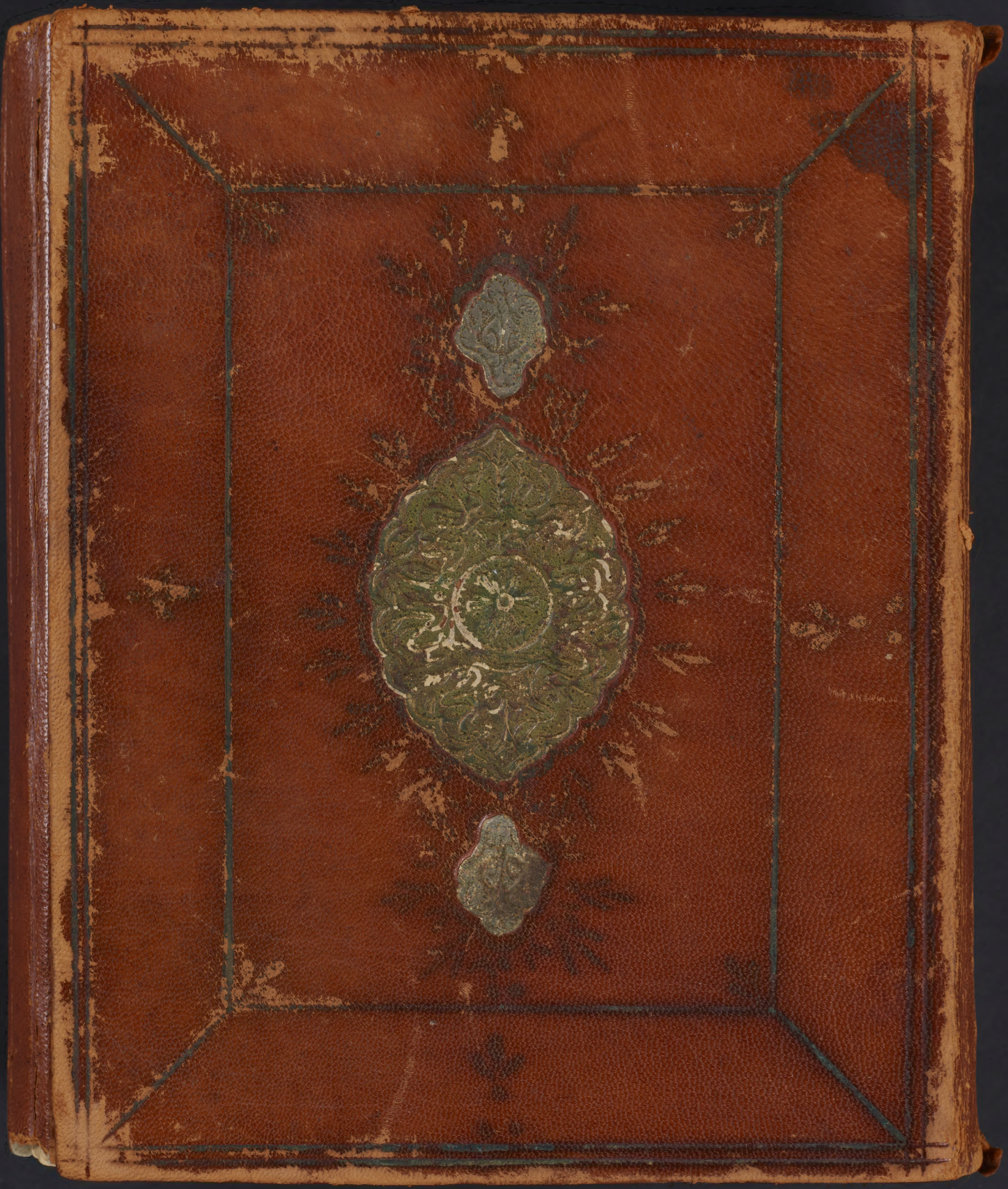

صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

~~ليلة ليلة الاربع بعد الاذان العشا وقبل الصلاة يوم~~
~~الرابع من شهر الله المعظم~~
~~رمضان بعد ما خلت منه~~
~~اربعة ايام زاد عندي~~
~~مولود ابنه~~

~~498~~
193

سنة ١٢٧٨

حبرية مكية

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

زاد ابني محمد الصالح ليلة الاربع عند العشا
في شهر الله المعظم رمضان بعد
ما خلت منه اربعة ايام
عام ثمانية وسبعين
ومائتين والف
١٢٧٨

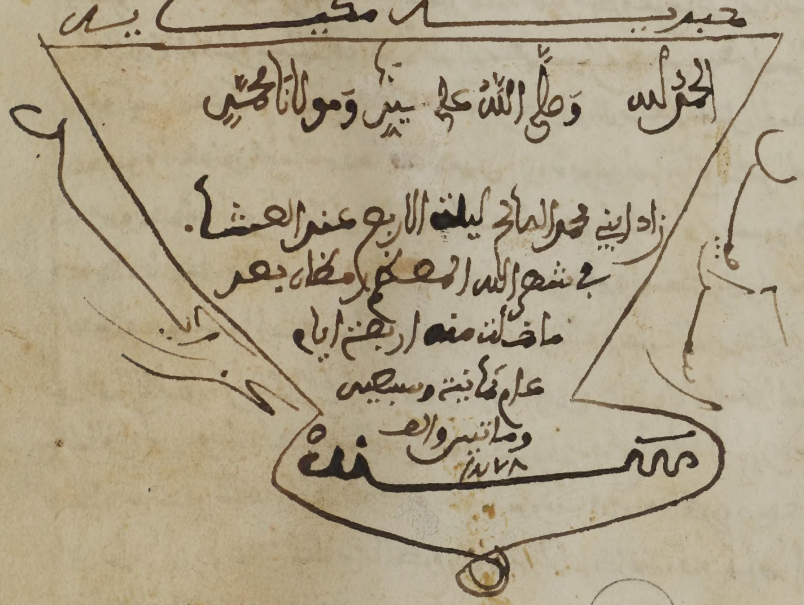

BULAC

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كتاب الزبور الذي
انزل على النبي داود عليه وعلى نبينا وعلى جميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام

يتلوه الزبور الذي انزل على داود صلوات الله عليه وعلى نبينا محمد صلى الله وسلم وعلى جميع الانبياء اول سورة
منها داود طوبى لرجل لا يسلك طريق الاثم وفي مواقف الخاطئين لا يقوم وفي مجالس المستهزئين
لا يجلس ولكن كتب الرب يدرس الليل مع النهار فمثله كمثل شجرة على شاطئ الماء لا تتناثر ورقها ولا ينقطع
وما يفعلونه الا قليل وليس المنافق كذلك لان الله يعلم سبيل المنفقين ويعلم سبيل الخاطئين من اجل ان
المنافق كثير المكر كثير الفجور ناقض العهد ومن اجل ان الله يعلم سبيل المتقين لانهم في مراتب
الصدقين ولا يقولون الا ما تتم به افعالهم داود من بني اسرائيل لا ينهر المساكين ولا يطرد
اليتيم وليقوموا الى دجاء الليل بقلوب خائفة واعين باكية اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واكثر جمعا فاخذهم
العذاب من حيث لا يشعرون اولم يعلموا اني انا الرب اعلم غيب السموات والارض وما انا بغفل
عما يعمل الظلمون السورة الثانية يا داود ما تقول الامم والشعوب وقد اجتمعوا
على الزيادة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره يا داود اني بعثت رسولا
ونبيا وسيتخذوا عيسى الهادي وفي من اجل ما قدر كتب فيه من القدرة وجعلته يحيي الموتى
باذني يا داود صفني لخلقي بالكرم والرحمة وانا على كل شيء قدير يا داود من الذي
انقطع الي فخيبته ومن الذي سالني فاحرمته ومن الذي اتى بابي فطردته عن بابي ما لكم لا تقد
سون الله وخلقكم على الوان شتى ما لكم لا تحفظون الله وطاعته انا الليل وانا النهار وتطردوا

معاصيه

معاميه عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكل دنياكم ثابتة لا تزول وانتم طمع واكم عندي الجنة
او لسع واذهب لوعدتم وتبعدتم وستعلمون اذ اعرضتم الي انا بما يفعل العلو صير
يا داود واذكر العبد الله يا داود قال الله اسرائيل يا بني الصوم المغتابين والمتعبين
الملامير والمتعلمين اسمع صائمين وباكائين وفي النعمة الظاهرة والباطنة ويكثر واحمدي وشكره
على اكلها وشربها وعلى ما خصيتهم على اعين الناظرين من خلقاتكم يا داود اسمع ما اقول واصف
اقول من يكفر في عيوب الناس وترك عيب نفسه وكان همته ان يبوح بعيوب الناس جميعهم
على وجه الارض والبهائم يوم القيمة العبودية الرابعة يا داود اسمع ما
اقول والعمل اقول من حفظ لسانه وغض بصره وطاب وجهه وهو عند ربي حبيب
يا داود اسمح ما اقول والعمل اقول من لغيبة وهو يسعى لوجهي ابتغاء مرضاة جدي
الجوز واكبر عندي في الدرجات العلى يا داود فالخدام الذين ينعمون على وجه الثقة
والعلو وجه الثقة بما في ايدي الناس ولا تنظروا الى الطير وهي تمارع ولا تبطشوا وانبطشوا وهي
تشبع وفوقها موجود في كل يوم جديد يرزق جديد كذلك بعيني وانا كل شيء
عليم العبودية الخامسة يا داود سلطان اجل كل سلطان جعل اجل هيبتي
جوف كل شيء يا داود اسمح ما اقول والعمل اقول اذا اقل الناس بالامر والنهي وقد
والنهي عن المنكر وذهبت الهيبة من العلماء وصاروا في المساجد وجالسوا واطلب
الهروب من مخالطة اهل الدنيا يا داود اسمح ما اقول والعمل اقول طوبى لمن عمر
قلبه بذكري واحي سره بذكر الناس واهوهم طوبى لمن جعلني همه وحزنه
وانظروا الى اليل بحيد الظلم وكيد اوقعكم فيه غلاوة النوم فاذا اصبحتم ذهب تعزون
النوم عن جفاكم كذلك تفعل بمن يعاديني ابن آدم ما اجراك على واشد تمردك
اذا وقعت في البلاء عوتني فاذا كشفت عنك نسيت كانك تسألني قط يا داود
طوبى للمتقين المخلصين الوجلين الخائفين الطوبى الذي في الجنة وشجرة طوبى لمن

جمع اسرائيل

اللهم صل على محمد

المتبوعين عن اعين الناس الطامعين في عيوبهم الذين صاولهم في انفسهم اعظم ان تمنع طوبى
للغافلين فاموا الليل بشهدوفه وويل للذين كانوا يطلبون الزنا ان احدنا ما اصنع بالزنا او اذهب
بهجة النظر من وجهه واعمى عنه مع وفره طوبى لقوم عصمهم ان ينظروا الى الحرام ويغضوا
يراد اوود انا على بني اسراءيل بنا فوق عن تهم بهجة الفشاء الزنا ونظر تها فجعلوا شعاعا على المعاصي
ولم يتفكروا في عواقب الهلاك حتى اعمتهم الموت ما لكم تعقلون وزاقلاع جاوية لا تعقل
عن اعمالكم العظام بعيني وعلمي ويس يا اوامتقبلكم ومثويكم يراد اوود فلبئس
اسراءيل الغافلين غلقوا ابوابهم واوحشوا استارهم وخلوا بالمعاصي والذنوب ان البصوت الذي
كل واوضع السبعة بصوت بعضه انه اذا اجماع ان يزل ما على ظهره فليتبعه فاتبعت
اليه بروفه من غير اطلاق واخرج لسان ويعد ابنا ادم ما اجراك على الله اما تسقط البر
عنك وتعلم انك ميت يا ابن ادم اعرض عني واعرض نعمتي وقدسي وبعدي حتى انظر
لك من وراء الناظرين والبصر وجهك المهابة والقبول واجعل عملك وثقتك فرميدة
كالكبريت الاسود يا ابن ادم تنمى الغنائم من عيني فما اوجهه ماله وانما مثل
الغني الذي يجمع ماله وما ينفعه مثل الرامي الذي يعمل بالمرامي مثل وجل له سيد
اصلح همته فلما احتاج ضرب به فلم ينفروغ احبه بهجة عمر فكذلك مثل
المال والعمل وهذا مثل من يطول وكوعه وسجوده ويظلم النهار ويبكي ما ينزل
ما اعراضهم طوبى لعلماء المساكين الذين يتفكروا واعزمهم الله وعن
مواكلتهم يراد اوود انا على بني اسراءيل بنا امرا تان وقع بينهما شر فغلبت
احديهما الاخرى عليك بابنك المعزوم جاولدها انه ولد امبد وما عقوبة
خير عما يرتاح احبتها يراد اوود اسمع ما اقول واعمل اقول لا تغبن صاحب
بلاء واحمل صاحب غنياء لا من عمل ما له لوجهي هكذا هكذا من بني اسراءيل ان
يساعيوا في البيع والعلانية ويحلون مع الزنوج ان استغفروا ويمسكون

كتبه

كثرة الكلام فمن رغب منكم فليجتنب فان كلامه وانا الرب الرحيم السورة النمل
بسم الله يا داود من قطع الليل اقبلته ومن سألني اعطيته ومن دعاني
اجبته ومن رغب منكم اخذ في نفسه يا داود قال العلماء تزيد حكمة لحكمة
وقال لبني اسرائيل لا يعصوني جاهم بالهيبة على وجوههم واجيء بسبعين
الف ملك يحمدون ويعظمون المومنين يا بني اسرائيل ان ازقكم واكلأكم واعطيكم والعوالم
واريدكم ان الذين يسعون بالنميمة بين الناس فاني العنهم لعنا وبيلا واعذبهم
عذابا مهينا من كانت همته واسعة حرم المومنين ثم مات وهو مصر على ذلك
اطيته ثواب ومن صافح جاره على حرم المومنين اكثر ازواجه في الجنة وذلك عند
جزاء المحسنين السورة الثالثة يا داود ينبغي للعاقل اذا اراد ان تتم
نعمته عليه ان يكثر من الصلاة على نبيهم ويزاد ان اجعل نعمتي عليهم استدراجا
اجالهم يا داود من عظمني عظمته يوم القيامة وجعلته حيث ان الحكمة
تدور في صدره واعطيته امنه يوم القيامة يا داود ان النعمتي عندي معبود اكثر
اوفاجره واخل نعمته اذا كان مصرعنا على ما يرضيني السورة الثامنة يا داود
من اسعدته فهو السعيد ومن اشقيته فهو الشقي يا داود يحكم ولا مانع
لقضاء يا داود كن لليتيم كالرب الرحيم اعزز فقده واغنه بعد واكثر ازواجه في الجنة
ما تنظر الى الكبير في جوار السماء وقد رفعها ازرافها وكل يتكلم بلغاتهم اجعل
لغاتهم واعطيهم ازرافهم وما يصلح لهم وانيهم واحدة من الاصوات والحس والنفس
والكبير والبهيم وما هو وراء ذلك مما لم تسمعه ولم تعلموه انا اوتيتهم القيامة ان
لي الجنة ابدا لا تبيد وانا الغفور الودود والعرش المجيد فعال لما اريد السورة
التاسعة عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يوقن ان يخلف الزوال كيف
يفرح اذا اخرج بدنه من موضع الى موضع وهو عبد لي على عهدهم يا داود

غض بصرك عن حرم المومنين تاتك الدنيا وهي راغمة يارك اوراد اني امرتك ام ان
ني ان حسن وجمال جاهدكروا على ربهم على يوم القيامة وسكنى الجنة واسئلني اوازوجها
في الدنيا وزيادة يارك اووع ما تجالس المتكبرين ولا مع من لا يرجو الاستقامة ولا تكثر الاختلاف
الى ابواب الظالمين وان كثر والاذلال يارك اوزع اسمع ما اقول واتعظ اقول واوعيه
بقلبك وسمعك ما لا ينبغي وهو يتجاوز غيره اسلمته اليه ووقع من بصره يارك اورد
ان وضعتك عمن الذي يوجعك وان وضعتك عمن الذي يقطعك وان ذلتك
عمن الذي يقوي وان عزوتك عمن الذي يذلك ومن يضرنك عمن الذي ينفعك وان خزلتك
عمن الذي ينصرك يارك اوود اقبل على بما اسراء بل فداوجل غريب قول به الجن
فجعله وجل واواه وذهب به الى بيته ابتغاء وجهه وكلب مر خلفه فلما تناوم
الرجل اكثر الاشتغال الى حرمته فلما مات مهنته خنزيرا وعدة قال له غرابا
عظيما وذلك عند جزاء اوك يارك اوود عليك بثلاثة خصال الصبر على كلام الضعفاء
يارك اوود ان الناس رجلان عالم ومتعلم وبقاق لا خير فيه يارك اوود ايها الناس
اسبغوا وانكثر المزاح والتغفل عن العمال وخذ حظك من الليل والنهار
واجعل موضع الضحك بكاء خوفا منه اتبعك من حرارة النار يارك اوود
اسمع ما اقول واتعظ اقول من التفت الى حرم المومنين سلطت على عينه من
يكثر له التفات اليهم انتقاما منهم واقطع حبل الطمع من قلبه وهو شهوة
النساء فاذا عوف بالكذب وزاحل فيوعزت وجلالي وارتفاعي في علو مكاني ما من
احد قصدني في مهم امور وزاحمني له من حيث لا يعلم الا قاد عليه يارك اوود
عليك بالسكينة والوقار والزينة بالحلم وترك المزاح والخنا وكثرة الضحك من غير
عجب واسلكن مسلك النبيين والصديقين صلوات عليه وعلى جميع النبيين
سبحانه ذا الذكر الغني المجيد السعود ازعانتم ويتبع من عرفني ان يخاف

سقوط

شطوني وان يكثر استغفاره وان يهلل كثيرا ويكثر ذكر والذاريات
الفسراء فاغتسلوا واحد ثم جلا تكذبوا واتبعوا مناهج النبيين والمرسلين
واخلصوا الاخلاء واختاروهم فان الخليل الصالح يفر صاحبه من النار ويبعده من الجنة ويبعده من
النار والخليل السوء يفر صاحبه من النار ويبعده من الجنة يا ذا الودود انا اعلم
ما اشر او وتصعب الهيم واصعب ما اجد وان لم تكن منهم فانه من امسك المسك
خالطهم ينعم يا ذا الودود لا تغفلون عن ذكره وتشتغلون بغيره ويقرب
بعضهم بعضا واسكنوا الى امور الدنيا واعلموا انها منى لو جدها موجودة عندي
انى ادعوا عبادي الواصلين يوم القيمة فاقول لهم عبادي لم اوول عنكم الدنيا
لهوانكم لدي ولكن اردت ان تشتغلوا بي ونصيبكم موفورا فتشتغلوا بالعبود عمن
احبتموه في الدنيا وقضاكم حاجته ووده عنكم غيبته والمعكم لقمة ابتغاء
وجهي وكلب ده مرطانة فجزوا بيدي وادخلوه الجنة تدوم الجنة يا ذا الودود
هي دار لا يموت ساكنها ولا ينكد نعيمها تشخب عن ثمد وحيطانها
الذهب وابوابها من عود الرنجبار فيها طير خلق من المسك والكافور وتسرح
في انهار الجنة الوذ والعنبر تنفخ ويشها على اولياء تقول سبحان من خلقني
اسرح في الجنة والهمني تقديسه اوعد جيهلم الوذ والزعفران واستنشق
النور من نور العرش فاردت ذلك تفديسا يا ذا الودود صه هذا الامر لبني
اسرائيل وقل لهم انى اعرفنا هذا لموتى الجواحش واجتنب الزنا بعينه
ولا يعجبه ولا يميل وكانت حرم المومنين عندي كحرمته وكذلك الناس بالنسبة
هي احصن يا ذا الودود من كذب علي وعلى رسلي وقال ما لم افل وقال عن
رسلي ما لم يقولوا فجزاء بغضي واحاطتي به لعنتي ان كتابي هو الكتاب
والكرام هو الكرام الافضل معنوية الكتابين والكتاب المنصف حي واجتنبهم

بالتي

جنة النعيم في دار مقيم وانا الواسع الكريم السورة الحادية عشر سبحاني
من اعظم سلطاني وما اظلم بالذنوب لقلوب من اعصاني وما اخور المعروف لقلب
من اطاعني اتطعمون لن تقرموا مني وانتم تاكلون اموال اليتامى ما ظلما يا داوود
قل للذين يبخلون بنعمتي اتتهموني عند اعدائكم وعشائركم هل رايتم
حبيبا يبخل بحبيبه من انصف مني الى خلقي خلقتهم وصورتهم
ورزقتهم واعطيتهم ثم قلت لهم تصدقوا مما رزقتكم على المساكين
فاجعل لكم بكل درهم عشرة واضعفتها لكم الف ولا تنفد خزائني ولا
اضيع اجر المحسنين يا داوود غض بصرك وكف لسانك ولا تعتقد الناس
الا خيرا واسئلني اغفر لك وللخاطئين الم تر الى الطير مسخرات في جو السماء
مصففات الاجنحة تعرف معايشها حيث هي فتسرح فيه كل ذلك من رزقي
وعطائي ولا احب الفاسقين السورة الثانية عشر ايها الناس لا تغفلوا
عن الاخرة ولا تغرنكم بهجة الدنيا او نضارتها لبني اسرائيل لو تفكرتم في
متقلبكم وميعادكم وذكرتم القيامة وما اعددت فيها للعاصين لقل
ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم
واستخففتم بحقي كانكم لستم بميتين ولا بمحاسبين كم تقولون ولا تفعلون
وكم تواعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم في خشونة
الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر اشتغالكم بي انما الجمال
جمال الاخرة وانما جمال الدنيا فمتغير وزائل الا تتفكرون في خلق السموات
والارض وما اعد الله فيها من الايات والنذر وحبست الطير في جو السماء
يسبحن ويسرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم السورة الثالثة عشر
ماذا عليكم يا بني ادم لو جعلتم مع كل نعمة شكرا واكثرتم اثنا علي ولم

تجاوز

تجاوزوا بالبذخ والكفر وذكرتموني في منقلبكم ومثويكم فان ذكري يزيد
في القلوب حياة والوقيعة في الناس تزيد في القلوب غما وظلمة ولو تفكرتم
في ذنوبكم ونظرتم في عيوب انفسكم لكان ازكى لكم وضياعات المخلوقين
فردوها على اهلها بقلوب طاهرة واذا تقلدتم الامانات فاجتهدوا على
ادايها تحمدوا عندي واني لا اضيع اجر المحسنين السورة الرابعة
عشر من انقطع الي كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني اجبته ولا
اوخر دعوته ولاكن يدعوني الداع فلم يتم قضاي فلا تزل دعوته معلقة عندي
قد استجبتها حتى يتم قضاي انفردت له بما سال يا داوود قسمت على
نفسي وقلت وقولي الحق لاطلن وقوفك بين يدي يوم القيامة لاستاخ
اذنك حديث التمامين الا ان يتوبوا معشر الادميين تتعبوا حفظتي في غيبة وان كانت
الملايكة لا تتعب داوود من تاجرني فهو اربح التاجرين ومن صرعته الدنيا
فهو اخسر الاخسرين داوود طوبى للمخلصين الذين كانوا في ذهب والموت
عندهم حياة والعاقبة عندهم بلاء الذين رضوا بقضاي سوف اوتيهم اجورهم
وانا بكل شيء عليم السورة الخامسة عشر معشر الخلق لو جعلتموني
كفافا ووثقتم في طلب الرزق كما قسمت لكم لسننته عليكم وكنت عند عبدي
سمعه وبصره الذي يبصر به ان هم بحسنة شجعته وان هم بسيئة منعته
داوود انقطع الي حتى انكس لك رؤوس الملوك والبس وجهك المهابة
والقبول يا داوود لو رايت الملتفتين الى حرم المومنين وقد لعنتم لعنا
وميلا وسلطت على حرمهم مثل ما فعلوا انتقاما منهم عجبا لمن قرت في الدنيا
عيناه وانا اسله عن والقطمير وما حسبته بحسابه عليه في الدنيا
بليته داوود كنت شجي الصوت قبل ان تعصيني فلما عصيتني سلبت نور الحكمة

من صورك فان عوضتك من ذلك داوود عظمني وقدسني اكفيك همك من امر
الدنيا والاخرة وانا بكل شيء محيط السورة السادسة عشر يا داوود
ما من داع يدعوني الا استجبت له دعوته وربما وافقت الدعوة الاجابة
وبلغ القضا فتتم اجابته والا فاني لا اغفل وانا اسمع اصوات عبادي قل للمظلوم
انما تؤخر دعوته عمن ظلمه ان كنت ظلمته رجلا فدعا عليك كما دعوت
عليه فيكون هذا بهذا لا لك ولا عليك اما ان تكون لك درجة عندي لا تبلغها
الا بظلمة لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد وان
قلت صلاته وصيامه وصوته اذا دعاني في كرب احب الي من صلاة المصلي
وربما صلى العبد وصام وتصدق فاضرب بها وجهه واحجب صوته اتدري
من ذلك يا داوود نح على خطيئتك وذنوبك كالمراة الثكلا على ولدها
السورة السابعة عشر يا داوود لو رايت المغتابين الذين
يغتابون الناس قد بسطت السنتهم في النار وبسط الاديم فضربت
على نواح السنتهم بمضامع الحديد ثم سلطت عليهم مناديا ينادي
يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه يا داوود كم من ركعة طويلة
يكافيها صاحبها بخشية لم تساو عندي فتيلا لاني نظرت في قلبه فو
جدته ان عرفت له امراة متعرضة اجابها وان عامله رجل في خانه في
تجارته فطهر ثيابك الباطنة فان الطاهرة لا تنفعك عندي وانا بكل شيء
محيط السورة الثامنة عشر يا داوود ينبغي لمن عرف الله ان
يخشاه ولا يكثر اللعنة على الادميين فترجع اللعنة عليه يا داوود
لا تقوم الساعة حتى تكون الهيبة في السفهاء وتذهب من العلماء ويذل
الاشراف ويرتفع الاذلاء ويهجر فيه كتابي ويكثر رزق العاصي واقبل الدنيا

اجابته

الاذلاء

على كل جبار وامنع الامم كل خير واحرمهم واعلوه والقيام بامره فلما
اجتمعت هذه الخلة فيهم سلطت عليهم من يظلهم بسيف النقمة وجعلت
الصغير الهاب الكبير وغلبت اسعارهم واكثرت المطر واوحيت الى ارضي ان
تقل بركتها وزكاتها وابليتهم في ذلك الزمان بالجدب والقحط وذلك
جزاؤهم عندي لانهم كذبوا بي ورسلي وامروا بالمعروف وفعلوا الظاهر ولا ينهون عن
المنكر الفاحش ع اود استعد بالله من شر ذلك الزمان واهله انه يفعل ما يشاء
بصير وانا بكل شيء عليم الدهر والتاسعة عشر ع اود اني لا
انكر الى صلاتكم وصيامكم وزكوتكم انكم الى من شئتم في شيء من الشهوات فتركها
واعطى الجهد من نفسه وخاب ان اسئله يوم القيمة عن التباعات السيئات
من الزنا وغيره وعلم ان عينه تراه فرجع وتركه فان فعل ولم يفعل فانا ابدلته
بشيء اقدم لوم يبقى الا الموت والعسل وارعوان الذين يبقون ووجه من اوصالك
جيفة الشعر كه من اجيفة ثم الموت وحرارته وعضه كم من لسان جميع كليوفه
ابكم عن التوحيد وجوابه يا معشر الجن والانس استعدوا واذا القوى العزيز
في العرش المجيد اوجع من اشاء واضع من اشاء واذا جعل لمدائن بعد يا داود
من وضع يده الى فاه ومنع بها ميتا واستعد بطاعتي يوم تبكر بضاعة الموت
وتزاوي والشمس والقمر والسحاب كالفة وتنفخ البحار فيها فورت الامم امرها كما صورتها
ولم اجعل له وزرا انما هي منافع لكم وهي تتلى كل واحد منهن بالاهنا اوله
انا ربكم فيه اكثر ما معارجيك فاذن لنا بعلمك وما اجعل لهم اسكنوا ولا
تزكوا بيوت وبيوت عبادي جعلت اعتمارهم لي اكثر من تشييدكم من اكرم على
منكم يا بني ادم وقد خلقتكم بيدي وكلمتكم فلم تسمعوا الكلام ولم تطيعوا
وحيي فاذا قمتم ملكي عن نفسي يقول يا رب بعزتك لتوحيدك لو اردت ان تنظر بعبدا
جازدته وانا الواسع الكريم يوم سورة الحشر من يا داود اسمع ما اقول

وانعم افضل وامر سليمان يقول عبدك ان يزاد في له اورثها لحما وامنه
وهم الحامرون وهم خلائفكم من بعدكم لتكونن خلائفكم كالخائنين وانفذ
سهم بالا وثان جاء امرتم بالنفد بمن فاكثروا البكا على انفسكم فكم ساعة
لا تذكرون فيها عدتموها من ساعة جاء اوود قال ادم اسرافيل
ليس بالاعمال التي ما يبقى بعينه ولكن كالاعمال التي ما يبقى بغلبه يراء اوود قال لنبي
اسرافيل ان جعوا الحال معالجي ان جاء ما افيل طائعهم واهجي اباك واخاك على المحرام
وائل على بن اسرافيل نبا وجبرائيل كانا على عهد ادريس فجاء لهما بفواكه وكانت
الصلاة المكتوبة قد حانت فقال الواحد ابدا بامر ربه وقال الاخر ابدا بالتجارة
والعمل بامر الله فذهب هذا لصلاته وذهب الاخر لتجارته فاوحيت الى سمك
ان ابتلع التاجر واوحيت الى قيس السمك فبلع فاطلعت نارا فاحاطت
بالتاجر من سرعته فاشتغل الرجل بالسعاية والكلمة فذهبت النار بتجارته
وصلاته وكتبت على بابه بما لا يكتب انظروا ما يمنع لهواء الدنيا والتكاثر
بصاحبها يراء اوود ان التكاثر والكبر حزن لا ينفعني ابغ جاء اوايت ظالما
قد وجد الدنيا فلا تغبطه فان له ابرا بعض احد الامرين اما ان يسلط عليه
كما لم يكن منه واما ان الزمه وذنوبه يوم القيامة ذ اوود لو رايت ما
حب التباعات يوم القيامة وقد جعلت في عنقه كوفا من نار وكوفه بكل
تبيعة ان كان درهما كوفته بمثله او ذلك وان كان قرية او مدينة جعلت في
عنقه كوفا مثلها ويعذب به كل عظم منه ومفصل فاسبوا انفسكم
وانفسوا النفس وذ عوا الدنيا وزينتها ولهوها وباطلها بابها الغفول والعصيان
ما يصاح بدنيا يخرج الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج صالحا ويرجع حينا
ويخرج جيفة جيفة فيكفل بالاغلال والاحديد ويخرج الرجل صحيحا ويرجع
مشغولا ذ يعلم لو رايتم الجنة وما اعددت فيها للاولياء من النعيم لجاء فتم

طعاما

طعاما بشهوة اين المشتاقون للذيذ الطعام اين الذين جعلوا مع الضحك بكاء
اين الذين هاجروا الى المساجد في الشتاء والصيف انظروا الى ما لم تر اعينكم
فطال ما كنتم تصلون والناس نيام فاشتهوا اليوم ما اردتم فاني قد رضيت
عنكم ولولا انتم ما رضيت عن اهل الدنيا ولقد كانت اعمالكم الزاكية ترفع
سخطي عن اهل الدنيا رضوان اسقيهم من الشراب اللذيذ فتشربون
وتزداد وجوههم نضارة الى نضارتها فيقول هل تدرون بما فعلت بكم
هذا لانه لم تصفق فروجكم فروج الحرام ولم تعظموا الاغنيا والملوك عن
المساكين يا رضوان اظهر لعبادي ما اعددت لهم فيظهر لهم مثل
الدنيا بما بيني الف ضعف يا داوود من تاجرني فهو اربح للتاجرين
ومن سرته الدنيا فهو اسرع الخاسرين ويحك ابن ادم انظر الى بهيمة
ماتت فانتفخت وتدودت وصارت جيفة وهي بهيمة لها ذنب
ولو وضعت اوزاركم على الجبال لهزتها يا داوود وعزتي وجلالي ما
من شيء اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولا اشد فتنة في قلوبكم
والعمل الصالح مرفوع عندي وانا بكل شيء محيط السورة احدى وعشرين
يا داوود ليس كل من صلا قبلت صلاته ولا كل من عبد الله رفعت عبا
دته انما مثل من يطلب درجة المومنين والمحسنين وهو قليل
العمل كمثل من يغربل ماء البحر يطلب درجة المعدن ويحك اي معدن
في طبقة ماء مليح يا داوود اذا دعوتني الصلاح فان الصلاح الصدي
لا يعمل عندي يا بني ادم لا طاقة لكم ببرد الشتاء ولا بحر الصيف فلما لا
تجعلوها زاجرا لو تعلمون ان برد الشتاء من الزمهرير وحر الصيف
من لظا يا داوود لما لا تبكي على نفسك وتعلمها ان ثلج النار برد

وحرك احمر او صدف ان كنت بعبادك فانظر الى
الملك فيه تحتك بزرقها من غير زرع ولا بناء وان استعنت بها الانسان الفقير
المسكين ما وعزتي لتموتن المنكم بالزبور لوامتكم ثم اريتكم
هول القيامة ثم وعدتكم الى الله بياما زد ثم بزالك الاخسرانا ياداود
اذا انا زعت نفسك الى الكبر عند كبيا وانتعه في الماء واختلطه واكفن
ثم اجعله اياما للشمس ثم شمه فمن كانت هذه فعله ما يصنع بالكبريت اردد
كوا ان وجعت افواهكم ما اكلتم شيئا ان كان هذا احد من خلقي وصوروعل
قصر وان المستشرين من اعين الناظرين بل كنتم اهون الناظرين عليكم اذا اكلتم
المعاصي في جوف الليل فاكثروا البكا فان ان سماءكم عنها ظل عبدكم
عنك ابوء اكلم ما اجراك عليّ والله ثم وك عليّ وانا الغفور الرحيم اغفر
لمن تاب اليّ وانا عزيز ذو انتقام منه عصاني الذين اكلوا زرقي وعبدوا غيري
وكذبوا رسلي وحنثوا وناوءوا حلوفي عليه يا داود وعلى ولدك وعلى
ابنيك وانا ارحم الراحمين يا داود انزل وعشر بريتي واكلم كم من ليلة
فيتر افلتم فيها ذكري وطلبتم فيها معاصي فانا اصالح خداع عنوني
بالاستغفار وعرضتها من افراح عنها كانما فناء عوامي يغيب عنه
المكي والغ يعته يا داود ليس المفلس من افلس من كسب ولكن المفلس
من خاب من رحمتي الله يا داود بشر اكل الربا واكل اموال اليتامى بالفاوة
وصد لهم كيف ياكلونها في النار ان امرحيته تبلع ذلك الذهب ثم تمضغها
في بطنها حتى تصير سما ثم يوتا باكلها فتلعنه لعنة ثم تضع فيها على
فيه ثم تفرغ ما في بطنها في جوفه ثم تفر به بانيابها فيصير ميتا كما كان
يبكي هذا لكم معتبر فاعتبروا وانتهوا انما قولي لكم لو عقلتم وتفكرتم الشيء

اذا اردته ان اقول له كن فيكون وانا على كل شيء قدير سورة ثلاثة وعشرين
يا بني ادم ستعلمون بعد انباء وردتم القيامة اني سوف انشئ نشاة اخرى وابي عقوبة
اشئ نكالا وان ربي سميع لاضيق اركانا وابي غيور اشد وثاقا فاسبوا ابصاركم
واعلموا الجحود منها وصونوا عنها وحكم انكم من قاض قد نكل الى اخيه على
فاحشة قد اتاها على اكبر منها فحسبه عليها وشتمه وقضى فيها كانه
من المحسنين سورة اربعة لو اشتري كفلت بعتقه قولوا الحمد لله لما اصنعك
كذلك وفقك الله وكذلك كنت مصيبا انت الذي لا تعطيك ولا تامور لفوتك
ولا تغلبك انما اعطيتها لك عقوبة ولم اجد بدا لا بعقابك واكن فاروا وقد
وعدكم واعتبروا وعاينوا الملكوت واسجدوا المعصم واطعموا الجايع واعدوا الاسرا
واشهدوا الجنايز واعمروا المساجد بذكر وجلسوا العيد باكرامكم وانا فقد تلك
عليهم بملككم ايامهم وستعلمون اذا حل بنا الذي ان بعمل العلق بصير سورة اربعة
وعشرين باب اوود قل لبني اسرايل لو ان انكم احدكم وحده وحلا قد دخل
بلاس انه او اخته لم يكن بينهما وبعولة غضب فكيف حالتهم اخوانكم الذي امكم
فان كان عبدا بايتكم اليكما فاعرضا فان نظرة اليكما لم يجب اخذا علموني
عنه جراح المعصية بالاستغفار وميتوا قلوبكم عنه وقوع الشهوة اجلا متلتم
الحمام بالدواء القلي بالعذاب وعقوبة الساعين بعقوبتي وانما استعبدتموني حتى
تستعبدوني بالانقطاع عن الذنوب واجعلوا ديناركم ثلاثة اثلاث ثلث للعزاء
والمساكين وثلث لنفقة عيالكم وثلث تجعلوه دخرا لكم عندي سورة اوود اسمع
ما اقول واعمل واتعظ واعلم بانك سابعد اخي والشر عني وانا الغفور الرحيم
سورة عمس وعشرين باب اوود من عرفني بالغيب فقد عرفني ومن
الزم نفسه الكبر فقد سخط علي ومن فرح بالدنيا من غير حقها فقد بكى بغضب

كاوود اتل على بني اسرائيل نبأ امرأة حسناء كانت تخدع الرجال فاخرعت
وليا من اوليائي فلما تفخذها وكاد يفعل بجوارح احليله فوقعت فنظرت
فاذا قبلة ليس يساعده على المعاصي فانقذته هيهات تعملون بالمعاصي
وتقولون انه انا الغفور الرحيم وانما الزمته النطف الحرام فوعزتي وجلالي
لاودعنه ولاتركنه بكل حال فاعبدوا واستعدوا وخذوا لانفسكم لميعادكم
هب ان الاموال تؤدوها فكيف بما امسكت الفروج وما تناولتم بالسنتكم
من اعراض الناس ان ادنا ما اصنع بهم ان اوقفهم في وسط الجحيم واوكل بهم
حيات ترميهم بانيابها كالسهام وفي القرض لا تنتهون الا تكون الا تعتزلون
عن الناس كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون اذا وردتم القيامة ان اموالكم
ونظارة ابدانكم لا تغني عنكم شيئا فاوفيكم اجوركم واوزاركم بشر اكلت
الربا باني عليهم غضبان وان اكلت الربا مثل اتخاذك شريك لي وان لم تنتهوا بارزتهم
بالمحاربة ما اشغل قلب من عرفني عن قدر الدنيا فوعزتي وجلالي ما جاءت
انبيائي ورسلي الا بما قلت ولو علمت ان نبيا من انبيائي قال ما لم اقل لجعلته حديثا
لاهل الدنيا فاوفيكم اجوركم ولا تظلمون

سورة ستة وعشرين

يا بني الطين والماء المهين ويا بني الغفلة لا تكثروا الالتفات الا ما حرمت عليكم
فلو رايتم مخازن الذنوب لاستقذرتموها ولو رايتم المعطرات الالوان قتامهن
مسك ترفل الجارية في كل ساعة في سبعين الف حلة قد عوفين من
هيجان الطبايع فهن المرضيات فلا يسخطن ابدا وهن الراضيات فلا يمنين
ابدا كلما اقتضها صاحبها رجعت بكرا ارطب من الزبد واحلا من العسل
بين السرير والفراش امواج تتلاطم من الخمر والعسل كل نهر يقدس بتقديس
ويحك ان هذا الملك الاكبر والنعيم الاطول والحياة الرغد والسرور الدايم

والنعم

والنعم كل ذلك عندي اكثر مما ذكرت كله وانا العزيز الحكيم سورة محمد
سبعة وعشرين عجبا لمن اجتنى كيد يهدا قلبه ولو علم انه مخلد
وانى كيد يفتح كان ما يحذر لا ينصره والى الاد ميين كيد يقنع واحد
واحد انا اسرتم الى الله بكل شيء عليم سورة الحديد تسعة وعشرين
يا داود جرعوا انفسكم على عذاب الدنيا يسرع بكم الى نعيم وحي لصيد واعطوا
الجياد من انفسكم قبل ان توتعوا بين ايديكم وانظروا اذا جاءتكم من اى الثمار
هي ثمارهم واجتنوا كما الجمتم واستعينوا منى كما استعينتم منكم وستقتكم
ولم اخضعكم عند مواقع المعصية ولم تطلبوا الرياسة فاقع جدكم وانشطوا
بالذوق وانعموا وتواعلى دائم والعدو فاصبروا ما دمتم منكم يا داود يحسد
وكن كانك رجل قد مات فاحذر القيامة فلما حاسبتك وودعتك وخلقك
اعمل حاجا انك عليه يا بني ادم وانتم لو وضعتم النعمة في فيكم فوضعت
في منازلكم من كان يذيلها غيرك ولو امرتم عرفا منكم كافسكن من كان الذي
يخلفه غيره تعاهدوني الا تفعلوا انتم تفعلون ايها الادمي لعلك تضحك
بالغداة وتموت بالعشي وتضحك بالعشي وتموت بالغد وتم واجهلك
واشدع بنك يا داود هو بي لقوم الليل يشهد وله بشر الطايعين ان لهم الدار
يا تاجر الدنيا ربح الدنيا يفنى وربح الاخرى لا يفنى لو اشغلتم بنعمي في توبكم اعطيتكم
اعظم من هذا كذا مكفت من صوره احسن فاطلق السمع والبصر وزرع
الغفلة بعد العقل والعلم بعد الجهل هو بي لمن اعطا الصغار ورد التباعات
هب ان الاموال تذهب وهلمن حسناتكم فكيف تصنعون يوم ورد انهار ابكوا الماء
ثم الفيح ثم بعد الفيح الدم وابكوا على ما اذنبتم وذلك عندي قليل وانا عزيز
انتقام ولا اضيع اجر المحسنين سورة تسع وعشرين ما من عزلة ربح

حذاء

بيضا

وبعدها الم وما من نعمة الا وجب على صاحبها فيها اعظم الشكر ولو تفكرتم
في تركيب الاحداق وفي حسن اعتدال العين لطال شكركم داوود انما الدنيا
فرس جموح من ركبه صرعه وكان في النادمين وقل من ينجوا منها يا داوود
من بني اسرائيل يدعوا الم على الخطاء والصواب والحق والباطل فانه هلك
القسيسين والرهبان بمنافستهم في طلب العلم فمن طلبه لوجهي فذالك
له الجنة ومن طلبه لغيري دخل النار واوفيكم اجوركم ولا تظلمون وانا الرب الكريم
الرحيم الواسع الكريم سورة ثلاثين يا داوود انكم لا تعرفون ما اعددت
لكم في النار من السلاسل والاغلال والعذاب الشديد والويل الطويل انتم
غرور ان الزناة يعلقون بفروجهم في النار يضربون على فروجهم بمقامع من
نار من حديد فاذا استغاثوا نادتهم الملائكة اين كان هذا الصوت منكم
يوم كذا وكذا يا ابن ادم تزني ويقبض روحك وانت جنبا كانك اتيتني بصالح
الاعمال فان كنت غفورا فلا اتقيت الغفور وان لم يكن لك حياء فلا خفت
الشهرة عندي يوم القيامة من اكرم عندي منكم يا بني ادم اذا خفتني واتقيتني
فلا اضيع من احسن عملا وذلك جزاء المحسنين سورة احدى وثلاثين
يا بني ادم انما مثل الدنيا بغير عمل كمثل رعد بغير مطر كم من متصدق اخنته
صدقته الا انه لم يوديها لوجهي وانما يراءي بها المخلوقين يا ابن ادم كم من نائم
فايقظه اهله فوجدوه بلا روح يا بني ادم كانكم لا تموتون هيهات هيهات
من انجيته من النار وادخلته الجنة فقد اعطيته الفوز الاكبر فقال داوود
عند ذلك الاهي اخلقت ذنوبي وجهي وضعف ركني وانكسر قلبي فيا
لاهي ما كان لابليس شبكت غير النساء الاهي قد وضعت لك خدي اصلي لك
الليل والنهار فان قبلتني يا داوود اتدري ما الذي يبغضني ويهتز عند ذلك

وصلى

وجهي

عرشي

عرضه بحسب اموالهم ونفوسهم المشكل وملامسته بوجه الحرام واذا اخذ ما امتنع بهم
او سلط عليهم سلاطين فاتهم منهم الا من تاب وعمل صالحا فاني انا الغفور
الرحيم سورة اثنتين وثلاثين يا بني ادم انذروا من انذر الذي لا
تخذ سلطانه ولا يزول ملكه داوود لو نظرت لحظاتهم الى جلالي والى
جمال الشمس والقمر والنجوم والى صفوف الملايكة بين يدي لعلمتم انكم عند
عصيانكم اياي ان الشمس تقطع في كل يوم من النهار خمس مائة عام فتشارك
من في هلكة لكل جزء منها داوود تقبل تقبيح الشمس كقبيح نورها
يوم القيامة يوم القيامة يا بني ادم انا احدثت لكم في كل يوم واليلة شكرا
واني اصحت لكم بعد انكم ما بكوا عليها ولا تفوا بعد فانكم ولا تتعلموا الربا
منه ولا تضعفوه الذين يعملون بعملي ما انزلنا عليهم واتقوا ربي تتخيكم وانا
بكل شيء عليم سورة اثنتين وثلاثين يا بني ادم بادروا بالموت اعمالا في نكم
واشغلوها بي قبل ان لا تكونوا كقوم اتخذوها حرفا ولعبا واعلموا انه من
فيت بضاعته وتوفر بعضا ومن قرض الشيطان فمن معجزي الله وما لكم
من انصار فسوف في الدنيا وتعلمون بها على الخلق يا بني ادم اني قسمت لكم اجسامكم
كما حسب خلقي من الطين والماء المهين انا الحسيب عبدي هو التقوى
يا بني ادم وما تعبدون من دوني في نار جهنم انتم منها وارد ون وانا بريء منكم
واحرجتكم في عبادكم حتى تعلموا اسلاما فعلتها وانا العزيز الحكيم سورة
اربعة وثلاثين يا بني ادم انما احببت المخلصين منهم اطمعوا كتاب
الله واجزيت المتجبرين اسطوا على انفسكم بما سوها يا بني ادم صلوا الي بخلوتي
ذاكرة فانكم ان تفعلوا في بقرع قلوبكم وكثرة المزاح واتباع الهوى وكثرة
حضوركم مجالس الظالمين فاني لا ارجع الجنة على هذا ارا بعقوبتي واخراب ما

دنيا وخولته فازجر نفسك بالموت وقل لها يا نفسي لو رايت مصرعا من مصارع
الجنة لعل هذا في عينيك يا داوود تسئلني عن الكبائر هو الشرك
وعقوق الوالدين وقتل النفس واكل الربا والمصير على الزنا اسمع يا داوود
تفضيلي على من كان على كبيرة ثم تركها وانقلع عنها وهبتها له ابتدا
منا وما انقطع منا يوم يحشر المبطلون سورة خمسة وثلاثين
يا بني ادم ما اجراكم لو صدقتم وصليتم واقبلتم الي بقلوب زاكية لكان
يضيع ذلك عندي الا تنظروا الى الطير في جو السماء مسخرات ما يمسكهن
الا الله وقد حرمت عليكم الفواحش وامرت الا تتخذوا النساء الا بالصدقات
فما منكم زاني وقد احللت به المصيبة والويل الطويل ومن خلص دينه
فاوليك ورثت الفردوس هم فيها خلدون سورة ستة وثلاثين
يا بني ادم لقد كرمتكم وفضلتكم وحملتكم في البر والبحر ورزقتكم من
جميع الطيبات وجعلتكم تاكلون بايديكم ولا تاكلون بافواهكم مثل البهايم
وصفحت عنكم ذنوبكم وسيئاتكم وانسيتها الحفظت اذا انقلبتم عنها
ومحوتها عن صحوفكم سورة سبعة وثلاثين يا داوود اسمع ما اقول
والحق اقول لا خير في قوم امراوهم الصبيان ولا خير في زمان يحفظ فيه
اهلك يظهر الغيبة اذا غاب يتخصك واذا غبت صغروك واذا حضرت
جلوك يا بني ادم تفرحون بميراث من ترثونه ولا تعلمون ان ميراثكم موروث
عن قريب هيهات ايها الانسان لو عشت الف عام احسبت ان تكون من المخلفين
وتنجوا من الموت افشوا بينكم السلام واعملوا بالصحة يظهر لكم ربكم
اعمالكم وانا الغفور الرحيم ادخلتكم الجنة ولا ابالي وحساب الخلق علي
وانا العزيز الحكيم سورة ثمانية وثلاثين قال داوود الاهي اجعل لي

سبيلا

سبيلا الى الكلام بالحق ولا تحرمني القول به فانك ان حرمتني طال حسابي وعظم
شقائي وان سببته لي واطلقته لي فطوبى لي يا رب لا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني
عظة للعالمين ولا ممن تلاعبت به الشياطين ابن ادم كم من صحيح تغره الدنيا
فاذا وقع في العلة تضرع الي واذا اصرفت عنه كانه لم يدعني الى ضر مسه
الا تنظروا كيف خلقتكم من تراب ثم من نطفة ثم اخرجتكم من ظلمات
ثلاث معشر الادميين طوبى لكم اذا وردتم القيامة فعرف كل رجل منكم مرتبته
وموضعه وجعلت الجنة للذين يطعمون الطعام من اجلي انما اذهب بذنوب
العافين الذين يعفون على الناس عند المقدرة ليس لمن تمكن له القدرة
طوبى للذين يتفكرون في ميعادهم وقدموا لسمائهم زادا وانا الرءوف
الرحيم **سورة تسعة وثلاثين يا داود** ثياب المعاصي لها
ذل على الابدان ووسخ على الوجوه ووضح الثياب ينقطع بالماء ووسخ الذنوب
لا ينقطع الا بالمغفرة طوبى للذين كان باطنهم احسن من ظاهرهم ومن
كانت له ودايع فرح بها يوم القيامة يوم الازفة ومن عمل بالمعاصي فاسرها
من المخلوقين فلم يقدر اسرارها عني فقد اوفيكم ما اوعدتكم من طيبات الرزق
وحيتان البحور والماء وطير السماء وجميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا فجعلتم
ذلك عون على الذنوب فان كنت غفورا فلا اتقيتم الغفور وان لم يكن لكم
حياء فلا خفتم الشهرة عندي يوم القيامة من اكرم عندي منكم اذا خفتموني
واتقيتموني **يا داود** بشر الصايمين بمغفرة الفايزين وقد انزلت على
اهل التورية ما انزلت عليكم **يا داود** سوف يحرف كتابي ويفترا علي
كذبا فمن صدق كتبي ورسلي فقد انجح وافلح وانا العزيز الحكيم **سورة
الاربعين يا داود** اصلح بن همك فداوي به جرحك فان استراح فداوي

به الناس يا داود ريحة الجيفة تقطعها الايام وريح الذنوب لا تنقطع الا بالمغفرة
والتوبة يا داود وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو اجتمع اهل
السموات والارض على مومن اردت منفعته لم يضره بشيء ولو اجتمعوا على ان
ينفعوه لم يقدروا على ذلك وانا صاحبه ارزقه واصرفه عن الذنوب وانا عزيز ذو انتقام
سورة احدى واربعين يا داود قل للعاصي المتمرد علي يستعد
للبلاء جلبابا ويسئلني عن مخبياتك جوابا ما اضر المنقلبين الى رحمتي اياس
العلماء السوء ورحمتي اكثر من قطر المطر وورق الشجر وكل نبات اخضر يا دا
ود ظاهر الذنب وحسن السريرة فانه عندي افضل من ردي السريرة وحسن
العلانية عند المخلوقين يا داود ليس كل من تصدق رفعت ولا كل
من يعز راسه كان من الصالحين ولكن الصالح من احمد ذكره وحسن خلقه
كثير المنفعة سخي الكف حسن الصمت مبغض للحاجة والرياسة قد
اشغله هم نفسه عن عيوب الناس اشهد يا داود اني لهذا العبد
مشتاق بجلاله فاقول عبدي ما كنت تحزن وطب نفسا ما كنت محزونا انت الذي
كنت تهجر المضاجع خوفا مني انت الذي كنت تغض بصرك حياء مني انت الذي عرضت
لك امراة نفسا ذات حسن وجمال فخفت امري انت الذي صفحت عند المقدرة
فانا ربك وتلذذ في جنتي وتمنا فلك عندي المنا هذا منت الحدثان وضروب
الزمان فلا تنقطع حياتك ولا تزول نعمتك فانا ربك اعمل ما شئت فان فضلي
ليس بمتغير ولا زايل وانا على كل شيء قدير سورة اثنان واربعين
يا داود طوبى للذين يستحيوا مني واستغفروا لذنوبهم واصروا الا
يذنبون افامن المتمتع بالحرام ان اخذت عليه ان كان بيته فاطبقتها عليه
وامر الذين ياكلون الحرام ان امحق ما لهم في الدنيا والاخرة وتبقا عليهم تباعته

يابني

يا بني ادم اعملوا عليكم وابكوا كثيرا فان الدنيا عن قليل تزول باهلها كما زالت عن غيرهم
حتى ذكرهم من اطرافها من علم في الدنيا وزين فقيل له انا من حسناته فان
لم تكن له حسنة كتبت من سيئات المظلوم على سيئاته وانا عز وجل اقسم
سورة ذلانة واربعين باء اوود اتل علي ابن اسرائيل نبأ رجل كان يكثر
من الجلوس الى حي الموميين ثم يدع ثم يشاء او ضحك اذا تبسم منه بالضحك
وهذكت استاره وكشف على ما به خزي من اعظم بالله ولم يعد عن الدنيا يا بني ادم
انت اقوى ما لم تعاين ما تنظر والى الذي كيف يذهبها حتى يجعلها جيرا
بني ادم انت اقوى ام لمن بعدك ما تنظر والى الذي كيف يذهبون لمن بعدكم من شرات
قوي حداث مسرور بشابه فاظهر الموت في كلامه وانقطع كلامه
ولعا بالموت وانا على كل شيء قدير سورة اربعة وثلاثين باء اوود لي
تناول المعاصي تغير الوجه وتذهب نور الايمان في اوعية شعاع وابت
شعاع الصوام جعلتك الصيام في جهنم فلك شعاع الصوم وحق الصوم والصوم الصبر
جهنم هذا جزاء شعاع فلك شعاع الصوم وحق الصوم والصوم الصبر
ما تركت لي قوة فاعت مغلوبا كما انت ما كانت باء اوود اتل علي ابن اسرائيل
فان قوما يخوضون في امر الزمان تزوج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة تلعنهم
ان كان يومئذ تهم لا يستحيون منهم ما يرتكبون عن الفاحشة كلوا يتعلم
باء اوود وانت ملعونين في سخير ما يمنع الرجل بالرجل وهذه زوجته
امرأة حلالا وما تمنع المرأة بالمرأة وضع زوجها وجاء حلالا يا بني ادم
علي تقدم دوم وعلي تتعرون ما اصبركم على النار وعذابها جمع اخوة وزنا
خوانا والبيض والبنات على الجمع والصور كانكم لستم بعين فاستعدوا
يا بني ادم من كلم كاجرا وفجئه وبالك يوم القيامة على رؤوس الخلائق يا معشر الموميين

والحق عندي وانا العزيز الحكيم سورة خمس واربعون يا داوود تنادي
الا اجمع بينك وبين خصيمك اجوز بمسئلتي وانا احكم الحاكمين فوعزتي
وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاسئلن العود لما خدش العود ولاسئلن الشاة
الجماعة القرنا ولاسئلن العف لما صفح الكف انما مثل من يعظ الناس ولا يتعظ كمثل
رجل معه طب يطيب به الناس ولا ينتفع به طوبى للصائمين الساكتين الذين
لم يعودوا السنتهم بالفواحش طوبى للذين اذا شهدوا تفكروا في خلق السموات
والارض وخافوني وتركوا الذنوب من اجلي انا اجازيهم بما صبروا وانا الرب
الرحيم سورة ستة واربعين يا داوود كم من صغير قد صورته في
الرحيم قد مات قبل ان يخرج منها وكم من رضيع قد مات قبل ان يفطم وكم
من حدث شاب قد مات من غير علة وهذه ايته للناظرين يا بني ادم اتقوا
الله ولا تتبعوا البغي بغيب الحق ولا تحقروا المساكين ولا تشهدوا شهادة
الزور افحسبتم انما خلقنكم عبثا فانكم لا تذوقون الموت الدنيا ما اسرع
فنايها داوود اسمع ما اقول والحق اقول ما من احد وما احد ايهتان الا
وقفته مقام المخلج ليه حتى ياتي بسرهانه فهل لاحد كم صبرا على الاحتجاج
يا داوود من سع باخ او جار الى سلطان جاير ليهتك ستره عنده هتكت
ستره على رؤوس الخلايق يوم القيامة داوود اسمع ما اقول والحق اقول
من غش امراة او صبي او من لا يعقل في الميزان بحبة كويت صدغيه
بمقدارها في النار وانا عزيز ذو انتقام سورة سبعة واربعين
يا داوود انظر الى مجالس اهل الدنيا كيف ينفد داوود اصحب النواحين
على انفسهم بالبكا ودع الخالين لا تمنا الادمين سكنا دار فناء فكيف
لون او قصور الها درجات من لؤلؤ مخروطة ما اتعب بها صانع يده قلت لها

كوني

خدش

كوني فكانت **سورة ثمانية واربعين يا داود** اتدري من انا الذي
خلقت السموات والارض في ستة ايام فلم يمسني لغوب ولا نصب تستحيون من
الادميين عند مواقع المعاصي وتدعني وجلالي لكم اظهر من جلالة الادميين
فمن سخر لكم البحر القمقام واجراكم الفلك اليس هذا من نعمتي عليكم والطافي
بكم يا ابن ادم جراح الابدان تنعل وتسترح وجراح الذنوب لا تستريح الا بالتوبة
يا ابن ادم اذا بطشت باخيك المسلم فاذكر بطشي الغليظ واذا استحييت
ان تامر بالمعروف فاستعذ للبلا جلبابا اني لا عددت اللعنة على من اغفل
عن الامر بالمعروف يا بني ادم لا تستخفوا بحقي فاستخف بكم في النار **يا داود**
ان اكلة الربا تنقطع امعاوهم واكبادهم واذا ناويتم الصادقات فاغسلوها
باليقين فاني ابسط يميني قبل يميني الاخذ فاذا كانت من حرام اضرب بها وجه
المتصدق وان كانت من حلال قلت ابنوا له بها قصرا في الجنة **يا داود**
ليس الرياسة بالمال وانما الرياسة رياسة الاخرة فتزودوا اليها تاخذوا عظيم وانا
ارحم الراحمين **سورة تسعة واربعين** اتدري **يا داود** لما مسخت بني
اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاءهم الغني بالذنب العظيم
سهلوه واذا جاء المسكين بادنا منه اشتدوا عليه واوجبت لعنتي على كل متسلط
في الارض الا يقيم الغني والفقير الا باحكم واحدة انكم تتبعون الهوى في
الدنيا فاين المفر مني اذا تجليت لكم فكم نهيتكم عن الالتفات الى حرم المومنين
واطلاق السنتكم في اعراض الناس فوعزتي وجلالي لامرن الزنانية يعلقونهم
بفروجهم والسنتهم في النار وهم سايرون الى اشد العذاب وبيس المصير
سورة خمسين يا داود اتل على بني اسرائيل انه من تاجر تجرا على القتل
والفسق رفعت عنه الرحمة وسلطت عليه السلاطين **يا داود** سوط الدنيا

يبلا وينقطع وهو قراءة الاعمش والباقون بالقطع **يا داود** لو اتبعك هواها وقع عوجة
وجوههم الى اقفيتهم هم الذين يعلمون السبت واليوم والذي انا الحق من ذوات انفسها
سورة احدى وخمسين يا داود عم ترف العسكر تنقطع وعم ترف
الغنوم لا تنقطع وهما جاران الكاذبة تسود الكلوى والكذب يفتح على العواتق
وخلف الموعد مما يفعل الشيطان اوثقكم لوعد تنج العقوبة اخذ فتكم
واخذ اللئام ركان ذلك من اجداد الكرام يا بني ادم من سرق فاقطعوا يمينه اليمنى
فان سرق فاقطعوا اليسرى فان سرق فاقطعوا رجله اليمنى فان سرق فاقطعوا
رجله اليسرى فان سرق فضموه الى بشر حتى يتوفاه الموت او اتوب عليه وانا
التواب الرحيم وارحموا الوالدة والوالد **يا داود** ما قبح من لا يواسي منه الارحام
والضعفاء يا بني ادم انا الذي ارزقكم وما تزل قدم عن قدم الا باذني ولا ورقة تحيى
الا بعيني وما خلقتم فهو الحلال وما حرمته فهو الحرام **اخ** من اشاء
واهدي من اشاء وارحم ولد ابالك وانا التواب الرحيم اتوب على من تشاء من
خلقي ولا ابالي **سورة اثنان وخمسين** ان من الكبائر عمايعد بالدرس
على عين الكريم بجذاك الوعظ الذي يعثر فيه **يا داود** تباخر الغنى يقطع
وتباخر الفقر قبل ان ينقطع ولا ينقطع يا بني ادم انه لم ارزق بعضكم من
بعض لفضل خير ابين يا بني ادم انما اطرح ثم عبدي عن ابوابكم فاتيه
له بالباب وقف فان اوذاك غير مريد واما عبادي الذين يشكون بي الى خلقي
وانا كانوا يزعمون اني مقتر عليهم في ارزاقهم فليعلموا كما قالوا
وانا الملك المقتدر **سورة ثلاث وخمسين يا داود** من
الذي يرزقكم ان امسك عنهم رزقهم فانا انا ورقة الا بعلمي ولا شيء
في جمعة فيضعفه في غيم ثم يميز فيشكون الى خلقي وانا احكم العادل

لا امنع الطير ولا البهايم ولا الوحوش كل ذلك بعيني وفي رزقي يعيشون
وانا الذي سخرتها لكم لتنتفعوا بها في معاشكم معايشكم انتم عليكم
حجتي واني لا اخلف الميعاد يا داود لا تكن لجوجا ولا تصحب على
اللجاجة واذا اعظمت اهل الكبائر فاذكر انك ميت ومن نازعني في
داري خسفت به وبداره الارض يا داود قل لبني اسرائيل لا يبتغون
المعاصي ولا يظلمون الضعفاء ولا يبخسون الموازين ولا يعطوا الاغنيا و
هم اكثر ضرر في القيمة يا داود كم من مملوك عندي اقرب من سيده
وكم من ولد عندي اطهر من ابيه كل ذلك بعيني وتدبيري داود من
طالت هامته وعظمت بضاعته فلعله انما يربيها الى العذاب والنار
داود اولياء لينون هينون ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يقتصدوا
وان مرضوا لكم يعادوا تعرفهم بقاع الارض وتحبهم مليكة السموات
دعاوهم اللهم لا تهلك المهلكين المذنبين واغفر لهم وادخلهم جنت
النعيم سورة اربعة وخمسين داود قل لبني اسرائيل وحق الانبياء
اجمعين لا تقوم الساعة حتى يرطل الرجال شعره كشعر المراة ويعقرب
صدغيه ويختم اصبعه وليس الحرير والذهب وتعلوا الفروج السروج وتكون
الزينة عند اذل الخلق يقال في ذلك الزمان قراة كتابي ويتبرمون بالموا
عظ ويكسلون عن الخطاء الى الصواب فتلك دنياهم نافذة وامة قد خلت
ومضت وانا الملك المقتدر سورة خمسة وخمسين داود من ركن الى
الدنيا افتحت عليه الفجايع ومن انقطع الي وطمع في الاخرة هانت عليه
الدنيا ومن وصل رحمه عزر ماله ومن اكثر التعرض الى حرم المومنين اكثرت
حرمته الالتفات من الناس ومن تاجر المولا كثر ربحه ومن تفكر في اياتي اسكنت

الرجل

خشيت قلبه ومن اكل اموال اليتما فقد قربتهم مع الشياطين واللبستهم الحريد
واوحيت الى مالك ان يسقيهم من الحميم والرقوم ذالك بما كسبت ايديهم
وبما كانوا يعملون وانا بكل شيء عليم

انتهى الجزء الاول من
الزبور بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله
سورة ستة وخمسين يا داود ليس الفسق كله عندي فسق
وان كان صاحبه عندي ملعونا ولكن الفسق من امكن نفسه الرجل من الرجال والنساء
من النساء فيهتز عند ذالك عرشي ويثقل على حمله والسموات السبع
والارضين السبع فاقول لهم اسكنوا فاني الحليم الذي لا اعجل داود امرتكم
الا تخافوا الاغنيا في الاحكام وكم عهدت اليكم الا تامروا بالمعروف لطلب
الرياسة ولكن اجعلوا الاعمال خالصة لوجهي داود ملعون من كذب
علي وعلى رسلي او كذب على احد من الانبيا ورسلي داود اتل على بني اسرايل
نبا رجل تفخذ ما ليس بمحرم فلما وصل وهم بالخطيئة قال في نفسه ارايت
لو امرت السماوات ان تنطبق على الارض او تبتلعني الم يكن يفعل ذلك فهرب
الي خوفا مني فاخذته بكفي ورحبت به وعظمت خطره فلو تنظروا
الي عرفته متصلة بعرشي مكتوب عليها هاذه مكافة عبد هرب
الى ربه سورة سبع وخمسين عجبا للعبيد وقد جعلت لهم النجوم
ليهتدوا بها كيف اقتحموا الذنوب على جلالي بركوب المعاصي وان كانت

عينهم

اعينهم لا تصل الى كبده لا ينظرون الى الجبال كيف ارسيتها والى السماء كيف سقفتها
والى الارض كيف مهدتها فاخشوني فانما انا رب الارض ومن عليها فاعبدوني باستقامة فكل هذا
النعم ينعم علينا معشر الناس ميراث انزلت بكم سوء العذاب فاخشعت
عنكم وليتم عنى كانكم من وقوف غير انا كنون وبه تعيشون وانتم عبون
من اجل ان امثالكم ان ينظروا الى وجهي وحكم وانتم تعرضون مني وعيني ناظرة اليكم
من اجل ان حسابي موجز عليكم ونعمة السلام معجلة عليكم وتسمعون اخبارهم
الذي وامرت جهنم ان تزفر واصرت الارض وحي والجنة ان تطهر فيها انكم
يوميئذ يوم الملك منكم ان تواجهوا الملك وانا الداود الرحيم **سورة الثمانية**
وخمسين يا بني آدم لا تنكروا الى مراوح القلوب كيف تسود هاذ الذنوب
ولا جانب الزنا واكل الربا واموال اليتامى وشهادة الزور وحلف اليمين الغموس
وقطيعة الرحم وشرب الخمر وفرك الكتاب بالعهد وبخس الموازين ومظالم
العباد عنكم لا تنقضوه عهد عليكم كما كنتم كذلك انكم لا تبصرون الى العمى ولقد
ان بطشت بكم بطشة جبار لا يرام جنة اوحوا انفسكم وارحاسنعفاروا وانكلوا
وابكوا على انفسكم وعلى ذنوبكم واعملوا ان بطوعكم الصلاة فيحوا واعملوا وانظروا
الى وقف اعمال العباد ان الذين معهم هم الذين لا يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وليس المحلم من كتم شيئا ليفاس عليه ولكن المحلم من نظر في
قلبه فوجد فيه معشوبا وانا الرحمن الرحيم العليم **سورة تسعة وخمسين**
يا داود اصغى بي كلي بالكرم والرحمة وان اعمل عن مناجاتكم اسبا العلماء ان سوء
العلم يتكلمون بما هو ان لا وضيت عنهم وحرمته وبيت المقدس يعوا الله
الرسوم ويطعمون الجفاء والمعاصي صباحا تكشفون عوراتهم وتقبحون
بطونهم وتدعون هم ايف وانا العلي ربوفي تشكوني الى خلقي معشر

الادميين اني لم اضيعكم وانتم مصورين في الارض واسئلوني اعطيكم واستكفوني
اكفيكم وانا الحليم القدير داوود من سبق الى الصلوات بالاسحار وهو السابق الي
انما السابق من احللته رضاي وان صمت صمت عن الرفث وان تكلم تكلم بيان عليه
مني هيبة وترجت به الملايكة وتروح به قطرات الارض فاذا نزل باهل الارض بلاء اكان
حسنا لهم داوود ليس كل الاولاد اولد ولد يشعل على ابيه في قبره نارا وولد
يغزر على ابيه نورا في قبره ارايتم لو ان احدكم اخذ بزمام ناقته اليس كان يملكها
كذالك انتم في الضلالة والهدى كل لما خلق له من كان منكم سعيدا عندي
فهو السعيد وان عمل بعمل اهل الشقاء ومن كان منكم شقيا فهو الشقي
وربما حال الى السعادة ثم يرجع لا راد لحكمي ولا دافع لقضاء وانا الغفور
الودود سورة ستين داوود من عرف الله قصده ومن التزم نفسه
التقوى اذهبت عنه عداوة المخلوقين ومن ترك اذاء فرايضي غيرت
نور وجهه ومن اكثر الزنا محقت عمره ورزقه ومن واسا الفقراء تواسع
عندي ومن امن برسلي ولم يشك في شيء مما جاءوا به ادخلته الجنة ولا ابالي
على اي حال هو الا ان التزمته تباعات المخلوقين فاني لا ادخله الجنة حتى
يوديها الى صاحبها سورة يا داوود نح على خطيئتك نوح الثكلا على
والدها واحفظني بظهر الغيب احفظك في ملاء واكثر ذكري اكثر رزقك
ولا تبغ على احد فينزل به البلاء وانا اهل التقوى واهل المغفرة سورة
احدى وستين يا داوود من خافني فيعمل في اجزيته الجنة اذا كان خالصا
لوجهي داوود مر بني اسرائيل يلزمون الجهاد ويقاتلون من كفر بي قتالا
شديدا نوتيهم وهم لا ينظرون الى من استولت له الدنيا ولكن ينظر الى اسراير
الذي بيني وبينه ولو اجتمعوا اهل الارض ان يغيبوا من عيني حرفا واحدا ما قدر

ولدها

استوليت

عليه

عليه وكلما اجاوبه انبيائي ورسلي فهو مني وانا خلقته ولو ان اخوتكم يذنوبكم
ما امشيت اويع على ذار فجاءوا عن بسيناتهم وانا الغفور الرحيم **السورة**
الثالثة وستين يا بني اسرايل لماذا تمتنون الموت لاجلكم الدراهم ام لان اجالكم
ركاذبة ام لان لحم لحم التي بطونكم ام لاعينكم التي تنظرون بها الى المعاصي كلا
سوف تعلمون اذ اكشطت السما وعطلت العشار وسيرت الجبال وعشرت
الوحوش وقفا عليكم وسيلت العروسة لما اجلبت بعضرها ثم اوفيت كل
نفس ما كسبت على وكلتها ثم اجعلهم فرايا كذا الك عهدي اليكم فتفقتم عهدي
الم اكن قادرا عليكم **يا داود** من خالفني فيحمل جزيه على ذالك العهد اذ الكرن
خالط الوجهي **يا داود** من بني اسرايل يكلمون الذر هم بشرا ويشربون هم منهم
جاف اذ عوهم يوم القيامة جاقل لهم اني لم ازاوه عنكم الدنيا لهوا لكم علي
واكن لا تشتوقوا نصيبكم موجودا **يا داود** العمر الكم ميروقل لبني اسرايل
يلعنونهم فان مثلهم كمثل نار اصابته نار فاشتعل فيها نارها يا وهابي
الموت ومن الموت ولا اولاد الاغرورا ومن ربوهم من الصبر حتى تمروا الليالي ولا تقوم
قيامكم ولا تصوموا نهاركم ولا تكبوا عن شاعاتكم كيف تنظرون الى السما بالعيون
التي تنظرون بها الى الهوا ومن ولا تغافلوا عن عقاب فجاءكم شديد العقل وانذر الغوالب
الوجيم **سورة ثلاثة وستين** نسيلف عنكم ستر الدياجي والستر الذي بيني
وبينكم مهتوكا اوايف لوان ثوبا من حريري وطب اجيدكم فاخذته وشممت
منه رايحة منتنة فانكم تنتفعون بهذا كيدكم وانتم تنقلبون في دوارة
الغدرة في الدنيا في كل ساعة وقد خلت منكم فاعقلوا واسمعوا
مني ولا احب الغافلين **سورة اربعة وستين يا داود** ايام الدنيا
فانية واهلها ينتقلون من قدم الى قدم فكيف لا تنتحب جوارحي على ما ارط

منك فيكم من يوم صافي اطلع عليك شمسه ثم اتاك بغمام ومطر كذالك المعاصي
وانتظروا الى ما حرمت عليكم ولو اريتكم جهنم وما فيها لعظم خطبكم وطال حزنكم
ان ادنا ما اصنع ان اكوي حرقته بمكوى من نار ظاهرهما وباطنهما يا داود
اين الجبارون اين المتجبرون على المعاصي ولو تفكر المسكين اذا اشرف
على معصيتي تفكر لو بطشت به بطش جبار عنيد اهروب عن الدنيا هروب
من لا يرجع اليها هب انكم اغتسلتم من جنابة ظاهرة فكيف من جنابة با
طنة وانا العليم الخبير سورة خمسة وستين داود اتل على بني اسرائيل
نبا رجل حسن الوجه حسن المنظر قد اعجبته نفسه وحسنه وجماله
وجسمه وما هو فيه فنظرت اليه المنايا فقالت الا تعجب فانا عن قليل
بك حالة فاخذته فجعلته نكالا للعالمين ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
تعقلون سورة ستة وستين يا بني ادم لو تفصحتم في الحكمة لكان
انكالكم ولكنكم عدتم الى اياتي فاتخذتموها هزوا والى مظالمي فاستهزيتم
بها وقلتم ان لا موت وامنتم فجايع الدنيا داود اتل على بني اسرائيل نبا ملك
كان له جميع ملك الدنيا واقطار الارض حتى استوا فيها ثم سعى في الارض
فسادا ثم اخمد الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وصور الحصون وجميع الاموال
فبينما هو في عضارة الدنيا اذ اوحيت الى زنبور من الزنابير ان ياكل
سم حية ثم يدخل على الملك ثم يلدغه فاقبل ذالك الزنبور بين يدي الملك
سماره ووزرايه واعوانه فضرب صحن خده فتورمت حد قتاه ثم تفجرت
فيها اعين الدم من القيح فاشير عليه ان انقطع لحم وجهه حتى بقي فاه
بغير ستر فكل من دخل عليه يشم من دماغه شيئا عظيما حتى بقي جثته
بلا راس ودفن جثته بلا راس فلو كان هذا الادميين عبرة تردعهم لاردعتهم

ولكنهم

ولكنهم اشغلوا بلهو الدنيا ولعبها فهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يوم سبعة وسبعين داود ع
عجبت لمن نسي الموت وهو يراه كيف يلهو ويغفل عما يعنيه عجبت لمن
ايقن بالحساب غدا كيف لا يعمل عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يركن اليها عجبت لمن علم ان كلمته عليه لا له كيف يتكلم عجبت لمن
يعلم ان الجنة حق كيف يعمل للنار عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
عجبت لمن يعلم ان الرزق مقسوم كيف يتعب بما هنالك ويا داود ما
خلقت خلقا هو اهون علي منك ولا خلقت شيئا هو اهون علي من الدنيا
فاجعل همك فيما عندي واجعل فراغك في عبادتي اطهر قلبك من حب
الدنيا فيها فتنتك ومحبة اهلها ايانا اسئلك ان تجعلنا ممن يرجوك
ويخافك ويحبك ويحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من
يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك
ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب
من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك
ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من
يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من
يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك
ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب
من يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من
يحب من يحبك ويحب من يحب من يحبك ويحب من يحب

باليسير من الرزق ارضا منكم باليسير من العمل وانا التواب الرحيم سورة سبعين
يا بني ادم تضحكون ولا تدرون ان الموت احق بكم وفي طلابكم لو تنظرون الى اعوان
ملك الموت كيف يحبذون المفاصل ويخلطون الشعر ويكفون الاعضاء حتى يسمع
الموت سرير اسنانه واجنحة الاعوان تجل في جسمه فاذا وقعت في الحلقوم
وجبذها ملك الموت فليكن هذا عبرة لكم ان كنتم تعلمون يا بني ادم اذا
شيك احدكم بشوكة وجد اليها الما فكيف بالموت وهو نازل بكم هذا كله
في الموت وما بعده اشد وشدته وكربته وغصوصه عند مفارقة الارواح
من الاجساد اشد وامر وانا على كل شيء قدير سورة احدى وسبعين
يا بني ادم مثل الدنيا ورغبتكم فيها كمثل رجل رغب في العسل فما اكثر منه
فعادا بالمضرة عليه ولكن مضرته تزول ومضرات الذنوب تبقا ومن افسد
حرم المومنين وكان معروفا بالغنا داود ثوب الستر عليك عليك واضح وانت
عندي عريان ستعلمون معشر الناس ان دار البقاء اوفق فعليكم بالطيبة
من القول وخالص العمل واسئلوني العون اعطيكم اعمال زاكية تقربكم
مني والعاقبة للمتقين ولا اضيع اجر المحسنين من احسن عملا وانا الغفور
الرحيم سورة ثلاثة وسبعين داود طلب التوبة بالمخادعة يورث
الحرمان وحسن النية والعمل يقرب مني ارايتم لو ان رجلا احضر سيفا لا ذباب له
وقوسا لا سهم له اكان يروع بذلك عدوه وكذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل
واطعام الطعام لمرضاتي وانا ذو الجلال والاكرام سورة اربعة وسبعين
يا داود انف النوم عن عينك واذا حدثتك نفسك بالنوم فاذكر
مصير اهل النار وصولة الزبانية واصطفاق ابواب جهنم واعمل واعلم ان فعلت
نفا النوم عن عينك داود قل لقاتل النفس التي حرمت لم تتلخوا الى قتلة

غصصه

فقل

سعادة

أفضله في الدار لعظم بركاته كم وكان خطبكم ان ارسل اليكم وعليكم هذه الجنة يقال
لها الجنة فيها سبوح النعمة تقع على وجوههم فتخرج عن ابدانهم ثم تلقى
حيات تزيد فيهم بابدانها واذا عرفوا ذوا انعام **سورة خمسة وسبعين** يا ابن
ءادم ادخل وجب السماوات وما ارى وقع سوء فجهل بعد الهوام يا نعيم لا يغيب
من توكل عليه فعل الجنة من مادخل الجنة فليعمل كانه امر ان يعمل متوفى هذا حسن
المرأة يتغير وسلكوا النار ما يتغير كما ان ذي **ستة وسبعين ذ اوده**
ضع خدك في التراب متضرعا وداجي خاشعا فلو رايت المنقطعين الى ودها
نهم وما اعدلهم ذ لهم في الجنة من الكواعب رايت تطرب بالنعيم في
ح اوامنوا فيها من ريب الحدثان وعزوب الزمان نعيمها لا ينفع وعيشها
لا يتغير اعدلهم نفسا الجاهلين يهجرون المضاجع واذا ان الحرام اعظم البحر
كان ذكر وعلاف وعلا الهم اولئك عبادي حقا لهوى لهم وحشر من اب
سورة سبعة وسبعين ذ اوده ان الذي يعسى من خلقك والكفيه
جعلت ما وعلت سيئا يشفعون به الوجه رحمة الصغير وفكاك ان وجلا كان
يخاف خوفا وليكن لنفسك ان الخوف فاحبيت ان اقرعه بوادي من جهنم
ياذ اوده يا وابصر اغاظ بير وصاحب جلب الهواء خلط كعلامك بالدماء من
اجل معصيتك فلو سمعت ملك خازن جهنم لم الا ان فهمت او علك والكتب
على خطيئتك ماذ منت في البقاء وذا التواب الرحيم **سورة ثمانية و**
سبعين يا ابن ءادم ان الذي بدا بدايها الا يوم معدود فيها حاضرة **ذ اوده** وعزتي
وجلالي لاوقفنك معه صاحبك حقا يوم فر تعد منه زاوي وتحشر منه
الكفرة اجنتها لا يحزنون يوم كلم خلائق **ذ اوده** ابوك ادم اذ مرض
كهيئ على واحبهم الذي وافر بهم منه وكم بها وجرح اما وهم يقبل بعسر وانما

من مكتبة الملك فهد الوطنية

نهيته عن اكل الشجرة فاكل فسقط التاج عن راسه وبكت الملايكة عليه فانبته
فنبته موقف الندامة فكيف بك وقد الحقت بنفسك القصاص وجعلت
نفسك عرضا للطلب فلو رايت طلبة الرجل ناحيتك لزادت نياحتك على نفسك
وانا احكم الحاكمين **سورة تسعة وسبعين داوود** انت الحاكم
على نفسك والمصير على الرجل تعونا لتلتذ بما كانوا به يتلذذون **داوود**
سبق في علمي ان ابني لك قصورا فلما فعلت ما فعلت سبق في علمي ان انقصك
تلك الدرجة فاني مصيبة اعظم من ان انتقص درجتك عند الله **داوود**
اين عيناك اللواتي تنظر بهما عند توبيخ المعصية واين اللسان التي تنطق
به سبحاني ما اراقني بكم ايها الخلق واقل جاءوكم مني وانا الغفور الودود
سورة ثمانين داوود هذه الشمس والقمر قد امرتهما ان يجريان
ويطلعان فان احتججتم يا ايها الادميين اني لم اركب فيهم الشهوة كما ركبت فيكم
وللشياطين عليكم سبيلا فمن اجل ذلك وسعت رحمتي لكم فان اطعتموني
فلكم العسرة والندامة وانا بما تعملون خبير **سورة احدى وثمانين**
سبحان من علم متقلبكم ومثويكم وكلام جوارحكم وما اكنت صدوركم **داوود**
اين الهروب بمخباتكم وعيني تراكم الم تعلموا انكم اذا استغفرتموني وجد
تموني غفارا واذا التزمتم انفسكم اللعان وتباعات المخلوقين اخذتكم اخذة
رابية ولا قيام لكم ببطشي وانا عزيز ذو انتقام **سورة اثنان وثمانين**
يا معشر الادميين تعاهدوا الا تعصوني ثم تعصوني كانكم تغترون وبعقوبتي
تتلاعبون **داوود** فرحاني متلاعناني يلعن بعضهما بعضا رجل اشتغل
بحرمة ليست له بحرمة وامراة اشتغلت برجل ليس لها محرم وعدتموني يا بني
ادم ان تتورعوا من محارمي فاخلفتم وعدكم ونسيتم وعدي وعهدي

وضيعتم

لزادت نياحتك

فلكم الفوز وان عصيتموني فلكم

وضيعتم وصيتي وانا الرب الشكور لا ينال عهدي الظالمين سورة ثلاثة وثمانين
داود ابكي على خطيئتك بكاء النادمين ما دمت حيا وقس نفسك
بنار الدنيا فان نار الدنيا ضعيفا من الف ضعف من نار جهنم ومر بني اسرائيل
لا يهجروا بعضهم بعضا فمن فعل ذلك اجرعته الصديد في النار داود
قل لمن هجر المومنين ويغتابهم اني لا اقبض ارواح اولياء حتى انصرهم في الدنيا
على المغتابين والمتهاجرين نصرا عزيزا شافيا وافتح له فتحا مبينا والعن المنافقين
انا وملايكتي ولا خلق لهم عندي وانا العزيز ذو انتقام سورة اربعة و
ثمانين داود قل لبني اسرائيل لا تكلفوا انفسكم غير طاقتها ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها واعدلوا بين النساء ولا تميلوا الى بعضهن بالمحبة
فاميل بعضك في النار ولكن قاربوا او سددوا واعدلوا واعطوا المجهود
من انفسكم وانصروا الملهوف ولا تجالسوا الكذابين فان الكذاب يكذب
وقلبه صافي فيسود من شدة الكذب فقد ابتلي ببلاء واحد صحيحا هو يلا
منه الذنوب داود تواهب الظلم واعطوا القصاص من انفسكم واخرجوا
التبعات قبل الموت واحذروا الموت وفجايه فان هول المطلع شديد
وانا بكل شيء عليم سورة خمسة وثمانين يا داود لا تنقصوا
المكيال والميزان ولا تلتفتوا الى حرمت عليكم ولا يسئلوا بعضكم بعضا شهادة
الزور ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تعودوا السنتكم الايمان ولا
تجعلوا الله عرضة لايمنكم ولا تشبهوا عقوبتي بعقوبة المخلوقين ولا تطغوا
ولا تعظموا الغنى ولا تاكلوا الميتة ولا تشركوا بي شيئا فانا الرب المتنزه عن
الاولاد المتبرا عن الصاحبة والانداد سبحاني وتقدست اسماء عما يصف الظالمون
وانا العزيز الحكيم الكريم سورة ستة وثمانين يولج الليل في النهار

ومغيب النور في الظلمات ومذل العزيز ومعز الذليل وانا الملك الاكرم معشر الصد
قين كيف ساعرتم انفسكم على الضحك وايامكم تفنا والموت نازل بكم وتموتون
وترعا الدود في اجسامكم وينساكم الاموال والاهلون والاولاد وانا بكم
رقيب **سورة سبعة وثمانين داود** اين من جمع فاوعى واكثر
فاوفر وبنا وشيد وتعلم فانصف لكلامه **يا داود** اين اصحاب الكنوز
الجليلة العزيزة هيهات ماتوا فانقرضوا وبقيت عليهم تباعاتهم لازمة وذنو
بهم مرفعة عليهم كانهم لا يصدقون بالوعيد فكان الكلام عني
لغيرهم انما احببت من عبدي ان يكون مجتهدا في طاعتي ومبغضا في الا
مور الدنيا محبا لكل من تقرب مني فاجزيه اجر المحسنين وثواب الصالحين
سورة ثمانية وثمانين يا ايها الناس اتبعوا ما انزلت على رسلي ولا تتبعوا
الشهوات فان عبادي الذين تركوا سنة انبياء وكتبي ورسلي واتبعوا الشهوات
فضلوا واضلوا عن سواء السبيل لولا حلمي ما كنت تعجزني عقوبة من
اقتحم المعاصي **يا داود** عليك بالرفق وقل لبني اسرائيل يكون الرفق
والاياة شعارهم فانها اصل الدين والعجلة من الشيطان ولا شيء اشرف من
التقى ولا اكرم من الرفق والصبر وانا الغفور الرحيم ذو العرش المجيد
فعال لما اريد **سورة تسعة وثمانين داود** من احب الاخرة فلا
يخالطها مع الدنيا ومن احب الدنيا فاسرف فيها اني لم احرم عليكم
الكسب ولا نهيتكم عن الاضطرار ولا حرمت عليكم طيبات الاغذية وفروج
النساء في الحلال وممازجة الطيب ولكن احببت منكم الاجمال في القوت
وحسن المطالبة بفضول الحلال وبمحاسبة انفسكم قبل ان تحاسبوا نقص
من دراجاته بقدر ماله والله من ورائهم محيط وهو عليه رقيب **سورة تسعين**

الظلمة

والاموال

داود

داود المال السوء يورث الاحزان والمال الصالح ينفي الهم ويثبت الجناح
ويقرب من الجنة اذا اجمعه من حلال وانفقه في حلال واما من كثر ماله
من الحرام ووفره على نفسه الايام فاني احضرها جنة ثم امر بالمال فيشتعل
عليه الف عام ثم في النار ثم اقصمه بنصفين ثم يكون نصفه جبهته وجنبيه
والنصف الاخر يدخل في بطنه بالغضب واللعنة فتحرقه هذا لكم زاجرا
وناهيا عن كسوب الاموال وانا عزيز ذو انتقام سورة احدى وتسعين
الحمد لله رب العالمين وله الحق مالك الملوك وبارئ النفوس وخالق
الخلق لم يكن له وزير يوازره في اتفاق ملكه ولكنه دبر الاشيا بكفايته
واحاط بها علمه وهو الرب الذي لا ينام ولا يسهو ولا يغفل ايها الناس لا يكن
بينكم التباعات والمنكر والتكن قلوبكم طاهرة فانها اذا اصلحت قلوبكم صلحت
الاعمال داود طوبى لمن وفقت قلوبهم مع جوارحهم ولم ياخذوا على
فقهي وكتب الاجر على احكام الرشا داود استوطي بعبادي خيرا ولا
تبسط لسانك بالتربية لهم فتكف نفسك حد عزم في القيامة واذا
تحرك لسانك بالشتم فخوفه بالحفظة حتى يستكمل خوفك ولا تجالس
مجالس الظالمين وهي اسواق عرضات الظلم اني لما خلقت السموات والارض
خلقتها بغير عمد تعب وزينتها بالنجوم وامرت ان تطيع لي فطاوعت وحفظتها
من الشياطين وما اردت ان اظهر من الغيب وامرت رماة ترمي ومن احببت ان
استر من الخلايق سترته وكلما جاءت به انبياي ورسلي من الاديان والحوادث
فهو مني وانا قلته غير اني امحوا ما اشا واثبت كل ذلك عندي في ام الكتاب
يا داود قل لعبادي الذين يتكلمون في الغيب والحساب والنجوم وانهم
عن ذلك اشد النهي فاني لا اظهر على غيبي احدا كما لو اظهر على ما اصور في الارحام

ولا يعلم احد منا القيامة واذا تلبست عليكم الامور فكلها الى الله داوود
قل لبني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعلى ابائكم الاقدمين
واني فضلتكم على العالمين وحملتكم في البر والبحر ورزقتكم من الطيبات وانا
العزيز الحكيم سورة اثنان وتسعين يا داوود قل لبني اسرائيل
لا يكثروا الصلاة في ثياب الحرام ولتكن ثيابكم طاهرة وعزتي وجلالي لا اقبل
الا ما كان طيبا من اجلها تقيسوا انفسكم علي وانا اقدر الاقدرين
عليكم داوود يعصيني عبدي فامهله جل جلالي هل تنعتوني بالمخلوقين
او باحد مما خلقت ولكن يا داوود انزلت عليك هذا الكلام ناهيا
لكم وزاجرا لتعلقوا وتتركوا عن العاجلة وتباعات الرجال وانا الكريم ذو العرش
المجيد افعل ما اريد وانا الرءوف سورة ثلاثة وتسعين يا بني ادم
احبوا الناس كما تحبوا لانفسكم ولتكن امثالكم التقوى مع الدعاء فانكم
اذا فعلتم ذلك وجدتم ما عندي يا بني ادم ان النساء لنا رسوما امور بشيء
الا قطعوه فانفقوا عليهن مما رزقتكم ولا تتسلطوا عليهن ولا تجترموا على
دبورهن فانها مهيبة مهيبة وانا الغفور اعفوا بعفوي سورة اربعة
وتسعين من قصد الى الصواب وجده الذين يدبرون السلامة في الدنيا
وترك معانيها ويدعوني انا الليل والنهار لا يفترون من اجل النار برد جهنم
بين اعينهم والصدقين والصدقات لهم الفوز المبين ولهما الحظوة والقانتين
والقانتات لهم اعمال الزاكيات واما الصيام فانه جنة لا يسلم منها صاحبه
الى النار ويعفوني لهم النجاة وانا الغفور الرحيم سورة خمسة
وتسعين يا داوود اكثر الاستغفار اكثر عليكم الرزق والاموال والاولاد
وانشر عليكم الرحمة ومن اسرف من الذنوب ولم يستغفر منها مثله كمثل رجل لبسه

العدو بيت

العدو ويب لبعض لم ارمنه قل لبني اسرايل يتركوا التقاني والعجب فانها مظلمة
اسكنتها قلب من ابغضته داود من تكبر قهرته عيني سافط
ومن تكبر جازيته تفاخر في ملكي اسكنه بذلك ايها الرائي ما غرك بي ولم تتقني
اذا كنت معلوكي في رواية اصحاب الفا ابو كبي وقفة والفت امكبي وقفة جعلت من
جروايك ذراعضاء والعصب والعروق ومعجبي وامك العظام والجلود وجمعت
بين الكف فقير في عظامها ما في جسدها تهايوم رايغمال ثم نفخت فيه الروح
وعدلتها بالاكمام وحفظتهم بالذات فلما استطال قتم في القوة ونسيتم
تلك الرحاكم كلهاتم اذا وقعتم في معصية فجاتم التي حكمت فتكم حتى اذا
امدتم الى حمتكم سعيتم في زراعي جسدا ولولا حلمي ما قعت ما على شجرة
من اجل الزنا ولولا تفضلي ومارسيتم ومارشيتم ولا لمعتم من اجل الزنا ويحك
ابن ادم ما اعددك استغفلت اخاك بعسرة حتى اذا قضيت وطرك
استغرقتهم وسلطت الجبابرة عليهم الكتاب مؤذنا منكح بالازواج فعدوني
منه بالازواج ومؤذنا منكح بالامهات فعدوني منه بالامهات ومؤذنا منكم
بالبنات فعدوني منه بالبنت ومؤذن اوكاد اوالتفت فجاج منه مثل
الكوم لم يكن له حي منه يستوفيا منه بالعقال والقيود والسلاسل وصاح النقال
اعدد ذنوبها لك فاذا كالله الا هو ولم يبالي ما ابن مكسوبه لم ابالي باي عذاب
اعذبه وهو في الواحد من الاعيرات ولا اراني سمعت وانا بكل شيء مكسبه
هدوة سنة وتسعين سبحاني ما اعظم شاني علا مكاني واغلظ
سلطاني ليتم المقهر علي وهو يقهرني ويعلا ولو اعلم عظمتي قلبه لها بين
او بعيني داود ما لي اراك مطمئنا لا تنوح مع الناعيرو اتك مع الباكين
ولو رايت جهنم وزبانيتها وما اعددت للزناة فيها والمتكبرين والغيرين يعذبون

مجالس الشياطين بغير الحق ولا ينالون ان تقضا حوايجهم ويجعلون المساكين
طعمة الظالمين هيهات عاهدتموني لا تحلفوا باسمي فحلفتم عاهدتموني
الا تفعلوا الزنا ففعلتم وعاهدتموني الا تتخذوا الاحكام بالهوى فهويتم
وتركتم الحق وراء ظهوركم يا بني ادم صونوا اعينكم وجوارحكم واعطوا الفقرا
من الحيات ما رزقناكم ولا تعطوهم من الحرام فارددها اليكم داوود قل لبني
اسرايل ان امراة نظرت بعينها غير صاحبها فباءت بغضبي واستوجبت
عليها لعنتي يا داوود كن لليتيم كالاب الرحيم وقل لبني اسرايل يكونوا
كذالك اكن لاولادهم من بعدهم كذالك وانا الشكور الرحيم
سورة سبعة وتسعين قال داوود رب لا تقنطني ولا تشمت بي
الاعدا ولا تطردني الاهي اجعل لي لسانا صادقا داعيا سامعا مطيعا ولا
تشغلني بالوقيعة في الناس ولا تشغلني بذكرك وارزقني مجالس الصالحين
والصادقين حتى تلحقني بهم الاهي ارزقني برك وعفوك وحلاوة مناجاتك
ومن ارادني من جميع الاعداء سواء فكبه على راسه يا رب كيف لا يكون قلبي
اشد من الحديد وانت ركني وفخري الاهي ارزق وجهي هيبة الملوك يا مالك
الملوك ويا مالك البر والبحر انت الملك المقتدر وانت على كل شيء قدير سورة
ثمانية وتسعين يا داوود اتدري بايي وجوه انور وايي حلوم اعلا
وايي انار واطهر بقدره اوليك اقوام الليل الذين جعلوا الاخرة طريقهم مناجاة
ثغارهم داوود وعزتي كجريتك على وجهك في الثلج من مناقشتي الحساب
اياك يا داوود ان حوت يقال له البهموت يحمل على ظهره الارضين ومن عليها
ياكل كل يوم عشرة احوات كل حوت منها مسيرة ثلاثة اشهر من يقدر
على شبعه غيري او من يسيركم في البر والبحر غيري او من يطعمكم الاطعمة

قف

بالالطاف

والطاء بعد الطاء الهاء غير أو من ملك السمع وصاحبه غير الهاء غير أو من
يخرج الحي من الميت ومن يخرج الميت من الحي الهاء غير أمن سواك السحاب
تهوتون والمطر والرياح الألف غير أحد جلب النور والظلمات والهمزة
غير يا أيها الناس رحم الطول حسبي أم السماء والأرض والجبال الرواسي أو تنظرون
إليها فقطعت قطعا قطيعا واستعانت بي جرفاس خوفكم فيه أردم
ستعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا وعزتي وجلالي ما وقفت أحدهم موقفي
الخصوم وأحضركم يوم القيامة فلنسئلهم وزن خردلة وزاعما من عصى
في حجر ما لم تطف في كفتي وأفطرت وسكر ولغد جزا أوحينا إليها
وإذا الشاهد وكفى بنا شهيدا وأنا أعظم الشاهدين تسعون تسعة
وتسعين داود فلبئس اسم الرجل معاكم واختلاف إلى مجالس الظالمين هو
في النار على وجهه داود عند الحكم اذهب بالهمزة وانزل الرفث واذهب
بالبسم واجلب بالعصر يا بني آدم غضوا أبصاركم عن حرم المؤمنين فلو غلق
ثوب امرأة بالمشق واختلف في المغرب وكوان الشهر ازكبت جاحشة ممقتا
ما أجراك على الله الإنسان وقد زكى تسمع تسمع به والبصر تبصر به
وقد ما تحتفي بها وبدا تنطقن بها ثم قل شكرك لي وأنا أهل التقوى واعفوا
أبسعات وإذا أحببنا أن أرفع عن عبدي أنسيت الحفظة بشيء عملوا وأنا الغفور
الرحيم تسعون مرآة داود من أشعل جواربه بالكذب سقطت
جواربه عنه ومن استعمل بيده المعاصي والغصب أسقطت عنه وجنته
أبصار الحور والصديقين ومن كان أعانه أطعمك في أموالهم نفعهم إياها داود
قد خرقت رأس المال للعالمين وجعلت كتابك بلاغا لقوم يوقنون داود
أرحكم إذا حلفت بالله استغفروا ومن زعم أن شر بكاؤوا لعلم فقد أجرى عليه

أسماء ما أنزل على عبدي أن يشكروا من حيث لا يشكرون
الحاشية بالعين في آخر الأسماء

عليّ كذبا ابن الشريك التهوير في الارحام وابن الشريك عند اجعال
والحامض والحلوا في شجرة واحدة يا داوود لولا اني امسك السموات لوقعت
على الارض من هذا الكلام قط قط ما اجل جلالي واعظم شاني ولم ازل عظيما
انما مثل الدنيا في الاخرة كمثل ماء نزل في تشبيه الرياح فجف على وجه الارض فهذا
مثل الدنيا في الاخرة وانا العظيم الكريم سورة احدى ومائة سبحاني
ما اعظم شاني واعلا مكاني واعظم سلطاني واعز من عصاني وما اعز من انقطع
عليّ الي ولاكن وعزتي وجلالي وانا بكل شيء محيط يا داوود لا تصحب الظالمين
فتهون في عيني والاسد وقارب في صحبتكم فانه من يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا داوود ابكي مع الباكين ونح مع
النايحين وتفكر في عظمتي وفي تكوير الليل على النهار والنهار على الليل علمت
انك عصيتني وانت عزيز لتموت يا داوود طوبى للمحسنين الذين لم يتمكنوا
من الاوزار شيئا والذين لم يصافحوا في المعاصي اوليك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون وذلك جزاء المحسنين سورة اثنين ومائة سبحاني من اعظم
شاني واعلا مكاني وافتح سلطاني واعز من عصاني وما اعز من اقطع الي
ولاكن وعزتي وجلالي ما اعرفني حتى عرفته بنفسي وانا بكل شيء محيط
يا داوود لا تصحب الظالمين فتهون في عيني ولاكن سددوا وقاربوا في
صحبتكم فانه من يعمل مثقال ذرة من خردل من خير يجده عندي
ومثلها من شر يجده عندي وانا القادر الصبور يا داوود ابكي مع الباكين
ونح مع النايحين وتفكر في عظمتي وتكوير الليل على النهار والنهار على الليل علمت
يا داوود انك عصيتني وانت عزيز لتموت طوبى للمحسنين الذين لم يتمكنوا
من الاوزار والذين لم يعملوا بالمعاصي اوليك اصحاب خالدين فيها ابدا وذلك جزاء

المحسنين

المحسنين سورة ثلاثة ومائة قد افلح من انقطع الي ونزه قلبه
عن اتباع ما يغضبني ويزري به ويذهب بدينه يا داود لا تصحب الكاذبين ولا تلزم
الكذب فان الكذب يحط والعمل ويذهب بالبهاء داود عليك بصحبة المحسنين
فان صحبتهم البستك البهاء وعادتك من المتمرد يا داود من احببته البسته
محبتي واسكنته جنتي يا داود اني اذا رضيت عن عبدي رضي عنه كل شيء فانا
اسخطت عليه سخط عليه كل شيء وانا راض عن المحسنين سورة اربعة
ومائة داود قد افلح من انقطع الي وهو اقلبه ونور له بين يديه
داود لا تصحب الكذب فان الكذب يحط الدين ويذهب البهاء واعذك من
الرداء يا داود من احببته اسكنته جنتي يا داود اذا رضيت عن عبدي
رضي عنه كل شيء واذا سخطت عليه سخط عليه كل شيء سورة
خمسة ومائة يا داود عليك بصحبة الاخيار واجتناب الفجار يا داود
ان التقي فبالتقا حبيبك وحفظتك وانا العزيز الحكيم سورة ستة
ومائة داود قد افلح من حفظ لسانه من قبل ان يخرص وحافظ على
يديه من قبل ان يوثق يا داود طوبى للذين انقطعوا الي وهم يدعوني
انا الليل والنهار ولا يفترون طوبا لهم سورة سبعة ومائة داود
اقسمت على نفسي قسمة الا اقبل نماما حتى يتوب داود عليك بقراءة
الكتب في دلج الاسحار فانه مما يقربك مني ويزيدك قربا الي يا داود
ان الذين امنوا بي وبرسلي اعددت له جنتي جنت تجري من تحتها الانهر خلدين
فيها وانا بكل شيء محيط سورة ثمانية ومائة الحمد لله الذي له مقاليد السموات
والارض لا يلزمه لغب ولا يمسه نصب خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
وهو بكل شيء محيط الذي لم تراه الابصار فيصف تحديده ولم يصفه المخلوقين وهو

على كل شيء قدير سورة تسعة ومائة قال داود سبحانك ما اعظم
قدرتك الاهي اغفر لي ذنبي فان ذنبي باقي وان لم تغفر لي بقيت مفلس مع
المفلسين الاهي هاداني عظمتك وما عداني في ملكك الاهي اجعلني من
المحسنين الذين لا يرجعون الى الذنوب واجعل لي لسان صدق في الاخرين اذا سبحت
خرج منه التقديس يسبحك ويغرر بتقديسك وانت الغني الحميد سورة
ومائة قال داود الاهي عضو في لا تفتين من تقديسك وتسبيحك
لانها اذا سمعت اية التقديس نشطت اليه فاجعلني يا رب دخلا في طاعتك
استمليت بمكاني لساني دوي بتقديسك اذا انقطعت نفسي لم اجدها تساعدني
على طاعتك اللهم اني اعوذ بك من عيون الحاسدين وارزقني ثواب الصابرين
واسعدني في سلم الحكمة واسالك في ركن من المحبة الاهي اذا وضعتني فمن
الذي يرفعني واذا رفعتني من ذا الذي يضعني اللهم اجعل لي لسانا لا يفتر
من ذكرك واجعل حسن لساني معرفتك اللهم لا تسالني بالذنب فكم
من شجرة طيبة قد اهرمها الذنب فذهب بنضارتها وبهجتها اللهم انت
ربي وانا عبدك فلا تسلمني ولا تضيعني واكفني انك على كل شيء قدير
داود لا تجالس السفهاء فمن جالس السفهاء نسب اليهم وعليك
بصحبة العقلاء يا داود لا تصحب من يفشي الاسرار ولا تفشي سرك الى من
يحملك قلبك واياك والمزاح والضحك والحزن ولتكن مروتك اتباع العلماء فان
اتباعهم زينة سورة احدى عشر ومائة داود من اوى السارق ثم سرق
فلا يلمن الا نفسه كمن اوى رجل له سيف فضرب به لغير الذي اواه فقتله
كان الذنب على من اواه داود ابصر عقل الرجل من قبل ان تصحبه والناس على
اجناس من اعظم خلقه وصح كفه وكثر حياؤه وحفظ سره ولم يبده فذلك

من

من المومنين المسلمين سبحاني من ابصرني بعبادي وانا خلقت منهم الذكر والانثى
وانا على كل شيء قدير **سورة اثنا عشر ومائة يا داود** من نام الى جانب
الاسد كيف يطمئن ومن قارن السفهاء بدا يعرف بهم انما مثله مثل
الاسد الذي لا يطمئن احدا الى النوم معه ابدا **يا داود** لا تخبر سرك
لاربعة النساء والصبيان والاماء والاعداء انما مثل عدوك يضحك في وجهك
وتخبره سرك كمثل ارض بيضاء فيها حفرة قد طلس عليها فغرك بياض الارض
قد كظمت عليها فوقعت في الحفرة وانت لا تعلم هذا عدوك تخبره بسرك
فيعمل عليك من حيث لا تدري **سورة ثلاثة عشر ومائة يا داود**
قد جمعت لك الامثال والمواضع والاعتبار وجعلت فيها اية للعالمين **داود**
لا يضرك احدا اذا كنت ناصرك وانا الرب المسلط على كل شيء والاشياء في يدي
وانا مالكها اذا اردت الشيء قلت له كن فكان وانا الغفور الرحيم من شقق
الارض عن الزرع وجد الزرع ومن لا زرع له لا حصاد له طوبى لورثة الجنة الذين لم
يسعوا بين الناس بالنميمات والذين اخفوا السيئات واظهروا الحسنات المحاسن
فانا لنامر فاني اليت على نفسي الا ان تاب **يا داود** لا تتفضا عورات المسلمين
فيتفضا عورتك **يا داود** دع الناس وذنوبهم فاني بهم رءوف رحيم
وانا ارحم الراحمين **سورة اربعة عشر ومائة يا داود** لا تفشي
عورات المسلمين فتفشي عورتك **يا داود** انا الرب الذي لا تنقطع رحمتي اذا
انقطعت رحمة الرجاء ويل للمتكبرين المخالفين الذين يتسلطون على الناس
في مجالس الجفاء وهو هون على المساكين ويحلون الاغنياء الويل لهم ما
اشقاهم الم يعرفوا عزتي وملكي وانا اذا ابتدرت تكاد السموات ان تنقطع فوقا
مني وعزتي من ظلم مثل القتيل والنقي او اقل من القتيل طالبته يوم القيامة بالمظلمة

يا بني اسرائيل ابكوا على انفسكم ونوحوا عليها قبل ان تموتوا كم من بدن ناعم قد
قصمه الموت قصما ايها الملك المسلط المغرور الذي قد غره سلطانه لا يغرك
سلطانك انا سلطان السلاطين **سورة خمسة عشر ومائة يا داود**
انما مثل رزقي لعبادي في كل يوم كمثل غسال حل كساه في وسط البحر ثم
عسره غيره فوقعت منه نقطة في كف رجل جالس في رزقي في عبادي في كل
يوم كذالك مثل النقطة التي عسرت من الكسا الذي خرج من البحر وانا
الغفور الرحيم **سورة ستة عشر ومائة يا داود** اني جعلت ظلمتي
من فوقك وعصمتي عن شمالك وقدرتي تحيط بك وجلالي ماض فيك
ولا اسلمك ولا اذلك ولا اضيعك واجعل لعروقك السنة وتعرف ما ينقطع
عليه تسبيحي **سورة سبعة عشر ومائة يا داود** انما مثل
الرجل المتكلم في دار الدنيا والموت لاحق من خلف قفايه كمثل رجل
ركب فرسا يسير عليه فطلع في ظلمة فقتله هذا مثل المتكبر في دار
الدنيا فيتكبر اليوم ويأخذه الموت غدا **سورة ثمانية عشر**
ومائة يا داود صفني لخلقي بالكرم فانه من انقطع الى كفيته
ومن سالني اعطيته ومن بطشته بطشة غضبان اهلكته وانا القوي
العزيز تمت

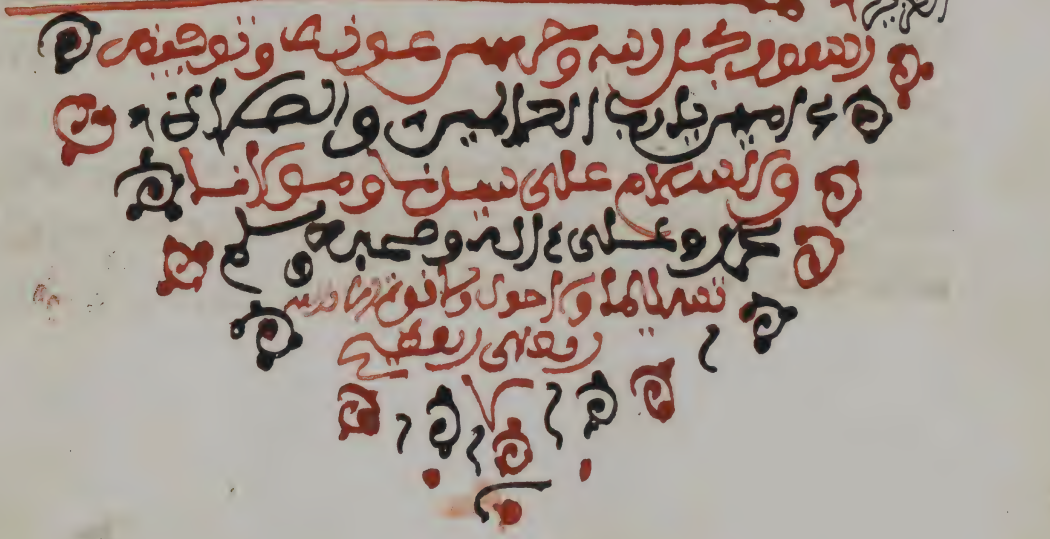

رسوله بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه
امين يا رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله
رفعه الى ربه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال حدثنا أحمد بن العباس المدني قال أخبرنا ابن عون عن حبيب النخلي
عن سفيان بن عيينة عن عمر الزاهد عن ابن عباس أنه قال كان في صدر الزبور الأول
يا داود أنا الملك الأعظم القدوس الجبار المتكبر بأني أنا الله لا إله إلا أنا رب
كل شيء ورب من لا إله غيري أرضى عن عبادي لطاعتهم لي وأسخط عليهم لمعصيتهم
إني أنا الله لا إله إلا أنا هذه وصيتي وصيتي وديني الذي يدين به أهل السموات
والأرض وما رضيت به الأنبياء قبلك وهي شهادة لا إله إلا الله الصدر
الثاني إني أنا الله لا إله غيري تعاليت وتقدست علوا كبيرا أهل المنن والقدرة
ومن عندي الفضل والنعمة الصدر الثالث أنا الله القريب لعبادي وأتم
عليهم نعمتي وانتقامي على قدر فعالهم الصدر الرابع إني أنا الخالق الرؤوف
الحميد القائم على كل نفس بما كسبت وأنا الحفيظ لعبادي الصدر الخامس
إني أنا الله الرحيم الودود ودود لعبادي المؤمنين أرزق عبادي ولا أكلهم إلى غيري
الصدر السادس إني أنا الله الرحيم المنان وسع كل شيء رحمتي ورحمتي
وسعت خلقي وسخطي أحب لعبادي عذابي الصدر السابع إني أنا الله الر
حمن الرحيم تعاليت بعلوي ألا أعجل لعبادي العقوبة بفعالهم السيئات الصدر
الثامن إني أنا الله المنان أتصدق على عبادي بمغفرتي وأنا أرحم كل رحيم
الصدر التاسع إني أنا الله الملك تعاليت بعلوي ولا مثلي وليس ينازعني
في شيء من كبرياء ووجهي الكريم الصدر العاشر إني أنا الله العلي الأكبر
الويل لمن اغتر بي أنا الجبار تعاليت بعلوي في سبع سماوات فلا عين ترى
الصدر الحادي عشر إني أنا الله الرحمن الرحيم وأنا فوق كل شيء وأنا خير

الناصرين فخذ ما اتيتك بشكري الصدر الثاني عشر يا داود كل ملك الى
زوال وملكي لا يزول وكل نعيم الى نفاد ونعيم الجنة لا ينفد الصدر الثالث
عشر يا داود اياك والفخر فوعزتي وجلالي لا اعذر احدا من عبادي
الا من اتى بطاعتي يوم القيامة الصدر الرابع عشر اني انا الله الواحد القهار
قهرت عبادي بقدرتي وتعاليت بكبرياء الويل للمغترين وطوبى للمتقين
الصدر الخامس عشر يا داود تعلم من العلم ما تتقرب به الي حتى تعلم
كبرياء وجبروتي وعزتي فاني لا اعذر احدا يجهله يوم القيامة الصدر
السادس عشر اني انا الله خالق الخلق بقدرتي وقضيت عليهم الموت
فذلت رقابهم بالموت الله البارئ المصور وخالق الجنة الصدر السابع
عشر فهو الله الملك قاهر عظيم يغيث من استغاث اليه ويرحم من
استرحمه لا اله الا هو كان ويكون وهو الباقي بعد فناء خلقه الله
العزيز المتكبر الذي يعفو بحلمه ويأخذ العباد بقدرته يا داود نزلت
عليك كتابا فخذه ولا تجاوزه الى غيري وعليك بحدود التوبة واحكامها
الصدر الثامن عشر اني انا الله العزيز فمن نازعني اصليته سعيرا انا غاية
كل ملجا وعون كل مستغيث وراحة كل خاطي الصدر التاسع
انا الله العزيز فمن نازعني اصليته نارا صدر عشرين اني انا الله الغفور
الرحيم المتكبر المتقدس الطاهر تبارك الله العظيم فوق كل متعظم
وعالم كل عالم الصدر احدى وعشرين اني انا الله غوث كل مغيث ومريخ
كل مستريح وكاشف كل كرب الله الجبار لا شريك له ولا شبيه اليه المتكبر
ولا شيء مثله يا داود خذ ما اتيتك وادعوني استجب لك اليوم
الويل للخاطين من يوم الحساب ويوم القيمة صدر اثنان وعشرين

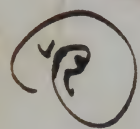

الله ولي الخلق ورازقهم فمن ساله الرزق رزقه ومن دعا غيره حييه الله المتعال
فمن دعاه يحبه ومن تحول اليه كفاه ما اهمه صدر ثلاثة وعشرين
يا داوود انا الله المتفرد لا شريك لي فمن سالني اعطيته ومن دعاني
اجبته الله الذي لا اله الا هو عن لوا من وراء الحجب وتعلى باسمايه الظاهرة
ادعوه كذالك الله النور الذي استضا من تحت الثرى ومن فوق سبع
سماوات ومن الهوى من نوره نورا ينور به القلوب الذين لا المومنين الله الظاهر
لمن عرف عظمته عنده ومن شك فيكفر به وانما يخشى الله من عباده العلماء
صدر اربعة وعشرين انا الله المتكبر المتعال كم من نعمة لي ظاهرة ورحمة
مبسوطة وحجتي مظاهرة على عبادي الويل لمن تكبر في ربوبيتي ولم يخاف
عقابي ما اشقاه في النار نار جهنم يا داوود صدق عبادي وعدي وخلص
قلبك لي وفرغه لعبادتي فان لعبادي عندي ثلاثة خصال خاطي فيتوب
فنرحمه او يموت على كفره فندخله النار او يدعوني فاستجبت له صدر خمسة
وعشرين انا الله القاهر على خلقي قادر على ان اجزيهم بمعاصيهم ولو
يعلموا بالعقوبة بما كان من سياتهم ما ابقيت منهم احد صدر ستة
وعشرين انا الله الواحد الجواد كم من عبد خاطي قد غفرت
له وكم من مذنب قد تبت عليه وكم من كافر قد قتلته صدر سبعة
وعشرين يا داوود بلغ عبادي اني انا الله الغفور الرحيم بلغ عبادي
وبشر من وحدني بجنتي وانذر من كفر بعقابي وانذره بالقران فانا الله
القريب الرحيم صدر ثمانية وعشرين انا الله ديان يوم الدين والسموات
الويل لديان الارض من ديان السماء الا من قضى بالحق ولم يقض بهواه وجعل
كتاب الله بين عينيه يراه انا المغيث لمن اغاث ملهوفا فانا الغفور له

ثلاث وسبعين مغفرة واحدة منهن في صلاح دينه والاثنين وسبعين في الدرجات
يوم القيامة صدر تسعة وعشرين اني انا الله العزيز الرزاق والناس عبادي
في الارض فاحبهم الي انفعهم لعبادي صدر ثلاثين اني انا الله احب اولياء
فمن احب اولياء احببته ومن لاذا اولياء فقد عاداني فاني انا الله الصادق
واحب كل صادق وعزتي وجلالي ان ابغض الخلق الي اكثرهم فخرا صدر احدى
وثلاثين اني انا الله لا شريك لي وانا الصدوق فمن امن بي حشرته مع الصديقين
صدر اثنان وثلاثين اني انا الله لا اله الا انا خلقت خلقي وتفردت بخلق عبادي
بغير صورة احد من خلقني صدر اربعة وثلاثين اني انا الله لا شريك لي خلقت
خلقي بتمام كلمات تقول الذي خلق له وهو قوة للملائكة صدر خمسة وثلا
ثين اني انا الله الواحد القدوس الظاهر الباقي تعالى الله الكريم صدر ستة
وثلاثين اني انا الله قوة كل ضعيف وعزة كل ذليل وانا الملك الحق تعاليت
بكبرياء انا الله الملك الاعظم لا شريك لي وانا اغني كل فقير ومفرج عن كل
مكروب الله الحميد حمد نفسه طوبى للحامدين وويل للخاطئين تعالى وتقدس
علوا كبيرا يسبح له السموات السبع والارضين الله الماجد خلق الخلق وفرض
عليهم الفرائض عزم عليهم الامور وما جعل في الدين من حرج يا داود
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ولا تزر وازرة وزر اخرى يا داود
ان للانسان الا ما سعى وليس للانسان الا ما تمنا وليس للعبد عندي الا ما تقرب ليس
به الي فمن اطاعني فهو سعيد الذي ينفعه عندي وويل للعلماء يوم القيامة
الذين لا ينفعهم علمهم كمثل السراج يضيء ويحرق نفسه طوبى للعلماء الصا
لحين يوم القيامة متعهم كمثل الشجرة الخضراء الناعمة ينتفع بظلها وثمرها
للناس وظلالها لنفسها طوبى للحكماء يوم القيمة الذين غمضوا الحكمة

فاوعوها

فاوعوها قلوبهم وعقلوا ان الناس لهم اعضاء وبه وابالجملة
لم ازد سهم فاستوعبوها والويل لمن لم ينتفع بما عنده كيف يعظ ابن
ادم مع نفسه فان انتفع فعظ وتناسر بعظك واياك ان تكن واعظا
لغيرك واعتبر بالناس ولا يعتبرون بك حكمتني اجعلها في قلوب الحكماء
ليستجمعوا كل الحكمة اهلا وكن كالطبيب العالم الذي يقي ويعالج اولا
حيث ينجح باذن الله طوبا للحكماء كيف تجمعهم الحكمة يوم القيامة
وحين تتشعب الغيور وجهل الناس امورهم كم من حكيم يوتاه يوم القيامة
فتكون حكمته عليه حسرة وندامة فبكى ابن ادم فيما يراك ثم
اعمل على قدر وتبكي ابن ادم الى اين تصير واقبل على ما لك فيه خير ابشر يسعرت
وتارك يرزق العباد على ما ترى وعلمه ان من عباده عبادا لا يسعهم الى الجنة تسبق
بجسد واوان من عباده من لا يسعهم الى الجنة ولو صيرتهم الى الاعفاف
بجسد وانى انا الله الملك العظيم فعزتي جعلت الدنيا لمن لا احب له وما خلقت
من خلقي شيئا هون من الدنيا لو علم ان الله يبغض جناح بعوضة لما كان
للكافر فيها اكلة الا ولن عذابا بلغ نباكيه فمن به يوم القيامة كيف لا يفقه
ابن ادم اني خلقت الدنيا حلوة خضراء فمن طلبها من وجهها تورك له فيها
ومن اخذها من غير حلها فهو ومالا خذه الى النار يصير سبحان الله ما الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج في اخر الزمان وسول العرب تخدم له العرب وتفهم العجم
العجم مشارق الارض ومغاربها خير الانبياء وسيدهم واجل الخلق واكرمهم
على الله طوبى لمن اتبعه وطوبى لمن هاجر معه وطوبى لمن وقفه الله يراه اورد
ابن ادم ذكرني ابا وجبروتي وعظمتي وتمسك بعبادتي اني اوصيتك وتمسك بعهدي
واياك الكبر ام وما انزلت على بني اسرائيل موسى وما تعاودوا الى غيرهم واياك والغدر

يا داود كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف يا دا
ود توكل على احفظك وادعوني استجب لك يا داود اعرف كبرياء
وجبروتي يا داود اياك والخطيئة فان الخاطئين سوء الحساب يوم القيامة
يا داود اوصيك بما اوصيت به من قبلك ولا اقبل منك شيئا الا بعد عرفان
ربوبيتي وتوحيدي حدثنا اسماعيل بن ابي عبد الوهاب
قال محمد بن ابراهيم بن عمر بن كيسان عن ابيه قال حدثنا
ابو داود الحنفي عن محرز الشافعي ومالك ابن عبد الله بن وهب بن منبه انه قال
اخبرت عن زبور داود النبي في اخره ثلاثون سطرا مكتوبا فيها يا داود
اسمع ما اقول والحق اقول من لقيني وهو يستحي معصيتي التي عصاني
انسيت الحفظة ذنوبه ولم اسأله عنها اسمع مني يا داود والحق اقول
لو ان عبدا من عبادي يحمل الذنوب حشو الدنيا مشرقها ومغربها
وندم قدر حلب شاة فاستغفرني مرة واحدة فعلمت انه لا يعود اليها الا
لقيتها عنه اسرع من هبوط المطر من السماء الى الارض يا داود ان اعظم
المومنين عندي عبدا تصدق بصدقة فكان بما اعطا اشد فرحا بما عنده
يا داود انه يكفي اولياء من العمل ما يكفي الطعام من الملح يا داود
اتدري ما اتولاهم اذا طهروا قلوبهم من الشرك واخرجوا الشرك من قلوبهم واعلموا
انه لم اتخذ صاحبة ولا ولدا وصدقوا ان لي جنة ونارا فان لغوني بقليل من
العمل جعلته عظيما يا داود عبدا من عبادي ياتي بحسنة واحدة حكمته
في جنتي قال داود الاهي وما تلك الحسنة يا رب قال يا داود من
يفرج عن مكروب من المسلمين كربه قال داود الحمد لله الذي خلقني
يا الاهي فمن علي ثم لا يحل لمن عرفك ان يقطع رجاؤه منك يا داود سياتي

من

من بعدك محمد صلى الله عليه وسلم صادقا بسنته لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني
ابدا لاني غفرت له قبل ان يعصيني واعطيت امته من النوافل اقل وما
اعطيت من الانبياء والرسل حتى يوتى يوم القيامة نور الانبياء وذلك اني
افترضت عليهم الوضوء والصلاة من الجنابة كما امرت الرسل وامرتهم
بالحج كما امرت الانبياء والرسل قبلهم يا داوود اني فضلت امة محمد
صلى الله عليه وسلم على جميع الامم كما فضلت محمدا على جميع الانبياء واعطيتهم
ستة خصال لم اعطها الى رسول لم اخذهم بالخطا والثاني كل ذنب ركبه
عبدي واستغفرني غفرت له ما قدم طيبة نفوسهم اجعل لهم الحلفا اضعافا
مضاعفة ولهم في الحدود اضعافا مضاعفة واعطيهم على المصايب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى
جنات النعيم اقول لهم ادعوني استجب لكم ما تريدون عاجلا والهدى
الى جنات النعيم كما اصرف عنكم شر الدنيا وما اجعله لكم ذخرا يا داوود
اشهد على من لقيني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له فهو في جنتي ونعمتي ومن لقيني وهو قد كذب محمدا
اورد ما جاء به واستهزا بنبي صببت عليه العذاب صبا في قبره وضربت الملايكة
دبره عند سبره يلعن يعني موتهم ادخله في الدرك الاسفل من النار يا
داوود من حمدني على كل حال من الاحوال يبيضت وجهه يوم تسود
الوجوه يا داوود اتدري من اسرع الناس على الصراط يوم احشرهم عليه
الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري يا داوود اتدري من اظل يظلني
يوم القيامة من انبياء والمومنين الذين اذا قالوا لا اله الا الله وجلت قلوبهم اني
لا اكره لهم الموت كما لا تكره الوالدة الرحيمة لولدها ونبشرهم بدار

سواء هذه الدار فإنها دار نعيمها بيلا ورخاؤها فيها شدة وفيها عدو لا ينالهم
حتى يجري مجرى الدم منهم من أجل ذلك وعجل بهم إلى الجنة ولولا ذلك لم يمت حيا
حتى ينفخ في الصور يا داود إني أعلم ما تقول في نفسك قطعت عنهم عبادتهم
لك يا داود إني لأحبسهم تحت أطباق الثرى لأعظم بذلك الجزاء كما أحبستهم
طول ما أحبسهم إلا أزيدهم في الدرجات قال إسحاق عن أبيه عن منهال
ابن سليمان الخرساني عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله عن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مكتوب في الزبور ثلاثون سطرا في آخره السطر الأول
يا داود اسمع مني أنا أقول والحق أقول من لقيني من عبادي وهو يخاف
عذابي لم أعذبه يا داود اسمع مني أنا أقول والحق أقول من لقيني من عبادي
وهو يحب لقائي أدخلته الجنة في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي يا داود اسمع مني الحق
والحق أقول من لقيني وهو يستحي من ذنوبه لم أسأله عنها وأنسيت الحفظة
ما كتبت عليه يا داود اسمع مني الحق والحق أقول لو أن عبدا من عبادي عصاني
بمثل مثل الأرض ذنوبا سرقا وغربا ثم استغفري مرة إلا غفرت له ذنوبه قال
داود سبحانك إلهي أنت أرحم الراحمين يا داود اسمع مني الحق والحق أقول
لا تنهر السائل إذا سألك وقل له معروفا إن ذلك يقع لك وموقعه موقع الصدقة
المقبولة قال داود من أجل ذلك عرفك لا يحل لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك
يا داود اسمع مني الحق أنا الحق والحق أقول من لقيني من عبادي
وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هونت عليه الموت وحسابه
يوم القيامة وأدخلته الجنة على ما هو فيه قال داود سبحانك إلهي
أنت خالق النور يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول إن أسرع الناس جوازا
على الصراط الذين إذا قيل لهم لا إله إلا الله وجلت قلوبهم لذكر الله وفاضت

دموعهم

دموعهم على خدودهم شوقا منهم الى لقائي فاوليكهم الملائكة ارواحهم الى نعيم ربهم الجنة وهم فيها
خالدون فاستغفت اجسامهم خلفهم يا داود اسمع مني ما اقول واعمل واعمل ما اقول
ان لملك الموت اولياء كما لك اولياء الوالد يشفق على ولده والصغير لا كفيه
ختمت الموت على كل نفس خلقتها وذلك من عدل قضائي وانا
خلقت الموت للاولياء لانهم معي بقاء في دار البقاء بكرامتي قال يا داود سبحانك
اللهم انت جليل لا تصور يا داود اسمع مني ما اقول واعمل هل تقدر ملك الموت ان يقبض ارواح اوليائك
اذا رجعوا من قبورهم الى الدنيا وحدوث فيها ملائكة الرفيق قال يا داود سبحانك اللهم انت اعلم بذلك
قال الله يا داود اذا توفيت اولياءي وحدوث الى ملائكة الرفيق واخرجت ارواحهم
الحسنات لدخلت في قبورهم الى يوم القيامة قال يا داود سبحانك انت اكرم
واكرم من ان يا داود اسمع مني ما اقول واعمل ان اعظم المصائب على اولياءي اهوالهم
يوم القيامة حتى ان اذا رجعوا من الدنيا وستقبلوا بالملائكة الرفيق وهانت
عظامهم وتقاعست اعضاءهم وتناثرت اعمالهم التي عملوها في الدنيا يا داود اسمع مني ما اقول واعمل هل تقدر ملك
من جبر على بلاء ورضي بقضائي قال يا داود الهي انت اعلم بذلك واحكم
قال الله يا داود جزاؤهم ان ارد خلهم الجنة واريهم وجهي ناظرين فلما ان علم
منهم ابدا يا داود اسمع مني ما اقول واعمل ما اقول من شيع جنازة مؤمنة
الى قبرها شيعته الملائكة الى قبره وانوجاه وطيف على رأسه وعند الملائكة
يا رحمة قال يا داود سبحانك اللهم انت ارحم الراحمين اسمع مني ما اقول واعمل
ما اقول يا داود اسمع مني ما اقول واعمل ما اقول ان رسم الجنائز هل تقدر
ملك ان يشيع قبيحا او رجما او كسحا او ارملة قال يا داود الهي انت
اعلم بذلك قال الله يا داود جزاؤهم ان اشيعهم من قبورهم نعيم

يا داود اسمع مني انا الحق والحق اقول من سعا بين عبادي في طلب معصيتي
حتى خلا بها ثم رجع استحياء مني وخوفا من عقابي ومراقبة من لقائي
ادخلته الجنة والناس في القيامة خايفين يا داود اسمع مني الحق
والحق اقول ثلاثة اعين لا ترهقهم قترة ولا ذلة وهم غدا اذا خافوا
الخايفين الخلايق امنون من عند اي عين بكت من خشية الله سرا وعين
غضت بصرها عن حرم الله وعين شهدت في سبيل الله يا داود
اسمع مني انا الله والحق اقول ان الصالح من عبادي المطيعين من عبادي
وانا الرءوف الودود يا داود اسمع مني انا الحق والحق اقول من تكبر
على عبادي وعلى خلقي بطشت به بطشة جبار وانا القوي العزيز قال
داود سبحانك قال الله يا داود سجود وجهك في التراب
اجد لي فخرا داود ساجدا يمرغ خديه في التراب وهو يقول سبحانك
انت خالق النور يا داود اسمع مني انا الحق والحق اقول انا الله البارئ
وحدي خلقت الخلايق قال داود الاهي انت خير الوارثين يا داود
اسمع مني انا الحق والحق اقول انت خلقتني في ارضي فاحكم بين عبادي
بالحق ولا تغلظ عليهم فيملوا حكمك ويهرب عنك يا داود اسمع
مني انا الحق والحق اقول الويل للعلماء الذين عرفوا حلالي وحرامي فلم
يعملوا به فهم كالمصابيح تضي لغيرها وتحرق نفسها يا داود اسمع
مني انا الحق والحق اقول طوبى للعلماء الذين علموا حلالي وعملوا به
اوليك كالشجرة الطيبة ثمرها ينتفع به وظلالها مطوي لهم يا داود
اسمع مني انا الحق والحق اقول تفكر فيها خلقت وتفكر في جلالي وانت
الجبار العليم يا داود اسمع مني انا الحق والحق اقول خلقت من عبادي

خلقا

خلقا لا يسعهم الا التكاثر والغنا فلو صيرتهم الى الفاقة لكفروا ولو
اغنيتهم لفسدوا في الارض وكفروا وانا الله الغني الحميد

تمت

الصدور والسطور وهي ثلاثون سطرا
في اوله وفي اخره بحمد الله وعونه وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى نبيه وعبده
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
دايما الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

خلاف

بيان التشهير وما اغفله مورد الضمان وما سكت عنه
التنزيل ذو البرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسوم في القرآن وربما خالف العمل النص
في حد بيانه فاوضح البيان الشيخ العالم العلامة شيخ الاسلام ومنجي
الظلام سيدي عبد القادر الرحمان بن القاضي قضى الله له في الدارين بالخير امين اعلم
رحمنا الله واياك ان متابعة مرسوم الامام امر واجب محتم على الانام كما نص عليه
الايمة اعلام فمن حاد عنه فقد خالف الاجماع ومن خالفه فحكمه معلوم في الشرع
الشريف فلا نزاع ولا فايدة في الطول والاكثار بل قصدنا غاية الاختصار قال الامام
السيوطي في الاتقان قال الامام احمد تحرم مخالفة خط مصاحف عثمان في واو او ياء
او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي له

ان يجمعوا على الجهة التي يكتبونه تلك المصاحف وان يحملوهم جميعا ويغيروا ما كتبوه
فيها فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن انفسنا
اشد واكمل واتقن وايقن واولى واعظم امانة منا عليهم **وقال الامام** ابن الحاج
في المدخل وينبغي عليه ان كان ما احدثه بعض الناس هذه الازمان وهو ان يفتتح
القراءة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمع عليه زمانه على ما وجدته بخط
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوله ملكا القراء ان ان يكتبوا بالكتب الاول انتهى
ويجوز غير هذا كان مرتكب المرسوم من الائمة يجب عليه ان يرجع الى المصحف حتى
يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك وقد خالف
ما اجتمعت عليه الصحابة وحكمه معلوم في الشرع الشريف ومن علل بشيء فهو
مردود عليه لمخالفته الاجماع وقد تقدم هذا المعنى للسراج الى خلق كثير من الناس
في هذا الزمان وليتهم وقفوا مع ذلك في حق نفسهم وهو غير مختصر
وقال في جامع المعجاز والكتابة عبارة عن الرسم الخصوصية التي وضعها
الصحابة في المصاحف رضي الله عنهم في مصحد زمانهم الجمع عليه والمكتوب
كالله الفعل المرسوم عليه بصورة تلك المرسوم المجمع عليها وهي متواترة
وما كنت كتبوا تواترت الدعوى على نقلها فنقلها متواتر تواتر القراءة ثم
وكتابتهم ما يجوز لهم ان يقرؤه وافراد هذه الصورة الخط وما ان يكتبوا كتابة مخالفة المرسوم
التي وضعها الصحابة رضي الله عنهم في المصاحف المجمع عليها فالمكتوب متواتر متواتر
نقل ليلة المتيمة **الخ انتهى** **وقال** اللبيب في شرح الوسيلة **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **الحديث** و
اتباعهم امة هم سلامة القراءة وراحة الامة فقد اوقعهم اصحابي طلحة واحد وام بعد

وكذا مرا خذ عنه ومن اقتدا به ومن اتباع نهجه وكيف وقد اجتمعت على كتابة المصحف
جمع كثير اثنى عشر الفا من الصحابة رضى الله عنهم ونعم ما جروا عليه ان يقتدى بهم
وبعدهم فما كتبوه بغير الف وجب ان يكتب بغير الف وما كتبوه متصلا وجب
ان يكتب متصلا وما كتبوه منفصلا وجب ان يكتب منفصلا وما كتبوه من
هذه الثنائية بالتاء وجب ان يكتب بالتاء وما كتبوه بالهاء وجب ان يكتب
بالهاء فمنه بالضم فصل في حجة من رجح ان **وقال في** العقيلة قال ملك العرب ان يكتب بالتاء
بتاء مثناة من فوق وهذا هو مذهب ابن كثير المكي رضي الله عنه ومذهب
مذهب الخلفاء الاربعة ورضوان الله عليهم ومعنى الكفاية لابي داود وضعها على
مصطلح الرسم الجزري والزيادة والنقص **انتهى وقال الليث** سبي ملك العرب الحي وهو
تكون في الغرب من قبيلة مثل ربيعة والرباب والواو معقولة تقدير ابو سبو واولئك وما اشكل
وما أشبه عنه وما اشبهه ذلك وزاد ابو ذر ان تغير المصحف اذا وجد مخالفها
كتب الكوفة قال الداني **وقال الفاضل** عبد الفتاح القاضي في شرح الشاطبية اجمع المسلمون على ان ما
رفض في جامع الغرب من جامع ذلك او بدل بغيره من مكانه وان فيه حتى ما هو اشمل
عليه المصحف الخ ووقع ذلك اجماعا عليه واجمع على انه ليس من الغرب ان يعدل عما كانه
هذا كلامه انتهى **وقال ابو عمرو** الداني عند تعداد ما وجب على الناس هذا ان يتبعوا
المرسوم في الغرب وبغيروا ما وجدوا من نظراء اذا جعلوه للاداء وزوا وكيف لا يجب الرجوع اليه
لما اتى فصابه الشيخ الى عباس انه من غير رجع جامع الغرب ان عدما كتبوا وزيادة او فصلا
او وصلا مخالفا لما هو مرسوم الغرب تاصلا **وانما يجب** هذا ان يتصور لما وقع من جميع
من اخبر ان لا يجوز الاجماع من اهل المشرق والمغرب والاحق ان يتبع من اوامر الله
به الخبير وانعقد الاجماع على ذلك الصلة تحت الملك لو وشر وغيرهم اجماعهم على
البسملة وابو **الحكم** ترك الكاتب في هذا وما اشبهه في سنة من الاعراف

الالف قاله في التنزيل واليه اشرنا في الميمونة بقوله وعن ابي داود فسحة
فدع كل ملحق بحرة وضع • صرط حيثما ورد جرى العمل بالحذف وهو مختار التنزيل
اذ قال وكلاهما حسن والحذف اختار • ولا الضالين اعلم انه لا بد من تظفير لام
الالف لاجماع المصاحف عليه فما يفعله من عدم التظفير حرام لمخالفة الاجماع
ولشبه الاعاجم تنبيه بقي على الخراز وذكر الخلاف في المشدد من الجمع
المذكر على الشاطبي واذكر بهن انفرد في العقيلة سوى المشدد والمهموز
فاختلف عند العراق وفي التانيث قد كثر الخ الذي به العمل ضبط فواتح السور
قال الداني في المحكم وحروف التهجي التي في اوايل السور المختلف في قراءتها لا بد
من نقطها انتهى فاما نزول المط فيها فلم يرد نص عن القدماء فيه واضطرب
فيه راي المتاخرين والعمل عندنا بفاس على النزول قاله في التحفة وفي نزول المط
في الفواتح • وجهان خذ تعليله عن راجح • بعدم النزول ينب الخط • واللفظ بالنزول
وهو القسط • فارتضى رحمه الله جعل المط كذا الشيخ الجماعة القيسي في
الميمونة حيث في نحو حي الخلف قد وعينه للفظ يقوي المط خذ ما قلته
ومن يراع الرسم لا ينزل • لفقد ممود على المط اعمل • بالغيب ونحوه العمل بعدم
جعل الصلة ونقطة الابتداء على مذهب التجيبي وعلله بعدم صحة الوقف
على جمعها بعضهم في قوله فوكتب ورد عليه نحو لابنه فقيل بكل
وتب واليه اشرنا في التحفة من ايمة القرماء انتهى والى حكمه اشرنا
ونحو يحيى الاوضي ياؤه حذف • من دون اعلان والاصل الف • فالضبط مبني على الوصل جرى
غيره من الحروف سطرا • وذاك بالاجماع عند القرماء • متفق عند جميع العلماء
ونصه في عمدة البيان • كذاك في الطراز خذ بيان • لقوله ان لم يكن همز ولا
سكون التصريف فيه قد جلا • فالف الوصل بعيد التاء • والواو والفاء وبعد الباء

كذاك

كذاك بعد الكاف في السجاء • واللام يا صاح بالامتراء لا تجعلوا الصلة قالوا فيها •
لعدم الوقف كن نبيها • وقال شيخ الجماعة القيسي في الميمونة
والف الوصل تكون فيها • الجرة القراء كن نبيها • ان امكن الوقف على ما قبلها
كنحو قال الله حصل ضلها • فان اتى متصلا بها ولم • يمكن عليه الوقف فاسمع الحكم
فالجرة القراء ليست تجعل • في الف الوصل كما قد عللوا • كباسم ربك وبالله نعم
والله بالله وتالله القسم • انتهى وقال اللبيب في اضطرار ظاهر
اطلاق الناظم والشيخين جعلها اخرى وهو عندي اخرى وما قاله التجيبي فيه
نظر انتهى ينفقون اوليك العمل في حروف ينفق اذا تطرفت عدم
النقط وعليه اقتصر في المحكم والعمل في الياء المهموزة والممالة والزايدة
عدم النقط وهو خلاف الاولى والنص وقد اختصرنا حكمها في هذه
الابيات وفي وفي حروف ينفق الوجهان • اذا تطرفت فخذ بيان وصرح
الداني في محكمه • بعدم النقط فثق بقوله • فمذهب القراء نقط الياء
ان صورت همزا بالامتراء • وعكسه عند النحاة شايع • وقيل في نحو ليلا واقع
والظاهر النقط لدى الممال • مع زايد قبله ولا تبال • تنبيه حكم الياء في الوقص
والعقص الذي جرى به العمل يقاس الوقص في المنقلبة والمتحركة مطلقا باي حركة تحركت
وهو عارضه والعقص في الساكنة مطلقا والمهموزة والزايدة والله اعلم واليه
اشرنا الوقص تفريق والعقص ودوا وحكمها فاصغى ما قد حدوا • فذات تصوير
سكون زايدة • فالعقص فيها عندنا خذه فايدة • ان قلبت وحركت كل مطلقا
ولو بعارض فوقص حققا • كذا جرى العمل عند الناس • يقاسنا القراء
للالتباس • وقال اللبيب في العقيلة قال الطلمنكي الياء في كتاب الله
تنقسم على اربعة اقسام متحركة وساكنة سكون حق او ميت ومنقلبة عن الف وسورة

الهمز في المتحركة نحو عندي والي وهي وعلى والهدى وما اشبه ذلك وهي مؤنثة
والساكنة الحية نحو شيء والميتة نحو على والى وحتى وما اشبه ذلك والتي هي سورة
الهمز نحو امرئ ويستهزئ مردودة فالمتعرفة يقال لها وقصا والمردودة يقال
لها عقصا وقال القيسي في الميمونة والياء في الرسم على اقسام ان حركت فالوقص
خذ نظام مثل على والى وكذا وليّ الله هداي فخذا والثاني مهمى
سكنت فالعقص سكون حي او سواه النص قد جاء في شرح اللبيب كالذي وفي
شيء والمسيء فخذي وفي الذي وشبهه عند العراق فالوقص جاء في رسمه فيه
شقاق ومن عدا الى العراق الوقصا العالم التجيبي خذ نصا ثالثها ان قبلت
فلبت فوقصا مثل على الى كذاك احصا وقل عن التجيبي في ذا الثلاث الى
العراق وقال فاحفظ ما اثر رابعها ان صورت نحو امرئ يستهزئ اردد وكذا
من شطي وكلما ذكرت للبيب سوى الذي غربت للتجيبي عند التجيبي
متى انفتحت او قبلها فالوقص حيث ما بدت وان انت بالكسر او ما قبلها
فالعقص حتم عنده خذ اصلها وكلما نقله التجيبي ذكره الشيخ فخذ
تهذيب والوقص عند القوم خذ تعريف والعقص تحويل بذا التحقيق
وقسمها التنسي في الطراز الى ثمانية اقسام فقال الفتح فخذ وقص
فتح او قبله كسر في ذات كسر والسكونين تدر ذو الضم بالسوا وما صور
معا ما زيد عين فيهما العقص تضع وقال ابو الحسن علي البلنسي
في المنصف وكل ياء ظهرت فعقصا ثمت مهما انقلبت فوقصا ومعنى
ظهر اي لفظ بها ولا نص فيه للداني في المقنع واما ابو داود فقال في
التنزيل في قوله تعالى فاذكروني اختلف المصاحف فيها واستحب
لمن فتح وهو المكي الوقص وللجماعة العقص وقال ميمون في الذرة باب

انتهى

اتفاق

ابتداء الهمز تحرك بما يعرض مكانه اشعر ويجعل الفعل وما اتصل به جملة فصلا
مبتدأ والجملة بعده خبره ﴿ والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة ﴾ فعل وهي واليائي
وفعا في كلمة ويعي اعضاء الوقف تعريفا والعضو وداوه وما انا اشرع فيها
سمعوا اما ان كنت تخالي عدوا وليس الله هذا اي بشقي ان سكنت باي
ما سكنون في العضو هو الرجل في الممكنون نحو الظبي ونحو شاة والي كذا ابيه وكذا
المسمى في الشرح للبيت هذا الشعر وفي اتى مرتين واو الوقف في الساكن المبين
كفي وداني وكذا التي وذي وشبهها نحو ان قلت نحو الهدى على فعلا
في الوقف والتبيين بالعضو فعلا ورابع الوجود منهما صوتا نحو امرئ وتمطى
في عضت التبيين والتبيين بمعنى هذا التي بالخط تقريب اي احدثت بعيدا
عضت وفضت او كسرت بعيد كسر عضت انتهى قراءة ونحو الظبي به
العلم فوق الجزء في موضع الهمز في المتصل نحو ماء وسماء وبناء وعلماء وقراءة والسوء
لذا وقع به وجب الوقف على مذهب التبيين والخاص الجزاء وقراءة ظلام وكذا القبيحين والبيراشاو
مبسوط في الدرة بقوله والتبيين هنا تنبيه ما تستحسن اوله التبيين بقول ما فجعل
هذا الفصل في الوقف ما ينبغي ان تجعله كقوله وسماء وسماء وقراءة وماء والى بتفعل
كما هو ثم اردفها تشبيهة بالوصل ما شرط جوابه دري بالفعل وقال العيني في
الميمونة وتشرك الجزم حال الوقف للاوقع تعريف كمثل الاكل ومثله وما فاتان الفعلا
ما فيه لا يمكن الوقف عليه لاجل ان الهمزة التي مضت كالوصل اقصر تشرف في
كونها تابعة جاء تكملا فيلها في حسب الشكل ابصرا انتهى ونصه وبابه
الفعل كوشر يجعل الضم على حرف اعتباطا في الفاء الاول قال الفرضي في الميمونة
واجعل كوشر ملاع مطا مي جوفها ان ابدلت او خطا والحمد لله قال ابن اصلويه وهو في
المختلس في الجمع بين ساكنين ان ابدلت عينه ياء ساكنة جاز فيه والضم حتما

والبه اشوفوا **و** الجمع بين المط وترك خلاف. هو الصحيح فلا من راخوان. جمعه وانشاع
عند الناس به جرى وراخذ بلا التماس ومن يقل بترك جعل المط. يلزمه القصر
فلذا بالعكس. والنص معدوم لم نقف عليه فص كما قدمنا علما. **وقال** مايمون
في الدعوة في باب انقاذ الهم نبر **و** المط حروف الفصل هل نبرد. من خطه
فيه القياس يعمل. **وقال** في غواة **و** المط حروف الوصل هل نراه. في عدت
القياس لا يراه. **وقال** في باب اذن **و** من له راخوان مكث وراك. كما مضى
في الباب قبل فتنعه. **وقال الفيس** في الميمونة **و** الفصل بين الهم نبر
احمرا. فعل او مكنكم اخبر ا. **ح** **فتتابعوا** تابعوا اليه بالجرا في السكر
مرفوعه كذا يقوله الناس **احياكم** الحمل دراثبات لان العاني عنده ثابت **و** قوله
والحاصل ما اراه ي جمعهما وكذا لك في التسهيل ثم رايته وراك الخلاف له في قوله والخلاف
في التسهيل واختاروا العدم في التسهيل **هج** اي الحمل دراثبات وكذا لك **امم** اي التسهيل
واختار في التسهيل العدم فيهما والعكس وهو المنع **خضركم** الحمل
بعدمها لقوله ثم قبل حيثهم **النبيين** الحمل بعدم الاثبات على ما رجح التسهيل
لقوله وابن نجاح قال الهاوري **يعني** الله وبابه الحمل بالتاس بالمط والياء
والخفاجي خلافه لان الضبط مبني على الوصل لقوله ان لم يكن هنا والسكون **قال**
الشمني في الكلام ازيد ما قليل ربما احتاجهم لان الضبط مبني على الوصل والتفت
الى من زعم انه يلحق ان لم يقل به احد من ائمة القراءة فرد قوله وكذا
خلافه **انتهى** **احتفلنا** سكت عنه في التسهيل ونص المصنف على حذفه
فيتجه حذف الخزف لنص المصنف والحمل على الخلاف **فاربعوه** الحمل على الوصل
وقال ابو داود وكلاهما محسن **هاروت وماروت** الحمل دراثبات وهو
مارجح الداني واختار في التسهيل الحذف **تلاوته** الحمل بدراثبات وهو مارجح الداني

والعدد للمنصف فالاولى العدد والعلة اجتماع العمل سكونا وتشخيص معاوضا
فيه وتوجه الباقين **لنا** ان العمل يقوم ضعف المعدل مطلقا مع قال في النهاية
وفي الكبرى انه المنتسى خلافه وهو الاولى وبه اشر نا ومذهب الشافعي المستحل يقوم
وتشكل خلاف المعدل **شعير كا حنطة وكذا حكم الغنم والابقر**
احياهم كاحياكم تسبيهم العمل بالعدد فيه وفيما مر مذهب ابي
داود ومذهب الجماعة ابقاء من عموم قوله وما عن ابقاء خلف ابقاء **الخ ابن بسوا**
العمل بالعرف الخ اقول هو الموجب لمدار الدور يقومون **كانت**
العمل بها قدمت على ما رجح ابقاء اي ورجح اثبات فيها انه انفى لقلة التكرار وفي
الغرة **او احطاط** العمل باثبات الكسور وذكر في التنزيل الحط هو رجح اثبات
قل او تبلكم العمل بمذهب ابقاء الذي يجعل الواو على الواو ونقطه امامه
هو الشكل والى حكم خلقه اشر نا واجب واو ونبي نواو وقد وسم • وخلاف اهل الضبط
في الشكل علم • فعن ابن نجاح مسجلا • والنقط التعيسي فوقها • وعن ابن
هو قال الواو ونقطه امام خط بيان • فعن علامة التعيس • والنقط شكل
الفم بلا تعيس • وقال بل علامة الزيادة • والنقط تشكل الفم خذا ايذكر • ونقطة
الشكل هو الرسم • اما واوها للذي فلا • وقوله الكبرى للتسهيل • تعمل
في الرسم فيه تفصيل مابين هو فمن جد الفقه • واتقن الحكم وجاء في الخبر
غنما جرى العمل في الكفارة باثباته واتقن خلافه لان ابقاء حرج فيه في
فلا كما لغير **فجزاء** يقضي على الخ اذ ونص عليه في التنزيل فليس زيادة العدد
وبه العمل **بقاته** العمل بالاثبات وهو المشهور **كعدل** المشهور والاتقال
وبه العمل **بعهلية** بالعدد مطلقا فهذا هو المنصوص المعمول به وغيره
خلاف لم عرفت هنا وبه اشر نا بعهلية بعرف الخ ابن نجاح حيث جاء

جاءه • ونصبه في عمرو وسيبان • ومنصوبا بفتحة بيزان برهان • **ابوه واخوانه**
بالعدد واختلاف بعض وشيوخ رشيبة وابيه اشار والمستشار عمر جابر واختلاف كما اختلاف
وشيوخ رشيبة في يدك • وسيبل بتعليل هنالك • وهو التدريسه بالجر المعوي
اذا اجر في رفعه بذكر كابيه • **مكلف** بالعدد بعدد الاخير وبه رحمن وقال
الخ ازيد عمرو لسيبان وجاء خلف بعدد الاخير كما انه لم نعد في رشاوى
وانكر • **واصمت بالجمع** بعدد المنصوب وحده في اولى للنصر وكذا
ادم هذا ابوكم العمل بالاثبات لانه منسوبي وباعمر بالحذف بالعدد
حتم عصم بالعدد وبه جرى العمل وهو اعتمد قاله في التذييل وعمرو لسيبان
وسافروا للجمع وابيه اشرنا حتم عصم بالعدد في التفسير وفي التعيين في
تفسير ونصبه في عمرو لسيبان كذلك في تلميذ وسافروا **العدد** العمل بالاثبات
والعدد اولى لنصر المنصوب كنظائره **سبيل السلم** بالعدد لنصر الذي
انثى المشهور بالواو وبه العمل **كجزاء له** سبق عنها في التذييل والعمل
بالاثبات وحذفها المنصوب يعتبر حذفا لعدم نقصه فيها **فحذفي** العمل
بالياء واختلاف في التذييل **اطعاما** العمل بالصورة كما قال في الموصوف **مسكين**
العمل بالعدد **اربعة** مطلقا العمل بالعدد واختلاف في التذييل الكبير **على**
اعمى العمل بالعدد وهو اقوى في التذييل **قائلا راصباح** العمل بالتثبت
فانه عروف فاعل عنه الذي **عبد** بالعدد مطلقا هذا هو راصباح **عامل**
في فانهم بالاثبات وعليه العمل وعامل فانهم بتثبت الواو **وخلق** العشر
ايضا كحدد **صيام** العمل بالاثبات وهو ظاهر ترجيح الداني وعليه العمل وبعضهم
التذييل عكسه ترجيح **كما كتب** العمل بعدد الصورة وهو مرجح الداني واختلاف في
التذييل الصورة وهو اولى بالصورة **سواء** العمل بالعدد وهو الصواب

ولم يجز في التنزيل شيئاً **يستخرون** الفعل بالياء والتاء وخفضه اولى كما تقدم
لا يخربهم الفعل وضمه تكون الهمزة في وسط الكلام نحو اولئك
وما اشبهه في موضعه كما يجعل القاس والشاهق وقد شهد تاركه ونصبه
شهيداً ان يذكر **كلما اخلف** الفعل بالوصل وهو الاصل في التنزيل ﴿ **أأنتم**
اأشهم جعل الصوت للثانية والف الثالثة وبه مر الفعل **كلمة ربك** المشهور
الهاء وبه جرى الفعل **نرثه** جرى الفعل بالياء وهو الاصل لقوله وان عرايسه
فلن الفعل **إلخ** وقال في التنزيل كلاهما حسن **ساورديكم** الفعل بالواو وهو
المشهور والخلاف فيه ضعيف **قال** في الدوري وساوريكم جاء في الشاذ
وسأتيكم من عدن صاحلاف . بنص التنزيل ونص الحكم . وعن خلاف قال عن بعض هتم
عن الليث وعن قتيلة . كفى لها في وصلها وسيلة . ومفتح يقول في الشاذ
والمدني الاول عن الفعل **يسمعا** الفعل بالوصل وهو المشهور وموافقة مصاحف
اهل المدينة قال في التنزيل في مصاحف اهل المدينة موصولة **طبق** الفعل
اهل المدينة قال في التنزيل في مصاحف اهل المدينة موصولة **طبق** الفعل
بالفتح وهو المشهور قال في التنزيل وانما استعمل كتابته بغير الف لانه واقع
واقع **قال** ابن عامر **و** عن سليمان استعمل الفتح . الخلاف لمروان كحمد
النسيّ بالوقف والتشديد عن غير خلاف وما ذكر . التشديد لاوجه لهمزه
التنزيل . **و** الشد والتشكل مع الوقف جرى . لوشهم لها النسي قرن **لي اطفوا**
قال الخلاف المشهور وقف قلف وبه جرى الفعل ولعله بعد الصورة
مأوضعوا اختلف في التنزيل الفتح وبه جرى الفعل **قال** ابن عامر بالوضعوا
واختلف عنه بالف . على قياس الرسم فيه فاعرف . **النبيون النبيوء**
الفعل بالهمز وقال في التنزيل بعد بالف **واطمانوا** الفعل بالصورة وهو
الذي اختلف في التنزيل **عاصم** الفعل بالتاء وهو مختلف والتنزيل ﴿ **المحن**

معا بضم وفتح مشدد بمعنى الجمع كما مر وقوله في محل النصب وهو على اذا ما ابتدائية
الخ وداعي وما بعده مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره فاسقني فيه فحذف
جمعه كما مر مشروحا. لبطن ونصر الاصل بالضم فالسكون ولم يذكر الجزم في
المورد لضعفه ومنع بالضم ونحوه فتح جزم. وفي البطن ونصر اختلف
في اثبات الياء الساكنة وحذفها فاسقنا بالجزم وحكي في النشر بل الاجماع عليه
العمل بالحذف للنون تخفيفا وجعل نقطة الشمال امامه والثانية عليها الخ
تقدم بعكس هذا هو المشهور والمعمول به وغيره باطل ويرد بحذف الحركة
الخ أو بل بتضعيفه عليه ولذا فعل ومنع فاسقنا قال الفيومي في المصباح
وجمعه سقيا مثل حلق وحلق. او فتحه اسقنا بالفتح. او يكون مرسما واصله اسقيا
بالسكون هذا مشكل عنه اسقوا. بشفى المشهور الجزم ولقراءة اهل الكوفة
بجزم الراء وبه اشرنا. بشفى يشفى من المرض. ليلة قوي الجزم الكسائي
بضعة بالجزم مع جميع رواة الاضافة وما غيرها لما يفعله الناس وبه اشرنا
بضعة بالفتح في النشر بل. من غير تقييد بمدة بتفصيل. وقل من غير بالاضافة
قرء قوله فتح خلافه. منوا على العمل بالانشاء والفتح هنا في النشر بل على الجزم
فتين العمل بالجزم كغيره من المشهور اختيارا والفتح بل بالانشاء مخالفا لما قبله وليس
فيه كما في الجزم على الجزم وبه اشرنا. و بعد المشي في النشر بل ذكر بالخلاف فيه
بتفصيل واختار تبعه على الكمال. وما ولي الجزم بالنون. العفاء بالضم بالاشباع
ويقع في بعض نسخ النشر بل بالفتح. وبقي معا بالفتح وما يفعله الناس
من جزم وتاول وتخيلات لا تخفى بالكمال لا اصل له ولذا وبقي بالفتح على الكمال. في
سورة يوسف بالقراءة. فما واخواته مما وافق الرواة وكتب بالالف وفيها اختلف
الخ أي في المورد من قوله الفعل في ما رسموا بالياء الخ وهي اثنتي عشرة كلمة جمعتها في بيت

وبقي

نجا عفا دعا دنا علا صفا شفا سنا عصا خلا بالسوء
لقالون يقرى الواو في الخط من الشكل والشد استيئسوا استيئس العمل
بغير زيادة وشهره المجاصي قال في التنزيل استيئس كلاهما حسن وليكتب
الكاتب ما شاء من ذلك مزجية واخواتها لم يذكر في المورد فيها خلاف
وهي اوى اريك اريني مزجية نادينا فخذ بيان اعنفهم العمل بالاثبات
والاوى الحذف للنظائر والنص افاتخذتم العمل بالالف وهو المشهور
قال في التنزيل والالف اختار واليه اشرنا افاتخذتم بثبت الالف هو اختيار
ابن نجاح فاعرف بايتم الله العمل بياءين وتشديد الثانية والالف بالجزاء بعدها
وهذا اختيار التنزيل قال ابن جابر فثبت بايه وحذف الالف هو اختيار
ابن نجاح فاعرف اذاقها العمل بالاثبات وشهره المجاصي اجتبيه
العمل بالياء وهو الاصل لقوله وان عن الياء الخ وكلاهما العمل بلام الالف
وهو مختار التنزيل قل سبحن به العمل بالحذف ورجحه اللبيب
ولانه ايضا من الملكوت الباطن قاله ابن النباء زكية العمل بالحذف وهو المشهور
لقراءة بغير الف جزاء المشهور اثبات الالف والهمزة في الوسط قال في
التنزيل وبه اكتب واليه اشرنا في الطرف مع طه بغير واو في زمر بالواو
قال الواو ءاتيني الكتب العمل بالياء وهو الاقوى وندينه بحذف
الالف في التنزيل من غير خلاف واعقله صاحب المورد مهدا يترجح
فيه الحذف وهو اولى لنص الامام الداني ومهدا حيثما ولقراءة الكوفيين بغير
الف وما جرى به العمل باثباته ولا عبرة به ولاصلبنكم العمل بعدم الواو
وهو المشهور المختار قال في الدورة ولاصلبنكم في الشعرا كذلك في طه
الخلاف كثرا واختار ترك الواو فيه ابن نجاح حملا على سابقه ولاجناح وكونه

في لفظه معدوم ولم تجئ ايضا بها الرسوم بطيبة وكونها من بعضها قال فهاك
وصفنا في نقطها جزاء من تزكى المشهور باثبات الالف والهمزة في السطر
لا تخف جرى العمل بالحذف لقراءة حمزة لا تخف الاصوات باثبات الالف سكت
عنه في التنزيل واغفله المورد هداي جرى العمل بالاثبات كغيره ان لا اله
الا انت العمل بالنون قال في التنزيل وانما استحب كتب الذي في الانبياء بالنون
قال في العقيلة عنها جاء خلاف الانبياء وفي التنزيل اختار فيه الفصل اذ شهر
يدفع العمل بالحذف لقراءته بحذف الالف ولموافقته مصاحف اهل المدينة كل
ما جاء امة العمل بالقطع وهو المصرح به في التنزيل الايمى بحذف الالف
نص عليه في التنزيل وبه العمل وبقي على صاحب المورد فيها سرجا العمل
بالحذف لقراءة الاخوين سرجا ولقراءة نافع عن مصاحف اهل المدينة اين
ما كانوا العمل بالانفصال وهو المشهور فنظرة لم جرى العمل بالحذف
ولم يرجح التنزيل شيئا بهدى معا العمل بالحذف لقراءة حمزة بغير الالف تهدي
ان كدت العمل بالاثبات والاولى الحذف لنص المنصف برهنن جرى العمل
بالحذف ولا يدخل في كلام المورد لان قاعدته لان المثنى لا يدخل في المفرد
فانظره سحران العمل بالحذف اعني التي بعد السين وهو اختار التنزيل
لقراءة اهل الكوفة بغير الف سحران قارون العمل بالاثبات واختار في التنزيل
الحذف كاخواته الم احسب العمل على قطع الالف ولا عبرة به لبطلانه وخروجه
عن القياس ومن اراد الشفا فعليه مطالعة تاليفنا المسمى بازالة الشك والالتباس
والحق احق ان يتبع لقاء معا بغير زيادة الياء من ما ملكت
العمل بالقطع كما في المقنع من غير خلاف وذكر الخلاف في التنزيل ربا العمل
بالالف ولم يرجح في التنزيل شيئا فتربوا العمل بزيادة الالف وذكر الخلاف في التنزيل

والسقط

واسقط بالجزم بعد الواو الذي لترجوا اذوا ودوا **وصاحبهما** الامر بالثبات الالف فانه
بعل امر وما مدخل له في قاطع **وادبي** بحذف الياء ذكره الشنقيطي في سورة والضحى فيدخل
ما وقع بعدي الى آخر القرآن وابته الشنقيطي بحذف الياء في والضحى والفجر ويسقط بالاثبات
يسئلون عن الامر بحذف الياء وهو القياس وهو مختار ابن قتيبة **ابصر** بالجزم
جزي الامر مرح به في التسهيل **اعيانهم** الامر بالاثبات وهو الاختيار وهو التسهيل
ايتما الامر بالوصل **اذوا** موسى الامر بزيادة الالف **علم** **يعلم** جزي
الامر بالاثبات واعتبر به والجزم هو الاصل في الامر ولذا علم الفتح في الجزم لدى
الوقف بنعم خلاد وكذلك ايضا هي التسهيل عموم لفظه بالتفصيل **امنت**
منه الامر بالجزم لموافقة مصاحف المدينة وكوفاته بغير الف **جكهون**
مكفوف الامر بالجزم على المحمول عليه لاجل التظاهر والاجتزاء بموافقة مصاحف اهل
المدينة **وكفه** الامر بالجزم وكذلك **نهنه** به والامر بالهاء قال في
التسهيل كذا هي حسن وليكتب الكاتب ما شاء في سعة لصحة الروايتين **وما يشعركم**
بالشين من غير خلاف وجزي الامر بالجزم وهو غير حول **ولما** موافقون الشين
فيه وقع عن الشيوخ الزيادة غير فيلاء **ناديه** الامر بالفتح وحذفه اولى
واحق لفاعلن التسهيل لم يحمه **ايأس** **وايئس** الامر بالثبات اذ لم يذكرهما
احد من العلماء الرسم واتباعه والنظر في ايأس فيه نظر وثبت فيهما وايات اجر
جزؤا المشهور والشاذ الامر **وجئ** الامر بغير زيادة الالف **لدى**
اعتراك الامر بالجزم وعليه اقتصر في التسهيل في صلته **احياهم** الامر بالاثبات
وقال في التسهيل وكلاهما حسن **روضات** **يعترك** الامر بالاثبات **حياهم**
والامر بالاثبات والجزم في التسهيل **يحيى** الامر بجزم الياء اقتراء

العقيلة وابي القاسم بن محمد بن حرب **امتلأت** العمل بالالف وهو المشهور
لان قياسها بأييد الاولى اصلية عليها جارة علامة سكونها وهي التي
يقرعها اللسان والثانية زائدة عليها دارة علامة الزيادة **قال** في الدر
ورة فان نطقت قوله بأييد يائين قبل الدال ضع بالقصر الاول الاصل
عليها جرة علامة السكون ضع بالحمرة ودارة كذلك فوق الثاني علامة المزيد
خذ بيان **لؤلؤ** اختار في التنزيل هنا وفي المزن بغير الف وفي سورة الرحمن
وجهان ولنا في الطور والمزن بغير الف • وفي سورة الرحمن وجهان اعرفه **تكذبان**
العمل بالاثبات وشهره غير واحد **والمرجان** العمل بالاثبات **المنشآت**
الهمزة فوق الصورة والف الجمع محذوفة وبه العمل **جنا** العمل بالاثبات ولم يرجح
في التنزيل شيئا **مدهامتان** باثبات الاول وحذف الثاني وبه العمل
ولا عبرة بما يقع في بعض النسخ ولذا قيل • مدهامتان قد اتى بالحذف • في الالف الاخر
دون خلف • واثبت في الاولى قد جرى العمل • ومثله نضاختان بلا خلل **كذبته**
العمل بالاثبات وحذفه اولى النصر والنظائر **ريحان** العمل بالاثبات ولم يرجح في التنزيل
شيئا **بموقع** العمل بالحذف لمصاحف اهل المدينة ولقراءة حمزة والكسائي **خا**
لدين صالحين بالاثبات من غير خلاف اذ المثنى لا يدخل في المفرد ولنا فيهما
وصالحين خالدين وردا • باثبت فيهما فخذه مرشدا • لان قاعدته في المفرد
لا يدخل المثنى قل في المفرد • **الخلق** ذكره في التنزيل هنا بالحذف وبقي
على المورد **جهدا** هنا بالحذف ذكره في التنزيل وبقي على
المورد **جزءوا** بحذف صورة الهمزة الاولى ولم يذكره هنا في المورد
بنين مرصوص بحذف الالف وما ذكر الشراح لا عبرة به لمخالفة
قاعدة التنزيل وبطلانه **كلما القى** العمل بالوصل وهو اخيار

التنزيل

التنزيل وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا العمل بالنون على مذهب التجيبي واقتصر
على في التنزيل على حذف النون سيقطع العمل بالاثبات ولا عبرة به عند
الثقات والاولى حذفه لقاعدة التنزيل وهو الحق المبين كثير العمل
بالحذف للناظر للنظائر ولم يرجح التنزيل شيئا شفاها العمل بالاثبات
لقوله الاصل ما ادى الى جمعهما واختار الحذف هنا

انتهى

هذا المختصر بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه امين
والله ينفع به سائر
البشر وكملت هذه
الابيات لاجل الحاجة
اليها والله
المستعان
ولا حول ولا قوة
الا بالله
العلي
العظيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حديث حجاج مع الصبي الفقيه

قال الشعبي رضي الله عنه دخلت يوما على الحجاج فرأيت رجلا صغيرا جالسا بين يديه فسألت عنه من هذا فقيل من أهل مكة من موالي قريش فعلمت عليه سلاما فرد علي السلام بفتح وجه وقال لي يا شعبي ما الذي وقفك له يوم النحر ويوم الرؤية الى ليلة تمام يذهب الجمرة فقال له يا شعبي ما الذي حملك على قتل رجل من ذرية [illegible] من المواكب أن تدخل علي من باب الكوفة رضي الله عنه فقال ووجدت لذلك وجدا شديدا وقلت في نفسي ما لي ولهذا الكلب دخل علينا قبل أن يأذن لي وقلت في نفسي لعله لم يرني فلما نظر الي الفتى نظر الى الحجاج فقال الحجاج فقال هذه رؤية أنتم تكذبون بكل ربع رؤية تعثرون وتتعثرون مصارع فقال لعلك تخلون فقال علم يكن رؤيا منامة وإذا به بالصبي فأعرض بوجهه وهو مصفد مغلول وعليه ثياب خضر وقد ظهر منها براد وظهرت سلاسله ثم أنشأ يقول أعمل وأنت على الدنيا رجاؤك بأنك على الموت بعوت، واعلم بأنك ما قدمت من عمل يحصل عليك وما خلفت موروث فقال له ما وعظ من شعرك فقال له الحجاج من أين أنت يا صبي فقال من أوض خافت علي يا حجاج فقال له حجاج مما خافت عليك يا صبي أخبرني من أين أنت فقال له من الحي الربعي الربيب الربعي فقال له أنت من أهل الشغب والميل الذي عز أهل الربع فقال ما اسمك يا حجاج فقال له من أين أنت فقال له من أهل المغرب فقال له من الزنوج كلامهم حرج ويعمهم لا يكذبون ولا يغدرون ولا يلعبون فقال له ما اسمك يا حجاج فقال له من أين أنت يا صبي فقال له من مدين فقال له من الذين قرأ لهم فاهب وليلهم عجب ونساؤهم لنكحب فقال له ما اسمك يا حجاج فقال له من أين أنت يا صبي فقال له أنا من أرض الكوفة فقال له أنت من الذين يكذبون الخلوف ويعصون الخالق فقال ما اسمك يا حجاج فقال له من أين أنت يا صبي فقال له من الكوفة فقال له أنت من الذين كتبوا الى نبيهم على أنهم يرونه وينصرونه من أعدائه فلما وصل اليهم قتلوه يعني بذلك الحسين بن علي رضي الله عنه فقال له ما اسمك يا حجاج فقال له من أين أنت يا صبي فقال له من مكة فقال له أنت من الذين يقشعرون فيهم فيطوفون ويقولون

يتبع

من أرضهم حتى نصر الله نبيه هم يعني جزاكم الله صلى الله عليه وسلم فما زالوا منهم يا حجاج فقال له مرأى أنت يا
صبي فقال له ومن يشهد فقال له ما أطول مسئلتك وما أطول شعبك صبي أنت من القوم الكبار فقال
الله فيهم ما قال أم من القوم الذين قال الله تشاكم فيهم ما قال لي أنت من يشهد فقال له من جملة الوحي
وذخيرة الوحي أن معدن الرسالة والوغاد من الملائكة أنزل الله فيهم التحميد والتهليل والتقديس أن تكفنا فتحن
الصادقون وأن تعاقبنا فنحن الظالمون بمثل حسب كلمتنا فلتكلم وإن كان حسب ونسب ينقطع يوم
القيامة وحسبه ونسبه أن لا ينقطع فكان فلم يزل الصبي يتكلم حتى بكى كل من كان في المجلس
وكان في المجلس خمسمائة وجوه وعشرين رجلا من أعوانهم فليس وقالوا له يا حجاج سألك بالله
الذهبي العظيم لما وهبت لنا قتل هذا الصبي فقد نسب إلى فاطمة الزهراء بنت الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله لا يعفو بشر أو نذر لرسالة وعلت مرتبة فما أرضى عفوه ولو نادى منادي من السماء ما أقيلوا ورسالة
فقتله فقال وقد ذكرك الله يا صبي ضحكا شديدا حتى جرت دموعه فقال له
ما أضحكك يا صبي وأنت واقف للموت فقال له أضحكني ما تستطيع على ذلك يا حجاج فقال له ما
ومن الذي يحول بيني وبينك يا صبي فقال له الذي يحول بين المرء وقلبه فقال له هو الذي يعين على
قتلك وما هي لست قتلك وإنما جئت لأحيا لها عليك فقال له وما هي أعيذك يا حجاج فقال لها تقرئ
الناس إلى أصبغ صبي فقال له دار الصلوة والزكوة والصيام والحج وإنما عنكاموا بالغزو والرباط والصرفة
فقال أما أنت فتقرئ إلى الله بقتلك وأنك تقول أنك ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يفعل ما
كان محرابا أحرمن وجالكم وكرسول الله وخاتم النبيين فقال له الصبي والله تعلم يقول
في كتابه العزيز وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد نهاكم عن قتل النفس
التي حرم الله إلا بالحق وقال تعلى في كتابه العزيز فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
ذلك فلم يرد الحجاج وهو صاحب رأيه وهو يقول سألتك بالله الكريم يا حجاج لما وهبت لي قتل هذا الصبي
جوابه يستعف الثقلة فقال له حجاج ويحك أما علمت أن القتل أكبر من قتله فقال فضحك الصبي عفوت لك فقال
له الحجاج ما أضحكك يا صبي وأنت واقف للموت فقال له لقد ضحكت من هفوة عقلك وسخافة عقل

وزيدك وما امرك ايكما احق من صاحبه وقال له حجاج من الرجال ام من النساء يا صبي فقال له الرجال او النساء سواء
يا حجاج اذا كان من الرجال هذا الف الفعل ورياسة الضرغامية سيد الشجعاء ورابع الخلفاء وفارس الهيجاء وصاحب
الدواوين وزوج البتول وابو عم الرسول سيد ولد المرسلين وقاتع بدر وحنين ابو الحسنين الحسن والحسين
وان كان من النساء يا حجاج فهي الكوثرة والزبرجد واخفى من فتح كوى اهل نساء العالمين وابنة الزهري
فقال له احسنت عن خير الرجال في دار الدنيا فقال له وحق اعطاك الله ما اراح بينهما وان انشاء عرفه
حيث قال وجمال المرء فاعلم ادبه ... من حوائجهم جميعا فقد كما ... فالعطاء العلم والعلم معا ... وهو ابقى عصمة
حاجة نفعا ... علما فمن شعرك فقال له الحجاج وان خطا العلم والحلم فقال هو حق اعطاك الله وزينه
بالسخاء علما الشاعر اذا كنت عالما ولم تكن احدا فانك تقل وليس له وحل وان كنت افهم ولم
تكن اعلما فانك تقل وليس له ثقل قال اي فان كان عند المال يجمعه لا يعدل المال عند صحة الجسد
والعلم زين وتشريف لصاحبه يصعد كثير المال والولد والشح شوم وابغاء صاحبه لا خير فيه يحل بالشح
والحسد وليس في ماله نفع لمنفعه وليس به فقد فقد لمفقده قال له الحجاج يا صبي هل لك
معرفة بالشعر قال نعم تنعتني ان شاء ربي مقصودك قال له الحجاج اخبرني اول من قطع بالشعر
قال له ابونا ادم عليه السلام حيث قتل هابيل اخاه قابيل ثم انشا يقول ... تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه
قبح يغبر كل لون ... ولون جسمها كلون الملح ... فابيل فقد عليه ابوه منكر
ج ... وجلوده اعلوليس ... لعينا ابوك فتسمج ... قال له حجاج وهل اجابه احد يا صبي قال له
اجابه ابليس لعنه الله حيث قال ... تنوح على الجنان وساكنيها ... وقد ارتحلت فاين به الرحيل ... وكفت عن
واهلكم وخلا ... وقلبك في ذا كله يجيل ... فما زالت ملاعبة ومكر ... حتى خانك الغمر الصحيح ... قال له الحجاج
هل تعلم تحرك ابن عمك ورسول الله شعر نزل به وجه ابي لغرور حيث يقول ... ما احسن الدنيا واقبال اهلها ...
اذا اقبلت ... من قبلها ... ما ليس لناس من مدائحها ... اعوض للادبار وهي اقبالها ... فاحذر زوال النعمة يا حجاج
واعلم ان من ذنبك من قبلها ... ان ربي جزيل العطا ... يعطي ويمنع من ظلها ... قال له الحجاج اطفك عما
شئت فقال له ان عشقت ربه كاشفت هي وفي ومعرج كريمة قال ابعدهم هواه قريب قال له بالم ماه

وهو افهم صبي حمل الدويدق فقال له الحنك فخجل ونزوان فقال له الصبي نعم هو كما انزله
على نبيه المرسول قال الصبي وجل الرحمن علم ونزوان قال استنبطته يا صبي فقال اعوذ بالله من استنباطك من
تلقاء نفسي فقال له استغفر الله يا صبي فقال معاذ الله ان تتخذوه ظهريا فقال له كيف عرفته وعلمته
وعلمت ما فيه فقال له الحجاج اخبرني عن اية ايات فيه اعظم وأي اية ايات فيه اعدل وأي اية ايات فيه اخوف وأي
اية ايات فيه اطمع وأي اية ايات فيه ارجا وأي اية ايات فيه تمام وأي اية ايات فقال الصبي والشمس وضحاها وأي اية ايات قالت
له امه وأي اية ايات صانت اليهود والنصرى ما قول اهل الجنة وما قول اهل النار وما قول ابليس
لعنه الله فقال الصبي يا حجاج اما اية ايات في كتاب الله العظيم فهي اية ايات الكرسي واما اية الله في كتاب
الله اعدل فهي ان الله يامر بالعدل واما اية فيه اخوف فهي قوله تعالى ومن يعمل سوءا يجز به واما
اية فيه اطمع قوله تعالى ان يطمع كل امرئ منهم واما اية فيه ارجا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم واما اية الله فيه تمام فهي قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون واما اية التي
قال فيه الصبي وما نقم منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد واما اية التي صانت اليهود والنصرى
فهي قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما اية التي صانت اهل الجنة فهي
قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واما قول اهل الجنة في الجنة وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن واما قول اهل النار في النار قوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون واما قول ابليس لعنه الله قوله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال له الحجاج يا صبي كيف
ترى كفر ونعيش في الدنيا فقال له ركبا ويا سوقا فقال له كيف ترى كفر الملائكة فقال له كيف تشاء
الله فقال له الحجاج وأي الجبال هذا الغرور فقال له قراعى اورات الحجارة فقال له الحجاج وكيف
الحجاج اورات يا اخرق فقال له الصبي وكيف ما الجبال فرور يا اخرق فقال له اخبرني عن نسبة المنافق
فقال له مذبذب فرسلا لمانه فهو في الجنة فقال له ما خير الخيل يا صبي فقال له الغر من الجواد الطيب
الابطن القصير الرسغ العريض الفخذ يرمح قبل ان يرى الفرس فقال له اخبرني
ما خير الرجال فقال له اسئلني عن شيء اني اعهد به مني ولد صبي طفيل ما له يهمن معرفة وما هي
احمر الرجال يا حجاج هذا الذي اذا كامل وزاد في الفاضل والمحسن الشامل معرفة الله تميل بعضهم

فوغ من شعره تكلم الحجاج للجارية التي وكلها عريت المال فقال لها ايتوني بالف دينار
وفرس بهما فقال له ان شئت الخريطة فخذها فان فيها الف دينار وان شئت
الفرس فخذها فانها مشترات بالف دينار وان شئت الجارية فخذها فانها مشترات بالف
دينار حلالا طيبا وورثتها من ابي يوسف قال فعزته الجارية واحبته لنفسها لما رات
من كياسته ومعرفته بكل علم قال الشعبي وقد حضرت لاربعة رجال كلمهم
الحجاج بالقران وناسخه ومنسوخه فلم يعلم احد منهم جوابه فامر الحجاج بضرب اعناقهم
في ازقة المدينة قال ثم ان الفتى حين غمزته الجارية انشا يقول: تعققت اللجام فراسا
ضربا: احب الي من ان تغمزيني: اراد ان يمضي بنا الماضيا فياخذك الذي قد يلحقني: قال فعلم
الحجاج ما في قلب الجارية من حب الصبي ثم قال لها قد غمزتيه يا ملعونة قالت له نعم
قد كان ذلك يا سيدي وذلك لما رايته من علمه وادابه ومعرفته على صغر سنه ثم قال له الحجاج
استر يا صبي خذ الثلاثة لا بارك الله لك فيهم فقال له الصبي لا يعقد الله بما اعطيت
ولا جمع بيني وبينك ابدا قال وكان للغيبة التي فيها مجلس الحجاج بابان يجلس عليهما بوابان احد
هما بضرب عنق من يخرج من بابه وامر الثاني ان يدفع الدينار لمن يخرج من بابه فلما اراد
الصبي الخروج قال للحجاج من اين اخرج فدله على الباب الذي ياخذ منها الدينار فقيل له في
ذلك قال انه شاووقي والمستاشرمون وقيل ان الحجاج لحمه الله عند ذلك بلجام من النار
حتى راه كل من كان حاضرا بالمجلس تم ما جاء في

حديث
الحجاج بن يوسف مع
الصبي الشريف
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما

هذه رسالة شيخ شيخنا الشيخ
البركة شيخ الطريقة وامام
الحقيقة سيدي محمد بن عبد الرحمان

نفعنا الله به في الدنيا والاخرة وجعلنا من تلامذته حقا كتبها لبعض تلامذته نصها
بمنه وكرمه امين نصها الحمد لله وحده والصلاة والسلام
رسول الله كثيرا كثيرا من محمد بن عبد الرحمن الازهري
مجاورة في مصر القاهرة الى الحبيب السيد احمد العباسي
اقليما القلعي قرية وبعد السلام فهمت مكتوبك وحمدت
الله على سلامتك وعلى صحة رابطتك مع الله تعالى بواسطة
وردنا واذنتك في دخول الخلوة اقلها ثلاثة ايام
ووسطها اربعون يوما واعلاها لا حد له ولو طول العمر
اذنتك تدخلها ولكن عليك بثلاثة ايام خاصة مرارا حتى
تستانس بها تدرج نفسك وتترقى الى سبعة ايام مرارا حتى
تشتهي الاربعينية تدخلها اربعين يوما وهي ميقات موسى
عليه السلام وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فقط فلما ان استاك
فمه وحرم الملايكة من قوتها وهو خلوفه اي خلوف
الصايم الذي هو موسى لما ثبت ان خلوف الصايم اطيب عند الله
من رايحة المسك وهو قوت الملايكة فلما استاك زاده
الله عشرة ايام فتم ميقات ربه اربعين ليلة مما زال سببه
وبقي حكمه وصفة دخولك الثلاثة ايام او اكثرها
تكون صايما سواء كان تطوعا او فرضا او كفارة تقدم الصوم
اولا بيوم قبل دخولك وعند عشاء ذلك اليوم تدخلها وتصلي
فيها ركعتين بعد ان تنوي صيام غدا وهو اليوم الثاني وبعد
ان تسلم من ركعتين تجلس كجلوس الصلاة على افضايك الايسر
الى ان يوجعك ثم على افضايك الايمن او متربعا او قايما كما امكنك

بضم الخاء واللام

اذكر ثم بعد ان تفرغ من صلاتك ركعتين تقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ماية مرة
ثم تقول استغفر الله ماية مرة ثم تقول تبت لله ولرسوله
ماية مرة ثم تقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما ماية مرة وانت تخايل صورة شيخك
قدامك وصورة النبي صلى الله عليه وسلم قدام شيخك جالسا او قايما
ثم تشرع في ذكر وردك حينيذ واذا اتاك النوم ارقد
متربعا ان قدرت كل ما ياتيك النوم تنام متربعا خاصة طول
ايامك في الخلوة وان لم تستطع ارقد على شقك الايسر
او الايمن افضل لان نوم الانبياء مستلقيا على الظهر ووجوههم الى
السماء ونوم الاولياء فعلى شقهم الايمن واما نوم الجهال
فعلى شقهم الايسر واما نوم النصارى فعلى وجوههم
وهكذا تكابد طول ليلك في جميع الثلاثة الايام بلياليها
وانت على وضوء واذا انتقض وضوءك من سبب النوم خاصة
او الريح خاصة او مس الذكر واردت ان تذكر فاذكر بلا وضوء ولا ضرر
واذا اردت الصلاة فلا بد ان تتوضا فافهم فلا تتوضا للذكر
الا اذا خرج منك احد الاخبثين اما البول او الغايط ولا ترقد في
النصف الاخر من الليل اصلا اصلا وتحافظ على عدم النوم فيه وتكثر
الذكر فيه فقط وهو وقت السر الاكبر وفيه يقول الله تعالى
هل من داع فاستجيب له وفيه يميت الله الاشياء ويحييها
ويشقى ويسعد فيه وانظر في تفسير القران عند قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتب واذا اردت
النوم فنم في وقت الضحى متربعا كما قلنا سابقا لان فم القلب
كالجرة المملوة بمايع كالماء وغيره ومهما القيتها الى الارض ساح
ما في داخلها كذلك القلب فمه مفتوح الى السماء وهكذا تفعل
في الخلوة ليلا ونهارا صايما في النهار صاهرا في الليل حتى تخرج
بعد صلاة الصبح يوم الرابع وتقلل الاكل والشرب وتتحزم بحزام على صرتك
ولا تغفل عن الذكر ولا تجهر به ولا تسر به بل بين ذالك بحيث تسمع

بنفسك

نفسك خاصة لصوتك ولا تكلم احدا في ايام خلوتك الا لخادم
خلوتك وهو من ياتيك اليها بما تستحقه ولا تكثر معه
الكلام الفاضل عن حاجتك وهو المسمى بالفضولي من الاقوال والافعال
والاحوال ولا يجوز الا ما احتجته منها كثيرا ولا تنس ما تراه او تسمعه
فاكتبه عاجلا في الخلوة في دفتر حاضر عندك ودواية ليلا
تنساه لتعلمني به ولنعرف عيارك اين وصل ولنعرفك هل انت
خفيف الدم او قريب الروحانية والسلام وهذه صفة الخلوة
السابقة وهي دواء القلب المريض بتعلقه بمخلوق خاصة وترك
الخالق اما نسيا منسيا او شركه مع مخلوقه اعاذنا الله
منهما معا اقسمت عليكم بالله انت وساير التلاميذ وغيرهما
من عيال الله لا تضيعوا سر عمركم الا على هذا العلم المطلوب وهو
معرفة الله تعالى وراس خيطها هو ذكر وردنا الاصلي المسلسلي
الماخوذ عن الشيخ الواصل وهو اصل تقرب النوافل التي قال الله تعالى في
بعض مناجاته ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت انا جوارحه وانا حقيقته وهو حقيقتي وهو خليفتي في ارضي
وهو دواء القلب الذي هو بيت الرب وعرشه السفلي ولا تنفعه
طاعة وعبادة الا بعد شفاء القلب من امراضه بل طاعة الله
تضره قبل شفاء القلب وكم من قارئ القران والقران يلعنه وفي
الصحيح وكم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش الظماء
ومنه زلت الاقدام لم تويد بنور من الملك العلام ومنه لا يكون
للاسرار مقدام فان من قبل مني ما ذكر فلنور نفسه وما علي الا البلاغ
والسابق لاحق والسلام على من لا يعصى لي امرا دايما صلى الله
على سيدنا محمد وسلم اهـ كلامه رضي الله عنه
ونفعنا به وجعلنا من تلامذته حقا
وصدقا انه ولي كريم غفور
رحيم رءوف حليم
ولا حول ولا
قوة
الا
بالله

اي مرض القلب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال الشيخ آل العالم العلامة الزاهد الأورع
الولي الكبير المربي الشهير سيدي محمد
ابن عبد الرحمن الأزهري القحطوني رضي الله عنه

هذه رسالة هداية النفس للجهاد الأكبر لمن اعتنى وعمل ولو ببعض
ما فيها وهو وسيلة للمطلوب الذي هو كثرة الأذكار وبه تفتح
بصيرته إن لازم الاستهتار بذكره الورد الذي أخذه عن شيخه
استهتار المجانين أذكر الله تعالى حتى يقال مجنون ولا يثمر له ذلك
إلا إذا خلع العذار ولم يخش من العار وكذا لا بد له من شيخ يلازمه
ويسلم له أمره كالميت بين يدي الغاسل ومن لم يكن له ورد افتتن بمرض
فتنة الأكوان ومن لم يكن شيخ فشيخه الشيطان ومن كان
له ورد مسلسل وشيخ واصل فهو من كمل الإنسان وإن كثر من
ذكر ورده المذكور حتى يصل إلى مقام ولي العوام أو ولي الخواص أو ولي
خواص الخواص أو خليفة الله في أرضه وشيخك هو الذي
يعرف أين وصل عيارك وهو طبيبك وهو ميزانك وهو قنطرتك
وهو دواؤك النافع لا غير وهو يحاسبه الله عنك وغيرك
إن لم ينصح وأنت يحاسبك إن لم تقبل منه وتتبعه من غير فائدة
ولا بد أن تحافظ عن أوقاتك ليلا ونهارا بما أمرت به الشريعة ومن
خالفها ضل فائدة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بين السجدتين
بقوله اللهم اغفر لي وارحمني واسترني واجبرني وارزقني واعف عني وعافني
اهـ وأيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد المغرب
غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اهـ وقال أيضا من حافظ
على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم الله جسده على النار اهـ
وفي خبر أيضا رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا ودعاؤه صلى الله
عليه وسلم مستجاب اهـ من شرح العروسي على مختصر خليل ومنه نقلت
هذه الفوائد من قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم إلى هنا ثم اعلمك أيها
الواقف كيف تفعل في عبادتك في جميع ليلك ونهارك طول حياتك فمهما

فرغت

وقت صلاة المغرب وصلاتها تسبيحها وهو آية
الكرسي مرة وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين
مرة تقوم وتصلي ست ركعات النافلة وصفتها كما وهي التي تسمى
يفعل شيخك تقول نويت اصلي ركعتين لله تعالى الله اكبر بالبلاغ عباذ الحاذ
وتقرأ الركعة الاولى بالفاتحة مرة وسورة انا انزلناه ست مرات
وفي الركعة الثانية بالفاتحة مرة وانا انزلناه مرتين وتسلم وتقول
اللهم اني نويت ارتواب هاتين الركعتين هدية مني ورحمة منك
على روح النبي صلى الله عليه وسلم نريد من الله حاجك المدد والعون
والقبول والفتح يا رسول الله ثم تقوم تاتي بركعتين ايضا وتقول
كيفيته اولا في الركعة الاولى بالفاتحة مرة وسورة قل يا ايها الكافرون
خمس مرات والثانية بالفاتحة وسورة قل يا ايها الكافرون ثلاث مرات
ثم تسلم وتقول اللهم ارتواب هاتين السورتين هدية مني ورحمة منك الركعتين
على ارواح جميع الانبياء والمرسلين والاولياء نريد من الله حاجك المدد
والعون والقبول والفتح يا سادات ثم تقوم تاتي بركعتين ايضا
وتقول نويت اصلي ركعتين لله تعالى الركعة الاولى بالفاتحة مرة
وسورة الاخلاص وهو قل هو الله احد اربع مرات والثانية بالفاتحة
مرة وسورة الاخلاص مرتين وتسلم وتقول اللهم ارتواب هاتين
السورتين هدية مني ورحمة منك على روح شيخي واهل السلسلة
نريد من الله حاجك المدد والعون والقبول والفتح يا شيخ اه
ثم تقوم وتاتي بركعتين ايضا وتقول نويت اصلي ركعتين لله تعالى الاولى
في الركعة بالفاتحة مرة وسورة انا انزلناه مرة وسورة الاخلاص
سبع مرات والمعوذتين مرة مرة وتركع وتسجد وتقول في السجود وتدعو اح
اللهم اني استودعك ايماني وديني واحفظهما لي في حياتي وبعد
مماتي مرة او مرتين او ثلاثة والثانية كذلك وتسلم وتقول اللهم
اني اعوذ بك من العذاب ومن فتنة الاسباب عشر مرات وتصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله
صلاة اهل السموات والارض عليه اجزاء لا تحصى ولا تعد امورنا

اهـ ثم بعد ان تصلي العشاء تنام بعد ان تصلي الشفع والوتر لا تشتغل
بالنوافل ولا بالحديث ولا بغيره ولا تشتغل بعد الشفع والوتر
الا بالنوم لتستريح ولتقوم للتهجد بالنفل بعد النوم قال الله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك الخ. وحقيقة هو التنفل بعد
النوم لا غير واما اذا تنفل بعد العشاء وقبل النوم ولم يتنفل بعد
النوم اصلا فانه ليس متهجدا اي لا يصح له اجر المتهجد الذي قال الله
في الاية ثم افضل ما يتهجد به الانسان ان يتنفل بصلاة اهل
الوله وهو الزيادة في حب الله تعالى كثيرا كثيرا وصفة الصلاة
التي تسمى بصلاة اهل الوله ان تقوم اخر الليل وتتوضا الاصغر والاكبر
ان كان وتاخير جماع الزوجة الى اخر الليل احسن ثم تقول نويت اصلي
ركعتي النافلة لله سنة الوضوء الله اكبر وتصلي الركعة الاولى
بالفاتحة مرة وسورة الاخلاص مرة ايضا والثانية بالفاتحة مرة وسورة
وقل اعوذ برب الناس مرة وتسلم ثم تقوم وتقول نويت اصلي
ركعتي النافلة لله شكرا للقيام الله اكبر وتصلي الركعة الاولى
بالفاتحة واية الكرسي مرة مرة الى قوله خالدون والثانية بالفاتحة
مرة وقل يا ايها الكافرون مرة ايضا وتسلم ثم تقوم وتقول اللهم
يا رب اتيت لطاعتك فاقبلني وانا عبدك المذنب مستجيرا بك فاعف
عني واني مستحق لرحمتك وانت خير يا ارحم الراحمين ارحمني
نويت اصلي اربع ركعات صلاة الاجابة في هذه الليلة المباركة طوعا
لله واجلالا لقدرته وخشية لماهيته الله اكبر وتصلي الركعة الاولى
بالفاتحة مرة وسورة الاخلاص عشر مرات والركعة الثانية بالفاتحة
مرة وسورة الاخلاص عشرين مرة وتتشهد تشهد الوسط وتقوم
من غير سلام وتصلي الركعة الثالثة بالفاتحة مرة وسورة الاخلاص
ثلاثين مرة والرابعة بالفاتحة مرة وسورة الاخلاص اربعين مرة وتتشهد
وتسلم ثم تقرا سورة الاخلاص خمسين مرة ثم تقرا لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم خمسين مرة ثم تقرا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه سبعين مرة وتقرا ايضا اللهم صل وسلم على سيدنا

التهجد

نخ
من مهابة الله

محمد وآله صلاة اهل السموت والارضين عليه أجر يا رب
لطفك الخفي في اموري ماية او خمسين مرة ثم تقرا الفاتحة
رافعا راسك الى السماء وتقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت ولا معبود سواك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا تواب يا وهاب اللهم برحمتك استغيث ومن عذابك استجير
فارحمني وغثني يا غياث المستغيثين اغثني بفضلك يا من ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وتختم على وجهك ثم تدعوا
لك ولشيخك ولوالديك وجميع المسلمين والسلام ومن لم يعرف
هذه الصلاة التي هي صلاة الوله فليصل بما شاء من قليل عقب النوم
ليكون متهجدا بذلك القليل من النوافل ثم يشرع في الاكثار من ذكر ورده
الذي اخذه عن شيخه حتى يصلي الفجر والصبح فاذا فرغ من صلاة الصبح
يذكر اية الكرسي مرة ويذكر الباقيات الصالحات وهي سبحن
الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة ثم يذكر اللهم أسبل
علينا سترك وأدخلنا في مكنون غيبك واحمنا من جميع خلقك باسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلاثا ثم تقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه ثلاثا ثم لا اله الا الله ثلاثا
ثم الله الله ثلاثا ثم لا اله الا الله الله هو حق حي قيوم قهار ثلاثا
ثم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله صلاة اهل السموت والارضين عليه
اجر يا رب لطفك الخفي في اموري ثلاثا ثم المسبعات ثلاثا ثم لينقلب
بغض الجن الكاين بينه وبين قايلها حبا لما قيل ان بين الجن والانس بغضا
شديدا واذا لازم الانسان هذه المسبعات يذكرها كل صباح ينقلب
ذلك البغض الكاين بينه وبين الجن حبا والمراد بهذه المسبعات
هي اية الكرسي الى العظيم ثم وامن الرسول الى اخر السورة ثم قل

قف على ورد الصبح

اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب ثلاثا ثم الفاتحة ثلاثا
ثم الاخلاص ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثلاثا
اهـ المسبعات السبعة التي هي اية الكرسي وامن الرسول وقل اللهم
مالك الملك والفاتحة والاخلاص والمعوذة الاولى والمعوذة الثانية
وبقراءتها ثم بعد صلاة الصبح دايما ينقلب بغض الجن مع قاريها حبا
ان شاء الله كما اشرت اليه سابقا اهـ ثم تقرا ايضا شهد الله انه
لا اله الا هو والمليكة الى قوله الاسلام مرة واحدة ثم تقرا لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخر السورة وتكرر من قوله فان تولوا الى العظيم
سبع مرات لدفع ساير الافات ثم تقرا لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر
سورة الحشر مرة واحدة ثم تقرا ورد السيد مصطفى افندي الحنفي البكري
الذي هو شيخ شيخنا الحفناوي الشافعي الاول شامي والثاني مصري وهو
اي ذلك الورد ان تقول الفتح الجديد والعقد النصيد بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم يا محيي قلوب المحبين بلطف تجلي الجمال ويا مهدي شراب
الوصال محبا في الجلال ويا من جذب قلوب الطالبين فزاد بهم الوجد
وتقطعت منهم الامال ويا من كشف الحجب عن القلوب فتفجرت اسرارها
وازاحها عن العقول فتدفقت انوارها وعن الاسرار فترفعت اطوارها
وظهرت عليهم عجايب الاحوال ويا من منح القلوب بلطف تجليه ومنح
الارواح تجلي الافتتاح في كمال الانشراح وحسن تمليه اسالك سيدي دوام
مشاهدتك ولطيف سر مكالمتك ومنيف حسن معاملتك بمحمد المصطفى
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الوفا والحمد لله ورحمه وكفى وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد الحبيب المصطفى وعفا عن مولفه فقير عفوه مصطفى
تم بحمد الله تقراه مرة واحدة وله بركة عظيمة عجيبة اهـ ثم تصلي اربع ركعات
قبل الظهر واربعا بعده واربعا قبل العصر كما اشرت الى ذلك فيما سبق
ومن لم يقدر على جميع ما سطرته في هذه الرسالة فليستعمل على ما قدر استعمال
عليه

عليه منها ولو قليلا والفايدة كلها في الدوام فان قليل العمل مع الدوامه
خير من كثيره مع الترك والكسل والملل يمل الله ممن مل منه والعياذ
بالله ممن مل منه وسقط من حرمة الله ثم تكثر من ذكر الورد الذي
اخذته عن شيخك لا غير ولا تعدد الشيخ ولا تعدد الورد فكما
كان الله واحدا ونبيك واحدا ومذهبك واحدا يكون ايضا شيخك
وردك واحدا كما قيل الزم بابا واحدا تفتح لك ساير الابواب واخضع
لرقبة واحدة تخضع لك ساير الرقاب الباب الواحد هو الورد الواحد
والرقبة الواحدة هو الشيخ الواحد اي الورد المسلسل الماخوذ عن الشيخ
الواصل لا غير وليس كل ورد وردا ولا كل شيخ شيخا ومن هنا زلت اقدام
لم تؤيد بنور من الملك العلام ولا يصل الى الله تعالى الا العازم المقدام
الملازم لشروطهم بالتمام ومن عمل بهذا القليل جره الى الكثير ان لازم
علم السلوك والسير قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لا مطلق السبل اي من جاهد في الله اهديت له سبل الله لا غير

هذا ما وجد في
الاصل المنقول منه
فنسال الله تمامه

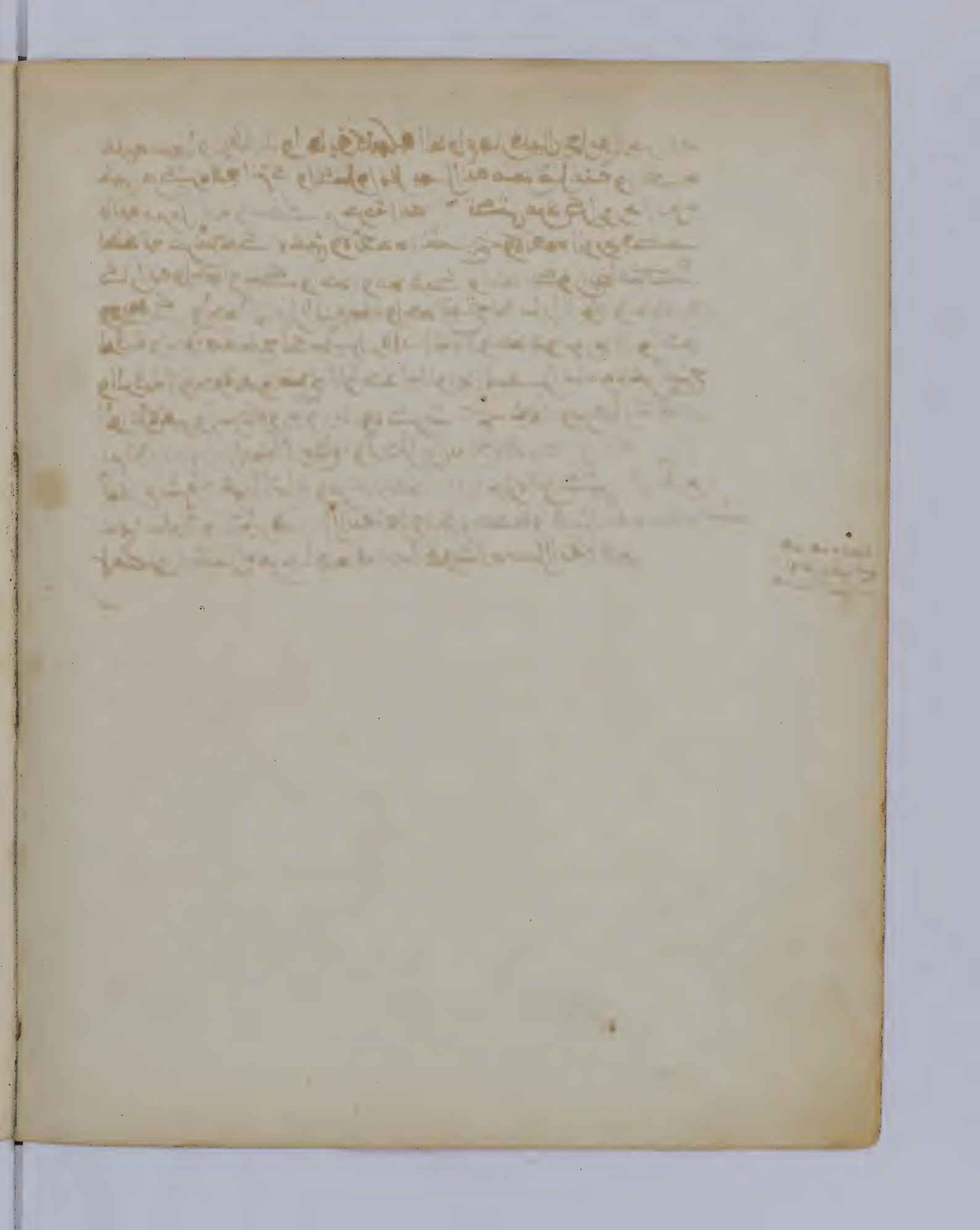

الحمد لله وحده ... والصلاة والسلام على رسول الله كثيرا كثيرا

من عبد الله سبحانه علي بن عيسى الى اصحاب الواقف على اجازتنا هذه من علماء المسلمين رحمهم الله اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه **وبعد** فانا اجزتكم وايانا فيما اجازنا به فيه السيد المحدث ان يقيمنا البكرية الخلوتية بحلب من سائر المسلمين كما اذن لشيخنا سيدي قمر عبد الرحمن بقاءنا الله بيركته اعطاها اولا الله ثم الله ثم الله ثم هو ثم حق ثم حي ثم قيوم ثم قهار ثم حسبما تتيسر بالتدريج والترقي ولا ينفع الا ما كان من الذكر انا اليه راجعون في انتظار ... كل زمان ومكان على اي حالة كانوا من طهر او غيره كانوا كبارا او صغارا مطلقا واسئل الله ان ينفعنا واياهم بما علمنا وان يعيننا على ما كلفنا وان ينظر الينا بعين العناية والهداية وان يضمنا واياهم سلما الى الولاية والحماية وان يفيض علينا وعلى مشايخنا وجميع ابنائنا وعلى والدينا سجال الغفران وان يجمعنا جميعا بجميع ابنائنا وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم في غرفات الجنان والمطلوب من اخي المذكور اذا ينتسب من صالح دعواته خلواته وجلواته ولقنت منه اخي المذكور اضع له هذه من اجازة سلسلة الذهب التي تبركا وليحفظ عليه المريد الذي لم يرها فنقول لقن رب العزة جبريل عليه السلام وهو لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو لقن ابنيه الحسن والحسين والحسن البصري وكميل بن زياد والحسن البصري لقن حبيب العجمي وهو لقن داود بن نصير الطائي وهو لقن معروف بن فيروز الكرخي وهو لقن السري بن المغلس السقطي وهو لقن الجنيد بن محمد بن سبير الطائفة البغدادية وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن ابو بكر الوتري وهو لقن وجيه الدين الفائض وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابو النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الاربلي وهو لقن ركن الدين ابو الجناب وهو لقن ابو الشيرازي وهو لقن جمال الدين ابو البرزي وهو لقن ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو لقن ابو الخلوتي

وهو لقن عمر الخلوتي وهو لقن محمد امبرام الخلوتي وهو لقن الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين الجياني وهو
لقن سيدي يحيى الباكوي وهو لقن محمد بن بهاء الدين الشيرواني ويقال له الارنجاني وهو لقن حلبي سلطان الافرس
اي الشهير بجمال الخلوتي وهو لقن خير الدين التوقادي وهو لقن الشيخ شعبان القسطموني وهو لقن الشيخ
اسماعيل الجرمي المدفون بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي بديار الشام وهو لقن الشيخ علي افندي
قرى باشة وهو تخلف عن ولده الشيخ مصطفى الطبيبي اي هو الذي اجازه بالارشاد وهو لقن الشيخ
مصطفى افندي الادنوي وهو لقن الشيخ عبد اللطيف الخلوتي الحلبي وهو لقن الشيخ قطب زمانه مصطفى
بن كمال الدين الصديقي وهو لقن قطب زمانه تاج الدين الشيخ السيد محمد الحفناوي وهو لقن غوث زمانه شيخ
الوجود ابو النجا سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري مجاورة الزواوي اقليما :. وهو لقن وارشد شيخ الوجود
المحيي للعلم المفقود قطب زمانه شيخنا سيدي علي بن عيسى وهو اذن للمذكور هنا باعلاها نفعنا الله
ببركة الجميع بمنه انتهت السلسلة المباركة وكيفية تلقينه لتلميذه ان يتعوذ من الشيطان اولا ويقبض
ابهام الايمن من المريد وكلاهما غاض بصره ويامره بذلك ويقول له اسمع مني لا اله الا الله ثلاثا والمريد ساكت
حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت :. ثم يذكرها المريد والشيخ ساكت :. ثم يقرى له الفاتحة لاصلاح حاله
ثم يقرى له الفاتحة الاخرى لروح النبي صلى الله عليه وسلم ثم الفاتحة لروح شيخه واهل السلسلة ويامره بالتوبة
واكثار الذكر دايما ولا ينفع الا الاكثار من الذكر اناء الليل واطراف النهار وقال بعضهم الذكر سيف
المريدين يقاتلون به اعداءهم من الانس والجن وتندفع عنهم الافات التي تطرقهم وقال بعضهم من ذكر الله
حفظه الله من كل شيء. ومن خصايص الذكر انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب بالذكر
فيه اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات وانشد بعضهم بقوله :. وذكر الله يحسن
كل وقت :. فحصل حاجة وارجع اليه :. فمن ينفع اخاه بغير خير :. مع الاذكار لم ينكر عليه :. فينبغي
للعبد ان يكثر منه في كل حالاته ويستغرق فيه جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة
فيه فعليه ان يذكر ولو كان غافلا فلعل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة

وهذا

وهذا نعمة العقلاء. ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذه صفة
العلماء. ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور وهذه مرتبة العارفين
المحققين من الاولياء. قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت غيره واشار بعضهم الى هذا المعنى بقوله
بذكر الله تبتهج القلوب :. وتتضح السرائر والغيوب :. وترك الذكر افضل كل شيء :. فشمس الذات ليس لها
غيوب فترك ذكر الغير هو اساس كل خير فان نسيت ما سواه به كنت ذاكرا لله حقا وفي هذا المقام ينقطع
ذكر اللسان ويكون العيان :. وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام :. الذاكرون في ذكره اشد غفلة من الناسين
لذكره وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصف الله تعالى قلب ام موسى بمعنى ذلك
في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت ان تبدي به من غير قصد
منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المومنين تنبيه
اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله ودام على هذا الوجه يحدث في اعضائه ومفاصله نوع وجع
ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقة اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ووفقهم ان يشكروك عليه وهذه
الاوجاع منشاها ان الذكر يقطع اللذات والحظوظ التي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة
فتكون هذه بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا زادت مواظبته على الذكر يصل ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس
على سرير القلب بالخلافة ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة فتنعزل النفس وتكون من رعايا الروح
اهـ ثم نرجع الى ما نحن بصدده وهو صفة وصية العهد والتلقين المتقدم ذكرهما فيقول له الشيخ اسمع
مني وصيتي اليك واعمل بها كما الزمت نفسك عهد الله وميثاقه ان تتقي الله في سائر احوالك وتخلص في جميع
اعمالك ولا تلتفت لنظر الخلق لك بل غب عنهم بنظر الله لك واطلاعه عليك وعلى سرك وعلانيتك وعليك
باتباع الكتب والسنة فانهما الطريق الموصل الى الله تعالى واعمل متجردا عن حظوظ نفسك في الدنيا والاخرة
ولا تعمل لملاحظة الكرامات ولا خوفا من عقاب الله ولا طمعا في ثوابه بل لقصد رضى الله عنك ومحبته
اليك والقيام بحقوق العبودية والثواب لا شك حاصل وتحصيل الحاصل عبث وعليك بالاحسان

للخلق بتوفير الكيس والرحمة للضعيف وعليك بالزهد في الدنيا الا ما ستر العورة او اوى الجثة او سد
الجوعة فما زاد فهو عليك وبالا وغرورا وعليك بالورع عن كل ما فيه شبهة وعليك بكف الاذى واه
اوة بث وعليك بالصبر فانه راس العبادة وعليك بالرضى عن الله في كل شيء ورد عليك منه وعليك
بحاسبة نفسك قبل ان يحاسبك الله يقوله وفعله وعليك بكف لسانك عما لا يعنيك وعليك بالثقة بالله على كل
حال وفي كل حال والتوكل على الله والشكر له وعليك بذكر الموت فانه اساس الزهد وايلاك والمخاصمة
والمجادلة والمماراة وان كنت محقا والبغي وحب الشهرة بالناس والميل الى المدح والتزين للناس مع
كل مخلوق وقياسك من رحمة الله ورجائه وان ضاقت عليك الامور فان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا ولن يغلب عسر يسرين ولا تشكوا الله الى احد من خلقه فانه المعافي والمبتلي والضار والنافع والباسط
والماضي والدافع وتكون في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وتعد نفسك ممن هو من اهل القبور ومن
ما يقطعك ويلهيك عن عبادة الله عز وجل وتل قلبك التفكر وتعود عينيك السهر وتجعل الذكر انيسك
والحزن جليسك والزهد شعارك والورع دثارك والصمت قرينك وافقر نهارك بالجوع والظمأ وليلك
بالسهر في البكاء والتفكر في نوبك الثالثة ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت
قدميك والميزان بين يديك والرب مطلع عليك يقول الا فراقبك معد كيف بنفسك اليوم
عليك حسيبا واستعمل ما هو نافع لك وهي الطاعة ودع ما هو مضر لك وهي المعصية
واعلم ان الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وترك المعصية اولى لك من التوبة من الذنوب قال بعضهم وفرض على الناس ان يتوبوا لكن ترك
الذنوب اوجب والذي تحير فيه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب والحي في الخاتمات صعب
والموت اصعب وكلما تجيء قريب والموعد لقاء الله قريب الهي وبامر ايضا تلمينة
ان يقيه بقسه من النار وكيفية العبودة ان يذكر لا اله الا الله خاصة بسبعين مرة ثم يقول
اللهم ان ثواب هذا السبعين الباقيات بها بدا نفسي من النار كما صرح بها سيدنا محمد النبي

صفحة

ب صغراء وكذا ما ورد ان البغضة الكاملة من الانس والجن كبيرة ومن قرر المصحف
الا تذكر هاهنا صباحا ومساء او صباحا خاصة انقلب البغض الذي بينهما حبا شديدا
بفضل الله تعالى وهي اية الكرسي ثلاثا و امر الرسول الى الكفرين ثلاثا وقل اللهم مالك
الملك ثلاثا وفاتحة الكتاب ثلاثا و سورة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين ثلاثا ثلاثا
انتهت اجازة الكبير سنة ١٢٣٨ سنة ونقلت هذا الكتاب سنة ١٢٨٦ سنة

من عبد الله سبحانه عامر عيسى الرواقي على اجازتنا هذه مرحبا ١٢ عشر بعد السلام
عليكم والرحمة والبركة وليكن معلوم كم باني اجزتك و الفقير الحامل بنا قبلنا الاصلي الذي هو
سيدي محمد امزيان بن الحداد يا يعطي اوراد كبرى بفتنا الخلوتية البكرية لمن طلبه او يكون هو الطالب الزلفى
واخذ عليه كما اخذ عنا يجوز بالاولوية ان شاء الله وصفة ذا خذ هو يعرفها وهو
يار يجعل يده اليمنى على يد المريد اليمنى و يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والمريد يقول خلفه
بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله فقط لله ولرسوله اللهم يا رب اغفر لي ما مضى واصلح لي ما
بقي والمريد يتبعه و يقول له اسمع مني الذكر ثلاثا والمريد ساكت والشيخ يقول لا اله الا الله
ثلاثا ثم يقول له المريد ثلاثا ثم يقرء الفاتحة لانفسهما ويقرء فاتحة اخرى ويهدون ثوابه
لروح النبي صلى الله عليه وسلم ثم فاتحة اخرى ويهدون ثوابه للشيخ واهل السلسلة ثم يعلمه
الفانور بان يذكر لا اله الا الله من بعد العصر يوم الجمعة الى عصر يوم الخميس بالطهارة او بعدم
الطهارة الطهارة كبرى او صغرى ثم بعد الصلاة الشغل الى ان يصلي عصر الجمعة ثم يقرا
لا ميم تمانين مرة ثم يرجع الى لا اله الا الله اه وان لا ينسى الذكر المذكور بالدعاء الصالح
والسلام على من لا يعجبنا مرادا بهما والسلام

49 bis

49 ter

دائما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا

يقول العبد الفقير لرحمة ربه الجواد : عبده الضعيف محمد مزيان بن علي الحداد

الحمد لله الذي بدا الدين غريبا وختمه بما به بدا ، وجعله عزيزا
لدى من اختصه بهدايته وبذكره اشغله والهاه ،
حتى كاشفه عن عيوبه اولا وعن عيب غيره اعماه واغناه
، ثم بمشاهدة جلاله وجماله حتى عن حسه غيبه وافناه
، ثم لا يزال مترقيا من مقام ادنى الى اعلاه الى حيث شاء الله ،
ومع ذلك لم ير لنفسه حظا ولا لها قدرا بل يظهر له في يظهر
وينكشف له في كل مقام انها اتصفت بكماين عديدة وخدايع
غويصة ولا مخلص له من ذلك الا الله ، فلم يحصل له امن ولا قنوط
بل كان بين قواما جمعا بين الحقيقة والشريعة اقتداء وتاسيا
برسول الله والصلاة والسلام على من ختم به الرسالة
وشرفه على جميع الانبياء وجعله خليفتهم في الارض وامامهم
في سماه ، صلاة وسلاما دايمين لا ينقطعان ابدا ما دام ملك
الله ورضي الله عن اله وازواجه واصحابه واتباعهم باحسان
الى يوم النفخ والصعق وعلى الدين الحنفي عض نواجذه
وبعد فقد ادركنا الزمن الذي وصفه المصطفى صلى الله
عليه وسلم بقوله لم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من القرءان الا
رسمه بلا ريب وقد شاهدنا ذلك كله في كل قطر وفي كل مصر
بلغ اليه علمنا فتجدهم يدعون انهم مسلمون وهم لا يصلون ولا
يصومون ولا يزكون ولا يحجون عند الاستطاعة ولا يومنون
بالله ورسله حق الايمان وان فعلوا ذلك او بعضه فعلى
وجه غير شرعي فهو فكل ما خالف الشرع فهو باطل فان صلوا
لم ياتوا بشروط الصلاة ولا باركانها فتريهم يختلسون الغسل
والوضوء او قبلهم الاستبراء او بعده مع عدم الدلك والتعميم
الواجبين

شغله

ذلك

الواجبين اما التعميم فلا اعلم فيه خلافا في مذهب ملك رضي الله
عنه الا ما قيل في مسح الراس في الوضوء واما الدلك
فمشهور المذهب انه واجب لنفسه وقيل لايصال الماء للبشرة
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وهذا الوصف فيمن يدعي
العلم ويتعاطاه حتى انه اذا نهيت بعضهم عن ذلك ولمته
عليه قال ان المطلوب في الوضوء العجلة والتخفيف ويفسر
بذلك الفور الذي هو الموالات التي هي الاتيان بافعال الوضوء
والغسل في فور واحد اي وقت واحد ففسروا الفور بغير المعنى الموضوع
له مطابقة بل بلازمه واجاب ايضا بما علم من خفة
وضوئه عليه الصلاة والسلام ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم معصوم
من الوسواس ومطهر من الوسخ والادناس قال الشيخ
الصعيدي رحمه الله في حواشيه على الشيخ الخرشي رضي الله عنه
في لدى شرح قول ابي ضياء خليل رضي الله عنه وبطل بمبطل
الوضوء لدى قوله اثناء شرحه على ما يدل عليه الاثار من خفة وضوئه
عليه السلام الخ ما نصه اي وان خفة وضوئه صلى الله عليه وسلم
مرغب في الاعتماد عليها من حيث مراعاة ترك الوسوسة
لا انه يعتبر زمنا قليلا جدا مشابها لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا فيه اهـ المراد منه فاغترت العامة بقولهم ففرطوا
في الطهارة حتى صار بعضهم يغسل بعض الاعضاء دون بعضها
وبعضهم يلطم الى الوجه لطما وبعضهم يمسحه مسحا الى غير
ذلك من اباطيل افعالهم المضحكة للشيطان ولم يعلموا ان الصلاة
بيت الله تعالى ياوي اليه كل مومن يريد كرامته وقاعدة عظيمة
من قواعد دينه وان الطهارة اساسها الذي تبنى عليه اركانها
ولا شك ان من احكم واتقن الاساس استقر واستقام عليه
البنيان ودام كما هو ومن لا فلا كما هو مشاهد في المحسوسات
ولان الطهارة مفتاح الصلاة كما في الحديث فمن لا مفتاح له لا يجوز

له ان يتسور للدخول لقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
واذا ارادوا الدخول في الصلاة فجلهم يتركون سنة الاقامة
ويبدلها بالاستغفار مثلا وبعضهم لا يبالي بعورته اذا انكشفت
لا سيما اذا كان المكان خاليا ولا يمدون تكبيرة الاحرام مدا
طبيعيا ويلحنون في الفاتحة عمدا او جهلا وقد علمت ان الجهل
في العبادة كالعمد فيها اذ لا يعذر به احد فيها لقوله تعالى
فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولقوله عليه الصلاة
والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولا ينحنون
للركوع انحناء شرعيا ويبالغ بعضهم في تركه فيركع براسه فقط
دون ظهره ولا ياتون ايضا بالسجدتين على وجههما الشرعي
فيختلسهما اختلاسا وبعض لا يرجع على اليتيه اصلا واذا اراد
القيام لركعة يكبر جالسا فيبتدئ قراءة الفاتحة فلا يستقل قايما
حتى يتمها او يشرف على التمام فيفوته فرض القيام لها الى غير ذلك
من تخليطاتهم والحاصل انك اذا تاملت اوضية اهل الزمن
واغتسالاتهم وجدتها كلها او جلها فاسدة شرعا لعموم
الجهل واتباع الهوى واما الصوم فقد اهملوا احكامه
ايضا حتى ان بعضهم يمسك عن شهوة الفم دون الفرج وما
يقوم مقامه من قبلة او مباشرة ولا يحترمونه احتراما شرعيا
فيستحرون بعد الفجر ويفطرون قبل المغرب ويشنعون على
المنتظر وقته الى غير ذلك واما الزكوة فقد هدمت
قاعدتها بالكلية الا نادرا على وجه غير شرعي فيعطونها
للاغنياء دون الفقراء وللاشرار دون الاخيار رياء وسمعة واما
الحج فقد فقدت الاستطاعة التي هي شرط في وجوبه في حق
اهل غربنا هذا فالحمد لله على سقوطه علينا وقد نص على سقوطه
على من ذكر غير واحد من الايمة المقتدى بهم فعليك بالشيخ سالم
السنهوري على مختصر الشيخ خليل فانه اجاد في نقل نصوص اهل
المذهب الدالة على سقوطه الى ان قال فمن تكلفه وحج اجزاه

ثم

وبعضهم

نحو

اه ثم انا لم نر من تكلفه غالبا الا الفقراء الذين يعرضون اولادهم
للسؤال او للسرقة وازواجهم للزنى واكثرهم جهلة لا يعرفون
احكامه ولا يتعلمونها واما اغراضهم ونياتهم فيعلمها العليم
الخبير واما الايمان بالله تعالى وبرسله عليهم الصلوة والسلام
فالداهية العظمى فقل ما تجد مومنا محققا لايمانهم فكلهم
او جلهم مقلدون تقليدا رديا فلا يفرقون بين الرسول ومرسله
ولا بين النبي واصحابه فيعتقدون نبوة الخلفاء الاربعة او بعضهم
ويعتقدون التاثير للاسباب العادية كالاكل للشبع والشرب
للري ونحو ذلك ويعتقدون الولاية في بعض الاشجار والاحجار
ويكذبون باحوال الاخرة كسؤال الملكين والبعث لعين هذا
البدن والحشر والنشر وغير ذلك فقد ظهر لك ايها الواقف
على بعض احوال اهل هذا الزمان وتضح ايضا ان اطلاق اسم الاسلام لك
عليهم مجاز لا حقيقي وصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم
لم يبق من الاسلام الا اسمه لنطقهم بالشهادتين واتيانهم ببعض
افعال الجوارح وان كان فيها ما فيها من العلل والقوادح فقد
وجد الاسم دون المسمى والمقصود شرعا هو الثاني واما
القران فقد اهمل العمل به اصلا فترى حملته يحضون على حفظ الفاظه
دون معانيه المقصودة فلا يحللون حلاله ولا يحرمون حرامه
فيزعمون انهم حملة القران وانهم اهل الله واحباؤه وانهم لا
يضرهم ما هم فيه من المخالفة مع حفظهم له قال تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال تعالى
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال تعالى مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
فالاية الاخرة وان كانت في حق اليهود المعاصرين للنبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم الجاحدين نبوته المقررة في التورية فحكمها عام
في كل من يترك العمل بالكتاب والسنة كما هو معلوم في علم التفسير
فاذا كان حامل القرآن مشبها بالحمار الذي يحمل اسفارا اي كتبا
فكيف يعتمد على حفظه فقط دون العمل به بل يجب عليه ان يتكلف
العمل به كما تكلف حفظه ويغلب عليه الخوف فكم من شخص
يقرا القرآن وقرآنه يلعنه نعوذ بالله من سخطه وسوء عقابه
قال ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح واجتهد ان تحفظ القرآن
بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم
القيمة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك
العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وندامة
اهـ وستاتي له تتمة في باب الذكر والتلاوة ان شاء الله تعالى
فقد صدق قوله صلى الله عليه وسلم في حق هولاء لم يبق من القرآن
الا رسمه فالرسم باق والمعنى المامور به مرتفع ولما تحقق وقوع
معنى الحديث السابق وهو من اعظم المعجزات والخوارق لمخبره الرسول
الامين الصادق صلى الله عليه وسلم ما دامت نعمه تترا وتلاحق وانتشرت
البدع وفاض بحرها على الارض كلها فلم تخل بلدة ولا قرية بل ولا بيت
من بدع شتى وشاهدت ذلك في نفسي وفي غيري الا من عصمه الله
تعالى بفضله وهو يسير جدا وخمدت السنة واندرست رسومها
لكثرة الجهل وغلبة اتباع الهوى فانقلبت السنة بدعة والبدعة
سنة فاهل السنة غرباء اذلاء اذا حضروا مجلسا لا يشاورون واذا
غابوا عنه لا ينتظرون واما اهل البدعة فهم الرؤساء والولاة
والقضاة والعمال في كل الاقطار والامصار حملتني غيرة الايمن
مع سبق القدر واشارة شيخي في الطريقة الجامع بين الحقيقة
والشريعة سيدي الحاج المهدي السكلاوي البراتني منشا
وبلدا رضي الله عنه وادام بقاءه والنفع به للمسلمين على ان اجعل

جواب لما

نسبا

تقييدا

تقييدا مشتملا على اشياء استعملها اهل الطريق وانكرها
عليهم بعض اهل الظاهر جهلا منهم بالسرك بالشريعة وعدم
احاطتهم بها لوسعها جدا اذ هي بحر لا ساحل لها وهذه الطريقة
هي التي عليها بواطن الصحابة رضي الله عنهم الذين وصفهم النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
واوضح ذلك بالنص الصريح من الكتاب والسنة وكلام الائمة المقتدى
بهم اذ هم امناء الشريعة الحافظون الناقلون لها فلا يسع احدا
من اهل زماننا مخالفتهم لوجوب تقليدنا اياهم وفقد رتبة
الاجتهاد بعدهم فجاء بحمد الله تعالى تقييدا مفيدا ناصرا لاهل
الاوراد وحجة بالغة على اهل الانكار والغفلة والعناد
وقدمت بين يديه مقدمة في الاعتقاد ورتبته على اثني
عشر بابا وخاتمة الباب الاول في الترغيب في ذكر الله تعالى
الباب الثاني في الترهيب والتحذير من تركه الثالث في فوايده
الرابع في حكم الجهر به الخامس هل الذكر افضل ام التلاوة
السادس هل الذكر افضل ام الفكر السابع في اداب الذكر
الثامن في ذكر بعض احوالهم الطارية عنهم التاسع في
المشيخة وما يتعلق بها العاشر في التلمذ وطلب الاستاذ
الحادي عشر فيمن مات له شيخه هل يجدد شيخا اخر ام لا
الثاني عشر في الفرق بين الابرار والمقربين الخاتمة في مسايل
شتى المقدمة في الاعتقاد والانتقاد اعلم ان الاعتقاد اصل كل
خير والانتقاد اصل كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم الاغترار وشرط
الانتقاد عدم الاضرار وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
اعتقد ولا تنتقد ولا تطمين لاحد كذا سمعته من بعض السادات
وقال الفقيه ابو عبد الله المغربي رحمه الله الاعتقاد ولاية
والانتقاد جناية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ومبنى
التصوف على التسليم والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث

والتحقيق فالاصل عندنا حسن الظن حتى يتحقق الصارف ومبنى
الامر عند الفقهاء على عكسه حتى ياتي الصارف والحذر عند
الجميع واجب الى تحقيق المزية المانعة من الضرر فيتعين على كل
من اعتقد احدا الا يقتدي به حتى يحقق علمه وديانته ثم لا يضره
ما عرض نقصه من غير موافقة له فيه ولا ايحاش له وبالله التوفيق
ذكره الشيخ في الفصل الاول من الفصول الثلاثة التي ختم بها شرحه زروق
لحزب البحر الصغير وقال ايضا في عمدة المريد الصادق اعلم ان مبنى
الطريق على التسليم والتصديق ومبنى الاقتداء على البحث والتحقيق
وهما متنافيان في القصد ولا بد منهما لمريد الاقتداء فليكن التسليم
عقيدته والتصديق اصله وحسن الظن اساسه والتحقيق عمدته
فان وجد محلا للاقتداء اتبع وان لم يجد محلا سلم وتبرك وان قام
له عارض من الانتقاد تبرا منه فارا الى الله تعالى وطالبا منه دفعه
عنه ليحصل على سلامة الصدر وحسن وبالله التوفيق اه قوله
فالاصل عندنا حسن الظن الخ يشير به لقوله صلى الله عليه وسلم
خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء حسن بالله وحسن الظن بعباد الله
وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء ظن سوء الظن بالله وسوء
الظن بعباد الله ولاجل ان الاعتقاد ولاية قالوا الايمن بطريقتنا
ولاية وتامل قوله ايضا فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ففيه نجاتك
وقد كثر في زماننا هذا الانتقاد في المنتسبين الى الله تعالى من غير معرفة
لاحوالهم الباطنة التي لا يعلمها الا الله الذي يعلم الغيب في
السموات والارض وقد قال غير واحد من الائمة المقتدى بهم في العلمين
كالامام ابن عبد السلام وغيره ان معرفة الولي اصعب من معرفة الله
تعالى ولصعوبتها وخفائها شرع الاعتقاد وحسن الظن بعباد
الله وحذر الشرع من سوء الظن بهم اذ كل مومن يحتمل ان يكون
ولي الله على الخصوص واما على العموم فامر قطعي لقوله تعالى
الله ولي الذين امنوا والله ولي المومنين ونحو ذلك قال الشيخ

قال الشيخ ابو عبد الله رحمه الله في مفتاح الفلاح تنبيه
وايقاظ اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية
العامة فهم اولياء الله وان اخطأوا وجاروا وتراد في رواية
بالفاء وبدل التاء الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا كفيهم
الله بعضها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته ومحاربة
الله فقد ذكر الله جزاء في الدنيا والاخرة وكل من يحاربك
الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا فاقبل حوالك اذا جهلته
ان تحمل امره فان تحققت انه عدو لله وليس له الشرك فتبرا منه
كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حواليه. اذ قال الله تعالى
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وقال تعالى لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الاية حتى تعلم ذلك كما فعل ابراهيم
عليه السلام ولا تعاد عباد الله بل الانكار ولا بما هم عليه
السداد الساري وينبغي ان تكره فعله لا عينه والعدو لله
انما يكره عينه فقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى
من عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة. فانه اذا جهل امره فعاداه
فما وافى حوالحوه في خلقه فانه لا يدري ما علم الله فيه حتى يتبرا
منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا لله في
نفس الامر وانت لا تعلم قوله لا اقامة حوالله ولا تعاده فان الاسم
لا الله يخاصمك عند الله ولا تجعل لله عليك حجة فتهلك
فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله
يرزقهم على كفرهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بما لهم
فيه. ما هم فيه بهم. وهم فيه بما ذكرناه بلسان العموم فان الله
خالق كل شيء. وكفرهم مخلوق فيهم بلسان الخصوص ما لهم حكم
في الوجود الا بما هو عليه سبحانه العدم في ثبوته الذي عليه له منه
فلله الحجة البالغة على كل احد وهم برحمتك وشفقتك جميع

من
اي لا اله الا الله
والمراد اهلها

بالامكان

الحيوان والمخلوقين ولا تقل له هذا جماد ليس له ما عندهم خير نعم
عندهم اخبار وانت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه
واعلم ان ترجمة موجودة في وجوده اي من المفتاح فتامله حق
التامل فانه كلام نفيس فاذا علمت هذا فاشدد يديك قلبك عليه
واعتقد اعتقادا جازما بان كل مومن يوحد الله تعالى ولا يشرك به
شيئا مع اعتقاده صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واقراره بذلك كله وتلقي الله بالفراغ اما عموما او خصوصا مع
تقدم تحصيل الذي يكفيهم في الدنيا والاخرة وفي الحديث انما الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى ومن نوى في حرث الاخرة نزد له في حرثه
مع مراجعة واياك ان تصغي لما يخالف ما ذكرناه ونقلناه عن اجلة ائمة
فان الرجل انما يعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ولا تهتم الا بنفسك
ولا تشتغل الا بعيوبها الكامنة فيها فلا تهتد الا بهداها ولا تعتبر
الا باعتبارها وخذ الفتاء عن هواها بصرفك الله بعيوبها وشغلنا بها عن عيوب
غيرنا بمنه وفضله. امر يراد العلم فانه لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **باب في الترغيب** في ذكر الله تعالى
وقد امر الله تعالى به عباده وحث ضم عليه في اي كثير من كتابه
العزيز كقوله تعالى فاذكروني اذكركم واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم
تفلحون اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ونحو ذلك
واما السنة فقد ورد الحث عليه في احاديث كثيرة فمنها في مفتاح
الفلاح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب
السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر اخرجه الترمذي
قال ملك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في
الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء
في وسط الشجر اليابس وذاكر الله في الغافلين كمثل

مصباح

كمصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده
في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد
كل فصيح واعجمي الفصيح بنو آدم والاعجمي البهائم
اخرجه ملك في بعض نسخ الموطا بلاغا والبيهقي مسندا
من طريق عباد بن كثير عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وعن
معاذ ابن جبل رضي الله عنه ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب
الله من ذكر الله اخرجه في شعب الايمان وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل
وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قيل
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه
حتى ينكسر ويخضب دما فان ذاكر الله افضل منه اخرجه
الترمذي وفي رواية ذكرها رزين قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة
قال الذاكر الله تعالى وعن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا
يذكر الله فيه كمثل الحي والميت وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند
ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخرجه البخاري ومسلم والترمذي
وعن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه كاهل يذكر الله حتى
يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسئل الله خيرا الا اعطاه اياه اخرجه الترمذي وعن عمر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا

غنايم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل ممن لم يخرج ما رأينا بعثا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة اخرجه الترمذي **عن عبد الله** بن بشير ان رجلا قال يا رسول الله ان ابواب الخير كثيرة فما استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى **وفي رواية** ان شرايع الاسلام قد كثرت واني قد كبرت فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله اخرجه الترمذي **عن عائشة** رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه اخرجه مسلم وابو داود والترمذي اه مفتاح الفلاح **وفي** نور الانوار للملا علي القاري رضي الله عنه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان ترتعوا في رياض الجنة وكانكم بين يدي الله في حضرات القدس قالوا نعم يا سيد البشر قال عليكم بحلق الذكر افضل لكم من كنوز الذهب والفضة وافضل من الحج والجهاد وافضل من الاموال تنفقونها في سبيل الله **وقال معاذ** بن جبل رضي الله عنه السابقون الاولون المفردون هم الذاكرون الله ذكرا كثيرا يا رسول الله قال نعم **وقال** ما جلس قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة بالرحمة وذكروهم معهم ويستجيبون لهم **وقال** افضل العباد عند الله من يكثر الذكر في حضرات الذكر وهم افضل وافضل **وقال** كل من حضر في ذلك المجلس غفر الله له **ح** هم اهل حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون لقوله تعالى اذكروني اذكركم اي اذكروني بالمحبة اذكركم بالمغفرة والرضى وفيها اقوال هذا واشرح كثير

وقال

وقال المومن لا يخلوا من ثلاثة اما يذكر الله او يقرا كتاب الله
او يتفكر في ايات الله وعن ابي المعالي رضي الله عنه قال
الذكر ينقسم على ثلاثة اقسام اما ذكر باللسان فهو في مقام
الرحمن واما ذكر بالجنان فهو في مقام الخايفين واما ذكر بالاركان
فهو في مقام الامنين وقال اهل الذكر فرحون فايزون فقل
الحمد لله الذي جعلني من الذاكرين الله وقيل ان ذكر النهار
يطفي سيئات الظاهر وذكر الليل يطفي سيئات الخفي والحي
القيوم لا يخفى عليه شي. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ذكر الله احبهم لا عليهم ذنب
ولا عليهم حساب ولا عقاب وفي حديث. اخر حلق اهل الذكر
يغفر الله لهم حين ينتادون اليها قبل ان يجتمعوا ولا يجتمعون حتى
تحضر معهم الملايكة وينظر اليهم بعين الرحمة والرضى صح من
كتاب الشرف وقال ما احب الله قوما الا ودلهم وهديهم على
طاعته في الذكر في مجلس الحضرة او العلم وقال من جلس في مجلس
الذكر كانه جالس في رحمة الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء
عند ربهم وقال المتمردون مع حلق الذكر هم اهل الجنة واهل
حضرات الذكر هم اهل حضرات القدس لان ذكر الله افضل الاعمال
وافضل من الصلاة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
جالسوا الاحياء. قالوا وما هم الاحياء. قال هم اهل الذكر لان الله عز وجل
لا يغفل عنهم ولا تفارقهم رحمته هم احياء غير اموات وقال
كفارة الذنوب الندامة والبكاء والخشوع وقال من كثرت ذنوبه
فعليه بحلق الذكر لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الاية اهـ الثعالبي ففي احاديث الثعالبي رحمه الله تعالى
حجة لنا على الجهر بالذكر واستحبابه اذ الذكر في الحضرات والجماعات
لا يكون الا جهرا وسياتي حكمه مبينا في بابه ان شاء الله وفي
بغية السالك في اشرف المسالك لابي عبد الله محمد بن الشيخ الامام

الله

فصل
الذكر افضل من الصلاة على ان

احمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الانصاري المعروف بالساحلي خرج
ابو داود وذكر ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند ملككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وفي تحفة السالكين
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عجز منكم عن الليل او بكا بدء وعن العدو ان يقاتله
وبخل عن المال ان ينفقه فليكثر ذكر الله تعالى وعن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مسجد المدينة فقال ان لله سرايا من الملايكة تجول وتقف
في مجالس الذكر فاذا اتيتم رياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى
ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه وفي الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول عبدي اذكرني ساعة
بالغدوة وساعة بالعشي اكفك ما بينهما وقال عليه الصلاة
والسلام من اكثر ذكر الله برئ من النفاق وقال صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا
الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون اه وحذفنا من الكتابين
الاخيرين ما اكثر مكررا اختصارا قلبيه لعلك تقول ايها
الواقف هذا الذي الفضل الوارد في الكتاب والسنة لم يعرف
معناه ويستحضر في قلبه وانما من لم يعرف المعنى فلا اجر له
اصلا بل لا ينتفع بها في الانقاذ من الخلود في النار كما قاله الشيخ
السنوسي في شرح صغراه واما من عرف المعنى ولم يحضر قلبه
حال الذكر باللسان فلا اجر له ايضا الى غير ذلك من اقوال

الغافلين

في فضل الذكر وشروطه

من

من اقوال الغافلين المنفرين عباد الله عن ذكر الله قلت
كلامك هذا مجمل وفيه تفصيل وذلك ان الناس قسمان اهل
العموم واهل الخصوص اعني العلماء والعوام فالعلماء قسمان
علماء القلوب وعلماء الاحكام فارباب القلوب افضل عند الله
لانهم اهل خشيته لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
اي العلماء بالله ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في الله
اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك
العلم النافع قال الامام ابن عبد السلام اثناء جواب له عن كلام ابي
حامد الغزالي وابي القاسم القشيري تركت كلامهما اختصارا ما نصه
قول ابي حامد والاستاذ متفقان ولا يشك عاقل ان العارفين
بما يجب لله من اوصاف الجلال ونعوت الكمال وبما يستحيل عليه من
العيب والنقصان افضل من العارفين بالاحكام بل العارفون بالله
افضل من اهل الفروع والاصول لان العلم يتشرف بشرف المعلوم
وثمراته فالعلم بالله وبصفاته اشرف من العلم بكل معلوم من جهة
ان متعلقه اشرف المعلومات واكملها ولان ثماره افضل الثمرات
فان معرفة كل صفة من الصفات توجب حالا عليه وينشئ عن
تلك الحال ملابسة اخلاق سنية ومجانبة اخلاق دنية فمن
عرف سعة الرحمة اثمرت معرفته سعة الرجاء ومن عرف شدة
النقمة اثمرت معرفته شدة الخوف واثمر خوفه الكف عن
الاثم والفسوق والعصيان مع البكاء والاحزان والروع وحبس
الانقياد والاذعان ومن عرف ان جميع النعمة منه احبه واثمرت
المحبة اثارها المحمودة المعروفة وكذا من عرف انه منفرد بالنفع
والضر لم يعتمد الا عليه ولم يفزع الا اليه ومن عرفه بالعظمة
والجلال هابه وعامله معاملة العارفين المطيعين من الانقياد
والتذلل وغيرهما فهذه بعض بحار معرفة الصفات ولا شك
ان معرفة الاحكام لا تورث شيئا من هذه الاحوال ولا من هذه

الاقوال والافعال ويدل على ذلك الوقوع فان الفسوق فاش في كثير
من علماء الاحكام بل اكثرهم مجانبون للكاعة والاستقامة بل قد
اشتغل كثير منهم باقوال الفلاسفة في النبوات والالهيات
فمنهم من خرج عن الدين ومنهم من شك فتارة يترجح عنده الصحة
وتارة يترجح عنده البطلان فهم في ريبهم يترددون **والفرق**
بين المتكلم من الاصوليين وبين العارف ان المتكلم تغيب عنه
علومه بالذات والصفات في اكثر الاوقات فلا تدوم له تلك
الاحوال ولو دامت لكان من العارفين لانه شاركهم في العرفان الموجب
للاحوال الموجبة للاستقامة **وكيف** يساوي بين العارفين وبين
الفقهاء والعارفون افضل الخلق واتقاهم لله والله سبحانه
يقول اكرمكم عند اتقاكم ومدحه تعالى في كتابه للمتقين
اكثر من مدحه للعالمين **واما** قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فانما اراد العارفين به وبصفاته وافعاله دون
العارفين باحكامه ولا يجوز ذلك على العلماء الحكام لان الغالب
عليهم عدم الخشية وخبر الله تعالى صدق فلا يجعل الاعلى من عرفه
وخشيه اهـ المقصود منه نقله عنه الامام البرزلي **واما**
العوام ففسمان ايضا اهل الفضة واهل الغفلة فاهل الفضة
هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات لا تبقى ولا تذر اذا
دخلت بيتا ووجدت فيه حطبا احرقته وان لم تجد فيه حطبا
اثارته والبيت هنا القلب والحطب الذنب والنار
المعرفة وقد قالوا الذكر ركن قوي في طريق معرفة الله
الخاصة واما معرفة العامة فلا عبرة بها عند اهل الله
العارفين بالله وهي معرفة الاعيان والثانية معرفة الدليل
والبرهان فشتان بين من يستدل به وبين من يستدل عليه
المستدل به عرف الحق باهله واثبت الامر من وجوده اصله
والمستدل عليه من عدم الوصول اليه والاقتناع به حتى

يستدل

يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه اهـ
كلام ابن عطاء الله ملفقا اوله من مفتاح الفلاح واخره من الحكم
وقال في الحكم ايضا اصل كل معصية وغفلة وشهوة
الرضى عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم
الرضى منك عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير
لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي علم لعالم يرضى
عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه اهـ تامل رحمك
الله كلام هذا الامام وقد لقب بتاج العارفين وقالوا ايضا لو
صحت الصلاة بغير لصحت بكلامه وقالوا طلبوا التصوف
في غير حكم غير الحكم فضلوا الى غير ذلك من مناقبه الشريفة
واحواله المنيفة فانه نفى العلم عن من يرضى عن نفسه
ونفى الجهل عن من لا يرضى عنها وانت خبير ان نفي العلم
يدل على وجود الجهل وكذالك عكسه فتبين من هذا
ان اهل اليقظة هم العلماء حقيقة واهل الغفلة هم
الجاهلون كذلك واما اهل الغفلة من العامة فهم في ظلمات
ثلاث ظلمة النفس الامارة بالسوء وظلمة الجهل وظلمة
المعاصي بعضها فوق بعض فالاقسام الاربعة ترجع الى قسمين
الاول والثالث قسم واحد والثاني والرابع قسم واحد لان من قرب
لشيء اعطي حكمه فاذا تقرر هذا فاعلم ان الاولى والافضل
في حق ذاكر لا اله الا الله ان يكون عارفا بمدلولها العرفي
الذي اصطلح عليه المتكلمون مع حضور ذلك المعنى في قلبه
فان لم يعرف ذلك الا انه اعتقد وحدانية الله تعالى في
ذاته وفي صفاته وفي افعاله كفاه ذلك هذا هو الموافق
لما جاءت به الحنفية السمحا ونص عليه الائمة منهم الشيخ
مصطفى الرماصي في شرحه للصغرى والشيخ السكتاني
والرحموني عليها ايضا قال الشيخ مصطفى قال في الشرح

القرآن

ماء

مع اعتقاده رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وقد نص العلما. على انه لا بد من فهم معناها الخ مراده بفهم
معناها معرفة الوحدانية وان لم يعرف معنى النفي والاستثنا.
هذا ما يفهم من كلامهم اذ معنى النفي والاثبات لا يعرفه الا من له
معرفة باللسان العربي ولم يشترط ذلك احد والله اعلم
وقال الشيخ السكناوي قال يكفي به السنوسي وقد نص العلما.
الخ اقول مراده بالعلما. علما. بجاية وغيرهم بدليل قوله في شرح
الكبرى وبعض المقلدين ينطق بكلمتي الشهادة من غير ان يعرف
معناها ولا ان يفسر الرسول والمرسل وفي مثله وقعت اجوبة
علما. بجاية وغيرهم من المتفقهين ان مثل هذا لا يضرب له في الاسلام
بنصيب اه ومراده بعلما. بجاية سيدي احمد بن عيسى ففيه بجاية
وسيدي عبد الرحمن الوغليسي قال في المعيار لابي العباس الونشريسي
سيل سيدي احمد بن عيسى ففيه بجاية عمن نشاير اظهر
المسلمين وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصلي ويصوم الا
انه لا يعرف ما انطوت عليه الكلمة العليا فيما يعتقد لعدم
معرفته بها اذا اعتقد شيء. مع المعرفة به فيقول لا ادري ما
الله ورسوله ولا ادري ما الاخرة او غير ذلك من كل ما لا يمكن
معه معرفة الوحدانية ولا الرسالة وانما يقول سمعت الناس
يقولون هذه الكلمة فقلتها ولا ادري المعنى الذي انطوت عليه
ولا تصور كنهه ولا فساده ولا ادري ما اعتقد في ذلك بوجه
ولا اعبر عنه بلساني ولا بغيره لان التعبير بالشيء مع المعرفة به
واما لا اعرفه **وهل** يكتفى في ايمانه مجرد النطق بالشهادتين
والصلاة والصوم وغير ذلك من اركان الاسلام وبعد يجهل
معنى الكلمة او لا بد ~~من معنى~~ من معرفة المعنى الذي انطوت
عليه الكلمة العليا من الوحدانية والرسالة والاول يكون مومنا
فاجاب الخ له من نشاير اظهر المسلمين وهو ينطق
بالتوحيد مع شهادة الرسالة ويصوم ويصلي الا انه لا يعرف
المعنى

المعنى الذي انطوت عليه الكلمة الكريمة كما ذكر لا يضرب
له في التوحيد بسهم ولا يفوز له بنصيب ولا ينسب الى الايمن
والاسلام بل هو من جملة الهالكين وزمرة الكافرين وحكمه حكم
المجوسي في جميع احكامه الا في القتل فانه لا يقتل الا اذا امتنع
من التعليم اه المقصود منه ومثله في مسايل المازوني عن من ذكر
لفظا بلفظ وعن سيدي عبد الرحمن الوغليسي مثله فاذا تقرر هذا
فاعلم ان مراد المصنف بفهم معناها معرفة الوحدانية
والرسالة اذ ذاك هو الذي نص عليه العلماء حسبما سمعت
احترازا عما اذا قلد في التلفظ بها ولا يعرف المعنى الذي دلت عليه
ولا يعتقده اصلا ان الذي يكون على هذه الصفة لم يبلغ لدرجة
المقلدين اما لو اعتقد التوحيد والرسالة او عرفهما وجهل
مدلول الكلمة المشرفة من حيث انه مدلول لها فجهل بلسان العربي
مثلا مع علمه بانها عنوان الاسلام فهذا لا نقول بانه لا يضرب
له في الاسلام بنصيب والحاصل ان مسئلة علماء بجاية
المتلفظ بها لا جزم معه ثم قال اي السكتاني تنبيه
من الواضح انه لا يشترط في فهم معناها العلم باندراج جميع
العقايد تحتها على نهج الذي ذكره المولف اذ ذاك شيء لم يسبق
اليه المصنف رحمه الله وانما المراد بذلك فهم الوحدانية
والرسالة وعلى هذا يحمل كلام المصنف اي فيما
من فهم معناها والا لم ينتفع بها الخ اه السكتاني وقال
الشيخ الصالح بن سليمان بن محمد بن الطالب الرحموني العيسوي
في شرحه الذي سماه بتكميل المقاصد في تحقيق معاني ام العقايد
بعد نقله بعض كلام السكتاني ويحكى ان المولف سيل
عن هذه الكلمة المشرفة هل يشترط في صحة الايمن معناها على
التفصيل الذي ذكره في الصغرى ام يكتفي بمعرفة معناها على الاجمال
فاجاب بعد الحمد لله ان ذلك التفصيل لا يشترط الا في كمال الايمن

معرفة

وانما يشترط في الصحة معرفة المعنى على الاجمال على وجه يتضمن
ذلك التفصيل ولا شك على ما يكفي في صحة الايمن على ان الغالب
على المومنين كلهم معرفة ذلك اذ كل واحد يعرف ان الاله هو الخالق
وليس بمخلوق وانه لا شريك له وانه مستغن ولا يفتقر الى
احد وذلك كاف في الايمن والذي وقعت فيه الفتيا بعدم الايمن
نادر جدا وهو الذي لا يدري معنى الاله لا جملة ولا تفصيلا
ولا يفرق بينه وبين الرسول لان من كان على هذه الصفة لم يبلغ
درجة المقلدين اذا تبين هذا فمراد المصنف بقوله لا بد من
فهم معناها اعتقاد صحة التوحيد والرسالة والفرق بينهما
على الاجمال ولا يشترط التفصيل والحمد لله على ذلك والا لوقع
في الكفر كثير من عوام المسلمين اه الرحموني قال الشيخ
المصري في شرحه بعد ان ذكر بعض ما سبق وانظر ما اراد
العلماء فيما نصوا عليه ان من لم يفهم معناها لا ينتفع بها من
في الانقياد من الخلود في النار هل ارادوا من لم يعتقد مدلولها من
اثبات الالوهية لله تعالى ونفيها عن غيره وان كان لا يفهم هذا من
الكلمة حتى انك اذا سالته عن معناها لا يدري وان قلت له
من الاله يقول الله وهل له شريك يقول لك لا شريك له ليس
له شريك كما هو حال العوام كلهم او جلهم او لا بد من فهم معنى
ما ~~انطوت عليه~~ نطق به من الكلمة المشرفة وان كان يعتقد
الوحدانية وهو المتبادر من قولهم من لم يفهم معناها والظاهر
الاحتمال الاول والثاني يلزم منه تكفير العوام وقد قال صلى
الله عليه وسلم لخالد رضي الله عنه حين قتل طايفة لم يحسنوا ان
يقولوا لا اله الا الله وقالوا صبانا فاتوا بمدلول الكلمة ولم
يحسنوا لفظها فضلا عن تركيب المعنى وقد اعتقدوا مدلولها
اللهم اني ابرا اليك مما فعل خالد فحكم لهم بالاسلام قاله ابو علي
اه كلام المصري رحمه الله فاذا تاملت هذه النقول

عن هولا

وحده

عن هولاء الايمة الفحول علمت ان اهل الذكر فازوا بخير الدنيا والاخرة
وانهم ماجورون على كل حال سواء عرفوا المعنى ام لا وان اهل
المعرفة افضل فوجب عليك ان تسلم للذاكرين الله وان تحض
عليهم نفسك ان تكون منهم فتفوز كما فازوا ان شاء الله
تعالى واما ذكر الحضور فمن ذكر الخواص العارفين بالله
تعالى قال في مفتاح الفلاح والذكر قد يكون باللسان
وقد يكون بالجنان وقد يكون باعطاء الانسان وقد يكون
بالاسرار وقد يكون بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذكر
كامل فذكر اللسان ذكر الحروف بلا حضور وهو ذكر الظاهر
وله فضل عظيم شهدت به الايات والاثار وصحت به الاخبار
وقال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه
لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود
يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور
ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور
وما ذلك على الله بعزيز قال الشيخ السنوسي في نصرة الفقير
في الرد على ابي الحسن الصغير اياك ثم اياك ثم اياك والنكر على
الفقراء وان كانوا جهلاء بالاي والاحاديث فهم موصوفون بالايمان
من حيث الذكر وانت موصوف بالنفاق من حيث النكر لانك
اردت ان تقطع طريق الذكر فالذكر يشهد لهم بالايمان والنكر
يشهد لكم بالنفاق والخذلان قال عليه الصلاة والسلام اكثر
منافقي امتي قراؤها ثم قال فيها ايضا اياك ثم اياك ولحوم
هذه الطايفة لانها مسمومة واكلها يخشى عليه من سوء
الخاتمة والعياذ بالله اللهم اني اتبرا من مقالة ابي الحسن الصغير
المكسوفة الانوار الممحوة الاثار ليس لها معنى ولا اسرار وما
اتينا هنا بالاشارة يكفي المومن العاقل واما المعاند الذي لا

تنضبط دعواه ولا يصحبه اعتدال في امره وهواه فلا يرده الف
الوف مجلد الدلايل لتراكم جيوش النفاق في قلبه وفساد سريرته
وانطماس بصيرته فهذا حالك يا احمق ويا جهول فلو تحققت
وذقت حلاوة طعم المنتسبين الى الله ما انكرت افعالهم
الم تسمع كلام اهل النور قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله
عنه انا لنذكر الله والقلب غافل فقال احمد الله على ما جرا على
لسانك من ذكره فلو جرا مكانه غيبة او نميمة ماذا تفعل
فلو كنت عاقلا منور البصيرة لحمدت الله على المومنين الذين
يتداولون بالذكر ويجتمعون فيه ويرفعون بالذكر ويعلنون به
ويغنون بالذكر ويرقصون فيه اذ لو كانوا معروفين بالمزامير
والغناء والدف والطنبور لما وسعك الانكار ان في ذلك لعبرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اياك ثم اياك ان تكون
كالصم البكم الذين لا يعقلون فنسال الله العظيم بفضله ان لا
يعاقبنا بالسلب بعد العطا وان يمن علينا بحسن الخاتمة امين
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وقال في الوسطى وقد قال
عليه الصلاة والسلام لو وضعت السموات والارضون في كفة
ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله قال هذا
في القول بها فكيف بالمعرفة بمعانيها والايمان بها اهـ وفيه
كفاية للواقف المنصف وانما اطلت الكلام في هذا المحل
لشدة انكار المنكرين وكثرة اعتراضهم حتى ان كثيرا من الذاكرين
انقطع عن ذكر الله تعالى ورجع الى الغفلات واتباع الهوى
والشهوات وبالله تعالى التوفيق والهداية لسواء الطريق

اقتداء واعتزازا بهم اصل

باب الترهيب والتحذير من ترك الذكر

ففي الكتاب العزيز ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن ذكر الله ويحسبون انهم
مهتدون فكيف العاقل ان يكون الشيطان قرينه

السبيل

يرضى

قرينه ولا شك ان من كان قرينه الشيطان يدخل معه النيران
ويشتد عليه غضب الرحمن الملك الديان وقال تعالى
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا وقال واذا
ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال ويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الى غير
ذلك من الايات الدالة على ذم من ترك الذكر واعرض عنه وعلى
وعيده وفي السنة ما ذكره في مفتاح الفلاح من الاحاديث
الواردة عنه صلى الله عليه وسلم ما نصه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم
قعدوا مقعدا لم يذكروا الله فيه كانت عليهم من الله ترة ومن اضطجع
مضجعا لم يذكروا الله فيه كانت عليه من الله ترة هذا رواية ابي
داوود وفي رواية الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا
الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم ترة فان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه
الا قاموا على اثر من جيفة حمار وكان عليهم حسرة اخرجه ابو
داوود واصل الترة النقص ومعناها هنا التبعة يقال
وترت الرجل ترة على وزن وعدته عدة وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس يتحسر
اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها اخرجه
ابن السني ويروى ان كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة
الا ذاكر الله وقال اسهل ما رايت معصية افح من ترك
هذا الورد وقال النور لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف

انقطاعه عن الذكر **باب فوايد الذكر** اجمالا
وثمراته **ففي مفتاح** الفلاح ما نصه من رام فوايده فليتبع
النصوص الواردة **ففوايده** ليست بالقليل وليس الى حصرها من
سبيل وذكر له الايمة فوايد جمة فلنذكر الحاضر على الخاطر
فنقول الذكر يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره
ويزيل الهم على القلب والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب
الترح والشرور ويقوي القلب والبدن ويصلح السر والعلن
ويبهج القلب والوجه وينوره ويجلب الرزق وييسره
ويكسوا الذاكر مهابه ويلهم به في كل امر صوابه
ودوامه للمحبة سبب من الاسباب وهو لها باب من الابواب
ويورث المراقبة الموصلة لمقام الاحسان الذي يعبد الله العبد
كانه بالعيان ويورث الانابه فمن اكثر الرجوع اليه بذكره
اورثه الله الرجوع اليه في ساير امره ويورث القرب من الرب
ويفتح باب المعرفة في القلب ويورث للعبد اجلالا وهيبة لربه
والغافل حجاب الغفلة رقيق على قلبه ويورث ذكر الله للعبد
وهو اعز مترف واعلا ومجد وبه يحيى قلب البشر كما يحيى الزرع
بوابل المطر وهو قوت الارواح كما ان الغذا قوت الاشباح
وجلاء القلب من صداه الذي هو الغفلة واتباع هواه وهو
للفكر كالسراج الهادي من الظلمة الى المنهاج ويحبط الذنوب
والخطيئات ان الحسنات يذهبن السيئات ويزيل الاستيحاش
الحاصل بين الرب وبين العبد الغافل وما يذكره العبد من نحو تسبيح
وتكبير وتهليل وتمجيد يدخرن لصاحبهن حول العرش المجيد
والعبادات كلها يوم المحشر تزول عن العبد الا ذكر الله
والتوحيد والحمد ومن تعرف الى الله تعالى بذكره تعرف اليه
في الشدة ببره **وفي الاثار** ان العبد الذاكر لله تعالى اذا اصابته
شدة او سال الله حاجة قالت الملايكة يا ربنا صوت معروف

من

من عبد معروف والغافل المعرض عن الله اذا دعاه او ساله قالت
الملايكة يا ربنا صوت منكر من عبد منكر، ولا عمل من الاعمال، انجا
منه من عذاب الله ذي الجلال، وهو سبب لنزول السكينه، وحفوف
الملايكة به ونزولها لديه وغشيان الرحمه، وما اجل ذلك من نعمه،
وهو للانسان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل، والذكر لا
يشقى جليسه، ويسعد به انيسه، ومجلسه لا يكون عليه حسرة
يوم القيامه، ولا يكون عليه ترة ولا ندامه، والذكر مع البكاء
والعويل سبب لنيل ظل العرش الظليل، يوم الجزاء الاكبر والوقوف
الطويل، ومن ذكر الله عن المسئلة شاغل، اعطى ما اعطى سايل،
ويتيسر للعبد في عموم الاوقات، واكثر الحالات، وحركة الذكر على
اللسان، من ايسر حركة على الانسان، وهو غرس الجنان، والجنة طيبة
التربة وانها قيعان، وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر كما جا في الاحاديث الحسان، وهو سبب العتق من
النيران، وللامان من النسيان في الدنيا ودار الهوان، وشاهده
اذكروني اذكركم كما جا في القران، ونسيان الله للعباد،
ينسيهم انفسهم وذلك غاية الفساد، وهو نور للعبد في دنياه
وقبره، ونشره وحشره، وهو راس الاصول، وسبب الوصول،
ومنشور الولاية التي على النفس والهوى يصول، واذا رسخ
في القلب ووقع، وصار اللسان له كالتبع، استغنى الذاكر وارتقى
وارتفع، والغافل ان كان ذا مال فهو فقير، وذا سلطان فهو
حقير، ويجمع على الذاكر قلبه المفترق، وشمل ارادته وعزمه المتزق
ويفرق حزنه وذنبه، وجند الشيطان وحزبه، ويقرب من قلبه
الاخرة، ويبعد عنه الدنيا حاضره، وينبه القلب الغافل يترك الدنيا
والباطل، ويستدرك ما فات، ويستعد لما هو ات، وهو شجرة
ثمرتها المعارف، وراس مال كل عارف، والله مع الذاكر بالقرب والولايه،
والمحبة والتوفيق والحمايه، ويعول عتق الرقاب، والجهاد ومشقاته

الصحابة والفقراء في سبيل الله والعلم، وانها والورق والذهب
وهو من الشكر راسه، واصله واساسه، ومن لم يزل لسانه رطبا
بذكره واتقى الله في امره ونهيه، اوجب له دخول جنة الاحباب
والاتراب، من رب الارباب، ان اكرمكم عند الله اتقاكم، ويدخل
الجنة وهو يضحك ويتبسم، ويتقلب فيها وينعم، ويذهب من القلب
القساوة، ويورث الليين والطراوة، والغفلة للقلب داء، ومرض
والذكر شفاء له من كل داء، وعرض كما قيل

اذا مرض عاند او بعد مرض وترك الذكر احيانا فتكسر

وهو اصل موالات الله واسها، والغفلة اصل معاداة الله وراسها،
واذا استولت الغفلة على العبد، ردته الى معاداة الله افبح رد،
وهو رافع للنقم ودافع، وجالب للنعم وكل نافع، وهو موجب لصلاة
الله عليه والملائكة الكرام، ويخرج من الظلمات الى النور ويدخل دار
السلام، ومجالس رياض الجنان، والرتع فيها برضى الرحمن، والله
تعالى يباهي بالذاكرين ملائكة السماء، فمن لقي من العباد اربع
واسما وافضل العمل اكثرهم لله ذكرا في سائر الاحوال، وهو ينوب
عن سائر الاعمال، سواء كانت بمال او بغير مال، ويقوي الجوارح، ويسر
ويسهل العمل الصالح، ويسر الامور الصعاب، ويفتح مغلق الابواب
ويخفف المشقة، ويقصر الشقة، وهو من الخير وبغاة من
المتالف، والذاكر من العمال في ميدان السباق، الى حياض قصب
السبق يساق، ستوفز اذا نهض الغبار، او من تحته اوار حمار
وهو سبب لتصديق الرب لعبده، لانه مخبر عن جلاله وجماله وكمال
قدره والجنة بالذكر تبنى، والغافل لا يبنى له في الجنة مغنى، والذكر
سد بين العبد والنار، فاذا كان الذكر مستمرا دائما، كان السد جيدا
محكما، والاكار واهيا مختارما، والذكر نار لا تبقي ولا تذر، فاذا دخل
بيتا لا يترك فيه عيبا ولا اثرا، ويذهب الاجزاء النابتة من الصفات
الزايدة عن الشبع او الحرام، ويذهب الظلمات، وينبت الانوار الساطعات

والله

والملائكة تستغفر للعبد، اذا لازم الذكر والحمد، والبقاع والجبال
والرجال، تباهي بمن يذكر الله عليها من الرجال، وهو من سمة المومن
الشاكر، والمنافق قليل ما يوجد ذاكر، ومن الهاه ماله وولده
عن الذكر فهو خاسر، وللذاكر لذات اجل من لذة المطعومات
والمشروبات، ووجه الذاكر وقلبه يكسى في الدنيا نضرة
وسرورا، وفي الاخرة وجهه اشد بياضا من القمر نورا، وتشهد
له البقاع كما تشهد لكل عامل عصا او اطاع، وهو يرفع العامل
الى اعلى المقامات، والذاكر حي وان مات، والغافل وان كان حيا
فهو من جملة الاموات، ويورث الري من العطش عند الموت،
والامن من مخايف الفوت، والذاكر ان شغله عن الذكر شاغل، فقد
تعرض للعقوبة وان كان عن ذلك غافل، فمن جلس مع الملك من غير
ادب، اسلمه ذلك الى العطب، والحضور مع الذكر ساعة، حمية
عن تخليط المعصية بالطاعة، والحمية وان كانت قليلة، فلها
منفعة جليلة اهـ المفتاح وقال في تحفة السالكين قال بعضهم
الذكر سيف المريدين يقاتلون به اعداءهم من الجن والانس وبه تندفع
الافات التي تطرقهم وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل
شيء. باب الجهر بالذكر وهو باب مهم وهو
المقصود الاعظم من هذا التقييد، المحل للتعقيد، لكثرة الانكار من
اهل الجهل والعناد والتفنيد، حتى انهم لو سمعوا الغناء بالمد
المهيج للمحرمات الشرعية كالزنى والغيبة والنميمة والكذب ونحو
ذلك وشاهدوا جميع المنكرات قولا وفعلا لم يغيروا من ذلك شيئا
مع قدرتهم على ذلك ولو بالقلب بان يكره ذلك اشد الكراهة
ويتمنى انه لو قدر على التغيير باليد او باللسان لفعل بل ربما
اعجبهم ذلك واستلذوه وامروا به من يلوذ بهم كما شاهدت
ذلك في بعضهم وبلغني عن بعض اخر كشطح النساء للرجال الاجانب
الذي عمت به البلوى وجرت به عادتهم الفاسدة في الاعراس

في قطرنا قطر القبايل وكحرمة الزنى وعدم الحيا بالفواحش كالزنى
ونحوه من ساير الفواحش في المحافل ومع ذوي الفضل والدين ويتوادون
ويتواصلون على ذلك وقد نهى الله تعالى النساء ان يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن فيفتتنوا بهن فاذا حرم عليهن ما ذكر من
الاعلام ثن بالزينة الخفية فاحراما كان اقوى منها في تحريك
النفوس الضعيفة الخبيثة وكشف هيئة الجماع الذي يفعل في
حالة الشطح ورفع الصوت وكشف العورة ونحو ذلك من
القبايح فترى من ذكر اذا سمعوا من يذكر الله تعالى سرا او جهرا
عيبوه واطلقوا السنتهم فيه وشنعوا عليه تشنيعا وبدعوه
تبديعا ونبذوا السنة وراء ظهورهم واخذوا البدعة واتخذوها
اماما واستنوا بها استنانا وتشريعا هذا في حق من ينتمي للعلم
غير النافع او على نسبه الشريف يعتمد ويزعم تشرفه به وله
نافع ولقد اجاد الشيخ السنوسي رحمه الله في نصرة الفقير
التي الفها في الرد على ابي الحسن الصغير حيث اعترض على اهل طريق
الله لامور تعلم بالوقوف عليها ما نصه اما بعد فاني رايت الهمم
قاصرة على الله تعالى وعن طريق الوصول اليه سبحانه متقاصرة ورايت
لها شعبا وقواطع عن الله تعالى واكثرهم الذين يدعون العلم الظاهر
اذ هم في حجاب عن الله اخذوا بظاهر الشرع وتركوا ما عليه
بواطن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذوا الظاهر
عمادا والانكار في الباطن وسادا والتشدق والتخرق
مهادا ورفضوا الحقيقة واسبابها وحجبوا بالغفلة وفتحوا
ابوابها ان ذكروا بالحق انفوا وان قدروا على من ذكرهم بحق عنفوا
يتكلمون بالشقاشق ويستظهرون بالبوارق فيغتر بهم الغبي
الجاهل فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم والله كما قال القايل

سلم يا فقيه حالي عقلك بالعقال معقول
عمرك قد مضى خال ما تفهم المعقول ولا المنقول

اهـ

الرجال

القصور

المقصود منه

المقصود منه فعليك به فقد اشفى الغليل وابرا العليل
فاذا كان كلامه رحمه الله تعالى هذا في من كاد ان يكون مذهبا
في العلم الظاهر فكيف بمن لا يفهم الخطاب ولا يحسن رد الجواب
ما اكثر وجود هولاء فانا لله وانا اليه راجعون على فقد اهل
العلم والعمل وعلى موت الفحول وفناء الوعول حتى التبس
العلم بالجهل والاتباع بالابتداع ولقد خشيت ان يحكم لمن ذكر
بالردة والكفر نعوذ بالله من ذلك لانهم اباحوا ما علم تحريمه
من الدين ضرورة قال الشيخ خليل في مختصره عاطفا على ما يقتل
به المرء كفرا لا حدا او استحل كالشرب وقال الشيخ
اللقاني في جوهرته ومن لمعلوم ضرورة جحد
من ديننا يقتل كفرا ليس حد فان لم تعلم
حرمته ضرورة عند البعض كالعامة فمن يدعي العلم
ويتعاطاه واشتهرت حرمته عنده فاباحه عمدا وعنادا
لم يختلف في كفره فيما علمت وقد اوصى السلمي في وصيته
بقوله ومن شرط الطريق مجانبة الاضداد قال البجائي
وكان شيخنا ابو عثمان يقول المراد بالاضداد المتطلبة
المتفقهة المنكرون على القوم بسوء حظهم قال وهم
اضداد بالحقيقة وقال وفيهم يقول ابو حامد الجزء الخامس
في الاباليس سكان المداريس واما العوام فحالهم اقرب فان
الواحهم ممحوة تقبل الرقم وكان يشير الى هذا المعنى كثيرا اه البجائي
ونحوه للشيخ الزروق في عمدة المريد الصادق فلما كثر
فسادهم وظهر عنادهم شرعت في جمع النصوص الواردة في ذلك
المنقولة من كتب الثقات المسلم لهم في العلمين الحاسمة لمادة
نزاعهم وعنادهم وحسدهم استيناسا لنفسي وحفظا
لعقد ابناء جنسي وتحريضا على دوام السير الى الله لمن وفقه
وخالف نفسه وهواه فان كثيرا من التلاميذ الجاهلين بطريق الله

قال

انقطعوا ورجعوا الى سجين واسفل سافلين بسبب معاشرتهم
ومعمخالطتهم لمن ذكر من ارباب النفوس زعما منهم ان كل
من يمسك السبحة بضم السين او ينقل احاديث عنه صلى الله
عليه وسلم ويحدثهم بزخاريف وخرايف ولا مجال له في الحقيقة
لخفايها عنه ولا في الشريعة لوسعها وعدم احاطته بها
ولا في الطريقة لعدم تصديقه بها ولا في الصناعة لعدم علمه
بها شيخ وعالم بعد ان ظهرت منهم علامة الذوق وشو
هدت منهم امارات العشق والشوق فاهلني ذلك وحركني القدر
لما ذكر مع علمي باني لست اهلا لذلك ولا انا معدود من رجال
اوليك وتجاسرت هذا التجاسر العظيم لشدة الغيرة وحب التشبه
بالكرام لانه من الفلاح فمن تشبه بقوم فهو منهم كما في الحديث
ولا شك ان المشبه لا يقوى قوة المشبه به ولكن يعطى له
حكمه فافهم وبالله تعالى التوفيق وبه الاعانة الى على الاهتداء الى
سواء الطريق حتى ابلغ ما بلغوا من المراتب والتحقيق ولنرجع
الى ما قصدناه من اثبات الجهر بذكر الله تعالى في المساجد وساير
المنازل من البيوت والطرق والاسواق وغير ذلك فرادى او جماعات
فنقول وبالله نستعين قد تكلم ونص غير واحد من الايمة
الاعلام هداة الانام ورافعي لواء الملة الحنفية والاسلام كالامام
الاعظم البحر الزاخر الاعلم الشيخ بن عطاء الله الاسندري
وحجة الاسلام الغزالي والشيخ الثعالبي والامام الحافظ السيوطي
بضم السين وغيرهم على جواز الجهر بذكر الله وندبه وعلى وجوبه
في بعض الاحوال كما يعلم ذلك بالوقوف على كلامهم في كتبهم
وبما انقله عنهم في هذا التقرير وقد بوب في مفتاح الفلاح
لذلك بابا فقال باب الجهر بالذكر عن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت

بيده

بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة
ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وفي رواية
عوض الثالثة وبنى له بيتا في الجنة اخرجه الترمذي وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فنادى باعلا
صوته وذكر الحديث الى قوله قدير ثم قال كتب الله له ماية
الف حسنة وذكر صاحب عنوان اهل السر المصون وهو الشيخ
البجائي انه روي ان عمر رضي الله عنه كان يركب ويتبعه
عسكره ويدخل السوق ويخرج ولا حاجة له فيه غيرها اعني لا
حاجة له في السوق غير ذكر الكلمة المذكورة لقصد ثوابها المذكور
خصت بهذه المزية لذكر الله في الغافلين لان السوق محل غفلة
اهـ منه ثم قال ابن عطاء الله في المفتاح وفي البخاري عن ابي سعيد
مولى بن عباس اخبره ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم
اذا انصرفوا بذلك وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى من
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ويروى ان الصديق رضي الله
عنه كان يخافت في صلاته ولا يرفع صوته بالقراءة وكان عمر
رضي الله عنه يجهر في صلاته فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر عن فعله فقال من اناجيه يسمع كلامي وسال عمر فقال
اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضي الرحمن فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع صوته قليلا وامر عمر ان يخفضه
قليلا الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يرفع الصوت وهو
الجهر ولم يامر عمر بالاسرار بل بخفض الصوت وذلك ليس بالاسرار
واذا كان في القران وهو افضل الذكر فغيره كذلك بالاولى وينبغي
للذاكر اذا كان وحده ان كان من الخاصة ان يخفض صوته بالذكر
وان كان من العامة ان يجهر به وان كان الذاكرون جماعة فالاولى في
حقهم رفع الصوت بالرفع مع توافق الاصوات بطريقة واحدة
بالذكر

هذا

ان

موزونة قال بعضهم مثل ذكر الذاكر وحده ومع الجماعة
كمثل موذن واحد وموذنين جماعة فكما ان اصوات الموذنين
يقطع جرم الهوا اكثر مما يقطعه صوت واحد فكذلك ذكر
جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا واشد قوة في رفع الحجب عن القلب
من ذكر واحد وحده وايضا يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه
وثواب سماع الذكر من غيره وشبه الله القلوب
القاسية بالحجارة في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجارة لا تنكسر الا بقوة فكذلك
قساوة القلب لا تزال الا بالذكر القوي انتهى من مفتاح الفلاح
وفي نتيجة الفكر في الجهر بالذكر للامام الحافظ الشيخ
عبد الرحمن السيوطي رضي الله عنه انقل كلامه برمته ما نصه
مسئلة اكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق
الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه
ام لا والجواب الا هو كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث
تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي استحباب
الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
كما جمع النووي بذلك بين الاحاديث الواردة باستحباب الجهر
بقراءة القران والاحاديث الواردة باستحباب الاسرار بها وها
انا ابين ذلك فصلا فصلا ذكر الاحاديث
الدالة على استحباب الجهر بالذكر تصريحا او التزاما الحديث
الاول خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا
خير منهم والذكر في الملا لا يكون الا جهرا الحديث الثاني
اخرج البزار والحاكم في المستدرك وصححه عن جابر رضي الله عنه قال
خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا

من

من الملئكة تحاوتقف على مجالس الذكر في الارض فاذا رتعوا في رياض
قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فذكر
الله الحديث الثالث اخرج مسلم والحاكم واللفظ له عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملئكة سيارة فضلا يلتمسون مجالس الذكر في الارض فاذا اتوا
على مجلس ذكر حف بعضهم بعضا باجنحتهم الى السما فيقول الله
من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد ذكر يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويهللونك ويسئلونك ويستجيرونك فيقول وما
يسئلوني وهو اعلم بهم فيقولون يسئلونك الجنة فيقول وهل
راوها فيقولون لا اي رب فيقول فكيف لو راوها فيقول ومما
يستجيرونني وهو اعلم بهم فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون
لا اي رب فيقول فكيف لو راوها فيقول ثم يقول اشهدوا اني قد
غفرت لهم واعطيتهم ما سالوني واجرتهم مما استجاروني فيقولون
رب ان فيهم فلانا خطاء جلس اليهم وليس منهم فيقول وهو بايضا
قد غفرت له هم القوم لا يشقى جليسهم الحديث الرابع
اخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله
عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون
الله الا حفت بهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده الحديث الخامس اخرج مسلم
والترمذي عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة
من اصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده
فقال الله اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملئكة الحديث
السادس اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
ذكر الله حتى يقولوا مجنون الحديث السابع اخرج البيهقي

يجتمعون

عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيئاتكم حسنات في شعب الايمان عن ابي الجوزاء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقول
المنافقون انكم مراؤون مرسل ووجه الدلالة من هذا واتى قبله
ان ذلك انما يقال عند الجهرون الاسرار الحديث الثامن
اخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
حلق الذكر الحديث التاسع اخرج بقي بن مخلد عن عبد الله
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين احدهما مجلس يدعون
الله ويرغبون اليه والاخر يعلمون العلم فقال كل المجلسين خير
واحدهما افضل من الاخر الحديث العاشر اخرج البيهقي عن عبد الله
ابن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون
يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيئاتكم حسنات الحديث الحادي عشر اخرج البيهقي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب تعالى
يوم القيمة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم
يا رسول الله قال مجالس الذكر في المساجد الحديث الثاني عشر
اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه
يا فلان هل مر بك اليوم احد يذكر الله فان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموت يتفطرن منه الاية وقال
ليسمعون المزمور ولا يسمعون الخير الحديث الثالث عشر اخرج ابن
جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والارض قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه من الارض الموضع
الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد
قال

فإذا قال المؤمن إذا مات تنادت بقاع الأرض عبد الله المؤمن مات
تبكي عليه الأرض والسماء فيقول الرحمن ما يبكيكما فيقولان ربنا
لم يعص في ناحية منا قط وهو يذكرك وجه الدلالة من ذلك
أن سماع الجبال والأرض للذكر لا يكون إلا بالجهر به الحديث الرابع
عشر أخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبدي إذا ذكرتني
خاليا ذكرتك خاليا وإن ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وإذا
الحديث الخامس عشر عن زيد بن أسلم قال قال المهدوي انطلقت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل وهو المتهجد وهو يرفع صوته
قلت عسى أن يكون هذا مرائيا فقال لا ولكنه أواه وأخرج البيهقي
عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل فقال له
ذو البجادين إنه أواه وذلك أنه كان يذكر الله وأخرج البيهقي
عن جابر بن عبد الله أن رجلا كان يرفع صوته بقال رجل لو أن هذا
خفض صوته فبلغ من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه
أواه الحديث السادس عشر أخرج الحاكم عن شداد بن أوس
قال أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال ارفعوا أيديكم
فقولوا لا إله إلا الله فرفعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة
وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا أبشروا فإن الله قد غفر لكم
الحديث السابع عشر أخرج البزار عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا
عليهم حف بعضهم بعضا فيقول الله غشوهم برحمتي وهم الجلساء
لا يشقى جليسهم الحديث الثامن عشر أخرج الطبراني وابن جرير
عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال لما توفي رسول الله وهو في
بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة

على الجهر

صلى الله عليه وسلم

والعشي الاية فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله تعالى منهم ذاكر
الراس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم وقال
الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم الحديث
التاسع عشر اخرج الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان
في عصابة يذكرون الله فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال
اني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها ثم قال الحمد
لله جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم الحديث العشرون
اخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي وذين العقيلي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير
الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك
لسانك بذكر الله الحديث الحادي والعشرون اخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي والاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس
احب الي من ان اعتق عشر رقاب ولان اجلس مع قوم يذكرون الله
بعد صلاة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها
الحديث الثاني والعشرون اخرج البخاري عن ابن عباس
قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا
بذلك اذا سمعته الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم عن
عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
وبنى له بيتا في الجنة وفي رواية فنادى باعلا صوته الحديث الرابع
والعشرون اخرج احمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن

ماجة

في الاصل اعلم

وابن ماجة عن السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني
جبريل فقال مر امتك اصحابك يرفعوا اصواتهم بالتلبية الحديث
الخامس والعشرون اخرج المروزي في كتاب العيدين عن مجاهد
ان عبد الله بن عمر وابا هريرة كانا ياتيان السوق ايام العشر
فيكبران لا ياتيان السوق الا لذلك واخرج ايضا عن عبيد بن عمر
قال كان عمر يكبر في قبته فيكبر اهل المسجد فيكبر اهل السوق
حتى ترتج بيتي تكبيرا واخرج ايضا عن ميمون بن مهران قال ادركت
الناس وانهم ليكبرون في العشر حتى كنت اشبهه بالامواج
من كثرتها فصل اذا تاملت ما اوردناه من الاحاديث
عرفت من مجموعها انه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما
يدل على استحبابه اما صريحا واما التزاما كما اشرنا اليه واما
معارضته لحديث الذكر الخفي فهو نظير معارضة احاديث
الجهر بالقران باحاديث السر بالقران كالمسر بالصدقة وقد جمع
النووي بينهما بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى به
مصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان
فايدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط
وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها
لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار
بالاسرار انتهى وكذلك تقول في الذكر انه على هذا التفصيل
وبه يحصل الجمع بين الاحاديث فان قلت قد قال الله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
قلت الجواب عن هذه الاية من ثلاثة اوجه الاول انها مكية
كاية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقد نزلت حين
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة فيسمعه المشركون
فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة كما نهى

خير

عن سبب الاضافة لذلك في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال العذر او اشار الى
ذلك ابن كثير في تفسيره **الثالث** ان جماعة من المفسرين منهم
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم شيخ ملك وابن جرير حملوا الاية على الذاكر
حال قراءة القرآن وانه امر له بالذكر على هذه الصفة تعظيما للقرآن
ان ترفع عنده الاصوات ويفوته ايضا لها بقوله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا **قلت** وكانه امر بالانصات
خشية من ذلك الاخلاد الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا
بالسكوت باللسان الا ان تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا يغفل
عن ذكر الله ولذا ختم بقوله ولا تكن من الغافلين **الثالث**
ما ذكره السادة الصوفية ان الامر في الاية خاص بالنبي صلى الله
عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره مما هو محل الوساوس والخواطر
الردية فمامور بالجهر لانه اشد في ابعادها **قلت**
ويؤيده ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم من الليل فليجهر بصلاته
فان الملئكة تصلي بصلاته وتستمع لقراءته وان موضع الجن
الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون
بصلاته ويستمعون قراءته وانه يكرد يجهر بقراءته عن
داره وعن الدور التي حوله فشا في الجرو مودة الشياطين
قال قلت بعد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
انه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتداء بالجهر في الدعاء **قلت**
الجواب عنه مر وجهين احدهما ان الراجح في تفسيره انه تجاوز
المامور به او اختراع دعوة لا اصل لها في الشرع **ويؤيده** ما اخرجه
ابن ماجة والحاكم في مستدركه وصححه عن ابي نعامة ان عبد
الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة فقال اذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

سيكون

سيكون في هذه الامة قوم يعتادون في الدعاء وهذا تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد **الثاني** على تقدير التسليم فالاية في الدعاء لانه الذكر والدعاء بخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لانها دعاء **قلت** وقد نقل عن ابن مسعود انه رأى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اردتم الا مستعبرين حتى اخرجهم من المسجد **قلت** هذا الاثر عن ابن مسعود يحتاج الى بيان سنده ومن اخرجه من ائمة الحديث في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض ثم رأيت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود **فقال الامام احمد بن حنبل** في كتاب الزهد حدثنا حسين بن محمد حدثنا المسعودي عن كثير عن سمي بن ابي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جلست عبد الله مجلسا قط الا ذكر الله فيه **واخرج احمد** في الزهد **عن ثابت** البناني قال ان اهل ذكر الله ليجلسون لذكر الله وان عليهم من الانام امثال الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شيء. انتهى كلام الامام الحافظ الشيوخ رحمه الله بلفظه فقد اجاد في الجواب واوضح بالبيان على الصواب بما لو اكتفى به لكفى ولم يترك لاهل الاعتراض والانكار ما يتمسكون به ويعتمدون عليه **تنبيه** قول النووي السابق بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء **فقد اخرج الشيخ العارف** بالله تعالى احمد بن يوسف الملياني في كتاب الاسئلة والاجوبة له حديثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **كل عمل دخله** الرياء افسده سوى ذكر الله والصلاة علي قال الرياء حادث ومعنى الذكر قديم ولا يفسد الحادث القديم ويوزن ما في

مفتاح الفلاح ما نصه قيل اذا كان اخر الزمان فليس لشيء من
الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبه
الريا والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اله الا الله
ذكر والمومن لا يذكر الله الا عن صميم قلبه اهـ فان قلت
لعل هذا الحديث ضعيف قلت قد اجمع من يعتد باجماعه
على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال وهذا من فضايلها
واما على تقدير صحته فلا كلام وما احسن قول الشيخ السنوسي
في نصرته حيث قال اللهم انى اتبرا من مقالة ابي الحسن الصغير
المكسوفة الانوار الممحوة الاثار ليس لها معنى ولا اسرار
قال وما اتينا هنا بالاشارة يكفي المومن العاقل واما المعاند
الذي لا تنضبط دعويه ولا يصحبه اعتدال في امره وهويه فلا
يرده الف الوف مجلد الدلايل لتراكم جيوش النفاق في قلبه وفساد
سريرته وانطماس بصيرته فهذا حالك يا احمق ويا جهول
فلو تحققت وذقت حلاوة المنتسبين الى الله ما انكرت افعالهم
اهـ المراد منه انظر يا اخ الايمن هذا التغليظ العظيم الذي
خوطب به من كاد ان يكون في العلم الظاهر مذهبا ولتطالع
نصرة الفقير بانصاف ينكشف عنك الغطا وتعلم ان الواجب
عليك الاهتمام بشان نفسك خاصة والتسليم للمنتسبين
الى الله وعدم الاعتراض عليهم في القليل والجليل فتكفيهم
النسبة والاستناد ويكفي غيرهم الحرمان والعناد ولتراجع
المقدمة في الاعتقاد ففيها وعليها الكفاية والاعتماد ولنرجع
الى ما نحن بصدده من اثبات الجهر بالذكر تقوية وتاييدا لما تقدم
فنقول قال صاحب قرة الابصار عند ما تكلم على التعوذ ما نصه
واما الاولى بالنطق به هل سرا او جهرا ففيه قولان فقيل الاولى
الاسرار به لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله عليه
الصلاة والسلام عمل السر يفضل عمل الجهر بسبعين ضعفا وقيل

وقيل الافضل الجهر به دليله ان الجهر فيه سبعة اشيا محمودة
ليست في السر وهي تنبيه الغافل وتعليم الجاهل وتذكير
الذاهل واكثار العمل وايقاظ للفؤاد وابعاد للنعاس وزيادة
في النشاط اهـ وفيه تكرار لما تقدم تقوية وتاكيدا وقد
بعث الشيخ الامام العلامة المتفنن المفتي الورع ابو عبد الله
محمد بن غازي رحمه الله بابيات الى الداهية العظمى والجناب
الاحمى سيدي الشيخ ابي العباس احمد بن زكري التلمساني رضي
الله عنه يساله فيها عن حكم ذكر الله جماعة في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وغيره فقال

يا سيدي اساد الورى بعلومه ... ففنونه من بحره تنفجر
يا خير من يبدي المشاكل للورى ... ويجيب على ما قد خفا ويقرر
يبدي لهم طرفا ويمنح حكمة ... ويمن بالايضاح حين يعبر
لله درك كم تفيد عجايب ... وغرايبا تبدي الدهات وتبهر
يا تاج من صعد الكراسي وارتقا ... في عصره عن كل من يتصدر
هب لي جوابا عن سؤالي شافيا ... عن موضح ومبين لا يعسر
فقد تواخت في الاله اخلة ... تاوي لبيت الله بالجماعة تذكر
يرجون تعظيم الله قصدهم ... كسر النفوس به متى تتفكر
ما يرجى للمعضلات سواكم ... كل الاكابر عن علاكم يقصر
تزهو التلمسان بمجلس احمد ... وبقاعها من اجله تتنور
وتضي في الافاق شمس علومه ... بوجوده مما يفيد ويخبر
قصدي ابا العباس عالم وقته ... نجل ابي زكري بالحقايق يظهر
فهو المحكم في القضايا كلها ... فقضاؤه لرسوخه لا ينكر
قد نال بالعلم العزيز مكانة ... حق على من نال المكانة يفخر
لا زال في روض المعارف حاكما ... يقضي لحكمته على من يظهر
مني السلام عليه ما قصر سنا ... ابدا جديدا دايما يتكرر

وعلى تلامذة تدور بحوله كواكب وهو الهلال الاكبر

فاجابه ابو العباس بقوله

ذكر الاله جماعة لا ينكر ولنا عليه ادلة لا تحصر
فدلالة القرءان من اطلاقه فذكرنا لوضوحها تستحضر
وكذا الاحاديث في الصحاح قد قضت ومن يرد رد قضاياها لا ينصر
وكذا تقرير الرسول جماعة ظهرت بمسجده فلا تستقصر
واذان مغربنا بجمع قد ثبت فكذاك ذكر جماعة لا يحضر
ندب الشريعة للجماعة واضح منها تنال فضايل وتكثر
فالجمع مشروع لذكر الاهنا ان لم يكن امر به يستنكر
لا يستقيم لمنكر انكاره يا صاح لا تصغ لمن قد ينكر
للجمع سر في القلوب مؤثر وبه تلين لذكرها لا تفتر
مثل الحديد يلين بين جماعة تليينه من واحد يستنذر
لله قوم للقلوب تجمعوا ليزول ما من اجله تستقذر
صقل القلوب مرادهم بجهادهم فبذا تنال المكرمات وتحضر
شرف العباد ذكرهم لالاههم لا تغفلوا عنه بوقت يظهر
فالله يذكرنا مطلقا ليعبد وينال منه بذاك ذكرا اكبر
فالعبد مطلوب بذكر الاهه من غير قيد فيه لا يتقدر
كن ذاكر الله لا متغفلا فذاك عزك دايما لا تحقر
وعليكم مني السلام تحية بتمامه متكرر متعطر

اه وقال الشيخ ابو عبد الله محمد ابن ابي الحسن الموصلي البلالي رحمه الله في مختصره لاحياء علوم الدين للامام الغزالي رحمه الله ما نصه وفضل سره اي الذكر وجهره يختلف فتامل صلاة الجهر مع اسرار اذكار فيها كثالثة المغرب واخرتي العشاء وتسبيحات الكل كالتشهد ونحوه في كل ليظهر فضل الجهر بحال وفضل السر بحال وحكمة تاخير السر عن الجهر اولا لقربه من الخلق وفي

اواخر

وبعد اواخر الصلوة ليكون احضر مع الحق فالسر اولى لصحا
الود وجهر الصبح في كل قراءة لقربه من النوم فكان الجهر ادفع
لخطاب الغرب والعشاء لبعد ذاعن النوم ومراده ذلك كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا ومن ذكر في ملا الحديث واقتى القوت رحمه الله تعالى
بتفضيله حيث لم يشبه حظ او تشويش فرع مرتب على
الاية المذكورة قال الثعالبي رحمه الله في تفسيره كانت عادة العرب
اذا فضت حجها تقف عند الجمرة تتفاخر بالاباء وتذكر ايام
اسلافها من سماحة وكرم وغير ذلك فنزلت الاية اريلزموا
انفسهم ذكر الله اكثر من التزامهم ذكر اباءهم بايام الجاهلية هذا
قول جمهور المفسرين وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الاية اذكروا
الله كذكر الاطفال اباءهم وامهاتهم اذا استغاثوا به والجئوا
اليه اهـ امر اراده ورى عن علي بن الحسين انه قال كنت في بعض
خلوات فرفعت صوتي بلا اله الا الله فسمعت فاليا يقول انها
الكلمة التي قال الله فيها من جاء بالحسنة فله خير منها انتهى
من جواهر الحسان وقال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء وقد جمع بين
احاديث تقتضي استحباب السر بالقراءة واحاديث تقتضي
استحباب الجهر به والجمع بينهما ان يقال ان خاف على
نفسه الرياء والتصنع او تشويش مصل فالسر افضل فان امن من
ذلك فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته ايضا تتعدى
الى غيره والخير المتعدي افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القارئ
ويجمع همته ويصرف اليه سمعه ويطرد عنه النوم برفع
صوته ولانه يزيد في نشاطه في القراءة ويقلل من كسله ولانه يرجوا
بجهره ان يفيض نائم فيكون سببا في اعانته على الخير ويسمعه
بكاء غافل فيبعثه بسببه ويشتاق فيخرمة خالفه فبعضهم
حضرت نية من هذه النيات فالجهر افضل واجتمعت هذه النيات
تضاعف الاجر وبكثرة النيات يزكو العمل الا ترى وتضاعف اجورهم

اهـ وكررته تاكيدا وتقوية كما هي عادتي في هذا التقييد سابقا
ولاحقا وقال الشيخ السنوسي رحمه الله في نصرة الفقير وثبت
عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يرتجز مع اصحابه رضوان الله عليهم
ادبار الصلوات الخمسة للذكر يرفعون اصواتهم بذلك حتى قال عمر
رضي الله عنه كنا نذكر اذا انصرفنا من المكتوبة برفع الصوت
بالذكر وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان
يرتجز الابيات التي يقول فيها عبد الله بن رواحة

فوالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لقينا
ان الولاة قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا

وصحت مداولتهم بذلك في حفر الخندق وفي جواهر الحسان
لدى قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الاية قال قال
الداوودي وعن هارون بن رياب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون
بصوت حسن فاربعة يقولون سبحانك وبحمدك على حلمك
بعد علمك واربعة يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك وقال الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن محمد بن علي
الزواوي النجاري المعروف بالبجائي رضي الله عنه في كتابه عنوان
اهل السر المصون في فوايد قوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله
حتى يقولوا مجنون ما نصه الفايدة الثالثة والثلاثون ان الذكر بالجهر مشروع
مامور به بل اقتضى الحديث استحبابه لانهم لا يقولون مجنون حتى
يسمعوه وذلك اعم من ان يكون السامع ممن يلي الذاكر او بعد منه
ذلك الى مدا صوت الذاكر وذلك ظاهر عند من انصف ولا عبرة عند
من اتعب نفسه فتعسف بيانه انه امر بالذكر حتى يقولوا
مجنون فلو ذكر في نفسه لم يسمعوه فلا يمكن منهم القول بجنونه
وكذا لو سمع نفسه فلا يمكن ان يقول من بعد عنه مجنون والغرض
ان ظاهر اللفظ انهم قايلون ذلك بعدوا او قربوا والمسئلة فيها خلاف

فقيل

يجتمع

قف على ان الذكر بالجهر مشروع

فقيل الذكر في السر افضل لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك
ولانه امكن في الاخلاص وقيل الجهر افضل لقوله تعالى فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ولانه فيه عموم المنفعة
لان الذكر جهرا يوقظ الوسنان اي النعسان ويطرد الشيطان
ففي الجهر ايضا انواع من اسباب الرحمن ثم قال واما اعتراضهم
على المداولة فقد رايت الشيخ ابن لب الاندلوسي اجاب بما حاصله
انها من البدع المستحسنة كقراءة الخزي وغيره من البدع قال اي
البجائي المذكور ونحن لا نسلم له انه بدعة بل نقول انه جائز بالكتاب
والسنة واجماع الامة بل نقول انه السنة اما الكتاب فقال تعالى
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه ثم ان علينا بيانه فقد امره سبحانه باتباع جبريل عليه
السلام فانه لما قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق فهذه مداولة بعينها واما السنة
فقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
اليس انه حكاية واستشهد بحكاية المؤذن فهذه حكاية بين
المؤذن والسامع وقد امر بها النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في
تلقين النبي صلى الله عليه وسلم الذكر لعلي قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله ثلاثا وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاثا والنبي
صلى الله عليه وسلم يسمع فهذه مداولة بين النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي رضي الله عنه ويجاب ايضا بان المعترضين فعلوا
المداولة كلهم لان صغارهم وصبيانهم انما تعلموا القرآن بذلك وهم في
انفسهم كذلك فان المؤدب اذا كتب اللوح يقرأ كل لفظة ويتبعه
الصبي فذلك عين المداولة وايضا فانه يستريح ومثله يفعلون
هم مع تلامذتهم فانه يقرأ التلميذ وهو يسمع ثم بعد ذلك
يعيد ما قرأ وحده وحينئذ يفسر وايضا فان حالهم بعد ذلك
ينتهي الى ما قلنا من انه يجيزه واجازته عين المداولة من حيث انه يقول

اعرف المداولة سنة

له قل عني جميع ما سمعت مني فهو عين المداولة الا انها لم تكن
بحضرة وعينه والا فهي هي لانه قال له قل ما قلت لك حضرت او
غبت وايضا اذا اكلوا طعاما قالوا الحمد لله اليس انهم داولوا
من تقدمهم بالحمد وايضا فان احدهم يبيت عند اخر ويقول له
بلغني عنك انك انشدت كذا فقله لي فاذا قاله قال له اكتبه لي
لاقراه وربما كرره قبل ذلك فاذا كتبه قال له اريد ان اعرضه
عليك وهو مداولة وايضا فان احدهم ينزل صاحبه منزله في حلقة
التشريف والتصنيف فهي مداولة من حيث انه يقول افعل مثل فعلي
في الجلسة والهيئة والمنصب وان لم يفعل باللسان فقد فعل
بالحال والجنان انتهى فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي امرنا
الله باتباعه في اقواله وافعاله واحواله الا ما اختص به
عن امته بدليل يرتجز الابيات المتقدمة ويذكر الله تعالى مع اصحاب
جهرا وفعل المداولة مع جبريل عليهما السلام كما فعلها مع علي
رضي الله عنه وطالعت على جميع ما تقدم من النقول المعزوة
للفحول وتاملت ذلك حق التامل وكنت من اهل الانصاف ظهر
لك واتضح ورجعت عن الانكار وسلمت لاهل الاذكار ما هم
عليه من ذكر الله بالاسرار والاجهار اناء الليل واطراف النهار جعلنا
الله من الذاكرين الله كثيرا بمنه وكرمه امين باب
في الذكر والتلاوة ايهما افضل من الاخر وقد رايت كثيرا وشاهدت
جما غفيرا من طلبة العصر وشياطينهم ينهى عن ذكر الله ويقول
قراءة القران وتلاوته افضل من ذكر الله تعالى واطلق ذلك ولم يقيده
بحال ولا بشخص وغالب الذاكرين جهلة مقلدين فاذا سمعوا ذلك
ممن ينتمي الى العلم وليس من اهله قلدوه فانقطعوا عن ذكر الله
والقراءة والتلاوة فرجعوا الى الهفوات والغفلات واسوا الحالات
والناهي موصوف بذلك بل عد بعضهم ان المشتغل بذكر الله
تعالى مختل الاساس لا يبالي منه ويضحك عليه في المحافل والمجالس

الحق

واني

وانه موصوف باقبح الصفات واشنع الحالات وان ذلك معرة عندهم
حيث ترك الاشتغال بالعلم الظاهر الذي طريقهم في زعمهم وحملهم
على ذلك ما هم عليه من التعاظم عند الناس وحب الرياسة مع الازدراء
والاستصغار لغيرهم ولم يعلموا ان الاقتصار والاكتفاء
على العلم الظاهر دون الباطن فسق وبالباطن دون الظاهر زندقة
وان الجمع بينهما كمال وتحقيق ولكن الجهل مهلك لصاحبه
فنعوذ بالله من الجهل المركب. المؤدي للعطب بمنه وكرمه. امين
ولنرجع الى المقصود من هذا الباب فنقول وبالله التوفيق
والاعانة قال الشيخ احمد بن يوسف الملياني رحمه الله في كتاب الاسيلة
والاجوبة له قد تكلم بعض العارفين على اسم الله تعالى وكلامه
على التفضيل فيما بينهما فقال بعضهم كلهما سواء وقال بعض
العارفين الاسم لان كلام الله فيه امر ونهي من قام بامره ونهيه كتب
له ذكر او من لم يقم بامره ونهيه كتب له حجة واما الاسم فثوابه
موجود من غير حجة اه وهو كلام محقق لمن تامله وقال
السيوطي رحمه الله تعالى في الوثيق في نصرة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه من الحاوي سؤال هل لا اله الا الله افضل من القرآن
محتجا بحديث افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله واذا
قلنا بصحته فهل يستقيم مع الحديث الاخر فضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على خلقه وايضا القرآن تحرم تلاوته على الجنب
ومسه على المحدث بخلاف الذكر الى غير ذلك مما يدل على فضله
الجواب لا اله الا الله من القرآن جملة كلمات القرآن فتفضيله
على بقية كلماته من باب تفضيل بعض القرآن على بعضه لا من باب
تفضيل غير القرآن على القرآن اه وقال الشيخ ابو عبد الله محمد
الساحلي رحمه الله في بغية السالك على اشرف المسالك فان قلت
ان الذكر افضل اعمال البر فهل القرآن الكريم من هذا القبيل الذي اشرت
اليه حتى تتنسم روايح ما ذكرت من معناه او هو غيره وان كان

افضل

غيره فهل تلاوته افضل من الذكر او العكس او هما سيان فا
فالجواب عن ذلك ان هذه المسئلة ربما اشكلت على كثير
الناس حتى ان الخلاف جار بينهم في المفاضلة بين الذكر والصلاة وبين
الذكر والتلاوة وبين الذكر والفكر الى غير ذلك من ساير الاعمال
وانا ابسط لك هذه المسئلة بما يخلق الله عندي بسطا ارجوا
الله الا يدع اشكالا ولا يبقي جدالا فاعلم ان الذكر لغة ضد
النسيان وحقيقته من الشرع هي قيام معنى التوحيد في النفس حتى
يصير صفة لها لا تغفل عنه وهذه الحقيقة هي المطلوب من جميع العباد
ثم هذه الحقيقة قد يقوى معناها في النفس وقد يضعف بحسب
الوسايل التي تمدها وبحسب البداية والنهاية اما في البداية
حين يتعذر الاتصاف بحقيقة الذكر على النفس وقتا دون وقت فالحقيقة
اذ ذاك تستمد من الوسايل واما في النهاية حيث تثبت حقيقة
الذكر في النفس وتقوم صفة بها لا تنفك عنه فاذ ذاك تستمد
الوسايل من الحقيقة والوسايل التي تستمد منها هذه الحقيقة
تختلف فمنها الباطن ومنها الظاهر ومنها القريب ومنها البعيد
اما الباطنة فكاعمال الفكر فيما يحرك النفس للاتصاف بتلك الحقيقة
من حكم الموجودات ونحو ذلك فمنه القريب ومنه البعيد واما
الظاهرة فكاعمال الجوارح او بعضها فيما يحرك الفكر لما يحرك النفس
للاتصاف بتلك الحقيقة من اعمال الطاعات كحركة اللسان باسم من
اسماء الله او صفة من صفاته او غير ذلك مما يجر الى اتصاف النفس بتلك
الحقيقة من قريب او بعيد وكحركة ساير الجوارح بصلاة او جهاد
او صدقة او غير ذلك مما يحرك الى اتصاف النفس بتلك الحقيقة
من قريب او بعيد فاذا تاملت هذا وجدت الوسايل الباطنة والظاهرة
منها ما هو وسيلة بنفسه ومنها ما هو وسيلة الى الوسيلة
فاذا تقرر هذا فالقران العظيم من جملة الوسايل التي تجر النفس الى اتصافها
بحقيقة الذكر ولذلك سميت الوسايل لحقيقة الذكر ذكرا بنوع
من المجاز

قف على حقيقة الذكر

الفكر

من المجاز والعرب تسمي الشيء اذا كان منه بسبب فما كان
من هذه الوسايل اقرب للحقيقة فهو افضل ثم ان كنت اشرت
للمفاضلة بين التلاوة وحقيقة الذكر فهذا مما لا تتصور المفا
ضلة فيه كالاصل وفروعه والمسبب واسبابه والمتوسل اليه ووسا
يله وان كنت اشرت قد اشرت للمفاضلة بين بعض الوسايل وبعض
كحركة اللسان بالتلاوة او كحركته باسم من اسماء الله تعالى او
صفة من صفاته ونحو ذلك فاعلم ان القران العظيم يشمله اسم
الذكر في قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو مشتمل على ما هو وسيلة
الى قيام حقيقة الذكر في النفس وما هو وسيلة الى الوسيلة فليس
تلاوة الاسماء والصفات كتلاوة الامر والنهي وليس تلاوة الامر
والنهي كتلاوة القصص والاخبار في سرعة انفعال النفس للاتصاف
بحقيقة الذكر فاذا تقرر هذا فالكلام في المفاضلة بين حركة
اللسان بالتلاوة وحركته باسم من اسماء الله او صفة من صفاته
ونحو ذلك يكون على الجملة والتفصيل اما على الجملة فتلاوة
القران افضل لاشتماله على الاسماء والصفات وغير ذلك من
المواعظ والقصص والاخبار والاحكام واما على التفصيل فالناس
باعتبار ذلك على قسمين عامة وخاصة اما العامة فثلاثة
اصناف صنف قايم على تلاوة القران بعد ان تعلمه قاصدا ما وعد
الله في ذلك من الاجر لكل حرف عشر حسنات فهذا ثابت الاجر رابح
التجر وصنف قايم على تلاوته تعلما مجهدا نفسه لعله ان
يدرك بركة اهل القران فهذا له اجر الاول وزيادة اجر النصب والتعب
وصنف قايم على تلاوته ترتيلا وتدبرا ليجني ثمار
معانيه فيعمل بها ويعلمها غيره فهذا افضل من الاول والثاني
وكلهم له اجر حركة اللسان بالاسماء والصفات وغير ذلك وزيادة
وهولاء الاصناف الثلاثة هم الذين يعاملون الله ابتغاء اجره وثوابه
واما الخاصة فعلى قسمين اهل بداية واهل نهاية اما اهل

النهاية فهم الذين اخذوا في تخليص انفسهم من شوايب الاهوا.
وتطهيرها من دنس الشهوات من يطبها من علل متعلقاتها
مجاهدة على سبيل الرياضة تربية وتدريجا وسلوكا على طريق التزكية
والتحلية بذكر الله الذي تطمين به القلوب ولما كان سر
القران ولبابه ومقصده دعوة الخلق الى المعرفة بالله تعالى اذ كل
ما اشتمل عليه القران من التعريفات كالتعريف بالله والتعريف
بصفاته والتعريف بافعاله والتعريف بطريق السلوك اليه
والتعريف بوعده ووعيده والتعريف باهل التخصيص كالانبيا
والملايكة والاوليا والتعريف باهل المقت كابليس وجنوده
من الجن والانس والتعريف بالاحكام التي طوقها عباده كل ذلك
تعريفات تحرك النفس الى الاتصاف بمعنى التوحيد الجاذب الى المعرفة الحقيقية
وهذه التعريفات من جملة وسايل حقيقة الذكر لكن منها ما هو
وسيلة بنفسه ومنها ما هو وسيلة الى الوسيلة كما تقدم
ومنها ما هو وسيلة بالنص ومنها ما هو وسيلة بالمفهوم
فمعرفة النفس بالله هو القطب الذي عليه مدار افلاك جميع
الوسايل القرانية وغيرها وهو اقصا اصل السالكين المسافرين الى الله
تعالى كان الاولى باهل البداية دوران اقرب الوسايل على
السنتهم مداومة بالتكرار ليسرع التاثير في قيام حقيقة الذكر
في النفس ويقرب المرام في رسوخ حقيقة الذكر في النفس لان النفس
ما لم تشرف على بحبوحة الخلاص ولا شربت من عين الصفا ولا تطهرت
من جميع الكدرات فانها بما خامرها من الاوهام وداخلها من
الاسقام لا تجيب داعي وسايل الذكر لاول وهلة لتوالي خطرات
الاهواء عليها فاذا اردنا خلاص النفس من عللها وطهارتها
من اوهامها بالطريقة الذوقية والتربية الحكمية فالعمل
في ذلك ان ينظر الاهم فالاهم من علل النفس ثم ينظر اخص وسايل الذكر
واقربها اقتضاء للمعنى الذي يذهب تلك العلة وينفيها عن

النفس

جوابها

النفس فنامره بالمداومة عليه نطقا باللسان وتدبرا لمعناه
بالفكر فلا يزال كذلك حتى يقوم معنى ذلك الذكر في النفس
ويرسخ فيها رسوخا ثابتا بحيث لا يمكن ورود تلك العلة
على النفس اصلا ثم كذلك في ساير علل النفس يسلط على كل علة
منها ما يختص معناه بذهابه من انواع الذكر حتى يعود مكان
انس النفس بما قد اذهب الذكر عنها من عللها وحشة
ومكان القبول نفرة وقد علمت ان العلاج يكون بالضد فاذا
اردنا مثلا علاج نفس من علة الامن التي تجر الى الاسترسال في المعاصي
امرناه بملازمة ما يقتضي معناه من تلك الوسايل القريبة التاثير
في قيام معنى الخوف بالنفس وذلك موجود في ذكر الاستغفار فلا
يزال يردد لفظه باللسان ويتدبر معناه بالفكر حتى يقوم ما
تضمنه من الخوف بالنفس ويرسخ فيها رسوخا ثابتا لا يسع معه
الامن ويستدل على صحة ذلك الرسوخ بقيام الظاهر بموجب
الخوف ثم كذلك العمل في ساير علل النفس وبحسب تنويع العلة
وتركيبها يكون تنويع الذكر وتركيبه وما قربت الفاظه وبلغ
معناه من الاذكار كان ابلغ وما كان اسرع لتاثير قيام المعنى المراد
بالنفس من الوسايل كان اولى كالوسايل اللسانية فظهر
لك ان تلاوة القران لا توصل الى هذا المراد الا بطول وكلفة لاختلاف
ثمراته وتنوع مشاربه لانه جامع للمعاني التي تعود بالنفع
من جهات مختلفات بالطريق العلمي وقد يندرج مع ذلك من
اختلاف الاذواق ما لا يندرج بتردد المعنى الواحد الخاص بالامر
المهم من علل النفس لان النفس في بداية الامر لكثرة ما علق بها من عالم
الحس لا يرسخ فيها المعنى المراد منها لاول وهلة لا سيما اذا
تشعبت عليها المعاني واختلفت عليها المقتضيات كالتلاوة
فان الاية تجري على اللسان والفكر يتدبر معناها فلا تلمح النفس

نوع خ

ذلك المعنى الا واللسان قد جاوز الى اية اخرى لها معنى اخر
فينتقل الفكر الى لتدبر معنى ما انتقل اليه اللسان ذاهلا عن معنى
الاية الاولى فلا تلمح النفس معنى الاية الثانية الا ومعنى الاية الاولى
قد غاب عنها ثم كذلك في اية ثالثة ورابعة وخامسة واكثر
من ذلك وان بقي في النفس من ذلك اثر فانما هو اثر علمي لا ذوقي
وربما عسر عليه الاتصاف بتلك المعاني الاتصاف المطلوب رسوخه
في النفس حتى لو امرنا صاحب علة الامن بالادمان على التلاوة فمر على
اية تقتضي الخوف فما هو الا ان صرف وجه الفكر لتدبر معناها
ليرسخ في النفس فتتحلى به واذا اللسان انتقل الى اية اخرى وربما
اقتضت الرجا فينتقل الفكر معه الى تدبر معنى ما انتقل اليه اللسان
ثم كذلك فمتى يحصل معنى الخوف في النفس قايما راسخا فيها
فينتفي قد عنها نقيضه مع اختلاف الايات واختلاف معاني
معانيها لانه اذا قرا اية تخويف استدعى الفكر النفس الى معنى
الخوف واذا قرا اية تانيس استدعى الفكر النفس الى معنى
الانس واذا انتقل الى اية عبرة استدعى الفكر النفس الى معنى الاعتبار
فلا يزال ينتقل من نوع الى نوع والمعاني تخطر على النفس خطورا لا
يحصل لها مع ذلك الاتصاف بها ولا يتاتى رسوخ ذلك فيها بما
عندها من الضعف وقد تؤثر التلاوة الاتصاف بها لاكن في الزمن
الطويل والامد البعيد لان التاثير انما يكون بحسب تكرار المؤثر
والدءوب عليه المرة بعد المرة فلذلك كان الذكر الواحد اولى
لصاحب هذا المقام ونعني بالاولوية ان يكون الذكر الخاص بذهاب
علته هو الغالب عليه في اكثر اوقاته وازمانه مع بقاء حظ من
التلاوة وطلب العلم وساير اعمال البر واما اهل النهاية
فلهم حالان حال تمكين وحال نهاية اما اهل النهاية وهم الذين
رسخ سر التوحيد في بواطنهم فهم يتلمحون ذلك السر من جميع

قف على ان الذكر الواحد اولى

ما

ما يتصرفون فيه ويصدر عنهم من تلاوة وغير ذلك من ساير وسايل
الذكر لان الوسايل تستمد من حقيقة الذكر وهي قيام
سر التوحيد في النفس فجميع وسايل الذكر عندهم سواء في اسـ
استثمار ثمرة واما اهل التمكين فلهم حالان حال استغراق
وحال صحو اما حال الاستغراق فالمداومة على ما يقتضي استصحاب
استغراقهم وهو الذكر الذي اوردهم معناه ذلك المورد اولى لهم
لشرف احوال الاستغراق وما يقتضي من مطالعة الاسرار واما
حال الصحو فجميع وسايل الذكر عندهم سواء لما حصلوا عليه من
رسوخ في معنى التوحيد وما نالوه من طهارة وزكاء واطمينان
اهـ كلام الامام الساحلي رحمه الله ورضي عنه فقد ازال الاشكال
واجزل العطية والنوال ولاكن النفس تطلب الزيادة وتميل اليها
ليحصل الاطمينان والاقماع لاهل النكر والحرمان فنقول قد نقل
ابن عطاء الله رحمه الله عن الغزالي رضي الله عنه انه قال قراءة
القران افضل للخلق كلهم الا الذاهب الى الله تعالى في جميع احوال
بدايته وفي بعض احوال نهايته فان القران هو المشتمل على نصف
المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى
الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به انتهى
قال ابن عطاء الله اثر هذا الكلام فاذا كان هو الافضل في حقك
فعليك بتلاوته وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت
والصفات التي وصف بها من احب فاتصف بها وما ذم الله تعالى في
القران من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته فاجتنبها
فان الله تعالى ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها
الا لتعمل بها واجتهد ان تحفظ القران بالعمل كما حفظته
بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ
اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت
عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وندامة وقد قال صلى الله عليه وسلم
مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة ريحها طيب ويعني

التوحيد

بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروايح يطيبها
الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذالك قال ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
فنسب الطعم للايمن ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل
التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو اعلان ولا ريح
لها من حيث انه غير تال في الحال الذي لا يكون تاليا فيها وان كان
من حفاظ القران ثم قال المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة
ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري
في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن
لان الحلاوة للايمن لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا
القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال
وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضي الله تعالى صورته من المومن
والمنافق صورة القران في التمثيل غير ان القران منزلته لا تخفى فان
كلام الله لا يضاهيه شيء من كلام مقرب الى الله تعالى فينبغي
للذاكر ان يتخذ اذكاره من الاذكار الواردة في القران فيذكر الله به
فيكون قاريا في الذكر فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما
ورد في القران عن استحضار منه لذلك الفقير فالاذكار السبعة
المستعملة في طريقتنا الخلوتية كلها قرانية ثم قال ابن عطاء الله
قال الغزالي واذا كان العبد غير مفتقر الى تهذيب الاخلاق وتحصيل
المعارف بل جاوز ذلك واستولى النظر على قلبه بحيث يرجى ان
يفضي به الى الاستغراق فمداومة الذكر اولى فان القران يحدث
خاطرك ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله
لا ينبغي له ان يلتفت الى الجنة ورياضها بل ينبغي له ان يجعل همه
هما واحدا حتى يدرك درجة الفنا والاستغراق ولا يدوم ولا يثبت
عليه فاذا رد الى نفسه فقد تنفعه تلاوة القران وهذه الحالة
نادرة عزيزة كالكبريت الاحمر يحدث به ولا يوجد فتكون تلاوة
القران افضل مطلقا لانه افضل في كل حال الا في حال من شغله المتكلم

عن

دينا

ومثل

كل

قف على ان الاستغراق لا يدوم لصاحبه

عن الكلام اذ لباب القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جماله
والاستغراق به والقرآن سابق اليه وهذا نحوه ومن اشرف على
المقصد لم يلتفت الى الطريق وتقدم ان حقيقة الذكر استيلاء
المذكور وهو واحد والتفرقة والكثرة قبل ذلك ما دام الذاكر
في مقام الذكر باللسان او بالقلب فحينئذ ينقسم الى الافضل وغيره
وفضله بحسب الصفات التي تعبر عنها بالاذكار والصفات
والاسماء الواردة في الله تعالى تنقسم الى ما هو حقيقة في حق العباد
ومؤولة في حقه تعالى كالصبور والشكور والرحيم والمنتقم
والى ما هو حقيقة في حق الله واذا استعمل في حق غيره فهو مجاز
فمن اكبر الاذكار لا اله الا الله الحي القيوم فان فيه اسم
الله الاعظم قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في اية
الكرسي وال عمران ولا يشتركان الا في هذا وله سر يدق عن فهم
ذاكر والقدر الذي يمكن الرمز اليه ان لا اله الا الله يشعر بالتوحيد
ومعنى الوحدانية في الذات والمرتبة حقيقي في حق الله تعالى
غير مؤول بل هو في غيره مجاز ومؤول وكذلك الحي فان معنى الحي
هو الذي يشعر بذاته والميت هو الذي لا خبر له من ذاته وهي ايضا
حقيقي لله غير مؤول ولا يوجد لغيره وما عداهما من الاسماء
الدالة على الافعال كالرحيم والمقسط والجامع والعدل وغيره
فهو دون ما يدل على الصفات لان مصادر الافعال هي الصفات
والصفات اصل والافعال تبع وما عداها من الصفات التي تدل على
القدرة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر فذلك مما يظن
ان الثابت منها لله تعالى مفهوم ظواهرها وهيهات ان المفهوم
من ظواهرها امور تناسب صفات الانسان وكلامه وقدرته وعلمه
وسمعه وبصره بل لها حقائق يستحيل ثبوتها للانسان فاستخرج
من هذه الاسماء بنوع من التاويل ويقرب من ذلك قول سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله تقدس
وهو حقيقي بحقه جل القدس الحقيقي لا يتصور الا لله
وقولك الحمد لله مشعر بان جملة النعم كلها الى الله وهو حقيقي
اذ هو المنفرد بالافعال كلها فهو واحد حقيقيا بلا تاويل وهو تبارك
وتعالى المستوجب الحمد وحده اذ لا شركة لاحد معه في فعله
اصلا البتة كما ان لا شركة للقلم مع الكاتب في استحقاق
الحمد عند حسن الخط وكل من سواه ممن يرى منه نعمة وهو قلم
مسخر لها كالقلم وهو منهي باستحقاق الحمد وقولك
الله اكبر ليس المعنى به انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال
اكبر منه بل كل ما سواه نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس
مع الشمس نسبة المعية حتى يقال انه اكبر منه بل رتبته التبعية
بل معناه انه اكبر من ان يناله ابصار الحواس ويدرك جلاله بالعقول القياس
بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله اهـ من المفتاح
فاذا تاملت ايها الواقف حق التامل بالانصاف ما تقدم من كلام
هؤلاء الائمة حصل لك اليقين بان اختلافهم في الافضلية كالاختلاف في الفضيلة
اذ الاول يعدمها والثاني يعدمها يخشى عليه الكفر والعياذ بالله
لان فضيلتهم معلومة من الدين بالضرورة وبان الافضلية راجعة الى
حال التالي والذاكر وعلمت ايضا بان كلام الغزالي في اهل النهاية فانهم
الذاهبون الى الله تعالى والمستغرقون فيه وقد اشار الى هذه البداية
بقوله والبقية والكثرة قبل ذلك الخ وقد زال الاشكال كله الامام
الساحلي رحمه الله وعليك به وحكيت بعده كلام الغزالي وان كان
ما قبله اشمل وابين ليعلم العموم والخصوص عند المقابلة وليتبين لك
الفاصل الخلاف بينهما وبالله التوفيق

باب في الذكر والفكر

ايها الفاضل اعلم ان في ذلك خلافا فنقل الامام القسم
القشيري رحمه الله في رسالته عن الشيخ ابي الحسن السلمي رضي الله
عنه

عنه انه قال الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف
بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم مما
يختص به الخلق وقال البلكي رحمه الله في مختصر الاحياء
له والفكر ذكر وزيادة اذ هو غاية الذكر نعم متى انتهى
الفكر الى حده وبقي الذكر مجردا تفضل عن الذكر قطعا
والمحبة الناشية عن الذكر افضل من المحبة الناشية عن الذكر
فانتظم الفكر من سماع او رؤية ونحوها وتيقظ ونهوض
وتذكر وفكر وهو طلب المعرفة المقصودة وحصول
المعرفة المطلوبة واستنارة القلب بها وتغير حال القلب عما كان
عليه من نورها ثم خدمة الجوارح بمقتضاها ثم قال ودوامه اي
الفكر في ذنوبه يثمر توبة وفي الثواب يثمر رغبة وفي العقوبة
يثمر رهبة وفي الاحسان فمحبة وفي الايات فمعرفة وفي الجلال
فهيبة وفي الجمال فانسا وفي النعيم فاشتياقا وفي تقصيره
فحياء وفي كونه تعالى يسمع اقواله ويرى افعاله ويعلم احواله
لا تخفى عليه خافية فمراقبة وقس عليه اه وهذا الخلاف
لفظي واعتباري اذ الاول في معنى الذكر وحقيقته والثاني
في ثمراته فاختلف موردهما تامله بانصاف وقد علمت من هذا
الباب وما قبله بان الذكر اشرف ما يتداوى به المرء علل نفسه
وبه تصقل مرآت قلبه كما ورد ذلك في الحديث وبصفاء مرآت
القلب تنتقش فيها عيوب النفس الكامنة فيه فتعرف
حقيقة نفسك حينئذ فاذا عرفت نفسك عرفت ربك لحديث
من عرف نفسه عرف ربه فاذا كان الذكر سببا في معرفة الله
تعالى الواجبة على العباد كان الاشتغال به واجبا اذ يعطى
للوسيلة حكم مقصدها ويؤيدنا ما قاله الامام الساحلي
رحمه الله فانه قال واعلم ان الانسان مطلوب بطهارة نفسه
وتزكيتها وطرق التزكية وان كثرت فطريق الذكر اسرع نفعا

ها

فاشتياقا

واغرب مراما وعليه درج اكثر مشايخ التربية ثم قال والذكر ضد
النسيان والمطلوب منه عمارة القلب بالله تعالى في كل زمن ومع كل
حال لان الذكر يدل على المذكور بالحالة فتذكره دليلا يوجب المحبة
له والمعرفة به والذكر وان اختلفت الفاظه ومعانيه فلكل
معنى من معانيه اختصاص بنوع من التحلية والتزكية ثم قال والذكر
على قسمين ذكر العامة وذكر الخاصة اما ذكر العامة وهو ذكر
الاجور وهو ان يذكر العبد مولاه بما شاء من ذكره لا بقصد غير
الاجر والثواب واما ذكر الخاصة فهو ذكر الحضور وهو ان
يذكر العبد مولاه باذكار معلومة على صفة مخصوصة ليتأدى
المعرفة بالله سبحانه بطهارة نفسه من كل خلق ذميم وتحليتها
بكل خلق كريم اه نقله عنه الشيخ الشعراني رحمه الله تعالى
في جواهر الحسان لدى قوله تعالى اول الاقبال انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم الآية تنبيه حقه ان يذكر قبل هذا الباب
وهو باب الذكر والتلاوة لمناسبته لذلك وهو استدراك
له وذلك ان تتأمل حال النبي صلى الله عليه وسلم اول امره فانه
كان يتعبد بغير التلاوة وعند انتهائه وبعد نزول القرآن عليه
صار يتعبد بالتلاوة وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يصلي بالليل
فيأتي على احدى رجليه حتى تورمت قدماه من طول القيام ولا
شك ان مقام الرسالة اعلى من مقام النبوة مع عصمته صلى الله
عليه وسلم في جميع الاحوال من الخواطر النفسانية والشيطانية فاذا
علمت هذا فحقه صلى الله عليه وسلم وهو المشرع للاحكام سلمت للفتوح
حيث امر وامر بلوذبان يجعل عمدته في التعبد ذكر الله تعالى
واشياء اخر حتى اذا صفت قلوبهم انفسهم وبلغوا مبلغ الرجال
من اهل الكمال حسنت لهم حينئذ التلاوة والتعلم والتعليم ونحو
ذلك من بقية فضائل التعبدية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
فبادر ايها الملهد بانصاف فانه نفيس وكم ارمن نعم عليه في كتاب

جلال

اعم ان الذكر يدل على المذكور بالحالة

بهم وذكت

صلى الله عليه وسلم

٢٩

الحمد لله

اعلم

اعني معنى الحضرة الغريب

قال صنف والله الهادي والمنة وبالخطاء فعل الجهل والوضع
وبالله التوفيق **باب في اداب الذكر**
اعلم ان الادب عمدة الطريق وسلم يعرج عليه الى التحقيق قال
عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي رواه الشيخ
محيي الدين ابن العربي في كتاب الامر المحكم المربوط فيما للاهل الله من
الاداب والشروط قال وهو الاصل في هذا الباب وان الذنب في
في الغرب منه في البحر وكم مرونيز نام على السرير فاصبح مع
معروفا بالجزيرة واما الفلاح فيعلم ما ليس يعلم بصلاح ويقابل
بالسماح **ولذا قيل** ان حسنات الابرار سيئة عند المقربين
الاخيار ومن ترك الادب اسلم نفسه للعطب **قال القشيري**
رحمه الله في رسالته قال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء
احد الادب في الظاهر الا عوقب باطنا ولا اساء احد الادب باطنا الا
عوقب باطنا او **قال** في حق جملة السالكين اعلم انه لا يحصل لك الفتح
الا بالتخلق باداب الذكر لان كل عبادة خلت عن الادب فليلة الجدوى
واجمع الاشياخ ان العبد يصل بعبادته الى حصول الثواب ودخول
الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان صاحبه الادب في تلك العبادة
ومن المعلوم ان مقصود القوم القرب من حضرة الله الخاصة المصطفى
عليها ومحالا لستهم فيها من غير حجاب **واما** الثواب عندهم فحكمه
حكم علف البهائم قال الله تعالى انا جليس من ذكرني يعني ذكرا على
وجه الادب والحضور **والمراد بالمجالسة** انكشاف الحجب
للعبد انه بين يدي ربه عز وجل وهو يراه ومطلع عليه فمتى داوم
العبد هذا الشهود فهو جليس الله تعالى فاذا غاب عن ذلك الشهود
خرج من حضرة الله وابعدهم فليس المراد بحضرة الله تعالى مكانا مخصوصا
في السموات او في الارض كما قد يتوهم فان الله تعالى ليس بمكان تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا **ثم قال** وقد بعض هم للذكر الاداب لكن
فالواجمع هذه الاداب كلها عشرون ادبا فمن لم يتخلق بها يبعد عن

الفتح خمسة منها سابقة على الذكر واثنى عشر حال الذكر وثلاثة
بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة التي قبل الذكر فاولها التوبة
وحقيقتها الرجوع يقال تاب اذا رجع وشرعا الرجوع الى الله تعالى عن
ما هو مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه الثاني من الاداب الطهارة
الكاملة كلما اراد الذكر من غسل او وضوء قلت يعني به وجه الكمال
الثالث السكون والسكوت ليحصل له الصدق في الذكر بان يشغل
قلبه بالله الله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى له خاطر الرابع
ان يستمد عند شروعه بهمة شيخه بان يشخصه بين عينيه
ليكون رفيقه في السير الخامس ان يرا استمداده من شيخه هو
حقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبينه
واما الاثنى عشر التي حال الذكر فاولها الجلوس في مكان طاهر
كجلوسه للصلاة الثاني ان يضع راحته على ركبتيه واستحبوا
جلوسه للقبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة يتحلقون الثالث
تطييب مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح الطيبة الرابع
ان يكون ملبسه حلالا ولو شراميط الكتان كما قال سيدي البكري
في الوصية الجلية وان يطهر باطنه باكل الحلال الخامس اختيار
المكان المظلم ان وجد من خلوة او سرداب السادس تغميض العينين
لتنسد طرق الحواس الظاهرة وبسدها تنفتح حواس القلب السابع
ان يخيل شخص شيخه بين عينيه ما دام ذاكرا وهذا عندهم من اكد
الاداب لان المريد يترقى به الى الادب مع الله والمراقبة له الثامن
الصدق في الذكر بان يستوي عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص
وهو تنقية العمل وتصفيته من شوائب الرياء وبالصدق والاخلاص
يصل الشخص الى مقام الصديقية العاشر ان يختار من صيغ الذكر
لا اله الا الله فان لها تاثيرا عظيما عند القوم لا يوجد في غيرها من ساير
الاذكار فان فنت اهويته وشهواته كلها فحينئذ يصلح له ان
يذكر الله بلفظ الجلالة فقط من غير نفي وما دام يشهد شيئا من

الاكوان

اي لغة بدليل ما بعده

من الاكوان فذكره بالنفي والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم لانها مفتاح
حقايق القلوب ويترقى السالك بها الى حضرة علام الغيوب **الحادي
عشر** استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة
في الذاكرين ان يعرض على شيخه كل شيء ترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيف
الادب فيه **الثاني عشر** نفي كل موجود من الخلق حال الذكر من القلب
سوى الله بقوله لا اله الا الله فان الحق تعالى غيور لا يحب ان يرى في قلب
احد غيره غيرة له ولولا ان الشيخ له مدخل عظيم في تاديب المريد
ما ساغ له ان يخيل شخصه بين عينيه **ثم قال** واجمعوا على ان المريد
يجب عليه ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويهتز من
فوقه الى اصابع قدميه فيرجى له الفتح عن قريب ان شاء الله اهـ **قال
الشيخ** مصطفى البكري رحمه الله في حاشيته على الوصية الجلية
ويستدل بها اي بحالة الاهتزاز على انه صاحب شوق وغرام بمن
يذكر فكلما كان شوقه وغرامه اكثر كان ذكره بمحبوبه اكثر وكلما
كان ذكره اي بمحبوبه اكثر كان فتحه اكثر كما تمكنه في
المقامات اكثر والتمكن دليل الرجولية وهي لا تكون الا عن امرين
اما بمحض الجود او بمكابدة شديدة مقرونة بالعناية الالهية
والتوفيق الازلي فعلم ان ذكر الحق تعالى بالشوق والغرام والهمة
الزايدة له مزيد تقريب وامداد من ربه تعالى فمن احب مولاه اكثر
من ذكره لكن مع المراقبة للمذكور والغيبة فيه عن الذكر فان الذاكر
اذا كان دايم الذكر اورثه الذكر الغيبة في المذكور وهو المقصود
فاذا غاب الذاكر عن الذكر في المذكور ينوب الحق عنه في ذكره فيكون الحق
ذاكرا لنفسه بنفسه ويكون الحق تعالى في هذا المقام هو الذاكر
والمذكور فناب الحق هنا عن عبده كما ناب العبد عن ربه عند
قوله في الصلاة سمع الله لمن حمده وان كان الذاكر بحسب الظاهر
العبد فان الحق تعالى الناطق في ذكره بلسان عبده **ويؤيد** هذا ما ورد
في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته

بشرط

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وهذه الحالة هي نتيجة عن الذكر ودوامه
وتسمى بالفنا والسحق والمحق والطمس والغيبة فمن عرف
قدر هذه المرتبة واراد ان يذوقها من نفسه فليتخذ الذكر به عن
الاستاذ ديونا اهـ كلام البكري واذا عرفت ان الاهتزاز في الذكر
مطلوب متاكد عندهم عرفت بطلان انكار المنكرين اهتزاز الذاكرين
حالة ذكرهم لجهلهم بحقايق الاشيا. اذ لا يصح لاحد ان يضع
قدمه في رتبة المشيخة والوراثة حتى تصير افعاله واقواله
كلها واجبة او مندوبة ولنرجع الى تتميم الكلام على بقية
الاداب العشرين فنقول قال في التحفة واما الثلاثة الاداب
التي عقب الذكر فاولها ان يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع
قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده في
لحظة اكثر ما تعمره المجاهدة والرياضة اكثر من ثلاثين سنة ثم قال
قال الغزالي ولهذه السكتة ثلاثة اداب ان يستحضر العبد ان الله
مطلع عليه وهو بين يديه وان يجمع حواسه بحيث لم تتحرك منه
شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفارة وان ينفي الخواطر كلها
ويجري معنى الله الله على خاطره وهذه الاداب لا تتم المراقبة للذاكر
الا بها ثانيها اي ثاني الاداب الثلاثة الاخيرة من الاداب العشرين
ان يزم نفسه مرارا من ثلاثة انفاس الى سبعة الى اكثر بحسب قوة
عزمه وهذا كالمجمع على وجوبه حتى يدور الوارد في جميع عوالمه
فتتنور بصيرته ويقطع خواطر النفس والشيطان وتنكشف له
الحجب ثالثها منع شرب الما. عقب الذكر فان الذكر يورث
حرقة وهيجانا الى المذكور الذي هو المطلوب الاعم من الذكر وشرب
الما. يطفي تلك الحرارة فليحرص الذاكر على هذه الثلاثة اداب
فان نتيجة الذكر ايضا انما تظهر بها اهـ كلام التحفة باختصار
واقتصار على الاهم منها اذ الغرض من هذا التقييد ابطال قول المنكرين

بما

بما حضر من نص الكتاب والسنة وما جرى به العمل عند اهل العلم
المقتبس وبالله التوفيق **باب في ذكر بعض**
احوالهم اقوالا وافعالا بعض الاقوال وهو اكثرها انهم يشبعون
حركات الا الله الا الله كلها او بعضها **اعلم** ان الذكر على قسمين
ذكر التهريس وذكر الغانون **اما ذكر** التهريس فهو
الذكر بالمحو وهو ذكر العامة فيرخص لهم استيفاء وامتعطا
واستعطا فاوعملا باللغة الجوزة الواردة بذلك لان من الحق
من يشبع الحركات وقد جاء في القرآن بعض ذلك كما في سورة
الحزب وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باموال فوجدهم
يفتنون ويلهون وافرهم على ذلك فقال نعم ما تفتنون فقد حج
فراقهم ولم ينكرها عليهم وقد استعملها لغة اشباع
الحركات الشيخ خليل رضي الله عنه في مختصره في باب الخلاف في
قوله عاطفا على عدم الحنث او مشى باشباع حركة تا. حمى الخاتمة
قال الشيخ عبد الباقي رحمه الله في شرحه وهو لغة قليلة اوردية
فان قلت لغة اشباع الحركة شاذة والشاذ لا يحتج به **قلت**
قال الشيخ السنوسي رحمه الله في نصرة الفقير المنتسب الى الله
لا ينكر عليه الا المحروم المجمع على حرمه وغيره ينظر اليه بحسب
الاعذار ويتعامل معه امكنه ويعذره بالبشرية فالولي ليس
بمعصوم اه ونحوه للشيخ زروق رحمة الله عليه بل رايت في بعض
المفيدات انه يجوز الاستدلال بالفوائد الشاذة. هذا هو المختار
واما الاضمار فهو جايز باتفاق **قال** في مفتاح الفلاح
عند ما تكلم على اداب الذكر وهذه الاداب تلزم الذاكر السواعي
المختار واما المسلوب الاختيار فهو معذور عليه من الاذكار
وما يرد عليه من حملة الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله او هو
هو هو او لا اله الا الله او ا ا ا او ا ا ا او ا ا ا او صوت بغير حرف او تحمل
فاداب التسليم للوارد اه **واما في الاعمال** كالصفير بالفم والله
والتصفيق باليدين والشخ بالرجلين والغمز بالعين **فقد قال**

الشيخ احمد بن يوسف الملياني في الاسيلة والاجوبة له سيل ملك
رضي الله عنه عن الرقص والتصفيق فقال هو اعانة للعبد لما هو
عليه فقال له السايل العبد يذكر الله ويرقص ويصفق وذكر الله
لا يكون الا بالسكينة والوقار فقال له ملك نعم السكينة
والوقار الا مع عدم الشوق واما صاحب الشوق فليس له حكم
على الجوارح اهـ ثم بعد كتبي ما تقدم بل للكتاب كله بنحو عام
رايت لبعض المغاربة الفاسيين ما يوافق المراد وبه يقمع
الغبي الجاهل من اهل العناد ما نصه وبهذا يندفع قول المنكرين
ان التلحين في لا اله الا الله او غيرها من الاذكار لا يجوز لانها اية قرانية
ولحن القران لا يجوز قال قلت القران لا يجوز لحنه لانه مقصود
لذاته عند قراءته وتلاوته وهو صفة والذات مغفول عنها
عند القارئ ولا مقصد له بها ولذلك لا يجوز لحنه بخلاف الذاكر
اذا لحن فلا باس عليه لقصده الذات لا العلم وهو الحروف فلو
قصد العلم مثل القارئ لاتحد القول بعدم جواز اللحن وهو بين
فاذا نطق الذاكر ولو بشطر اسم من اسماء الله او بغيره من الكلام
ولو غير معتاد وقصد به الذات العلية فانه يكون ذكرا محضا
والدليل عليه انه ذكر قول الله سبحانه على لسان نبيه عليه الصلاة
والسلام فاذا احببته كنت نطقه منكرا فيشمل جميع النطق المفيد
وغيره كما ان المطلق لزوجته اذا قال لها صبي لي ماء او غير هذا
من القول وقصد بينونتها فانه يلزمه الطلاق وتبين عليه
اهـ ويؤيده ما حكاه لي الاخ في الله تعالى المحب من اجله العلامة
الشيخ محمد بن ابي راشد القاطن في المايدة احدى قرى بني يعدل
عن الشيخ البركة سيدي علي بن عمر الزاب رضي الله عنه
ما نصه قال الاخ المذكور كنت اقرئ في مقام الشيخ المسطور
وكانت الوفود الكثيرة تاتيه كل يوم ويهللون بالتلحين
ويسمع منهم ذلك ولم ينكر عليهم قال فقلت له ذات يوم
انه تلامذتك ايها الشيخ عن اللحن في هذه الكلمة المشرفة
لانها

ولكن
لا تكون

لانها قرانية يحرم اللحن فيها عمدا قال فاجابني بقول خليل ولزم
بكل كلام نواه اه انظر هذا ما احسنه لا سيما حيث كان المجيب
المذكور اميا لا يقرا لكنه من ارباب القلوب فيجب على كل من
سمعه القبول اه قال السيوطي رحمه الله في مسالك الحنفا في والدي
المصطفى صلى الله عليه وسلم سوال جماعة صوفية اجتمعوا
في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام من المجلس قام ذاكرا واستمر
على ذلك لوارد حصل له فهل له ذلك سواء كان باختيار ام لا وهل
لاحد منعه وزجره جوابه لا انكار عليه في ذلك وقد سيل
عن هذا السوال شيخ الاسلام البلقيني فاجاب بمثل ذلك وزاد
ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفى له
المشروب الى ان قال في اخر جوابه وبالجملة فالسلامة في تسليم حال
واجاب بمثل ذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية كلهم اجابوا
بالموافقة من غير مخالفة اقول كيف ينكر الذكر قايما والقايم ذاكر
قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه وان انضم الى هذا القيام رقص او نحوه
فلا انكار عليهم في ذلك لانه من لذة الشهود والمواجد اه وهز
الراس وساير البدن داخل في قوله او نحوه ثم قال السيوطي
رحمه الله وقد ورد حديث رقص جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم فكان هذا اصلا في
رقص الصوفية لما يدركونه من لذة المواجيد وقد صح القيام والرقص
في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام اه من الكتاب المذكور ونحوه للشيخ سالم السنهوري
رحمه الله تعالى ومما نسب للشيخ ابي مدين التلمساني
رضي الله عنه في هذا المعنى حيث قال

الجواب

القوم

تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا ... وتذهب بالاشواق ارواحنا منا
فبعدكم موت وقربكم حيا ... اذا غبتم عنا ولو نفسا متنا
نموت ببعدكم ونحيى بقربكم ... وان جاءنا عنكم بشير اللقا عشنا
فلولا معانيكم تراها قلوبنا ... اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان غبنا
لمتنا اسا من بعدكم صبابة ... ولكن في المعنى معانيكم معنا
تحركنا ذكر الاحاديث عنكم ... ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا
وقل للذي ينهى عن الوجد اهله ... اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا ... ترقصت الاشباح يا جاهل المعنا
اما تنظر الطير المقفص يا فتى ... اذا ذكر الاوطان حن الى المغنا
ففرح بالتغريد ما بفؤاده ... فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنا
ويرقص في الاقفاص شوقا الى اللقا ... فتهتز ارباب العقول اذا غنا
كذلك المحبين يا فتى ... تهززها الاشواق للعالم الاسنا
ونلزمها بالصبر وهي مشوقة ... وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنا
اذا لم تذق ما ذاقت القوم في الهوى ... فبالله يا خالي الحشا لا تعنفنا
وسلم لنا فيما ادعينا لاننا ... اذا غلبت اشواقنا ربما صحنا
وتهتز عند الاستماع قلوبنا ... اذا لم نجد كتم التواجد برحنا
وفي السر اسرار دقاق لطيفة ... تراق دمنا جمرة لو بها بحنا
فيا حادي العشاق قم واحد قائما ... فزمزم لنا باسم الحبيب وشوقنا
وصن سرنا عن حاسودنا ... وان انكرت عيناك شيئا فسامحنا
فانا اذا طبنا وطابت عقولنا ... وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حال سكره ... فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

اه ونقل الشيخ احمد الدردير رحمه الله في تحفة الخلان له الابيات الثلاثة الاخرة ونقل السنوسي رحمه الله في نصرته جلها وضمير الجمع في غبتم وبعدكم وقربكم غاير ومعانيكم ونحوها يعود على الله تعالى تعظيما له تعالى وقد ورد ذلك في القران كثيرا كقوله تعالى انا نحن نزلنا وانا له لحفظون وفي البخاري رضي الله عنه كان

عمر

خ نمنا

ظ

ارواح

في سكرنا

الذكر

عمر رضي الله عنه يصيح عند الذكر ويغشى عليه ويكاشف
بالغيوب وأما ذكر الفانون اي المطابق للغة الفصحا
فظاهر لا اشكال فيه فاذا تأملت جميع ما قدمناه من النقول تصريحا
أو تلويحا عن الائمة الفحول المشهورة في علم المعقول والمنقول
وكذا ما ثبت تقريره من الرسول لم يبق لك ايها المنكر المعاند مما
تقول فلا يسمع او يصغى اليك الا ضعيف العقل مجهول وفي
الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفيه احمل اخاك
على سبعين محملا من الخير اولى قال صلى الله عليه وسلم والاعتراض
على اهل الله المتسببين اليه تعالى من الاشتغال بما لا يعنى بل فيه
تعريض للهلاك الابدي وقد تقدم في المقدمة ما يغني عن اعادة
وروى الثعالبي رحمه الله في جواهر الحسان عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية يعني قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم فقال ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وشحا
مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك
ودع عوامهم فان وراءكم ايام الصبر الصابر فيهن كاجر خمسين
منكم اه فلا شك في ظهور هذه العلامات المذكورة في هذا
الحديث فيما مضى من الزمان وقد عمّ الان البلدان وشاع وذاع
عند كل انسان غلبة حب الدنيا وايثارها على كل محبوب من الاباء
وجميع القرابة والاخوان حتى اورثهم التقاطع والتدابر والتشا
جر والتنافر فنسأل الله العظيم بنبيه الكريم ان يزهدنا في الدنيا
ويشغلنا بعيوب انفسنا عن عيوب غيرنا انه ولي كل خير وهو
رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب في الشيخة وما يتعلق بها وهو باب عظيم الموقع

وقد انكرها بعض المعاصرين اكتفاء بالكتاب والسنة مع

جهله بهما وعدم تحققه فيهما فاقول وبالله التوفيق والعصمة
قال الشيخ زروق في عمدة المريد الصادق اما المشيخة فثابتة
اصلا وفصلا وتراد لثلاثة امور العمل بما علم وتعليم ما لم يعلم والاعانة
بما تيسر من علم او عمل او حال او همة او دعاء او وعظ او تذكير
او غيره وقال في شرحه لحزب البحر الصغير في التامل العاشر
كثير من الناس يعتقد العصمة في المشايخ ويعتمد عليهم
فيما بينه وبين ربه ويرى اتباعهم في كل امر مباحا وغيره او يعترض
في ارتكاب غير المحرمات او يسقطهم بالزلة او الزلات او يكتفي
بالعلم في المشيخة او بالعمل في اثبات الحقيقة او بالكرامة في
الابتداء بل في الخارق مطلقا بل يتوهمه نعم وبالامر الغريب
فقط ومنهم من يعتقد غير المجاذيب والمجانين ومنهم من يعكس
ومنهم من اذا ذكر احد قال الله ينفعنا بالصالحين ومنهم من يشيخ
الاموات ولا يرضى بالاحياء ومنهم من يعكس ومنهم من يعتمد حكاية
يسمعه عن الاكابر فان لم يجدها ازدرا من لم تكن عنده ومنهم
من ينظر لنفسه فان وجد من يكرمه ويعظمه ويرفق به شهد
له بالولاية والعناية وان لم يوافقه ولا رفق به ولا اكرمه ولا رأى
منه خارقا لم يقبله ولم يقبل عليه بل غالب العامة انما يريدون
من يبدل لهم القدر او يكشف لهم الغيب او يخالف الحكمة او يخرق
حكمة الشريعة او يستظهر بالامور الشنيعة وبالجملة فقد
غلب الهوى على النفس بل على النفوس وصار الحق تابعا للهوى
والهوى رماية في عماية فالعاقل من اعتنى بمعرفة الزمان واهله
وترك الفضول لاقباله على شانه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك
ولما ساله ابو ذر رضي الله عنه عما في صحف ابراهيم فقال عليه
الصلاة والسلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى العاقل ان يكون عارفا

بزمانه

بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه **وعلى العاقل**
ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين
شهواته المباحة وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين
يبصرونه بعيوب نفسه ويدلونه على ربه **قال الشيخ**
ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني استاذي رضي الله عنه قال
لا تصحب من يوثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثرك على
عا نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله
فالله تعالى يغني به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره
نور للقلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب اه اذا تاملت
كلام الشيخ زروق وعلمت ان ذلك في اهل زمانه الذي هو
القرن التاسع ظهر لك بادنى تامل ان ذلك في اهل القرن الثالث
عشر اقوى واشنع واشر وابدع **وقد رايت** كثيرا من الناس
يعتقدون الولاية في غير اهلها وهم اهل البدعة الشنيعة كتاركي
الصلاة والصوم والذكر وجميع افعال البر وهم من اهل السحر
والشعوذة والمكاشفة الشيطانية لا سيما ان كانوا اولاد
الاولياء والصالحين فيعتمدون على ولاية وشرف ابايهم واجدادهم
ويقولون لهم بتسويل انفسهم نحن مسرحلون من التكاليف
الشرعية فقد كفروا بتجاسرهم على الله وتكذيبهم بالشريعة
المحمدية فانها جاءت بتكليف جميع البالغين العقلاء من غير تخصيص
فلا احد اشرف نسبا ولا اعظم قدرا وجاها من نسبه وشرفه
وقدره وجاهه صلى الله عليه وسلم **ففي** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش
او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد

المراد منه

والزكوة

مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيئا يا صافية عمة رسول الله صلى لا اغني عنك من الله شيئا
يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا
قال الله العظيم في حق نسائه يا نساء النبي من يات منكن بفحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فاذا تامل العاقل فيما ذكر من انه
تعالى امر نبيه وحبيبه واشرف عبيده صلى الله عليه وسلم ان ينذر
ويخوف عشيرته الاقربين ولم يكلهم الى قرابتهم منه صلى الله عليه
وسلم وشرفهم به قرابة حقيقية وشرفا حقيقيا ظهر لك ظهورا
واضحا ان غيرهم ممن ليس بهذه الصفة المذكورة احق واجدر ان يشتد
خوفه ويتهم نفسه في جميع الامور وان بلغ ما بلغ من المراتب
واعطى ما اعطى من المواهب قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى اذ الشرف في اهل زماننا هذا متعذر لعدم التحفظ
على النسب وعدم النكاح الصحيح وكثرة الايمان الحانثة الا نادرا
وهو لا حكم له وبالجملة فاهل زماننا جلهم على الصفة المذكورة
او اكثر والنادر منهم متمسك بالعلم الظاهر ولم يتمكن فيه
بحفظه وفهمه ويسمون انفسهم علماء وهم مقلدون بل اكثرهم
لم يصل الى درجة التقليد اصلا فقد قال الحافظ السيوطي رحمه
الله في حاويه ما نصه ومعلوم ان لفظ الفقهاء والعلماء انما
يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى فقيها ولا عالما كما
نص عليه اهل الفقه والاصول وامتناع اطلاق الفقيه والعالم عليه
كامتناع اطلاق المسلم على اليهودي والنصراني خصوصية من الله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اه فتجدهم ينتقدون بغير علم
ومعرفة فمثلهم كالاعمى اذا ادعى معرفة جودة ورداءتها مثلا
فلا يقبله العاقل الا بخرق العادة فجائز قال الشيخ العثماني رحمه
الله تعالى في الفناء المصطلح له ولا تنكر افعال الناس وان كان مذموما

السكة

فانصح

ما فهم بقول الرسول تعترض اقوال الصوفية وان تخالفوا فوائدهم وافعالهم
مخالفة للشرع فاوله وصف القلب من الكدورة والاغراض فتشكل التاويل
واسع مثلا يقول لك بعض صوفية زمانا اراد القيامة الاتية. وينكر
بعض الجهال الذين لا يعرفون اصطلاحهم ولا يفهمون مرادهم
ومعناه ان القيمة حاضرة عند الله من غير نظر الى نسبة الخلق
لها كل شيء حاضر عند الله تعالى ولا يخفى. يتعلق بالزمن المستقبل
والمستقبل والماضي عندك اما عند الله تعالى لان الله محيط بها كلها
وهي كلها معلومة له ثم قال واعلم ان الماضي عند الاكابر لا اعتراض لان
لان الاعتراض وغيره يرجع على الفاعل الحقيقي ولا فاعل في الخير والشر الا
هو فموجب الهمم الخير وتقويتها وموجب والبه يرجع
الامر كله اما المراد هنا ولترجع الى المقصود الذي هو اثبات
المشيخة والاصل فيها تعليم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
وتربيته له وسيره معه في المقامات تخلقا الى ان قال له يا محمد هذا
انت وربك ثم تربيته صلى الله عليه وسلم وتعليمه لاصحابه رضوان
الله عليهم ثم هم للتابعين ثم لم تزل المشيخة موروثة الى قيام الساعة
ولا ينكرها الا جهول باصول الشرع حق واعلم ان القرابة اليه صلى الله
عليه وسلم نوعان قرابة صينية وقرابة دينية قال الشيخ الاكبر محي
الدين بن العربي قدس الله سره في محكمه والمعتبر في الشرع القرابة
الدينية قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوارث اهل ملتين قلوا
الدين ما ورث قرابة الصهر شيئا قال ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة
بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت له الا فرعون اولى
بالمعروف فقال الوالد وقال الله تعالى انما المومنون اخوة فاذا ثبتت
الابوة كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة
ولا معنى للشفقة والرحمة الا انقاذك من النار الى الجنة ونقله
من الجهل الى العلم ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل العبد الايمان حتى يحب
لاخيه المومن ما يحب لنفسه كما ذكره مسلم في مسنده والمومنون

يد واحدة على من سواهم والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا
فاعلم ان المومنين بهذا الحكم تجب نصيحتهم وتنبيههم من
الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة النارية
التي هم عليها غير ان المومنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها
مرتبة تسمى التصوف واخذتها طايفة تسمى الصوفية اثروا الاخرة
على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طايفة الا وهي في المرتبة
على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة
كل طايفة من كانت معها على طريقة واحدة اما بالصورة وهم
المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم
المحققون فيتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم ومن
المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة ان نشفق عليهم
واعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله تعالى الذي هو الطريق المستقيم
هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تتشرف بشرف موضوعها
وتتضع بحسب غايتها ولما كان هذا الطريق غاية الحق سبحنه
وتعالى والحق تعالى اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو
كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء
واكملهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغي
للعاقل الا يسلك من الطرق سواها لارتباطه بسعادته الابدية
واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان صادق وصديق اعني
تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع
هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان الشيخ متبوعا
او لم يكن وانما المعنى تاهله للمشيخة والارشاد لتمكنه من
ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضي من هذه العجالة
ان نبين مقام الشيوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما
ينبغي ان يتعامل به اهل الله تعالى ويعامل به طريق الله تعالى ولهذا
سميته الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل الله تعالى من الشروط

فان

ولكونهم

وان الزمن مشحون بالدعاوى الكاذبة العريضة فلا مريد صادق
ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينجيه ويخرجه من رعونة نفسه
واعجابه برايه ويجره له عن سبيل الحق فالمريد يدعي الشيوخة
والرياسة وهذا كله تخليط وتلبيس واعلم ان مقام الدعوة الى الله
تعالى وهو مقام الشيوخة هو مقام النبوة والوراثة الكاملة
والحاصل فيه النبي في زمن النبوة ويقال له الشيخ والاستاذ والوارث
في حق العلماء من غير ان يكونوا انبياء وهو الذي قالت فيه السادة
من اهل طريق الله تعالى من لم يكن له استاذ فالشيطان استاذه
وان جبريل عليه السلام هو استاذ النبيين عليهم ولقد اخرج
الحاكم في كتاب درجات التاييد وهو رواية عن الشريف جمال الدين
محمد بن يحيى بن ابي الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب قال حدثني به
قراءة مني عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة
تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثني ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
الصوفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد الهروي عنه ان الله
تعالى انزل ملكا على رسوله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام
فقال له يا محمد ان الله يخيرك اشيئا نبيا عبدا او ان شئت
نبيا ملكا فاوحى اليه جبريل ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم بل نبيا
عبدا وغرضنا من هذه الحديث تعليم جبريل للنبي عليهما السلام
وانه اختار ما اختاره له فمقام جبريل عليه السلام هنا مقام الشيوخة
المعلم ومقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله
تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وفي انه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله ادبني فاحسن تاديبي
فلابد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا الطريق اذا كان في غاية
الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل
جانب فلا يسلكه الا نجاح مفداع ويكون معه دليل عالم

يقال له

السلام

وحينئذ تقع الفايدة وعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان
يوفي حق طريقه انتهى كلام ابن العربي وقال الشيخ زروق رحمه الله
في عمدة المريد الصادق ويصح اتباع الشيخ بل يتعين في كل ما لم يبن
غيه وهي المحرمات المتفق عليها لان ما يامر به الشيخ اما واجب
فهو تاكيد او مندوب فهو تعيين لانه الانفع في حق الشخص وان كان ادنى
في نظره او مباح فهو كذلك او مكروه غير خارج عن الادب او ايل
الى ادب اخر فيحمل فيه على رؤية المصلحة به ما لم يكن جاهلا او مشهورا
او مختلفا فيه ليس براجح طرفا فاختياره ترجيح بالاختيار وان لم
يكن بالنظر راجح احد الطرفين ويامر بالراجح فكذلك يتاكد او مرجوحا
لا يقدح ولا ينقص فكذلك او مع ما ذكر من النقص فالبعد عنه
مطلوب فيتقي ويتحيل فيه لئلا يتغير قلبه بذلك فاما المحرم
والشبهة الواضحة التي يجب اجتنابها فلا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وفيما عدا هاذين يقال من قال لاستاذه لم لم يفلح ابدا ثم قال
وهذا كله في شيخ التربية اذ المشايخ ثلاثة شيخ تعليم وشيخ
تربية وشيخ افادة وترقية فشيخ التعليم يحتاج لثلاثة اشياء
عقل راجح وعلم صحيح ولسان فصيح فبالعقل يهتدي وبالعلم يقتدي
وبالفصاحة يبين ومتى بطل واحد منها فلا عبرة به وحيث
يحتاج اليه فمتعوب ومتعوب معه واما شيخ التربية فيحتاج لثلاثة
امور العمل الثابت والذهن الثاقب والسياسة التامة فبالعمل يهتدي
وبالذهن يدرك الكماين من النفوس وغيرها وبالسياسة يتصرف
فيضع كل شيء في محله ولا يخرج بشيء عن وقته وذلك لا يصح الا باخذه
عن شيخ ناصح او اخ صالح فقد قال الجنيد رحمه الله علمنا هذا
مؤيد بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء
وياخذ ادبه عن المتادبين افسد من يتبعه وقال ابو علي الثقفي
رحمه الله لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ
الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مودب ناصح ثم قال اعني ابا علي الثقفي

من لم

اعرف المشايخ ثلاثة

في الشروط في شيخ التربية

ومن لم يأخذ أدبه من أمراضه وآفاته يرى عيوب أعماله ودعوات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات **وقال الشيخ** أبو مدين رضي الله عنه من لم يأخذ أدبه عن الموجدين أفسد من أتعبه وبيعته حرام والاقتداء به ضلال وكما قال **وأما شيخ الإرادة** والتربية فعلامته ثلاثة كلامه ممزوج بنور معرفته وحركته موثرة بوجود رؤيته وإمداده واصلة بقدر محبته لحضرته ومحبته وإليه الإشارة بكلام الشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه حيث يقول لا تصحب مريدا لم تشهد نفسه عليك فإنه لئيم ولا مريدا لم تشهد على نفسه فإنه فل ما يدوم واصحب مريدا ذكر ذكر الله فإنه يكفيك بإذا شهد وينوب عنك إذا غفل ذكره نور القلوب ومشاهدته مفتاح الغيوب **فإن في لحايب** المرء وإنما يكون الاقتداء بشيخ دلك الله عليه وأطلعك على ما أودعه من خصوصية لديه فحكوى عنك شهود بشريته وأشهدك وجود خصوصيته وألقيت إليه القياد فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك بزعونات نفسك وكمائنها ودسائسها ويدلك على الجمع على الله وعلمك الفرار عما سوى الله ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله يوقفك على إساءة نفسك ويعرفك إحسان الله إليك فتشهدك معرفة إساءة نفسك الهروب منها وبعيدك العلم بإحسان الله إليك فما قابل عليك والقيام بالشكر إليه والدوام على ممر الساعات بتدبير فإن **قلت** فإن من هذا وصفه لقد كلت على أغرب عنقاء مغرب **فاعلم** أن الله لا يعوزك وجود الدليل ولكن قد يعوزك وجود الصدق في كلهم جد صدق فلتجد مرشدا إلى كلام الشيخ وفروع محمد الله **ثم اعلم** أن الشيخ باعتبار آخر ثلاثة شيخ الحرفة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة **وشيخ** الصحبة أتم وأعلى الارتباط وهو الشيخ المفيد كذا ذكره

المشايخ

الشيخ تاج الدين العثماني في رسالته على بيان الطريقة النقشبندية
وقال الشيخ الملياني رحمه الله طريقة الاشياخ تنقسم
على اربعة اقسام منهم صاحب الوضيفة وصاحب
التقصيص وصاحب الخرقة وصاحب الاسم الجليل اما صاحب
الوضيفة فخاطي السلوك غارق في بحر الشكوك سره مفضوح
ومن انفضح سره سجن عقله فليس له في سر الله مجال واما صاحب
التقصيص فهو يلتقط الحسنات قال صلى الله عليه وسلم من استغنى
بالحسنات فهو مفلس ومن استغنى بالغنى الجميل فهو غني واما
صاحب الخرقة فانه يودي التبرك من غير فايدة ولا سلوك واما
صاحب الاسم الجليل فيقطع ذلك كلمح البصر او ما شاء الله من قدرته
وينقسمون الى اربعة اقسام فمنهم من يعرف نفسه ولم يعرفه الناس
ومنهم من يعرفه الناس ولم يعرف نفسه ومنهم من يعرفه الناس
ويعرف نفسه ومنهم من لم يعرفه الناس ولم يعرف نفسه غيبهم
الله عن انفسهم وعن الناس اهـ قال في تحفة السالكين اعلم
ان من كان بصدد الارشاد يشترط ان يكون له عقل يدل به الى الهداية
وعلم يرشد به المريدين لا مريدينهم وان لم يكن متبحرا بل يكون له
اطلاع بقدر ما يزيل به الشبه الذي يعرض للمريدين في البداية ليغني
مريده عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقي المريد او يقطعه عن
الترقي من ساير الاعمال فاذا مرض مريده داواه واذا احنث افتى له
وافتقار ينفي به الاقتدار وصفا يصفي به الاكدار واداب
يجلسه مع الجبار وقناعة تورثه الغنا وخوف يحجزه عن المعاصي
ورجا يسارع به الى الخيرات وحسن خلق يدفع به الحمق وشفقة
تورث الرفق اهـ تنبيه اذا تاملت منصفا جميع ما ذكرته
من كلام الايمة الاعلام في هذا حق التامل وعلمت ان المشيخة لها
اصل وفصل في الكتاب والسنة وجب عليك ان تتخذ شيخا على
الصفة المذكورة ان وجد وتحكمه على نفسك لقوله تعالى اتقوا الله
وابتغوا

الباب

وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة هي الشيخ الدال على الله
تعالى المقرب من الحق المبعد من الخلق وقد اهمل اكثر اهل زماننا
المشيخة فما اتتهم بركة التلقي وثمرة الترقي وان لم يجره على
الصحة المذكورة فلا يهمل امر نفسه ولو ان يجعلها تحت حكم هرة
وسياتي التنبيه عليه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى وبالله
التوفيق **باب في التلمذ** وما يتعلق به وهذا الباب
والباب قبله متلازمان يفهم من ذكر احدهما ذكر الاخر وذكرا
معا اعتناء ببيانهما وايضاحهما ولما قد يخفى على المبتدي
من ادراك التلازم المذكور **قال البجائي** رحمه الله تعالى اعلم ان كل ما
تسمع من الواردات في الذكر انما هو ذكر لا اله الا الله فان الذكر
على قسمين ذكر يبتغى منه الحسنات وذكر يبتغى مع ذلك
الواردات **فالذكر** الوارد لا اله الا الله ولئن كان عند الاطباء
الترياق الكبير ينفي جميع السموم الحارة والباردة ويعدل الطباع
فلا اله الا الله عند الربانيين تنفي سموم النفس والشياطين والهوى
وتزيد كشف نور التوحيد في الاتباع **لكن لذكرها شروط**
واداب فمن شروطه الاول ان تؤخذ بالتلقين من اهله كما اخذه
الصحابة رضوان الله عليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فيما رواه**
شداد بن اوس وعبادة ابن الصامت قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني غريب اهل الكتاب قلنا
لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم وقولوا
لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني
بها وواعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال
ابشروا فان الله غفر لكم وقد لقن اصحابه التابعين والتابعون
المشايخ شيخا بعد شيخ الى زماننا وليس ثم من يدخل هذا
الطريق الا وشيخه لقنه ثم قال **تنبيه** ابشرك بشارة

لعلك تقول ما وجدت من يجيزني ولا من يلقنني من الاشياخ فاجتهد
في الذكر خاصة ان لم تجد شيخا فانت مجاز فان الشيخ العارف بالله
ابا يعقوب يوسف العجمي لما لقن ولده اجاز ايضا لكل واحد من
المسلمين يروم التوبة والخرقة والتلقين بشرايط اهل النقل
والحديث اهـ كلام الشيخ البجائي رحمة الله وقال الشيخ زروق
رحمه الله في عمدة المريد الصادق اعلم ان العثور على المشايخ كنز
من كنوز المنن لان معرفة الولي بعيدة لما يحجبها من دواعي البشرية
حتى قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه معرفة الولي
اصعب من الله لان الله تعالى ظاهر بجلاله وكماله ومتى تعرف مخلوقا
مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب قال اعني ابا العباس المرسي
رضي الله عنه واذا اراد الله ان يعرفك وليا طوى عنك وجود
بشريته واشهدك وجود خصوصيته قلت وذلك
قد يعم وهو نادر وقد يخص وهو الغالب فرب ولي قد اظهر
لخلق كثير وانتفعوا به ورب ولي اظهر لهم ولم ينتفع به الا
الواحد وربما كان عقيما لا ينتفع به احد وربما اطلع عليه الواحد
وحجب عن كافة الخلق وبالعكس وقد يكون ظهوره بالكرامات
والايات وقد يكون ظهوره بالاحوال والمقامات وقد يكون
ظهوره بالعلم والمعارف وقد يكون ظهوره بالفوايد والتصاريف
الى غير ذلك فاعتبر عايدتك بحصول فايدتك فمن حصل لك به
الانتفاع فلا تفارقه لحديث من رزق من باب فليلزمه ومن لا فلا تهمله
بل اعتقده وتبرك به فان الاعتقاد ولاية والانتقاد جناية فان عرفت
فاتبع وان جهلت فسلم ثم الاسباب التي يستعان بها على الاتصال
بالاولياء والعثور عليهم ثلاثة احدها الصدق في طلبهم بدوام اللجا
وحسن النية وخدمة كل منتسب من غير اغترار ولا تقصير في حق
ولا اخلال في ادب الثاني لزوم العمل بما يقدر عليه من غير تقليل ولا
تقصير فقد قال الشيخ محيي الدين ان اردت الرجال فعليك بالخلوات

والجبال

معرفة

والجبال والكدا وذكر امورا ثم قال وان اردت ان تكون منهم فلا يدخل
عليك الوقت الا وانت في المسجد فاما ان فاتتك تكبيرة الاحرام فلا
حديث عليك **الثالث** محبة اهل الطريق وموالاتهم دون كل فريق
فقد قيل كيف يفلح من لم يخالط مفلحا وكيف يخالط مفلحا من لم يعرفه
وكيف يعرفه من لم يسلك طريقه **وفي فضايل الشيخ ابي سالم**
ابراهيم التازي رحمه الله ان زيارة المشايخ احياء وميتين توجب
الظفر بالمشايخ **وبالجملة** فكل شيء يطلب في سوقه وسوق
هذا الطريق العمل الصالح والنصح التام وملازمة الباب بغاية
الاستطاعة وبالله التوفيق اه كلام زروق رحمه الله فشديدك
عليه وهو المناسب لحالك الناقص ولا تصغ لما يخالفه وان
جل قايله كهو في بعض الاحوال وساشير الى شيء من ذلك ان شاء الله
تعالى لان كل مقام له مقال وكل حال له رجال **وقال صاحب رسالة**
المريد المخصوص وهو الشيخ عبد الله الحضرمي رحمه الله وليكن
لك ايها المريد عناية تامة بصحبة الاخيار ومجالسة الصالحين الابرار
وكن شديد الحرص على طلب شيخ صالح مرشد ناصح عارف للشريعة
سالك للطريقة ذايق للحقيقة كامل العقل واسع الصدر حسن
السياسة عارف بطبقات الناس مميزا بين غرايزهم وفطرهم
واحوالهم فان ظفرت به فالق نفسك عليه وحكمه في جميع
امورك وارجع الى رايه ومشورته في كل شانك واقتد به في جميع
افعاله واقواله الا فيما يكون خاصا منها بمرتبة المشيخة
كمخالطة الناس ومداراتهم ودعوة القريب والبعيد الى الله وما اشبه
ذلك فتسلمه له ولا تعترض عليه في شيء من احواله ظاهرا ولا باطنا
وان وقع في قلبك شيء من الخواطر في جهته فاجتهد في نفيها عنك
فان لم تنتف فحدث به الشيخ ليعرفك وجه الخلاص منه وكذا تخبره
بكل ما يقع لك خصوصا بما يتعلق بالطريق واحذر ان تطيعه
في العلانية وحيث تعلم انه مطلع عليك وتعصيه في السر وحيث تعلم

وحيث لا يعلم فتقع في الهلاك ولا تجتمع باحد من المشايخ المتظافرين
بالتسليك الا عن اذنه فان اذن لك فاحفظ قلبك واجتمع بمن اردت
وان لم ياذن لك فاعلم انه قد اثر مصلحتك فلا تتهمه وتظن به
الحسد والغيرة معاذ الله ان يصدر من اهل الله وخاصته مثل ذلك
اهـ المقصود منه وقال الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه
في الوصية الجلية له اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لسلوك
طريق المقربين الاخيار وعصمنا من الزيغ عن الشريعة المحمدية والاغترار
ان طريق السادة العارفين من اهل الحق والطريق المبين طريق غيب
غير محسوس ولا مشهود وسلوكه بالقلوب لانه من الغيوب
فيجب على المريدين التصديق باثاره والاذعان بسطعات
انواره مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد لان سلوكه
يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر في الطروس ومثال
ذلك السالك فيه كمثل السائر في طريق الحج فان من اراد السير في طريق
الحج لابد له من ترك مالوفاته وهنا كذلك ثم يترك الاهل والاوطان
رغبة في ارض الملك الديان وكذلك لابد له ان لا يلتفت الى اهل ولا الى
اوطان ولا اصحاب ولا خلان بل لابد له من تغيير الانفاس والجلاس والحلا
والحلاس ليصير من الاكياس ثم لابد له من زاد وهو هنا التقوى
لقوله عز من قائل وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولابد له من سلاح
ليرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولابد له من مركوب حتى يهون
عليه الطريق وهو هنا المقصود منه الهمة لان بها يرتقي المريد
الى اعلى المقامات ولابد له من دليل يسير امامه وهو هنا
الاستاذ المربي فان من سلك الطريق بغير دليل تاه وحار وربما
هلك مع الهالكين ولقد اشرت الى ذلك سابقا بقولي في الرسالة
التي سميتها النصيحة السنية في معرفة اداب كسوة الخلوية

ان لم تكن تشهد لحي سعادة ... لا تنزلن منازل الاسادي
فلان دنوت اصبت من اسادة ... وطردت عن ذلك المقام النادي

وان

وان تكن سكرانا من خمر الهوى ... اياك ان تدنوا ارض الوادي
فان اردت فخذ امامك سيدا ... يحميك من طرد ومن ابعادي
من بعد سر من فناطل ركابه ... واعرف له حق المقام النادي
اياك ان ترقى بلا درج فان ... تصعد هلكت ولم تنل المرادي
او ان تسر بغير معرفة بار ... ض الفوز ارض ذوي المكان الشادي
هذه عروس اين من تجلى له ... هذه المليحة اين من يكون صادي
اياك دعوى الوصل قبل وصالها ... فاذا فعلت فضحت في الاشهادي
فالزم الى حي السكون ميمما ... ارض الخفا ومنزل الافرادي

ثم قال ولا بد له من رفقة يستانس بهم في طريقه ويساعدونه في سحقه وتمزيقه والمراد منهم اخوانه الذين هم طالبون مطلبه قال في حاشيته في هذا المحل ما نصه الدليل باب موصل الى المدلول عليه قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالابواب هنا الاساتذة فمن رام سلوك الطريق بنفسه فقد غشها قال بعضهم لان تكون تحت حكم هرة خير لك من ان تكون تحت حكم نفسك فمن لم يخرج عن موافقة نفسه في هواها فما زكاها ولا يامن من غوايل نفسه الا جهول ولا يركن اليها الا من هو على الردا مجبول بعد ما سمع قوله جل وعلى ان النفس لامارة بالسو. وقال عليه الصلاة والسلام ليس عدوك الذي يقتلك فيدخلك الله الجنة وان قتلته كان ذلك نورا ولكن اعدا اعدايك الاعادي نفسك التي بين جنبك وقال في الالفية التي الفها في السلوك

واعلم بان النسب الروحاني ... اقرب عندهم من الجسماني
اذ روحنا الصق من جسم بنا ... وهو الذي قام بها هذا البنا
ووالد الروح مقدم على ... والد جسم اذ مقامه علا
لانه يصلح منا القلبا ... فلا نرى بعد ثبات قلبا
ساع على عمارة البواطن ... مؤدي الحقوق للمواطن
ووالد الجسم يربي الجسما ... فلم يكن يمحوا اسمنا ورسما

واجمعوا ان الذي لا يقتدي ... في السر والجهر به لا يهتدي
وكل من لم يسلكن بالجد ... ولم يدع كان ابي وجدي
فلم يجي منه في ذا الطريق ... شي ولا يراسنا البريق
ولا يجيزون هنا التقدما ... الا لمن له الحبيب قدما
من بعد ما سار بحسن الاقتفا ... على يد الاستاذ نهج المصطفا
ثم اذا من بعد ما سلكه ... وحاله والقال قد ملكه
اجازه اجازة صحيحه ... مقبولة مرضية صريحه
فلو يجيز بابتداء الاوراد ... لم يكن اذنا منه بالارشاد
ولا يجيزه بدعوة الورى ... حتى يرى الاذن الصريح المسفرا
وبعد ان يراه للارشاد ... اهلا لسيره على الرشاد
ويستخير الله والاخوان ... في قصده كي يرجح الميزان
هناك لا يحتاج للاوراق ... لانه بالحال هذا راق
وقوله المثير في القلوب ... لو اعجا يغني عن المكتوب
وكل من يفتح فيه العينا ... يراه وصفا قد صفا وعينا
فلم يطالبه بدرج ان يغب ... غابت دواعيه وعنه قد رغب
ومن برق يا في الطريق يجلس ... فتابع تسويل نفس مفلس
او باشارة من الاستاذ ... بدون تصريح فذاك الهادي
وان اتيت تبتغي الافادة ... كيف جلوسه على السجادة
فطالع نظم قلادتي وفي ... رياضها اسرح ثم كن بها وفي
لا تدع فعند الامتحان ... تكرم او تهان للاذعان
وان ترم تسقى الشراب القدسي ... فكن مع الخلق بدون نفس
ولذ بساق الحي حي الراح ... وكاسه خذ فرحة بالراح
فان من لم تسقه الابطال ... من الرحيق ذلك البطال
ومن بنفسه سر القيط ... وفعله وقوله تخبيط
وكل من ليس له شيخ فذا ... شيطانه عليه من جهل هذا
وان في التلقين والمبايعه ... سرا تسر به نفس طايعه

متى

متى يحرك المريد السلسله ... تاتي اليه من رجاله الصلة
ومن بدون وصلة يحرك ... ما نال شيئا وعليه الدرك
وفيهما ارتباط للقلب ... باخر والصدق عنه ينبي
وباتحاد كل واحد هنا ... للثاني يدعوه بحق يا انا
ليس لنا بد من الوسايط ... لولاهم كنا من البسايط
طرق الهدى لا تسلكن فيها ... بلا دليل قد دراخا فيها
فربما تقع في المهالك ... ان لم تسر بسير سار سالك
وان تسر من غير ما دليل ... وقعت في التشبيه والتعطيل
لم تتخذ نهج المنا مقيلا ... فانه قد ام جبرائيلا
كذا الكليم ام يا ذا الخضرا ... وهو اعز منزلا وقدرا
وهذا زمن فيه قد طاب الخفا ... وهو كما علمته حي الصفا
وفيه انوار اولي الصدق اختفت ... حتى رسومهم من البلا عفت
وكلما اظلت الاكوان ... ضا بنور ربه الجنان
فان تجد مسلكا فهيا ... او مسلكا نحو الصلاة حيا
والنفس دع كترك اهل الغره ... وادخل من تحت حكم هيره
فانه خير من التفلت ... والقلب صن في الحب عن تلفت
وكن لمن رباك زاكي الحسب ... منتسبا واحفظ حقوق النسب
ولعنه لمن الى الغير انتسب ... دون ابيه جا فاحذر العطب
واعرف حقوق الوالد النصوح ... من قد حباك منه بالفتوح
واشكره من لم يشكرن للناس ... لم يشكر الحق وعهد اناسي

وقال في موضع اخر من الالفية مشير الثمرة الاخذ عن المشايخ

وحكم من يذكر بالتلقي ... نيل الثواب وكذا الترقي
وغيره له الثواب وحده ... وعدا ولن يخلف ربي وعده

اهـ كلام الشيخ مصطفى البكري الخلوتي رضي الله عنه وقال الشيخ تاج الدين العثماني رحمه الله في رسالته قال الشيخ ابو علي الدقاق قدس الله سره الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها وان كان لها

ثم يكون بغير لذة وسنة الله جارية على انه لابد من السبب فكما
ان التوالد والتناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك
التوالد المعنوي حصوله بغير مرشد متعذر وقال في الرسالة المكية
من لا شيخ له فشيخه الشيطان اهـ وقال الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام كل كتاب حل الرموز ومفاتيح من لا شيخ له لا قبلة له ومن لا
شيخ له فالشيطان شيخه اهـ وقال الساحلي رحمه الله تعالى
في بقية السالك اعلم ان الناس في اتخاذ مشايخ التربية والخبر
عنهم كما يقتضيه كلام فئة تعتد بالتزام الخير جملة من غير تفصيل
مطلقين مع انفسهم على حظ الجهود ولم يتجردوا لاخلاصها مما
وراء ذلك فهؤلاء الناس ان يحرب لهم بسهم في النصيحة العامة
فيدلون على ما يواصلون به حظ الجهود من غير ان ينصب عليهم
ميزان المحاسبة ولا يضيق عليهم بالمناقشة فيما سوى الحدود
من اداء واجب وترك حرام مع التزام السنن الثابتة وشيء من نوافل
الخير على وجه التوسل للفوز الى الاجر والثواب وهؤلاء هم الاكثرون
وطائفة شدوا حيازم العزم وقاموا على قدم الجد في كسب
الخلاص التام ومن جمع على النفس فاصدين مع فتح الله بكفارة
انفسهم وتصفيتها على كريق اهل الاختصاص الذين استجابوا لله
تعالى حين نادى بهم منادي التخصيص الحضرة المقربين وما اقل هذه
الطائفة واعزها اليوم في الوجود ولكن اذا هيأ الله تعالى واحدا
منهم وتعرض الى شيخ وارث فروق ربانية فاصدا معاناة نفسه
من امراضها وكبحها من علتها وتصفيتها من كدوراتها وتخليصها
من رق هواها والاهتداء بذلك الى معرفة الواحد الحق فينبغي
للقدوة ان يلحظه بعين الرعاية ويعكف عليه باصغاء القبول
ثم يتأمله بنور الكشف فاذا وجد فيه قابلية اختصاصية
تعرب عن الاهلية بادر الى معاناته واخذ في ارشاده فيتلمس
احواله ويصاريفه ويلفي اليه ما يناسبه من الاذكار والمقاصد

وما

الحمد لله المكنوز

اعني انفساح المريد فتسمير

وما يوافقه من الحكم والفوايد ويهديه الى ما يخصه من وظايف
الدين ويرشده الى الطريق المبين وينصب عليه ميزان المحاسبة والمنا
قشة على قدر حاله وتمكينه وقوته ويسلك به مسلك التدريج
شيئا فشيئا ويستطلع ما يخلق الله تعالى عنده وما يفتح له فيه من
من جنابات تصاريفه وانفاسه وحركاته وسكناته من يقظته
ونومه حتى اذا اعطى كل ذي حق حقه ولاحت عليه ثمرته وارتقى
من منزل الى منزل وصعد من مقام الى مقام حتى بلغ الغاية من تصفية
نفسه ووصل النهاية من طهارتها وظفر بمعرفة ربه ولاحت له انوار
الحقايق من جنابات عرصات ثمرات اسرار التوحيد حتى لو كشف الغطا
لم يزدد يقينا عند ذلك ملكه القدوة زمام نفسه وامنه على حفظ
سره واعلمه انه على بينة من ربه فان كان ممن اهله الله تعالى
لهداية غيره اذن له في ذلك والا قصر نظره على نفسه اهـ الشاطبي
رحمه الله قد يظهر من كلامه رضي الله عنه ان الشيخ ايضا شيخان
شيخ التبرك وشيخ السلوك وقد صرح صاحب رسالة المريد
المخصوص من ربه المجيد بالثبات والتسديد فانه قال
اعلم انه ينبغي للمريد الذي يطلب شيخا الا يحكم في نفسه
كل من يذكر بالمشيخة وتسليك المريدين حتى يعرف اهليته ر
ويجتمع اليه قلبه الى ان قال وهذا كله في شيخ التحكيم وقد
شرطوا على المريد ان يكون معه كالميت بين يدي الغاسل وكالطفل
مع امه ولا يجري هذا في شيخ التبرك ومهما كان قصد المريد
التبرك دون التحكيم فكلما اكثر من لقاء المشايخ وزيارتهم والتبرك بهم
كان احسن اهـ المراد منه فاذا طالعت ايها الواقف المنصف
كلام هولاء الايمة الاعلام وزالت عنك الظنون والشكوك والاوهام
ونصحت نفسك بجعلها تحت حكم مرشد ناصح امام وحصلت
لك خصوصية بالتوبة والتاسف على ما فرطت في سالف الايام
واشتغلت بتطهير قلبك وتنويره مع استقامة ظاهرك بخالص

بذلك

العمل على الدوام فاخلص لي بصالح دعايك في مظان الاجابة لمن
افادك هذه الفوايد العظام وجمع لك ما كان مشتتا في كتب
عديدة حتى لا يكاد يوجد هكذا في ديوان واشكره اذ شكره
شكر لذي الانعام الحقيقي والاحسان وان بقيت على حالك من الانكار
على القوم فيما ذكر من الاذكار والاحوال والاسرار الفاشية عنهم
وغير ذلك فانا لله وانا اليه راجعون على موت قلبك وانطماس
بصيرتك حتى رايت العمى هدى والهدى ضلالة فنسال الله العظيم
الحليم رب العرش العظيم بجاه نبيه الكريم ان يرينا الحق حقا
ويلهمنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يميتنا على
حسن الخاتمة مشتاقين الى لقايه محشورين في زمرة خير انبيايه
مع خاصة اوليايه واصفيايه امين باب في حكم
من مات له شيخه هل يجدد شيخا اخر ام لا وهو باب مهم
كثير الوقوع اذ كثير من اهل العصر اعتقدوا لجهلهم ان كل من اتخذ
شيخا واخذ الورد عليه يحرم عليه تجديد شيخ اخر وورد اخر
مطلقا مات شيخه ام لا اخذ بنية السلوك او بنية التبرك
بل غالبهم لا يفرقون بين السلوك والتبرك وربما حكموا على من
فعل ذلك بالردة والكفر فضلا عن حرمان بركة الشيخ الاول وكان
الشيخ عندهم نبي ختمت به النبوة وتحتم الاقتدا به واه
واطلقوا في ذلك يقيدوه بشي فرايت ان اتكلم على ذلك
وابينه ان شا الله تعالى بما حضرني من الانقال ليزول الاشكال
فاقول وبالله التوفيق والاعانة الى طريق التحقيق والابانة
فقد صرح الشيخ الساحلي رحمه الله تعالى في بغية السالك
لما تعرض لذكر مشايخ طريقه وان منهم الخليفة الاعظم
امير المومنين سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اخذ
عنه كثير من الصحابة واهتدوا بهديه وورثوا من اسرار حكمه
فهو امام السالكين وراس المحققين وقطب العارفين اهـ لفظه

بمنه وكرمه

ولم

فاذا

فاذا كان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم اخذوا عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ولم يكتفوا برويته صلى الله عليه وسلم والاخذ
عنه وهو شيخ المشايخ واعظمهم واشرفهم عند الله تعالى
ولا شك ان الجلوس معه صلى الله عليه وسلم بعد الايمان لحظة واحدة
يوثر في تنوير القلوب وتطهيرها من عللها النفسانية وعمارتها
بالانوار والاسرار والمعارف الربانية اكثر مما تؤثره مجالسة
غيره طول الدنيا والاخرة لكنهم رضي الله عن جميعهم لما ظهرت
بركته صلى الله عليه وسلم عليهم حصل لهم التيقظ والانتباه بانفسهم
فاتهموها واعتنوا بتزكيتها ولم يهملوها فحكموا عليها
الصديق رضي الله عنهم فازدادوا بذلك من المعارف والاسرار
واللطايف ما لا يعلم ذلك الا الله العليم الخبير **وفعلهم** رضي الله
عنهم اصل في هذا الباب **لقوله عليه الصلاة والسلام** عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
فاذا كان اتباعهم رضوان الله عنهم سنة مامورا به فكيف ينكر
على من جدد شيخا وورد اخر او يبدع او يكفر وما هذا الا جهل
مركب نعوذ بالله منه **تنبيه** بعد ما كتبت ما سبق
بنحو عام رايت في كتاب الدلايل والمعجزات الكبرى للامام السيوطي
رحمه الله ما نصه **واخرج** الطيالسي **عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم** لو ان لرجل احدا ذهبا فانفقه في سبيل الله
وفي الارامل والمساكين والايتام ليدرك فضل رجل من اصحابي ساعة
من نهار ما ادركه ابدا **ثم قال** ومن خصايصه ان الصحبة تثبت لمن
اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا يثبت
له اسم التابعي الا بطول الاجتماع مع الصحابة على الاصح عند اهل الاصول
والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة اه فحمدت الله تعالى على ما الهمت اليه من الاشارة
الى هذه الخصوصية المذكورة فاقتد بهم تهتد ولقد اوضح

ولقد اوضح هذا المعنى شيخ شيوخنا الشيخ احمد بن عبد الرحمن الذي
شاع ذكره في الاوطان وعم الانتفاع في الازمان لما اجاب بذلك
بعض تلامذته من الاخوان فقال رضي الله عنه واعلموا ان الناس
القايلين لكم لا يجوز لكم عن ابن عبد الرحمن لان الشيخ مولاي الطيب
قال بنتنا لا تدخل عليها الضرة فان هذا قول المعترضين وانا اقول
لكم مرارا لا ضرر فالمدار على الوصول كما يقوله شيخي الحفناوي
فالمدار على الوصول الى علامات لا يصلها ولا يدعيها الا الصادق
قال وان قالوا لك ما هي العلامات فقل لهم هي نكت القوم يا اسير
الغفلة والنوم وهي نكت القوم يا اسير الغفلة والنوم وهي
نكت القوم يا اسير الغفلة والنوم هكذا كرر الكلام ثلاثا
ثم قال وقل لاهل الاعتراض والانكار ان العارفين قالوا لا تظهر الاسرار
لاهل الانكار الا من خف عقله مغلوب الحال وهو الذي لا يجيء منه شيء
ثم قل لهم معنى قول مولاي الطيب بنتنا لا تدخل عليها الضرة نعم
كلامه يقول به حتى ابن عبد الرحمن وساير اشياخ التربية وهو صحيح
عندهم كلهم بان بنتهم لا تدخل عليها الضرة وبيان ذلك
ما قاله شيخي الحفناوي اول يوم اخذت عنه ورفيقي مغربي وسالنا
الشيخ عند الاخذ فقال اعندكم شيخ ورد سابق ام لا فقال له رفيقي
انا بورد سابق اخدمته حتى قال لي شيخي الاول انت الان وصلت ثلث
الطريق وبقي لك ثلثان ان مت لك قبل ان تصلهما فانظر لك شيخا
اخر غيري يكملهما ولا تبقى هكذا على هذا الثلث خاصة وتقنع به
فقط فتغتر وتحسب نفسك واصلا وانت خايب ومات لي شيخي
قبل ان اكمل هاذين الثلثين ولاجله قدمت الى هنا اي الى مصر ثم اليك
لاكمل سلوكي عندك اي لاكمل الثلثين قال له واما هذا فلا ورد عنده ولا
شيخ يعني به علي ثم سمعت الشيخ الحفناوي يقول انتما لا ورد لكما
ولا شيخ لكما فالمدار على الوصول وهو لم يحصل لك على قولك ثم جمع
ابهامي يدينا اليمنى واعطانا الورد وقال من مات له شيخه

قبل

ب

الاخذ

الشيخ

لك

فلا اي يصل الى نكت القوم فلا بد ان يتعد شيخا وورد ا اخ
واما الواصل الى نكت القوم فلا يتعد شيخا اخر ولا ورد ا اخر وهو
اي هذا الواصل الى نكت القوم هو المراد بقولهم بشتان ما تدخل
عليها الضرة وليم ذا قال الميت لا يموت مرتين فلذا اجابهم
بانه يحيى ويموت ساعة ولا يستغرق موته ولا يحيى بعده موتة اخرى
لان موتهم اختياري لا اضطراري وكان موتهم مصاحبا لفوائد
سلسلة الاتباع فكلامهم هذا هو معنى قولهم بشتان ما
تدخل عليها الضرة وفيه تفصيلنا السابق ويسر فهمه على كل من
هو كلف اي من فهم معناه ان من اخذ ورد مولاي الطيب او غيره
لا يجوز له ان ياخذ ورد ا اخر فلا ان يصل الى نكت القوم فهو فقد
رضي بفناء الخلق على انواع الكفريات واما من فهم معناه ان كل
من اخذ ورد مولاي الطيب او غيره بعد ان وصل الى نكت القوم فلا
يجدد كما قال الميت لا يجدد موتا اخر فهو فوائد سلوكهم
لقول بعض العارفين من اهل التمكين السكين

الله اكبر هذا البحر قد زخرا ... وهيج الريح موجا يفقد الدررا
واخلع ثيابك واغرق فيه ودع ... عنك السباحة ليس السبح مفتخرا
فمت فيه تحي الله في رغد ... حياته بحياة الله قد عمرا

ثم قال ومن مات موتهم تحى وهذا بدليل قوله امتنا اثنتين
الاية وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا فلا
يصل الانسان الى الاستحياء حتى يموت كذا وكذا موتة لان كل مخالفة
للهوى موت واهوية النفوس والشيطان لا تتناهى وحيث كان
كذلك تعبد الله عبادة لا تتناهى اي حيث كانت كما لا تتناهى
تعبده عبادة لا تتناهى وهو قول الشيخ الحكم من اكابر
العارفين حين رأى بعض تلامذته في المنام خرج من قبره بعد سنين
من موته محترما للعبادة فقال له يا شيخي بعد اجتهادك بالعبادة
ولبث القبور بعد الموت وفي نسخ انقطع تكليفها اي تكليف العبادة

بعد الموت فقال له شيخه الحكمي المذكور نحن لا ينقطع جهادنا
سواء كان قبل القبور او في القبور وكما كانت كمالات الله تعالى
لا نهاية لها نعبده عبادة لا نهاية لها واما من ادعى
الوصول فقد كذب اهـ كلام الحكمي رحمه الله ثم قال الشيخ
ابن عبد الرحمن رحمه الله تعالى ان العارفين وفقوا بين كلام الحكمي هذا
المنكر للوصول وبين غيره من الاشياخ المدعين الوصول فقالوا
حاصله ان الوصول الغائي الذي لا نهاية ولا غاية له هو
الوصول الذي انكره الشيخ الحكمي فقط ولم ينكر الوصول الابتدائي
ويقال له الوصول العلامي اي الوصول الذي له علامة لا يدعيها الا
الصادق عندهم اي العارفين فقط ولذا قيل لا يعرف السوق الا من
تسوقه ويقال ايضا لولا العلامات الحارزة لمقاماتهم لادعت
الناس كلهم اصلا لوصولهم والتالي معلوم البطلان بالضرورة وتحصل
ان الخلاف بينهم لفظي لا حقيقي اي ان الخلاف بين الحكمي حيث انكر الوصول
النهائي واقر بالوصول العلامي وبين غيره من الاشياخ المقرين بالوصول
العلامي لا النهائي لفظي وحاصله ان الخلاف بين ابن عبد
الرحمن وبين مولاي الطيب لفظي لا حقيقي فمراد مولاي الطيب
بقوله بنتنا لا تدخل عليها الضرة البنت الميتة وهي لها
اسماء عديدة تسمى بالنفس الميتة من عوايدها الباطلة وتسمى
بنكت القوم يا اسير الغفلة والنوم صح لان كل الاشياخ يقولون
ذلك عند ابن عبد الرحمن وغيره واما مراد ابن عبد الرحمن الازهري
ان بنتنا تدخل عليها الضرة فيعني غير الميتة عند كل واما
من فهم معناه لا تدخل عليها الضرة مطلقا قبل الوصول وبعده
فلا يقوله الا من رضي بابقاء المسلمين على انواع من الكفريات اهـ
جوابه رضي الله عنه لتلميذه سيدي مصطفى بن الغالي ومن خط
الشيخ بن عبد الرحمن نقلت ومما اجاب به ايضا بعض تلامذته
وهو بخط شيخنا بن عيسى رحمه الله تعالى ما نص المراد منه

فان

فان من وصل الى علامات انفتاح البصيرة لا يجدد شيخا غيري بعد موتي
ولا يأخذ وردا بعد وردي فان الميت لا يموت مرتين فاكثر واما من
تركته بعد موتي قبل انفتاح بصيرته فاما ان يكمل سلوكه على بعض
من تلامذتي الواصلين المنفتحين بصايرهم ان وجده من غير تجديد ورد شيخه
الذي هو محمد بن عبد الرحمن كما فعل الشيخ محمود الكردي كمل سلوكه
على شيخه الحفناوي بعد ان مات شيخهما السيد مصطفى البكري
وان لم يجد احدا من تلامذتي الواصلين الى الانفتاح المذكور ووجد شيخا
اخر وجب عليه ان ياخذ ورده ويسلكه ولا يبقى محبسا ومحجرا
على الورد الاول خاصة مطموس البصيرة ولا يقوله احد ولا يرضى
بذلك الا من رضي ببقاء عيال الله على الكفر والعياذ بالله واذا قلت
لكم يا تلامذتي وغيرهم بدخول زريبة غير زريبتي وبنتي تدخل
عليها الضرة اعني لمن لم تنفتح بصيرته فقط واما منفتح البصيرة
فلا يدخل زريبة غير زريبتي وبنتي لا تدخل عليها الضرة ومن لا
اعتناء له بهذا التفصيل بالفهم والاتقان لا يحصل له في علمنا هذا
الاطمئنان قاله ناصحكم وناصح الدين بما يعلمه الرحمن مضيع
عمره على خصوص نصرة الدين وعز الاسلام وهو محمد بن عبد الرحمن
والسلام ختام اهـ قلت ونحو كلام مولاي الطيب السابق
لسيدي محمد بن ناصر في اجوبته وكذا السيدي الغازي رحمهم الله
تعالى ورضي عن جميعهم ويجاب عن ذلك كله بجواب الشيخ بن عبد
الرحمن المذكور انفا فعليك ايها الاخ الصادق بهاذين الجوابين
واعتمد عليهما لكونهما الحق وهو جواب محقق تام ونص
صريح لا يقبل التاويل يزيل جميع الظنون والشكوك والاوهام
اياك ان تلتفت لما ينقله بعض شياطين الطلبة ويزوره
على الشيخ بن عبد الرحمن مما يخالف ما نقلناه لك من خطه
ومن خط خليفته شيخنا بن عيسى رحم الجميع واعني بالمخالف
الحاج عبد القادر بن المختار الدقيشي واشباهه فانه لما مات

الشيخ ماسيو علي بن عيسى رحمه الله ونفعنا به في الدارين امين ولم
يستخلف احدا يقوم مقامه بعده ولا اوصى على بيته وعلى تلامذته
وهنا ميز بروا الحاج عبد القادر المذكور قام مجاور الدار الشيخ
باهله فاتصل به رجل من رسايل الشيخ بن عبد الرحيم ودفاتره
وصار يحرض الناس على زيارته فيه ودوام الخدمة لاهله وبناته
وخدمته وهو من جملتهم بل من اكابرهم الذين يتولون الاخذ والعطا
لهم ويقول له بتسويل نفسه من انقطع عن الشيخ او جده
ورد اعبر الورد الذي اخذه عن الشيخ بعد موته فقد نقض عهد
شيخه بن عيسى وحرم من بركته وربما حكم عليه بالردة ويظهر
على ذلك دفاتر بخط يده المزور المخالفة لاقوال المشايخ العارفين
الذين نصبوا انفسهم للتربية والنصيحة فلزمه امور ثلاثة
غشه للمومنين لاقتحامه الجاهلين من الاخوان بقوله وتكذيبه
الشيخ بن عبد الرحمن انه واعي اهل التربية فيما ذكر وليس الجهل
في شيء من ذلك وقد تقدم كلامه وانه غير مخالف لهم ونسبة
الجهل والنقص له لان من لم يطالع على كلام ابن عبد الرحمن السابق
المنقول من خطه وخط خليفته اذا وقف على ما زوره المزور المذكور
مما يخالف قواعد اهل التربية وقوانينهم استدل بذلك على
عدم تاهل الشيخ بن عبد الرحمن للمشيخة والتربية فقدح بهذا الشيخ
للتعييب وكيف يفلح هذا ومثاله ممن جعل ضريح الشيخ
قبلة ونصبوها للاصنام حكام الزيارة واغراضها وصاروا ياكلون
الزيارة الدين قال الشيخ زروق رحمه الله اوشر الناس من ياكل
بدينه قال قال العلماء وهو الذي يظهر بصفة ليست فيه
فياكل بذلك قالوا ولا يجوز اكل ما اسم الصوفية الا من يعمل على
كبير والا اكل حراما ولا يستحق الزوايا الا اذا ذاك فصار الامر على
خلاف ذلك في جميع الوجوه مع تعاطي الكل عن الكل خوف الفضيحة
ام فقد كل الناس ياتون الشيخ بن عبد الرحمن في حياته والشيخ

عيسى

الاخوان

للمسلمين

ابن عيسى بعد وبعضهم ونها بالزيارة والاعطاء والخرقة فلما
ارتفع ذلك وانقطع بموتهما ونقص العطاء ادعى من ذكر
الاتصال بالمشيخة والتربية من غير اذن من الشيخ ولا من غيره
فيما علمت فتح فاتح بالامتحان لقولهم الناس حوائج
مختلفة بالرابحة يجاز حانوت العطار من البطار وقولهم ما فيك
يظهر على فيك وقولهم من ادعى ما ليس فيه افضحته شواهد
الامتحان ولقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما ليس فيه
كلابس ثوبي زور فحصل بعض اوراد كيفية الشيخ ويلقنهم
الاسماء السبعة من غير حرمة لها واجازة صحيحة غريبة
كما سبق في الالبسة البكرية وقد مات الشيخ رحمة الله عليه
وتركه في الاسم الثالث فقط وكنت ازور قبر الشيخ واجتمع معه
عند واعجبني حاله المزخرف الزخرف الفاخر حتى كنت تركت الشيخ
ابن عيسى على سيرة الحاج المهدي السكلاوي نسبة الى ايراتن عرشا
وقد شهد له الشيخ بالكمال والوصال في حياته واذن له في التربية
وحكمته على نفسه طلبا لنصحها اقتداء بقول الشيخ بن عبد
الرحمن السابق وبالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه الكرام رضوان الله
عليهم وكنت انهم يكرون على فيه فكتبت لهم رسالة
مختصرة كذا عند صغير قدر الكف نصها بعد الحمدلة والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لازمت الشيخ بن
عيسى رحمه الله نحو ثمانية عشر سنة طلبا لخلاص نفسي
من علائقها وبعد الحج جهدت فمات وتركني عليلا لا ادري عما
يهمني اذا اخذ شيخا ولو اقافيا اعني خارجا عن طريق
الشيخ فاذا امر اطلبه من تلامذته ومن شهد له بالكمال
والوصال وهو الشيخ سيدي الحاج المهدي ونقلت لهم في تلك
الرسالة كلام الشيخ محي الدين قدس الله سره في محكمه
المربوط ما نصه ويجب على الشيخ اذا وجد شيخا اخر فوقه ان يتبع

ذلك

نفسه ويلازم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته فانه صلاح
في حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح لنفسه
ولا هو صاحب همة بل هو مفروط الهمة ضعيفها بل انما هو محب
في الرياسة والتقدم وهذا في حق طريق الله نقص الا ترا محمدا
صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان
يتبعني وعيسى والياس عليهما السلام تحت حكم شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان تكون اشياخ هذه الطريقة اهـ
فلما بلغتهم تلك الرسالة وعلموا اني دخلت تحت حكم
الشيخ المهدي رضي الله عنه واطال عمره للمسلمين وظنوا ان بعض
الاخوان يقتدي بي وان ذلك يفسد ما هم عليه لكثرة تلامذ الشيخ
المهدي وقلة الواردين عليهم والزايرين لهم شرع الحاج عبد القادر
في شرح تلك الرسالة شرحا خارجا عن المقصود وشاهدا عليه
بالاعتزال وعدم نصحه لنفسه والكمال وقد قيل ان الرجال تعرف
بالحق ولا يعرف الحق بالرجال فمن اطلعه الله على ذلك الشرح فليزنه
بكلام ابن عبد الرحمن المتقدم وغيره من المشايخ المحققين فيجده
اوهن من نسج العنكبوت واطغى من النمرود وجالوت اذ من لم يقبل
الحق فهو معاند لربه تعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم وموافق
للشيطان الطاغوت فلا لوم علينا في ذلك اذ لا غيبة في فاسق
مجاهر واي فسق اعظم من الزور وتعريض الاولياء للتعييب
واظهار ذلك في الاوراق ولم يبال به في المحافل والاسواق وقد
سبق في المقدمة حديث من اذى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة
تنبيه مما يغلط فيه كثير من المريدين ممن شاهدناه
في الطريقة الخلوتية كالحاج عبد القادر المذكور وشبهه بان كل
من لقنه الشيخ الاسماء السبعة فهو من الواصلين ظهرت فيه
علامة الوصول ام لا ومع تقدير وصوله فقد ينتكس ويرجع
الى سجين واسفل سافلين ولم يشعر بنفسه ولا اشتغل بردها

الى

الى اسباب الوصول من مجاهدتها ومخالفتها فكم من ولي سلب
ثوب الولاية فسقط من عين العناية وحصل في العماية من غير دراية
نسال الله تعالى السلامة والعافية ظاهرا وباطنا بمنه وكرمه. امين
ويؤيد قول الشيخ مصطفى البكري في حاشيته على الوصية
الجلية ما نصه ولقد شاهدنا بعض المريدين كملوا الاسماء ولم
يتحققوا في المسمى بل ولا عرفوا حقايق الامور ولا شربوا من كاس
الحضور وهم الى الان بالخلق محجوبون وفي الدنيا راغبون فاذا
كانوا في الدنيا الزهد لم يتخلقوا وهو اول درجة من الطريق
فكيف يطمعون في نيل مقامات التحقيق فان قلت فهل ترى
لذلك من سبب فان انحجاب المريد عن مثل هذا عجب قلنا نعم
السبب المدعي لذلك ان غالب الطلاب في هذا الزمن اذا اخذوا
الطريق لا ياخذونه الا ليعرفوا ما خفي عنهم فيه وليلبسوا
الكسوة وليتموا الاسماء ولغير ذلك من المقاصد المعلولة التي
ليس فيها اخلاص بل اعمال لاجل غير الله فكيف تثمر اعمال مثل هذا
الاخلاص ثم انهم اذا دخلوا الطريق يجدون اياما يستنهضون
فيها نفوسهم فيقولون لها جدي يسيرا فانا اذا تحققنا ما
عليه اهل الطريق رجعنا الى الكسل والبطالة فيجدون اياما قليلة
من ايام الطلب فاذا لاحت عليهم بارقة من بوارق الطريق قالوا
قد وصلنا وحكموا لانفسهم بالوصال مع انه من شهد لنفسه
بالوصال فما وصل ولا عرف بان الوصول انما يكون لمحدود وتعالى
الله عن الحدود ولقد انشد سبط سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره

وكنت احسب اني قد وصلت الى ... اغلا واعلا مقام بين اقوام
حتى بدا لي مقام لم اكن ارى ... ولم يمر بافكاري واوهامي

فكم من سالك ظن انه في الحاصل وهو في الفايت واذا قالت
الطايفة الوصل فمرادهم القرب من حضرات الحق فهذا حال غالب الطلاب
واما القليل من اهل السلوك فانهم اذا سلكوا في الطريق ونظروا

الى احواله ولما يامر به اهله من الاعمال والاخلاق فيرونها كلها
موافقة للكتاب والسنة مامورا بها فيقولون لانفسهم هذا
الطريق هو المقصود الموصل فاياك يا نفسي ان تطلبي عنه براحا
فان من مال عنه فقد ضل لانه طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي
كان هو واصحابه عليه فما عنه من محيد فيتمسكون به جهدهم
ويسيرون على حسب حالهم فاذا كوشفوا مهما كوشفوا لا
يزيدهم ذلك الا اتباعا وتثبتا في الطريق ومحبة في اهله واعتناء
به واما الفريق الاول فقد يقع اذا سلك احدهم على سبيل الاختبار
والاستكشاف وظهر له بعض امور وراء انها الحق الصرف وعرف ان
طريق القوم هو الطريق المقوم المقرب الى الله تعالى رجع عما اضمره
من الرجوع بعد التقريب وجد وجدد العزم واخذ يسير في سبيل الحزم
وعرف قدر ما هو سالك فيه واقبل فقبل بعد ما كان الهوى يرديه
والسلام اهـ كلام الحاشية فقد اتضح واستبان فساد ما ادعاه
الحاج عبد القادر وبطلان ما حكم به من ان كل من جمع له الشيخ
الاسماء السبعة فهو واصل فكليته فاسدة العكس لخروج
جزئيات كثيرة منها بالمشاهدة والمعاينة ثم على تقدير ان الشيخ بن
عبد الرحمن رحمه الله تعالى ونفعنا به امر جمع الاسماء لبعض المبتدئين
وقال له انما جمعتها لك قبل ظهور العلامات المقتضية لذلك لئلا
تحتاج لشيخ اخر بعد موتي لا يكون فعله هذا الخاص ببعض الافراد
عاما بجميعها اذ الحكم على النوع لا يستلزم الحكم على جميع افراد
جنسه فاذا قلت هذا الحيوان كاتب تعني به الانسان فلا يفهم منه
ان كل حيوان كاتب اذ الكتابة من صفات بعض العقلاء دون غيرهم
او يكون قول الشيخ المذكور لمن ذكر من باب خرق العادة والكرامة
وذلك ممكن الوقوع وبالله التوفيق باب
الفرق بين الابرار والمقربين وهو باب مهم محتاج اليه اذ بمعرفة ذلك
تزول الحيرة الناشئة عن قولهم حسنات الابرار سيئات عند المقربين

الاخيار

الاخيار فربما اساء بعضهم الظن في الابرار الذين اكرمهم
الغفار بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم ان كتب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتب مرقوم يشهده المقربون الى غير ذلك
من الاي الدالة على انهم من عباد الله المخصوصين قال ابن عطاء
الله في الحكم اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد وادامه
عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لانك لم تر
عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا الوارد ما كان ورد
قال الشيخ بن عباد رحمه الله في شرحه لهذا المحل عباد الله
المخصوصين ينقسمون الى قسمين مقربين وابرار فالمقربون
هم الذين اخذوا عن حضوضهم وارادتهم واستعملوا في بحقوق
ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته قال وهولاء هم العارفون
المحبون والابرار هم الذين بقوا على حضوضهم وارادتهم واقيموا
في الاعمال والطاعات ليجزوا عليها برفيع الدرجات في الجنات
قال وهولاء هم الزاهدون العابدون وكل واحد منهم ممد في مقامه
الذي هو فيه بمدد الاهي اقتضى منهم القيام بحقوق مقاماتهم
على اختلافها فاذا رايت عبدا اقامه الله تعالى في اعمال البر
الظاهرة ومواصلة الاوراد المتواترة وامده في ذلك بالمعونة
والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى فلا تستحقرن ذلك لاجل انك
لم تر عليه سيما العارفين ~~ولا بهجة المحبين من الشغف~~ ترك الاختيار
والبراءة من الحضوض والارادات بين يدي المختار المريد ولا بهجة المحبين
من الشغف بمرضات محبوبهم والانبساط والادلال بين يدي حبيبهم
فلولا الوارد الالهي الذي اورده الله تعالى ما استقام على عمله وورده
فهو لم يخرج عن دايرة عنايته ومحيطة رعايته فلم تستحقر
خطير ما منحه وتستقل كثير ما ربحه وهل ذلك الا لوجود
جهلك اهـ كلام ابن عباد رحمه الله لم ار من كلام الايمة من نص

رحمه الله تعالى

في القيام

على هذا الفرق العجيب وفصل هذا التفصيل الغريب ولم اعرف ذلك
سابقا حتى وقفت عليه في الشرح المذكور وابن عباد هذا امام في
الظاهر والباطن وقد نبه الشيخ رحمه الله تعالى في اول طالعته
في الشرح السابع عشر على الحكم على بعض مناقبه وسنه
وغير ذلك فعليك به **تنبيه** اذا عرفت حقيقة
الابرار من انهم اهل حضوض نفسانية وهم عامة اهل الطريق في حال
بدايتهم وتوسطهم زالت عنك الحيرة المشار اليها اول الباب اذ
المقربون رضي الله عنهم والحقنا ببركاتهم والحقنا بدرجاتهم لم يشاهدوا
غيره ولم يبق فيهم بقية فالغير عندهم بمنزلة الشريك فلذلك
يبطلون طهارتهم وصلاتهم وصومهم مثلا عند حضور شيء من
ذلك في قلوبهم فيتوبون منه كما يتوب غيرهم من الكباير بل من
الكفر **قال ابن عبد السلام** في حل الرموز ومفاتيح الكنوز **اعلم**
ان توبة العوام من الذنوب، وتوبة الخواص من غفلة القلوب، وتوبة
خواص الخواص من كل شيء سوى المحبوب، فشتان ما بين تايب من
الزلات، وبين تايب من الغفلات، وبين تايب من رؤية الحسنات،
قال وهذا معنى قولهم حسنات الابرار سيئة المقربين لان من عبد
الله استحقاقا لربوبيته، وقياما لعبوديته لا رغبة في جنته ولا
خوفا من ناره فعبادته لرؤية الثواب، وملاحظة العقاب، نقص
لانه خاف ما سوى الله، وترجى غير مولاه، وانما خوفه هيبته
ورجاؤه ثقته به **وقد جاء** في الاسراءليات ان الله عز وجل
اوحى الى داوود عليه السلام ان احب الاحباء الي من عبدني لغير
نوال بل ليعطي الربوبية حقها **ومن اظلم** ممن عبدني لجنتي او ناري
يا داوود انما خلقت النار سياطا لسوء عبادي اسوطهم الى
خدمتي وخلقت جنتي لمتوسل عبادي اوصلهم الى جواري وقربي
يا داوود لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لان اطاع واعبد

محبتي

زروق

ونفعنا الله

محبة له وقال صلى الله عليه وسلم لا يكن احدكم كالعبد السوء
ان خاف عمل او كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل اهـ كلام بن عبد السلام
فاتضح من هذا ان من جملة الغير العمل الصالح لينال به الجنة او ينجوا
من النار فهو حسنة عند الابرار ورد ذلك في الكتاب والسنة
وسيئة عند المقربين بل هو شرك فلو لم يكن شركا لم يحكموا
ببطلان العبادة السابقة اذ لا يحبط العمل عند اهل السنة الا الردة
والكفر والعياذ بالله تعالى وقد قال تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا اشرك فيه غيري تركته لشريكي وقد قالوا فكما ان الله
تعالى لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك وكما انه
تعالى اوجدنا لغير علة منا اليه كذلك نعبده لغير علة منا الينا بل لقصد
الامتثال قال الله العظيم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
فشيئا نكرة في سياق شبه النفي وهو النهي فيعم الجنة والنار
والاوثان والاصنام واهوية النفوس وغير ذلك بدليل افرايت من
اتخذ الهه هويه والكلام هنا طويل دقيق لا يستوفيه الا من
له في العلوم تحقيق وانا بخلاف ذلك بل بعيد عن اهل الطريق ومن الله
تعالى اطلب اللحوق بهم والتوفيق تنبيه ثان بمعرفة
الفرق المذكور وتحقيقه يحسن الظن ايضا في عباد الله تعالى وعياله
اذا كثر الناس وغلبهم واغلبهم لا يعتقدون الولاية والخصوصية
الا فيمن شاهدوه على صفة المقربين واما من شاهدوه من اهل الخصوص
فلا يعتقدونه بل يقولون هو مثلنا او نحن خير منه وربما اعتقدوا
العصمة في الاولياء ولم يعلموا ان الاولياء محفوظون بمعنى ان الله
تعالى نور بصايرهم فمتى صدر من احدهم ذنب عظم في عين بصيرته
فيتوب في الحين فيقبل الله توبته ويغفر له ذلك الذنب واذا غفر
له ذلك الذنب فكانه لم يذنب اصلا لقوله تعالى الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
ولقوله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له وما

مثل هولاء الا كمثل القوم الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز بقوله
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية
فرد الله عليهم بقوله وما جعلنهم جسدا لا ياكلون الطعام
وما كانوا خالدين فراجع المقدمة ففيها الكفاية قلت
وبما تقدم في المقدمة من ان كل مومن ولي الله تعالى على العموم او
الخصوص وذكر هنا ايضا من الفرق بين الابرار والمقربين يحسن ظنك
ايضا في اهل النسبة ويصح اعتقادك المختل بعد وقوفك على
كلام الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري الشافعي رحمه الله
فقد اشتد نكيره على فقراء زمانه كما اشتد على مشايخهم فربما
ساء ظن الواقف على كلامه واعتقد انه لم يبق شيخ ولا فقير اصلا
بل كلامه يوهم ارتفاع الايمان والاسلام راسا فضلا عن كمالهما فقد
قال في رسالته له في هذا المعنى فاول ما فتح الله به سبحانه وتعالى
علي ان اقول قال الشيخ رضي الله عنه شرط من يتصدر للمشيخة
وتربية المريد ان يعرف تلميذه من يوم الست وان يعرف من يفتح له
على يديه ومن لا يفتح له هكذا درج عليه الاولياء اصحاب القدم
كسيدي الشيخ الراسخ عبد القادر الجيلاني وسيدي الشيخ احمد
الرفاعي وسيدي الشيخ ابي السعود بن ابي العشاير شيخ سيدي
داوود الاعرف وسيدي الشيخ ابي بكر الشبلي فاين هولاء ممن لا يعرف
اسم تلميذه الا من سأله مرات الخ كلامه اعلم ان كلامه
هذا رضي الله عنه مخالف لكلام الاكابر من المشايخ قال الشيخ
الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي قدس الله سره في محكمه المربوط
وليس من شرط الشيوخة الكشف فان كوشف الشيخ فما
كوشف من حيث ان مقام الشيوخة يقتضي الكشف وانما هو
كوشف في امر ما لمصلحة ارادها الله تعالى في ذلك الامر اما في
حق الشيخ او في حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف اهـ كلامه
وهو امام عظيم في هذا الطريق فقد ذكر ابن زكري في شرحه
على

على النصيحة الكافية بعض مناقبه ومن ذلك ان له اربعماية
مصنف او تاليف ونيفا وان من لازم النظر في واحد منها رزق
فهمه او ما هذا معناه ثم قال الشيخ عبد الوهاب ثم انا
اقول من شرط من يلقن الذكر ويعمل مسلكا ان يكون فهل انت ولي
فان قلت لا قلنا لك ان تتصدر للمشيخة اه هذا ايضا مخالف
لقولهم ان الولي يجوز الا يعلم انه ولي وقد تقدم بيانه عن الشيخ
احمد بن يوسف الملياني وسياتي ان شاء الله تعالى من كلام الشيخ
ابن عبد السلام وغيره ما يعضد هذا وما قبله ثم قال الشيخ
عبد الوهاب وان قلت انا ولي سالناك عن علوم الاولياء التي
يتداولونها فيما بينهم مما لا يسطر في كتاب ولا يطرق سمعك
علم منها وهي كثيرة وقد ذكرنا منها في كتابنا المسمى
تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء نحو عشرة الاف
علم كل علم منها لا يدرك له قرار ولا يسطر في كتاب حتى يمكن
التساق على معرفتها لو يسال شيخ من شيوخ هذا الزمن على علم
منها لم يدر ما اسمه فضلا عن الخوض فيه وقد احببت يا اخي
ان اذكر طرفا منها خوفا ان تظن انها اسماء على غير مسمى ان لم
تسمع احدا من مشايخك القاصرين يتكلم على علم منها فاقول
ما من ولي حق له قدم الولاية الا ويعلم الدينية كشفا وذوقا
لا نقلا وفهما فمن علوم الاولياء علوم الاوايل والاواخر وعلم
الاسماء الالهية وعلم الاسماء المركبة وعلم عواقب الامور
وعلم الملك وعلم الملكوت وعلم الزمن وعلم اسباب الطرد في
المطرودين واسم السعادة في المقربين التي بها لا يشقى بها الاشقياء
ومنها علم ما يمحى كل وقت في لوح كل انسان وما يثبت ومنها ما
يشترك في الحق والعالم وما يختص به كل واحد ومنها علم
الحضرة تقلب الحقايق كما تقلب نفسها وهي من جملة الحقايق

وليا
لا يجوز

العلوم

التي

ومنها علم تطور العباد الى صور كلاب وخنازير وغيرهما وهو
علم واسع ومنها علم الوثايق والعهود ومنها علم مراتب ارواح
الملايكة في عبادتهم ومنها علم الغيوب التي تعلم والتي لا تعلم ومنها
علم ايضاح المهمات ومنها علم الجهات والاحاطة ومنها علم المعاملة
بين الخلق على اختلاف اصنافهم ما يسرهم وما لا يسرهم وهو علم عزيز
دقيق ومنها علم الملايكة بالله الذي لا يعلمه بشر حتى يتجرد
عن بشريته ويتجرد عن حكم طبيعته ولا يدرك الا ذوقا ومنها
علم اداب الدخول على الله ومنها علم صفات من يدعي انه جليس مع
الله ومنها علم الاسباب التي تمنع من قبول العمل الخالص حتى تعلم
العالم في غير معمل ومنها علم مقادير الحركات الزمانية ومنها
علم الملك الخفي وتعجيل الجزاء عليه ومنها علم الدار الاخرة وما هي
تنجيتها هنالك ومنها علم موازين الرجال فمنهم رجل ونصف
ورجل وربع ورجل وهكذا ومنها علم الانساب فيعرف الولي
جميع الحيوانات برا وبحرا واسماءها واعمارها وتعرفه هي كذلك
فما بالك بمن لم يعرف حمارته التي يركبها كل يوم ولا تعرفه هي
ومنها علم ظهور الباطل في صور الحق ومنها علم الستر والتجلي
ومنها علم المتصورين يوم القيمة اه المراد منه فكلامه هذا
وغيره محمول على التغليظ والتشديد على المتصنعين المزينين ظاهر
هم دون باطنهم اذ هم ذياب في ثياب او على ان حسنات الابرار سيئات
المقربين واما حمله على كل من يدعوا الخلق الى الله تعالى بنية صالحة بحسب
الامكان والزمن والمكان فلا يسلم له ذلك اذ لا يشترط ذلك
كما مر من تقسيم الولي الى اربعة اقسام اذ لو كانت تلك كلها متدا
ولة فيما بينهم فكيف يمكن ان يجهل من يعرفها نفسه اذ هي الفارقة
بينهم وبين غيرهم لاستحالة وجود الدليل بلا مدلوله ولا عكس
وانما يشترط ان يكون عالما بما يدعوا اليه وبالاشياء التي توصل
اليه والتي تقطع عنه فقط وتقدم كلام تحفة السالكين اليه

من انه

العامل

العلوم

من انه لا يلزم الشيخ ان يكون متبحرا في العلوم بل يكون له اطلاع
بقدر ما يزيل به الشبه الذي يعرض للمريدين في البداية ليغني مريده
عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقي المريد او يقطعه عن الترقي من ساير
الاعمال فاذا مرض مريده داواه واذا حنث افتى له وافتقار ينفي به
الاقتدار وصفاء يصفي به الاكدار واداب يجلسه مع الجبار
وقناعة تورثه الغنا وخوف يحجزه عن المعاصي ورجاء يسارع
به الى الخيرات وحسن خلق يدفع به الحمق وشفقة تورثه الرفق
اهـ وقال الشيخ الجبري الحجازي المحمدي رحمه الله في كتابه المسمى
كتاب اداب البدايات والتوسط والنهايات ما نصه من كان فيه
اربع خصال فللخلق ان يقتدوا به اولها الاقتداء بالكتاب والسنة
وهو ما يامرك به شيخك عند امره ونهيه ثانيها النصح
لهذه الامة ثالثها الحب في الله رابعها البغض في الله فمن كملت
فيه هذه الخصال فهو مرشد الى الله بالله ينتفع به فعليك به
فهو ركن للدين اهـ تامل رحمك الله تعالى كلام هذين الشيخين
ونحوهما فانهما اكتفيا في وصف الشيخ المقتدى به بما ذكر فقط
ولم يشترطا شيئا زايدا عليه وهو المطابق لما في المقدمة اول الكتاب
من ان الاعتقاد ولاية والانتقاد جناية وان من شرط الاعتقاد عدم
الاغترار وشرط الانتقاد عدم الاضرار وحاصل ما يجاب به
عن الاختبار المذكور للداعين عباد الله الى الله بتلك العلوم المنسوبة
للاوليا بان يقال لا شك ان العلوم المذكورة وهبية وما كان كذلك
لا كسب للعبد فيه فهو كرامة قال الشيخ بن عبد السلام في حل
الرموز ومفاتيح الكنوز وليس من شرط الولي ان تكون له كرامة
ولا يوثر ذلك في ولايته ثم قال وقد اختلف اهل العلم في الولي هل من
شرطه ان يعلم بنفسه انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك
يقول انه لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب
الامن واما الذي يوثره اهل التحقيق انه يجوز وليس بواجب ان الولي

لا يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز ان لا يعلم فمن علم انه
انه ولي كانت كرامة في حقه اذا كلفه الله على ما وهبه وكشف
الخوف له ما كان يجهله ومن قال انه يسلبه فهذا ضعيف لان من كان
بالله اعرف كان من الله اقرب فمن عرف الله اليه نفسه اشتدت
مهابته وتعظيمه لله تعالى **وقال الساحلي** رحمه الله تعالى
في بقية السالك بعد ما تكلم على كرامات اهل المنازل والمقامات
وليس ظهور هذه الكرامات شرطا في حصول المنازل والكرامات
انما هو امارات قد توجد وقد تتعدم لانها قد تظهر على
قوم ويغيب على اخرين مع صحة سعي الجميع **وقال** في موضع اخر
وقد يظهر للمتاخر ما قد غاب عن المتقدم ويفتح للصغير فيما اغمى
عن الكبير ويطلع الناقص على ما لم يشرف عليه الكامل اه **وبجاب**
التي ايضا بان تلك العلوم افتخرت بها وانها من علوم الاولياء وان
كانت شريفة في نفسها فهي حجاب عن الله تعالى عند الاكابر
لانها تمنعهم وتحجبهم عن مشاهدة الحق تعالى فيجب الفرار
منها وعدم الوقوف معها **قال في الحكم** الكون كله ظلمة
وفال فيه ايضا ما ارادت همة سالك ان تقف عندما كشف
لها الا اداته هواتف الحقيقة الذي تطلبه امامك اه قال
الشيخ زروق رحمه الله تعالى في شرحه لهذا المحل **قلت** يقول
من اراد المريد ان يقف بهمته عند ما كشف له من العلوم والمعارف
ونحوها نودي من سماء الحقيقة بلسان حاله ما كشف له الذي
تطلبه من معرفة الحق امامك ولا امامك ابدا فجد في الطلب
ولا تعود نفسك الكسل لان ما كشف لك اركان من علوم الافعال
ومعاني النسب الظاهر فيها فقد فاتك موقف الاسماء والتحقق
بمعانيها على ما يليق بك وما يبدو لك منها وان كان ما كشف
لك من معاني الصفات فقد فاتك كشف حكمة الذات وجلالتها
ثم كذلك في كل مرتبة الى ما لا نهاية له لان المعروف لا يتناهى فالمعرفة

بس

بما تتناهى في الدار الآخرة الأبدية فضلا عن هذه الدار الدنية **ثم الوقوف** على ثلاثة أوجه وقوف نوع ووقوف رؤية الانتهاء ووقوف إيناس وقد قال الشيخ وقوف المريد شر من قبره كأن العبرة تجر بالتشمير والوقفة تقطع عن التوجه وهو رأس الحمار والعياذ بالله **ثم قال** في الحكم وقد تبرجت ظواهر المكونات الإفادتك حقايقها انما أنت فتنة فلا تكفر **قال زروق** رحمه الله **قلت** تبرجت تظهرت بالزينة لقصد استمالة ويسر ذلك لا تخرق العوايد وتحصيل العوايد وإذا ظهرت شيء من ذلك أوقعت النفس به بإرادة الوقوف معه فيناديها لسان حالها انما نحن فتنة إذ اختبارك هل تقف معنا فتحجب عن ربنا وتنظر بنا لا فتنة فتشكر نعمة الله فينا فلا تكفر نعمة الله عليك فينا بوقوفك معنا وتجاوزنا لرؤية الحق بنا أو دونا شكرا لما انعم عليك منا **واعمل** على أبيات الششتري حيث يقول

فلا تلتفت في السير غيرا وكلما ... سوى الله غير فاغتررك حصص
وكل مقام لا تقم فيه أنه ... حجاب فجد السير واشحذ العزما
وهم تراكم المراتب بحثا ... عليك عن عنها فعن مثلها دنا
وقل ليس في غير الله مطلب ... فلا صورة تعلو ولا كرة تحنا
وسر نحو أعلام اليقين فإنها ... سبيل بها يمن فلا تترك اليمنا

اه كلام زروق رحمه الله **وقال البلالي** رحمه الله تعالى في مختصره للإحياء. الحمد لله الذي أزهق باطل الشرك بنور التوحيد وأحق الحق بالبرهان الأكيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وقفا ... ل

أيا مريد الأسباب أعلا وجوده ... ويمم بالتيه الذي وله الأنس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الأكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصارع عن التذكار للعبر والأنفس

اه فهذه الأقوال كلها أدلة على أن تلك العلوم يجب عن السالك تعلمها فإذا كانت حجابا فلا يلتفت إليها فلا يقف بها فأحرى أن يشتغل بوجودها **قال قلت** هل لكم على ما تقدم من دليل من الكتاب

هتف

والسنة أم لا قلت نعم أما الكتاب فقول الله عز وجل مخبرا
عن حال نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ما زاغ البصر وما طغى
وقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فالآية الأولى أصل لقولنا ان
العلوم وغيرها من سائر المراتب السنية فضلا عن الدنية حجاب
عن الله تعالى فاذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي أسرى
بذاته الشريفة زهد في الملكوت الأعلى ولم يلتفت الى شيء مما سوى
الحق تعالى وغيره ممن لم يصل ساحته ينبغي أن يكون حاله كذلك
اذ هو القدوة العظمى لجميع الخلق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما وأما من السنة فما رواه الثعالبي رضي الله عنه في جواهر
الحسان عن الليث بن سعد قال حدثني محمد بن عجلان أن وافدا النضري
أخبره عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليؤتين برجال يوم القيمة ليسوا بأنبياء ولا بشهداء يغبطهم
الأنبياء والشهداء لمنازلهم من الله يكونون على منابر من نور قالوا
ومن هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون الله الى الناس ويحببون
الناس الى الله ويمشون لله في الأرض نصحا قلنا يا رسول الله هذا
يحببون الله الى الناس فكيف يحببون الناس الى الله قال يأمرونهم
بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا أطاعوهم أحبهم الله
تعالى وروى أيضا حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك أضعف الايمان اهـ من جواهر الحسان وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزال طايفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم
الى يوم القيمة وفي رواية لا يضرهم من ضل الى قيام الساعة فالوقوف
مع الآي والأحاديث حتم متعين لعمومهما جميع الأزمان والأنس
والجان وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أمتي كالمطر
لا يدرى الخير أفي أوله أم في آخره فشد يديك على ما قيدته لك في

ونحوها

هذا

هذا التقييد وحسن ظنك بالناس واشتغل بتعلم نفسك
من علمها الكثير والبقية تكن الكياس ايا ك ان تلتفت
الى كلام الشيخ عبد الوهاب وأشباهه وان تنظر فيه فيسبق
الى ذهنك ويرسخ فيه ويعسر عليك زواله فتحرم عن ادراك
من احق والتقبله فتكون ممن قيل فيهم ويحسبون انهم على شيء الا
انهم هم الكاذبون لان اغذية الرجال لا تصلح للاطفال وراكب
الجمل لا تساوي للبغال قال الشيخ شيوخنا الشيخ برعبد
الرحمن في شرحه لرسالة الرعاوي رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما
لما تكلم على تكليف العهد ما نصه واكثر الدعاة الى الله تعالى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاولياء ثم اعلم ان لزوم من الداعين الى الله
تعالى احوالا اصلا اصلا كرها ثلاثا ولو كانت احوالهم تتباين وقد
اعرف وباعرف واصنع باصنع انورها نورا على حسب ما يكون الفرع
في التنوير وعدمه نسب من اصله كما يأتي للمصنف حيث يقول
ما وجد الفرع دنسا اصله الخ فاول من انكر وجود الداعين الى الله
تعالى اخر الزمن فقد غلط غلطا كثيرا واقعد الكسل ليس الا فكما
ان الله تعالى لا ينعدم فالداعون اليه تعالى لا ينقطعون الى ان تظهر
اشراط الساعة الكبرى اه ويعضد قول الله تعالى ومن احسن قولا
ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال الثعالبي
رحمه الله في تفسيره هذه الاية ابتداء توصية لنبيه عليه
السلام وهو لفظ يعم كل من دعى الى دين او حاد الى الله عز وجل
من الانبياء والمؤمنين قال والمعنى لا احد احسن قولا ممن هذا حاله
والى العموم ذهب الحسن ومجاهد وجماعة وقيل ان الاية نزلت
في المؤذنين وهذا ضعيف لان الاية مكية والاذان شرع بالمدينة
اه وفي الرسالة العلمية للمشترك رحمه الله تنبيه
اذا لم تنقطع الدعوة الى الله تعالى في كل زمان بوجود الداعين اليه
والدالين عليه وثبت بالكتاب والسنة ورسخ ذلك في ذهنك

من

ذلك

لم تلتفت ولم تصغ لكلام الشيخ عبد الوهاب وامثاله اذ ميزان
الشرع لا يعادله ميزان فيتعين تاويل ما خالفه ان كان ممن
يسلم كمن ذكر قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى في عمدة المريد
الصادق ان مذهب الفقها تقديم سوء الظن للحذر حتى يتحقق
الرافع ومذهب الصوفية تقديم حسن الظن عملا بسلامة الصدر
حتى يتحقق الرافع والحذر عند كل منهما مطلوب لقوله عليه
السلام الحزم سوء الظن والمومن كيس فطن حذر الحديث واذا
كان الله تعالى حذر المومنين من ازواجهم واولادهم فكيف بغيرهم
فالحذر شان ذوي الحزم ولكن مع سلامة الصدر وطلاقة الوجه
واستعجال المعروف بغاية الجهد كما ورد معناه في الاخبار
فاعرف ذلك ثم المنكر بحق كالمصدق بحق لان كلا منهما مستند
لحق وهو ما اداه اليه اجتهاده الذي لا يجوز له تعديه قال فلذلك
قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره في
الحقايق والجاحد لم يوح اليه شيء من الكلام وما يفهمه هو
معذور وهو مسلم اليه حاله من باب الضعف والتقصير والسلامة
وهو مومن ايمان الخايفين الى ان قال قالوا وما مثل الفقيه الا كبواب
كبواب الملك والصوفي المحقق صاحب سره فاذا حدث
الصوفي نجبا يا بيت الملك نادى عليه الفقيه انما انت سارق او كذاب
او متجاسر فان اتى بامارة من الملك والا فحجة البواب عليه قايمة
وانكاره صحيح فمن ثم صح انكار الفقيه على الصوفي ولم يصح
انكار الصوفي عليه فاعرف ذلك ثم لا اعظم جهلا ممن جعل سر الحق
سبحانه موقوفا على زمان او عين او جهة فيثبت الخصوصية
في الجملة وينكرها في الاعيان او يثبتها للماضين وينكرها في الزمان
او يثبتها في الزمان وينكرها في الاشخاص قياما مع وجود وهمه
الذي سد عليه ابواب فهمه قال وهذا الاخر هو الغالب على
الناس في هذه الازمنة لبعدهم عن الافهام وتعلقهم بالاوهام

فافهم

فافهم ثم اعظم منه من يغتر بكل من يراه ويتبع كل معتقد
ويعتمده في دينه قبل اختبار مرتبته من الدين او يطرح اعتقاده
بما يظهر له من مواضع الاقتداء فان لكل شيء وجها وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل واد من قلب آدم شعبة
فمن تتبع قلبه تلك الشعب لم يبال الله في اي واد اهلكه الحديث
فعليك باعتقاد الجادة واعتقاد اهل السنة والتسليم للسادة
واحترام القادة اعني حملة الشريعة واهل العلم والديانة من غير
غض ولا اغترار وبالله التوفيق اهـ من عمدة المريد الصادق وهذا
الكلام جامع للاعتقاد والانتقاد الصادر ممن علم وفهم عن الله
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ او كاد ان يبلغ مرتبة الاجتهاد
واما مثلي ممن هو في مرتبة التقليد ولم يتضلع في العلوم فيتعين
ويجب عليه حسن الظن في عباد الله المومنين لا سيما اهل النسبة
الى الله تعالى فيحبهم ويكرمهم ويسلم لهم في كل ما ادعوه
الا فيما خالف الكتاب والسنة ويسامح لهم في المختلف فيه ولو شاذا
ان اراد السلامة في الدارين لان الانتقاد جناية اي معصية ادناها
الغيبة فناهيك وعيدها قال السنوسي رحمه الله تعالى في
نصرته اياك ثم اياك ولحوم هذه الطايفة فانها مسمومة
واكلها يخشى عليه من سوء الخاتمة والعياذ بالله اهـ وبالله
التوفيق خاتمة نسال الله تعالى حسنها
في مسايل شتى نقلتها من كتب متفرقة اردت جمعها هنا تكميلا
للفايدة فلا تكاد تجدها مجموعة في كتاب مع شدة الحاجة اليها
والانسان محل النسيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيدوا العلم بالكتابة او كما قال وهي غير متجانسة لعدم
الاهلية والفراغ فاقول مستعينا بالله مسايل الشيخ
الملياني رحمه الله تعالى مسئلة في سند الخرقة قال رضي الله عنه
في كتاب الاسيلة والاجوبة اما بعد فهذا مختصر لطيف لخصته

ابن

من جميع ما صنفه بعض الاخوان المحققين في اصول احكام الخرقة الشريفة
الفقرية مما لا يسع المتوسم من الصوفية المتاخرين جهله لا سيما
المصدر لاحكام الحقيقة ومن تنتهي اليه اشارة السر والاذن به منهم
فان علم ذلك من لوازم حكمه ولا غنا له عنه قال فاول
ما نذكر عن اهل السنة الصحيحة المعروفة ما رويناه باسناد عن الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء السابعة امسك حبيبي جبريل عليه السلام بيدي
بعد المخاطبة وادخلني الجنة فرايت قصرا من ياقوتة حمراء
فيها صندوق من النور فقلت له يا حبيبي يا جبريل ما في هذا الصندوق
فقال لي فيه فخرك وفخر امتك من بعدك الى يوم القيمة هذا فيه
خرقة الفقر ثم فتح الصندوق واخرج منه خرقة الفقر والبسني
اياها وقال يا محمد قد امرني الحق ان البسها لك فلا تودعها
الا عند مستحقها ثم انتقلت نسبة الخرقة من النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي كرم الله وجهه الى الحسن البصري حسبما نذكره ان شاء
الله تعالى ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحبه وخلف
اهله واصحابه رغب من تخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسلك مسلكه في الحقيقة والطريقة فحينئذ وجب على كل راغب
ان يدخل طريق الحقيقة والطريقة الا يدخلها الا بسند مسلسل
متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اي طريق اراد من طريقة ابي بكر
رضي الله عنه او من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه او من
طريق عثمن بن عفان رضي الله عنه او من طريق علي بن ابي طالب
رضي الله عنه او من اي طريق من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فكل على قدر ارثه
وارثه على قدر نوره ونوره على قدر فتحه وفتحه على قدر صفاء
قلبه وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه ومعرفته بربه على قدر
الا ان اهل الباطن رضي الله عنهم
احق

احق بالوراثة واقرب نسبة لهم ولم تزل نسبة الخرقة والسلسلة
والولاية والصديقية تمد من ذلك الى البرزخ الاعلى على
صلوات الله عليه الى وقتنا ولم تزل كذلك الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين **مسلة** في معرفة النفوس
والارواح ومحلها من الاجساد والاجباح قال في الكتاب المذكور **اعلم**
ارشدني الله واياك ان الارواح تتصرف على وجوه كثيرة منها ما يجب
ذكره ولا بد منه ولا غنى عنه فنقول ان ارواح الادميين ملك
وارواح الملايكة قدس والاولى اشرف واعلى من الثانية لقوله عز
وجل الم تر ان الله سخر لكم ما في السموت وما في الارض واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة ولذلك الملك الذي اودعه في ادم عليه السلام
امرت بالسجود له ولذلك الملك ايضا ملك ادم الارض هو وولده
وارواح الجن دون ارواح الملايكة وهي روحانية لا يشبه بعضها
بعضا لا في صفة ولا في لغة وهي متفاضلة خلقت للبقاء لا للفناء
ومنهم المومنون ومنهم دون ذلك **وارواح** الحيوان غير روحانية
خلقت للفناء لا للبقاء منافع لبني ادم ومتاع الى حين **قال** فهذه
جملة الارواح المتصرفة كلها على التفصيل وغير ذلك تركناه
اهـ محل الحاجة منه **وفيه** ايضا حكاية **روي عن علي بن ابي
طالب** رضي الله عنه انه اتاه رجل بغضب شديد فقال له يا امير
المومنين اني رايت فلانا عصى معصية في هذه الساعة فقال له
رايته ببصرك فقال له الرجل رايته ببصري وبصيرتي فاعاد عليه
الثانية فقال له رايته ببصري وبصيرتي فاعاد عليه الثالثة فرد عليه
كما قال فرد بيده رضي الله عنه على سيفه فضرب عنقه فقال له احد
الناس يا امير المومنين لم ذا قتلته قال لما قص خبر بصيرته رايته قد
نازع واشرك بربه فدلني بلسانه على قتله واما صاحب المعصية
لزم الادب ان شاء الله رحمه وان شاء عذبه لقوله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وفيه**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من حرث الاسرار قيل
وما حرث الاسرار يا رسول الله قال ازرعوا اسماء الله في قلوب الخلايق
لعل السر يودي في قلوبهم نباتا وفيه ايضا قال رضي الله عنه لما
سيل عن المشاهدة واما المشاهدة فليس للعبد فيها اكتساب
وهي جذب روحاني رباني وحقيقتها لا يعرفها الا المجذوب الرباني
الروحاني الكامل الجذبة الغارق في بحر الذات الغايب عن الخلق وما هم
عليه قال والكلام في هذا يطول ولا يجوز افشاؤه في الاوراق وفيه قال
رضي الله عنه لما سيل لم ذا اشتغل اللسان بالجواب واليد بالسبحة
ما نصه الم تعلم ان الاصبع اي السبابة لها له عرق قايمة بالقلب
فاذا تحركت السبابة بالسبحة كان حكمها من ذكر القلب
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر احدكم الموت وخرص اللسان
فليشهد باصبعه يشير به الى وحدانية الله جل جلاله وهو
افضل اهـ المليانى رحمه الله تعالى هذه مسايل الامام الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى منها مسئلة في عدد اهل الدايرة رضي
الله عنهم وجعلنا منهم ونفعنا ببركاتهم بمنه وكرمه امين قال
وعدة النجباء ثلاثماية والنقباء اربعون والبدلاء ثلاثون وقيل
اربعة عشر وقيل سبعة وهو الصحيح والاوتاد اربعة فاذا مات
القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه
خيار السبعة واذا مات احد السبعة جعل مكانه خيار الاربعين
واذا مات احد الاربعين جعل مكانه خيار الثلاثماية واذا مات
احد الثلاثماية جعل مكانه خيار الصالحين واذا اراد الله ان يقيم الساعة
اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله عن عباده البلاء وينزل قطر السماء
وقال ايضا اعلم ان مقابلة العاصي باثر من اثار الفضل في حال عصيانه
ربما يزيل عنه الخوف ومقابلة الطايع باثر من اثار العدل في حالة
طاعته ربما يزيل عنه الرجا وذلك انه لا بد له من ورود اثر الفضل على
سلامة العاقبة ولا بد له من ورود العدل على عطب العاقبة واذا ورد

الامر

الامر كذلك وقع الابهام على الخلق فما المراد بقوله واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وهو رؤية الاشياء منه
حقيقة مع التبري من الحول والقوة منها حقيقة ورد الاشياء
اللايقة بالنسبة للعباد كسبا شرعيا مع الانسلاخ عن لحوض
الا الخضوض توكلا عليه واستسلاما اليه وفناء له بين يديه
وهذا مقتضى العبودية والعبادة في ضمن ما اشار الاستاذ
اليه حسب فهمي عنه في هذا القول والله اسال المغفرة
وهو حسبي ونعم الوكيل قال ثم بعد مدة رايت فايدة

لقد رمز الاشياخ سرا مكتما ۞ عن القاف لم يبدوا ابدا حالا ۞
يقولون عند القاف قف لترى الذي ۞ اردناه لا تبغ به بدلا اصلا ۞

قال والمراد بالقاف قاف القنية لقوله صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه عرف ربه ۞ سوال ما معنى الحديث كان داوود
عليه السلام ياكل خبز الشعير بالملح والرماد وما العهد
والوعد في حديث سيد الاستغفار وما معنى من قالها موقنا
الجواب معنى اثر داوود عليه السلام كان ياتدم بالملح
ويخلطه بالرماد مبالغة في التواضع والتضرع والعهد
ما اخذ عليهم وهم في عالم الذر يوم الست بربكم والوعد
ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا
ومعنى موقنا مخلصا مصدقا ومنها في كتاب قطف الثمر في
موافقة عمر رضي الله عنه اخرج بن ابي الدنيا عن ابن مسعود
رضي الله عنه موقوفا الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء البقل والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع
والغناء بالمد من التغني الذي هو من الملاهي لا من الغنا الذي هو
كثرة المال او القناعة وذلك بالقصر سوال هل ورد حديث
اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه
فتقسى قلوبكم وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى ان الذكر يقطع

اعرف الفرق بين
العهد والوعد
والغناء بالمد
والقصر

لقيمات الحرام هل له محمل وهل هو جار على القواعد ام لا **الجواب**
الحديث المذكور وارد اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط وابن السني في عمل يوم
وليلة من حديث عايشة مرفوعا وما ذكره نجم الدين الكبرى جار على
القواعد ومحمله على لقيمات يسيرة كما اشار اليه الشيخ بقوله
لقيمات بالتصغير ياكلها الانسان في وقت غلبة الحرام على الدنيا
كما في زمننا هذا فان ذلك يباح له من حيث الشرع كما نص
عليه ابن عبد السلام وغيره انه لو عم الحرام الدنيا جاز للمسلم
ان ياكل منه قدر القوت كما يباح للمضطر اكل الميتة وفي
معناه قيل لو كانت الدنيا دما عبيطا كان قوت المومن منها حلالا
قال ومع كونه مباحا من حيث الشرع فانه يورث ظلمة في القلب
قل لا يستوي الخبيث والطيب فالذكر بنوره يمحق تلك الظلمة
كما ان الدواء يذهب الاخلاط المتولدة من الغذاء المذموم ويقطعها ان الحسنات يذهبن السيئات **ومنها كان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع يعني التطليس ويكثر
دهن راسه ويسرح لحيته بالماء **وفي رواية** يسرحها بالمشط
واما القراءة عند تسريحها فلم يرد حديث ولا اثر **ومن شيد**
الاثواب في سد الابواب قال لا شك ان في ان جميع ما في ايدي
الملوك الان هو مال بيت المال وليس في ايديهم شيء يثبت انه ملكهم
بالطريق الشرعي **ومن كتاب** العجاجة الزرنبية في السلالة
الزينبية احاديث من صلى علي صلاة وجهر بها شهد له كل
حجر ومدر ورطب ويابس **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال
البيت الذي فيه البنات ينزل اليه في كل يوم وليلة اثنى عشر رحمة
من السماء ولا تنقطع زيارة الملايكة من ذلك البيت يكتبون
لابويهم كل يوم وليلة عبادة سنة **ومن تنوير** الحلك في امكان
روية النبي والملك **قال ابن العربي** وروية الانبياء والملايكة
وسماع كلامهم ممكن للمومن كرامة وللكافر عقوبة

ومن كتاب

قف على انه لو عم الحرام الدنيا كلها جاز للمسلم ان يقتات منه

عند

نص

ومن كتاب الهوج في خبر عوج قال وقد استحب العلماء
على انه يستحب للانسان ان يقلم اظفاره ويحلق شعره وعانته
الا على كهارة وعلوها بانها تعود يوم القيمة بعودها وهي
كهارة اولى من ان تعود غير كاهرة الخ كلامه من الهاوي ومنها
ما التقطته من جامعه الصغير مع شرحه لبعضهم بعض الابعاد
حرف الميم قال الصادق عليه السلام المؤمن الذي يحاذي الناس ويصبر
على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يحاذي الناس ولا يصبر على اذاهم
المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان اوطئ
على عقره استناخ المنافق يملك عينيه يقول ما شاء
لا يعرف ابدا ولو بين باطنه وظاهره وغير وشك واختلاف ورياء
وصدوده عجز وصبر وجزع قاله الهاوي حرف النون باب
الشبع من الاطعمة امان من الجذام ضعيف او باكل نعم العون على
الدين قوت سنة نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير
من نيته النخل والشجر بركة على اهله وعلى عقبهم بعدهم اذا كانوا
لله شاكرين النظر الى المرأة الحسناء والخضرة اي الشيء الاخضر
او الزرع والشجر يفكه يزدادان في البصر اي القوة الباصرة والمراد
بالمرأة الحليلة واما الاجنبية فالنظر اليها يكلم البصر والبصيرة
لزمة النظر اليها ولولا شهوة نهى عن الشرب قائما وهو
مكروه وفيه ابواب كثيرة منها انه لا يخلص منه الري التام ولا يستمر
في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل المعدة بسرعة فيحتاج
منه لتبريد حرارته ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج
وهرج فقها وانه يستلزم وقعه اريقته بتقايا على اذا كان قائما
او لحاجة وقد وقعه صلى الله عليه وآله لبيان الجواز وليس مكروها في حقه
بل هو واجب عليه نعم يستثنى ماء زمزم فانه يسن شربه قائما
ليعم جميع البدن الجسد وكذا الشرب من فضل الوضوء قال الحافظ وقد
محوا شربه قائما كنه لبيان الجواز نهى عن الكب نفسا واحدا

الصيم

بانه

فهرس
الاشياء التي يشرب
قائما الخ

لانه يورث وجع الكبد وقال ذلك شرب الشيطان اي لانه الحامل
عليه نهى عن المواقعة قبل الملاعبة والنهي للكراهة نهى
ان يمسح الرجل بثوب من لم يكسه بضم السين وكسرها والمراد انه
لا يمسح يده بعد الاكل ولعقها الا بثوب من للماسح عليه فضل
وهمة كزوجة من نحو زوجة او ولد وان سفل او تلميذ يعتقد بركته
ويتبرك باثر يده وعلم منه ذلك او غلب على ظنه فان شك في
ذلك فلا كما في الاكل من طعام الصديق او ركوب دابته بغير اذنه
نهى ان يسمى اي المولود اربعة اسماء افلح ويسارا ونافعا ورباحا
ومثلها كلما يتطير بنفيه كبركة ورحمة وام الخير ونحو ذلك
فانه يقال يسار هنا فيقال لا وكذا نحوها والنهي تنزيها
نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته صلى الله عليه وسلم بان يسمى
محمدا ابا القاسم وكذا التكني ولو بدون اسمه ولو بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم عند الشافعي بخلاف التسمية باسمه دون كنيته
فلا حرمة فيه لخبر تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي حرف الهاء
هدية الله الى المومن السايل الى بابه هل تنصرون الا بضعفايكم
بدعوتهم واخلاصهم هلكت الرجال حين اطاعت النساء
اي في شيء لا ينبغي والمراد بالهلاك الوقوع في الاثام فانهن لا يامرن
بخير والحزم والنجاة في مخالفتهن حرف الواو ولد الرجل من كسبه
من اطيب كسبه فكلوا من اموالهم اي اموال الفروع لانه ككسب
الاصول والخطاب للاصول الفقراء ولو قدروا على الكسب ولد الزنى
شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه اي من الزنى وزاد عليهما بالمواضبة
عليه وقيل ورب في ولد معين قالت له امه لست لابيك فقتلها
ولد نوح ثلاثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويافث ابو
الروم ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار اي لاصحابهما فان عدم
غسلهما من فعل المبتدعة ويل للعالم من الجاهل اي بسببه
حيث لم يعلمه معالم وويل للجاهل من العالم حيث لم يتامر بامره

ولم

الحمد لله

١٥٤

ومنها ما التقطته من الجامع الصغير مع شرح بعض الفاظها
لبعض شراحه حرف الكاف صح حديث الكماة
من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين اي اذا خلط بنحو
توتيا لا مفردا وقيل ان كان الرمد حارا فماؤها فقط والا فمخلوط
هذه شمايل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع شمال بمعنى
طبع ظاهري او باطني فيجب على كل مكلف معرفتها كان
صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا اي مخلطا بها كانما صيغ من
فضة رجل الشعر ليس باجعد ولا باسبط بل بينهما وكان
اسود الحدقة اهدب الاشفار ضخم الهامة اي عظيم الراس
وكان احسن الناس وجها وخلقا ليس بالطويل المفرط ولا
بالقصير كان عرقه اللؤلؤ في الصفا والبياض واما الريح
فكالمسك الاذفر كان اذا مشى تكفأ اي يميل الى قدامه وكان
اشد حياء من العذراء في سترها وكان اصبر الناس على اقذار
الناس اي قبيح فعلهم وكان افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور
يخرج من بين ثناياه كان خاتم النبوة في ظهره وهو قطعة لحم
مثل بيضة الحمامة تميل للحمرة مايلة لكتفه الايسر لقربه من القلب
واسع ما بين المنكبين وكان شعر راسه دون الجمة وفوق
الوفرة الجمة ما يسقط على المنكبين من شعر الراس والوفرة اذا
وصل الى شحمة الاذن كان شيبه نحو عشرين شعرة عظيم
الراس والفودين واليدين والقدمين ضليع الفم اي عظيمه او واسعه
والعرب تمدح بذلك عظيم اللحية اشكل العين اي في بياضها
حمرة يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر واسع الجبين ارق الحاجبين
مقوسهما من غير قرن بينهما عرق يحركه الغضب طويل الانف
مع دقة ارنبته وارتفاع في وسطه رقيق المسربة اي ما دق
من شعر الصدر كالخيط سايلا الى السرة وكان سواء البطن
والصدر اي ان بطنه غير خارج فهو مساو لصدره موصول ما بين

بحمرة

اللبة والسرة بشعر يجري كالخيط عاري الثديين والبطن مما سوا ذلك
وكان اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الذراعين
واسع الكفين ليس في ذراعيه وساقيه وفخذيه تنو ولا تعقد غليظ
الانامل بلا قصر سريع المشية واذا التفت التفت جميعا خافض
نظره الى الارض اطول من نظره الى السما ويبدا من لقيه بالسلام
حتى الاطفال كان في ساقه حموشة اي دقة كان كلامه يفصل به
بين الحق والباطل يفهمه كل من سمعه كان ابغض اعمال الخلق اليه
الكذب كان وجهه مثل الشمس والقمر مستديرا كان اخف
الناس صلاة على الناس في تمام الاركان والسنن واطولهم صلاة
لنفسه كان اذا اوتي بباكورة الثمرة وضعها على عينيه ثم على
شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من كان
عنده من الصبيان ليفرحهم كان اذا دهن صب الدهن في راحته اليسرا
فبدا بحاجبيه وعينيه ثم راسه كان اذا توضا اخذ كفا من ماء
فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا امرني ربي وفي رواية
كفيه بدل كفا كان اذا دخل السوق قال باسم الله اللهم اني
اسالك من خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
كان اذا دخل بيته قبل الزوال قال لاهله هل لكم طعام فان قيل لا
قال اني صايم وان قيل نعم امرهم بتقديمه اليه فياكل قال شارحه
ويوخذ منه صحة الصوم بنيته قبل الزوال وهو كذلك عند الشافعي
في النفل لا الفرض وظاهره انه ياكل اذا وجد طعاما وان كان صايما
ففيه ح دليل لنا على جواز قطع صوم النفل وان كان تمامه مسنونا
لاكن قطعه مكروه كان اذا دعي جعل باطن كفه الى وجهه
وفي رواية جعل ظهر كفيه الى السما ولا منافات بينهما لحمل الاولى
على ما اذا دعي لتحصيل نعمة والثانية على ما اذا دعي لدفع بلية
كان اذا صلى سوى ظهره حتى لو صب عليه الما لاستقر قف

قف على ما قيل في صحة الصوم بنيته قبل الزوال الخ

قف على ان الراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير اه كان
لا يجد من الدقل اي ردي التمر ويابسه ما يملا بطنه لاعراضه عن
عن الدنيا ونعيمها لا لفقره فان وصف الانبياء بالفقر كفر كان
يتنور في كل شهر مرة وليس التنور سنة لانه فعله لبيان الجواز
فانه من العاديات فان قصد فاعله الاتباع كان مندوبا يثاب عليه ح
كان يخرج في العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير ولم يصل العيد
بمجسده الا مرة واحدة لمطر كان يخطب للجمعة قايما واوجب
القيام الشافعي وجوز الايمة الثلاثة الجلوس مع القدرة كان
صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله اي يخرزها ويعمل ما يعمل
الرجل في بيوتهم من اشغال المهنة لكمال تواضعه ومكارم اخلاقه
كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة بكسر الهمزة دهن اللحم
كان يقول ان عم الرجل صنو ابيه اي مثله كان يركب
الحمار عريا ليس عليه شيء ويخصف النعل ويرقع القميص اي يجعل
فيه رقعة من نوعه او من غير نوعه ويلبس الصوف ردا وازارا
وعمامة ويقول منكرا على من يريد يرتفع عن ذلك هذه سنتي ومن
يرغب عن سنتي فليس مني كان يستحب ان يكون له فروة
مصبوغة يصلي عليها فدل انه ليس من الورع الصلاة على الارض
كان يستقى له الماء من بير السقيا بضم السين وسكون
القاف مقصورا بينها وبين المدينة يومان لكون اكثر مياه المدينة
مالحة لان المشروب اذا كان حلوا باردا انفع البدن كان يستفتح
دعاءه بسبحان ربي العلي الاعلى الوهاب كان يستفتح
ويستنصر بصعاليك المسلمين اي بفقرايهم تبركا بهم لانكسار
قلوبهم كان يصلي على الخمرة سجادة صغيرة من سعف النخل
كان يصلي من الليل ثلاثة عشر ركعة منها الوتر وركعتا
الفجر كان يضمر الخيل هو ان يقلل على الفرس علفه مرة ويدخل بيتا
ويحلل ليعرق ويجف عرقه فيجف لحمه فيتقوى على الجري كان يعجبه

قف على ان وصف الانبياء بالفقر كفر

ب الرجال

ان يلقى العدو عند زوال الشمس **كان** يقتسل بالصاع اى بمقداره
وهو خمسة ارطال وثلث رطل بغدادى وقد يزيد عن غسله عند ذلك
ويتوضأ بالمد وهو الرجل الرطل وثلث وربما زاد او نقص **كان**
يكثر الفناع وهو تغطية الى اسفل واكثر الوجه **كان** يزوه الشكال
من الخيل بان يكون فى رجله اليمنى وفى يده اليسرى بياض او فى يده اليمنى
ورجله اليسرى لكونه جرد ذلك الجنس فوجوده غير مجيب فلو اجتمع
مع الشكل الغرة فى الفرس كان ممدوحا عند بعضهم **كان** يلبس
فلنسوة بفتح الفاء واللام وسكون النون وضم السين من ملابس
الراس **كان** يلبس النعال السبتية بكسر فسكون اى المدبوغة
سميت به لانها سبتت بالدباغ اى لانت **حرف اللام**
لان يرنو الرجل بعشر نسوة خير له من ان يزنى بامراة جار **ولا**
لا يسرف الرجل من عشرة ايام ايسر له من ان يسرف من بيت جار
يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
وغربت اى لو تصدقت به دار الدلالة على الخير شعبة من ايمان الرسالة
وله مثل ثواب عمل من هداه بالمضاعفة وهكذا **لتامرن** بالمعروف
ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو اخياركم
فلا يستجاب لكم **لعن الله** العقرب ما تدع المصلى وغير المصلى
اقتلوها فى الحل والحرم **لعن الله** العقرب ما تدع نبيا ولا غيره
الا دعت عليهم قال هذين الحديثين لدغته العقرب وهو يطوف **ودوا انها**
اذا رفعوا عما وضع المعوذات ويمسح الملدوغ فيه ويدعو به
كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم **لعن الله** الذين يتشفعون الخطب
تشفيعا الشعر جمع خطبة وتشفيع الكلام التكلم فيه
وتحسينه والمعنى انهم يتكلفون فيها الكلام الموزون حرصا
على التفصح والاستعلاء على الغير وظاهره حرمته **لعن الله** من
فعد وسط المجلس والمراد من يقيم نفسه السخرية ليضحكهم
او يتخطاهم ليقعد وسطهم ولا يقعد حيث ينتهى به المجلس

تكبرا

فع على ضبط
الفلنسوة

اى اصل

ما ورد ان الله الى الخير وما عليه واد الى الشر
واخر منه اى مثل ثواب عمل من هداه بلا مضاعفة
اصل

تكبر الانهم يتاذون به ولو اطلعت امراة من نساء الجنة الى الارض
لملات ما بينهما ولنصيفها بفتح النون وكسر الصاد وياء تحتية
ساكنة ثم فاء وهو الخمار على راسها خير من الدنيا وما فيها
لقد بارك الله لرجل في حاجة :: الفاء سببية :: اكثر الدعاء فيها
اعطيها او منعها لقنوا موتاكم لا اله الا الله ولا يزيد محمدا رسول
الله لانه مسلم نعم الكافر يلقن الشهادتين وجوبا اذا رجي
اسلامه لانه فيه الا بهما لكل امة مجوس ومجوس امتي الذين يقو
لون لا قدر اي ليس الله خالقا لافعال العباد الاختيارية وانما
تخلقها العباد بقدرة اوجدها الله فيها ولا يكفر بذلك على الاصح
لقولهم باحتياج العبد لخلق الله القدرة فيهم :: ان مرضوا فلا
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم لكل داء دواء ودواء
الذنوب الاستغفار لكل شيء آفة اي مفسدة وآفة هذا
الدين ولاة السوء وفي رواية وآفة هذا الدين بنوا امية لكل
شيء سبط وسبط هذه الامة الحسن والحسين اصل السبط
انبساط في سهولة ويعبر به عن الجود وولد الولد لكل شيء
مجن بكسر الميم وفتح الجيم اي ترس ومجن امتي علي بن ابي طالب
لكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم لكل شيء زكوة وزكوة
الدار بيت الضيافة لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب
العارفين والعارف بالله هو دائم الاشتغال به عن غيره وعالم بانه لا
حافظ له ولا مالك الا هو لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب
المساكين والفقراء لكل عبد صيت بكسر الصاد وسكون الياء اي شهرة
في خير او شر في الملا الاعلى فان كان اي صيته صالحا وضع في الارض
وان كان سيئا وضع في الارض اي ثبت ذلك في الارض واشتهر به فيها
فما جرى على السنة الخلق ناشئ عما عند الملايكة وهو معنى ما
اشتهر السنة الخلق اقلام الحق للامام والمؤذن مثل اجر من صلى
معهما للمومن اربعة اعداء مومن يحسده ومنافق يبغضه
وشيطان يضله وكافر يقاتله لم يمنع قوم زكوة اموالهم

لا يدخل

قف على ان القدرية لا يكفرون على الاصح

الا منعوا القطر من السما. ولولا البهايم لم يمطروا لما صور الله تعالى
ادم في الجنة تركه ما شا الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف بكسر
الطا اي يستدير حوله ينظر اليه فلما راه اجوف اي صاحب جوف
عرف انه لا يتمالك اي لا يملك نفسه بحبها عن الشهوات وقيل لا يملك
دفع الوسوسة عنه وقيل لا يملك نفسه عن الغضب والمراد جنس
بني ادم فلا يرد الانبيا والمرسلون لعصمتهم من ذلك ثم ان ظاهر
الحديث انه عليه السلام خلق في الجنة وقد اشتهر في الاخبار انه خلق
من طين والقي ببطن عما واد بعرفة وجمع بينهما بان طينته
لما خمرت في الارض وتركت حتى استعدت لقبول الصورة الانسانية
حملت الى الجنة فصورت فيها ح لن يزال العبد في فسحة في
دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره وكان الشيطان
وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه الى كل شر ويصرفه عن
كل خير لن يلج احد النار صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لتشاغله
عن الصبح بنوم وعن العصر بكسب فالمراد المواظبة عليهما وعلى
غيرهما لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعا ينفع مما نزل ومما
لم ينزل فعليكم بالدعا عباد الله تفلحوا لو ان الدنيا كلها
بحذافيرها بيد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله افضل من ذلك
كله لان الدنيا فانية وثواب الحمد لله باق لو ان ابن ادم هرب من رزقه
كما يهرب من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت لو ان رجلا
يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضات الله تعالى
لحقره يوم القيمة لو اذن الله تعالى لاهل الجنة في التجارة لاتجروا في
البز والعطر لانهما احسن ما يتجر فيه البز بفتح البا قيل نوع
من الثياب وقيل الثياب خاصة من امتعة البيت وقيل امتعة التاجر
من الثياب والعطر بكسر العين الطيب لو افلت اي سلم احد من
ضمة القبر لافلت هذا الصبي ودل ان الضمة تعم المكلف وغيره
وهي قبل السوال من الملكين كما ان الميزان بعد الحساب لو بغى جبل
على جبل لدك اي انخسف الباغي منهما لو يعلم البهايم من الموت

اعرف ان ضمة القبر قبل السوال والميزان بعد الحساب

ما يعلم

موسى اصل
عله عيسى

ما يعلم بنو ادم ما اكلتم منها سمينا لو نزل فاتبعتموه
وتركتموني لضللتم انا حظكم من النبيين وانتم حظي من الامم
لو يعلم الذي يشرب قائما وهو قائم ما في بطنه لاستقى اي لو يعلم
ما يحصل له من الضرر في بطنه لاستقى اي لتكلف القي. ولو يعلم
المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة احد
ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة
احد لولا المراة لدخل الرجل الجنة اي بغير عذاب لولا النساء
لعبد الله حق عبادته لولا حواء لم تخن انثى زوجها لانها
الجات ادم الى الاكل من الشجرة مطاوعة للشيطان وليس المراد
بالخيانة الزنى لانه لم تزن امراة نبي. قط ليأكل احد بيمينه
وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله وياخذ بشماله
ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيدا من الارض
وفي رواية ببيدا المدينة يخسف باوسطهم وينادي اولهم
اخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم والبيدا
كل ارض ملسا لا شي بها ليت شعري اي شعوري اي علمي
كيف امتي بعدي الحديث ليحجن هذا البيت ويعتمرن بالبناء
للمفعول فيهما بعد خروج ياجوج وماجوج ليدركن الدجال
قوما مثلكم او خير منكم وهم من يكون في زمن المهدي وعيسى
عليه الصلاة والسلام ليذكرن الله عز وجل قوم في الدنيا على
الفرش الممهدة اي الكثيرة الحسنة يدخلهم الدرجات العلى
اي بسبب مداومتهم على الذكر ليسال احدكم ربه حاجته كلها
حتى يساله شسع نعله اذا انقطع والشسع الخيط ولا تكونوا
كلا اي عيالا وثقلا على الناس ليس لابن ادم حق فيما سوى هذه
الخصال بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والجلف
بكسر الجيم وسكون اللام اي الكسرة من الخبز ولو بلا ادام ليس

قف
على انه لم تزن امراة
نبي. قط

من الصلوات صلاة افضل من صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة وظا
هره انه افضل من جماعة الجمعة لمشقة الجماعة فيها والذي في الفقه
ان اكد الجماعات جماعة الجمعة ثم صبحها ثم صبح غيرها تمام
الحديث وما احسب من شهدها منكم الا مغفورا له ليس
منا من خبب امراة على زوجها او عبدا على سيده خبب بخاء
معجمة وبموحدتين اي افسد ليس منا من خصى او اختصى ولكن
صم ووفر شعر جسدك اي ليس على سنتنا من خصى غيره او اختصى
اي سل خصية نفسه ولكن اذا اردت ان تسكن شهوة الجماع
صم اي اكثر من الصوم ووفر الخ اي ابق شعر عانتك ليكونن
في هذه الامة خسف ومسخ وقذف بالمعازف وذلك اذا شربوا
الخمور واتخذوا القينات اي الايماء للغناء المحرم وضربوا بالمعازف
اي الدفوف كذلك ليلة القدر بلجة اي مضيئة لا حارة
ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم
ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها اي لكثرة الملائكة
وطلوعهم فيسترون الشمس باجنحتهم واجسامهم اللطيفة
ليودن رجل انه خر اي سقط من عند الثريا وانه لم يل من امر
الناس شيئا اللبن في المنام فطرة اي شربه فطرة اي تمكن ايمان
وعلم حرف الميم ماء البحر اي الملح طهور بفتح الطاء
اي مطهر للحدث والنجس بالاجماع وانظر مفهوم الملح ماء الرجل
غليظ ابيض وماء المراة رقيق اصفر فايهما اسبق اشبه الولد
ومثله كثرة احدهما وكذا قوة الشهوة فاذا استويا فيما ذكر
كان الولد خنثى ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك
الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لقطع ظمائك
قطعه الله وان شربته لشبعك اشبعك الله ماء زمزم
شفاء من كل داء ماء اتاك الله من اموال السلطان من غير
مسلة ولا اشراف اي تطلع وتطلب فكله وتموله اي اتخذه

اعرف اكد الجماعات في الصلوات

اعرف امارات ليلة القدر

قف على خواص ماء زمزم

ما

فرع اذا اخذ مريد السلطان جايز ولو غلب على يده الحرام

مالا وفيه ان الاخذ من عطايا السلطان جايز ولو غلب على يده الحرام
ما امن صرباة شعار وجار جايع الى جنبه وهو يعلم به اى
بجوعه والنفي كماله لا اصله ما احد اكثر من الربوا الا كان
عاقبة امره الى قلة اى بالاضافة ما اختلج عرق وعبر بالاخذ
ومايدفع الله اكثر من ان ما اختلج حي بقلب عبد
الا رحم الله جسده على النار ما ازداد رجل فقرا من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه
ولا كثر ماله الا اشتد حسابه ما استجاد المؤمن بعد تقوى
الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر
اليها اسرتة وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في
نفسها وماله ما اصبحت غدة اى يوما فكاد ان استعرض
الله فيها عاية في اى طلبت الله منه المضي تعليما للامة
او لما يقع منهم ان شاء الله عز ذكره بدعوة امته ومحاربته
عدوه ومعاشرة ازواجه والاكل والشرب وان لم يكن ذنبا
فهو من باب حسنات الابرار سيئة المقربين ما اكفى رجل رجلا
فك الا باء اى رجع بتلك الكلمة احدهما اى احد الخاصمين فانه
ان كان صادقا فقد نبوء الكفر المخاصب ثبت الكفر له والا فقد كفر
القايل لاخيه حكم بكفر احدكم هو وهذا ان قصد الكفر الحقيقي
والا فلا يكفر احدهما وانما يجب التعزير للقايل ما التقت
عبد فك في صلاته الا قال له ربه اين تلتفت يا ابن ادم انا خير لك
مما تلتفت اليه ما اهل هضبة فك اى في اى زمن نجح او عمر الا اتته
الشمس بذنوبه كناية عن عمرها قال الحج يكفر الكبائر والصغائر حتى
اتباعات ان ملك في حجه او بعده ولم يتمكن من الاداء وكان عازما عليه
ما بين المشرق والمغرب فبلغه خبر اهل المدينة وما في جهتها
ما صدقة افضل من ذكر الله ما كان ولا يكون الى يوم القيامة
مومن الاوله حديث وفيه فهي سنة الله في خلقه دايمة

لقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية اهـ

اعم من حكم من كفر غيره

ما مررت ليلة اسري بي بملا من الملايكة الا قالوا يا محمد مر
امتك بالحجامة وهو خاص باهل الحجاز ومن يماثلهم في شدة الحر
ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من
ثمر ذلك الغرس فيبقى ثوابه بعد موته ما دام ماكولا منه وان انتقل
عن ملكه ما من قوم يظهر فيهم الربى الا اخذوا بالسنة بفتح
السين اي القحط وجدب الزرع وما من قوم يظهر فيهم الرشى
الا اخذوا بالرعب اي خوف الاعدا ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر وظاهره انه لا يسال
ايضا والمعتمد انه يسال سوالا خفيفا فانه عام لكل مكلف ولا يسلم
منه الا شهيد المعركة مدارات الناس صدقة مكتوب
في التورية من سره ان تطول حياته ويزداد في رزقه فليصل رحمه
من الله تعالى لا من رسوله لعن الله قاطع السدر اي سدر الحرم
وهو ضعيف من تمام الصلوة الصلاة سكون الاطراف اي الاعضاء
من حسن الصلوة اي مكملاتها اقامة الصف اي تسويته بان لا يشرع
في صف حتى يكمل ما قبله ان كان الجميع من جنس واحد وهو شرط
عندنا اي الشافعية لحصول فضل الجماعة من سنن اي طريقة
المرسلين الحلم والحياء والحجامة والسواك اي استعمال العطر في
الثوب والبدن وكثرة الازواج من اتا عرافا وهو من يستدل على الامور
باسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها لم يقبل له صلاة اربعين
ليلة من اتا عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد
اي من الكتاب والسنة اي ان استحل ذلك او المراد كفران النعمة لا الحقيقي
لانه لا يكفر بمجرد ذلك والكاهن من يخبر بالامور المستقبلة والفرق
بينهما ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكاينات في مستقبل الزمان
والعراف هو الذي يدعي معرفة المسروق ومكان الضالة ونحوها او الكهانة
من له ولي من الجن يخبره بما يطرا او يكون في اقطار الارض من اتت
عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر اي ازال الله عذره اي لم
يبق

قف على ان سوال الملكين في القبر لا يسلم منه الا شهيد المعركة

قف

ثواب

يدعي

يفوله عذر في تركه العمل بان يقول لو شاء الله لي في العمر بقية وعملت صالحا مراته هدية وعنده قوم جالسون فهم شركاؤه فيها مراحب الانصار احبه الله ومراابغض الانصار ابغضه الله اي عذبه فان مراابغضهم انصار الكبر لانه يلزم عليه محبة الكبر وكراهة الايمان مراحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار وهو نهي عن محبة ذلك والسرور به واما قيامهم له بانفسهم احتراما له فلا باس به ومحبة ذلك حرام مراحب ان يصل ابواه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده اي بعد موته وليس قيدا فالمفهوم لموته بل ينبغي له ذلك في حياته او سفره او اذا موته او اقامته مراحتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء اي ويكون ذلك يوم الثلاثا كما جاء في بعض الروايات ومحل اعتبارهذه الاوقات ما لم يحتج له في غيرها مراحتجم يوم الاربعا او يوم السبت فبرا في جسده وضاء اي برصا فلا يلومن الا نفسه مراحتكر كعاما او اربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه اي لم يكن كفارة لاثم الاحتكار وهو ان يدخر ما يشتريه ايام الغلا ليبيعه باغلا من اخذ على تعليم القرآن اجرا فذاك حظه من القرآن ان مراخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار يوم القيامة وهو منسوخ بحديث الرقية وحديث ان احق ما اخذتم اجرا كتاب الله مراادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرا اي وان ادرك دون ما تنوى الجمعة وجوبا اركان من اهلها واتمها بعد سلام الامام هذا لمفهوم الحديث ومن سال وله قيمة اوقية فقد الحف والاوقية اثنى عشر درهما او عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم مراضاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله لم يذكره وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن مرباع كلا اي تجارة من كسب الحلال باذ مغبوره له مرباع ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها اي في ثمنها نفسه

فهم عاحكم القيام للناس

فهم الاحتكار المنهي عنه على معنى

عليه

دارا

ففيه نهي عن بيع العقار الا اذا اشترى بثمنه عقارا من ذبح لضيفه
ذبيحة كانت فداءه من النار من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل
منهم اذا كان اهلا للامامة لان صاحب الدار اولى بها ان كان اهلا والا
فلا يصلي احد اماما الا باذنه من صام رمضان واتبعه ستا من شوال
كان كصوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر
والستة بستين يوما فاذا واظب على ذلك فكانه صام الدهر والمراد
صومه فرضا والا فكل حسنة بعشر امثالها فتفضل الله بجعل الستة
فرضا لمجاورة رمضان كالفرض والمراد ستة فيه ولو مفرقة والافضل
تواليها عقب العيد من صنع لاهل حد من اهل بيتي يدا اي معروفا
كافيته عليها اي على اليد يوم القيمة من ضحك في الصلوة فليعد
الوضوء والصلاة وبه قال ابو حنيفة وعندنا اي الشافعية لا يبطل
لنسخه ولكن تبطل الصلاة ووافقه مالك من قرا قل هو الله
احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وظاهره لو قرئت عن الميت
كان الحكم كذلك من قطع سدرة اي شجرة نبق وفي رواية
من نبق الحرم وهي مبينة للمراد ورافعة للاشكال صوب الله
راسه في النار اي نكسه فيها ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر وهو من اخر ايام الدنيا الى اخر ما يقوم يوم القيمة من دخول
الجنة او النار فيكون القبر على هذا من الاخرة وهو احد الاقوال وقيل
من الدنيا وقيل واسطة فليكرم ضيفه وهو المدعو للاكرام
ولو لم يكن غريبا باحضار ما تيسر من غير كلفة والضيافة سنة
واوجبها احمد على اهل المدر الاغنياء ويملك الطعام بوضعه
في فمه ملكا مراعى فلا يحنث اذا حلف لا ياكل من طعام فلان واضافه
ولو كان حلفه بالطلاق في مذهبنا اي الشافعية لانه انما ياكل ملكه
من لم ياخذ من شاربه فليس منا قف على ان الصبوح بفتح
الصاد الشرب اول النهار والغبوق بفتح الغين المعجمة الشرب اول الليل
من نوقش الحساب عذب اي شدد عليه وسيل عن كل ما فعله ولم
يترك له كبيرة ولا صغيرة من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله
ورسوله

قف على قرية قل هو الله الصغرى

اعرف حكم الضيافة الخ

ورسوله ثم فان ذلك يذهبه عنه اي يدفعه عنه ان قاله بنية
صادقة وقوة يقين من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع
الله عليه في سنته كلها وذلك ان الله تعالى اغرق الدنيا بالطوفان
ولم يبق الا سفينة نوح عليه السلام بمن فيها فرد عليهم دنياهم
يوم عاشوراء من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه
الله من ولد له ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل اي ما
في ذلك من البركة العظيمة من ولد له ولد فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان اي التابعة من الجن المسماة
عند العامة بالقرينة وقال في النهاية ريح تعرض لهم فربما غشي
عليهم منها مناولة المسكين تقي ميتة السوء بكسر الميم
اي اعطاؤه الصدقة سبب في منع الموت مع قنوط من رحمة او بنحو
حرق او غرق او لدغ نحو عقرب او على كفر منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا تثنية منهوم وهو شديد الحب للشيء
وقوله لا يشبعان اي لا يقنعان ميامين اي بركة الخيل في شقرها اي
الاحمر الصافي المومن الذي يخالط الناس خير من ويصبر على اذاهم خير
افضل من المومن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم المومنون هينون
لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان نيخ على صخرة استناخ
المنافق يملك عينيه يبكي كما يشاء اي انه ابدا ذو لونين باطن
وظاهر ويقين وشك واخلاص ورياء وصدق وكذب وصبر وجزع قاله
المناوي حرف النون نبات الشعر من الانف امان من الجذام ضعيف
او باطل نعم العون على الدين قوت سنة نية المومن خير من عمله
وعمل المنافق خير من نيته النخل والشجر بركة على اهله وعلى
عقبهم بعدهم اذا كانوا لله شاكرين النظر الى المراة الحسنى
والخضرة اي الشيء الاخضر او الزرع والشجر فقط يزدادان في البصر
اي في القوة الباصرة والمراد بالمراة الجليلة واما الاجنبية فالنظر اليها
يظلم البصر والبصيرة لحرمة النظر اليها ولو بلا شهوة نهى عن
الشرب قائما وهو مكروه وفيه افات كثيرة منها انه لا يحصل منه الري

اعرف تفسير المنهوم

التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل للمعدة
بسرعة فيخشى منه ان تبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن
بغير تدريج وصرح فقهاؤنا بانه يسن لمن فعله ان يتقايا الا اذا كان
نادرا او لحاجة وقد فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وليس مكروها
في حقه بل هو واجب عليه نعم يستثنى ماء زمزم فانه يسن شربه
قايما ليصل لجميع الجسد وكذا الشرب من فضل الوضوء قال الحافظ
وقد صححوا شربه قايما ولكنه لبيان الجواز نهى عن العب نفسا
واحدا لانه يورث وجع الكبد وقال ذلك من شرب الشيطان اي لانه
الحامل عليه نهى عن المواقعة قبل الملاعبة والنهي للكراهة نهى
ان يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه بضم السين وكسرها والمراد
انه لا يمسح يده بعد الاكل ولعقها الا بثوب من للماسح عليه فضل
ونعمة من نحو زوجة او ولد وان سفل او تلميذ يعتقد بركته ويتبرك
باثار يده وعلم منه ذلك او غلب على ظنه فان شك في ذلك فلا كما
في الاكل من طعام الصديق او ركوب دابته بغير اذنه نهى ان يسمى
اي المولود اربعة اسماء افلح ويسارا ونافعا ورابحا ومثلها كل ما
يتطير بنفيه كبركة ورحمة وام الخير ونحو ذلك فانه يقال يسار هنا
فيقال لا وكذا نحوها والنهي تنزيها نهى ان يجمع بين اسمه
وكنيته صلى الله عليه وسلم بان يسمى محمدا ابا القاسم وكذا التكني ولو
بدون اسمه ولو بعد وفاته صلى الله عليه وسلم عند الشافعي بخلاف
التسمية باسمه دون كنيته فلا حرمة فيه لخبر تسموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي حرف الهاء هدية الله الى المومن السايل الى بابه
هل تنصرون الا بضعفايكم بدعوتهم واخلاصهم هلكت الرجال
حين اطاعت النساء اي في شيء لا ينبغي والمراد بالهلاك الوقوع في الاثام
فانهن لا يامرن بخير والحزم والنجاة في مخالفتهن حرف الواو
ولد الرجل من كسبه من اطيب كسبه فكلوا من اموالهم اي اموال
الفروع لانه ككسب الاصول والخطاب للاصول الفقراء ولو قدروا على الكسب
ولد الزنى شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه اي من الزنى وزاد عليهما بالمواضبة

عليه

عليه وقيل ورد في ولد معين قالت له امه لست لابيك فقتلها ولد نوح
ثلاثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويافث ابو الروم ويل
للاعقاب وبطون الاقدام من النار اي لاصحابهما فان عدم غسلهما
من فعل المبتدعة ويل للعالم من الجاهل اي بسببه حيث لم يعلمه
معالم الدين وويل للجاهل من العالم حيث لم يتامر بامره ولم ينته
بنهيه حرف لا لا اكل وانا متكئ اي متمكن من الجلوس
على اي كيفية وقيل ان يميل على احد شقيه وقيل ان يعتمد على يده
اليسرى من الارض والاول هو المعتمد فانه شامل للقولين بعده
والحكمة في تركه انه من فعل الملوك العجم وان ادعى الى كثرة الاكل واحسن
الجلسات له الاقعاء على الوركين ونصب الركبتين ثم الجثي على الركبتين
وظهور القدمين ثم نصب الرجل اليمنى والجلوس على اليسرى لا ايمان
لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له وموضع
الصلاة من الدين كموضع الراس من الجسد والمنفي في الاول والثالث
الكمال فقط وفي الثاني صحة الصلاة لا باس بالحديث قدمت فيه او
اخرت اذا اصبت معناه اي اذا اديت معناه لان في الاداء باللفظ
حرجا شديدا وربما ادى الى ترك التحديث وهو صريح في جواز الرواية
بالمعنى للعالم ولو حفظ اللفظ خلافا لمن منعه والحديث صحيح
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا والضيعة الارض التي تزرع
وتستغل والنهي في حق من خاف التوغل فيها لا تتركوا النار في
بيوتكم حين تناموا ليلا يجرها نحو الفارة فتحرق شيئا لا تجالسوا
اهل القدر اي القايلين بان العبد يخلق افعاله الاختيارية ليلا يغلب
عليكم ضلالهم ولا تفاتحوهم اي لا تحاكموهم لا تدعن صلاة الليل اي
التهجد وهي الصلاة بعد نوم بعد فعل العشاء ولو حلب شاة
اي مقدار حلبها لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع
اي شحيح النفس دني النسب واصله العبد لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض والمراد الكفر الحقيقي ان استحل

اعرف جواز التقديم
والتاخير للفظ الحديث
ونقله بالمعنى

ذلك ان ذلك يشبه فعل الكفار ان لم يستحل صح لا تزال امتي بخير ما عجلوا
الفطر واخروا السحور لا تزال امتي على الفطرة اي السنة ما لم يوخروا
المغرب الى اشتباك النجوم اي انضمام بعضها الى بعض وظهورها
كلها لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فاني مكاثر بكم الامم اي يوم القيمة
فتزوج غير الولود مكروه لا تسالن الناس شيئا ولا سوطك وان سقط
منك حتى تنزل فتاخذه لا تسبوا الايمة وادعوا لهم بالصلاح فان
صلاحهم لكم صلاح لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة
وقد جرت العادة بانه يصرخ صرخات متتابعات اذا قرب الفجر وعند
الظهر فطرة فطره الله عليها ولا يجوز الاعتماد عليه قاله المناوي
لا تقتلوا الجراد فانه من جند الله الاعظم والنهي تحريما لغير الاكل
وهذا ان صح ما لم يتعرض لافساد الزرع ونحوه والا جاز بالقتل وغيره
لا هجرة بعد فتح مكة اي لانها صارت دار اسلام اما من دار الكفر الى
دار الاسلام فهي واجبة الى يوم القيمة ان لم يقدر على اظهار دينه مع
حفظ دمه والا اقام في دار الكفر وجوبا ان لم يرج نصرة الاسلام
في بلده لان محله صار دار اسلام فلا يصيره دار كفر بهجرته منه لا يبغي
على الناس الا ولد بغي اي زنى والا من فيه عرق منه اي من ولد الزنى
بان يكون احد اصوله كذلك صح لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب اي
رجاع الى الله بالتوبة مطيع له ونقلنا بالسند عن مشايخنا انها
سبب في بركة الرزق والذرية وتطرد الشيطان من دار من يصليها
ومن دور جيرانه حتى يخرج من بلده لا يغني اي لا يمنع حذر من قدر والدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيتعالجان
الى يوم القيمة صح حرف الياء يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين
اي الا حقوق العباد وهذا في شهيد البر واما شهيد البحر وهو من قتل
في الجهاد في البحر فيغفر له جميع ذنوبه الكباير والصغاير حتى حقوق
العباد صح يكون في اخر الزمن عباد جهال وقراء فسقة اي فظهور
ذلك من اشراط الساعة اليد العليا اي المعطية خير من اليد السفلى

اي الاخذة

مبحث الهجرة

ان رجى

الاخذة ما لم تشتد الحاجة وابدا بمن تعول اي ابدا في الانفاق
بنفقة من تلزمك نفقته انتهت احاديث الجامع الصغير
ومما التقطته ايضا من كلامه من كتاب الدلايل والمعجزات
الكبرى واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
الامر بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم كاين ملكا
عضوضا ثم كاين عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون
الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون ابدا حتى
يلقوا الله مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم
يزعم انه نبي واخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبايل من امتي بالمشركين
وحتى يعبدوا الاوثان واخرج احمد وابو يعلى والطبراني في الاوسط
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا
بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار
منها كالفار من الزحف واخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم قط
حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون واخرج الطبراني والحاكم
وصححه عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق
فلذلك قدمت عليكم مصر واخرج الطبراني عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون اربع فتن فتنة
يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة
يستحل فيها الدم والمال والفرج واخرج ابن منيع وابو يعلى
والبيهقي وابو نعيم عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله

مبحث في اشراط الساعة

صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر معتدلا قائما بالقسط حتى يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يطوف ابليس في الاسواق
ويقول حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا عن ابن مسعود قال ان
الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فياتي القوم فيحدثهم بالحديث
من الكذب فيفترقون عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا افترقت هذه الامة على
ثلاثة وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسايرهن في النار قلت ومتى
ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت الشروط وملكت الاماء
وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القران مزامير وزخرفت
المساجد ورفعت المنابر واتخذ الفيء دولا والزكوة مغرما والامانة
مغنما وتفقه في الدين لغير الله واطاع الرجل امراته وعق امه
واقصى اباه ولعن اخر هذه الامة اولها وساد القبيلة فاسقهم
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون
ذلك ويفزع الناس الى الشام قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا
ثم تقع الفتن بعد فتحها عن الحسن بن الحسين قال كان حي من
الانصار لهم دعوة سالفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
منهم ميت جاءت سحابة فامطرت قبره فمات مولى لهم فقال
المسلمون لننظر اليوم الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم
من انفسهم فلما دفن جاءت سحابة فامطرت قبره عن حذيفة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ستبنى مداين بين نهرين
من المشرق يحشر اليها خزاين الارض وكنوزها يسكنها شرار
خلق الله يخسف الله بها بعد ما تعذب بالسيف قال
السيوطي بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيف اشد العذاب
من التتار في القرن السابع وبقي الخسف عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي تاخيرهم
الصلاة

تعجيلهم
الصلاة عن وقتها وتقديمهم الصلاة عن وقتها عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الدين اقبالا
واقبالا وادبارا الا وان من اقبال هذا الدين ان تفقه القبيلة باسرها
حتى لا يبقى فيها الا الفاسق والفاسقان ذليلان فيها ان تكلما
تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين ان تجفوا
القبيلة باسرها حتى لا يبقى فيها الا الفقيه والفقيهان فهما
ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا وبلعن اخر هذه الامة اولها
الا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر
المراة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع
بذيل النعجة فقائل يقول الا واريتها وراء الحائط فهو يوميذ
فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم فمن امر يوميذ بالمعروف ونهى
عن المنكر فله اجر خمسين ممن رآني وآمن بي واطاعني وبايعني
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابغض المسلمون
علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم
الله باربع خصال بالقحط من الزمان وجور السلطان والخيانة من
ولاة الاحكام والصولة من العدو عن عمر بن حفص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان تتخذ
الملوك الحج نزاهة والاغنياء تجارة والمسئلة مسئلة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر
الى جحر فاذا كان ذلك الزمن لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان
ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن
له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يد ابويه فان لم له ابوان
كان هلاكه على يدي قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول
الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه
الموارد التي تهلك فيها نفسه عن ابن مسعود سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعلام الساعة ان يكون

يوميذ

والفقراء

الولد غيظا والمطر فيضا وان تفيض الاشرار فيضا ومن اعلام
الساعة ان تواصل الاطباق اي الاجانب وان تقطع الارحام وان
يسود كل قبيلة منافقوها ومن اعلام الساعة ان تزخرف المحاريب
وان تخرب القلوب وان يكون المومن في القبيلة اذل من العبد وان يكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ومن اعلام الساعة ملك الصبيان
ومؤامرة النساء وان يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها وان تظهر
المعازف والكبر اي نوع من الطبل وشرب الخمور وان تكثر اولاد الزنى
قيل لابن مسعود وهم مسلمون قال نعم ياتي على الناس زمان يطلق
الرجل امراته طلاقها فيقيم على فراشها فهما زانيان ما اقاما
عن عبد الرحمن الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتراب الساعة كثرة الامطار وقلة النبات وكثرة القراء وقلة
الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء. البخاري في التاريخ عن
طلحة بن ابي حدرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة ان يرى الهلال فيقولوا ابن ليلتين وهو ابن ليلة عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى
يقول القايم فيقول من يبيعنا دينه بكف من دراهم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقرب
الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كاحتراق الحزمة فصل ذهب بعضهم الى
انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم الخمس ايضا وعلم الساعة والروح
وانه امر بكتم ذلك عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملايكة
عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له
ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل عن ابي رافع سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا
تحزنوه عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريم
خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها عن جابر بن عبد الله
قال

وقت

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على
جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا
بكر وعمر وعثمن وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير
واختار امتي على ساير الامم واختار من امتي اربعة قرون قرون
القرن الاول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردا قال الجمهور
كل من الصحابة افضل من كل من بعده وان رقي في العلم والعمل اه عن
عبيد الله بن عمر بن عايشة ان ادم لما تيب عليه عند الفجر فصلى
ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحاق عند الظهر فصلى ابراهيم
اربعا فبعث عزير فقيل له كم لبثت قال يوما فرا الشمس فقال او
بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداوود
عند المغرب فقام فصلى ثلاث ركعات اربع ركعات فجهد
فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء
الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له
اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد عن عايشة قالت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه
الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما
كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جهنم فاضرب
بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي
ولا يحمده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا عن
حذيفة قال قلت يا رسول الله للنبي صلى الله عليه وسلم متى يترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا اصابكم ما اصاب بني
اسرايل اذا داهن خياركم شراركم وصار الفقه في شراركم والملك في

قف على من صلى الصلوات
الخمس وشرعها من
الانبياء عليهم السلام

عن

صغاركم صح عن عبد الله بن يزيد الانصاري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها
الطبراني في الاوسط عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام وفي حديث
ان ثواب الفرض يعدل ثواب سبعين مندوبا عن عون بن عبد الله
بن عتبة عن ابيه قال ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرا
وكتب سنده ضعيف قال الطبراني هذا حديث منكر عن عايشة
قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر وينهى
عنها ويواصل وينهى عن الوصال باب اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بالعصمة من كل ذنب كبيرا او صغيرا عمدا
او سهوا قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال السبكي في تفسيره اجمعت الامة على عصمة الانبياء
فيما يتعلق بالتبليغ وفي غير ذلك من الكباير والصغاير الرذيلة
التي تحط من مرتبتهم ومن المداومة على الصغاير هذه الاربعة مجمع
عليها واختلف في الصغاير التي لا تحط من مرتبتهم فذهب
كثير من المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانا مامورون
بالاقتداء بهم في كل ما يصدر منهم من قول وفعل فكيف يقع
منهم ما لا ينبغي ويومر بالاقتداء فيه قال والذي جوز ذلك لم
يجوزها بنص ولا دليل انما اخذ ذلك من هذه الاية يعني الاية
السابقة قال وقد تاملتها مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها
لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم من
غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الاية
جميع انواع النعم من الله على عباده الاخروية وجميع النعم
الاخراوية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا
تتناهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم
الدنيوية شيئان دينية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا

مستقيما

مبحث في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

مستقيما ودنيوية وهو قوله وينصرك الله نصرا عزيزا فانتظم
بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع
نعم الله عليه المتفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح
المبين الذي عظمه وفخمه باسناده اليه بنون العظمة
وجعله خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك قال وقد
سبق الى هذا ابن عطية فقال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم
ولم تكن ذنوب البتة ثم قال وعلى تقدير الجواز لا شك ولا ارتياب
انه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم وكيف يتخيل خلاف ذلك
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما الفعل
فاجماع الصحابة على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله من قليل
او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى
اعماله في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها
علم بها او لم يعلم ومن تامل احوال الصحابة معه صلى الله عليه وسلم
استحيى من الله ان يخطر بباله خلاف ذلك اهـ عن خالد بن
طهمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة
واحدة قضيت له ماية حاجة عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
فان الراكب يملا قدحه ويضعه فان احتاج الى الشرب شرب
او الى الوضوء توضا والا اهرقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء
واوسطه واخره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نبي الا له نظير في امتي وابو بكر نظير ابراهيم وعمر
نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظيري ومن سره
ان ينظر الى عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله
ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي
وسنتي ويعلمونها الناس عن بكر بن عبد الله المزني قال

نحو

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم تعرض
علي اعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من
سيء استغفرت الله لكم عن عطاء بن ابي رباح قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر
مصيبته بي فانها اعظم المصائب عن كثير الضبي ان
رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل يقربني
من الجنة ويباعدني من النار قال تقول العدل وتعطي الفضل
قال والله لا استطيع اقول العدل في كل ساعة وما استطيع
ان اعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا
شديدة قال اهلك من ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك
وسقايتك ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقهم
فلعلك ان تهلك بعيرك ولا يتلف سقاؤك حتى تجب لك
الجنة فانطلق الاعرابي فما اتلف سقاؤه ولا هلك بعيره حتى
مات شهيدا قال المنذري رواته رواة الصحيح الا ان كثيرا
تابعي والحديث مرسل فقد وهم ابن خزيمة ان له صحبة فاخرجه من
صحيحه اخرج البزار وابو نعيم عن بريدة قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسلمت فاري شيئا ازدد به
يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب
فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجب رسول الله فمالت على
جانب من جوانبها ففعلت ما وصفها ثم مالت على الجانب الاخر
ففعلت ما وصفها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست في مجلسها وقال
فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك
فجعل ثم قال ايذن لي ان اسجد لك فقال لا ينبغي ان يسجد احد لاحد ولو
حديث اخر لما سجد له البعير فقال المسلمون نحن احق ان نسجد
للنبي

الوفد

للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لغير الله
لامرت المراة ان تسجد لزوجها اه وكرر هذا المعنى في عدة احاديث
جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
اضحيان وعليه حلة حمرا فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو كان
احسن في عيني من القمر في الصحاح ليلة اضحيان بكسر الهمزة
والحا للغيم فيها واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح
عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه
مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده واخرج الحاكم عن كعب
الاحبار قال ان الله قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى فراه محمد
مرتين وكلمه موسى مرتين ذكر ابن حبيب ان بين السما والارض
بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة كالقطرة من البحر المحيط
قال فعلى هذا يكون البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه
وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى واخرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشهدا احدا شهدا ان هولا
شهدا عند الله فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عد
عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه قال بلال بن الحارث نزلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته
سمعت لغطا وخصومة رجال لم ار احدا من السنتهم قط
فوقفت حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم
عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني ان اسكنهم فاسكنت
المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرا
والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال كثير وما رايت احدا اصيب
بالحلس الا سلم ولا اصيب بالغور الا لم يكد يسلم اه قال بن منيع
من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كل دابة ركبها
بقيت على القدر الذي كانت ولم تهرم ببركته صلى الله عليه وسلم
واخرج بن سعد والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه اتاه ات
فاخبره ان اهل العراق حصبوا امامهم فخرج غضبان فصلى

اليه

فيهم

وسلم في صلاته فلما فرغ قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي الذي يحكم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وما ولد الحجاج يومئذ قال ابو اليمان علم عمر ان الحجاج خارج لا محالة فلما اغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبايل العرب بنو امية وبنو حنيفة وثقيف وهذان الحرفان ينبغي اتصالهما لحديث مسلم وحديث جابر بن سمرة لما سبق له انتهى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يشهر الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وقد صح في حديث معاذ ايضا بقوله داء كالدمل وكالغدة يأخذ بمراق الرجل او لا مفهوم للرجل عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج الرجال حتى يذهل الناس عن ذكرهم وحتى يترك الائمة ذكره على المنابر قال المؤلف لا ترى في زماننا خطيبا يذكره واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخاين ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم اهـ احاديث الدلايل والمعجزات

والمعجزات الكبرى وفي الانساك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصنع المعروف الى من يستحقه والى من لا يستحقه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تواصل اهل البيت
وتحابوا اجرا الله عليهم الرزق وقال لا خير في رجل لا يرزأ
وقال ان الله يؤيد الاسلام بغير اهله وقال سيؤيد
الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم وقال اذا خولت الامة كانت
الدولة للمشركين وقال اذا احب الله عبدا الصقه بالبلاء
وقال عجبت لمسلم يكره المرض ولو ما في المرض لاحب
الا يزول من بيته وقال اذا قال العبد يارب يارب يارب
يقول الله لبيك عبدي سل تعطه وقال اذا اطلع الرجل
زوجته وعين امه فانتظروا الساعة وقال ان المرض
تسبيحه وقال من فصر افطاره يوم الجمعة حفظ من
الجمعة الى الجمعة وقال لا يحلف بالخلاق ولا يستحلف
به المنافق وقال اذا سرك ان تقضي حاجتك فقدم
هديتك وقال اذا هاجت ريح مظلمة فعليكم بالتكبير
فانه يزيل الجماح الاسود وكان صلى الله عليه وسلم يحض على
التقدم في الصف الاول وينهى عن التاخر عنه يقوله لا يزال قوم
يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار وقال سلوا لا
يسال عنها احد يوم القيمة ما انفق في مرضه وافطاره
واضيافه وقال من اغاث ملهوفا فاكتب الله ثلاثا
وسبعين مغفرة واحدة منها يصلح امر كله وثنتان
وسبعون له درجات يوم القيمة وقال من مشى في حاجة
اخيه اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك حتى يفرغ فاذا فرغ
كتب الله له اجر حجة وعمرة وقال خير الناس انفعهم
للناس وشر الناس عند الله من طال عمره وساء عمله واحب
الناس عند الله من طال عمره وحسن عمله وابغض الناس عند الله
من يقال فيه خير والله يعلم انه لا خير فيه يرى ظاهره مليحا

علم

فرغ

وباطنه فبيحا وشر منه من يكرم مخافة شره وشر منه
من يأكل لوحده ويمنع رفده ويجلد عبده وشر منه من يكرم
الغني لغناه ويهين الفقير لفقره وشر منه من عاشر الحرام
ومات مجرما وشر منه من مات من غير توبة وهو يخدع بعفو
الله وشر منه من يضمر الصداقة لأخيه المسلم ويريد
هلاكه وشر منه من ذهب أول عمره غفلة وآخره كسلا عن طاعة
الله عز وجل اهـ كلام الأنطاكي رحمه الله تع وفي المنح المكية
في شرح الهمزية لدى قول المصنف: لك ذات العلوم
من عالم الغيب البيت قال الغيب مصدر وصف به للمبالغة
بمعنى اسم الفاعل إلى الغائب وهو ما لم يشاهد لكن بالنسبة
إلينا وأما بالنسبة إلى الله تعالى فالكل من عالم الشهادة: لا المعقول
أي المغيب خلافا لمن زعمه لأن غائب لازم وخص بالذكر على حد
قوله تعالى علام الغيوب فلا يظهر على غيبه أحد الآية: لأن
العلم به أخفى وأظهر ولأن أكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم
تتعلق بالمغيبات بدليل تعلمنا علم الأولين والآخرين في الحديث
المشهور ولأنه تعالى اختص به لا كمن حيث الإحاطة والشمول
لعلمه بالكليات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى
لعلم لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التي قال
فيهن صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن إلا الله: لأنها جزئيات
معدودة لا غير وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للأنبياء
والأولياء من ذلك ما لا يمكن عده لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله
عليه وسلم وسيأتي تمامه عند قوله وكم أخرج خبأه الغيوب
خبأ اهـ كلامه هنا مختصرا ويؤيده قول الإمام في شرح
الأربعين النووية ما نصه وفيه أيضا الحديث تصحيح للقول
بأن الجملة تكتب ما يهم العبد به من حسنة أو سيئة وأنهم
يعلمون منه ذلك ورد من زعم أنهم يكتبون ما ظهر من عمل
أو قول واستدلوا له بشيء روي عن عائشة رضي الله عنها

أي في التفصيل في المغيبات الخمس وغيرها وتأمله فإنه نفيس

والله أعلم

والصواب ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انهم يكتبون الهم
واطلاعهم عليها اما بالهام او بكشف عن القلب وما يحدث
فيه كما يقع لبعض الاولياء او بريح يظهر لهما من القلب اه ذكره
في شرح السابع والثلاثين قال الفاكهاني في شرحه لهذا الحديث
والمعنى الذي به يصل الملكان الموكلان بالعبد الى علم ما يهم به
بقلبه هو المعنى الذي يصل به الى ذكر ربه بقلبه ويجوز ان يكون
قد جعل الله تعالى لهما الى علم ذلك سبيلا كما جعل لكثير من انبيائه
السبيل الى كثير من علم الغيب وقد اخبر الله تعالى عن عيسى عليه
السلام انه قال لبني اسرائيل وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بكثير من علم الغيب
فغير مستنكر ان يكون الملكان الموكلان بابن ادم قد جعل لهما
سبيل الى علم ما في قلوب بني ادم من خير او شر يكتبانه اذا حدث
به نفسه وعزم عليه وقد قيل ان ذلك بريح يظهر لهما من
القلب قلت واذا كان الله تعالى قد جعل لبعض الاولياء الاطلاع
على بواطن بعض العباد مع تكاثف طبع البشر فاولى واحرى ان
يكون ذلك في الملايكة الروحانية النورانية المخلوقين من نور
العزة وقد راينا ذلك كثيرا من بعض شيوخنا وغيرهم قطعا
اعاد الله علينا من بركاتهم ولا حرمنا الايمن بكراماتهم حتى لا يجتمع
علينا عدم الوصول الى رتبتهم وعدم التصديق باحوالهم ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور اه المقصود منه وقال الشيخ
عبد الرحمن بن عبد القادر المجاجي في شرح مختصره المسمى بالتيسير
والتسهيل فيما اغفله خليل تكميل قال ابن رشد وانما كانت
الحيازة من شروط تمام الهبة والصدقة لانهما لو اجيزا دونها
لكان ذلك ذريعة الى ان ينتفع الانسان بماله طول حياته ثم
يخرجه عن ورثته بعد وفاته وذلك ممنوع لان الله فرض الفرايض
لاهلها وتوعد بالعذاب الاليم متعمديها فقال تعالى بعد ذوي
الفرايض تلك حدود الله الى قوله عذاب مهين وبذلك ورد

رحمه الله تعالى

رحمه الله

الخبر عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمن رضي الله عنهم
فروي عن ابي بكر رضي الله عنه انه كان اعطى عايشة رضي
الله عنها عشرين وسقا بالغابة فلما حضرته الوفات فقال
يا بنتي والله ما من الناس احب الي بعدي منك ولا اعز علي فقدا
بعدي منك واني كنت نحلتك عشرين وسقا فلو كنت
لكانت لك وانما هو اليوم مال وارث وهما اخواك
واختاك فاقتسموا على كتاب الله قالت عايشة يا ابت ما
علمت اختي الا اسما فمن هي الاخرى فقال التي في بطن خارجة اريه
جارية ثم ذكر يعني ابن رشد مثل هذا عن عمر وعثمان وفيما ذكر
عن الصديق منقبة له رضي الله عنه وقد يستشكل مع
قوله عز وجل ان الله عنده علم الساعة الاية وللناس في الاجوبة
كلام ليس هذا محل ذكره والله الموفق اه ثم قال اعني صاحب
المنح المكية تنبيه لك ان تاخذ من كلام الناظم
الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظا في اكثره ومعنى في كله
ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى ادم وحواء
ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال فيه في حقه انه مختار ولا كريم
ولا طاهر بل نجس كما في اية انما المشركون نجس وقد صرحت
الاحاديث السابقة انهم مختارون وان الاباء كرام والامهات طاهرات
وايضا فهم الى اسماعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين
بنص الاية الاتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلبك
في الساجدين على احد التفاسير فيه ان المراد انه تنقل نوره من
ساجد الى ساجد وحينيذ فهذا صريح في ان ابوي النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل فيه حديث صححه غير واحد
من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله احياهما له فامنا به
خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول بن دحية يرده
القران والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة
الكرامة

من ماله

بنت

اعرف ان اباءه صلى الله عليه وسلم
ليس فيهم كافر
وكذا امهاته الى ادم وحواء

الكرامة والخصوصية فلا يرده قرآن ولا اجماع وكون الايمان به لا
ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صح انه
صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها فعادة الوقت
حتى صلى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم وطعن بعضهم في
صحة هذا مما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم ياذن لنبيه صلى الله
عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل احيائها له وايمانها به
او ان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت
فلم يوذن له فيه ح فان قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة
وانهم لا يعذبون فما فايدة الاحيا. قلت فايدته اتحافهما بكمال
لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة
من العذاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها فالحقا
بمرتبة الايمان زيادة في شرف كمالهما بحصول تلك المراتب لهما
وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى ولا يرد على الناظم ازر فانه كافر
مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اباه وانما كان عمه
والعرب تسمي العم ابا بل في القرآن ذلك قال تعالى قالوا نعبد الاهك
واله ابايك ابراهيم واسحاق مع انه عم يعقوب بل لو لم يجمعوا
على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا كح بين الاحاديث واما من اخذ
بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واستروح وحديث
مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه
فقال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويل له عندي انه
اراد عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة المجازين
فيه الاية الاتية الشاهدة بخلافه على اصح محاملها عند اهل
السنة وان عمه هو الذي كفله بعد جده عبد المطلب او انه انما
قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لوقوع
سمعه اولا ان اباه في النار بدليل انه انما قاله له بعد ان ولى
او كان ذلك قبل ان يعلم ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث

اعرف ان ازر عم ابراهيم عليه السلام

رسولا كما وقع انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم من
ابايهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي
رحمه الله في حديث مسلم اه من مات في الفترة على من كانت عليه العرب
من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة
فان هولاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة
والسلام اه فبعيد جدا للاتفاق على ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا الا
للعرب ورسالة اسماعيل لهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا
صلى الله عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت وقد يوول كلامه بحمله
على عبدة الاوثان الذين وردانهم في النار وبهذا يرد كلام الفخر الرازي
القريب من كلام النووي ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي
بان كلامه مناف لحكمه بانهم اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم ومن
بلغتهم ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكاينة بين ازمنة الرسل الذين
لم يرسلوا اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال لما دلت القواطع
على الا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين
اه وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض الموفقين في هذه المسلة
الحذر الحذر من ذكرهما بنقص فان ذلك قد يوذيه صلى الله عليه وسلم
لحديث الطبراني لا توذوا الاحياء بسب الاموات واما الذين صح
تعذيبهم من كونهم من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه الاشاعرة
من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون
وسبب ذلك اننا عهدنا في الغلام الذي قتله الخضر انه حكم
بكفره مع صباه لامر يعلمه الله وحده فكذا هولاء يحكم
بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لامر يعلمه الله ورسوله
فلا يرد هولاء نقضا على ما استفيد من الاية ومشى عليه اوليك
الايمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولى من الجواب
بان احاديثهم اخبار احاد فلا يعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون
او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل وغير من اهل
الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع وكان قايل
هذا

اعرف اهل الفترة
وما قيل فيهم
ان

هذا امر يدرى وجوبه بالعقل **والذي** عليه اهل السنة وابي
انه لا يجب توحيده ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العبد
لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وان اسماعيل انتهت
رسالته بموته فلا وفي بير من عمر وبدا وغيره ما عدا موحد تعذيبه
فيقصر ذلك عليه لانه لا فيما هو في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة
الفايلين ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم مومنون مستدلين بقوله تعالى
وتقلبك في الساجدين فلك رده بان مثل ابي حيان انما يرجع اليه في
علم النحو وما يتعلق به واما المسايل الاصولية فهو عنها معزل
كيف والاشارة ومن ذكر فيما من انهم على انهم مومنون فنسبة
ذلك للرافضة وحدهم مع ارهو الذين هم ايمة اهل السنة فايلون
به فصور وتساهل اي تساهل اه ذكر هذا الكلام عند قول المصنف
لم تزل في ضمايرا الاكوان تختارك الامهات والاباء **ثم قال**
فقد صرح بعضهم ايضا ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا في
صبيانهم ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة
بل قيل انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي الذي هو محمد صلى الله
عليه وسلم **ولما رفع عيسى** عليه السلام للسما كان سنه
مريم ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعده خمس سنين اه **اعجب**
بكسر اوله ضد الجذب اه **ولان** المرء مع من احبه من الاكابر وان
لم يعمل بعملهم كما صح الحديث به **ولان الارواح** جنود مجندة فما
تعارف منها في عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد اه **وجميع**
ما ورد من الشق واخراج القلب ويجب غيرها يجب الايمان به وان
كان خارقا للعادة ولا يجوز تاويله لصاحبة القدرة له ومن زعم
ذلك وقع في هوة المعتزلة في تاويلهم نحو سوال الملايكة
وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض ونحو ذلك **الحق** بالتشهد
بفضل الله لهولا ومن تبعهم اه **وقد** امرنا باتباع الكل في
كل الانبياء في فيهدي بهم اقتده مع اختلاف شرايعهم مع ان منهم
من لم يبعث برسول كيوسف على قول فتعين ان المراد في اصول التوحيد

فع على عباده صلى الله عليه وسلم قبل بعثته

والاخلاق اه والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كانت الذكر والفكر مع اكثاره للخلوة والانعزال عن الناس نحوا وغيره اه وانهم اي الجن المستمعون لقراءته صلى الله عليه وسلم سألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب ووقع هذا في الطايف فكان خروجه الى الطايف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في شوال لما ناله من قريش وكان معه مولاه زيد بن حارثة فاقام به شهرا يدعو اشرافه فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه فاقعدوا له صفين فجعل لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا رضخوها بالحجارة حتى اخضب فعله بالدماء فلما اتى قرن الثعالب اذا افاق فحدر الله اليه ملك الجبال فناداه بامره ففعل ما اخبرونا به بعضهم فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاج وفي الصحيحين انه لقي منهم اشد ما لقيه يوم احد وان جبريل نزل عليه حينئذ ومعه ملك الجبال ليامره في قومه بما شاء فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا اه وعلم من قول ابن عباس فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا تخطئ ابدا الخ ان الكوكب لا ينفصل عن محله وانما ينفصل تلك الشعلة وقيل ينفصل ثم يرجع الى مكانه اه وتشكل جبريل مع عظم صورته وان لها ستمائة جناح تسد الافق في صورة رجل غريب بعيد لان اجساد النورانية تقبل التضاؤ حتى تصغر الصورة جدا كما ان الفلس يقبل الانكماش فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا اولى من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بهما اي كما في الابدال الذين تعدد صورهم في الوجود وروحهم واحد والتكليف حق مناط بايه صورة اراد ها اه وفي عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به

اسرافيل

اسرافيل وكان يقرأ له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء
ثم وكل به جبريل عليه السلام بالقرآن قال المصنف والجماد اذا
أصحت بالذي أخرس عنه كما رجحه الصحابة قال في شرحه فيخلقه
الله فيها من غير حيوة وأن من شيء الا يسبح بحمده وقيل يخلق
فيها حيوة ولسانا وادراكا فتنطق مختارة عارفة بما تنطق به
ويدل لهذا ما يأتي في حنين الجذع وأنينه فان ذلك يدل على ان الله تعالى
خلق فيه الحيوة والعقل والشوق حتى حزن وأنّ وما يعارضه مذهب
الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحيوة والعقل فيه كما
لم تأخذ الحيوة من تصويته بل من اصطلاح عنه انه حروان ومذهب
الاشعري ان الذكر المعنوي والكلام النفسي يستلزمان الحيوة
استلزام العلم لها ولكن عامله صلى الله عليه وسلم معاملة الحي
بالتي هي كما يلتزم الغاية اهله اه وانكرت عايشة
رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهم الرؤية قال النووي
لا كرخا لهما لغيرهما من الصحابة والصحابي اذا خولف لا يكون قوله
حجة اتفاقا وسبق اجمع رضي الله عنه عن قول عايشة من زعم ان
محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم يدوح قولها فان
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرام العرب العربا وهم الخلص من العرب ويقال الغير الخلص
العرب المستعربة وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي
هو المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا اه والغضب
نار كامنة في القلب فواد يوجبها كمرة السبب المحرك لها فان لم
يفد رعلى انفاذ شيء مما في المغضوب عليه سمي غيظا اه ضحك
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وهي الاضراس او انتهاء
تظهر الاعند المبالغة في الضحك نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث
ان اكثر افانه التبسم وربما ضحك والمكروه انما هو الاكثار
او الاعراف من الضحك سواء كان بعرفهقة او لا كان صلى
الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا

الصحابة

مبحث الرؤية

فرع في العجب والغضب والغيظ

ظهري للملايكة وابتداء وجود العقل عند اجتناء الولد ثم لا
يزال ينموا الى ان يكمل عند البلوغ وحديث اول ما خلق الله العـ
العقل قال له اقبل الخ موضوع اهـ ونقل الرازي وغيره الاجماع
على انه لم يرسل للملايكة مردود بل اخذ بعض متاخري ايمتنا
المحققين بظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة اهـ وعلى كل
فهو اي رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للمومن بالهداية للايمان
وبالامان من القتل وللكافر بتاخير العذاب ولساير الحيوانات
لان بوجهه يستسقى الغمام وبدعايه ينزل قطر السماء ويكون
لها سقيا ورعيا ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم اذا فعل خيرا
لزمه ادامته كما وقع ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية
حتى دخل وقت العصر فصلاها ح واستمر يصلي ركعتين بعد العصر
الى وفاته اهـ ووجبت عصمته اي حفظه من وقوع ساير
الذنوب كلها صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها
في ساير حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلانيته جده
ومزحه رضاه وسخطه والخلاف في بعض ذلك لا يعول عليه
وكذلك كلهم معصومون كما ذكر وحكي في عصمتهم قبل
النبوة خلاف ومحله في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فهم معصو
مون منه اجماعا وحكي في عصمتهم من الصغاير بعد النبوة
خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل الزم قايلوه بخرق الاجماع وما
يقول به مسلم ومحله في غير صغاير الخسة كسرقة لقمة وفي غير
طريق التبليغ اما هاذان فهم معصومون منهما اجماعا وروى
البخاري ان رجلا استاذن عليه صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بيس
اخو العشيرة او بيس ابن العشيرة فلما جلس اليه الان له القول والله
وانبسط اليه فلما مضى سالته عايشة عما قال وعما فعل فقال متى
عاهدتني فحاشا وانبساطه له تالف له لانه رييس قومه وتعليم
للامة وفيه جواز المداراة اتقاء الشر وهي بذل الدنيا لصلاح الدين
او الدنيا وهما بخلاف المداهنة فانها بذل الدين لصلاح الدنيا ولما
قال

قف على عصمة الانبياء عليهم السلام

الانبياء

اعرف معنى المداراة والمداهنة

ولما قال اللعين ابي بن خلف يوم احد اين محمد لا نجوت ان نجا تناول صلى الله
عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعرض
له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها افتلات نفسه
الخبيثة اللعينة اه ان العالم انقسم على عوالم عالم الملك
وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل
وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي اخذ من بطرف من كل عالم
منهما والانسان كذلك فالمشابهة للاول اجزاء بدنه وللثاني
روحه وعقله وارادته وللثالث الادراكات الموجودة بالحواس
والقوى الموجودة باجزاء البدن اه وحديث الفقر فخري
وبه افتخر موضوع اه وصح ان ابا بكر رضي الله عنه دعا
بشراب فاوتي بماء وعسل فبكى حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه
فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع
عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت له يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني ثم
رجعت فقالت انك ان افلت لم يفلت مني من بعدك اه قوله
صلى الله عليه وسلم حين تناول كفا من التراب فرمى به في وجوه الكفار
شاهت الوجوه اي قبحت وانهزمت فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة
ذلك الحصبا الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا فقتل
الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وفي رواية
اخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة
القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا ولما
التقت الجمعان يوم حنين وانهزمت المسلمون ثم رجعوا والله
واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وهو التنور يخبز
فيه وح رفع عليه السلام حصيات الخ ما تقدم اه الجود بضم
الجيم العطا وبفتحها المطر الواسع الغزير اه من المعلوم
انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراه في اليقظة الروية النافعة
الاولى وانه لا يبعد ان من يكرم برويته ان يكرم بازالة الحجب بينهم

انقسام العالم على عوالم ثلاثة

مبحث رويته صلى الله عليه وسلم

مع كونه

وبينه فهو صلى الله عليه وسلم في قبره يراه الاولياء في اليقظة في قبره
ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا
يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة انهم صحابة لان الصحبة انقطعت
بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي
فهولاء كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جدا ولو
حمل على ظاهره لكانوا صحابة اهـ **وفي مرسل** قوي ان وجهه صلى
الله عليه وسلم ضرب يوم احد بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها
كلها اهـ **الشات الداجن** اي السمينة **والقيام كان**
في اول الاسلام وجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته كما ذكره الله في
اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ على الامة بالصلوات
الخمس وكذا عنه على الاصح كما نص عليه الشافعي رضي الله عنه ولكن
اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك اي عبادة زائدة لك في فرايضك لان الامر للوجوب اهـ **العجب**
الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول اهـ **قال بعضهم**
ان الملايكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران لكنهم حارصون على
استماعه من غيرهم **في الحديث** الحسن خلافا لمن زعم وضعه عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها اهـ **مبحث**
طويل فلا باس بذكر خلاصته وهي قيل القران كله محكم كما في اية
وقيل كله متشابه كما في اية **والاصح** انقسامه اليهما والمراد باحكمت
اياته اتقنت وتنزهت عن نقص يلحقها وبمتشابها انه يشبه
بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز ثم المحكم ما عرف المراد منه قيل
ولو بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كالساعة والحروف
المقطعة اوايل السور وفيهما اقوال اخر ثم المتشابه هل علم فيه
قولان اهـ مختصرا **فقد يستشكل** ما وقع منهم اي من اخوة يوسف
في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظاهرها تنزيه الانبياء صلى الله
عليهم وسلم بناء على الاصح بل الصواب ان الانبياء جميعهم الرسل وغيرهم
معصومون قبل النبوة وبعدها من صغاير المعاصي وكبيرها

مبحث طويل

سهوها

فهو العصمة انما هي على
النبوة على مذهب
الاكثرين قبلها الخ

سهوها وعمدها وبعجب بان ذلك يتاتى على مذهب كثير بل
نقل عن الاكثرين ان العصمة انما هي بعد النبوة لا قبلها والاولى بان هذه
الامور انما تستشكل على قواعد شرعنا اما على شرعهم فلعلها
كانت ربما ويفرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحتمل انهم تاولوا ولا يسوغ
لهم ارتكاب ما فعلوه وتجبر كثير من الناس بعضهم وحسدهم
ونحو هذا من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء
على عدم نبوتهم كما هو قول بعضهم فيهم **واخرج** ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وغيرهم عن ابن عباس انه سئل عن يعقوب واولاده
هل كانوا انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء **والحاصل** انه يجب علينا الايمان
بنزاهتهم وبراءتهم من كل ما لا يليق بهم اه **وقولهم** فلان خبط
خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها
كل شيء اه **ليتني** حي قبل شعري اي علمي اي ليتني علمت بكذا
اه **تنبيه** ما جرى عليه الناصر من ان الذبيح اسحاق
هو ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين الا كرسياق الاية
والمشاهدة بان اسماعيل هو الذي بمكة ومنى ولم ينقل قط ان اسحاق
حج ولا اتى تلك الاماكن فاضيا انه اسماعيل وهو التحقيق كيف
وقد صح ما يصرح بذلك **روى الحاكم** في المستدرك عن الصاحابي
قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله عنه فتذاكر القوم اسماعيل
واسحاق ابني ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبيح
اسماعيل وقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال معاوية سفطتم على
الخبر كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا
رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا والضرع وضاع
العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المومنين
وما الذبيحان قال ان عبد المطلب لما امر في المنام بحفر زمزم نذر لله
ان سهل له امرها ان ينحر بعض ولديه فاخرجهم فاسهم اي اقرع

بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله من بني
مخزوم فقالوا ارض ربك وفك ابنك ففداه بماية ناقة فهو
الذبيح الاول واسماعيل الثاني وهكذا رواه بن مردوية والثعالبي
في تفسيرهما اه روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر
الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل فيوم السبت يوم
مبارك لان الله ابتدا فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمته
اليهود انه ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم
السبت ونحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم
وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا وما مسنا
من لغوب اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب
الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي نوجده فورا
فلا يتخلف عن الارادة اه الندما اي شاربوا الخمر سموا بذلك
لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها اه
ما من نبي الا حج البيت واستثنا صالح وهود عليهما السلام
لاشتغالهما بامر قومهما لم يصح اه الضوضا مقصورة
الجلبة واصوات الناس لغة في المهموزة اه الابتهال التضرع
اه الزفير تواتر النفس وصعوده لشدة ما يعتري القلب من
خشية المواخذة بما فرط منه ومن ثم ان صدره صلى الله عليه وسلم
لشدة ما عنده من الخوف كان يسمع له ازيز كازيز المرجل اه
النحيب هو رفع الصوت بالبكا الصبابة رقة الشوق
وغلبة استيلايه اه النخل افضل الشجر لانه خلق من فضلة طينة
ادم

اعرف سعادة الايام ونحسها

ادم عليه السلام ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا
عمتكم النخل ولاجل هذا شابهت الادمي في كثير من صفاتها الحسية
والمعنوية كما لا يخفى اه حاك اي نسج ومنه الحياكة اه
الوشي النقش بالالوان المختلفة اه ورواية علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل لا اصل لها ولكن معناها صحيح لما تقرر ان
العلماء ورثة الانبياء وصح حديث في ذلك اه الكرامة ظهور
امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت ديانته
واشتهرت ولايته باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به
والا فهو استدراج كما وقع لمسيلمة الكذاب لعنه الله
تعالى انه جاءه يدعو له فدعى فعميت الصحيحة ايضا وتسمى اهانة
وقد تظهر الخوارق على يد عامي تخصيصا من فتنة وتسمى معونة
واعلم ان من الكفر الصراح ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي
يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة ان الولاية
فوق رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه التكليف
قال الغزالي رحمة الله تعالى عليه وقتل الواحد من هولاء خير من قتل
ماية كافر لان ضرر اوليك في الدين اشد اه سجاياك ما فيك
من الاخلاق الكريمة اه والحاصل ان الريح ان هبت
تجاه الكعبة فصبا وهي حارة يابسة او من ورايها فالدبور
وهي باردة رطبة او من يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة
او من شمالها فشمال وهي باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب
عليهم رواه مسلم اه كلمة توجع اي توجعي عظيم
وتندمي زايد دايم من اجل ما جنيت على نفسي من الذنوب وقبايح
العيوب اه اللمة اللحية والشمطاء المختلطة بالسواد
والبياض اه في الحديث ان قيل لك ان جبلا تحول عن مكانه
فصدق وان قيل لك ان الانسان تحول عن طبعه فلا تصدق اه
في الحديث لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم الا عند
انسلاخ الشتاء اه ما التقطته من المنح المكية

اعور

اعرف الرياح الاربعة وطبايعها

ويليه ما التقطته من رسالة الامام القشيري رحمة الله عليه
فمن باب الحزن وفي التورية اذا احب الله عبدا نصب
في قلبه نايحة واذا ابغض الله عبدا نصب في قلبه مزمارا
ومنه واوحى الله الى داوود عليه السلام يا داوود حذر وانذر
اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بالشهوات الدنيا
عقولها عني محجوبة ومنه وفي الزبور القانع غني وان كان
جايعا وقيل وضع الله خمسة اشيا في خمسة مواضع
العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة
في بطن الخالي والغنا في القناعة ومنه في الشكر قيل قال
داوود عليه السلام الاهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من
عندك فاوحى الله اليه الان شكرتني وقيل مر بعض الانبيا
عليهم السلام بحجر يخرج منه الما الكثير فتعجب منه فانطقه
الله فقال سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة انا ابكي
من خوفه فدعا الله ذلك النبي ان يجير ذلك الحجر من النار فاوحى
الله اليه اني اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما اعاد وجد ذلك
الحجر يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر له فقال لم تبكي
وقد غفر الله لك فقال كان ذلك بكا الخوف وهذا بكا
الشكر والسرور ومنه قول الواسطي اياكم واستحلا
الطاعات فانها سموم قاتلة ذكره في باب الرضى وقال الواسطي
ايضا احذروا اللذة العظمى فانه غطا لاهل الصفا اه قلت يقيد
اوله باخره والا فاهل البداية لا يحذرون من ذلك بل هو
مطلوبهم اذ بذلك يدومون وبدوامهم يصلون وبوصولهم
يخلصون وباخلاصهم تصفى اعمالهم واحوالهم فلا تشوبها
الاغيار لمشاهدتهم الواحد القهار ومنه في الارادة
قوله المريد من لا ارادة له قال ابو بكر الدقاق لا يكون
المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة
وقال

في مخالفة النفس

في القناعة

وقال قيل لرجل ما السرف في النوم قال ان تنام بالنهار مع الليل
له قال له متى هذا النوم والراحة وقد جاءت القافلة فقال
ابو زيد قال لا في ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة بقال ذو النون هيهات لك هذا الكذاب لا تبلغه
احوالنا **ومنه** في الاخلاص قال ابو علي الدقاق الاخلاص
التبرؤ عن ملاحظة الخلق والصرف التبرؤ عن ملاحظة النفس
والمخلص رياء له والصادق لا اعجاب له **قال** ابو سعيد الخراز
الله رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين **وقال** الجنيد الاخلاص
سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ولا هوى فيميله **واوحى الله** الى موسى عليه السلام
ان عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ان يعظك الناس **وقال**
الفضيل بن عياض من علامات اشقاء القسوة في القلب
وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل **قال**
ابو بكر الوراق ما اعطى الله ركثير فانصرف عنها واذا هو قليل
من انصرف عن السرفة من الحياء قال **واوحى الله** عز وجل الى داود
عليه السلام اذا رايت له كثيرا فاكثر له خديما **وقال عليه السلام**
سيد القوم خادمهم **ومنه** في القوة قال الفضيل القوة
الصبر عن معاتبة الاخوان وقيل الا تنبسط على غيرك فضله
قال المؤلف اعني الفشيري رحمه الله سمعت بعض العلماء يقول
استضاف مجوسي ابراهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط ان تسلم
فمر فاوحى الله اليه منذ خمسين سنة اطعمه على كفره فلو
ناولته لقمة من غير ان تكلمه بتغيير دينه ماذا عليك فمضى
ابراهيم عليه السلام الى المجوسي واعتذر وسأله عن السبب
فذكر له فاسلم **قلت وذكر الشيخ** ابراهيم الشرخشي
رحمه الله تعالى في شرحه على القشيرية حكاية عن ابراهيم عليه
السلام مناقضة لهذه وهي انه استضافه مجوسي

اعني الفرق بين الصرف والاخلاص

اخرى

فاطعمه فصاحت ملايكة الارض والسموت فقالت الا هنا
خليلك اكرم او اطعم عدوك فقال الله تعالى انا اعلم بخليلي
منكم فاوحى الله اليه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم
أغضبت ملايكة والسما باطعامك فلانا المجوسي فقال
له يا جبريل انا تعلمت الكرم على ربي او ما هذا معناه اه
بخ وبقوله انا تعلمت الكرم الخ انتفى التناقض المشار اليه
ثم قال المولف واعلم ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء
لاسيما اذا كان لهم شماتة الاعداء ومن كلامه رضي الله
عنه في الرسالة اوحى الله تعالى الى داوود عليه السلام انما خلقت
الشهوات لضعفاء خلقي فاياك ان تعلق قلبك منها بشيء
فايسر ما اعاقبك به ان انسخ حلاوة حبي من قلبك وفي
اخبار داوود عليه السلام ايضا يا داوود تسمك بكلامي
وخذ من نفسك لنفسك لا تؤتين منها فاحجب عنك محبتي
اقطع شهوتك لي فانما ابحت الشهوات لضعفة خلقي
ما بال الاقوياء ان ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي
فاني لم ارض الدنيا لحبيبي ونزهته عنها يا داوود لا تجعل
بيني وبينك عالما سكرانا بحبها فيحجبك بسكره عن محبتي
اوليك قطاع الطريق على عبادي المريدين استعن على ترك
الشهوات بادمان الصوم يا داوود تحبب الي بمعاداة
نفسك امنعها الشهوات انظر اليك وترى الحجب بيني وبينك
مرفوعة وقال ابو سليمان رضي الله عنه ترك شهوة من
شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها وروي عن
وهب بن منبه رضي الله عنه قال التقى ملكان في السماء الرابعة
فقال احدهما للاخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر
اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتراه فلان
العابد قال وهذا تنبيه على ان تيسر الشهوات ليس من علامات

الخير

الارض

اعرف قطاع الطريق على عباد الله المريدين

الخير وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ثلاث من طلبهن
فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا او تزوج امراة او كتب حديثا
وقال ما رايت احدا من اصحابنا تزوج فثبت في مرتبته وكان
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول من تعوّد افخاذ النساء لا
يفلح وقيل له لم لا تتزوج فقال المراة لا تصلح الا للرجال وانا ما
ما بلغت مبلغ الرجال اه كلام القشيري مسئلة تتعلق
بالبرزخ قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الحاوي له
قال الامام عبد الله الجليل بن موسى القصري في شعب الايمان ونقله
عنه الامام ابو زيد الجزولي في شرح الرسالة لابن ابي زيد البرزخ
على ثلاثة اقسام مكان وزمان وحال فالمكان من القبر
الى عليين تعمره ارواح السعداء ومن القبر الى سجين تعمره
ارواح الاشقياء واما الزمان فهو مدة بقاء الخلق فيه من
اول من مات او يموت من الجن والانس الى يوم يبعثون واما
الحال فاما منعمة واما معذبة او محبوسة حتى يتخلص
بالسؤال من الملكين الفاتنين اه قال السيوطي فقوله او
محبوسة حتى يتخلص من الفاتنين صريح او ظاهر في ان فتنة القبر
تكون في مدة بحيث يكون محبوسا لاجلها الى ان يتخلص منها
وتلك المدة هي السبعة الايام الواردة فهذا تاكيد لذلك
قال ويؤيده ايضا ما ذكره الحافظ بن رجب في كتاب اهل القبور
عن مجاهد قال الارواح على القبور سبعة ايام من يوم دفن الميت
لا تفارقه فهذه اثار يؤيد بعضها بعضا ثم قال واسند
ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال ان لله في السماء السابعة
دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المومنين واذا مات الميت
من اهل الدنيا تلقته الارواح يسئلونه عن اخبار الدنيا كما يسئل
الغايب اهله اذا قدم وفي مسند البزار بسند صحيح عن ابي
هريرة يرفعه ان المومن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو

مبحث البرزخ

بالسوال

ان

خرجت نفسه والله يحب لقاء المومن وان المومن تصعد روحه
الى السماء فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفهم من اهل
الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال ان
فلانا قد مات قالوا ما جيء به الينا اه وفي الحاوي ايضا ثلاثة
فرج انثى منه ما خرجوا واوجد الروح فيهم خالق الصور وهي
ادم وحواء وناقة صالح وفيه ايضا مسئلة
في استدراك ما مضى من فعل المنهيات في حال الكفر فيقاس عليه
ساير المعاصي والسيئات قال وقد صح عن حكيم بن حزام رضي
الله عنه انه اعتق ماية رقبة وحمل على ماية بعير في الجاهلية فلما
اسلم فعل مثلها وورد ان ابا سفيان لما اسلم قال يا رسول الله
لا اترك موقفا قاتلت فيه المسلمين الا قاتلت مثله الكفار ولا درهما
انفقته في الصد عن سبيل الله الا انفقت مثله في سبيل الله وان
عكرمة ابن ابي جهل قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوم جيت
مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر فقلت والله يا
رسول الله لا ادع نفقة انفقتها في الجاهلية الا انفقت مثلها
في سبيل الله قال اي السيوطي وهذا يصرح باستدراك ما مضى من
فعل المنهيات في حال الكفر اه قلت اذا كان هذا الاستدراك
لما مضى في الجاهلية ورد به الاثر عن اصحاب سيد البشر وذلك
الماضي مغفور لهم بدليل قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف فكيف لا يكون ذلك مطلوبا في الاسلام
في حق اهل الغفلة والشهوة فينبغي لهم ان يستدركوا ذلك
كله بفعل ضده مسئلة النورة قال السيوطي في
الحاوي وقد وردت الاحاديث والاثار مرفوعة وموقوفة ومقطوعة
وموصولة ومرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتا
بعين باستعمال النورة فهي مباحة غير مكروهة وهل يطلق
عليها سنة محل توقف ومن الاحاديث الواردة فيها ما روي
عن

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى
بدا بعورته فطلاها وساير جسده كله وحديث عايشة
رضي الله عنها فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة
فانها طيبة وطهور وان الله يذهب بها عنكم اوساخكم
واشعاركم مسئلة الخوض في التوحيد وما قيل فيه
قال في الحاوي قال الشافعي وقد سيل مالك عن التوحيد الكلام
في التوحيد فقال مالك محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم
امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فما عصم الدم والمال هو حقيقة التوحيد هذا جواب ملك
رضي الله عنه قال السيوطي وبه اجيب اه ونقل حجة
الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب قواعد العقايد عن ابن عبد
الاعلى انه قال سمعت الشافعي يوم ناظر حفص الفرد وكان
من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله عز وجل العبد بكل
ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام قال ولما
مرض الشافعي رحمه الله دخل عليه حفص الفرد وقال من انا فقال
حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال
ايضا لو علم الناس ما في الكلام لفروا منه فرارهم من الاسد وقال ايضا
اذا سمعتم الرجل يقول الاسم هو المسمى او غيره فاشهدوا بانه من اهل
الكلام ولا دين له اه منه مختصرا مسئلة في الاتحاد
والحلول قال في الحاوي لما تكلم على معتقدهما واما من حفظه
الله بالعناية فانهم لم يعتقدوا اتحادا ولا حلولا وان وقع منهم
لفظ الاتحاد فانما يريدون به محو انفسهم واثبات الحق سبحانه
قال سهل بن عبد الله التستري وقد يذكر الاتحاد بمعنى فناء
المخالفات وبقاء الموافقات وفناء حضوض النفس من الدنيا وبقاء
الرغبة في الاخرة وفناء الاصواف الذميمة وبقاء الاوصاف الحميدة

مبحث التوحيد وما قيل فيه

مبحث الاتحاد والحلول

وفناء الشك وبقاء اليقين وفناء الغفلة وبقاء الذكر قال اعني سهلا
المذكور **واما قول ابي يزيد** البسطامي سبحاني ما اعظم شاني
فهو في معرض الحكاية عن الله تعالى وكذلك قول من قال انا
الحق محمول على الحكاية قال ولا يظن بهؤلاء العارفين الحلول
والاتحاد لان ذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصوص
المكاشفات واليقين والمشاهدات ولا يظن بالعقلاء المد
المتميزين على اهل زمانهم بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة
وحفظ حدود الشرع الغلط بالحلول والاتحاد كما غلط
النصارى في حق عيسى عليه السلام ثم قال **والحاصل**
ان لفظ الاتحاد مشترك فيطلق على المعنى المذموم الذي
هو اخو الحلول وهو كفر ويطلق على مقام الفناء اصطلاحا
اصطلح عليه الصوفية ولا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يمنع احد
من استعمال لفظ في معنى صحيح ولا محظور فيه اهـ منه
مختصرا **ومن كلام ابن عطاء الله** رحمه الله تعالى في الحكم
اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس واصل
كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها **قال**
شارحه ابن عباد رضي الله عنه قال ابو حفص رضي الله عنه
من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال
ولم يجرها الى مكروهها في ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر
اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها قال وكيف يصح
لعاقل الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم يقول
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **وقال** ايضا رضي
الله عنه منذ اربعين سنة اعتقد في نفسي ان الله ينظر الي
نظر السخط واعمالي تدل على ذلك **وقال الجنيد**
رضي الله عنه لا تسكن الى نفسك واردا منا طاعتها لك
في طاعة ربك **وقال ابو سليمان** الداراني رضي الله عنه
ما رضيت

ما رضيت عن نفسي طرفة عين ويحكى عن سري السقطي
رضي الله عنه انه قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة
مخافة ان يكون قد استوى لما اخافه من العقوبة اهـ منه ومن
كلام الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه في كتابه
المسمى بالصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ما ورد
في فضل الخلفاء في باب فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ما نصه القايل يا ابا بكر ان لله ملايكة تنطق على السنة
بني ادم بما في المرء من الخير والشر القايل يا ابا بكر اذا رايت
الناس يسارعون في الدنيا فعليك بالاخرة واذكر الله عند
كل حجر ومدر يذكرك اذا ذكرته ولا تحقرن احدا من
المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير القايل يا ابا بكر
الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل ان من الشرك ان يقول
الرجل ما شاء الله وشئت ومن الندا ان يقول الرجل لولا فلان
لقتلني فلان افلا ادلك على ما يذهب الله به عنك صغار
الشرك وكباره تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ
بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم اهـ
اعلم ايها الواقف الصالح المنصف الرابح انه لما فرغت
من تسويد هذا التقييد راه بعض الاخوان الملازمين والاصدقاء
الراغبين فنسخه وربما تداولته ايدي الطالبين ومنعني القدر
من تبييضه لكثرة الاشغال وترادف الاهوال وضعف
الحال فامدني الله بعونه وبيضته بحسب الامكان
فكان بينهما تفاوت في اماكن كثيرة بزيادة ونقص
وتقديم وتاخير وكان الفراغ من مسودته يوم الاربعا
الرابع عشر من شهر الله المعظم رمضان عام ١٢٦١ ضحوة
ووافق فراغ مبيضته يوم الاثنين ضحوته الخامس والعشرين
من شهر الله المعظم رمضان عام ١٢٧٣ والحمد لله

على التمام والكمال وصلاته وسلامه على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه خير صحب وال ثم استغفر الله من
كل ما زل به القدم او طغى به القلم او خطر من الوهم
واسئله القبول والنفع به لمن طالعه بانصاف
واصلح ما بان فيه من الخطا بعد التامل والمقابلة للكتب
المنقول منها الامكان الخطا في الاصل والفرع ووقوعه
واعتنى بالاصل خط الناسخ للكتب التي نقلت منها اذ
كم جلا كتاب من لحن الناسخ له سيما في زماننا هذا واعتنى
بالفرع المفيد نفسه فانه لقصور باعه في العلم
وعدم فطنته وتاهله لاصلاح اللحن اذن للواقف
عليه المتاهل في الاصلاح مع شرحه المذكور اه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

132 ter

بسم الله الرحمن الرحيم قال مقيده المذكور اخرا ان شاء الله تعالى

عفا الله عنه الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين عدد ما في علم الله قال الامام
السنوسي رحمه الله ونفعنا به وبعلومه امين اعلم ان من كانت
له الى الله تعالى حاجة او كان في كرب او هم او نزلت به مصيبة فانه
يقوم في جوف الليل ويتوضى ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين بما تيسر
فاذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة يصلي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الف مرة ويقول اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقذ بها وجنتي فان الله
تعالى يفرج ما نزل فشد يدك على هذه الذخيرة ومنافعها كثيرة وروي
ان من قال في كل يوم سبع مرات فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
الخ السورة كفاه الله ما اهمه من اخرته ودنياه صادقا كان بها
او كاذبا فقف على هذا واغتبط به فان كثيرا من الاذكار تكون واقفة
على الصدق والحضور وقد عمت الرحمة في هذا الذكر على ساير
الحاضرين وخصلته الكفاية به من الهموم الدنياوية والاخراوية
لمن وفقه الله تعالى للنطق به وان لم يكن قدم في التوكل فهذه نعمة لا يقدر
قدرها ولا يقام بواجب شكرها فلله الحمد ظاهرا وباطنا اولا واخرا وبالله
التوفيق ومن المجرب لدفع الاعداء مع سهولة الالتزام قراءة
الفجر في الركعة الاولى بالفاتحة والم نشرح وفي الركعة الثانية بالفاتحة
وسورة الفيل فمن لازم ذلك لم تصل اليه يد وقال الغزالي رضي الله عنه
وهذا مجرب لا شك فيه اهـ وقراءة يس وسورة الصف
وسورة قريش امان من كل سوء في السفر والحضر وهذه حفيظة
عظيمة من قالها سبع مرات في سفره وهو يشير الى الجهات الاربع
فانه يحفظ من كل سوء ومن جعلها في رحله او صندوقه او داره كان
ذلك امانا من السرقة وهي هذه الله حفيظ لطيف قديم ازلي حي قيوم

لا ينام

لا ينام اه ومن الفوايد المجربة ان من تعلق قلبه بمكان مخصوص او ضاع له
شي. او اراد ان يجمع الله بينه وبين احد فليقل بصدق النية موقنا بان الله
قادر على كل شي. اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينه وبين ما احب وهو
عجيب جدا ففيه سر لطيف لارباب الجمع بعد الفراق ولمن يريد المشاركة
في فنون العلم والتمكين في جميع المقامات والاحوال الشريفة والله تعالى ولي
التوفيق بفضله ومن الذخاير النفيسة ان من كتب اسمه تعالى
الودود في خرقة من حرير ابيض وكتب معه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسا وثلاثين مرة بعد صلاة الجمعة رزقه الله تعالى قوة على
الطاعة والبر وكفى همزات الشياطين ومن حمله رزقه الله هيبة في
قلوب العباد وان استدام النظر اليه كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم كثرت رويته للنبي صلى الله عليه وسلم ويسر الله
عليه اسباب يومه اه ومن اراد ان يرا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فليصل ركعتين فليقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مائة
مرة فاذا فرغ من صلاته قال ثلاث مرات يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل
ارني وجه نبيك صلى الله عليه وسلم فليغتسل قبل النوم فانه يراه ان شاء
الله تعالى فايدة روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
من قرا اية الكرسي وثلاث ايات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموت والارض الى قوله المحسنين والصافات صفا الى لازب ومن سورة
الرحمن من قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الى قوله تنتصران عصم
يومه من كل شيطان مارد ومن كل ساحر مضر ومن كل سلطان ظلوم
ومن كل لص ومن كل سبع ضار ومن قرا هذا بالليل فله مثل ذلك فهو
مجرب عجيب اه ومن عرضت له حاجة عند احد وتلى هذه الاية في
ذهابه اليها فان الله تعالى يسهل في قضايها وهي هذه ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شي. الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها سبع مرات ومن الفوايد اذا جلس من يثقل

قف ٦
قف ٧
قف ٨
قف ٩
قف ١٠
قف ١١

عليك فاتل هذه الآيات فانه يندفع سريعا باذن الله وهي قوله تعالى
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون يوميء بعد ذلك الناس اشتاتا انعم واخفاها وثقلا **ومما يكتب**
على المتاع والودايع يحفظ من السراق واللصوص ومن كل ما يؤذيه
باذن الله تعالى يكتب بعد البسملة يا حفيظ لا ينسى يا من نعمه لا تحصى
يا من له العز والشرف يا من له الاسماء الحسنى احفظ كذا او حفظت به
الارض والسماء الجار ظهر في حفظ ذلك للمسمى الفيوم وانك فلت
وفوك الحق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. **ومما يكتب**
للصلح بين الزوجين في براءة قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما الى قوله
يوفق الله بينهما ان يصلح لكم اعمالكم وان امرأة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة **ومما يكتب**
لحل المعقود وهو عجيب سورة البقرة الى انا. ويمحى ويغسل بها المعقود
بعد غسل جسده من الاذى فانه يحل باذن الله تعالى **وفي الحديث**
عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث
فعد فدحا مرما. واقرأ عليه سبع مرات ومالنا الا نتوكل على الله وقد
هدينا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
ثم تقول ان كنتم مومنين فكفوا اذاكم وشركم عنا ثم ترشوش وراءك
فانك تبيت امنا من شرها اه **ومن العجائب** اذا اراد ان تلد
امرأته الذكر فليضع يده اليمنى على سرتها وهي نائمة ويمسح على
السرة وهي على اولادها وليبدأ مبتدأ الثالث من الشهور وليفعل ثلاث مرات
اللهم ان كنت دخلت في بطن هذه المرأة فكونه ذكرا واسميه احمد
بحق محمد صلى الله عليه وسلم ربه كما تقدم فقره وانت خير الوارثين **ومن انشر**
مولودا بقبر ابن العباس السبتي رضي الله عنه فانه يكون ان شاء الله تعالى
وهو عجيب مجرب بالعيان **وقال الصباغ** في شرحه على البردة نقلا
عن ابن مرزوق ما نصه رأيت في بعض كتب ان الله مجرب مراد ان يولد مولود

ذكر فليضع يده على بطن امراته عند قطع دم الحيض اول شغل الرحم
يقول اللهم ارزقني من هذا الحمل ولدا مولودا ذكرا اسميه محمدا تبركا
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم تسليما واحياء لاسمه فان ذلك يكون ان شاء
الله تعالى ولتسهيل الولادة يكتب لها في اناء نظيف قوله تعالى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب الخ السورة وتمحى الاناء ويسقى لها منه وينضح
بباقيه على بطنها وسرتها فانها تلد سريعا باذن الله ومما يطرد
البق يبخر له بنشارة الصنوبر وقيل اذا وضع الحرمل عند راس انسان
او رجله لا يقربه بق واذا بخر البيت بالعلق هرب منه ما فيه من البق
والباعوض وغيرهما ومما يقتل الفار رماد حطب البلوط يطرح على
عارها فانه اذا وجد رائحته اكل بعضهم بعضا ومن كتب اسم ادم
وحواء في نواحي البيت الاربع وفي كوة البيت تنكبت الحيات ذلك البيت
ومما يكتب لعرق الاسا هذه الحروف في حايط ويعمل المسامير
على عدتها ويضرب المسامير في وسط الحروف اي حرف الذي يسكن
الوجع فيه يضرب المسمار الخ وهي هذه ثم لوز ادرق اقرق و
شفاؤه ايضا وهو ابلغ من الذي قبله ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال شفاء عرق الاسالية شاة اعرابية ثم تجز على ثلاثة اجزاء ثم
يشرب ثلاثة على الريق كل يوم جزء او هو مجرب من غير تراخ وقد استعمله
اكثر من اربعين رجلا فبرئ ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما جرب
بعر ماعز اذا طبخ في الخل وطلي به نفع من عرق الاسا وايضا الفوة تخلط
مع العسل وتسقى لصاحب علل المفاصل وخصوصا عرق الاسا ومن الفوائد
المجربة لتوسيع الرزق الحلال ان يقول في كل يوم جمعة عند الشروع في الاذان
للجمعة سبعين مرة يا غني يا كريم اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عن من سواك واحرص على ان تكمل هذا العدد بين اول
الاذان وختمه وكان سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله يستعمل
هذا العدد في كل جمعة مستقبل القبلة لا يتكلم لاحد حتى يفرغ منه

قف على تسهيل الولادة

قف ٢١

قف ٢٣

ايام

قف ٢

قال وقد وجدت بركته فداوم على هذا تجد بركته في القليل من التجارة وهو
عجيب جدا وهذا دعاء شريف لتوسيعة الرزق من داوم عليه
بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على
اعدايه وسهر رزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عليه
دينه ولو كان عليه امثال الجبال دينا بمنه وكرمه وهو كنز ينفق منه ولا
ينفد وهو هذا يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي
يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عن من سواك ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح
قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا فعالا لما يريد اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عن من سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به
الرسل انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله
وعلى اله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومدد كلماته
فايدة من كتاب الغافقي قال عن ابي اسحاق ابراهيم بن شيبان
قال سمعت ابا عبد الله المقري يقول سمعت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله لي حاجة الى الله فبماذا اتوسل
اليه فقال صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله تبارك وتعالى حاجة
فليسجد وليقل اربعين مرة في سجوده لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فانه تستجاب دعوته وقال صلى الله عليه وسلم
من دعا بدعوة يونس عليه السلام استجيب اهـ منه ومن الفوايد
المجربة لتفريج كل كربة ما روي عنه صلى الله عليه وسلم قال من اصابه
هم او ضيق معيشة او بلاء فليكتب هذه الكلمات في قرطاس ويلقي القرطاس
في الماء الجاري فانه يفرج همه بسم الله الرحمن الرحيم من العبد
الفقير الذليل الى المولى الرب الجليل اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

اللهم

اللهم نجز مة محمد صلى الله عليه وسلم اكشف ضره وهمه وفرج عنه اه
ورمى عنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول هذه الكلمات ف ٢٨
الا فرج الله عنه همه وافرغ عنه واكمال فرحه وهي هذه اللهم اني اسالك
خوف العدل في الرضا والغضب وكلمة الاخلاص في الغنى والفقر واسالك
اه كل ذلك فجر مع سهولة وكيف لا وقد قاله الصادق المصدوق
الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما
نامر بهما مع احتشام من كل مخوف دنيا واخرى وبالله تعالى التوفيق
ومنه غير فاين في الغين المعجمة ايتا جمعتا حروف المعجم
باسرها الاولى في سورة ال عمران وهو قوله تعالى انزل عليك مبعد ف ٢٩
الغم امنة نعاسا يغشى كل طايفة منكم الى قوله عليم بذات الصدور والثانية
اخر سورة الفتح وهو قوله تعالى محمد رسول الله الخ السورة فمن
كتبهما وعلقهما عليه كان محفوظا بهما في جميع احواله ونصره الله
على اعدايه ويفرج الله عنه كل همه وغم وهما ينفعان للامراض الظاهرة
والباطنة دهنا وشربا يكتبان في اناء نضيف وتمحى بدهم الورد او زيت
ويكمد به على الم كالتواليل والخوارجات والنفخ ويزول ذلك عن قريب
باذن الله تعالى ف ٣٠
ومجرب فاين عنه صلى الله عليه وسلم من مشط راسه او لحيته لم
لم يتصلح ابدا ومما يكتب لاسه يكتب للحمة في براءة بسم الله الرحمن
الرحيم براءة من الله ورسوله الى قوله ان الله يخزي الكافرين الى فلان
ابن فلان من كل ما يخشى له باذن الله فلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم واراد وا به كيدا فجعلنهم الاسفلين خسرين او كالذي مر على
قرية وهي خاوية على عروشها الى قوله على كل شيء قدير يعلق على المصروع
فيبرا باذن الله تعالى ومما يكتب للجان لو اردت هذا الخ اقرا السورة ف للجان اسه
فلما وحى الى قوله شططا فيعلق على المجنون فيزول عنه باذن الله تعالى
ومما يكتب ٣٢ للوسوسة في شفع سورة الفيل ثم الخلاص الاربعة
ثم الفلق والناس سبعة ثم قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما
استطاعوا له نقبا ويرمي الشفع في الزرع فيحفظ باذن الله تعالى

قف ٣٣

ومما يقوله عند النوم من لم يرد الاحتلام والعهاء والطارق الى قوله حافظ صدق الله وعده ونصر عبده وكذب الشيطان وحده فلا يحتلم ابدا ومن علمه عليه حب الشهوات الجسمانية فليكتب في اناء نظيف كل اسم فيه الياء من اسماء الله تعالى الحسنى كالعليم والقدير والعلي والعظيم والرحيم والعزيز والكريم ويشربها على الريق سبعة ايام كل يوم مرة قال حبتها يرد من القلب باذن الله تعالى خير الاسماء الحسنى التي فيها الياء الرحيم الحكيم العزيز العليم السميع البصير اللطيف الخبير

قف ٣٤

الحليم العظيم العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الحكيم المجيد الشهيد الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الغني المغني الهادي البديع الباقي الرشيد الصبور ونفي البار والمبدئ والعهاء مصورة على اليا فيها

قف ٣٥

ويجلب ما تلف وهو يجزي هذا الدعاء اللهم يا واسع المغفرة ويا علي الشرف يا رحمة اهل السعد يسر لعبدك ما تلف اخفى فاطمة وابيها وبعلها وابنيها يا ابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اللهم اجبر علي كذا الحق يسر والغنى ان ص والقرآن الرحمن الغني ان يا عباد الله الصابرين واعلي ضالتي برحمتك الله واحبسوها اللهم لا تفتنا بهلاكها ولا تفتنا بخلها انك جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ونحن

ورضي نفسه

قف ٣٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته اما وللعبد الابق يكتب في ورقة انما تكونوا ياتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ويعلق في البيت الذاهب منه فانه لا يزال راجعا مكبا حتى يرجع وهو مجرب وهو ابو اسحاق الشعباء ويشفي صدور قوم مومنين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وشفاء لما في الصدور ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس واذا مرضت فهو يشفين وهذه ست ايات لكل مرض وهي ما كتبته له وقد مرض ولم يبرح

لبعض الصالحين بالحما فاعيا الاطباء في دوايه فرئي ابوه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكى له بمرض ولده فقال له صلى الله عليه وسلم اين انت من ايات
الشفاء فكتب ابوه الايات وسقاها لولده فبرئ في الحين وينبغي لكاتبها
ومستعملها ان يتيقن الشفاء ببركة كلام الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الله عز وجل يعطي اجره على قدر نية صاحبها وقد ورد عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال من بلغه فضل من الله وعمل به رجاء ذلك الفضل
اعطاه الله ثواب ذلك الفضل وان لم يكن ذلك كذلك والسر كله في
اليقين وحسن النية ولهذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة
والسلام في يس لما قرئت له فينبغي للمريض ان يقراها بنية الشفاء
من علله الحسية والمعنوية وهي قساوة القلب ورانه وامراضه
لانه من جملة الامراض وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي
الله عنه اقرا سورة يس فان فيها عشرين كلمة ما قراها جايع الا شبع
ولا مريض الا برئ ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قريب
اجل الا خفف الله عنه ولا رجل ضلت له ضالته الا وجدها وليكثر
العاقل من الصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم فانها جلب كل نفع ودفع كل ضر دنيا واخرى وقد قال
صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلاة
علي وقال صلى الله عليه وسلم كثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد
وتكشف الكرب وقد روي ان جماعة شهدت على رجل بسرقة جمل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه
واخبر ببراءته فقيل له بما نجوت قال بصلاتي على محمد صلى الله عليه وسلم كل يوم
ماية مرة فقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي ماية مرة قضى الله
قضيت له ماية حاجة ثلاثون منها في الدنيا وسايرها للاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم خمسماية مرة لم يفتقر
ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاوه

قف ٣٨

واعطى امله واعين على اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه في الجنان
الاعلى صلى الله عليه وسلم نسأله سبحانه ان يختم لنا ولاحبتنا ولكل
من له حق علينا بالايمان والايمان سلام وسلام على جميع الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب العالمين اهـ هذا ما يسر الله من نقله من كتاب
شيخ الوقت والطريقة سيدي محمد السنوسي رضي الله عنه
وقد اودع رحمه الله فيه فوايد شريفة واسرارا منيفة و
ذخاير نفيسة التي هي مجربة صحيحة واختلست منه ما ترى
وهي اهمها ان شاء الله واعظمها قدرا فعليك به تجد العجب
العجاب الذي ينتفع به اولوا البصاير والالباب مع اني لم اجد الا
بعضه ولم انقل الا لفظه مع بعض تقديم وتاخير وقد جعلت
هذا كالمختصر له والله المسئول ان يجعله نافعا كاصله وان
ينفع به الخاص والعام بجاه سيدنا ومولانا محمد وعليه وتابعيه افضل
الصلاة وازكى السلام نقله محمد الطاهر بن احمد زروق بن الحاج العبدلي
وكان مدة نقله يوم وبعضه وذلك لتاريخ اواخر ذي الحجة
من عام سبعة وستين ومائة والف وافق الفراغ يوم الاحد التاسع
عشر من الشهر المذكور على يد كاتبه المذكور اولا وصلى الله وسلم على
جميع النبيين والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين صلاة وسلاما دايمين
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اهـ نقله بيده الفانية الفقير
لرحمة ربه الجواد عبده الضعيف محمد امزيان بن الحداد وفقه الله
ولطف به اللطف الجميل وخار له في المقام والرحيل لاوايل شهر
الله جمادى الاولى من عام ١٢٧٤ وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته
وسلم تسليما كثيرا كثيرا دايما الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

هذا تاليف العالم العلامة الفهامة الدراكة الجامع
بين الحقيقة والشريعة والافادة وعلوم الطريق ابي
عبد الله محمد بن البشري الشريف المنيف الكامل العفيف
الحسني السايح السباعي اصلا التكرتي الموطن رحمه الله

ورضي عنه ونفعنا به وبعلومه. امين وباسراره وجعلنا في الدار
الاخرة من جواره. امين وسميتها نصرة الشرفا في الرد على اهل
الجفا وبعد بعض الاخوان وفقني الله واياه لما يحبه ويرضاه
امين ان نذكر له شيئا من فضايل العرب وقريش على من سواهم من بني ادم
وكذلك فضل الشجرة الطيبة الكريمة والدرة اليتيمة التي هي خلاصة
العرب العالية على جميع الرتب الموصوفة بالتطهير منبع الفضل
الكبير والخير الكثير اهل بيته ومحل حبه وقربه صلى الله عليه وسلم
وعلى اله ولعل السايل سمع من سولت له نفسه واستقرت رياسة
عقله يقول لا شرف الا لذي الاوصاف الكسبية وهذه العبارة فيها
تلويح الى الاستهانة بالنسبة الزكية التي هي اقرب الفروع واجلها الى
الحقيقة الاحمدية عليها افضل الصلاة وازكى التسليم بكرة وعشية ولعل
صاحب هذه القولة اطلع على كلام لبعض من تقدمه وهو ان الشرف
الكسبي افضل من النسبي فلم يفهمه وعممه قلنا هذه هذا بالنسبة
لغير اهل البيت وهو الحق كما دلت عليه الاية واما في حقهم
فالصواب ان تنعكس العبارة وهو ان شرفهم النسبي افضل من الكسبي وان
كان الكسبي يزيدهم كمالا لان شرفهم النسبي ذاتي والذاتي لا يزول بالعوارض
هذا في اهل الايمان منهم واما الكسبي فهو عارض قد يزول بالعلل
كما هو مشاهد كثيرا نسال الله السلامة مما يوقع في قلة الادب وصاحب
هذا التلويح القبيح اما جاهل بحق الرتبة فلا تسمع له كلاما وجوابه
قوله

فقد سالني

اعلا

قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وإما معاند فيضرب
بحجر الادلة على فيه حتى عن قوله او يسقط على ام راسه فالجواب بنبذة
هذا الكتاب الموفق للصواب وذكر الشيخ الصالح العالم العلامة الشريف
سيدي محمد السنوسي صاحب التوحيد في رسالته المسماة نصرة الفقير
في الرد على ابي الحسن الصغير قال صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي
امتي قراؤها فابتدئ بذكر العرب تمهيدا للكلام على ذوي العز والقرب
والرتب فاقول والله المستعان ان العرب افضل من جميع بني ادم ما
عدا ما ورد في بني اسرائيل من الفضل الذي ذكرهم به في القران فانه بالنسبة
لعالم زمانهم واما فضل العرب فانه منسدل عليهم من اول وجودهم الى
اخرهم بدليل ما اشرنا اليه فيما ياتي وهذا فيما اتفقت عليه اكابر الفحول
من اهل المعقول والمنقول ولا يخالف فيه الا حاسد او جهول لان اجناس
الخلق في التفضيل لها دواير ورتب بحسب الاكتساب والنسب فاعلاها
وافضلها دايرة سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم والتي
تليها افضل من التي تحتها وهكذا الدايرة البعيدة من الدواير الادمية
وهي افضل من جميع الدواير الخلقية وهذا بالنظر للجنس فاذا فهمت
هذا فاعلم ان العرب افضل من جميع اولاد ادم وهم فيما بينهم مراتب
في التفضيل كما اشرنا اليه بذكر الدواير فالدايرة القريشية
افضل من جميع النسبة العربية ثم الهاشمية افضل منها ثم الفاطمية
افضل كما سياتي بيانه من الاخبار لان الدواير اقربها له صلى الله عليه وسلم
افضل من البعدى كما تقدم بيانه والدليل على ما ذكرناه من فضل هذه
الدواير المذكورة هو ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فقد روى الطبراني
والبيهقي وابو نعيم والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق
بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر
قريشا واختار من قريش بني هاشم واختار من بني هاشم عبد المطلب
واختارني من عبد المطلب فانا خيار من خيار من خيار فمن احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وهذا صريح في فضل

يرجع

ها

العرب على العجم وفي فضل جنس بني آدم على غيرهم من الخلق الا الملائكة لانه
ورد الخبر في تفضيلهم على الآدمي وفيما بين الجنسين تفصيل معروف عند
اربابه لا نطيل بذكره هنا وفي حديث آخر عن الترمذي رضي الله
عنه وحسنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني
في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة الحديث والفرقتان
العرب والعجم وروى الامام احمد رضي الله عنه في مسنده هذا الحديث
وفيه فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال من انا فقالوا انت
رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم وجعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم
فرقة وجعلهم قبيلتين فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا وسبب هذا ان العباس
رضي الله عنه سمع ميسرة جاءه شاكيا وروى الحافظ بن تيمية من
طرق معروفة الى محمد بن اسحاق الصاغاني باسناده الى ابن عمر رضي الله
عنهما حديث الطبراني المتقدم بعينه الى ان قال فمن احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم ومما يدل ايضا على
فضل العرب على العجم ما رواه الترمذي وغيره عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق
دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وقد هديني الله قال تبغض
العرب فتبغضني فجعل صلى الله عليه وسلم سببا لبغضه وسببا
لفراق دين من احل بقلبه هذا الداء العضال والعياذ بالله نسال الله
العافية والسلامة آمين وقد خاطب سلمان بهذا الخطاب وهو
سيد الفرس وسابقهم وصاحب الفضائل تنبيها له وزجرا لغيره ان يقع
في هذا الوعيد الشديد والبلاء الوكيد ولم يدر فضل كفضل سلمان
او علم كعلمه ومع ذلك عرفه بمرتبته ونهاه ان يترفع على من فضله
الله عليه من غير عمل ولذلك كان يقول رضي الله عنه نفضلكم يا
معشر العرب بتفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم لا ننكح نساءكم
ولا نؤمكم في الصلاة رواه البزار باسناده وهذا الحديث وحده كاف
في هذا

بغضهم

في هذا الباب لمن كان له شفقة على دينه من ابناء العجم لانه وان بلغ ما بلغ
لا يشم رائحة لسلمان وفضله وعلمه لانه من اكابر الصحابة وقد
اتفق اهل الحق على ان القطب لا يساوي مرتبة الصحابي الذي فارق
الذنوب في الفضل فضلا عن غيره كما في حديث الاصطفاء فاذا فهمت
هذا فاي فضل العالم او فضل الولي يرتفع به على من فضله الله عليه
بلا سبب فاذا فعل فقد اوقع نفسه في العطب ولتعلم من هذا
ان بغض العرب كفر او سبب للكفر وان محبتهم سبب قوة الايمان وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العرب
وبقاءهم فان بقاءهم نور في الاسلام وان فناءهم فناء في الاسلام وروى
الحاكم حب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب فقد احبني ومن
ابغض العرب فقد ابغضني وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا ذلت العرب فقد اذل الاسلام حديث صحيح وعن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب
لم يدخل شفاعتي ولم تنله مودتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة
عربي قال الحاكم انه حديث صحيح رجاله كلهم ثقات وكذلك حديث قدموا
قريشا الخ والائمة من قريش وكذلك الناس تبع لقريش فلا نطيل بذكرها
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وجعلني في صلب
ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا
على سفاح قط ومما يؤيد هذا المعنى ايضا ما ذكر غير واحد ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لما رتب الديوان قالوا له ابدأ بنفسك يا امير
المؤمنين فقال لا ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله فبدأ باهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بمن يليهم من قريش الى ان جاءت نوبته

في بني عدي فبدا بنفسه لكونه اشرفهم ثم بدا بقبايل العرب فلما انقضت
العرب جاءت العجم اي ذوو الحاجات من العجم وأما اعطاؤهم الديوان
فانهم لا حظ لهم فيه لانه خاص بالعرب لانهم كتايب الاسلام ولم يكتب
فيه عمر رضي الله تعالى عنه واحدا من العجم الا افرادا من اهل الفضل
كسلمان فانه مكتوب مع اهل البيت اقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا
اهل البيت وبلال مع سيده وصهيب قيل انه من بني بكر وأما غير هولاء
من العجم فلم يكتبوا واحدا منهم في الديوان فبان لك بهذا ان جنس
العرب افضل من جنس العجم ويؤيده ما في الخبر فقد اخرج الطبراني المخلص
والدارقطني من اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب
فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم ساير العرب
ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل اي من الذي بعده واخرج ابو الشيخ
الديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فرتب الثلاثة فهو
لاحد من ثلاثة اما منافق واما ابن زنى واما حملت به امه في غير طهر
ولذلك رتب عمر رضي الله عنه الديوان للعرب فينبغي لمن ولي
امرا من امور المسلمين ان يقتدي بصنيعه لانه الافضل لمن بعده ولا فضل
كفضله ولا علم كعلمه وقد قال فيه صلى الله عليه وسلم الحق يدور
مع عمر وفي رواية وضع الحق على لسان عمر وقلبه الخ وكان لا تاخذه
في الله لومة لايم فلو علم ان مرتبة الشرف الكسبي افضل من النسبي
لقدم كثيرا من فضلاء العجم على كثير من العرب لانه لا يستحيي من الحق
ولكن لم يفعل لانه من اعلم الناس بمراتب التفضيل ولذلك اخر نفسه على
بعضها اعطاء للمراتب حقها فينبغي لكل عاقل من اهل الفضل
ان يقتدي به وان لا يخرج عما حكم به لانه على هذا درج السلف والخلف
من ايمة المدرك المقتدى بهم وفيما ذكرناه كفاية للعاقل من الادلة النقلية
لانها كثيرة فلا نطيل بها فمن اراد الهدى فبالقليل يهتدي ومن اراد غير
اتباع الهدى فليس لعلته دواء واما الادلة العقلية التي وعدنا بذكرها
فقد ثبت بالتواتر المحسوس ان العرب اكثر الناس كرما وشجاعة وسخا
وشهامة

وشهامة وبلاغة وفصاحة ولسانهم اتم الالسنة بيانا وتمييزا
للمعاني ومن كان كذلك فالعقل قاض بفضله قطعا على من ليس كذلك ولهم
مكارم محمودة لا تحصى غريزة جبلوا عليها كالخطب والشعر والتغزل
وغيره وهذه كانت جبلة فيهم قبل الاسلام فلما بعث فيهم رسولهم
زادهم فضلا وشرفا على غيرهم بلا ريب قال بعض المحققين رضي الله عنه
وبالجملة فالذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب
افضل من جنس العجم وان قريشا افضل جنس العرب وان جنس بني هاشم افضل
من قريش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فبان لك ان
بهذا انه افضل الخلق اجمعين قال الكرماني هذا مذهب اهل العلم واهل
السنة وادركت من ادركت من اهل الافاق من الحجاز وغيره على هذا وان من
خالفها وطعن فيها او عاب قايلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن
منهاج اهل السنة ثم قال ونعرف للعرب حقها وفضلها
وسابقتها ونجلهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب
ايمان وبغضهم نفاق ولا نقول بقول الشعوبية واراذل الموالي الذين
لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بالفضل لان قولهم بدعة وخلاف انتهى
وكلامه هذا كله تدل عليه الاخبار المتقدمة فلا يحتاج الى دليل اخر
وقد اخذ بعض العلماء من الادلة المتقدمة ان العالم العجمي لا يكافي
بنت العربي الجاهل والصواب انه جايز ولكن تورع قايله خوفا من ان يقع
حول الحما فيقع فيه فقد اعطى للمرتبة حقها رضي الله عنه اقتدا بسلمان
الفارسي رضي الله عنه في قوله المتقدم بفضلكم يا معشر العرب وهو حجة
لانه من اكابر الصحابة فضلا وعلما ولم يلتفت الى الاتصاف لفضل الكسبي
لانه عرضي فربما زال عن صاحبه واما النسبي فهو ذاتي لا يفارق صاحبه
على اي حال دليله ما سمعته من فضل العرب على غيرهم وقد علمت انه كان فيها
من كان متصفا بالكفر فضلا عن غيره من اوصاف الذم ومع هذا لم ينته التفضيل
عن الجنس لانه ذاتي ولهذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه من بغض
الجنس الشامل له ولغيره فربما يشاهد بعض الافراد الموصوفة بالاوصاف المذمومة

قف

وهي كثيرة لا تحصى ويسر بفضل الخمر في قلبه وهو يشم ويفرح في اهداء الزنجي
حمر رمنه صلى الله عليه وسلم وهو يدري فمن اراد السلامة فليحترز على واد
سلما ومن غلبته نفسه فليغير فردا او يخصي فرد الخرج من انوركة
المذكورة وكان مشفقا على نفسه وليفد عند حده وان لم يمتثل فسينجم
ومما يدل على تمام الحر على غيرهم النهي عن التشبه بالعجم في الزي
والكلام فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه من كان يحسن التكلم بالعربية
فلا يتكلم بالعجمية فانه يورث النفاق رواه ابن عمر رضي الله عنهما
وقد قال عمر رضي الله عنه اياكم ورطانة العجم ونقل الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ويكره كل ما خالف زي العرب
واشبه زي العجم وعن ابن القاسم في المدونة لا يعلم بالعجمية ويدعوا
بها ومذهب الامام احمد ان الدعاء في الصلاة بغير العربية يبطلها ومما يدل
على فضلهم وشرفهم ان افضل الكتب نزلت عليهم حتى صارت لغتهم عند من
يعرفها اليوم هي الباب الكبير الموصل لعلم معاني العلوم النافع وهو الكتاب
والسنة وهذا يفهم احد حتى اعترف وفي هذا كفاية للعاقل قال محمد
ابن هلال في رسالته ان اشرف ما خول الله العرب وعلى غيرهم ان يتخذوهم سادة
ويرفعوهم فوق رؤوسهم ويجعلوا انفسهم تحتهم سعدة اداني لهم ومشيا
لهم وديدنة تحت ايديهم وحواشي ومولى لهم وغير اكفاءهم وان يعظموهم
غاية التعظيم وان يحبوهم غاية المحبة لكون رسولهم وهاديهم وشفيعهم
منهم ومحبتهم من محبته وبغضهم من بغضه ودليل هذا ما ذكره الله في
سورة التوبة وقال الصاحب المفضل لا يدرون رجلا يفضل العجم على
العرب الا وفيه عرق الموسية ينزع اليها وفي العرب اربعة لم يساوهم
فيها غيرهم الحمية والحماية والكرم والشجاعة قال بعض المحبين
فيهم ان تجد العجم فضل العرب قل لهم خيرا ورى منكم او زنجم حميهم
من فضل العجم فضل الله فاه ولوفاهوا العصا بينهم واياك ان تقدم
المساوات بين العرب والعجم بل افضلهم قوله صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي
على عجمي فانه لما وردت الاخبار الكثيرة في فضل العرب على العجم فبها يتوهم

من سمعها عدم التسوية بين الجانبين حتى في امور الشريعة من حدود
وغيرها فهذا معنى الحديث ومن حمله على التسوية فانه يؤدي الى بطلان
الاخبار الواردة في فضل العرب على غيرهم وهي ثابتة عند جمهور العلماء. وايضا
انه لا نسخ في الاخبار فاذا فهمت هذا تبين لك ان حمل هذا الحديث على
التسوية في الاعمال فقط كما قدمنا ومن حمله على ظاهره فلجهله بالاحوال
ولهذا قال ابن عيينة الحديث مضلة الا لفقهاء دون غيرهم لانهم يحملون
الشيء على ظاهره وله تاويل من حديث غيره او دليل يخفى عليهم او متروك لشيء
مما لا يعرفه الا من تفقه في الدين لمناقضة القواطع فمن هذه الامور
كان مضلة للجاهل واما الفقيه فانه يجمع بين النصوص اذا تعارضت
ولا يهمل واحدا منها لعلمه بطرق الحمل فاذا فهمت ما ذكرناه تبين
لك ان الفضل المنفي هنا هو في الاعمال فقط لا في غيرها وكل ما ورد في
الاخبار في فضل العرب على غيرها فهو على ظاهره فافهم ترشد قال شيخنا
القطب الرباني ابو العباس سيدي احمد التجاني رضي الله عنه ومتعنا
ببقائه. امين ما ورد في فضل بني اسرائيل ثابت لا يسع احدا انكاره
لانه ورد في النص الا انهم فضلوا على عالم زمانهم وكذلك فضل العرب
على غيرهم من جنسهم وردت به النصوص مفصلا ومجملا وهو ممتد من
اول وجودهم الى اخرهم وهذا الفضل المذكور في الجنسين قبل بعثته صلى
الله عليه وسلم وثمرته غير ظاهرة لا يعلمها الا من اطلعه الله عليها واما
بعد البعثة فالامر ظاهر لا اشكال فيه لان هذه الامة افضل من جميع الامم
لاجله صلى الله عليه وسلم فلا تحتاج الى دليل هذا لانه واضح الا انها
غير متساوية في الفضل فليس اصحابه صلى الله عليه وسلم كغيرهم لحديث
الاصفياء ولا اهل بيته كغيرهم لكونه علق ايمان الامة على حبهم وقرن
حبهم بحبه وصلاتهم بصلاته واذايتهم باذايته وامور غير هذه اقامهم
فيها مقام نفسه لتحريم الصدقة وغيرها كما سياتي ذكرها بعد هذا
ثم قال شيخنا القطب الرباني ابو العباس سيدي احمد التجاني رضي الله
عنه اما فضل الامة بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فسبب ظاهر كما دلت
عليه الاخبار واما فضل العرب وبني اسرائيل قبل بعثته فمحل نظر لانه لم
يات خبر بسبب تفضيلهم ومن قال بكثرة الانبياء في بني اسرائيل فلم يظهر

لا ركلا منا فيما يحصل لبعض من الفرقة على غير حد الاخرة وهذا مما ياتي خبر
عليه الا ان الذي نعتقده ان شاء الله اعلم ان اكثر من يدخل الجنة من بني اسرائيل
اكثر من اهل زماننا هم واما العرب فاذا نظرنا الى الجنس فكذلك لان بعضهم
مسلم كما قلنا وهو شامل للاول والمخروم يتفصح وان نظرنا لهم وجدنا
قبل البعثة وبعدها شاكا ياوى على حاله والله اعلم بغيبه فلت
فمن كان مراد هذا الجنس المذكور فليطلب من الله الهداية وليتواضع
ليمتلئ قلبه نورا ويخرط في سلك اهل الفضل ويكون سعيه مشكورا
ومن لم يبكي منه وهذا الله عليه يعرض عن ايات الفضل كما هو معلوم
قدره ولا يتعرى كورة وان يعرف لكل ذي حق حقه فهذه كانت صفة
اهل الفضل فيه وان قال بوعده ولم يقف عند حده فليخش عليه ان
يمتد به هذا الحال حتى يرفع نفسه على الذين اختارهم الله في الازل
فيهوى بجهله في اودية الضلال وهو يزعم انه من اكمل الرجال وبلغني
ان بعضهم ينتسب لعلم في زماننا هذا وفعل في هذا وما لوه عجوا بهم
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه نسال الله السلامة من ذلك هلا كنا
فيما بحثنا واريوفقنا لما فيه صلاحنا دنيا واخرى. اعلم ان التمهيد المذكور
في صدر الجواب وهذا اوان الشروع في ذكر
الباب واذا فهمت ما قررناه من ذكر فضائل بعض العرب
وقريشو فرح قلبك به وامتلا بالحب فتذكر ما تعرف به قدر مرتبة
العز والتقرب وهم اهل بيته ومعدن سره وغاية حبه صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وهذا وان كان عند عامة المسلمين كنارعلى علم فما اشكل
فيه راتع ولم يلتزم وحملني على هذا اني شاهدت بعض عامة من ينتسب
الى العلم فضلا عن غيرهم جاهلين بقدرهم وتفضيل مراتبهم على غيرهم من
اولاد نادرة فاردت التبيين لضعفاء العقول من المسلمين لتقوى محبتهم
فيهم فيرضى الله عنا بحبهم ومودتهم فال بعض المحققين رضي الله عنه
ويجب محبة اهل بيته واصحابه ورضي الله عن الفاضل حيث يقول
يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له
ورحم الله عز وجل محمد بن ادريس لما لامه بعض العلماء على المبالغة في اهل البيت
وتاثيرهم

وتأثيرهم على انفسهم لم يلتفت اليه ولم يراع ما انصبوا به في
الظاهر كغيره معلما ان الدنيا لانه كان من اكابر العارفين بالله واما
وقته ولذلك عرف اهل البيت ولم ينظر الى علمه وولايته قيل له وبما
يسمى الناس شاهدا فانشد يقول:

لا فقد بالحب والعشاق من منى لا واهتف بساكني خيفها والناهض
اركابا فاصبح ان محصب لا فليشهد الثقلان اني رافض

وهكذا ينبغي لمن اتصف بالعلم والعمل ان يسير مع اهل التحقيق
لانهم روح نتيجة الفضل والتقدم في ساير الازمان والدهور وسنفصل
الكلام في شانهم ليعرف ضعيف العقل نسبتهم وفضيلتهم فاقول
والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعلم ارشدك الله واياك لمعرفة اهل البيت ومودتهم ان الكلام
على اهل التحقيق وهل التنوير موجود الوجه الاول
في التعريف بهم ومن هم الذين امرنا بمحبتهم ومودتهم الثاني في فضلهم
على غيرهم الثالث فيما يرجع اليهم الرابع في منزلة مراتبهم الخامس
في ذم من عاداهم السادس في عصمتهم من الوقوع على الكبر وعدم دخول
اهل النار منهم الكبائر منهم النار كغيرهم السابع في حالهم في الحشر
الوجه الاول في التعريف بهم فقد ثبت عند اهل الحق من ائمة
المسلمين ان كل مومن من آل هاشم فهو من آله صلى الله عليه وسلم وهو
متفق عليه وما فوق هاشم الى غالب فيه خلاف ودليل هذا تحريم الصدقة
على بني هاشم وتخصيصهم بالخمس من الغنيمة وبفسط مرتبة اموال
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وفي البخاري
ان الحسن لما اخذ تمرة من تمر الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كخ كخ ارم بها ثم قال اما شعرت انا لا ناكل الصدقة فثبت بهذا وبغيره
قطعا ولا منازع في هذا ويدخل في هذا الجميع المومنين من بني هاشم داخلون
في التحقيق في الآية لان الصدقة ما حرمت عليهم لكونها اوساخ وهم
منزهون عن الاوساخ والعلة لا تعارض معلولها كما هي قاعدة عند اربابها
فاذا فهمت هذا فلا تلتفت لكلام من اباح لهم اخذ الصدقة مستندا
لعدم اعطائهم من بيت المال ولكثرة فقرهم وغفل عن علة المنع التي هي

فكر

اي اهل البيت مع من مرتبة على الكبر اه

تطهيرهم وهو باق فيهم الى قيام الساعة لا ينقطع وهو مذهب اهل الحق رضي
الله تعالى عنهم والحديث المتقدم ايضا ثابت فلا يعارض بكلام العلماء فاذا
فهمت هذا فاتباع النص القطعي اولى من تاويلات العلماء ولاجل محبة الله
في اهل البيت ومودتهم اباح لهم الصدقة فلو كان حبه صلى الله عليه وسلم
لله تعالى وفي الله وعلة وقوله وكان ممتثلا لقوله عز وجل فاتبعوني
يحببكم الله فعند ذلك تصح له دعوى المحبة ثم يامر الناس باتباعه لهم
من غير الصدقة بل امر امتهم الخاصة فهذه علامة محبته وامّا من
خالف امره صلى الله عليه وسلم فلا محبة له وان كان يدعيها فانهم ترشح
هذا محصل جواب شيخنا ابي العباس سيدي احمد التجاني رضي الله
تعالى عنه ونفعنا به امين في هذه المسئلة وذكرتها هنا وان كانت
ليست بمقصودة لما رايت فيها من غلط بعض العلماء ووفقنا الله واياهم
للحق امين واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاهل الكساء حين نزلت اية التطهير
وانها مزيتهم على غيرهم من اله ولو كان التطهير خاصا باهل الكساء كما
يفهم من كل جواب فهمه لم يتعد حكمه لغيرهم وهو منع الصدقة على
جميع اله ولو كان خاصا باهل الكساء كما زعمه بعضهم لم يدخل فيه
الا ازواجه الطاهرات لان الكساء لم تعمهن وهذا ما قاله احد لان الاية نزلت
فيهن وَإِذَا عَلِمْتَ ان التطهير شامل لازواجه الطاهرات وغيرهن من
اهل البيت تصريحا في الازواج وضمنا في غيرهن وَأَهْلُ البيت اسم لجميع اله
صلى الله عليه وسلم ولا دليل لاحد على تخصيص التطهير باهل الكساء كما بيناه
ولا التفات لمن اراد حصره عليهم فانه لعدهم معرفته بقدر مرتبة اله
عند الله عز وجل وله الحمد ولهذه المرتبة لا يعرف قدرها غير الله الا اهل
الفتح الكبير وفي الخبر فلان زيد اهل بيته نساؤه فاهل بيته اهله
وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال
وانا وجعفر وعقيل وابن العباس وفي رواية ونحن عليه للاهل البيت عندنا وقد اية
التطهير انهم هم اهل بيته وخاصته اذهب عنهم الرجس ولهم تطهيرا وفي رواية انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن
عاداهم وفي رواية ضم الى هؤلاء بناته وافاربه وازواجه وفي رواية

اشتمل

اعم من اهل البيت

اشتمل على العباس وبنيه جلله وقال يارب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي الخ وفي رواية ذكر انهم سادات اهل الجنة ثم ورد عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي
وابو بكر والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن السمرقندي اهـ من
ذخائر العقبى في مناقب اشرافنا تاليف الشيخ محب الدين الطبري وامتثل
اسقفة وحوائطها البيت فقالت امير ثلاثا والحاصل ان اهل
الكساء داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل
البيت النسبي يحصل ادخالهم منها بين صلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة
مع مرور الزمان المراد باهل البيت النبوي هنا ما يعم اهل البيت بسكناه
كازواجه واهل البيت نسبيه وهم جميع بني هاشم فبيت النسب
مراد في الاية لا بيت السكنى ثم قال وهذه الاية منبع فضايل اهل
البيت النبوي لاشتمالها على كثير من مآثرهم وتطهيرهم من سايئر
الاحوال المذمومة وتخليصهم من النار وهو فايدة ذلك التطهير وغايته
وذهب الكلبي ايضا الى ان اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده
اشتماله على العباس وبنيه الخ ومن تطهيرهم تحريم الصدقة الفرض والنفل
عليهم لانها اوساخ ومن ثم كان الحسن مدخولا اهل البيت النسبي في الاية
ولذلك اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم الصدقة وفي رواية
انه اكل بعض بني هاشم من بعض وفي رواية انه قال لهذا ذلك الرجل قد اذى
فاطمة فقد اذى الله تعالى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا
يحبني حتى يحب فاطمة واباها ومقام نفسه ثم قال وامر اهل البيت فيها
وفي كل ما جاء في فضلها وفضل ابيها وبعلها وذريتها جميع ما له صلى الله عليه وسلم
وهم مؤمنو بني هاشم وخبر الكل مؤمن تقي نقي فعليك واجبتهم باللهم صل
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الخ دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على اهل بيته
وآله عقب ذكرهما ولم يجابوا بما ذكر قبلها اجيبوا بان الصلاة عليهم
من جملة المامور بسؤالهم وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه
كما ان القصد في الصلاة مزيد تعظيمهم الخ ثم قال واما الزكاة فهي من الاوساخ على

سائر الافواج ذكرهم بعد الا لاشارة الى تعظيم شرفهم وعند جهال العامة
ايضا ان الشرف ايضا خاص بالاولاد الحسن والحسين ولذلك بينه قال المومنين
من اولاد هاشم كلهم اشراف وهم الا المعصوم من كل شك ولا كالحسن
والحسين افضل من جميع اهل البيت غير ابيهما كرم الله وجهه فاذا ثبت
هذا فالمال الذي امرنا بحبتهم وتوفير حقوقهم وعودتهم فهو كل مومن من بني
هاشم وهم الذين قد اسدى الى واحد منهم صنيعا يكافيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسيأتي التنبيه على الوجه الذي لاجله خصوا بهذا كما عرفت
بذكره وما ذكرناه من التعريف بنسبهم كاف والله اعلم
الوجه الثالث في بعضهم على غيرهم ودليل هذا حديث الاختيار
قال واختار من قريش بني هاشم الخ وعن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من بني
اسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفى من بني هاشم عبد المطلب واصطفاني من بني عبد المطلب واخرج
الحكيم يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وعن عمر
رضي الله عنه ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم فاقلة واخرج
الزبير من اصطنع معروفا الى واحد من بني عبد المطلب ولم يكافه
في الدنيا فعلي مكافاته عند اذا لقيني فلتقفي هذه
الاخبار الكثيرة دلالة على فضلهم على غيرهم انجلى وجاء من عرف عترة
انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى وفي رواية لمسلم
ومن تخلف عنها غرق وفي رواية مالك ووجه تسميتهم بالسفينة
امر اجلهم وعظمهم شكر النعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم واخذ بها
في علمهم فمن تخلف عنها غرق في بحر النعم
وهلك في مفاوز الضلال ثم اعلم ان نفحة البضع والكمال في خصوصة
الجلال والجمال هي الخفيفة المهيمنة عليها افضل الصلاة واذكى التسليم
على افضل المخلوق الاشهى والافرد وما وصل الامر اتصل بها بنسب او
سبب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر وسبب
ينقطع يوم القيمة الا نسبي وصهري وسببي وفي رواية كل رضي الله
عنه

عند كل نسب وصهر وسبب منقطع يوم القيمة الا نسبي الحديث
اما الصهر فمعروف والسبب اما بكثرة الصلاة عليه او بالمحبة لاهل
بيته والاحسان اليهم او بشيء من وجوه الاسباب فانها كثيرة واما
النسب فله معنيان جسماني وروحاني فمن كان من اهل البيت من ذوي
المراتب كالولاية فنسبه متصل به روحا وجسما والاول هو الذي ساله
مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في قوله صلواته اللهم
الحقني بنسبه معناه هو كونه خليفة عن الله في جميع المملكة الالهية
بلا شذوذ متصفا بجميع صفات الله واسمايه حتى كانه عينه
فهذا هو نسبه من الحضرة الالهية فهذا هو النسب الذي طلبه
الشيخ رضي الله تعالى عنه ولم يرد الثاني لانه مفروغ منه وهو من
الدعاء بالحال وهو لا يحذر وحاشاه من هذا لانك اذا تكون من
نطفة زيد فلا يمكن ان تكون من نطفة لعمر بسبب دعايه ومن حمله
على هذا فلجهله بالنسب الروحي فافهم ترشد ومن لم يبلغ مرتبة
الولاية من اهل البيت فهل متصل بالنسب الجسماني النوراني اما اصلا او فرعا
كالحسن والحسين رضي الله عنهما فاذا تقرر هذا فاعلم ان دايرة
نسبه هي المتقدمة على دواير الفضل كما في الاخبار لانها هي القريبة اليه
وهذا مفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق
بني ادم واختار من ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم الخ الحديث والدايرة القريبة اليه اعلا من جميع
دواير بني ادم في الرتب والفضل والشرف والعز كما دل عليه صريح هذا الخبر
وبهذا تعلم ان الشرف الذاتي النسبي اعلا وافضل من الكسبي الانوادر لا
تقاس ومما يدل على فضلهم على غيرهم ما قال في الصواعق المحرقة
واخرج احمد والمحاملي والمخلص الذهبي وغيرهم عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم
وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد احدا افضل من بني هاشم
وفي خبر اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ما تبعتموهما وهما كتاب الله

وعترتي زاد الطبراني اني سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ثم قال والحاصل
ان الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالعلماء من اهل البيت ويستفاد من
ذلك بقاء الامور فيهم الى قيام الساعة ثم قال المولف وردت
طرق هذا الحديث عن نيف وعشرين صحابيا وفي الحديث انا واهل
بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
وفي خبر في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين
تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان وفدكم على الله
عز وجل فانظروا ما توفدون ثم الذين وقع البحث عليهم منهم انما هم
العارفون بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم لا يفارقون الكتاب الى
الحوض وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس
وطهرهم وشرفهم بالكرامات الباهرة وفي الحث على التمسك باهل
البيت اشارة الى انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة
كما ان الكتاب العزيز كذلك كانا امانين لاهل الارض كما في الحديث
حديث واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة وكان زين العابدين اذا تلى
قوله عز وجل وكونوا مع الصادقين قال تعرفونهم او تجدونهم من فروع هذه
الشجرة المباركة وبقايا الصفو الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
وابراهم من الافات قلت ومن كانت فيه هذه الاوصاف كان افضل ممن لم تكن
فيه من غير نزاع ويؤيد حديث التمسك حديث انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح من ركبها نجى الخ المتقدم ولا يتوهم احد من عموم هذا الخبر
ان مرتبة النبوة داخلة في هذا العموم حتى يكون احد خيرا منهم فحاشاهم
من هذا ولا يتوهمه مومن لانهم صفوة الله من خلقه وفضلهم معلوم
لكل واحد من المسلمين ومرتبتهم افضل المراتب كما دل عليه الخبر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى اصحابي على ساير العالمين ما عدا النبيين
والمرسلين وفي هذا الحديث دليل على ان امته افضل من جميع الامم لان اصحابه
من امته وافضل امته اصحابه وافضل اصحابه. اله ما عدا من خرج بالنص
كابي بكر وهو نادر ودليل فضل هذه الامة قوله عز وجل كنتم خير امة

اخرجت

عرم

هل

قرننا

اخرجت للناس وعنه صلى الله عليه وسلم من افضل قرون بني ادم قرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت وكذلك من دليل فضلها على ساير الامم سؤال
سيدي موسى عليه الصلاة والسلام ان يكون من هذه الامة وهو ادل دليل على
فضل هذه الامة على غيرها وكذلك حديث الاصطفاء المتقدم وهذه الامة في
نفسها لها مراتب في التفضيل فافضلهم اله الذين شاهدوه صلى الله عليه وسلم
كما قدمنا ثم اصحابه ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون كما هو في
الاية ومما يدل على فضل اهل البيت على غيرهم مساواتهم له صلى الله عليه وسلم
لم يساوه غيرهم ذكر الفخر الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم يساوونه
في خمسة اشياء في السلام في التشهد قال السلام عليك ايها النبي
قال تعالى سلام على ال ياسين والصلاة عليه وعليهم وفي الطهارة قال تعالى
ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله
وقال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي الخبر عيني
وكرشي تجاوزا عن مسيئهم في غير الحدود وحقوق الادميين واخرج
الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم
وحب اهل بيته وقراءة القران وما تعرضنا اليه من فضل الامة هنا
ليس بمقصود وانما ذكرناه لنبين للعاقل مراتب اهل الفضل من جميع
اولاد ادم كما تقدم بيانه ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر فضل
اهل البيت على غيرهم قال صلى الله عليه وسلم فاهل بيتي امان لاهل الارض ما داموا
بينهم وقال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فهذا الحديث والذي قبله يدلان على ان من فيه هذه
المرتبة لا يساويه غيره ممن لم تكن فيه وهي الامان وعدم الضلال لمن تمسك
بهم وهذا من اعظم ما يوذن بتعظيمهم وفضلهم على غيرهم وتوقيرهم
واحترامهم على جميع اهل المراتب من هذه الامة فضلا على غيرها لاجل هذا الخبر
الحاصل لها من اجلهم ومن كان سببا في وصول الخير اليه كيف ترفع الراس عنه
ومن هذا وجب تفضيل مشايخ الطريقة على اتباعهم وتعظيمهم على غيرهم
ممن عرفهم لانهم سبب في وصول الخير لكل من تعلق بهم محبة واعتقادا لا لغرض
دنياوي وكذلك مشايخ العلم الذين يعلمون الناس العلم لله لا لدنيا ولا لرياسة

ذكر

فتعظيمهم واجب علي من اخذ عنهم العلم وغيرهم لانهم سبب في بقاء العلم
في الامة ودوام الشريعة واما غيرهم من علماء الزيدية فلا عبرة به لان ضرره على الامة
اكثر من نفعه كما هو مشاهد وسيأتي شبيه في محله ان شاء الله ويفهم من
الحديث المتقدم ارولية اهل البيت للعلم والولاية لا تنفكح مداح اهل
السموات والارض ولو كانت تنفكح منهم ثم امر الشارع بالتمسك بهم
دل التمسك بهم على الوصف بالعلم النافع والعمل النافع ولا يكون احد
عندهم بلغ درجة الولاية او قاربها كما هو معلوم من سيرة الهدى
ولذلك قلنا وراثة العلم والولاية وايضا مما يدل على ان الوراثة من اهل
البيت لا تنفكح ان الامام المنتظر منهم من غير نزاع ومما يدل على ان الولاية
والعلم لا تنفكح من اهل البيت ما ذكره مقاتل ومن تبعه من المفسرين في قوله
تعالى وانه لعلم للساعة فزعموا انه اخرج ومن حديث هو صريح بذلك من
اهل البيت وحينئذ فهي الاية دليل على ان البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله
عنهم وان الله يخرج منهما الكثير الطيب وان يجعل سلمهما مفاتيح الحكمة ومعادن
الرحمة اه وان الامام المجدد منهم ايضا على راس كل مائة ذكره اكابر المحققين
رضي الله عنهم وقد يكون من غيرهم فاذا فهمت هذا تبين لك ان تمسك
بهم به في وصول الخير بشكره واجب عليك لما في الحديث من اسدى اليكم
معروفا فكافئوه وكذلك من لم يشكر الناس لم يشكر الله فاذا فهمت هذا وجب على
جميع الامة تعظيم هذه الشجرة الطيبة وتفضيلهم على غيرهم واحترامهم
وعشمهم ومودتهم لاجل ان تصفوا به من اثر هذه العظيمة كما ذكرنا وهي باقية
فيهم وهي العلم والولاية لله الحمد وله الشكر لم ار احدا بها وهو موجود في
زماننا هذا ولكن بالنسبة الى غيره من اهل البيت فليس جدا في غاية الندور
ولذلك قل العلم في اهل البيت لغير هم اشراف العرب كلا واغير هم ومدعي
النسب والرتب وقد ان الشرف الكسبي اعلى وافضل من النسبي وكون هذه
العبارة اهانة اهل البيت فاضل من اهل البيت والمستحق بحقهم وان يرجح بها
لان اكثرهم اليوم غير متصف بالعلم الذي هو افضل كما علم فلنا ان الشرف الكسبي اعلى
من الشرف النسبي حتى غير مرتبة التكليف التي لا يعلم قدرها الا الله ابلغ الكبير
واما هي فلا يصح احد بحقها بغير علم وولاية لان شرفه ذاتي سبقت به العناية
والازلي

عليه

فكافئوه

كالعلم

والذاتي لا تزيله العوارض قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه ان التطهير باق
فيهم الى يوم القيمة يعني الى ذهاب المومنين بعد قراءة عيسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام لا يزول عنهم بما ارتكبوه من المناهي وهذا مذهب اهل الحق
فلا التفات لغيرهم لانهم الطايفة الذين شهد لهم الشارع بانهم على الحق الحديث
وسياتي قريبا بيان لهذا ان شاء الله وكفى بالحاتمي حجة قال الشيخ زروق
رضي الله في حقه سيل القوري عنه في مجلسه وانا حاضر قال هو
عالم بكل فن ومن طالع كتبه يعلم انه بحر زاخر في العلوم الظاهرة والباطنة
ولذلك اهل الطريقة جعلوا الشيخ الاكبر علما عليه لا يطلق على غيره سواه
فاذا كان هكذا فقوله مقدم على من سواه لا سيما في شان هذه الشجرة الطيبة
الكريمة فاذا تقرر هذا من كلام اهل الحق ثبت ان تطهير هذه الشجرة الطيبة
حق لا شك فيه وهو لباس تفضل الله به عليها اختيارا منه مسدلا على
فروعها الى انقضاء اخرها كما تقدم ومن انكره من اهلها فدليل على انه غير
متصل بها وهذا يعلمه اهل الاشارة وهو من بشر بخير ولم يجد في نفسه
نشاطا له وفرحا به فذلك علامة انه لا يحصل له وهذا في الغالب فاذا فهمت
ما ذكر من ثبوت التطهير تبين لك ان فضل اهله وشرفهم الذاتي النسبي
اعلا وافضل من كل شرف كسبي لان خير الذاتي مقطوع به في الاخرة وتلك
هي فايدة التطهير واما الشرف الكسبي وان بلغ صاحبه ما بلغ من العلم
والولاية فخيره مرجو لا مقطوع به بل مظنون له فقط الا مرتبة واحدة
وهي من حل رحبة بيان القطبانية ومع ذلك فصاحبه اشد خوفا من غيره
ولكن خوفه ليس من العقوبة وسياتي بيانه بعد هذا ان شاء الله ومن كان
خيره مقطوعا به هو افضل من غيره عند كل احد بلا شك ولا ريب وايضا
ان الشرف الكسبي كالعلم وقع في نوعه التهديد والوعيد الشديد فصاحبه
دايما في خوف لجهله بالعاقبة لانه جاء في الخبر ان من اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وهو الذي لم يعمل به وكذلك العلماء ورثة
الانبياء ما لم يميلوا الى الدنيا الى ان قال فاتهموهم على دينكم وكذلك الثلاثة
الذين اول من تسعر النار بهم فاحدهم عالم كان يعلمه وفي خبر اخر
شر من تظل السماء وتقل الغبراء علماؤهم منهم تخرج الفتنة وفيهم تعود

ع
نزول

ش

ع
يراءى

وكذلك خبر ولبعض الفواق يوم القيمة يقولون قراء وعلماء بمن هذا
الذم هو خير منافقين تزوون في أوليك من خير قالوا فما أوليك منكم أوليك
هم وقود النار وكذلك ألفاظ الثلاثة معلوم ومن كلام بعض العلماء
الأكابر وهو سهل بن عبد الله التستوري رضي الله عنه الناس كلهم
كلهم الا العابدين والعاملون كلهم هلكى الا العاملين والعاملون كلهم
هلكى الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم وأعظم من هذا كله وأخوف
منه قوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء فيفهم من الآية ان من
خشية لا علم له وهذا كان سفيان الثوري رضي الله عنه
يقول ان العلم قد تعلمت به العلم فانا أعلم الناس وان لم أعمل به العلم فليس في النار
أجهل مني وصرف رضي الله عنه الأول عن العلم الذي هو في درجة الجاهل
وأفرغ منه عن اسمه وصرف الثاني في قوله لو كان للعلم مروة لتغوط
لكان أشرف خلق الله ابليس بعمر كانت هذه الفواحش مع سعة
بكره وعشيا فكيف بامرء علم نفسه حتى يرفعها على غيره من ذرية خلق الله
أو يتشرف بهذه الصفة التي لم يكرمه الله وعليه على من صغره الله من
غير عابد بحيث سبق في الأزل ولو كان الشرف الكسبي أعلى من النسبي لما
قيل لتقدم سلمان الفارسي وأشباهه كصهيب وبلال رضي الله
عنهم على بعض البيت الذي هو لا شك بلغوا الغاية منه ومع ذلك تطلعوا
على الشرف الذاتي كما تقدم ذكره في حق سلمان وهم رضي الله عنهم
لعلمهم بأن فضلهم باختيار الحق ولم يتوقف على عمل بل على محض المرتبة حفظها
ووقفوا عند حدهم فينبغي لكل أحد من أهل الخير أن يقتدي بهم ليكون
في سلكهم فاذا فهمت هذا فاعلم انه لا مرتبة تساوي مرتبتهم
في الفضل والشرف فيمن فتح الله عليهم منهم بالولاية وأما من كان من أهل
الحجاب فمرتبته مستوية مع أهل الفتح والعلماء العاملين كما ذكر
وغيره رضي الله عنهم لأنه وجهة من الله بعناية أزلية يباهي عليه منها
من يشاء أفضل من العاملين أو أكثر منهم بل بالله عليه بنسبة الكل والبعض
ومن أراد الوقوف على هذا فعليه بالكشف كما ذكره وغيره
لأنه ما عرف مرتبة أهل التمكين الا أهل الفتح الكبير الذين عاينوا ما كشف
لهم

وهذا

فدر

لهم فنسأل الله ان يرزقنا ما رزقهم من الفتح والتاييد. امين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الاكرمين **واذا سمعتم** ما ذكر
فلا تفهم الاستواء المذكور على ظاهره في المرتبتين لان قد منا ان الشر والذاتي
النسبي غير مقصود به لصاحبه في الاخرة واما الكسبي فغير مضمون
وان كان هكذا فالمساواة في الظاهر فقط واما في نفس الامر فلا ولهذا
نجد الكفار في غير موضع جلاله سبحانه وسعت علمه **وقد سمعوا**
ما وقع لنبي الله نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو من اكابر
انبيائه ووعد الله بنجاة اهله فلما غلبه ابنه عنه قال ان ابني من
اهلي الاية فقال عز وجل قد قسا لني بما ليس لك به علم الاية فرجع عند ذلك
وطلب الاستغفار فهذه الغفلة وامثالها كل الاكابر يخافون **قال الخضري**
رضي الله عنه اقول مكر الله جاهل وخائف مكر الله عارف
فلا جاهل الا من امن الله اشر والا عارف الا من خاف الله وفي هذه الكفاية للعاقل
فمن كان على بقية امره فكيف يتشرف على غيره اهـ راجع ذلك
في هذا الوجه والله الموفق للصواب **الوجه الثالث**
فيما يميز مراتبهم من الفضل **وافضلهم** على كرم الله وجهه لقوله صلى
الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكذلك
من كنت مولاه فعلي مولاه **اللهم** وال من والاه وعاد من عاداه **وفي**
البخاري اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى فيؤخذ من هذين
الخبرين ان سيادته سيدنا علي ثابتة في حق كل احد من جميع من ادعى
الانبياء لانه هو صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم كلهم كما اخبر به وحكم
بهذا الوصف لسيدنا علي فلذلك قلنا بسيادته لازمة لكل احد وهذا ظاهر
فلا نطيل بذكر الكلام عليه ولذلك **قال فيه** السيد عبد الرحمن الشافعي
هو في ابياته التي مدح فيها قاتله لعنه الله ومدحه على قتله

قال ابن ملجم والاذ ارغالبة ... هدمت وبئس ما لقيت من هدم
قتلت افضل من يمشي على قدم ... واول الناس اسلاما وايمانا
اشقى مراد اذا عدت قبايلها ... واخر الناس عند الله ميزانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... وما سقى قبر عمران بن حطانا

لنور في غوير كل محترما ٭ وذل من اذاله ظلما وعدوانا ٭
بضربة من كبيرما اراد بها ٭ الا بلغ من ذي العرش رغوانا ٭
بل ضربة من شقي اوردته لظى ٭ مخلدا انه اثرم غضبانا ٭

وهذا في فضل بيت علي كرم الله وجهه فلا نطيل بذكره واما فضل فاطمة رضي الله عنها فيكفي انها سيدة النساء وانها بضعة منه فقد قال صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المومنين وقد قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وقوله صلى الله عليه وسلم حين دخل عليها انك وهذا في وهذا النيام معي في درجة واحدة في الجنة ويوخذ من هذا ان لا احد اعلى مقاما في الجنة منهم لا من اهل البيت ولا من غيرهم ما عدا زوجة الطاهرة رضي الله عنهم وولده لصلبه لان درجته صلى الله عليه وسلم هي اعلى درجات في الجنات باسرها فلا يساويهم في هذه الخصوصية فحب وبغير من سائر الامة وغيرها ولتعلم من هذا ان شرفهم الذاتي وفضلهم لا يساويه فضل اكتسابي ولو سلمنا ان بعض من ذكر هذه المرتبة لكل كل فحب يستحق هذه المرتبة لا من ارتبط بها ما بوفاة النبوة وقد تاخروا عن هذه المرتبة الظاهرة التي شرفها الذاتي وبالوحي هو امر كوم رضي الله عنهم اوجب ونبيه من هذا الفضل كما نبهنا عليه فيما مر من تطهير المنسوب عليهم الى اخرهم بالنسبة الثابتة بينهم وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم في فضلهم وفضل ابيهم رضي الله عنهم اجمعين كنت وعلي نورين بين يدي الله قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما خلق ادم قسم ذلك النور جزئين فانا جزء وعلي جزء ثم لم يزل الله ينقلنا من صلب الى صلب الى ان افترقنا عبد المطلب فخرجت في صلب عبد الله وخرج علي في صلب ابي طالب ثم اجتمع نورنا في الحسن والحسين فهما نوراه من نور رب العالمين ومما يدل على فضلها تسميتها ام ابيها صلى الله عليه وسلم لقوله كل اولاد بنت ينتسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فانا ابوهم وفي رواية كل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا اولاد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم اخرجه ابن اسحاق قال بعض العلماء المراد من الاية قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية

الاتي ان اولاد فاطمة رضي الله عنها وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون
اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة ويؤيده ما صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال مال اقوام لا يقولون ان رحم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بل والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة واخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي
في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي
الخبر اذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله سبحانه
وتعالى عليهم الا هذا وذريته يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم
وعند ابي يعلى والطبراني في كل بني ادم ينتمون الى عصبته الا ولد
فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم قال في الصواعق المحرقة علم مما
ذكر في هذه الاحاديث بدوام الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم وقال صاحب
الصواعق المحرقة ايضا علم من هذه الاحاديث السابقة في خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينتسبون اليه صلى الله عليه وسلم
واولاد بنات غيره لا ينتسبون الى جدهم ومعنى الانتساب انه يطلق عليه
ابا لهم وانهم بنوه ويجوز ايضا ان نقول للحسنين ابناء لرسول الله
وهو اب لهما اتفاقا فيفهم من هذا انه لا احد احب ولا اعز ولا اقرب
اتصالا منهما الى الحقيقة الاحمدية عليها افضل الصلاة وازكى التسليم
ولذلك ربط حبه بحبهم وعداوته بعداوتهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبهما فاحبهما وقال ايضا من احبهما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله واخبر صلى الله عليه وسلم بان من احبهما فغايته ان يحب
الله ورسوله ومن ابغضهما فغايته ان يبغض الله ورسوله فيا فلاح
من احب الله ورسوله ويا ويل من ابغض الله ورسوله وفي رواية
من احب هاذين واباهما كان معي في درجتي يوم القيمة وهذا من ضروريات
المحبة ويوخذ من هذا ان كل من اتصل نسبه بهذه الشجرة الطيبة
المباركة فهو داخل فيما لها من الفضل وعليه ما عليها من لوازم من احبها
او ابغضها فهذا الباس منسدل على هذه الفروع كما قدمنا وهذا

بال

اي من امهم

الفضل لا ينقطع من هذه الفروع ولله الحمد وله المنة بدليل حديث
التمسك بهم المتقدم وبدليل الامام المنتظر الذي يرفع الله به الظلم
من الارض منها وكذلك الامام المجدد منها كما تقدم في ذ بعض الاكابر
من اهل الحق رضي الله عنه ومما يدل على ما ذكرناه من دخول فروع هذه
الشجرة فيما لاهلها من الفضل ما اخرجه احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسنين وذريتهما خلف ظهورنا
وازواجنا خلف ذرياتنا اهـ قلت والذرية من الال على ساير الاقوال
كما قدمناه والذرية تطلق على العقب ما تناسلوا هكذا عند العلماء
ومن يعرف سير الاولياء وجد جل الاكابر من فروع هذه الشجرة كزين
العابدين واولاده محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضى
ومحمد الامين ودرة المغرب مولانا ادريس الاكبر ومولانا السلطان مولانا
ادريس الاصغر ومولانا عبد السلام بن مشيش وتلميذه الشاذلي وكذلك
اجزولي صاحب الدلايل الخيرات والجيلاني والرفاعي وسيدي محمد السنوسي
صاحب العقايد المعروفة وسيد احمد بن يوسف الراشدي ومولاي عبد
الله دفين وازان واولاده ومولاي عبد العزيز الدباغ ومولاي احمد الصقلي
وابو عبد الله الشريف التلمساني وسيد موسى بن علي صاحب حزب العارفين
والقطب ابو علي وسيدي احمد بن موسى السوسي ومولاي عبد الله بن حسين
وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين اولياء من فحول العلم والولاية مما لا يسعهم
الا كتاب مستقل وانما اقتصرنا على ذكر هولاء لان كثيرهم معروف عند
العامة فضلا عن الخاصة وتنبيهنا لما ذكرناه ان العلم والولاية لا ينقطع
من هذه الفروع الى اخرها لله الحمد وله المنة اهـ الكلام على خاصة الخاصة
من اهل البيت وساذكر ما لمن احبهم من الخير الجزيل جعلنا الله ممن يحبهم امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله الاكرمين الطيبين وصحابته اجمعين الوجه الرابع
في الحث على حبهم ومنزلة من احبهم عنده صلى الله عليه وسلم وعدم ايمان من لا
يحبهم نسال الله السلامة والعافية من هذا البلاء الذي لا يشعر به صاحبه لان كثيرا
من الناس اليوم ممن شاهدناه ممن له حظ من القران والعلم بل وبعضهم له
عبادة وهم غافلون عن تعظيم هذا الجانب المعظم وربما رافعوا انفسهم
عن من

وولده

عن ليس متصفا بوطء الفرض الكسبي من اهل هذا الجناب لا سيما اذا
كان فقير من الدنيا فيستخف به اكثر من غيره وربما يستطالون عليه
وهذا هو التشبيه الذي في هذه الامة خصوصا من اتصف بالعلم منها لانه قد يجد
التعظيم له من الناس لا سيما ان كان له التعظيم عند الدولة فتشتد
استطالته على الناس وانصورة فعند ذلك لا يبالي بدينه ولا بغيره وكذلك
هذه الحالة في كثير من اولاد الصالحين لانهم وجدوا التعظيم من العامة بغير
كد اجل اسلافهم فيما نجوا ان يكون احد اعلى منهم مرتبة الامر وقف الله فيهم
وهذا كله مشاهد فيمن عداهم الناس اليوم يتكبرون على اهل البيت
حتى يفعلوا في بعضهم ويفعلوا في اهلاك وهم لا يشعرون كما اشرنا اليه
لانه صلى الله عليه وسلم ربما اتهم كل احد بعضهم ويلزم منه نفي الايمان
بعدم حب هؤلاء المعظمين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي خبر والذي
نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا رواه الطبراني وفي رواية
والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم
لله ولرسوله ترجوا مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
وفي رواية لتحبوا خيرا حتى تحبوكم لله ولقرابتي وفي رواية لا يؤمن
احدكم حتى يحبكم لحبي ترجوا ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب وله طرق كثيرة واخرج الطبراني اهل البيت لا موجب تقي
واخرج ابو الشيخ والديلمي ومن لم يحب وحق عترتي والانصار والعرب
فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما حملت به امه من
غير طهور وفي خبر اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه
والمحب لهم بقلبه ولسانه ولم يوف بالحاجة واهتم بامرهم على اي حال
فمن كان حبه صادقا له صلى الله عليه وسلم فلا يوفي بين الله ليكون ممتثلا
لامره واذاه فهو مع نفسه وليس مقتديا بنبيه صلى الله عليه وسلم
لان المحبة الصادقة هي التي محبوبه حبيبك كما وقع للاجل مرزوم
ولزيد بن يديه يزيد به وحكايته مشهورة وكذلك الذي قدم اولاده

للقيل صونا للولاده صلى الله عليه وسلم على ما قيل مدح الشافعي لزين
العابدين رضي الله عنه حيث زعم الهوى انه لم يعرفه ولم يبال بشوكته لانه اقيس
وبعراوته لانه يعلم انه يبغض اهل البيت فهذه شواهد المحبة الصادقة
فهوه والمتقدمون ذكرهم وامثالهم قد اعطوا المرتبة حقها وعلموا
معنى الخبر المتقدم وهو ان النهج الاخروي معلوم بحبه صلى الله عليه وسلم
وحبه مشترك بحب قرابته فعلموا ما علموا رحمهم الله تعالى وكونوا من اهل هذه
المحبة ولم يلتفتوا لما عليه من علم وصلاح لعلمهم بانه ربما يحجم مرتبة
بشجرة الكرم والسخاء فمن علم انه خبيث معلوم على غيره فكيف يمكنه
ان يثق عليه فان فعل وهو خارج عن دائرة عقله واسير الهوى رياسة
فان فهمت ما ذكرناك فحب اهل البيت فرض عليك لا ينفك يفضك
من عنقك وان خلعته فقد ضاع ايمانك وفسد عليك لانه احسنة
تكتب لمن يبغضه صلى الله عليه وسلم لانه هو الواسطة بين الله والعباد
في الايجاد والامداد وكذلك امر محمود بحب الله وحبه وحب
قرابته المقرون بحبه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم احبوا الله
لما يغذيكم به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي فدل
هذا الخبر على ان من يحب اهل بيته فلا محبة له فيه صلى الله عليه وسلم
وان كان يدعيها قال بعض العلماء هذا الحديث لو كان صحيحا فانا
لم نصححه لان الحب لمن يحب محبوب • فمن لم يحب اهل بيته لا يخلو امن
بغضهم اللازم لبغضه صلى الله عليه وسلم وهذا مفهوم من نهيه لسلمان
الفارسي رضي الله عنه عن بغض ابنته البعيرة الملزوم لبغضه صلى
الله عليه وسلم ببغض البعير الاحمر واولى من لزوم بغضه صلى الله
عليه وسلم فعلى العاقل المشفق على دينه ان يسعى في اسباب محبة اهل
البيت ومودتهم التي اوصى الله بها الامة على لسان نبيه قال عز وجل
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهذا اول دليل على
الحث على محبتهم لانه الذاب ان المودة توث المحبة كما في الخبر توادوا
تحابوا وانك لا تود الا من تريد منه تحصيل غرض دنياوي واما
اخروي واي غرض للعاقل كتحصيل محبته صلى الله عليه وسلم
فان

فانه اذا احب فرائضه اطاعه واذا اطاعه احبه واذا احبه كان معه
في الجنة صلى الله عليه وسلم وهي غاية مطلوب جل المومنين وبهذا التركيب
هو معنى الآية وهو قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم للسايل انت مع من
احببت وكذلك معنى الخبر الآخر من اسعد والديه ومعنى هذا انتم مع ونا
فانا اكافيه يوم القيمة وعلى هذا فما يدل على من احسن الى اله واحسن
فهو محب له صلى الله عليه وسلم ومن كان محبوبا عند فقد بلغ مراده
وفوق مراده لان محبته صلى الله عليه وسلم العبد هي اقوى الدواعي
وبها تنال الخيرات وتضاعف الحسنات فلله الحمد والسبب
الموصل لهذا المطلوب اولى المطالب من كل امر محبوب لان هذا الذي ثبت لك
بحصوله الخير الذي اذا دامت متصفا به في سايرالاوقات فيما سعد من وفقه
الله لهذا الخير العظيم وهو حب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومن
اتصف بعد ما ذكرنا فيبادر بيانه فيما وعد به والسلام الوجه
الخامس في ذم من اذاهم او عذابهم او نقص من حرمتهم نسال الله
الله السلامة والعافية مما ابتلى به بعض الاشرار من الناس وهو ايقاع
في هذا الاثم التكبر على عباد الله او التعسر الذي هو اصل كل معصية او عدم
الرضى بقضاء الله وهو من تحفته اذايته من بعض اهل البيت وسيأتي
له بسط الكلام عليها ان شاء الله اما المتكبر فهو في الغالب يقع
في نوعين من الناس كما قدمناه اما في اولاد الصالحين فانه مما سلط تعالى
في قلوب العامة فيسرع به الحال حتى يتكبر على من هو افضل منه واعلم وهم
اهل بيته صلى الله عليه وسلم والنوع الثاني من اتصف بالعلم دون العمل
فانه يجد رفعة في نفسه عند من لم يتصف بوصفه فيترفع به على غيره
من ابناء جنسه حتى يتعدا بوجهه الى ايذائه فربه وعلى جهه صلى الله
عليه وسلم ومن تكبر على واحد من اهل البيت فقد اهانه ومن اهانه فقد
استحق بغضه والله واذا لم يتب من فعله بغضه اذاه ونقص حتى قدره بين
علم العالم ينفع في هذا الوجه ولم ينتبه لما فيها من الوعيد الشديد

ليس

فالجاهل حينئذ احسن منه لانه ربما يعذر بجهله في بعض الامور ولذلك
قال بعضهم ويل للجاهل مرة وويل للعالم مرتين لانه يسمع قوله تعالى
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقوله عز وجل انه لا يحب المستكبرين
الى غير هذا من الاخبار الكثيرة في هذا الباب وهو بالنسبة الى عموم خلقه فاذا
زاد الحسد وقع في الاذاية قطعا للمحسود الا اذا لم يجد قدرة وهذا
الحامل لملوك بني امية كاليزيد بن معاوية ومروان اللعون في صلب ابيه
واولاد من بعده اعداء من ترك سب اهل البيت كعمر بن عبد العزيز
وكذلك اميرهم الحجاج الممقوت قبحهم الله كان فيهم من هو عالم بالشريعة
كعبد الملك والحجاج وانت تعلم ما كانوا يصنعون باهل البيت من وجوه
السب والاذاية كانهم لم يسمعوا فضلهم ولم يبالوا بما اوعدهم الله على لسان
رسوله بقوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة الاية وعن الطبراني وابي الشيخ ان لله ثلاث حرمات فمن حفظهم حفظه
الله في دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه واخرته حرمة
الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وعنه صلى الله عليه وسلم استوصوا باهل
بيتي خيرا فانا اخاصمكم عنهم غدا ومن كنت خصيمه دخل النار ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عهدا
عند الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه جاءت سبيعة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت له الناس يقولون انت بنت حمالة الحطب الذي ذكرها
الله في كتابه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال قوم يؤذونني
في قرابتي من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهذا الخبر وغيره
هو سبب النهي عن اذايتهم وقد بين الاذاية بقوله صلى الله عليه وسلم
من اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
فان هلاك اعظم عند الله واقبح من هذا التهديد وهذا الوعيد الشديد
لمن اذى اهل بيته او عاداهم كالسلف المذكور الذي قلنا حملهم الحسد والتكبر
على ما صنعوا وهم عالمون بما ذكرنا لان الكبر يغطي الحق عن صاحبه وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال الا من اذى قرابتي فقد اذى الله وفي خبر من سب اهل بيتي
ومن اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن اذاني في عترتي فقد اذى الله ان الله
الجنة

تامل كلامه هنا
فلعله تصحيف

حرم الجنة على من آذاهم اوقاتلهم او عاب عليهم او سبهم الحديث واخرج
الملا ما يحب اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضهم الا منافق شقي وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يبغض اهل بيتي احد الا ادخله
الله النار وعن الحسن رضي الله عنه لا يبغض ولا يحسد احد الا يجد
عرق الحمى يوم القيمة بسياق من نار وصحح الحاكم انه قال صلى الله عليه وسلم
فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام ايجمع فدعيه فصلى وصام ثم لقي الله
وهو مبغض لآل محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار واخرج الديلمي بغض اهل
هاشم والانصار كفر الخ وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
اهل البيت وتحريم بغضهم وان محبتهم من فرائض الدين كما نص عليه الشافعي
يا اهل بيت رسول الله الخ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من اذاني في
عترتي وصح ان العباس رضي الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يكون من الغضب فاحمر وجهه فقال والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان الحديث وفي رواية صحيحة قال ما بال اقوام يحدثون
قرابتي اذا رأوا الرجل من اهل بيتي فكعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني الحديث فلله وكذلك من قصد اذاية
اهل البيت بوجه من سب او اهانة او استطالة قولا او كتبا او نظما فهو
مفتد بالسلاه المزموم قوله ما لهم وعليهم ما عليهم ولا يخرج عن شتمهم
الا بالتوبة عن حالهم وهذا كلام فيما اقتضى بهم لا بمساويهم وفي خبر
سبعة وستة لعنتهم انا وكل نبي مستجاب وعدة فيهم فانتهك
حرمة اهل والتارك لسنتي ومن سنته توقير اهل بيته وفي هذا الخبر
والذي قبله هلاك عظيم لمن قارب هذا الحمى هيهات مروجوه الضلال والعمى
واي هلاك لمن ابعده الله بلعنته فهو كرد له من رحمته واوعده الله به
بانتقمه ومن اخذه الله فلا نجاة له من عقابه ولا مهرب له من عذابه فمن على
هذا وعقله فليحذر كيف يخاطر فيه هواه ولا حرج من يرد الله به خيرا فليس يرجع
حرمة اهل البيت هيهات الادب وتعظيم وتوقير يحصل له عاجلا الغنا الكبير
والخير الكثير واذا لحقته اذاية من افراد هذا الجناب فيرها منزلة الفضاء

النازل من عند الله من غير سبب ظاهر ليسلم من الوعيد المذكور الا اذا كان في هتك
حريم او قتل او اخذ ماله فيجوز ان يدفعه بما امكن من غير سب وهذا لا
يقدر عليه الا افراد من اهل الكمال واما غيره فلا يسلم من السب والشتم بل
والعداوة الشديدة كما هو مشاهد في كثير من الناس ولكن من وقع في هذا
فيتوب منه ان كان عاقلا ولهذا كان ملك رضي الله عنه لما ضربه الامين
جعفر بن سليمان العباسي بالمدينة قال ما ضربني سوطا الا جعلته في حل
منه لانه من اهل البيت فنزله منزلة القضاء النازل من عند الله ولم يراع الى ما
صدر منه وهذا مذهب اهل الحق قاطبة في هذا الجناب العظيم قال
الشيخ زروق رضي الله عنه اما ما يصدر الينا من اهل البيت من الاذاية فنزله
منزلة المصايب التي تنزل بنا من عند الله فما ينفع فيها الا الصبر هذا كله
خوفا من الوقوع في الهلاك المذكور وسدا للذريعة لان البشرية في كل
احد فاذا قام يقابلهم وقع في اذايتهم قطعا اما قولا او فعلا واذا وقع
فيها وقع في اذايته صلى الله عليه وسلم المنهي عنها ومن اذايتهم ان
يستطيل احد عليهم بعلم او صلاح او رياسة مذمومة كما قدمناه
في ملوك بني امية وغيرهم وملوك العجم بعدهم الى هلم جرا الا من رحمه الله
منهم بمحبة اهل البيت وهو نادر فهذا الحكم الذي ذكرناه في اذاية الغير
لهم واما ما يقع بين اهل البيت من العداوة اما من جهة اهل الشرع فعليهم
ما على المكلفين قولا وفعلا من ترك المنهيات وامتثال المامورات فان ربقة
التكليف في اعناقهم ولا يخرجون منها بسبب ما اعد الله لهم من الفضل لانه مزية
لا تحصل الا في الدار الاخرة واما في الدنيا فانما يجب تعظيمهم على الامة وموتهم
فقط كما امر الله ورسوله بها ولا يفهم احد مما ذكر من التطهير في اهل البيت
من جميع الذنوب التي اعظمها الكفر والعياذ بالله انهم خارجون من التكليف
ما لنا من هذا وانما هو فضل يظهر عليهم في الاخرة واما اليوم فهم وغيرهم
سواء في احكام الشريعة واما من جهته صلى الله عليه وسلم فلا وعيد فيها
بينهم لان مرتبتهم مستوية عنده صلى الله عليه وسلم اعني مرتبة النسبة لا مراتبهم
فان فيها تفاوتا كثيرا كما قد بيناه قبل هذا المحل ولانهم محبون له بالطبع ودصه
تطهيرهم محقق عنده ولذلك لم يواخذهم بالذنوب فيما بينهم كغيرهم من الامة

فيما

وهو

ومما يؤيد هذا بعض الفضلاء لم يصل على جنازة رجل من اهل البيت كان
منهمكا فرؤي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له لم لم تصل على فلان فقال
يا سيد مرتكب للكبائر فقال له نسألك عن مسئلة فقهية اجبني عنها
وهو ان الولد العاق هل يخرج نسبه بسبب عقوقه فقال لا فقال له يكفي
انه ولد فتاب لله ذلك الفاضل وكذلك وقع لغيره مثل هذا رضي الله عنهما
فقالت سيدتنا فاطمة رضي الله عنها نظير الرجل من اهل البيت كان
منهمكا كالاول ومع ذلك لم تتركه السيدة لفضله لانها عالمة
انه من اهل التطهير وكذلك لما قتل احمد بن نصر الخزاعي في ايام المحنة
فرآه بعض اصحاب الخير فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي منذ ثلاثة ايام في
حيرة في اذا ارى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم حتى يقارني فيدور وجهه
عني فسألته في الثالثة يا رسول الله فهل اتاك حق قال نعم فقلت ولم
تلتفت عني بوجهك فقال لي حياء منك لانك قتلت واحدا من اهل
بيتي قال الملك من بني العباس وكان على مذهب الاعتزال ولم يخرجه اعتزاله
عن نسبه وسماه من اهل بيته واي فسوق اعظم من الاعتزال وان قول عند
اهل السنة بتكفير صاحبه ولكن مما علم انه مهما من الشرع لم ينف عنه
نسبه والحكايات كثيرة ودالة على تعظيم هذا الجناب الرفيع ولا كن
لا يعلم قدر هذه المرتبة الا اولياء الله تعالى وان بعض الرجال الكمل لما رأى
بعض اهل البيت وكان قد رأى هلاكته بتصريحه قال له لولا ان الكلب
لا ينجو في هواه لعمل بكذا وكذا وصرفا انظر لهذا الموقوف ما اعد
له بحق هذه المرتبة فتأمل نفسه منزلة حقيرة ولم يلتفت الى علمه وولايته
لانه علم ان فضلها ذاتي لا يزول ولا بعد القيامة وفضله الكسبي
عارض يزول بقلة ادبه وقد اتفق اهل الحق على ان سب اهل البيت لا يخرج
ولو ارتكبوا الخ اي وانهم لا يخرجهم عن نسبهم كما ذكرنا فيما تقدم رضي الله
عن الفاضل السب لا يخرج الى النسب ولو عصوا وبدعوا المذهب
وذلك لان من سبهم اذاهم وهتك حرمتهم واذا تاب فيا ويلاه ماذا يجاه
وما الجهله وعلى الخصوص ما اتجاه فمن فهم هذا فليحذر ان يصول على واحد
من اهل البيت بقلم او صلح ولكن كما حب الصلح الحقيقي لا بإثارة الحرب

النبي عليه الصلاة والسلام وحبه مقتض بحب آله كما قدمناه وفيما ذكرناه
كفاية لمن اراد السلامة لنفسه والسلام الوجه السادس في عصمتهم
من الموت على الكفر وعدم دخول اهل الكباير منهم النار كغيرهم من المسلمين
اما علي وفاطمة والحسن والحسين ففي الخبر المتقدم وهو قوله صلى الله
عليه وسلم انك وهاذين وهذا النايم الخ وكذلك من كان صحابيا من آله
كاعمامه وبنيهم من بني هاشم الذين شاهدوه فانهم كلهم في الجنة لخبره
للعباس رضي الله عنه ان الله وعدني الا يعذب واحدا من بني هاشم وقد اخرج
احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق
نبيا لو اخذت بحلقة الجلة ما برات الا بكم اه وورد ايضا يا عباس ان الله
غير معذبك ولا احد من ولدك واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتهما وذريتنا خلف
ظهورنا الحديث كما تقدم ففي هذا الخبر دليل على ان ذرية الحسن والحسين كلها
في الجنة وكذلك ذرية العباس وهو اعظم اهل البيت وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار
قاله واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل
بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ الا يعذبهم وفي رواية سالت ربي
الا يدخل النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك وعن عمران بن حصين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي الا يدخل احد النار من اهل بيتي فاعطاني
ذلك وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من
يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي فهذه الاحاديث كلها دالة على ان ذرية
اهل البيت لا يدخل احد منها النار لانها كلها داخلة في اهل البيت كما تقدمت
الاشارة في عموم لفظ الذرية واما الصحابة من اهل البيت فلا كلام في دخولهم
الجنة من غير نزاع لشمول هذه الاخبار لهم وكذلك خبر الاصطفاء وهو ان الله
اصطفى اصحابي على ساير العالمين ما عدا النبيين والمرسلين فهذا دليل على
ان الصحابة كلهم في الجنة لانهم مصطفون عند الله ومن اصطفاهم الله ادخلهم جنته
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وكل اصحابه يحبه صلى الله
عليه وسلم هذا في السلف من الاول واما ما يدل على من بعدهم من اولاده فهو ما
اشرنا

صلى الله

اشرنا اليه من الاخبار المتقدمة وكذلك ما نشير اليه فيما ياتي ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام والبزار والطبراني
وابو نعيم وفي رواية فحرمها الله وذريتها من النار وعنه صلى الله
عليه وسلم قيل له لم سميت فطيمة يا رسول الله قال ان الله فطمها
وذريتها من النار وفي رواية العسالي ابنتي فطيمة حوراء ادمية لم تحض
ولم تطمث وبي سماها فاطمة لانها فطمها ومحبيها على النار واخرج
الطبراني قال لها ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك وكذلك الاية الشريفة
نزلت على ان جميع اله صلى الله عليه وسلم في الجنة سلفا وخلفا لان الله طهرهم
من الكفر الذي هو اعظم الذنوب ولا فايدة في التطهير اذا كان صاحبه كغيره
في المواخذة في الذنوب وتعلم من هذا ان الله يجاوز عنهم في الاخرة ويدخلهم
الجنة كلهم ولا يدخل واحد منهم النار بعد الحقوق والتبعات التي عليهم
وهذا مذهب اهل الحق فاطبة لانهم عاينوه كشفا قال الحاتمي ويسلك
باهل البيت يوم القيمة مسلك اهل بدر وهذا مفهوم من اية التطهير
ولو دخل واحد منهم النار لكان غير مطهر من الذنوب وهو كغيره سواء في المواخذة
بالذنوب وحاشاهم من هذا لانهم مطهرون من ساير الذنوب واذا كانوا مطهرين
عند الله فلم يواخذهم بذنوبهم كغيرهم واذا لم يواخذهم فلم يدخل واحد منهم النار
وهذه فايدة التطهير كما قدمنا وهذا مذهب اهل الحق الذين شهد لهم
الشارع انهم على الحق الخ فلا عبرة بكلام غيرهم ممن خالفهم كما دل عليه الخبر
المذكور ولانهم اعلم بحق هذه المرتبة من غيرهم كما اشرنا اليه فيما تقدم واعلم ايضا
باحكام الشريعة واسرارها وهم الحاملون لواء الشريعة علما وعملا واما غير
العاملين فلا يلتفت لاقوالهم كانها لم تكن ولهذا رواة الحديث لم يرووه عن غير
العامل وان كان من حفظ وقته وهذا ظاهر فلا يسع احدا انكاره لان غير العاملين
هم الذين مثلهم الله بالحمير واي وصف اقبح من هذا فمن كانت هذه صفته
فاشتغاله بالخلاص منها اهم له من ان يرد على غيره او يرتفع بعلمه ولسنا نريد
من كلامنا هذا انحطاط رتبة العلم لانها مرتبة شريفة في نفسها ولا كن اردنا
تبيين الحق فانه ليس كل من اتصف بالعلم صاحب الحق وانما البعض وهذا قليل
كما هو مشاهد وفقنا الله للحق امين قولا وفعلا ولذلك كان زروق رضي الله عنه

اعرف ان رواة الحديث لم يرووه عن غير العامل الخ

في وصيته عظموا اهل بيتي فانهم حملة الشريعة وخالطوهم فان نفوسهم
غالية عليهم واشار الى هذا صاحب امكم ولان يحب اهل البيت على
نفسه خير من ان يحب على غير رضى نفسه الخ ومعلوم ان الرضى النفوس
موقوف في مخالفة امر الله من غير شك وهذا كاف لمن انصف ومما
يؤيد ما ذكرناه في عدم دخول اهل البيت النار ما وعد الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى فانه كما يرضى بواحد
من اهل بيته يدخل النار بذنوبهم فبشريته تتحقق لهم اكثر من غيرهم
وفي هذا المعنى يقول القائل لقد فاز قوم الرحمن فضلك في الرضى
وحاشاك ان ترضى وليا معذبا ويؤيد هذا ما ورد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان الله لا يدخل احدا من اهل
بيته النار كما قدمناه وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي الآية وعن علي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم
عترتي ورسولك فهب مسيئهم لمحسنهم ومحسنهم بفضلك ومنك فعلت ما فعلت قال
فعل ربكم بكم وبفعله معربقه رواه قلت وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
لهم يدل على اعتنائه بهم اكثر من غيرهم كما هو معلوم من حديث من اجلهم ومن اكرم
لانهم اقاموا مقام نفسه صلى الله عليه وسلم ومن شاهد بعده ان قريب
الاحسان لا يستوي مع الاجنبي له في الجبلة واه احسن ليس غاية الاحسان وهذا
هو فعل الغالب لان حب الغريب بالطبع وفي المثل السايرة الكلب يطلب التتبع
ويفهم هذا من وصية الله عليهم على لسان رسوله ووصية رسوله ايضا عليهم
بالمودة اليهم وان مرد حبهم الى ايمانه كما تقدم وان من اذاهم كان مذاه ومن
احبهم واحسن اليهم كان احسن اليه صلى الله عليه وسلم وذلك كان هو الملك له
كل احسن الى واحد منهم كما تقدم ومن اعظم الخصوصية لهم على غيرهم اقتران ذكرهم
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذه مرتبة ليست لغيرهم من اهل الفضل وان بلغ
ما بلغ في المرتبة العلية ويفهم من هذا شرفهم الذاتي النسبي لا يساويهم فضل
كسبي لان هذا الاقتضاء الا الا فضل الله به عليهم من غير عمل قدموه لعله
وذلك كما قال شيخنا العلامة ابو العباس سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه
ونفعنا بحبه ومتعنا ببقائه العلم في الكبر مثل الغصن اذا نما وعلى واحد من اهل
البيت

البيت بين يديه صلى الله عليه وسلم لا يستويان عنده في المحبة بل ولده احب اليه واقرب
وان كان من اهل الحجاب المخلصين **واما اهل البيت** من اهل الفتح فلا يساويهم غيرهم
في المرتبة كما تقدم وهذا مذهب اهل الحق من الاكابر كالحاتمي وغيره كما تقدمت
الاشارة اليه لانهم شاهدوا الامر من اصله واخذوا العلم من محله واذا تحقق
هذا فاهل البيت هم خاصة الله من خلقه بعد الانبياء فلهم جميع ما في الخاصة
من الفضل يوم القيمة وسابينه في الوجه الذي بعد هذا ان شاء الله تعالى
ولا تفهم من تخويفه لهم صلى الله عليه وسلم في اول الامر حين
نزلت الاية وانذر عشيرتك الاقربين بقوله يا بني فلان ويا فلان ويا فلانة
لا اغني عنكم من الله شيئا انهم كغيرهم سواء بدليل **قوله صلى الله عليه وسلم**
على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه
يوم القيمة بلى والله رحمي موصولة في الدنيا والاخرة **وفي الخبر** فصعد
على المنبر ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب ينقطع
يوم القيمة الا صهري ونسبي فانها موصولة في الدنيا والاخرة **واخرج**
المخلص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب الخ الى ان قال ومن اشفع له اولا افضل من غيره وهذا
الخبر يدل على ان اهل البيت افضل من جميع بني ادم غير الانبياء كما قدمنا وافراد
نادرة ويرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي **وعن عمر** رضي الله عنه
وان كان لي صحبة فاحببت ان يكون معها سبب عند تزويجه بنت علي
وهي ام كلثوم **قال ابن حجر** في الصواعق ذكرنا في هذه الاحاديث
عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حثه
لاهل بيته من خشية الله وطاعته وان القرب اليه انما هو بالتقوى وما قاله
صلى الله عليه وسلم عند نزول الاية ووجه عدم المنافات عند المحب وغيره
انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد ضرا ولا نفعا لاكن الله عز وجل يملك نفع
اقاربه من جميع امته بالشفاعة العامة والخاصة وكذلك قوله لا اغني عنكم من الله
شيئا بمجرد نفسي غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم
بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا
في تقوى الله وخشيته وهذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وانه يشفع

قف على جواب مهم

لا اغني

او

في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجة اخرين واما بعد علمه فهو
ما قدمناه من الاحاديث وان اهل البيت لا يدخل احد منهم النار وكل ما ينافيها
من الاخبار كحديث ان اهل بيتي هولاء يؤول وحديث ان ال بني فلان الخ وحديث
من ابطا به عمله الخ وغيره ممن تمسك به كثير ممن لم يعرف قدر رتبة اهل البيت
الشريف كبعض علماء اهل فاس المتقدمين عفا الله عنا وعنهم واقتدى بهم
اهل عصرنا في تسويتهم لاهل البيت كغيرهم في الاخرة مما فهموه من الاحاديث
المذكورة وهي موولة عند اهل الحق اما انها مخرجة مخرج التغليظ او انها
قبل علمه ان يشفع عموما وخصوصا او انها على من مات كافرا بعد من عشيرة
بعد الانذار انه لا ينفعه هذا هو مذهب اهل الحق فيمن طهرهم الله من الرجس
كشيخنا القطب الرباني ابي العباس سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه ونفعنا
به امين وعن الامام الحوفي ان حذاق العلماء تجد في قلوبهم مزية تامة
بمحبته صلى الله عليه وسلم ثم بمحبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة
وينبغي ان الفاسق من اهل البيت ببدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته
لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم اه فعليك بالاقتداء بهولاء المحبين واترك
سبيل غيرهم ترشد قلت وحثه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته وتخويفه
لهم بالاخبار المتقدمة انما اراد ان يحضهم على ما امرهم الله به كما قدمناه لانهم
مكلفون وانما ينقلهم الى رتبة الكمال من الوفاء بالعهود والوقوف مع الحدود
لا من الخوف عليهم من العذاب لانه يعلم انهم لا عذاب عليهم في الاخرة لتطهيرهم
وهذا حال الاكابر كهو صلى الله عليه وسلم فانه اعظم الناس عبادة واشدهم
خوفا منه وخوفه صلى الله عليه وسلم من هيبته وعظمته وجلاله
وان يكون لله عبدا شكورا فامر قرابته بالاقتداء به في هذا الحال وربما يفهمون
من خصوصيتهم عنده انهم ليسوا كغيرهم فهددهم بما يخوفهم لا غير لانه لا يلزم
من الخصوصية ترك التكاليف الشرعية كما فهمها من طمست بصيرته من بعض
المنتسبين في زماننا هذا وهذا النوع كثير ولعلهم اطلعوا على كلام بعض اهل
الحقايق كقول الجيلي ان كنت في علم الشريعة عاصيا فها انا في علم الحقيقة
طايع وكقول الشيخ الاكبر فالرب رب والعبد عبد الخ ولا ينبغي تمام البيتين
وغير هذا من اطلاقاتهم التي لا يفهمها الا اربابها ذوقا وعيانا فجاء هذا النوع
حملوه

حملوه على ظاهرها واذعوها علما ومن استفتح هذا فقد نبذ الشريعة
ومن نبذها فقد كفر والكلام على هذا ليس هذا محله وانما اردت التنبيه
عليه والتحذر منه وذلك حذر اهل الخوض في صنائعه كتب اهل الحقايق
لغير اربابها ولو كانت التكاليف تسقط عن اهل الخصوصية لسقطت عنه
صلى الله عليه وسلم وعن الكمل من اهل بيته ومن امته فانت تعلم انهم اشد الناس
لها تحملا لانهم قدوة ولذلك كان عمر رضي الله عنه يحث اهل البيت
على اوصاف الكمال ويقول لهم انكم قدوة الناس وهو يعلم انهم في المرتبة
العالية من الفضل لانه فطنه وفقه ولذلك كان يقول للعباس والحسن
والحسين خذوا ما شئتم من بيت المال من غير عدد ولا حد ولا نهاية لكم فعلنا
الا ما فضل عنكم وانتم بنفسه عند العطاء وجميع اهل البيت من الصحابة وبنا
باهل البيت وماذا تعلمه بفضلهم عند الله وعند رسوله لقد كان
صاحب حق ولا تاخره في الدعوة الا قبلهم لمرتبة حفظها الله عنه
ما اعرفه وما اعلمه وما اكمله فينبغي لكل مؤمن ان يقتدي به في هذا الامر
ليكون على سنته ويشم رايحة كماله ويسال من الله ان يكون يوم القيامة
في كفالة الله في كفالته وبيمانهنا عليه كفاية في هذا الوجه والسلام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الوجه السابع**
في احوالهم في الحشر يوم القيمة واتهم لا يفزعون في عرصات الحشر والاهوال وانهم
يقعون في موضع خاص بهم كرامة الله العليا وهذا لم يقف عليه على خبر
بالتعيين والتنصيص عليه ولكن يفهم مما تقدم من التصريح والاشارة
وقد ذكر الشيخ المكتوم وهو شيخ الاولياء كبيرهم وصغيرهم ابو العباس
سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه وارضاه ومتعنا بفيوضاته. اعلم ان اهل
البيت لا يفزعون في المحشر المعلوم الذي فيه عامة الخلق وانما لهم موضع خاص
بهم كاوليا الله لانهم من خاصة الله العليا وهذا موكل الى تسليمه والتصديق
لانه ذكر علومه الدنيئة الغيبية فلا يمكن ان يبحث فيها لان امور
الغيبية لا يمكن ان يشاركه فيها احد وهذا القائل قطب ومرتبته اعلى من جميع
مراتب اهل الكون في العلوم الظاهرة والباطنة ومن كان على هذه الصفة فما يخبر
الا بكبير او فاتح لانه الوارث الخليفة وهو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم

فهو كما وافق واعلم من غيره ومن كان على هذا الوصف لا يصدر منه خلاف الحق
لا قوة ولا فعلا ومن كذب هذا القول يكون كاذبا وإذا تقرر هذا فهو من
خاصة الله العلي وتحت خيرات خاصة الله يوم القيمة من الانبياء والاولياء جاء
على كل حال في الحديث المرفوع عند الترمذي وغيره انه قال الخير لاهل بيته احب اليه
من غيرهم كما تقدمت الاشارة اليه فادرك ابا بكر ولا مراتب الفضل ما
حصلت لاوليائها لحبهم له وحبه لهم فاهل بيته احرى واولى واحق بفضله
من غيرهم والدولة في ذلك اليوم العبوس له ولا يقدر ان يخاصم الحق غيره فانه
يعطيه ما يسأله فضل يفيض الحق عليه وعطايه ان يغفر له عينه في اهل بيته
وان يتفضل عليهم بما ذكر من عدم هول المحشر وعدم دخول واحد منهم
النار ودخولهم الجنة كلهم وغير هذا من فضل الله الذي لا حد له ولا حصر له
يستبعد هذا في قدرة الله لان فضل الله يؤتيه من يشاء هذا وقد ثبت
في الخبر ان سبعين الفا من هذه الامة تدخل الجنة بغير حساب وفي رواية مع كل
واحد منها سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات الرحمن الله ان يكون اهل البيت
من هذا العدد لانه ضيافة من الله له واهل بيته احق بها لقرابتهم وقد نقل
عن بعض اولياء الله تعالى مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني انه من امن من اذ ورد من
واد الرسعة كلهم يدخل الجنة ونقل عن سيدي عبد الرحمن الثعالبي ان
من امن من اذ الرجز العشر كلهم يدخلون الجنة لكن يقول له اشهد لك رايتك
ونقل عن مولاي الشهامة دفين وزان انه كتب التحرير لجميع المسلمين من اهل
عصره وضمن له ونقل عن الزواوي صاحب المولد انه ضمن له عناية الله
وكذلك شيخنا وقدوتنا الى ربنا الغوث الرباني ابو العباس سيدي احمد التيجاني
رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به. اخبر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل يوم الجمعة او يوم الاثنين دخل الجنة بغير حساب وعذاب ومن اخذ
ورد دخل الجنة هو والديه وزوجه واولاده وعشيرته وغير ذلك من
كرامات اولياء الله كثيرة ولكن نقل عن الاولياء ان يجعل الامر التصرف
لهم بما شاءوا عنهم والاعتقاد الكامل واما غير المعترف فهو المحروم من هذا الخير
وان اوتي نفسه ان يتفلت بيد الله ومنع الله لها اهل وهذا الشخص المذكور
لم يجعل لاهله بنفسه فانه اولى بفضله كما مر في الاشارة اليه ومن هذا كان
الاولياء

الاولياء يخصون اهل البيت ولا ينكرون الى ما يحدثه من الاوهام الله اعلم
و اذ وقع النهي وكانه لو لم يسيره وما ذكرنا من هذا الوجه فهو من باب
الرجاء من فضل الله وسعة كرمه وتصريح قبله المتقدم فانه ما اخبر بخبر
ولا احمله على غيره وبما ذكرناه من المدح في اهل البيت كفاية لكل مومن
ونصيحة لمن يوفق هذا الجناب الرفيع من الجهال وممن غلب عليه هوى
من علم هذا الحد وتعداه **وفي النصيحة** يعتقد في اهل البيت ان الله
تجاوز عن سيئاتهم لا بعمال عملوه ولا بقول صالح قدموه بل بسابق عناية
ان يساعد ولا ينقص اجر من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس
عنه وانزل بنا من فيلهم من الظلم والجور منزلة انفذ الوارد من الله
تعالى كالقرف والحرف وغير ذلك اذ لهم من الحرمة ما لسيدهم ابن عم سوا اليه
والذي تقدم ذكره انما هو بالمعنى وهذا هو معنى النصيحة وما ذكرناه
فانه مراد سد الذريعة ولذلك غلظ الامر فيه ليكون ابعد من الوقوع
لما وجبناه في هذه الاوراق فيه تقصير **اما ما ذكرناه** في فضل من تحب
فلا ينكره الجاهل او معاند لانه ثبت بالنصوص **واما ما ذكر** في اهل
البيت من الحث على محبتهم ومودتهم وعدم اذايتهم وعدم عداوتهم
فهو متفق عليه حتى عند اهل الظاهر **واما ما ذكر** من عصمتهم
من الموت على الكبائر او الاصرار على الصغائر او ردهم فهو مذهب اهل البيت
اهل العلم لان تطهيرهم ثابت من غير شك وامتيازهم من بين هاشم فمن كان
محبا فهو من اهل الجنة لحديث الاصفياء الوارد في الصحاح وشمول
التطهير لهم ايضا ولحديث ان الله وعد ان لا يعذب واحدا منهم بهذا الغرق
من اهل البيت من توقف فيه لعدم الخبر الصحيح ومنهم من قال هم كغيرهم من
المكلفين مع ثبوت الفضل لهم واما قول الناصر من اولياء اهل البيت كلهم
الى الجنة ولا يدخل احد منهم النار كما تقدم وهم الذين يدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اذن له في الشفاعة ثم يدخلهم الجنة بعد خلاصهم
من تبعاتهم فمن كان له حسنات يودى منها ومن لم تكن له او كانت ولم
تف يخلص عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرج منهم اشفع
امته بهذا مذهب الاكابر فيهم كشيخنا القطب الرباني ابي العباس

النسب

واياهم وهو متعدد غير واحد ولا يدرى اهو من اهل البيت ام لا لان الامن
ضعيف ولا تظهر الحقايق الا في الاخرة ولكثرة الايمان الحانثة وكثرة الردة
في اقوال الناس خصوصا النساء لمن انتبه اليمين والوقوع في الايماء من
غير استبراء وهو اليوم كثير في ايماء اهل البيت وغيرهم من جملة تضييع
حقوق الشريعة الرجل مع المراة وهو حرام عليه لما ذكرنا وكذلك
الامة من غير استبراء ويلحق ولدها به فمن كان على هذه الحالة السيئة
فاولاده لم يلحقوا به لانهم اولاد حرام الا في اليمين فعليهم خلاف المشهور
عند مالك انهم اولاد حرام لانه من حلف بالحرام وحنث يلزمه الثلاث
فمن علم بتحقق نسبه حتى يتطارح فالخوف احق به لانه من خلق من نطفة
حرام هو من ولد زنى وولد الزنى لا حظ له في الجنة لانه شر الثلاث وان كان
عند اهل الظاهر خلاف للتدافع في الخبر ولانه من جملة المكلفين له ما لهم
وعليه ما عليهم واما مذهب اهل الحق كالحاتمي فانه لا حظ له في الجنة
ذكره في كتابه مواقع النجوم فمن اراد الوقوف عليه فليطالعه وذكره
من جهة الكشف وسال بعض المحبين عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بانه للنار ولم يدخل الجنة الا اذا تطهر وتطهيره ان يتعلق بواحد من الاكابر
المذكورين هذا هو نص القايل رضي الله عنه لفظه وتعلقه بواحد من
الاكابر اما بصحبة او خدمة او بشيء من وجوه الاحسان فيشفع فيه من تعلق
به عند الله ويدخلون الجنة والاكابر المذكورون هو القطب والامامان
وقاضي الديوان وهو الخليفة ومفاتيح الكنوز الاربعة وما ابعدها من
خاصية لان اهلها غلب عليهم الخفاء في هذا الزمان ولا يقع عليهم الا من
وفقه الله وهو نادر لان فوايد الله لها اهل فمن لا تحقيق لنفسه في نفس الامر
لا يتحقق الا من شهد له صلى الله عليه وسلم انه ولده كما وقع لشيخنا رضي الله
عنه او من اخبره بعض الصديقين من اولياء الله قلت وكل ما ذكر من الفضل
لاهل البيت في الدار الاخرة فهو لمن نسبه ثابت في نفس الامر واما من لم يثبت
نسبه في نفس الامر فلا حظ له من تلك المزايا المذكورة بل هو كغيره من الناس
هذا بالنظر الى الاخرة واما بالنظر الى الدنيا فهو من اهل البيت للحوقه
لابيه في الظاهر فله ما لهم من الحقوق على الامة من المحبة والمودة وعدم

قف على ان ولد الزنى لا حظ له في الجنة

الاذاية والعدوانة وغيرهن من الحتوف **الحاق** لما مضى من مدح اهل البيت
والحض على حفظهم نسأل الله ان يرزقنا المعونة والتأييد على اداء
حقهم وجزاه جزيهم عنا الله صلى الله عليه وسلم امين **فمن ذلك**
قوله صلى الله عليه وسلم اذكركم الله في اهل بيتي رواه مسلم والترمذي
والنسائي **وعن المطلب** بن عبد الله بن حنطب عن ابيه **قال خطبنا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال ايها الناس اوشك ان ياتيكم مني نبأ فتسألوا
بلى يا رسول الله قال الا اني سائلكم عن اثنين عن القرآن وعترتي **وفي الحديث** ٨
الآخر مودة اهل البيت قال من لقي الله وهو يود فاد خل الجنة بشفاعتنا
وفي حديث اعرفوا اساس واساس الاسلام حبي واعلموا حبي اعلموا حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحب اهل البيت **وفي حديث** اثبتكم على الصراط
اشدكم حبا لاهل بيتي واصحابي **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من مات على
حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان
ومن مات على حب آل محمد بشر بالجنة كما تزف العروس الى بيتها زوجها ومن
مات على بغض آل محمد مات على السنة والجماعة ام هذا جزاء من ابغضهم
وجاء فيمن ابغضهم واذاهم **عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يهذا الناس من ابغض اهل البيت
حشره الله يهوديا **وفي حديث** ان الله يبغض التارك للسنة والمبغض
لعترتي طاعن في ديني وفد جاء من ابغض آل محمد مات كافرا
وفي رواية جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله نسأل
الله السلامة والعافية من اذاهم وبغضهم ام من احيا الميت ببغض اهل
البيت **قلت** فالواجب علينا معشر المسلمين اكرام قرابته صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض العلماء ابياتا في حقهم ومدحهم وان من سبهم يموت سنيا فقال

جاء الرسول من الانبياء ... من جنة حب هو وه
وفاكهة منه بضعته ... فحبهم يكون بقدر سنه
وحبهم على العباد فرض عين ... وهكذا قال الرسول ومن
السب يجوز في النبي ... ولو عصوا وبدلوا في الفرقة
من سب في النبي الله ... فهو عدو كافر بالله

ولا يصلى خلفه برض ولا ... يجوز في شهادة ان نزلا
يقتل شرعا باتفاق العلما ... ان لم يتب من ذنبه ويدوما
ان مات عند الناس لا يكفن ... وفي قبور المشركين يدفن
واعط كل مبغض للشرفا ... فقرا وذلا وعمى وتلفا
سلط عليه فتنة الاوذال ... في الحقد والتحويج للسؤال
وفتنة النفس مع اللعين ... وعدم القوة في اليقين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد

وءاله الاكرمين وصحبه أجمعين

اهـ بحمد الله

وحسن عونه

الجميل

٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وللشيخ النوراني
سيدي عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه
ونفعنا به، آمين

أخذ علينا العهود الآتي ولا نفسنا على شريعة وأن نروح له مخلفة
ولو ثلاثا ولو كان الشريف جاهلا فقيرا عن كونه عالما فاضلا وفوق
أن نفسنا عليه بعلم وعمل وإصلاح **وكذلك عهد** الشرفا أن نأخذ
فقر العهد على الشريف الذي يصير تحت حكمنا وخدمتنا أسوة
المريد يرومقام الشريف يجل عن ذلك وكل من في قلبه تعظيم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعظم أن يكون من هو بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت أمره وتصرفه وخدمته فالأدب إذا أتانا من شريف أعود إجابة
أن نحكمه بشريعة جده صلى الله عليه وسلم من غير شهود نفوسنا عليه
فيكون حكمنا حكم عبد فإن السيد الصغير إذا سيد سمحت سيد الكبير
يقوله أنه يعد العلماء إذا يشفع بعده أو يحرم وعده فنكون مبلغين له بشرع
والله لا أمير له ولا حاكم من عليه من عند نفسنا هذا هو الأدب مع كل شريف
فإن السيد فضل الشرفا عليه أنه يعمل عمله ولا يخبر قدموه بل يسابق عناية
من الله عز وجل لهم وعلم من ذلك أنه ليس لأن بغض شريفا فقط ولا نهجره
لغرض نفساني أو شرعي وإنما نبغضه ونهجره لأجل الله فقط ومع ذلك فلا نخل
بحرمته في قلوبنا ولا نترك البشاشة في وجهه ولا الخدمة له ولا الإحسان إليه
لأنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك **وروى الحاكم**
وصححه حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا أهل البيت
أحد إلا أدخله الله النار **وروى الحاكم** أيضا وصححه أنه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة رضي الله عنها إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك **وفي**
رواية الحاكم أيضا وصححه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بنية
عبد المطلب إني سألت الله أن يثبت قائلكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم

فلو

فلولا ان رجلا سكن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لاهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وروى الطبراني مرفوعا لا يقوم الرجل من
مجلسه الذي هاشم لا يقومون لاحد وروى ابن عساكر مرفوعا لا يقوم من
احد من مجلسه الا المحسر والمحسير او ذو رحم او كذلك ينبغي ان لا يستقبل
مجلس الذكر فيه شريف ولو كان اصغر منا سنا وكذا ينبغي تقديمه في
ونسا افضله او يستحي بالجماعة انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا كان الشريف غلاما يخدم الناس فلا ينبغي لاحد ان يستخدمه ولو كان
شيخ مشايخ العرب فانه لو كان معه احد ما استخدم شريفا ولا امكنه
بان يمشي خلف دابته ولا ان يحمل عنه شيئا من رحله ولا ان يعرض شيء من عبادته ولفلة
ادب هو ما حرموا الترفع في مقامات الكريم واعلم يا اخي ان تعظيمنا
للشريف الذي كان في نسبه اوجبناه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعظيم الشريف الذي ثبت نسبه لا يخفى شرفه واجب على كل احد
تعظيمه بلا جهالة في تعظيمه وتأمل لو ان شخصا الى احد من اصحابك وقال
انه من جماعة فلان ليس هو من جماعتك ولا من اخوانك فاكرمه وخاطبه واعطاه
هدية على حسب كيف تزداد في ذلك الطيب محبة لكونه اكرم من كان ذكر
انه من جماعتك بمادي الرأي ولم يتوقف واعلم ان الله تعالى قد
شرف اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام كونه تعالى غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وان قدر ووسخ افذر من الذنوب
قال الشيخ محمد الزين بن احمد رحمه الله تعالى في الباب التاسع والعشرين
من الفتوحات المكية في حديث الترمذي مرفوعا سلمان من اهل البيت
اعلم ان الله تعالى قد طهر اهل البيت من الرجس وهو كل ما يشينهم واذا
كان ذلك فلا يضاف اليهم قصر وقد قد شهر النبي صلى الله عليه
لسلمان الفارسي بالطهارة واحد الاكبر فقال سلمان من اهل البيت ولا يضاف
الى اهل البيت الا شبههم فيما يخصهم لانفسهم فاذا كان المضاف اليهم
طهرا مقدسا فكيف باهل البيت انفسهم فانهم المطهرون بنص غير الطهارة
فلما طهر الله اهل بيته بالعصمة فلم يكن ذنبه ذنبا لوقوعه فيه فكر ك

موالي اهل البيت وهو ذنب في الصورة لا في المعنى اذ الذنب لا يلحق به صلى الله عليه
عن ذلك لامر الله ولا منا شرعا اذ لو كان حكمه حكم الذنب من كل وجه لتجنبه
ما يجب ذنب غيره من المذمة ولم يجز فوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فخص الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو معدود
من اهل البيت كمشرسلمان الفارسي اليوم اقيمة في حكم هذه الاية من
الغفران فهم المعصومون اختصاصا من الله تعالى وعنايته بهم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ولا يعلم حكم هذا الشريف لاهل البيت الا في الدار الاخرة
حيث يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه
فان تاب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا وسرق يقيم عليه الحد مع تخفيف
المذمة كما وقع لماعز وامثاله ولا يجوز لنا ذمه ولا لعنه قال الشيخ
فينبغي لكل من يؤمن بالله وبما انزله ان يصرف اسعى في قوله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويعتقد في جميع ما يصدر من
اهل البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل
بسابق عناية من الله لهم ولو كانت المذمة لاحد توجهت متوقفة على التوبة
كما مثلنا ولكان لهم علينا مزية بما فعلهم فعلم ان كل من الحق المذمة باهل
البيت فقد اساء اعترض من شهد الله فيهم بالتطهير وذهاب الرجس
قال واذا كان ذهاب الرجس لسلطان كيف من هو من اهل البيت فنرجوا ان يكون
عفيه وعفي علي من غير فاطمة رضي الله عنهما اذ لك تلحق هذه العناية
كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعفيهم رضي الله عنهم فان رحمة الله اوسع
من ذلك قال وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي
لمسلم ان يذمهم بما وقع منهم من حيث ان الله طهرهم من كل رجس وبقي الذام
لهم ان ذلك الذم راجع اليه ولو ظهر له ذلك الظهر هو في زعمه ظلم لا في
نفس الامر وان حكمه عليه ظاهر الشرع بادايه بل ينبغي ان يجعل حكم ظلمهم
اياه في نفس الامر شبيها بجري المقادير الالهية عليه فيما ناله من انواع نقص
بخرف او حرق او غير ذلك من امور معلوم انه لا يجوز لاحد ذم فاعله الله
وقدره بل الواجب مقابلته بالتسليم والرضى وان ترتفع عن هذه الدرجة فالصبر
وان ارتفع عنها فالشكر فان في كل ذلك نعما من الله كاملة هذا المصاب

ونسئل

وليس وراء ما ذكرنا خيرا صلا وما وراءه الا البخل والضحك وعدم الرضى
وسوء الادب مع الله تعالى فهكذا ينبغي للمسلم ان يفعل جميع ما يضر عليه
من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه ولا يعفو بهم مخرجة
اصلوان توجهت عليهم الاحكام المغرة شرعا فذلك لا يقدح في هذا
الذي اجريناه مجرى المقادير قال واما منعنا تعلق الذم بهم لان الله تعالى
ميزهم عنا لما ليس لنا معهم فيه قدم واما ادا الحقوق المشروعة فهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي ما لنا سر واذا طلبوه
فحقوقهم اداها اليهم على احسن الوجوه وان تماكل نهما او طلب الحق عليه
ولو جحود يا بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال الواقدي فاطمة
بنت محمد سرقت لفحمت يدها بوضع الحكام الى الله تعالى عنها
كيف يشاء وعلى اي حال شاء فحقوق الله ومحو ذلك لم يدعهم الله تعالى
وانما كلامنا في حقوقنا وما يسوغ لنا ان نطالبهم به واذا كان ترك
الحقوق افضل عموما فكيف في حق اهل البيت ومن ترك حقه لهم كانت له اليد
العظمى والمكانة الزلفى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النبي
صلى الله عليه وسلم ما طلب منا على امر الله الا المودة في القربى وفي ذلك حار
صلة الارحام ولم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه
فاي وجه يلقاه غدا ويقول له يا رسول الله اشفع لي وهو لم يشفع نبيه
فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته الذين هم اخص القرابة
ثم انه جاء بلفظ المودة التي هي الثبوت على المحبة فانه مرتبت وده في امر
استحبه في كل حال ومن استحب المودة كذلك لم تقع منه مواخذة
فكيف اهل البيت في مسمى جميع ما يصدر منهم في حقه بل يترك كل ماله الذي
هو عندهم تركه حبة واشار بنفسه للاعلى بغضه وذمهم اهـ كلام الشيخ
رحمه الله وكان اخر افضل الدين اذا كان له حق على انسان سامحهم
بما عندهم ويهاديهم زيادة على ذلك وقال الشيخ محيي الدين ايضا في
الباب الثاني وخمسمائة من الفتوحات اعلم ان من الخيانة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تخونه فيما سألك فيه من المودة لقرابته واهل بيته فلا ترى
احدا من اهل بيته فقد كم رسول الله صلى الله عليه وسلم لله صلى الله عليه وسلم

السادس

واحترام اهل البيت وحب اهل البيت كما ينبغي فانه ما تعلق الا يطلوا اهل
البيت وحبه فاجعل بالك واعرف نحو اهل البيت بقدر ما اهل البيت فقد
خان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ومن خان فاسنه صلى الله عليه وسلم فقد
خانه صلى الله عليه وسلم قال ولقد اخبرني الثقات عنده بمكة ان شخصا
كان يكره ما يوجد له الشرف بمكة بالناس فرؤي في المنام وكانه قيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه فسلم عليها وسالها عن اعراضها
فقالت له انك تقع في الشرف. فقال لها يا سيدتي الا ترى ما يفعلونه
في الناس فقالت ليس هم بشيء فقال لها ان ثبت الي الله فقبلت علي
وتبسمت فلا تعرض بالكلام اهل البيت احد الا انهم اهل السيادة فبغض
لهم نفس لهم حسد ان حقيقية وحبهم عبادة شريفة اه فقد علمت اخي انه
يجب علينا اذا سمعنا الناس يريد شيئا من عروض الدنيا بعلمية له ولو لم يكن
بيدنا شيء غيره وان لم يكن بيدنا ذلك الشيء وجب علينا الجزم بانه لو كان
ذلك الشيء بيدنا لاعطاه له وتاسفنا على ذلك لان الاسف كل ذلك ليلا تنتهك
حرمة اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتمثر عليهم على الفرقاء ليسالون
الناس ويخرجا بهم السائرة من قلة الاعتناء بشانهم ومن مر على شريد على
قارعة الطريق ومعه شيء من الدنيا ولم يعطه له فذلك دليل على عدم محبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فليتفقد العبد نفسه فان من حق المحب
الا يطلب من محبه شيئا وخنقه منه حتى روحه كما بعد الشهداء بانفسهم
من قتال الكفار ولا ينبغي لاحد ان يتعلل في منعه لهم ما طلبوه بقولهم هذا الشريد
قال الناس عنه كذا ومن هو اوقالوا انه ليس بشريد او انه رافضي فان ذلك
حجة في الحاق الاعداء بالشيء لم لم يثبت شرفه او جه لنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما مر وكونه يقدح عليا على ابيه وعلى لا يقدح في شرفه
لان تعصب الانسان لاجداده غالبا على الناس وذلك قالوا من النوادر شريد
يقدم الشيخين على اجره ولا يخفى ان مسئلة الحكم بين اولاد النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اعمامه لا يقاس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وامانا فعبيد
للولد النبي ولا عمامه والعبد ليس من رفقة الحكم بين السيد وغيره وكذا
اخلافه هذا كله اذا سلمنا ان الشريد من غير قسم فان سلمنا ذلك صلى الله عليه وسلم

وسلم فقال العصوف جديدا او رغيفا او دينارا للاجل جدا اشترعليا اكرامه
ولو هنا نفوسنا في السوق واعطاه ثمنا كما وقع للخضر مع موسى له بالله كنت
ولم يكن هذه شي. وتامل يا اخي لو كنت جالسا مع الباشا مثلا وقال لك انسان لاجل
مولانا الباشا اعطني نصفا او دينارا او عمامتك او ثوبك كنت تعطيه ما سالك
يا شراح لاجل خاطر الباشا فيا ليتك جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
الباشا في الاكرام واين منك قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه واهله وولده والناس اجمعين ولعلك تقرا وتقول انما قلت ذلك
خوفا من الباشا يعلم انني ورسول الله صلى الله عليه وسلم كريم شديد الرحمة علينا
والشفقة فيقول لك لو كنت مكرها ما ظهر اسرورك على وجهك يا شراح
فاسرورا مكرها بغضه في الناس لتكره فاين قولك اذا احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر من جميع المخلوقات هذا كله اذا قال الشريف لاجل جدي
فكيف اذا قال العصوف لاجل الله لا سيما اذا قال ذلك في المكان حول الكعبة
او في الحجر هذا البيت اعطوني ذهبا وانا اريد منهم وعندهم الالاف من الذهب
ويتهافتون عليه فاي اجل الله عز وجل نسا الله الاكبر وذرك لا يبقى فلا تتزوج
شريفة اركنا نعد انفسنا من خدامه كما وقع للخضر مع موسى عليهما السلام
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما اريد بذلك الا لتشرف من اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويراها بعين التعظيم والسيادة عليه فليتزوج ومن لا فلا
كل الشريفة بشفقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اخي افضل الدين رحمه الله
يقول من اعتقد انه عبد الشريفة وانه متى خرج عن طاعتها ابوء عصى الله
فليتزوجها ومن لا فلا وقال لمن قال انا تزوجها للتبرك بها انما السلامة يا اخي عزمة
على الضيمة وكثير عليه عدم احترام هذه الدعوى وهو يكذب ثم يتزوج عليها او تتسرى
وبها فتاوى بها يخله وشحه زيادة على ذلك واما ابين لك يا اخي صرف
دعواك انك ما اخذت الشريفة للتبرك بها لو عرضت عليك شريفة مجذومة او شرها
فان رايته نفسك ليس فيها ترجيح لتتزوج الشريفة الجميلة فانت حاذق وقد وجدت
في نفسك التزوج للشريفة الجميلة وانت تشم من فعلك الادب شيئا من الرائحة مع الشرف
وبالله التوفيق ثم ان الجملة فلا يقدر على القيام بحق الشريفة الا من قدر على القيام بحق
جدها صلى الله وحاله صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به الحديث في حواشيه

يقول والله بضعة منى يؤذينى ما يؤذيها ويريبنى ما يريبها الخبر **وكان** يسير على الخواص رحمه الله تعالى يقول لو دخل شريف على عياله من غير إذنه ما تشوشت انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بجرأته بتلك البضعة وكان يقول لابنته لمسلم ان تنزع الشريفة ازارها وخمارها وجهها ثم يقول لمريدها فى ذلك يا اخى انت لو رأيت شخصا يمس النخ الى ابنتك بلزة فى وجهها وجلبابها ويريدها أما كنت تتشوش منه فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابيح لشريف المتعدى اذا بايع شريفة او قصدها او داواها ايعد ذلك الا وهو فى غاية النخوة والحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما بايع الخواجه وان كنت يا اخى تبايع الشريفة متنفية واستاذن فى قلبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النظر اليها وانظر غير شهوة وان لم يكتف الا بروية الشهود فاشهد عليها كذلك وامرهم ان يكونوا فى غاية الخجل وحذرهم الا ينظروا الا بقدر الحاجة واوكد يا اخى فى امر المحبة للاولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت فى سعة من الرزق فاهد اليهم ما يريح ويشداده منك فان الهدية لا تتوقف على رؤية احد بل اخى اذا كان لك شاة او اخت مثلا ولها جهاز كثير وخطبها شريف فى ليلة كغيره ما يكون عليه اسمح وجعة يومه وليلته فهل ان تمتنع من ذلك ان زوجه وانقده الى ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الفقر ليسير يكبب تردبه الخلبة بل هو اشرف وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يحييه مسكينا ويميته مسكينا ويحشره فى زمرة المساكين وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا لا يزيد على شئ فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لذريته واهل بيته وهو فى غاية الشرف وقد رد شخص من احد بنا شريفا على وجه الاذدراء له من حيث فقره وخربت ديار وامتنع بعض شفعة حتى طار اليسار على الابواب نسأل الله العافية وكذلك من الادب اذا دعانا الى وليمة مثلا ان نجلس عند حافة عالية او فى شئ نفيس حتى ننظر حينا وشمالا هل ثم حرير وغير ذلك فنجلس بالجلوس على تلك المرتبة جلسنا امتثالا للامر **واعلم** يا اخى ان جميع ما فلناه من ادعاء فى حق اولاد الحسن والحسين واولاد عباس واولاد جعفر واولاد عقيل كما نبه عليه حافظ العصر جلال الشيوخ رحمه الله قال فى محمد بن الشريف يكون مزية الحسين والحسين اصلح لاهل مزية **واعلم** ان من جملة ما وجب لاكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزوج كل مرد من بلدنا مرد زجة من قريش الذين شلع وداع انهم ذريته كالسيرة نفيسة والسيرة زينب والسيرة رقية وبنات الحسين وبنات الحسن الطاهرين واجب علينا اكرام الانور والحسن بن السيرة نفيسة ولو فى السنة مرتين وهذا اقل ما يشرف عهود الشقاب ان تعلقه بالادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته وما ذكر النخ فيه فانك لا تجده فى كتاب والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين وافق الفراغ اوائل شهر الله جمادى الثانية سنة ٩٠٠ او المهم يا عليم الهمنا وجب لكاتبه الرحمة والله على كل حاسة مفهوما مرغبا عنه فجاء اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا دائما ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية والتوفيق

الحمد لله الذي اوجب علينا الصلاة والسلام على سيد الانام وشرفنا بذلك
فجمعنا معه ومع الملايكة الكرام واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ندخل بها دار السلام بسلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
وصفيه وخليله امام كل امام صلى الله وسلم وعلى اله واصحابه
واتباعه واحبابه الكرام وبعد فيقول العبد الفقير الراجي محو الزلات
والمساوي احمد بن محمد الصاوي المالكي مذهبا الخلوتي طريقة الدردير نسبة
قد امرني شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة العارف الكامل
والجهبذ الواصل المتحقق بانه لله داعي سيدي الشيخ الصالح السباعي
ان اشرح صلوات قطب عصره على الاطلاق ووحيد الدايرة في الافاق
شمس زمانه وبدر اوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده للناس رحمة
وبقية اثاره للناس نعمة سيدي واستاذي وشيخ مشايخي واستاذهم
الامام ابو البركات احمد بن محمد الدردير العدوي مالك الصغير فامتثلت وان
كان هذا المقام لست من اهله موافقة لحسن ظنه وقوله فقد يكرم
الطفيلي مصحوبا بغيره ثم اعتذر لذوي الابصار بلسان الذل والانكسار
فما كان من صواب فالمنة فيه لله ولرسوله ولمؤلفه وما كان من خطا فهو
من نفسي وارجوهم اقالة عثراتي والصفح عن زلاتي واسال الله النفع به
كما نفع باصله انه سميع بصير وبالاجابة جدير قال المؤلف رضي الله
عنه وعنا به بسم الله الرحمن الرحيم افتتح المؤلف كتابه بها
اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال
اي ذي شان يهتم به شرعا لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم وهو من التشبيه البليغ ومعنى
الجميع انه ناقص وقليل البركة او معدومها وان تم وكمل حسا والباء للاستعانة
متعلقة بمضمر يحتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا مقدما

او مؤخرا

او موخرا والاولى ان يكون فعلا وان يكون خاصا وان يكون مقدما اما اولوية
الفعل فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فلان كل شارع
في امر يضمر في نفسه ما جعلت البسملة مبتدا له واما اولوية
التاخير فلان المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى قال ابن عطاء الله
الباء بره للارواح بالهام النبوة والرسالة والسين سره مع اهل
المعرفة بالهام القدوة والانس والميم منته بدوام النظر اليهم
بعين الشفقة والرحمة وقال ابو بكر بن طاهر الباء بره للعارفين
والسين سلامه عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر بن محمد
الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافته للجلالة من اضافة
العام للخاص والله علم على الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد وهو اعرف المعارف والمختار انه ليس بمشتق وهو الاسم
الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم استيفاء الشروط والرحمن
الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر متعد
كرحمنا الله لكنه نزل منزلة اللازم او يجعله لازما بنقله الى رحم
بالضم كظرف وشرف والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف
يقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهي في حقه
بمعنى الانعام او ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني
وانما قدم الرحمن لانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره بل قيل علم ولذلك
كان معناه المنعم بجلايل النعم كما وكيفا دنيا واخرى والرحيم هو
المنعم بدقايق النعم دنيا واخرى كما وكيفا وهذا احسن ما قيل في تفسيرهما
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سياتي الكلام
في معناه ان شاء الله تعالى المسبعات العشر اي العشرة اشياء
المسبعة تروى عن الخضر عليه السلام فانه اهداها الى ابي موسى ابراهيم
ابن يزيد التيمي واوصاه انه يقولها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال
اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم كذا في الاحياء وذكر فيه ان التيمي راى النبي
صلى الله عليه وسلم وساله في ذلك فقال صدق الخضر وساله عن ثوابها فقال انه
يغفر له جميع الكباير التي عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى عنه غضبه ومقته

معناه

ويومر صاحب الشمال الا يكتب شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق
نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا
والخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان
الضاد مع كسر الخاء وفتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه
بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالكاف وسمعت بعض العارفين ان من عرف اسمه واسم
ابيه وكنيته ولقبه دخل الجنة واختلف فيه قيل انه نبي وقيل انه ولي
وعلى كل حال هو يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه الله لقوله عليه الصلاة
والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عليه
السلام في اخر الزمان ويتعبد بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم قال الشيخ
مشايخنا سيدي مصطفى البكري قال العلامي في تفسيره ان الخضر والياس عليهما
السلام باقيان الى يوم القيمة فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها والياس
يدور في الجبال يهدي من ضل فيها هذا دابهما في النهار وفي الليل يجتمعان عند سد
ياجوج وماجوج يحفظانه وعن ابن عباس رضي الله عنهما يلتقي الخضر
والياس في عام بمنى فيحلق كل احد راس صاحبه ويفترقان عند هولاء الكلمات
باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله باسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء
الا الله باسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله باسم الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن قال هذه الكلمات حين يصبح وحين
يمسي امن الغرق والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب
واخرج ابن عساكر ان الخضر والياس يصومان شهر رمضان في بيت المقدس
ويحجان في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وذكر
بعضهم ان الخضر بن ادم من صلبه وقيل بن خلقيا وقيل ابن قابل بن ادم وقيل
سبط هارون وهو ابن خالة اسكندر ذي القرنين ووزيره واعجب ما قيل
انه من الملائكة والاصح انه نبي وهو حي عند الجمهور لا يموت الى اخر
الزمان اذا ارتفع القران ويقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه
شرب من ماء الحيات وليكذب الدجال اهـ من المناوي على الجامع الصغير وتروى

عن

وتوفي عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات هو الامام
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان الجزولي نسبة الى جزولة قبيلة من
البربر بالسوس الاقصى ولد رحمه الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس ودخل
الى البلد ايام وسبب ذلك انه حضر وقت صلاة فقام يتوضى فلم يجد ما يخرج
به الماء من البير فبينما هو كذلك اذ نظرت اليه صبية من ممر كانت قد
مرات فبصرها فقالت له انت الرجل الذي يشار عليه بالخير وتحبس فيما تخرج به
به الماء من البير وتصقب في البير فجاء ما فوق حتى ساح على وجه الارض
فقال الشيخ بعدا وبخ مروءتي افسدت علي بقالتك هذه الرتبة فقالت
بكثرة الصلاة على مركان اذا مشى في البر لا يقع تحت الوحوش بل اذا رأته يحيد
يمينا انه يولف كتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جزولي وكان
بارعا في العلوم النقلية والعقلية وتم اقلعي الطريقة الصلاتية مكث
في الخلوة اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به ودفن بسوس الاقصى عام
ثمانمائة وسبعين في النصف الثاني من ربيع الاول ثم بعد سبع وسبعين سنة
مرموته نقل الى مراكش بوجه هيئته يوم دفنه رضي الله عنه ونفعنا به
وجاز ان يكون رؤاها عن الخضر عليه السلام لان مركان مثله لا يخفى عن
خضر ونحوه وهي من الاذكار حزب الاعظم لدفع اهوال الدنيا
والاخرة جمع هول وهو كل امر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة
وغلبة الدين وقهر الرجال وشماتة الاعداء وخذلان الاولياء وخيبة الرجاء
وفتنة الليل والنهار والزوجة السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك
من مصايب الدنيا والدين والعرض وهذه هول الدنيا واهوال الاخرة كعذاب القبر
الهناك تعذيب ميت وفتنة السؤال وفتنة القبر وعذابه وهول الموقف وما يقع
فيه من الشدايد والافزاع ووقت تطاير الصحف ووزن الاعمال وامر وعلى الصراط
وتفصيل ذلك يعلم ويعد وهي ملجئة من ذلك كله بفضل الله فهي من جملة
ما خصت به هذه الامة دون سايز الامم وهي من اوراد الطريق جمع ورد وهو
ما اوهي اوضايف التي جعلوها اوقاتا يعينها من لزمه اورد او وصل ما على
النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك والحزب عبارة عن العمل بالشريعة
على الوجه الاحوط بترك كل دنية وكل ما لا يعني نفع اصلحا وصلا اي فعل

طلوع الشمس وقبل غروبها كما في الاحياء. أو كل يوم مرة في المساء أو في الصباح فوله تعالى هو الذي جعل لكم اليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال الحسن جعل احدهما خلفا من الاخر فمن فاته شيء من عبادة الله في احدهما ادركه في الاخر قال الزمخشري مرامعلك بطاعته مروقت الى وقت فاجعل ما في مرعى كخلف المارات قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك أو كل جمعة مرة فيداوم على كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهو يرجو ان يدخل الجنة اي يوم المشاهرة فمن اعتنى بيوم الجمعة وليلتها ادرك الساعة التي له حظ وافر في الجنة مع المشاهرة أو كل سنة مرة فيداوم على قيام رمضان كل عام فانه مكفرة من الذنوب ومن فوائدها زوال الحقد وهو الانطواء على العداوة والبغضاء لعباد الله وزوال الحسد من القلب وهو تمني زوال نعمة الغير عنه وهذان الوصفان سببان لطرد ابليس عن رحمة الله لانه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرة وباطنة فحيث زالا عن قلب شخص سعد في الدنيا والاخرة وأحب عباد الله الى الله انفعهم لعباده كما قال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله ولا شك انها اي السبعات اشتملت على الدعاء لعباد الله المؤمنين دنيا واخرى وهي اي السبعات الفاتحة هذه هي الاولى وسميت باسماء كثيرة منها السبع المثاني والقرآن وفضلها لانها ام القرآن وتعدله وتعدله في الثواب كما ذكره ورد ذكر التيمي ان من لازم قراءة الفاتحة ازال الله عنه الكسل والفقر والحسد وجميع آفات النفس وفي الحديث هي شفاء من كل داء. وروي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ الفاتحة بالكتاب ثم قال امين لم يبق ملك من السماء مقربا الا استغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم البقرة والثانية فل اعوذ برب الناس وفضلها لان الوسواس اعم مصيبة وذلك قال العلماء فوق الوسواس لا يخلو احد من كل محة خطر في عقله او شك في دينه والثالثة فل اعوذ برب الفلق

(روى)

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سورتان ما انزل مثلهما وانه لن يقرأ
احد سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين وعن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن عامر الا اخبرك بافضل ما يتعوذ به
المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين اخذهما وترك
ما سواهما واخرت عن انس لان التخصيص بهما اعم والرابعة الاخلاص
اي سورة الاخلاص وقالت اليهود لنبينا صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزل قل هو الله احد الخ ولما كانت اصل التوحيد وخلاصه قدمت على
ما بعدها وورد انها تعدل ثلث القرآن وان من قرأها مائة اليوم قبل ان يشتري
نفسه من الله وناداه مناد من قبل الله في سمائه وفي ارضه الا ان فلانا عتيق
فمن كان له قبله فليأخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا يكفك من كل شيء وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلاث مرات اذا اخذ مضجعه فاذا قبض
فمن شهد او دعا شيئا فمحمود له وورد في ذلك فوائد كثيرة تحصى
والخامسة قل يا ايها الكافرون سبب نزولها ان رهطا من قريش قالوا لو اتيت
اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا كنا قد
وكان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان
اشرك به غيره فانزلت عليه رد عليهم وفي الحديث من قرأها فكأنما قرأ ربع
القرآن وفيه من قرأ قل يا ايها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك
وقل الحارثون من قرأ قل يا ايها الكافرون صباحا ومساء امن من الشك والشرك
وسوء المنقلب وفي الحديث من قرأ سورتين فالحسا بعليه قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد والسادسة اية الكرسي قال الشيخ عبد الرحمن
الثعالبي رحمه الله في نوادر الاصول لفتى جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام
فقال جبريل ان ربك يقول من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم انس
اقدم اليك بين يدي كل نفس ونعمة وكرفة يرد بها اهل السموات واهل الارض
وكل شيء هو لك وقد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كله انه لا اله الا هو الحي

القيوم الخ وان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ويصعد
فيها الف سبعون الف حسنة حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة
وروى من قرأ اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى
يعود الى منزله ومن فوائدها ان من قرأها عند خروجها وهي مائة وسبعون
حرفا فلا يكتب منزلة الا وجرها ولا يكتب زقاقا وسعة الا نالها وقضاء دين
او حصول فرج او خروج من البحر او غير ذلك من سائر المشاق يغاث بها ومن
قرأها عدد اربع ليال ثلاثة وثلاثين مرة حصل له من الخير ما لا يقاس عليه قال
النووي وما جمع قوم هذا العدد فحرب فغلبوا ابدا او ان سفر فيقطع وهي
مفتاح حفظ امسك عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة
وجملها اذكر غرضه من عدوه وحاسده وان كان الجنة والانس قال مقصود
ومن داوم على قراءتها عدد حصولها وهي اربعة عشر عقب الصلوات كان محبوبا
للعالم العلوي والسفلي ولم يزل في امن من الله وفي الحديث من قرأ اية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا
صديق او عابد ومن قرأ خمس مرات اية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة
الله الى الصلاة الاخرى ويقرأ كل من هذه السور سبع مرات على هذا الترتيب
اتباعا للوارد وان كان خلاف وضع المصحف وسئل بعضهم عن حكمة التكثير فقال
لربه تقديم التحلية على التخلية لان في المعوذتين تخليصا من كل ضار وهذه تخلية
بالحاء المهملة وفي الصمدية وما بعدها ذكر التوحيد وشغل الوقت وهذه تخلية
بالحاء المهملة ثم يأتي بالمسبحة يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا وهذه الباقيات
الصالحات التي قال الله تعالى في شأنها وابدا قيل الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخيرا ملا على احد انتقاصه وهي غراس الجنة فمعنى سبحان الله تنزيه الله
عن كل نقص ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا اله الا الله لا معبود
بحق الا الله ومعنى الله اكبر الله منفرد بالعظم وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ
لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله
وعن الامام احمد بن حنبل عن رجل عن احد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل
الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهذا محمول على كلام الادميين واما

والقرآن افضل من التسبيح والتهليل المعتاد واما المأثور به في وقت او حال
فالاستغال به افضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال
يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وذكر
ابو الدرداء بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر ابدا ومن عظيم فضل هذه امر النبي
صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنه بصلاة التسبيح وجعلها هل
الشرف من اورادهم المهمة ثم التلاوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وسقنا اللهم بالله الجامع
لجميع الاسماء والصفات وابيهم عوض عن حرف النداء ويجتمعان الا في الشعر
شذوذا قال ابن مالك والالف اللهم بالتعويض وشذ يا اللهم في قريض
وقوله صل اي اجتل رحمتك المغفرة بانعامك والتكريم والتفهيم دائرة على نبيه
اهل الدنيا والاخرة في العالم العلوي والسفلي تالية عليه من سماه علاه وبذا اجدر
بقلي على السنة افصح وقوله ان عاد للمضرة محلة اذ وقع في حيز فاعل اللام
كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما عنوان الصلوة فهو
نظم قوله تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا ولما امر الله عباده
بالصلوة عليه ولا قدرة عندهم على جلب خير لانفسهم فضلا عن غيرهم تسبي
في خروجهم من عهدة التكليف كلفهم الله ان يصلوا فلذلك كانت الصلوة من الله
انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرهون بذلك في الدنيا والاخرة وقوله محمد
هو علما له صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه اشتهر اعلامه
ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف
وهو بلغ جميع الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمد
حمدا بعد حمد لان الصفة تقتضي التكرار وهو اسم مصدوق به انه ومعناه ان ذاته
محمودة على السنة العالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا واخلاقا واعمالا واحوالا
وعلوما واحكاما فهو محمود في الارض والسماء والدنيا والاخرة بهو صلى الله
عليه وسلم خير حمد وافضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام

في تابعين

يقول

المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وقد سماه به جده
عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب
ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت امه قائلا يقول انك حملت بسيد هذه
الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وآله صلى الله عليه وسلم الذين حرمت
عليهم الزكوة ويطلق على الاتقياء من امته لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي
وقوله كما صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة فالمشبه به الصلوة
وجملة صليت صلة للموصول وابراهيم
هو خليل الله ومعناه الاب الرحيم وهنا سؤال وهو ان المشبه بالشيء لا
يكون اعلى من المشبه به بل ادنى او مساويا ومن المعلوم المقرر ان الصلاة على نبينا افضل
وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية كما في قوله تعالى مثل
نوره كمشكوة الاية ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام
اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه
انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة
لامته ليكتسبوا بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شراح
الدلائل والمراد بآل ابراهيم اتباعه وذريته المؤمنون انبياء وغيرهم فيشمل
اولاد صلبه وجميع انبياء بني اسرائيل وهو معنى قوله تعالى رحمة الله وبركاته اهل
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ومعنى بارك افض خيرات الدارين وادم
ما اعطيته من التشريف والكرامة وادم ذكره وشريعته لان البركة هي زيادة الخير
في الشيء ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها
على ابراهيم وحميد فعيل بمعنى مفعول اي محمود لان عباده حمدوه او بمعنى فاعل لانه الحامد
لنفسه وللمطيعين من عباده ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤالنا
وهذه

وهذه الصفة اخرج حديثها مالك في الموطا ومسلم وابو داود
والنسائي عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشر بن سعد امرنا الله
ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال تلك الصفة وقد وردت
باجوبة مختلفة كما ذكرها صاحب الدلائل وتسمى بالابراهيمية وليس فيها
لفظ سيادة فمن اراد الاقتصار على الوارد تركها وهو الاولى عند مالك
واصحابه وروى البخاري في بعض كتبه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه
الصلوة شهدت يوم القيمة بالشهادة وشفعت له وهو حديث
حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم ان قراءتها الف مرة توجب رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول التاسعة من المسبعات وهي اللهم اغفر لي
ولوالدي وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
سبعا هذا دعاء بالمغفرة وهي كما في النهاية الباس الله العفو للمذنبين
وقال الحافظ بن رجب في شرح الاربعين النووية هي وقاية شر الذنوب مع
سترها وهذا الدعاء مستجاب لا سيما ان خرج من قلب منكسر لان فيه
عموما والدعاء اذا كان اعم كان للاجابة اقرب فاذا صحبته توبة كان تاما
موجبا للمغفرة قطعا لما ورد عن ابن عباس التايب من الذنب كمن لا ذنب له مرفوعا
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه اعتناء بالاكد لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يفعل كذا والمراد من المسلمين والمومنين
والمسلمات والمسلمات شيء واحد كناية عن التعميم فايدة ذكر الشيخ ابو
الحسن الشاذلي انه اجتمع بالخضر وقال من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات
اللهم اصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم امة اللهم
محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر امة محمد صلى الله عليه وسلم
كتب من الابدال ثم يقول العاشرة من المسبعات وهي اللهم افعل بي وبهم عاجلا
واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن
انت له اهل انك انت غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعا فهذه عشرة

العاجل الوقت الحاضر وضده الاجل بالمد والدين ما يتدين به وهو الاحكام
الشرعية ويقال له املة لانها امليت على النبي صلى الله عليه وسلم وشريعة لانها
مشروعة فالثلاث متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والدنيا بضم الدال وبالقصر
وبالقصر قيل ما على وجه الارض من الهوى والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل النفخة الثانية ومبدا الاخرة من النفخة الثانية الى ما
لا نهاية له ولها اسماء كثيرة منها الساعة لوقوعها بغتة في ساعة الجمعة
في غير شهر معروف ولا سنة معروفة قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة او لسرعة
حسابها قال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومنها القيمة لقيام
الخلق من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لانها تقرع
القلوب باهوالها ومنها الحاقة اي الثابتة لانها واجبة الحصول ومنها
الواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم ومنها الخافضة والرافعة لانها تخفض
اقواما وترفع اخرين ومنها الطامة اي الغالبة لكل شيء ومنها الصامة
اي التي تصم الاذن فتورث الصمم ومنها الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام
ومنها يوم الفرقة لتفرقهم في الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لان الله
وعد فيه اقواما بالجنة واوعد اقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر لجمع
الخلائق فيه بعد فنائهم ومنها يوم العرض لعرض الاعمال فيه ومنها يوم
المفر لقول الانسان الكافر يومئذ اين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب
فيه وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون الف قدم على قدم وقيل سبعون
الف قدم على قدم وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذي
يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضع وتسعون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة
النار المحدقة بهم من كل جهة وحولهم سبع صفوف من الملائكة وغير ذلك
مما تقصر عنه العبارة اجارنا الله والمسلمين وقوله ما انت له اهل اي
مستحق له من الاكرام قال تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة وفي دعائه صلى الله
عليه وسلم اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وقال وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وهذه اوصافه مع المؤمنين سبحانه وتعالى وقوله ولا تفعل بنا وبهم الخ قال تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة وقوله انك بالكسر

استيناف

ع
احكام الشريعة

قف على هذه
الاهوال واتعظ
بها وانت في مهلة

تعالى

استيناف بياني نحو انه عليم بذات الصدور والغفور هو الذي يغفر ذنوب العباد كبايرو صغايرو الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف هو ذو الجود والمجد والعطاء الذي لا ينفد والكريم هو الموصوف بنعوت الجلال ذو النوال قبل السؤال وبعده وذو الرافة وهي شدة الرحمة والرحيم ذو الرحمة وهو المنعم بدقايق النعم وفي هذه الاسماء من المناسبة بالمطلوب ما لا يخفى وفيه تعليم للانسان بانه يخاطب ربه بالاسم المناسب لمطلوبه وهو من لطايف الدعاء. كدعاء ايوب عليه السلام حيث قال انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ودعاء يونس عليه السلام حيث قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ودعاء سليمان عليه السلام حيث قال انك انت الوهاب ودعاء زكريا عليه السلام حيث قال وانت خير الوارثين وبالجملة فكل مقام له مقال **تنبيه** نقل عن بعض المشايخ ان هذه السبعات من اوراد الطريق تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن شيخنا المولى قدس الله روحه جعلها مطلقة تقرأ مع الطلوع في اي وقت فان كان قبل الشمس كانت اداء وان كان بعدها كانت قضاء وجعلها ليلة الجمعة تقرأ مع الصلوات بعد العشاء بعد كعب ما تيسر من الذكر وهذا اجتهاد منه في الطريق وهو من كبار المجتهدين فيها وسمعته يقول هذه السبعات كانت اهل الطريق يخصون عليها بها الخواص من المريدين قال واذا رايت الاهوال قد كثرت والشرور قد تراكمت والنحيب من يهود على دينه وضعتها عامة يستعملها كل مسلم كان من اهل الطريق او لا رحمة بعباد الله وهذا لرسوخه رضي الله عنه وعنا به **ثم يقول ليلة الجمعة او مطلقا** لاسما ما يقول الشيخ الكامل فاضل الفقيه محمد بن الحسين الحلي رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اي الاعمال افضل فاوفوكي يريد وقيل له كحلب شاف اوتشي بيضه خير لكم ان تلبد الله حتى تقطع اربا اربا فقلت له حيا كان او ميتا فقال حيا كان او ميتا **فمعنى** قوله مطلقا اي غير مقيد بليلة الجمعة بل في اي وقت وكان الشيخ رضي الله عنه يقرأها السبعات ليلة جمعة ويكرر صيغة منها ثلاثا **اولها** اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله واخرها اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تملا السموات والارض عليه واجزه بافضل الجزاء

في امر والمسلمين ويقرأ وله الليلة الاثنين من غير استعانة حتى ينتهي الى الثلاثة المثلثة ثم يختم بآخر منها صفة منها وفي ليلة الخميس يبدأ بحرف الثاء المثلثة ثم يختم وهكذا كما ورد مع الجماعة فيها رضي الله عنه وعنا به والزمه والخ ذلك شيخا عارفا بربه فانه اذا لم يسلك مريد من غير شيخ البتة فبابه من شيخ عارف تسلك اليه فان بعضهم الزم بابا واحدا تفتح له الابواب واخضع لسر واحد تخضع لك الرقاب بسم الله الرحمن الرحيم رب اي يا رب فحذف منه يا النداء وياء المتكلم اضافة تحقيقا وعنده السيد او المعبود او المولى او الصالح او الناصر واتى بهذه الاية تبركا ولما ورد ان رب هو الاسم الاعظم وحديث اجتمعوا على الركب وقولوا يا رب يا رب ومن ذكر يا رب خمس مرات ودعا استجيب له بدليل اخر عم وفي الحديث ما من عبد يقول يا رب الخ قال الله لبيك يا عبدي أعوذ بك اي اعتصم واعتصم بجنابك الذي لا ملجأ ولا معتصم منه الا اليه من همزات اي وساوس الشياطين جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن والانس لا سيما عند الموت فقد روي ان العبد عند الموت يقعد عند راسه شيطانان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه والذي عن شماله على صفة امه فيقول الذي على صفة الاب يا بني لا تكن عليك مشفقا وكنت محبا واكرمت على دين النصرى فهو خير الاديان والذي على شماله على صفة امه يقول يا بني اي كان يكفيك وعاونتني عليك سفاها وخدمتك وظا واكرمت على دين اليهودية فهو خير الاديان اهم ولكن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واعوذ بك رب ان يحضرون اي من ان يحضروني عند اتيان نحو بيتي وبينهم فان حضورهم سبب لفساد العبد في الدنيا والاخرة وهل الشياطين جنس مستقل وهم من الجن قولان والاصح الثاني فالمراد بابليس كل من الجن اللهم اني اعوذ بك من الهم وهو توقع المكروه والحزن بالمحتين وهو عكس الفرح على ما مر واعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة على فعل الخير والكسل وهو قلة الرغبة في الخير مع القدرة عليه واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وهو خلع القلب وعدم الشجاعة والبخل

في الحث على شيخ التربية وما قيل فيه بلا شيخ

في ما قيل في الشياطين هل هم من الجن او لا والاصح الاول

والبخل وهو ضد الكرم واعوذ بك من غلبة الدين بفتح
فسكون اي قهره اي قهر اربابه حيث لا قدرة لي على وفايه وقهر الرجال
اي غلبة الظالمين وجور المبتدعين وشماتة الاخسرين والاضافة للفاعل
اي قهرهم اياي ثلاثا اي تقول ذلك ثلاث مرات كما رواه النووي في الاذكار
والسيوطي في الجامع الصغير وغيرهما ثم شرع في لفظ حديث اخر
فقال اللهم اني اعوذ بك من الفقر اراد به فقر القلب والعيلة بفتح
فسكون وهي والعالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم عيلة اي شدة
فقر بان يصير قليل المال فقير القلب تلتفت نفسه الى ما في ايدي الناس واعوذ
بك من كل بلية هي والبلوى والبلى بمعنى واحد وهو الامتحان ويطلق
على ما يفتتن به المرء من اعراض الدنيا وشهواتها اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا
اليك بان تقطع الرجا من سواك وتجعل التجائي اليك وهو بمعنى قول ابي
الحسن الشاذلي نسالك الفقر من سواك والغنا بك حتى لا نشهد الا اياك
ومن الذل الا لك اي الهوان بين الناس وخسة القدر في غير مراضيك فان
الذل لك هو العز وهو بمعنى قول ابي الحسن فكل عز يمنع دونك فنسالك
بذله ذلا تصحبه لطايف رحمتك ومن الخوف الا منك لان من خاف الله
لم يخف من شيء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واعوذ بك ان
اقول زورا اي كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون الزور او اغشى فجورا
اي افعل فسقا او اكون بك مغرورا اي مفتونا بشيء سواك فالغرور
بالضم سكون النفس الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به
الغرور قال تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومن الغرور الامن من
مكر الله قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون واعوذ بك من شماتة
الاعداء اي فرحهم بالمصيبة النازلة بي بان تقيني ما يشمتهم وعضال الداء
هو الذي غلب الاطباء واعجزهم عن مداواته وخيبة الرجاء اي عدم الظفر بالذي
ارجوه فيك من كل ما رغبت فيه واخذت في اسبابه وزوال النعمة اي ذهابها
وهي كل ملايم محمود عاقبته والمراد بها النعم الظاهرة والباطنة الدنياوية
والدينية والاخراوية فان من اكبر المصايب السلب بعد العطاء قال ابو الحسن
الشاذلي ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء وفجاءة النقمة اي اتيانها

اعوذ

بفتحة والجهاة بالضم والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنهة بكسر
فسكون وبفتح فكسر العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اى
يعاقبه اللهم انى اعوذ بك من شر الخلق اى جميع الخلائق قال للاستغراق
فيشمل البر والفاجر وهم الرزق اى ازالك من الغيبة عن الرزق ويستلزم
ضعف النفس وهو مع الغلبة يعينه الورود فيه انه سواد الوجه فى الدارين
وسوء الخلق وهو عدم الصبر على الاذى وهو ضد الحلم وفى الحديث لما خلق
الله الايمان قال اللهم قوه بقوله بالكرم وحسن الخلق وقد خلق الله
الكفر فقال اللهم قوه بقواه بالبخل وسوء الخلق وفى الحديث كاد الفقر
ان يكون نبيا اللهم انى اعوذ بك من الصخب بالفتح اى الهلاك والنصب
بالفتح اى الاعياء والتعب واعوذ بك من وعثاء السفر اى مشاقه ومتاعبه
وما يقع فيه من المضار لانه قطعة من العذاب كما ورد وسوء المنقلب
اى المرجع السيئ من اى سفر اللهم انى اعوذ بك من الزيغ اى الميل عن الحق
والجزع اى عدم الصبر على حمل ما نزل واعوذ بك من الطمع فى غير ما
طمع اى الامل فيما يبعد حصوله اللهم انى اعوذ بك من الفقر جمع فتنة
وهو كما اشتهر عن الله كالبلاء والمال وغيرك بانها فتنة حيث اشغلت
فالله تعالى يبلوكم بالشر والخير فتنة ما ظهر منها اى فى الجوارح الظاهرة
وما بطن فى القلب ثلاثا اعوذ بكلمات الله اى صفاته القائمة بذاته وقيل
اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن التامات اى الذاتيات
عن النقص او الشاملات للمعوذ بها لجميع ما من الآفات روى ان مرفأها
طاحفة الى الجنة وبالعكس ويوكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان
مات مات شهيدا من شر ما خلق اى اوجده من الانام والهوام ثلاثا اللهم انى
اعوذ بك من ان اظلم اى اجور على احد او على نفسى بمعصية الله تعالى
او اظلم اى يجور على غيرى وخصمى ويحتمل الظلم على وضع الشىء فى غير محله او
ابغى او يبغى على واطغى او يطغى على كلها بمعنى الظلم اللهم انى اعوذ
بك من الشك اى الالتباس وعدم طمانينة القلب والشرك اى اثبات الشريك
لله الظاهر وهو البين والخفى كالرياء والاعتماد على غير الله والظلم والجور
منى وعلى تقدم معناه اللهم اجعلنى منك فى عياذ اى حصن كاين منك فمنك
متعلق

متعلق بمحذوف حال من عياذ منيع اي مانع من يتوصل الى من يحتمي وحرز اي
حصن حصين فعيل بمعنى فاعل اي محصن وحافظ من لجا اليه من جميع خلقك
اي شرهم حتى تبلغني اي الى ان توصلني الى اجلي اي اخر عمري معافا اي مسلما
من كل بلية في ديني كالشواغل عن الله ودنياي كمصايب الدنيا وبدني
كالامراض والاسقام واهلي واصحابي واحبابي اي اسالك لهم كما ذكر كما
سالت لنفسي يا رب العالمين اللهم اني اسالك لي ولهم اي الاهل ومن بعدهم
من كل خير يليق بنا سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
الخير ما فيه نفع عاجل او اجل واعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد
نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم والشر ما فيه ضر عاجل او اجل
وهذا من جوامع الدعوات التي لم تبق خيرا في الدنيا ولا في الاخرة الا استلزمته
ولا شرا في الدنيا والاخرة الا نفت ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني صحة وعافية
وكفافا وتوفيقا وزوجة صالحة وولدا بارا وايمانا ومعرفة وغير ذلك من كل خير
عاجل وفي الاخرة حسنة هي دخول الجنة وتوابعها من النجاة من كل
عقبات الاخرة ورضوان الله الاعظم ورؤية وجهه الكريم وقنا عذاب النار
اي جنبنا عذابها الذي استوجبناه بسوء اعمالنا او وفقنا لاجتناب
المحرمات والشهوات فلا نقع في العذاب وما تقدم من قوله اللهم اني اعوذ
بك من الهم الى هنا كلها احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استحسن
الشيخ رضي الله عنه الدعاء بها بين يدي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
رجاء لقبولها ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن الحق الى الباطل بعد اذ
هديتنا للايمان وهب لنا اي اعطنا من لدنك اي من عندك رحمة انك
انت الوهاب اي واسع العطايا بغير حساب واختار تلك الدعوات من الاحاديث
ومن القران لانه افضل ما يدعو به الشخص ولنذكر لك مقدمة تشتمل
على بعض فضايل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب دلايل الخيرات
وهي اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب
الارباب قال شارحه وجه اهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد
القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله بحبيبه ومصطفاه
صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب

ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان الله تعالى امرنا بها وحضنا
عليها تشريفا وتفضلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب
والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى واحظى القربات
واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمان وتنال السعادات والرضوان وبها تظهر
البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى ارفع الدرجات ويجبر صدع القلب ويعفى عن
عظيم الذنب **واوحى** الى موسى عليه السلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك
من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن
نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملايكته فوجبت
محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلوة
عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملايكته عليه **ومنها** ما ورد في فضلها
من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوايج اخرته
ودنياه **ومنها** ما ورد منها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور
بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد
والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصالها الينا وفي اجرايها علينا
فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه
وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في
شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه **ومنها** ما
جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن
الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسب ما حكاه الشيخ السنوسي في شرح
صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه ابو العباس احمد بن موسى اليمني في جواب
له **ومنها** ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك
كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل بها الانحراف وتكسب نور انية
تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام الشيخ
في التربية ايضا من هذا الوجه **وفي كتاب** ابن فرحون القرطبي **واعلم** ان في الصلوة

على

على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احديهن صلاة الملك الجبار والثانية
شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملايكة الابرار والرابعة مخالفة
المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على
قضاء الحوايج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من
دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها
كلها وذكر دلايلها وفي كتاب حدايق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوايد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى
الامتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه
وتعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملايكة بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة خصوص حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي
عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة ان يرفع له عشر درجات السادسة يكتب
له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيئات الثامنة ترجى له اجابة
دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب
لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه
الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها
تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوايج الخامسة عشر انها سبب
لصلاة الله وملايكته على المصلي السادسة عشر انها سبب لزكاة المصلي والطهارة
له السابعة عشر انها سبب تبشير بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب
للنجاة من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم
على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكير ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس وان يعود على اهله حسرة يوم القيمة
الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون
انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون
نجاته من دعايه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تلقي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها على طريقها السادسة والعشرون
انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسول الله
صلى الله الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون
انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب
لابقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض
الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة
الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها
وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون
انها سبب لهداية وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي
عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون
انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون انها تادية لاقل القليل من حقوقه
صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي بها علينا التاسعة والثلاثون انها
متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية اربعين ان الصلاة عليه
من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو النبي صلى الله عليه وسلم وتارة
لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات
واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة
في النفس الثانية والاربعون الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم
مقام الشيخ المربي ويأتي للمولف اي صاحب الدلايل ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم اهـ بحروفه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ سليمان الجمل رضي
الله عنه وعنا به ولنرجع الى كلام المولف ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اتى بهذه الاية
تبركا واشارة الى ان ايقاع الصلاة بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهي من اعظم
الادلة على الامر بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وانها من اعظم
القربات والاحاديث الواردة في فضلها والامر بها غير محصورة والكتب
المشحونة بها مشهورة وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاقتصار
وبدا اول الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي لما فيها من جمع
شمايله

عليه وسلم

العبد

انعم

ع
الاختصار

شمايله وبيان فضايله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل افضل
صلواتك جمع صلاة وهي رحمته المقرونة بالتعظيم ابدا ظرف مستقبل
لا نهاية له وانمى بركاتك اي ازيد خيراتك سرمدا اي طول بقايك الذي
انقضا له وازكى اي انمى تحياتك جمع تحية وهي ما يحيى به من سلام وغيره
اي فحيه بكلامك القديم تحية لايقة بفضلك عليه فلم يهمل المصنف
اعني الغزالي السلام بل دخل تحت قوله تحياتك فضلا وعددا اي بالفضل
والعدد الكثير الذي لا يحصى على اشرف الخلايق الانسانية اي وغيرها
وانما خص الانسان لانه افضل الانواع فاذا فضلهم كان افضل مما سواهم
بالاولى ومجمع الحقايق الايمانية جمع حقيقة اي فمنه توخذ حقيقة
الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وطور التجليات
الاحسانية اي هو موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور
مهبط تجلي الجلال عند سوال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى
الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه
بالاحسان فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان لا توخذ الا
منه من مراقبة ومشاهدة ومهبط الاسرار الرحمانية جمع سر وهو ما
يكتم اي هو موضع اسرار الله الناشية من رحمانيته سبحانه وتعالى فلا توخذ الا
منه وعروس المملكة الربانية كما في بعض الروايات وليست في رواية
مولفنا رضي الله عنه اي مميزا في عوالم الملك والملوك والملكوت بالفخر
والبهاء كالعروس فانه الخاصية على الاطلاق الذي صرفه الله في الملك
والملكوت بسبب انه خلع عليه اسرار الاسماء والصفات ومكنه من
التصريف في البسايط والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا فان العروس نافذ
امره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوبة الى الرب واسطة عقد النبيين
واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشيء خياره واضافة عقد
للنبيين بيانية او من اضافة المشبه به للمشبه ومعناه خيار النبيين
ومقدم جيش المرسلين بكسر الدال وفتحها والجيش الطايفة واضافة
جيش لما بعده بيانية ومعناه على كسر الدال الرافع لرتبتهم لانه الممد
لهم وعلى فتحها ان الله قدمه عليهم بالحس والمعنى وقايد ركب الانبياء

الجم جمع قلة وروي ان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل
مائتا الف وخمسة وعشرون الفا وقيل الف الف ومائتا الف وخمسة وعشرون
الفا الرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وقيل واربعة عشر واقتصر منهم في القرآن
خمسة وعشرون ثمانية عشر في وتلك حجتنا الخ في الانعام والباقي هم وادم
وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل
اولوا العزم منهم خمسة جمعها بعضهم في بيت شعر نقول

هم ابراهيم موسى كليمه ، وعيسى فنوح هم اهل الحزم فاعلم

وفضلهم على هذا الترتيب والصحيح ان عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله والمراد
بوضح البراهين جمع قلة ومشددة اي الذي اكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى
فاز بهم اي اداهم الى الله وافضل الخلق اجمعين لقوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر ونوع الانسان افضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر
حاز لواء الحمد الاعلى اللواء الراية والعرف ضد النكر الاعلى اي الاشرف والارفع
والمعنى انه فاز من عز الدارين لمن انتسب له ومالك ازمة بالتشديد جمع زمام
الجم الانسي اي الشريف الروح وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن اتبعه واقتفى
مقام اصناب شاهد اي عالم علم معاينة اسرار جمع سر من الجم الازل
اي القدم وقيل الازلي هو القديم ومشاهد بضم الميم بمعنى معاين انوار جمع نور
السوابق الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق واول بمعنى واو فاخرجه
عن جميع الانبياء مقدم عليهم برؤية جميع المخلوقات باعتبار حقيقة الانوار
السوابق الاول فاشية منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى مشاهدها
ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وترجمان بفتح التاء
وضمها جمعه تراجم مثل زعفران وزعافر لسان القدم بكسر القاف
والترجمان في الاصل اسم لمفسر معنى الكلمات والمراد منه هنا المفسر لكل العلوم
الغيبية التي نشأت عن ذات القدم سبحانه وتعالى ومنبع العلم اي محل نبع علوم
الاولين والآخرين وهو انه صلى الله عليه وسلم قال تكفلت علم الاولين والآخرين وكفاني
قول البصيري ومن علومك علم اللوح والقلم والعلم اي محل علم الاولين والآخرين
وسع العالمين علما وحلما فجهلهم وسع وكان

والحكم

اعرف العرف
بالفتح
والعرف

والحكم جمع حكمة وهي اتقان العلم والعمل بهو منبعها مظهر مبدأ اسم فاعل من اظهر اي الذي به الظهور وسر الوجود اي لب وخالص الجود اي جود الله الجزء والكلي اي الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به بركات الدنيا والاخرة وانسان عين الوجود اي خيار الموجودات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر والموجودات من العالم العلوي والسفلي بدونه عدم لما في حديث لولاك ما خلقت سماء والارض روح جسد الكونين جمع كون بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالم عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا فالنبي صلى الله عليه وسلم سره سار في الكونين كسريان الروح في الجسد وعين حياة الدارين اي حقيقة حياتهما وهو صلى الله عليه وسلم عين الحياة للدارين من شرب منها لا يموت المتجلوف بالعلى رتب جمع رتبة وهي المرتبة العبودية اي غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لا يدانيه فيه احد ولذلك كانت العبودية افضل اوصافه على الرجح المتخلق اي المتصف باخلاقه والمقامات الاصطفائية اي المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى اي المختار قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يعلم حقيقة الخلق العظيم الذي وصف الله به الا خالقه ولذلك قال بعض العارفين اذ الله اثنى بالذي هو اهله عليه فما قدر ما تمدح الورى الخليل الاعظم الحبيب الاكرم اي الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابوري ان الخليل هو الذي اصطفته الله ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتداء تفضلا والخليل الذي جعل ما يملكه فداء خليله والحبيب الذي جعل المولى مملكته فداء وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب افضل من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم الخليل عليه السلام بالخليل والابكار حبيب وخليل قال البرعي اذا ذكر الخليل فذا حبيب عليه الله في التورية اثنى كما قال البوصيري هو اعلى المراتب عند الله رتبته فوقها ما لمخلوق مجعول سيكفيكها معاشر المولفين ثم اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم التي تقدم ابن عبد الله اسم ابيه ابن عبد المكلف واسمه تشبيهة على الاصح وعلى سائر الانبياء والمرسلين عطفا ما لمزيد الشرف وعلى آلهم وصحبهم اي وعلى اتباعهم واحبابهم

ميته

اجمعين تاكيد كلما ذكرك يا الله الذاكرون جمع ذاكر ضد الغافل وكلما
غفل عن ذكرهم الغافلون جمع غافل والمعنى ما عليهم كل وقت وكل حال وهذه
الصلاة نقلها حجة الاسلام الغزالي عن القطب الكبير روزبهان سمس الكتب
الاعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان قال بعضهم انها القطب
الزيادي نسبة لعبد القادر الجيلاني وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين
ثلاثا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم امامه
ثم شرع في صفة قطب الاقطاب سيدنا احمد البدوي نفعنا الله به فقال
اللهم صل اي ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم والتكريم وسلم اي اجعل مزيد تحية وتأمين
وبارك اي زد فيه بخير انك التي انتهى على سيرفا اي اشرفنا ومولانا اي ناصرنا
محمد شجرة الاصل الاضافة للبيان اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم
اصل العوالم على الاطلاق واسبقهم شرفا بالاتفاق النورانية بضم النون نسبة
الى النور يحتمل ان يراد به الرب سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور
في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وتنسب اليه
صلى الله عليه وسلم نشأ عن حضرة الله بدون واسطة مادة ويحتمل انه اراد
بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار فهو مورد اذ لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم كانت
نورا حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
بينما انا اخيط ثوبا في السحر فوقعت الابرة مني وانطفى المصباح اذ دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفحت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله
ما ابهى وجهك وما انور كلمتك فقال يا عائشة ويل كل الويل لمن لم يرني يوم
القيمة فقلت ومن لم يرك يوم القيمة فقال البخيل فقلت وما البخيل
فقال الذي ذكرت عنده فلم يصل علي وفيه نسبة الشيء لنفسه على سبيل المجاز
وزيادة الانعام لزيادة المبالغة وعلى كل هو من الحديث الوارد عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول
شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر ثم خلق كل خير وخلق بعده كل
شر وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وخزنة العرش وخزنة الكرسي
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام

اي الانبياء والرسل
وتحته جميع اهل

فعـــــــ

اي حقيقة
النور

خلقه

اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع
في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملايكة
من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء في مقام
الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم
والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا
اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه ماية الف
وعشرون الفا واربعة الاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي او رسول
ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله من انفاسهم نور ارواح الاوليا والسعدا
والشهدا والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري
والكروبيون والروحانيون من الملايكة من نوري وملايكة السماوات السبع
من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري و
والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبيا والرسل من نوري والسعدا
والشهدا والصالحين من نتايج نوري ثم خلق الله اثني عشر حجابا
فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجاب الكرامة والسعادة والروية والرحمة والرافة والحلم والعلم
والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب
الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضي بين المشرق
والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض وركب فيه النور
في جبهته ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان وصل
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه امي امينة ثم اخرجني الى الدنيا
فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين
هكذا كان بدو خلق نبيك يا جابر اه ذكره شيخنا الشيخ سليمان
الجمل في اول شرحه على الشمايل عن سعد الدين التفتزاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل اي اتى الرسل الكرام بها ۞ فانما اتصلت من نوره بهم ۞

ولمعة القبضة الرحمانية وصف ثان له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة
المحمدية وافضل الخليقة الانسانية وصف ثالث باعتبار عالم الاجساد
واشرف الصورة الجسمانية بضم بكسر الجيم وضمها نسبة الى الجسم

الرابع

على غير قياس وهو الجسد او الى الجسمان بضم اوله وكسر السين بمعنى الجسم وهو
وصف رابع باعتبار عالم الاجساد ايضا والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول
اي النور المقبوض ازلا وفي القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة
بالامر ازلا حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله ونسبتها للرحمن
اشارة الى انها اجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلايل النعم كما وكيفا
ومعنى لمعتها نشاتها التي جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورته باعتبار
ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف
في معنى حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني
اعلم ان الله كان في ازله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب ان يعرف فقبض
قبضة من نوره اي بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة للبيان
والمراد ابرزه بقدرته وارادته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى
بالنور المحمدي وبروح الارواح وبالسر المحمدي وبعرش الله الاكبر وبادم الاول وبالاب
الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض

وانى وان كنت ابن ادم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بالابوة

وبسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وبغير ذلك من الاسماء
المشهورة بين العارفين ثم افاض الله على تلك الحقيقة جلايل النعم بوصف الرحمن
ودقايقها بوصف الرحيم وامد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث
المتقدم عن جابر رضي الله عنه ومعدن بفتح الميم وكسر الدال المهملة ويجوز
فتحها اي محل الاسرار ما اطلعه الله عليه وامره بكتمه عن غير اهله او بكتمه
مطلقا لان له علوما لم يطلع الله عليها غيره الربانية نسبة الى الرب بزيادة
الالف والنون للمبالغة في النسبة اشارة الى ان علومه بغير معلم كما قال البوصيري

كفاك بالعلم في الامي معجزة ... في الجاهلية والتاديب في اليتم

وخزاين جمع خزانة بالكسر اي اماكن العلوم جمع علم الاصطفائية اي المختارة
وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص صاحب القبضة الاصلية
المتقدم ذكرها والبهجة اي الطلعة السنية اي الشريفة والرفيعة او المضيئة
والرتبة اي المنزلة العلية اي المرتفعة حسا ومعنى من اندرجت اي دخلت
النبيون تحت لوايه بالكسر والمد وفي الحديث الشريف وبيدي لواء الحمد

اعرف هذه الالفاظ المترادفة

ادم

ادم بعدد ونه تحت لواء وهولوا بنصب يوم القيمة هو ما بعد سنة له ثلاث
ذو اياد دابة بالمشرف واخرى بالمغرب واخرى لوسط فهم اي النبيون ومنه
اي مستمدون حسا ومعنى واليه اي راجعون ومنتسبون وصل وسلم وبارك
عليه وعلى اله وصحبه عددا بالنصب على الظرفية تنازع فيه الافعال الثلاثة
ما خلفت اي خلفك بمعنى مخلوقاتك ورزقت اي مرزوقاتك وامت واحييت
اي الاموات والاحياء الى يوم متعلق بالافعال الثلاثة اعني صل وسلم وبارك
ومتعلق بمحذوف اي اجعل ذلك منتهيا الى يوم تبعث من رقيته اي مراقبته ومن
قبضته وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ختمها بالحمد اشارة لتكميل
فضلها وذكر بعضهم انها تعدل عتق رقبة سبعين واول الغاية منها بثلاثين
بثلاثة وثلاثين مرة ومرة بالخير ثم تشرع في صلاة الخفايق والعلوم
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال اللهم صل اي ارحم
رحمة مقرونة بالتعظيم على من الموصول عايد على النبي صلى الله عليه وسلم واجهه لهم
به واشارة لمزيد تخصيصه لان ابهام قد يوتى به للتعظيم كما في قوله تعالى
فغشيهم من اليم ما غشيهم الخافقة ما الخافقة القارعة ما القارعة منه انشقت
الاسرار كلة من اي منه انفتح باب الاسرار وهي جمع سر وهو بحر وامر د
اتح به كرما وارخبيا وانبلقت الانوار اي انفتح باب الانوار الخمسة والمعنى
والمعنوية واي الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره او بانشقت وثانيا
بانبلقت تفنن ورد الشفاء وهذا ماخوذ من حديث جابر لتعلم ما الشيء
قبل وجوده ذات مخلوقة اي معلومة فقمت اي وجدت بوجوده فتكون
ابتدائية اي نشاة مرضية او تعليلية اي انشقت الاسرار وانبلقت الانوار من
اجل وجوده وفيه ارتفت الحقايق اي في المصطفى صلى الله عليه وسلم الشيء فهو بمنزلة
اسم والحقايق بمنزلة الكون ونزلت علوم ادم اي وفيه نزلت علوم ادم
والمراد بعلوم ادم علم جميع الاشياء فصار اينما يقع شيئا اعرف اسمه فاعجز بذلك
الملايكة حيث امرهم الله تعالى بقوله حاذرا ان تنوبوا باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
بعجز واقال يا ادم انبئهم باسمايهم بجميع العلوم التي نزلت على ادم نزلت على
المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاد علم الحقايق والمسميات فاعجز جميع الخلايق اي المخلوقات
ملايكة وغيرهم حتى ادم فعلم ادم بعجز الملايكة وعلمه على اسم عليه وسلم

صلى اللهم على سيدنا محمد وصحبه وسلم

اعجز الاولين والاخرين ان **قلت** يلزم من علم الاسماء علم المسميات
فلا فرق بين علم ادم وعلم نبينا **فالجواب** ان ادم علم المسميات اجمالا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت لي الدنيا فانا انظر فيها كما انظر في كفي
هذا **وله تضاءلت الفهوم** اي تصاغرت افهام الخلايق عن ادراك حقيقة
النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يعلمني
حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري ؛ اعيا الورى فهم معناه فليس يرى
؛ للقرب والبعد فيه غير منفحم ؛ فلذلك علله بقوله **فلم يدركه**
منا سابق ولا لاحق اي معشر المخلوقين من اول الى اخره فلم يقف له احد على
حقيقة في الدنيا واما في الاخرة فتدرك حقيقته لكشف الحجاب
عن الخلايق قال البوصيري ؛ انما مثلوا صفاتك للنا ؛ س كما مثلوا
النجوم الماء ؛ وقال في البردة ؛ وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
؛ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم ؛ **فرياض الملكوت بزهر جماله**
مونقة اضافة الرياض الى ما بعده من اضافة المشبه به الى المشبه
والرياض جمع روضة بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة
والعرش والكرسي واضافة زهر للجمال من اضافة المشبه به الى المشبه
ايضا والزهر في الاصل اسم للنور الذي يكون في البساتين ومونقة مزينة
فشبه تزيينه للملكوت بتزيين الزهر للرياض فكما ان البساتين
مزينة بالزهر فالملكوت مزين بجماله **وحاصل** ما في المقام ان العوالم
اربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا وعالم
من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو
عالم الاسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به
من علم ذاته وصفاته **وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة** جمع حوض
وهو في الاصل محل صب الماء وتقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم
والباء في بفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء فشبه قلوب العارفين
بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة ممتلية
من ذلك البحر الذي هو علم نبينا صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والاخرين
مكتسبة

اعرف العوالم الاربعة ومعانيها

مكتسبة

منه صلى الله عليه وسلم ولا شيء الا وهو به منوط اي معلق ولا موجود
الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء واسها اذ
لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط هذه علة لقوله ولا شيء
الا وهو به منوط وذلك انه الواسطة العظمى في وجود المخلوقات
وليس المراد من قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة كما قال
العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول بعضهم
وانت باب الله اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل
صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله صلاة مفعول مطلق
لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك اي بجنابك واحسانك
ومنك اليه اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعليلية
اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا انت اللهم اي يا الله انه اي المصطفى
سرك اي المسمى بهذا الاسم الجامع اي لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات
والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الدال عليك اي الذي يدل الخلائق
ويوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة لانه دلهم
بواسطة الانبياء لكونهم نوابه ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في
زمانه الى يوم القيمة وحجابك الاعظم اي المانع الاعظم فهو حجاب بين الله
وبين خلقه فلا يمكن احدا الوصول لله الا بواسطته او حجاب بمعنى
مانع المضار الدنياوية والاخراوية عن امته والاعظم صفة لحجاب ووصف
بالعظم لان الانبياء حجب ايضا لاممهم فهو اعظم وكذا الشيخ
حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلي ويسمى
بالبرزخ الكلي لكونه حجابا وبرزخا بين الخلق وربهم كما تقدم القائم لك
بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه
قائم بحضرة القرب المعنوي منعمك في طاعتك ولما استحضر عظمة
المصطفى بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه
بقوله اللهم اي يا الله الحقني اي اوصلني بسببه اي دين الاسلام ولذا قال
صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي وحققني بحسبه والمراد بالحسب هنا التقوى
اي ارزقنا تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فاكون محققا بها فان الحسب

ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وقال البوصيري في حق اهل بيت النبي ع سودتكم الناس بالتقى وسواكم
ع سودته البيضاء والصفراء وعرفني اياه اي يا الله عرفني ذلك الحبيب
معرفة مفعول مطلق لقوله عرفني اسلم بها اي بسبب تلك المعرفة
من موارد الجهل الموارد جمع مورد وهو مكان ورود الماء والجهل
ضد العلم والمراد الجهل الضار في الدين فشبه الجهل بماء من سم فكما ان
السم مهلك للابدان الجهل مفسد للاديان واكرع اي اشرب بها
اي بتلك المعرفة من موارد الفضل ضد الجهل فشبه العلم النافع بالماء
الزلال بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة القلوب والارواح
والماء فيه حياة الاجساد والاشباح ففي كل من الجهل والفضل استعارة
بالكناية واثبات الموارد تخييل واحملني على سبيله الى حضرتك محفوظا
بنصرتك الحمل في الاصل هو الركوب والسبيل الطريق فقد شبه الطريق
بدابة تركب الى دار الملك وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه
وهو الحمل والمعنى اسلك بي طريقته واجعلني عاملا بشريعته
محفوظا من كل عائق حتى اصل اليك بعنايتك واقذف بي على الباطل
الباطل فاذا معه اي اجعل الحق معي ومصحوبا بي فاذهب به الباطل
قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل
كل مشغل عن الله تعالى والمعنى اجعلني مهذبا في نفسي هاديا لغيري
وزج بي في بحر الاحدية اي ادخلني في توحيد الاحدية المشبه بالبحار
وهو الفناء عن سوى الذات العلية فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه
ويقال لصاحبها هو في مقام الفناء وفي عين الجمع المعبر عنه بتجريد
التوحيد وانشلني اي خلصني سريعا من اوحال اي مخاوف التوحيد انما قال
ذلك عقب قوله وزج بي الخ لان صاحب الفناء ان لم تدركه العناية ينكر ثبوت
الاثار ومنها الرسل وما جاؤا به والعالم برمته ويقول كما قال الحلاج
ما في الجبة الا الله لانه مشاهد للذات بدون الاسماء والصفات والعوالم
نشأت بمظهرهما ومعنى تخليصه من تلك الاحوال نقله لمقام البقاء
فلذلك قال واغرقني اي اجعلني مستغرقا في عين اي ذات بحر اي توحيد
الوحدة

قف على مقام الفناء ما اخوف

الوحدة وهو شهود الذات متصفة بالصفات وتسمى صاحبه في مقام البقاء. وفي مقام جمع الجمع فيستدل على اتصافه بالصانع لكونه لا يشهد الا الله وصفاته واضافته. اذ صفاته فلذلك قال لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها فيكون جامعا بين مقام الفناء ومقام البقاء. كما حبي بعد الموت قال ابو الحسن الشاذلي من لم يتخلق في علومنا مات مصرا على الكبائر ولم ارد به من لم يجمع بين المقامين الفناء ثم البقاء. وقال العارف بالله سيدي محمد وفا رضي الله عنه وبعد اعلم ايدك الله كيف ما تشاء بعلمك وجهلك اه. تنبيه قد علم مما تقدم من قوله واحصلني على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام المحو بين السابرين اليه المستند الى اضافته على الصانع بدايته بقوله واحصلني على سبيله الى حضرتك الخ ومقام هل الفناء المحض الذي في قوله في توحيد الحدية فلم يشهد الا ذاته الواحدة بقوله وزج بي في بحار الوحدة ولما كان مقام سكر وخروج عن البشرية وعن حد التكليف قال وانشلني الخ ومقام هل البقاء بعد الفناء وهم الذين يشهدون اضافته بوجود الصانع لكونهم شهدوه قبل كل شيء ذات مولاهم وصفاته واسماءه وقد اداه بقوله واغرقني في بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الخ واشار في الحديث الى مقام السابرين بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل والى مقام الفناء المحض بقوله حتى احببته والى مقام البقاء بقوله فاذا احببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه وبصره ومبصوره ويده وبطشها ورجله ومشيها لكونه يشهده قبل كل شيء. وهذا اشرب لا ترى له الا بعد شهودي وهو معنى قول بعض العارفين عن الخرقة انها لي. هذا اثار رقد اعلينا، وانقرا بعد الى الاثار. بقوله هذا اثارنا امر السير لمن يستند الى اضافته على الصانع وقوله وانظروا بعدنا اي بعد الفناء فينا بسيركم الينا الى الاثار فاشهدوا اثارنا بعد شهودنا وهذا مقام البقاء. وهذا المعنى هو الذي قال ابو يزيد عبد

ع وهذه الفق
الذل

الغني النابلسي ٭ كل شيء عند جوهر ٭ حلية الحسن المهيب
ولما كان تمام العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا باستفراغ
مريد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال واجعل الحجاب الاعظم حياة روحي
والمراد بالحجاب الاعظم هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم انه يسمى بالحجاب
الاعظم وبالبرزخ الكلي وغير ذلك والمعنى مد روحي من نبيك كما تقدم انه روح
الخلق من اجلها. كما ان الماء حياة للابدان والنبات هو صلى الله عليه وسلم
حياة للارواح وروحها فالارواح التي لا تشاهده وكما تستمد منه ذاتها
امواتا وهي ارواح اهل الكفر والعصيان وروحه سر حقيقتي اي اجعل
روحه ذاكرة لا نسيانة في اعلى المقامات ومعدة لكل خير لانه اذا لم تتوجه
التي خسرت وندمت وحقيقته جامع علومي اي اجعل جميع اجزاء مشكوتي
به ظاهرا وباطنا وكل اتمتثل بخيره بل اكون قائما له في كل ما امر به ونهى عنه
كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين بتحقيق الحق الاول اي ما عهدناه اول يوم
الست بربكم بتمام ان تكون انا القسم والمقسم اقسم عليك يا رب بتحقيق
الحق الاول ان تستجيب لي ما دعوتك به ويحتمل ان يكون المصاحبة متعلقة
بالدعوات المتقدمة من قوله وزج الرجا فيصير المعنى زج بي في بحار الحيرة
زجة موافقة للتوحيد الاول وانشئني من لوجاز التوحيد نشأة مصاحبة
للتوحيد واغرقني في عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول واجعل
الحجاب الاعظم حياة روحي مصاحبا للتوحيد الاول وهكذا يا اول الذي
ليس قبله شيء والذي لا افتتاح لوجوده يا آخر الذي ليس بعده شيء والذي
انفطر لوجوده يا ظاهر الذي ليس فوقه شيء والذي خضع بضدته وانقاله
يا باطن الذي ليس دونه شيء والذي يجب عناء له اسمع نداء اي سماع
قبول واجابة بما سمعت به نداء عبدك زكريا اي مثل ما سمعت
به نداء عبدك زكريا حيث قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاجبته
واستجبنا له ووهبنا له يحيى وانا خص زكريا دون غيره من الانبياء لانه
كفل مريم عليها الصلاة والسلام وورثه في النبوة والعلوم والمعارف
فكفله الشيخ من الله ان يهبه خليفة وارثا له مثل خليفة زكريا واعطاه الله
انفطب

الفكه الكبير اذا لحسوا الشاذلي فورثه في الكرس والعلو والمجاز
وانصرف بك اي فوض لحولك وقوتك لك اي لوجهك لا لاغراض
نفسي وايدك بك اي يسر من عندك وقوة ابدا وصبر على البلايا
بحيث تصير البلايا عطايا واصير شاكرا على السراء حامدا على الضراء
لك اي لمرضاتك واجمع بيني وبينك اي ازل حجاب الغفلة وكل
شاغل يشغلني عنك ولا تجنبني عن مشاهدتك لحظة عين وحل بيني
وبين غيرك من كل قاطع يقطعني عنك قال اجعل ربقة متقاربة واذا
محل الضرب الله الله الله الله كرره ثلاثا اشارة الى ان المراتب ثلاثة توحيد
الافعال والصفات والذات واذا قال الله شاهد افعاله في خلقه واخذا
فانها ثانيا شاهد الصفات فيشاهد ان الله منصف بكل كمال واذا
قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة الذات فيشهدها بدون الصفات وهي مرتبة
الفناء ومع الصفات والافعال وهي مرتبة اهل البقاء وقيل الحكمة في
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلفظ احد به الذكر ثلاثا وقيل
الحكمة في ذلك ان درج المنبر اثنتا عشرة ثلاثا فكان النبي صلى الله عليه وسلم
كلما صعد درجة قال الله وافتدى به وقيل الحكمة في ذلك ان الله
وتر وقيل الحكمة ان النفوس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة فاذا
قال الله اولا خرج من الامارة واذا قالها ثانيا خرج من اللوامة واذا قالها
ثالثا وصل الى المطمئنة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد الحكمة في ذلك ذكر الاية ان الاية قيلت للنبي فكان المعنى
يقول صرفت وعدك حبيبك باصدق وعجزه بان تشفله به ونسلم
انا مامورون بذلك فانه يقول انما وضعت تلك الصفة وصيغة
بها على النبي وذكرته بتلك الاوصاف ان الله وملئكته يصلون على النبي
والمؤمنون جميعا مامورون بذلك بما فتديت وامتثلت امور الشرع
ثم شرع المولد في صلاة نبينا ابراهيم الدسوقي نفعنا به

والشريعة نبعها الله به فقال اللهم صل على الذات المحمدية اى المتصفة
بذلك الاسم اولا وقيه نسبة الى الاسم وسميت بذلك لكونها اكثر المخلوقين
حامدية ومحمودية الصيغة ضد الكثيرة ووصفت بذلك لكونها
نورانية الاحدية العديمة المثيل والنظير والشبيه فى الذات والصفات
من سائر المخلوقين كما قال ابو حيان ∴ منزه عن شريك فى محاسنه ∴
بوجه من الوجوه عن صفة شمس اى نور سما الاسم اى الاسرار
الشبيهة بالسماء وهو سماها شمسها اى نورها اى كاشفها اتما تكشف
الشمس ما كان مخبوا وانما هم شبهت الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك
ومظهر الانوار اى محل ظهور انوار الحسية والمعنوية كما تقدم فى حديث
جابر رضى الله عنه ومركز بكسر الكاف كمسجد موضع الثبوت
كما فى المصباح وسمى به لانه مرتكز فتل محاره اى محل دوران
الجلال عبارة عن العظمة والكبرياء فقد شبه تجلى الجلال بفلك يدور
حول مركز وهو ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو مدار
وابقاء تخييل واصل تركيب ترشيح وقطب وهو ما يدور عليه غيره كما مر
فلك الجمال من اضافة المشبه به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال
عبارة عن تجلى الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى ارد هنا ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم جعله الله مهبطا للتجلى الجمالى والجمع فكل جمال فى
الخلق واصل من جماله وكل جمال فى الخلق واصل من جماله اللهم اى يا الله
اسمع عليك بسره لديك اى بروحه عندك وبسيره اليك اى توجهه
وقصده لذاتك العلية امر خوفى اى اعف عفوا من هول الدنيا والاخرة
ومكر سوء امنا بحيث اكون من عبيدك الخواص الذين قلت فيهم الا اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاحزان الهم الباكر واقل عثرتى اى سامحنى
واعف عنى فى زلة الشبيهة بالسقوط الحسى والعثرة بالسكون السقوط فى
الشئ وجمع على عثرات بالفتح واذهب حزنى هو ضد السرور وحرك
اى رغبتى فيما سواك وكرلى اى كن معينا ومغيثا لى فى مهمات الدين والدنيا
والاخرة وخذ اليك منى اى غيبنى بك عن حسى بحيث تجعلنى مشاهدا
لحديثك ذاكرا وفانيا عن نفسى وغيرها بذلك قال وارزقنى الغناء عنى بحيث

لا ارى

لما ارى له بعدا ولا صفة وكذا ان هذا هو مقام السكر اذ لما كان خطره عظيما كلب الانتقال الى مقام البقاء. حيث كلب ما يلزمه بقوله
ولا تجعلني مقتونا بنفسي اي بمشاهدتها من غير شهودك قبلها لانه مقام المحجوبين وقال بعض العارفين زينك لنفسك ذنب يفاس به ذنب وقد اراد ووعليه الصلاة والسلام كيف الوصول اليك يا رب قال خل نفسك وتعال **محجوبا بنفسي** اي ولا تجعلني محجوبا بحواسي وصفاتي ومشاعري من عقل وسمع وبصر وشم وذوق بحيث اشاهدها من غير شهودك قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله في كل شيء. وقد تقدم ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال من العبد العطايا من الرب قال
واكشف لي عن كل سر مكتوم اي من الاسرار التي تليق بغير الانبياء
يا حي يا قيوم خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الاعظم
ثم شرع المؤلف رضي الله عنه في صفة اولي العزم من الرسل بقوله **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد** قدمه لانه سيد الجميع
وآدم قدمه على ما بعده لتقدمه في الوجود **ونوح** قدمه على ما بعده لتقدمه في الوجود ايضا **وابراهيم** قدمه على ما بعده لتقدمه في الزمن وفي الفضل **وموسى** قدمه لتقدمه في الزمن والفضل **وعيسى** ختم به كما ختم انبياء بني اسرائيل **وما بينهم من النبيين وآخر سليمان** صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نقل صاحب الدلائل ان مرقومه صفة ثلاث مراتب فكانما ختم الكتاب بتسع دلائل الخيرات وخصوصا الخمسة من بين النبيين لانهم اولو العزم ولانهم مشاهير الرسل وذكر معهم آدم لانه ابو الجميع وسمي بهذا الاسم لانه ماخوذ من اديم الارض اي من جميع اجزائها ومكث اربعين عاما طينا واربعين عاما صلصالا اي فخارا كانه حرف بالنار من الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من الجنة الف عام ومات حتى وجد من ذريته حواء الف نفس يتعيشون في الارض بانواع الاسباب ثم توفي يوم الجمعة ودفنه ولده شيث بمكة بجبل ابي قبيس فلما جاء الطوفان حمله نوح في السفينة فلما ذهب الطوفان رده لمكة ولم يعرف بعد ذلك قبره وكذلك حواء معه وقيل رحوا.

في قم يا خليفتي آدم صفيي السلام الخ

مرفوعة بحرف لم ينبت وولد مرحوا ويعبر بحياة في كل بطن ذكر وانثى
وكل زوج ذكر بطن الانثى بطن اخر وكانت شريعته هكذا والذرية
المذكورة كلها من شيث وبنائه اولاد الصلب لم يخلوا واحد من تلك الصيغة
لكونها جمعت الانبياء اجمالا وتفصيلا كانت قراءتها ثلاث مرات تصرد ايل
الخيرات ان شاء الله ثم شرع في صيغة صلاة الملئكة فقال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
وعلى الملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين تخصيص الملائكة هنا على الانبياء مراعاة للترتيب الوجودي
والا فالانبياء افضل من الملائكة عند اهل السنة وخص الاربعة بالذكر
لانهم اشرف الملائكة ورؤساؤهم فان جبريل امين الوحي وميكائيل امين الارزاق
واسرافيل امين الصور وعزرائيل موكل بقبض الارواح وحملة العرش في الدنيا
اربعة اشخاص وقيل صفوف ويوم القيمة ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وقوله على الملائكة المقربين من عطف العام على الخاص
والمقربون وصف كاشف اذ الجميع مقربون وانما يتفاوتون بزيادة القرب
وهم اجسام نورانية لا يخلوقون من النور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون
ولا يتكحون ولا يتناسلون ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة ولا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون لهم قدرة على التشكلات بالصور الجميلة
ولا تحكم عليهم الصورة وعلى الافعال العظيمة كقلع الجبال مثلا ولا يموتون
الا بين النفختين يسكنون العالم العلوي ويترلون الى الارض لتدبير على قدر
ما خصهم وهم اكثر المخلوقات عددا بعد الجوارح البر والبحر بالنسبة لهم كنقطة
بيضاء في ثور اسود وما يعلم جنود ربك الا هو ثم شرع المؤلف رضي الله
عنه في صيغة وجرت على حجر نحض القدرة وهي صلاة نور القيمة وسميت
بذلك لكثرة ما يحصل لقارئها من الانوار في ذلك اليوم وذكر بعض العارفين
ان قراءتها تعدل اربعة عشر الف صلاة فقال اللهم صل على سيدنا محمد
بحر انوارك من اضافة المشبه به الى المشبه اي انوارك التي كالبحر لجميع
الخلائق تفتبس منه الانوار كما يغترفون من البحر فضل البوصيري
وانت مصباح كل فضل فما ∴ تم ذو الا عن ضوئك الضوء ∴

ولكن

ومعدن بفتح الدال وكسرها اي مكان اسرارك فعطفه على ما قبله من
عطف الخاص على العام ولسان حجتك اي دليلك فشبه الدليل بانسان
وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو لسان وعروس اي مزين
مملكتك اي ملكك دنيا واخرى وامام اهل حضرتك من ملائكة
وانبياء واولياء وطراز مزين ملكك كما يزين الطراز الثوب ومفاتيح خزاين
اماكن رحمتك انعاماتك دنيا واخرى اي فمفاتيحها بيده صلى الله عليه وسلم
وطريق اي الموصل شريعتك لان الشرع ما جاءنا الا منه صلى الله عليه وسلم
المتلذذ بتوحيدك اي ما جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك
ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وفي وقت لا يسعني
فيه غير ربي انسان عين الوجود انسان العين في الاصل ناظرها ففي الكلام
استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بانسان ذي عين والنبي ناظر تلك العين
وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين وانسان ترشيح والمعنى
ان الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما
خلقت سماء ولا ارضا ولا انسانا ولا جنا ولا ملكا الخ وقال البوصيري رضي الله عنه

وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ولذا قال والسبب في كل موجود اي المادة لكل موجود لانهم مخلوقون من
نوره كما تقدم في جابر حديث جابر رضي الله عنه عين خيار اعيان اخيار خلقك
اي مخلوقاتك فهو خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم
من قريش واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار المتقدم في الوجود
من نور ضيائك اي من نورك الذي خلقته بلا واسطة والنور والضياء بمعنى
واحد فالاضافة بيانية صلاة مفعول مطلق لقوله صل تدوم بدوامك
اي مع دوامك والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضاء لها وتبقى ببقائك
بمعنى ما قبله لا منتهى لها دون علمك اي لا يحيط بها غير علمك لعدم
انقضائها صلاة ترضيك اي تحبها له لكونها لائقة بجنابه وترضيه
اي تجعله قابلا لها وراضيا بها عنا وترضى بها اي بسببها عنا يا رب
العالمين ورضاه هو انعامه او ارادة انعامه ثم شرع في صيغة هي بستمائة

أخرى صلاة السعادة

صلاة تمامها بعضهم وتقال لها تسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة فقال
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله من الموجودات قديمها
وحادثها واحاط به العلم مضافا من الواجبات والجائزات والمستحيلات
صلاة دائمة بدوام ملك الله اي لا انفضاء لها ابدا لان ملك الله لا يزول ولا
يحول ثلاثا اي تكررها ثلاثا وهذا هو الثلاثات ثم شرع في صيغة
تسمى صلاة النجاة وتفرج الكرب قال السمهودي في جواهر العقدين في فضل
الشرفين من اراد النجاة من الصعوبات فليكثر منها ومن قراءتها في نازلة او مهم او
من فرج الله عنه وادرك مامول وقال ابن الصباغ في كتابه الجمل الجليل اخبرني
الشيخ صالح الضرير انه ركب البحر فاقامت عليهم ريح فلم يجروا منها فاخذتهم
فاخذتني سنة من النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لاهل المركب
يقولوا اللهم صل على سيدنا محمد الخ فاستيقظت واخبرت اهل المركب
فصلينا نحو الثلاثماية فرج الله عنا وقال الامام البلوي من قرأها خمسمائة
قال ما يريد اراه الله تعالى اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا اي تخلصنا بها
اي بسببها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يفزع الشخص والافات
جمع افة وهي العاهة وكل مضر في الدين والدنيا والاخرة واضافة جميع
لما بعده من اضافة المؤكد لمؤكد وتطهرنا بها من جميع السيئات
الكبائر والصغائر وترفعنا بها على اعلى درجات اي التي تليق بغير الانبياء
وتبلغنا بها توصلنا بها اقصى امانينا الغايات انواع من جميع
الخيرات اي التي تمكن لغير الانبياء في الحياة وبعد الممات راجع لجميع ما
تقدم ثم شرع في صيغة الرضية قال بعضهم من قرأها سبعين مرة استجيب
دعاؤه بعدها فقال اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضاها اي الصلاة الكاملة التي
ترضيك وترضيه وارض عن اصحابه رضى الرضا اي الرضى الكامل والمعنى
ارض عليه اعلى الصلوات وارض عن اصحابه اعلى الرضا وعنوا الرضى وان
علمتم لا يبلغ عنوان اهل الصلاة وقد طلب النبي اعلى الصلوات واصحابه اعلى
الرضا فدل على ان رضا الرب اعلى من جنة الرضوان ثلاثا ثم شرع في صيغة
الزوراء الرحيم وهي من اشرف الصيغ فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد الزوراء بالمد والقصر اي شديد الرحمة الرحيم اقتباس من قوله بالمؤمنين
رؤوف

ثلاثا

رؤوف رحيم والرحمة هو حق المصطفى صلى الله عليه وسلم رفة امته واحسانه
لهم هذا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين تضرع الى ربه وجبلته العظيم
الذي هو اول كل الاخلاق فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وعلى آله واصحابه
وازواجه جمع زوج وهن نساؤه امهات المؤمنين بالنكاح والملك
وقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتين من نسائه وهن خديجة
بنت خويلد وبعد موتها تزوج بافيهن وتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع
جمعهن بعضهم بقوله ط توفي رسول الله عن تسع نسوة ط
اليمن الكرمات وتسعة ط عائشة مصونة وصفية ط
وجمعة شلوني هند وزينب ط جويرية مع رملة ثم ميمونة ط
ثلاث وست نصفهن مهذب ط في كل جمعة تزاره كما مر ابدا
الثلاثة وقد اقوله عدد كل حادث وقديم ثلاثا اذا ذاموا الله
تعالى القديم ذات الله وصفاته التي لا تشاهد ثم شرع في صفة تشهي
صلاة اجائع تتعب لسيد ثم البكي وذكر من صلى هامة واحرة في
عمر لا يدخل النار فاما بعض سادات المغرب انه نزل عليه في حقيقة عن الله
ان قراءتها مرة تعدل ثواب ستختمات قرآنية وان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك وهذا القول ان صح يجب تاويله وقال بعضهم انه منها تعدل
عشرة آلاف وقيل ستمائة الف مرة وعليها ان يغير ذات الله عليه من
جميع الذنوب ومن قالها الف مرة في ليلة الخميس او جمعة او اثنين اجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة اربع ركعات يقرأ في الاولى
سورة الفاتحة وثلاثا وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك
وفي الرابعة المعوذتين كذلك ويختم عند التلاوة بعوذاها وان شاء يجب
فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر
اللام مبنيا للمفعول والغلق ضد الفتح يقال اغلق الباب اذا قفل ويستعار
لما صعب وتعذر الوصول اليه من الحكاية والاحكام والمعنى انه صلى الله
عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان رسالته كانت بعد الفترة
من الجاهلية وفتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات
الدنيوية والاخروية وكل الرزق من كسبه وفي الحديث اوتيت مفاتيح

خزائن السموت والارض الخ قال الله فبيده له مفاتيح السموت والارض
اي مقاليدها فقد اعطاها لحبيبه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا
الله معطي وانا القاسم او المعنى ان الله فتح به ابواب الوجود فهو اول صادر
من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء وانتم اولى واعلم انتم بالفتح وانكم
لما سبق من النبوة والرسالة فانه نبي بعد ولا رسول بعده شريعته
وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل من السماء يكون على شريعة نبينا
ومن امته كما ان الخضر والياس عليهما السلام انما يعملان بشريعته
ومن امته والناصر وفي رواية بكير واو الحق اي الدين الثابت عند الله
الذي قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والحق اما
مجرور على انه صفة او منصوب على المفعولية بانصر لان اضافته
لفظية قال ابن مالك ووصل ابدا بالضاد مخفوضا وصلة بالشاء
كاحمد الشعر بالحق اللام للعهد اي انه لي نصر لدينه صلى الله عليه وسلم
ملازم الحدود اينما كانت ومفوض الدين الحق ما يجب الحق وبالفتح الحق ما امر
به من حضرة الله او المراد بالحق الثابت هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون
المعنى المؤيد الذين بربه قال تعالى وما النصر الا من عند الله والهادي الى
الذي الصراط مستقيم اي الدين الحق الذي لا عوج فيه قال الله تعالى
ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران فيهما ابواب
مفتحة على الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول الناس ادخلوا
الصراط جميعا ولا تتعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد
الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه
تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله
وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق وعظ الله
تعالى في قلب كل مسلم رواه الامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم
عن النواس بن سمعان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم اي منتهى
قدره ورتبته ومقامه ومقداره بمعنى ما قبله العظيم وصف كاشف
وفي رواية اسقاه صلى الله عليه وفي رواية وعن انه وصحبه وسلم
ثلاثا انتهى شرح صلاة النور الخ اه وهي لابي الحسن الشاذلي رضي الله

يا ايها

عنه ونفعنا به وهي بماية الف صلاة وعدها خمسماية لتفريج الكروب
فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي اي نور ذات الله
اي الذي خلقه الله بلا مادة لانه مفتاح الوجود ومادة لكل موجود كما
تقدم لك في حديث جابر رضي الله عنه والسر ضد الجهر الساري اي الجاري
في ساير اي جميع الاسماء اي اسماء الخلق باعتبار مسمياتها
والصفات اي للخلق فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلايق وصفاتهم
ويحتمل ان المراد اسماء الله وصفاته ومعناه انه مهبط التجلي للاسماء والصفات
فلا يستمد من اسم من اسمايه تعالى ولا صفة من صفاته تعالى الا بواسطته فكل
من المعنيين صحيح والاولى التعميم اي فهو ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم
ثلاثا ثم شرع في صيغة كرم الاصول وفضلها عظيم جدا والاكثار
منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للتالي فقال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد كريم اي شريف الاباء والامهات الاصول من
ادم وحواء الى عبد الله وامنة لقوله في الحديث الشريف فلم ازل انتقل
من طاهر الى طيب الى ان وصلت الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى
امي امنة ثم اخرجني الى الدنيا وجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة
للعالمين وقايد الغر المحجلين وقال البوصيري ؛ لم تزل في ضماير الكون
تختا ؛ ولك الامهات والاباء ؛ ثلاثا ثم شرع في صيغة
اهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من اورادهم المهمة
التي تقال عقب كل صلاة عشرا وتقال في غيره ماية فاكثر وثوابها لا نهاية له
لان الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق تحقق الثواب وذكر بعضهم
انها باربعة عشر الف صلاة فلذلك اختارها اهل الطريق فقال اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله اي كل مومن عدد كمال الله
اي كل كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عددها ان الله يحصيها بعلمه ويعلم
انها لا تتناهى وليس المراد عد الخلق لها فانه مستحيل وكما اي وصلاة
مثل الذي يليق بكماله اي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد افاض الله
عليه من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى للخلايق
وان كان يتناهى في علم الله لان كل حادث دخل الوجود متناه والمعنى صل عليه

المطلوب

وعلى اله الخ صلاة لا يحيط بقدرها غير علمك لكونها لا تنفد وتزول ثلاثا
ثم شرع في صيغة الانعام وهي من ابواب نعيم الدنيا والاخرة لتناسبها
وتوابعها ليحصل لها كمالها اشار بعم حسب المطلوب من الصلوات فقال
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله عدد انعم الله
اي تعلق قدرة الله تعالى بانعم الدنيوية والاخروية وافضاله اي تعلق قدرته
بافضل الدنيوية والاخروية والمعنى صل عليه صلاة اتساع ثلاثا ثم شرع
في صيغة تسمى بالكمالية ايضا وهي من اشرف الصيغ قال بعضهم
حسبك من الصلاة وقيل نهاية الصلاة فقال اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله كمالا اي صلاة لانهاية عظام لها ذهاية لكمالك
وانما لة في عدم النهاية وعدد كماله اي المصطفى صلى الله عليه وسلم
بادغام احد المتقاربين في الاخر مع الفتح والكسر ومعنى عدد كماله اي علم
الله الكامل المصطفى صلى الله عليه وسلم محصور ومتناه بالنسبة لعلم الله
لا بالنسبة لعلم الخلائق فانه لا يحصر ولا يحد قال ابن العارض نفعنا الله به
ولا تفتر واطفه بحسنه ٭ يفنى الزمان وفيه ما لا يوصف
ثم شرع في صيغة الوصال وتسمى بذلك لان من داوم عليها وصله الله
بحبيبه وهو منتهى السير الى قرب الله تعالى اذا اسعف بالجد او صل
بعد الجد عنه ٭ فما اوتي شيء وحظي سعد ٭ فقال اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله صلاة تليق بجماله اي الظاهر والباطن
وجلاله الظاهر والباطن وكماله عطف عام والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
مشتمل على صفات جمالية ظاهرية وباطنية لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية
كذلك وقد تعرض في ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان وهب من الجمالية
والبوصيري والبرعي ولم يقفوا له عند حد وفي الجملة فيكفينا في جماله
وجلاله قول الله تعالى وانك لعلى خلق وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتفصيل
ذلك تعجز القوى عن ادراكه كما تقدم لك من قول البوصيري ٭
وكيف يدرك الدنيا حقيقته ٭ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فغاية ما نعلم ان نقول كما قال البوصيري ٭ فمبلغ العلم انه بشر ٭ وانه خير خلق الله كلهم ٭
عليه
والكمال

والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك
كان عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص كما تقدم وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واذ قد انا اجملنا اذ فيض بسبب الصلاة
عليه اي اجعل ذلك الحبيب لذة وصاله فربه بسبب زوال الحجب بيننا
وبينه فان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله
ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كطرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال ابو حيوة رضي الله عنه
ليته خفي برؤية وجه ... زال كل من يراه الشقاء
وقال ابو الحارث بعثنا الله به ... بشرنا على ذكر الحبيب محمد
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ... وقال ابن الرفاعي قدس الله سره
يا حادي البحر روحي كنت ارسلها ... تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت ... فامدد يدك لكي تحظى بها شفتي
وقد قال هذا بين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة في ملاء من الناس
فخرجت له اليد الشريفة من القبر الشريف وقبلها وروى صاحب الدلايل
انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوى في الايمان بك فقال من امن بي ولم
يرني فانه مومن على شوق مني وصرف في محبتي وعلامة ذلك انه يود رؤيتي
بجميع ما يملك وفي رواية بمن الارض ذهبا ذلك المومن حقا والمخلص في
محبتي صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين
عليك مع غيبتك عنهم وموتك بعدك ما حالها عندك فقال اسمع صلاة
اهل محبتي واعرفهم وانا خير على صلاة غيرهم عرضا وقال العارف بالله تعالى
سيدي علي وفا رضي الله عنه
فدكت احسب ارضك يشترى ... بكرايم الاموال والاشباح
وكنت جهلا ان حبك هين ... تفنى عليه نفيس الارواح
حتى رايتك محتشى وتخصني ... احييته بلطايف الامداح
وعلمت ان منالك عزيزة ... ولوجت راسا تحتها بجناح
وجعلت قصدي الخباء فامتنع ... فيه عدوا دائما وراحي
وعلوم ارضك لذة لمصطفى ... اوتيه وصال به لان الخمرة واحدة

ومن بقية الوسيلة منهم المقصر ومنهم من يزيد الوصال بالمحبة ضعفا وانما
المعول فيما نرجوه في محبة الله ورسوله فبعضهم من طلب الوصال بالتخيل في
الوسيلة كالبرك والبوصيري ومنهم من طلبه بالتخيل في المقعد كابن
الفارض وابن الفاكهاني ومنهم من تخيل في المقامين كسيدي علي وفاء ومقصر الجميع
وحرمانا كاثر من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة
الصلاة عليه حتى يصير حيالة بين عينيه اين ما كان وضع صاحب دليل الخيرات
صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب
فيستحضرها الى ان تصور من فيها واذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة عليه طال له المثل
محسوسا وهو المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

حيا

فروضك الحسنى منار ومنية ○ وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فان بعدت عني وشطت مزارها ○ بلثمي لها عند الصلاة على حسن صورتي
وها انا ذا خير النجيبين كلهم ○ اقبلها سوف الاكون اغلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى

اذا ما الشوق افلقني اليها ○ ولم اكن بمكلوف لديها
نشفت ضناها بالكم شفا ○ وقلت لناظري قصرا عليها

تشفت

وليس مقصودا هنا بكثرة الصلاة على النبي حصول الثواب لهم وانفعه بذلك
وان كان ذلك حاصلا بنص الامر قال العارف بالله الدمرداش رضي الله عنه
ليس قصدي في الجنان نعيمها ○ غير اني اريدها لاراك
وقال بعضهم ان نفعنا الله به حيث كشف له عن الجنة وما اعد الله فيها
اذا كان مرتفعا في الجنة عندكم ○ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
ولم يقل هنا للذات اشارة الى تحكم بعضها وانها بمرتبة عن بقية المنازل ثم رأيت
في عقد الجواهر والياقوت للعارف بالله عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
ما يشهد لذلك فقال اللهم صل على سيدنا محمد كما يحب ربنا ان يصلى عليه ومداواة
القلوب من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك
والشرك وغير ذلك ودوايها مرادف لما قبله وعافية معافاة الابدان
من الامراض الحسية والمعنوية ايضا والمعنوية في ابدان الاحياء الظاهرية
التي تباشر بها عصاة بني آدم عليه وهو على الاعقاب لم معاد الجبار منها وشفاؤها

مرادف

مرادف لما قبله ونورا اي منورو مزيل غشاوة الابصار الحسية والمعنوية
ايضا وضيايها مرادف لما قبله ايضا ومعنى الجميع ان الله تعالى اجرى
على يديه صلى الله عليه وسلم ذبح المضار الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية
كما اجرى على يديه المنافع كذلك وهو معنى تعريف الله له دنيا واخرى
على حد قوله تعالى في حق عيسى عليه الصلاة والسلام وتبرئ الاكمه والابرص
باذني فما ثبت لعيسى فهو لنبينا صلى الله عليه وسلم وزيادة وعلى اله
وصحبه وسلم ثلاثا ثم شرع في صيغة الصلاة بعد قال الشيوخ
من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يمت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي نسبة للام لكونه لا يقرأ
الخط ولا يكتب لبقائه على الحالة التي نزل عليها من بطن امه لم ينقله عنها
معلم غير ربه وهذا وصف كمال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف
نقص وانما جعله الله اميا لذهاب شعشعة الكبر من الفاضل اذا تعلم بشر
قال ابو صرد رضي الله عنه ٥ كفاك بالعلم في الامي معجزة ٥
في الجاهلية والتاديب في اليتم ٥ وقيل نسبة للام القرى وهي مكة
لانه نشأ صلى الله عليه وسلم فيها قاله ولد في شعب ابي طالب يوم الاثنين
لاثنى عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك
ودفن بها على راس الاربعين واقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر
الى المدينة المشرفة فاقام بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة فكان اول من
مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين وقد قيل لاربع من ربيع الاول وآله
صلى الله عليه وسلم اسما، شتى ذكرها بعضهم الى الف وذكر صاحب الدلائل
الخيرات منها جملة مشهورة الحبيب وقيل بمعنى قابل الحب من ربه
والاولياء وبمعنى مفعول اي محبوب لربه والاولياء العالي الرفيع القدر
الوقت العظيم الجاه وفي الخبر توسلوا الي باسمي فان جاهي عند الله عظيم
وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثا ثم شرع في صيغة الدعاء فقال اللهم
ارزقنا خير ما رزقته عبادك الصالحين من خير الدنيا والاخرة وهي والله بعدها لسيدنا
عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الارض وما بينهما
واجرهم من الفضل اللهم وصل يا رب خصه بما قيل انه اسم الله الاعظم لكبد
احسانك العميم النجفي قيل معناه الظاهر وهو من اسمائه الاضداد وقيل
على حقيقته ومعنى خوابه حصوله بغتة من سبب من الخلق وقد نجيب من
الغيب في امورنا معشر الحاضرين والمسلمين عامة اجمعين ثم شرع
في صيغة الكف الاخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة
فقال اللهم صل على سيدنا محمد صلاة مثل صلاة اهل السموات والارض عليه
واجر بارك لكبد النجفي في امور المسلمين ثلاثا وهنا انتهت
الثلاثيات ثم شرع في صيغة اللهم صل على محمد ابراهيمية وارد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قراها بعد الوتر في المنام فقال
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وقدم الكلام عليها في تغيير نحو التاسع
المسعدات فلا حاجة لاعادته ثم شرع في صيغة امهات المومنين
وفضلهن عظيم جدا والاكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وازواجه
الطاهرات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازواجه اي زوجاته
الطاهرات وتقدم الكلام عليهن امهات المومنين في التعظيم والاحترام وتحريم
النكاح في جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء فاتهمن في ذلك كباقي جانب
ذا تعلق الامر اي بالمومنين من بقسمهم وازواجه امهاتهم وقال تعالى ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وعلى اله
وصحبه اجمعين ثم شرع في صيغة الكام المعظم لازم فيها
خوارق بالكهار فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الكامل اي المنزه
من الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على كهارة النطفة التي تكون
منها المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرجوها على الخلاف الذي في كهارة المني
كما ان جسده الشريف كامل بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم
مستثنون من الخلاف في كهارة الادمي بعد الموت وهو على كهارة جميع
بقية اجزائه الخارجة منهم في الحياة وبعد الممات المعظم بمعنى ما قبله اذ في
اسم

اسم مفعول وان فرق اسم فاعل كما مر فالاولى ان يقال هو امر خارق
من شأنه ان ينسب له فهو كما مر آنفا ظاهر في نفسه معجز لغيره من
شيوع نبوته واخرويته وعلى اله وصحبه وسلم ثم شرع في صفة
احتوت على اربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب
الفاخرة فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
صاحب المعجزات جمع معجزة وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
سالم عن المعارضة المشهورة اي الظاهرة واما الخفية كنبوة
المعارض فغير فارق صاحب الجوهرة رضي الله عنه
ومعجزاته كثيرة جدا منها كلام الله معجز البشر اي ومنها
انشقاق القمر بمكة في اثنتين منتاعدين بحيث كان كل واحد
من جبل قال انشقت الساعة وانشق القمر ومنها تسبيح الحصى في
كفه صلى الله عليه وسلم وتمور دانه قبض عليه حصيات في كفه فسبحن
حتى سمع لهن حنين النحل ثم ناولهن ابا بكر فسبحن ثم ناولهن عمر
فسبحن ثم ناولهن عثمان فسبحن وصببن على الارض فلم يقدر
ذلك كرامة لاصحابه ايضا ومنها نطق العجماوات كالذئب والضبية
والبعير لما روى احمد والنسائي من حديث انس رضي الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم دخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل استصعب على اهله ومنعهم كل
بعض سواه صلى الله عليه وسلم فحن وذرفت عيناه فمسح سراته وذفراه
فسكن فقال من رب الجمل فجاء فتى من الانصار فقال انا يا رسول الله
فقال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا اليّ
انك تجيعه وتدئبه وروى البيهقي والدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم وقد صاد ضبا فجعله في كمه
ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قام على رؤوسهم فقال
نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنتك او يؤمن

يكره الضب ولم يحرمه فيريد رسول الله فناديه النبي صلى الله
عليه وسلم فاجابه بلسان فصيح يسمعه القوم فصيحا لبيك وسعديك يا زين
من وقف القيامة فاجابه من تعبد فقال من في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه فقال العرابي فقال رسول
الله انا العبد وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي وروى الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب
والترهيب بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ بهاتف يهتف
يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا اعرابية مشرودة على وشاق واعرابي قائم
عندها فقال لها ما حاجتك فقالت صاحب هذا الاعرابي ولي خشفان اتى
وانا ولدان في ذلك الجبل فاخذهما حتى اذبحهما فقال وتفعل فقالت
عذب الله عذاب العشار ان لم اعد واخذهما فذهب ورجعهما واوقفهما
صلى الله عليه وسلم فاتبعه الاعرابي فقال يا رسول الله الحكمة فان تخلق هذه
الضبية باخلاقها فخرجت تعدو في البحر وتضرب برجليها وتقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتعداد بحر انك لخير بحر وصفك اجل الاوصاف
كيف يستوعب الكلام مدحك وهل تنزح البحار الدلا

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب جمع منقبة محمدة
ايها الملك العلام العظيمة التي يفتخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث وقال تعالى فاعبدك الكوثر وقال تعالى وسوف يعطيك ربك
فترضى وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي اعظم من هذا
او اكمل او اتم او اجل مقصد الرب جل الحمد فانعمه ربي كما امرني وهذه الكمالات
ترجع الى كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك كما في الوجيه رضي
الله عنه

ليس لوصفك من غاية توصف ... ولنعوتك غاية وانتهاء
انصافك الزمان وانما ... تدنيك بعد الناس

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والاخرة كناية عن الدوام ووصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وحقنا اي اجعلنا متخلقين اي متصفين
باخلاقه او صفاته الظاهرة وصف كاشف والتخلق باخلاقه هو الكبرى
الله

الله يخلقنا بذلك ثم شرع في صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث
صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد واعطه الوسيلة
اعلا منزلة في الجنة والفضيلة اي الفضل الكامل بان يكون افضل الخلق على
الاطلاق كما هو الواقع فيه وفي الحديث الشريف سلوا الله لي الوسيلة فانها
لا تكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا هو وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد ذي المقامات الجليلة اي العظيمة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وخلقنا باخلاقه الجميلة تقدم تفسيره في نظيره ثم شرع في صيغة
احتوت على خمس صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب
اي صير لنا قلبا شكورا بان يكون مصروفا في مراضيك راضيا باحكامك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل صير سعينا عملنا مشكورا
مقبولا وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا اجعلنا متلقين في القيمة
نضرة اي بهجة وسرورا وحسنا وسرورا اي فرحا تاما وفيه تلميح
للاية الكريمة والمعنى واجعلنا ممن قلت فيهم ولقاهم نضرة وسرورا وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد والق اي انزل علينا منك متعلق بمحذوف حال من قوله
محبة ونورا وفيه تلميح لقوله تعالى والقيت عليك محبة مني قال بعضهم
المحبة حبة تنبت في ارض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فانبتت
سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة واما المحب فهو ذاهب عن نفسه متصف
بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه نور هدايته
فكشف له الجبار استار غيبه فان تكلم فمن الله وان تحرك فبالله وان سكت
فمع الله فهو لله وبالله ومع الله وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وهب صير لنا سرا روحا صافية بالاسرار متعلق بقوله مسرورا اي فرحا
ثم شرع في صيغة احتوت على اربع صلوات فقال اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد الصادق في القول والفعل والنية الامين اي المعصوم من الخيانة في ظاهره
وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى بهذين الاسمين وصل وسلم
على سيدنا محمد الذي جاء اي ارسل متلبسا بالحق ضد الباطل المبين اي الظاهر
الواضح ولذلك قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وفي الحديث تركتكم
على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل عنها الا هالك وفي الحديث

أيضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق عذر لمعتذر ولا تعلل وصل وسلم
على سيدنا محمد الذي أرسلته رحمة للعالمين حين تكاثر شياطين
الانس عنهم والمنافقين بالأماني وفي الحديث أنا رحمة مهداة قال الله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فأمنت الدنيا من الخسف والغرق والمسخ
ومن كل عذاب عام من أجل كونه فيها الى يوم القيامة وصل وسلم على سيدنا محمد
وعلى جميع الأنبياء عطف عام والمرسلين عطف خاص وعلى آلهم أتباع كل
وعجبهم من اجتمع بهم مؤمنا أجمعين ما كيف كلما أي وقت ذكرك يا الله
الذاكرون جمع ذاكر ضد الغافل وهم قاعدة الكافرين من البر والبحر وغفل
أي وكل وقت غفل عن ذكرهم أي من ذكر من الأنبياء والمرسلين وآلهم وعجبهم
الغافلون جمع غافل وهو من فقد ذا وقت ما غريزة وكتسبا ما تضاد ذا به
والم دصب صوت غير متماهية لا عدد الا وقات غير متناه ثم شرع
في صيغة جنوده على صابر فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
سائر باقي أو جميع وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك
جمع ملك وأصله مألك على وزن مفعل من الألوكة وهو الرسالة أدخل القلب الهمزة
وأخرت الهمزة التي هي فاء الكلمة عن اللام التي هي عين الكلمة ثم أسقطت الهمزة بعد نقل
حركتها معا بسقوط فاء الكلمة وتفكم الكلام في الملائكة وأوليائك
جمع ولي وهو فعيل بمعنى فاعل من ولي الله وهو من حفظ الله عبده بحسب امكان سمي وليا
لأنه تولى خدمة ربه وانهمك بها معرضا عن نفسه وشهواتها يقال
بمعنى فاعل ولي الله تعالى تولاه فلم يكله لشيء سواه فيكون بمعنى مفعول
وقال بعضهم ولي معرفة الله وأحب من معرفة الله قام الله معرفته وبكماله وجماله
ومن المخلوق أي من مخلوق مثله لا ولايته متوقفة على الخلاصة الى الله
بربه والاخلاص سر بين العبد وربه لا يطلع ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده فإذا لكمله ذلك فلا خلق لا تحبه ومن محض الله الظاهر وجب عليهم
تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولي السرائر من أهل أرضك وسمائك
عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن إلى علم الله أبد الآبدين
أبد بالمد ودهر الداهرين بالمد أيضا أي مدة مكث الجميع في الدنيا والآخرة
فالأبد والدهر بمعنى والأبدون هم الداهرون وهي تابعة عن تتابع
الأعداد

الصلاة واجعلنا بسبب الصلاة عليهم اي من ذكر من الصديقين
جمع صديق وهو البالغ الغاية في الصدق مع الله ومع عبيده فالصديق
هو البالغ في الصلاح فيشمل حتى الانبياء الامنين من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة يارب العلمين مالكهم وقد انتهت الصيغ التي جمعها المولف
رضي الله عنه من كلام غيره وهي ثلاثون صيغة وانما خصها بالجمع لانها
كانت ورده تلقاها عن اشياخ عارفين بالسند والاجازة حتى تروحن بها
وتطبع فصارت كانها من تصنيفه فلم يصنعها تقليدا لاهلها وانما هو
موافقة لهم في الاجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا فلذلك ضم لها ما انشاه
من نفسه ورتبه على حروف الهجاء واذا تاملت ما صنفه مع الذي جمعه
تجد النفس في المعرفة واحدا او تصنيفاته اعلا يشهد بهذا اهل النور
والمعرفة وسيظهر لك بعض فضلها في شرحها ان شاء الله تعالى وبدا
بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد عدد اي مثل عدد ما وجد في الارض من دواب وجمادات مما لا يعلم قدره
الا الله وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملايكة والانبياء
قدم الملايكة لتقدمهم في الوجود لا لفضلهم على الانبياء لان مذهب الاشعري
ان الانبياء افضل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله اتباعه وعلى
ساير العلماء جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع والاولياء
عطف خاص لان الولي عالم وزيادة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
اله صلاة تملا على فرض لو جسمت ساير جميع الاقطار جمع قطر بالضم
كقفل واقفال وهو الجانب والناحية واما القطر بالكسر وزن جمل فيطلق
على النحاس او الحديد المذاب قال تعالى اتوني افرغ عليه قطرا اي نحاسا
مذابا واما القطر بالفتح فواحده قطرة وهي النقطة والارجاء مرادف
للاقطار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وحققنا اجعلنا
محققين بحقايق الصفات جمع صفة اي صفاته تعالى والاسماء اي اسمايه تعالى
ومعنى تحقق العبد بذلك شهود الله في اسمايه وصفاته فاذا كانت
الصفات جمالية والاسماء جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما
بشهوده الرحمن منعما عليه بجلايل النعم ويصير كريما بشهوده الكريم

ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير كيفما بشهوده الكيف ويصير
وفيا بشهوده الوفي وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا
باخلاق الله واذا شهد الصفات الجلالية والاسماء الجلالية كبر ومتكبر
وقهار وشديد البطش تخاشع وتصاغر ونسي نفسه حتى ان بعضهم يقطع من
جسمه من ذلك ويخشى من جوله واجله الشيب ولما وقع لابي بكر
الصديق رضي الله عنه بدا وذاب واما بين المقربين فاذا شهد
الاسماء والصفات الجلالية يغشى عليه الارض جارحة وبقول
كما قال ابو بكر رضي الله عنه لما عرض مكروه لو كانت احرى فدمي داخل
الجنة وقد يشهد الصفات الجمالية والاسماء الجمالية فربما قال انا
اشبع اهاعصر فالكاملون يجليهم جمال وجلال فاذا شهدوا السير
اذا شهدوا الجمال يقال يجليهم انس واذا شهدوا الجلال يقال يجليهم هيبة
فيجليه دائما بين انس وهيبة والمبتدي ربما قبض وبسط فاذا شهد
الجلال قبض واذا شهد الجمال بسط ويقال للمبتدي والمتوسط احذر
احوال انهم لا يدوم لهم حال ويقال الكامل صاحب مقام لرسوخه في هذا
المقام نفعنا الله بهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
واجعلنا من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
فيه تلميح بالله وهو قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الاية ومعنى كونه
معهم نحو نزلهم في دار السلام بسلام وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى اله صلاة تقينا بها من سيئات شر الحسد جمع حاسد والحسد
والحسد تمني زوال نعمة المغبوط بالسلب او بالابدال او بالغلب بمعنى دفع غيره عنها
فلا يبلغ فينا املهم والاعداء جمع عدو ضد الحبيب هو الساعي لك في
جلب الضر الدنيوي والاخروي فيشمل نفسك وزوجك وولدك وفي
الحديث اشد اعدائك نفسك التي بين جنبيك وقال تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم وبطلق على من يوجد بما يسيئك ويحزنه ما يسر
قال تعالى ان تصبكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فالحاسد
من يعدو شره شرح في ذي الباء الموحدة وفيه عشر صلوات بعدد

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق بالصدق وهو مطابقة
الخبر للواقع والصواب ضد الخطا لعصمته من خلاف ذلك وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد افضل من اوتي اعطي الحكمة العلم النافع او النبوة وفصل
الخطاب اي الخطاب الفاصل والمميز بين الحق والباطل وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد فاتح الابواب اي وسيلة الوسايل في الانبيا وسايل لاممهم
والنبي وسيلة الانبيا والمشايخ وسيلة الاتباع والنبي صلى الله عليه وسلم وسيلة
الاشياخ ولباب خالص اللباب الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من
خيار من خيار وقال بعض العارفين لب اللب مادة النور الالهي الظاهرة في كل
شي بكل شي ولا توجد هذه المادة هكذا الا في المقام المحمدي وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وازل عن قلوبنا عقولنا بسبب نوره ظلمة
الحجاب الاضافة بيانية والمراد الظلمة المعنوية التي تقوم بالعقول بسبب
المعاصي ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم انارة العقل مكسوف
بطوع الهوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا وقال سيدي البكري قدس
الله سره واخرج عن كل هوى ابدا ومن جملة الحجب خوف الخلق وهم الرزق
كما قال صاحب الحكم رضي الله عنه اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك
فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب ايضا اعتماد
العبد على علمه وانتظار ثواب عليه دنيوي او اخروي وفي الحديث الشريف
اعمل لوجه يكفك كل الاوجه واذا كانت هذه الامور حجبا فما بالك
بالمعاصي ففاعلها محجوب من باب اولى وصل وسلم وبارك والهمنا
الق في قلوبنا الحكمة العلم النافع والصواب ضد الخطا وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد واسقنا بهمزة القطع والوصل من لدنك عندك
صافي خالص الشراب هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوي
بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية
بجامع الحيوة في كل لان الماء فيه حيوة النفوس وفي النور حياة الارواح
والسقي تشريح فمرادهم بالخمرة والمشروب انوار العلم والمعرفة والمحبة
التي ينشا عنها كمال العبودية كما بعض اتباع العارف بالله صاحب
الطريقة الحفني نفعنا الله به مخاطبا له

على سيدنا محمد

واحد

فم هذا الختم المعاني ٤ مع كل موالها رحاني ٤
ثم اسقيه بالختم ليل ٤ صرفا على تمة الثمان ٤
وقد العارف بالله ابو الحسن بن حرزهم رضي الله عنه به
شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٤ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ٤
الى اخر القصيدة فمراده من ذلك الختم هو المحبة والهداية التي بثت في الارواح
من يوم الست بربكم بدليل قوله في آخر القصيدة ٤ يقول وقد صفت ذات
بوصفها فصيرها عبدا وصار هو علما ٤ صفاء ولاها واسمه ٤ هو
٤ ونور وناسوت وروح وجسم ٤ الى ان قال اخر القصيدة
على نفسه فليبك من ضاع عمره ٤ وليس له منها نصيب ولا سهم ٤
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهمنا اسرار الكتاب
القرآن والسنة فاعلم ايدك الله ان رضي الله عنه كتاب الله على اربعة
اشياء العبارات والاشارات واللطائف والحقائق فالعبارات للعوام
والاشارات للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اه فاذا علمت
ذلك فالمراد بالعوام علماء الظاهر فليس لهم خوض في القرآن الا بما خصوص
وتكلمهم بالعلوم الاشارية التي هي للخواص فخصوص منهم وتكلم في اللطائف
الغير الاولياء فخواصهم ويدخلون في الوعيد الوارد من فسر القرآن برأيه
فليتبوأ مقعده من النار صلى الله عليه وسلم بعلم لدني في آله لدنيا فاقرأ
العارفين ٤ والحمد لله العلي منك يده ٤ حتى تقول لك العليا هاد يداك ٤
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا صيرنا بسبب الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم من الابدال اي الخواص ويطلق الابدال عند الصوفية على كل جمع
فوق العدد الابدال ويقال لهم النجباء ثم اول مراتب الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم
النقباء ثم الرجباء ثم الافراد ثم القطب فيستعاذ بهم في النوازل على هذا
الترتيب واذا اردت تعريف كل واحد منهم بعليك بكتاب الدر الثمين تجد
بغيتك فيه ان شاء الله تعالى وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واد خلنا حضرة الفرس
تطوى فكان عن يمين العرش من نور ويقال له خضر من الخضر وهو الذي
يصعد من خير الحوض وهو ملك في الجنة يشاهد الغيوب فيخبر بها ورد
ما يقتضي ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الاسرار والشهود انوار
القهار

اعلى مراتب الخواص

الفهار وهند الايبالة في الدنيا من تحلى عن الشهوات النفسانية وخرج
عن الطبائع الحيوانية حتى يمرق السبعين حجابا الظلمانية التي تحجبها
النفس الامارة بالسوء وبعني هذا قول السيد البكري في ورد اسحر اجعل
ارواحنا سابحة في عالم البرزخ اي عالم الاسرار كما علمك واكشف لهم عن
حضاير الذهوف اي عن الخضرة الالهية فيشهدون سر المحبة التي في قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم ومن التحقق بهذا المقام قول ابن الفارض
رضي الله عنه ، وحتى محبتكم اظهر عباده ، اليه نحوجا في الفاك ،
في جملة الاحباب ثم انهم يقولون فاذا في كرة من العذاب يسرفا في الجحيم اصياح بوتى
باهل الطاعة يوم القيمة فينقسمون ثلاثة اقسام فيقول الله تعالى لكل واحد
ماذا عملت من الطاعة فيقول اهل القسم الاول يا رب خلقت الجنة ونعيمها
واسعرت لها ليلة واظمأت لها نهارا فيقول له انت انما عملت الجنة
فعلي اعتقك من النار ثم لاهل القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات
فيقول يا رب خلقت النار وعذابها واسعرت لها ليلة واظمأت نهارها
فيقول له انما عملت خوفا من النار فقد منتها ثم يقول للقسم الثالث ماذا
عملت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول انت عبد حقا
او هو الحجاب عبدا فقد كشف الله وشوقه الى رؤيته اشد فيرفع الحجاب
ثم يقول الله تعالى يا ولي بها اذا احببتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا
من اجلك ولك اليوم ما شئت اه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر
الانبياء والاصفياء عدد كل معلوم والدال كل من الانبياء والاصحاب كل منهم
ايضا ثم شرع في حزب النار . تشتمل عوفي وفيه اربعة عشر صلاة فقال
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي جلا ظهر في عالم الاجساد
متلبسا بالآيات اي العلامات الدالة على نبوته من المعجزات وخوارق
واخبار كتب البينات الواضحات في نفسها الموضحات لغيرها وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد المؤيد اي المنصور بجلايل عظام المعجزات
كالقرآن فانه معجزته مستمرة الى يوم القيمة وغيره كما تقدم وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد الفاضل افضل الاعمال الشرعية بالنيات فان لم توجد فيه
فلا يوجد عمل وهذا الحديث ركن في الشريعة كما هو مبين في محله وصل وسلم

وبارك على سيدنا محمد السراج سرور قلوبهم وسائر جميع الكائنات جمع
كائنة وهي الذات الحادثة كالنور المحمدي خلقت منه الدنيا والآخرة كما في حديث
جابر رضي الله عنه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكم بسببها عنا
معشر المصلين وغيرنا السيئات جمع سيئة ضد الحسنة سميت بذلك لأنها
تسيء صاحبها بسبب العذاب وغضب ربه ونقصه عن مراتب المقربين
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابدنا فانصر دنيا وأخرى بسبب
الكرامات جمع كرامة وتطلق على الأمر الخارق للعادة على يد ظاهر الصلاح لكن
المراد هنا ما الكرم به العبد من العطايا الإلهية كانت خارقة للعادة أو معتادة
كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة لله والبعد عنه وغير ذلك من عز
الدارين الذي قال فيه أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عز الدنيا بالبر وعز
الآخرة بالعفو والمسامحة والحسنة كل رزق الدنيوية من العلم والكسب
البدن والزوجة الصالحة وحسن المنزل والمركب والجود والجنة من غير سابقة
حساب وعذاب وسلامة من عذاب القبر والنعيم بنعيمه الى غير ذلك من نعم
الله التي قال فيها وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وجملنا بها بجميل الصفات أي بالصفات الجميلة ضد الشنيعة
بأن يزين ظواهرنا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي وبواطننا بالإخلاص
والمحبة والأسرار وحصونها عن الأغيار وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وازل عن قلوبنا محبة الرياسة خصه لأنه آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين بهود أي غل لا ينفع فيه علاج فمعالجته الكفاية والجحد
الرحمانية وجميع الشهوات جمع شهوة وهو ميل النفس الى أغراضها فإن
النفس أخت الشيطان وكل غرض لها فيما يغضب الرحمن ولو كانت أغراضها
في الطاعات فتصير حينئذ سلاسل للنيران وفي الحديث لا أخاف على أمتي عبادة شمس
ولا صنم وإنما أخاف عليهم الشهوة الخفية وقال صاحب الحكم زلة معصية
أورثت ذلا واستغفار أخير من طاعة أورثت عزا واستكبارا وقال أبو بكر رضي الله
عنه وخالفوا النفس والشيطان واعصوهما وأراهما مضادة النص فاحتم
الخ وقال فيما يتعلق بالنفس والنفس وقال أبو سعيد عليه الصلاة والسلام وما أبرئ
نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وقال الفضيل البكاء النفس حية تشكو ولو بلغت
مراتبها

والجحد ذات

مراتبها السبع فالكامل لا يأمن نفسه لان جهادها هو الجهاد الاكبر
كما في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اراد به صلى الله عليه وسلم جهاد
النفس وانما كان اكبر لانها عدو خفي بين جنبيه والشيطان مقترن بها
يجري من ابن ادم مجرى الدم فالجهاد فالخلاص منها جهاد اكبر ولذلك قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال المفسرون المراد به جهاد
النفس والشيطان وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى ولذلك كان اهل الطريق مقامهم عظيم قال السيد
البكري رضي الله عنه هذا طريق من سار فيه ليس له قط من شبيه وهذا الباب
واسع الاطراف وفي هذا القدر كفاية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وانعم علينا تفضلا واحسانا منك بتجلي الاسماء الحسنى والصفات
الحسنى اي بظهور اسمائك العظيمة لنا وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد
حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا بشهود الاسماء والصفات قبله
لكون الاكوان اثرها وهو معنى قولهم العارف يرى الله في كل شيء وقول
بعض العارفين وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وقول سيدي عبد الغني
النابلسي كل شيء عند جوهر حلية الحسن المهيب ومعنى
حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
الحديث اي مسموعه عند سمعه الحوادث ومبصوره عند ابصاره الحوادث
وحوله وقوته عند بطشه اي يشهدني كذلك لانها اثاري وهي ظاهرة
بي على حد قول بعض العارفين الله قل وذر الوجود وما حوى
ان كنت مرتادا بلوغ كمال فالكل دون الله ان حققته
عدم على التفصيل والاجمال من لا وجود لذاته من ذاته
فوجوده لولاه عين محال وهذا المقام هو المسمى بوحدة الوجود
ولا يدركه الشخص الا بعد الفناء في الاحدية قال فيه ابن بشيش
وزج بي في بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها في مقام
البقاء ويسمى غرقانا في عين بحر الوحدة التي هي شهود المولى من حيث
قيام الاسماء والصفات به ولذلك صرح به في الصيغة التي تليها فقال

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واغرقنا في عين ذات بحر توحيد الوحدة
الشبيه توحيدها بالبحر السارية في جميع الموجودات الحادثة لانها اثار
الذات المشهدة المتصفة بتلك الصفات فالعارف يرى الله قبل الاثار ويستدل
بالله على الاثار والمحجوب يرى الاثار قبل شهود الله فيستدل بالاثار على الله
والمصنف طلب في صلاته ان يكون من اهل المقام الاول وهو حقيق بذلك
بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت ان من غرق في عين بحر الوحدة يكون
باقيا بالله ولا يدري بنفسه ولا شيء سوى الله لانه يرى الاكوان كظل الشخص
فلذلك قال وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابقنا بك اي مشاهدين
لجمالك وجلالك في كل شيء كما قال السيد البكري في ورد السحر الاهي جلا
لنا هذا الظلام عن جلالك استارا وافصح الصبح عن بديع جمالك ولذلك
استنارا لابنا لا بشهود انفسنا وحولنا وقوتنا ولا بشيء سواك
لانه مقام المحجوبين في جميع اللحظات متعلق بابقنا واللحظات جمع لحظة
بمعنى مقدار ضم العين وفتحها وهو معنى قول ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك وحيث شهد العبد
كل شيء من الله يكون دائما عن الله راضيا كما قال بعض العارفين
وحيث الكل مني لا قبيح وقبح القبح من حيث جميل
ولما ذكر رضي الله عنه مقام البقا ولا يكون صاحبه الا كامل الايمان لتخليه عن الاغيار
طلب تحليته بالعطايا بقوله وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر
اصبغ علينا نعمتك الكاملة المخصوصة باهل العنايات وهم الصديقون
الذين اخذهم الله لنفسه على حد قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وهذا من
التحلية بعد التخلية لانه طلب الفتح الاكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالمواهب
الربانية بخلاف التخلية من الاغيار حتى يكون من اهل البقا فان له سببا عاديا
وهو المجاهدة على يد شيخ عارف التزم معه الشروط والاداب ومن هنا حصل
الخلاف هل الولاية مكتسبة ام لا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال
بعضهم كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المولف جعل الخلاف لفظيا
فمن قال مكتسبة اراد بها التخلي عن الاغيار وشهود الواحد القهار فانه مكتسب
بالمجاهدة كما علمت واما الولاية بمعنى العطايا التي خصت بها اهل العنايات
كالعلوم

ثبوت

عرف الخلاف في الولاية مكتسبة ام لا

كالعلوم اللدنية والكشف عن المغيبات والاجتماع بسيد الكائنات
والكرامات فليست بمكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شيء من
الكرامات من ذلك ولما كان التجلي الذاتي اعظم نعمة خصت به اهل العنايات
طلبه استقلالا بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
واذقنا لذة تجلي ظهور الذات العلية واعمها اي تلك اللذة علينا
معشر المصلين على الحبيب ما دامت الارض والسموت اي مدة
دوامهما وهو كناية عن التابيد على حد قوله خلدين فيها ما دامت
السموت والارض واعلم ان المعرفة على قسمين خاصة وعامة
فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة اقسام شهود
افعال وهي للابرار وشهود اسماء وصفات وهي للاخيار وشهود
ذات وهي لخيار الخيار والمراد شهود الذات من غير وقوف على كنه اذ
الكنه لا يدرك حتى للمصطفى صلى الله عليه وسلم لان الحادث لا يحيط بالقديم
وقال شيخنا المولف رضي الله عنه اختلف هل تجلي الذات يكون لغير
الانبياء او لا يكون الا للانبياء الصحيح انه يكون لغير الانبياء ايضا لكن لا
كتجلي الانبياء وكذلك شهود يتفاوت فشهود نبينا اعلا لا يساوي
شهود احد ولما كان الصحيح انه يكون لغير الانبياء طلبه المولف فيما تقدم
قال السيد البكري في الفيته التي في التصوف رضي الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات ... تجلى علينا في تجلي الذات
ففي تجلي وصفه يفنينا ... وفي تجلي ذاته يبقينا

وكان شيخنا المولف يقول هذه اللذة معجلة للاولياء في الدنيا اعظم من نعيم
الجنان وهي من جملة البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته وعلى
كل من صدق برسالته من هذه الامة وغيرها والطف ارفق بنا معشر
المصلين وبوالدينا بكسر الدال جمع والد وبساير المسلمين
والمسلمات في الحيوة بحفظ الدين والدنيا من غير سابقة هول والبدن
من كل سوء وبعد الممات بالخاتمة الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة
هول ثم شرع في حرف الثاء المثلثة وفيه اربع صلوات فقال اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم وهو ذات الله وصفاته

قف على انه قد يكمل الشخص ولا يحصل شيء من الكرامات

قف عليه وهو مهم

الانبياء

ومعنى العدد الاحصاء بالنسبة لعلمه تعالى فانه هو الذي يحصي ذاته وصفاته
ولا يعلم الله الا الله وحادث وهو ما سوى الله فيشمل نعيم الجنان وعذاب
النيران فالمراد صل عليه صلاة لا نهاية لها وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
صلاة اي وسلاما وبركة يعم يشمل نورها بركتها وخيرها جميع الحوادث
المخلوقات وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ما صدق
صادق اي مدة صدقه في الافعال والافعال ونكث نقض ناكث
ناقض للامور المعنوية او الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث
الكسا نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على اي نقض عهد رسول
الله وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وهو من
باب قتل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال محمد واكفنا اصرف عنا
معشر الحاضرين او المومنين شر الحوادث اي النوازل والمصايب او المراد
كل حادث فانه ورد التحصن من البر والفاجر ومن الغني والفقير ومن الصحة
والمرض فان الشر قد ياتي مما في ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وقد ياتي الخير مما في ظاهره شر قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم الاية ثم شرع في حرف الجيم وفيه ثلاث صلوات فقال
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص دون الانبياء والخلق
اجمعين بالاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت
المقدس وهو اول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على البراق ليلا قال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده الاية وكان بجسمه وروحه ومن انكره كفر
وكان قبل الهجرة بسنة والمعراج من بيت المقدس بعد صلاته بالانبياء والملائكة
نصب على الحضرة له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب منضض باللولو عن
يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة ومراقيه عشر سبع للسموات السبع
والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة لمستوى سمع فيه صرف الاقلام
والعاشرة للعرش والرفرف وزار به بعين راسه وكلمه وفرض عليه خمسين
صلاة وراجعه حتى صارت خمسا في الاداء باقية على اصلها في الجزاء واعطاه ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لنفسه ولامته ورجع فرحا
مسرورا مويدا منصورا الى مكة قبيل الفجر فمن انكر ذلك فهو فاسق ولا
يبعد عن الكفر قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وصل وسلم
وبارك

نفسه

وبارك على سيدنا محمد وتوجنا اي زينا من القبول لاعمالنا ورضاك علينا
التاج اويس تاج زينة والتاج في الاصل الذي يوضع على راس الملوك
مكللا بالجواهر المعلقة واراد لازمه وهو الزينة بسبب قوله المعد وفي
الحديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم يامر او ينادي في السماء ان الله يحب فلانا من فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في الارض وهو اصل اذا التاج كما قال سيدنا ابو بكر
رضي الله عنه عتقاء الله ولكل ملك عبيدهم ثلثية ما اسمى بالتاج
بير الصوفية الذي يوضع على الرأس وترصعه صوف ابيض وهي الخرقة المشهورة
للسادة الخلوتية التي هي شعارهم وفيه اشارة كما قال اسناذنا المولى
رضي الله عنه الى سلوك كم يوالتصوف وبياض القلب وهو مضرب على وجه
مخصوص فيه اربع جلدات اي في كل جهة اثنى عشر تخاعدة حمرو
الله الا الله اشارة الى شهود كاحاطة الرب به من جميع جهاته احاطة
قيومية معنوية لاحسية تنزه الله عن ذلك وبعضهم يجعله وسطه زرا
اشارة الاحدية الموحدة وبعضهم يجعله خاليا اشارة للفنا وبعضهم
يجعل في وسطه هكذا ○ اشارة الى الهوية الدائرة بالعالم دورانا
علميا وقدريا وقيوميا لا دورانا جسديا ثم ان لبس الخرقة عند القوم
شرطه السلوك والاذن من المشائخ قال بعض العارفين خرقة القوم
لاهلها فوز وزينة ولغيرهم سخط وعلة بل يدخل في الوعيد في قوله تعالى
ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم واما فوز بعض العارفين
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالرجال فلاح
فاراد الاقتداء بهم في العمل وجاهدوا كما قال العارف بالله السيد البدوي رضي الله عنه
جاهد تشاهد يا مريد تقرب ○ لعل الحسنا بالجد تهوى وتحبوك
وقال السيد عبد العارف ○ ومن يجد في حب نفسه
واجاد بالزنا الله تعالى الفضل صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
المجد تغمر بعناية الله من الاعوجاج الانحراف عن الاستقامة لكونهم عدولا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وفي

فعرض على
معنى الخرقة
وحكمها
الخ

سماحة

أنيس

الحديث القدسي يا محمد اصحابك عندي كالنجوم في السماء بعضهم اقوى من بعض ومن اخذ بقول ايهم كان هو على هدى عندي ثم شرع في حزب الخير
المحمدية وفيه ست صلوات بقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد زين
مزين المفلاح جمع مفلح وهو حسن المظهر ومعناه انه اصل لكل مليح ويحتمل
ان يكون بمعنى ازين واحسن من كل مليح على حد قول القائل
واحسن منك لم ترقط عيني ٭ واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ٭ كانك خلقت كما تشاء
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن مكارم الجود الكرم والسماح
مرادف وكان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطي عطاء
من لا يخاف الفقر وله در القائل
له راحة لو ضم معشار عشرها ٭ على البر كان البر اندى من البحر
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما اختلف
الغدوة والرواح الغدو من اول النهار الى الزوال والرواح من الزوال الى اخر النهار يعني
اتيان كل واحد منهما بحيث يقول صلى عليه ما دامت الدنيا وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد امام كل مقدم في الصلاة كقلادة الامر وفي اشعة ات وفي
دخول الهاء مزيد توجد للمدح حضرة الكريم من اسمائه تعالى ومعناه المعطي
النوال قبل السؤال او من عم عطاؤه عم الطائع والعاصي الفتاح من اسمائه تعالى ايضا
ومعناه منشيء الفتح لكل شيء واهل الحضرة هم المقربون من ملائكة وانبياء
وسموا بذلك لانهم يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما فاسبق
عمن ما وضع ونوقت في سواك ارادة على خاطر يوما خطر ببالك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا صيرا معشر المصلين عليه
بسبب الصلاة عليه من جملة اهل الفوز الظفر بالمقصود والفلاح مراد
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اولي الاصحاب الفضل والرباح
بمعنى الربح اي الزيادة في الفضل عن غيرهم يشهد له حديث الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ويوشك ان ياخذه
المجمة وفيه ارجح صلوات بقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي
بشره روحه استفامة استقامة وثبت البرازخ جمع برزخ يطلق كما
ليس

بين الدنيا والآخرة كحالة الشخص بعد موته الى يوم القيامة يقال في الكلام البرزخ
اي في الكلام المتوسط بين الدنيا والآخرة والمراد هنا كل واسطة شيء فهو
برزخ له بالنسبة لما فوقه برزخ فوصل من يعقوبها وهذا استفهام أي برسول الله
الا نوسطه لوسايطكم السيد ابكر رضي الله عنه
بالبرزخ الكلي الجامع محمد خير البرية وغيره من الوسايط
برازخ جزئية كما تقدم لك في شرح صلاة المشيشية انه سر الله الجامع العالم
بين يديه انه والجواد اسم اعظم والجاه فهي الفاظ مترادفة والمعنى واحد
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ اي من الآيات
والاحاديث قال الفراء فيه الناسخ والمنسوخ والاحاديث كذلك وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلم قلوبنا عقولنا بالنور المعنوي وهو نور الايمان
والمعرفة الراسخ اي الثابت بان تكون النفس مطمئنة راضية مرضية لان
رسوخ النور في العقل دليل على ذلك صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين هم في محبته كالجبال الرواسخ لكونها صارت لهم طبعا والشخص
لا يحول عن طبعه وذلك بخلاف محبة الاهل والاولاد فان الله تعالى قد فيهم
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤ
الدار والايمان وقال البصير رضي الله عنه هم الجبال فسألت عنهم
فصادفتهم الخ ما قال ثم شرع في حمد الله المهلة وفيه عشر
صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا اي اجعلنا
مسلوكا بنا سبيل طريق الرشاد اي الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واخلع ابض علينا معشر المصلين عليه
الحبيب خلع اثار الرضوان هو اظهار الله وارادة اكرامه والوداد مصدر
ودد كعلم اذا احب فمعناه الحب فشبه اثار انعام الله الذي هو اثر واعطاء
الود بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة
التصريحية واضافة خلع الرضوان والوداد قرينة مانعة وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وتوجنا ادنا بتاج بزينة القبول منك لنا يا كبير في الدنيا
والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارزقه بضم الهمزة وفتح

من باب نصر وفتح وهي شدة الرحمة بنا معشر المصلين المحبين رافة اي رافة
كرافة الحبيب المحب بحبيبه محبوبه يوم التناد اي يوم القيمة وسمي بذلك
لانه يكثر فيه النداء وينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس بالسعادة
والشقاوة ويقول خازن الجنة يا اهل الجنة خلود افلا موت وخازن النار يا اهل النار
خلود افلا موت ولها اسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها في شرح المسبعات
والظرف يحتمل تعلقه بفعل الامر ويحتمل تعلقه برافة وهو اولى لشموله فالمعنى
على الاول نسالك الرافة اي زيادة الرحمة بنا يوم القيمة وخصه لكونه اشد
وعلى الثاني نسالك رافة اي شدة رحمة بنا في كل حال دنيا واخرا مماثلة لرافة
المحب المالك الغني بمحبوبه يوم القيمة وتقدم ان المحبوبين في حضيرة
القدس وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر شهر طريقتنا
يعني المشهورة بالخلوتية التي تلقيناها عن المولف رضي الله عنه وهو عن
شمس الدين محمد بن سالم الحفناوي وهو عن سيدي مصطفى البكري صاحب ورد السحر
وهو عن سيدي عبد اللطيف الحلبي وهو عن العارف بالله مصطفى افندي
الادرنوي وهو عن سيدي علي قرا باشا افندي واشتهرت الطريقة
به وهو عن سيدي اسماعيل الجروي وهو عن سيدي عمر الفؤادي
وهو عن محيي الدين القسطموني وهو عن الشيخ شعبان القسطموني
وهو عن خير الدين التوقادي وهو عن حلبي سلطان الاقدس اي الشهير
بجمال الخلوتي وهو عن محمد بن بهاء الدين الاردنجاني وهو عن سيدي يحيى
الباكوبي وهو عن صدر الدين الجياني وهو عن سيدي الحاج عز الدين وهو عن
سيدي محمد مبرام الخلوتي وهو عن عمر الخلوتي وهو الذي انبجست الطريق
على يديه وهو عن محمد الخلوتي وهو عن ابراهيم الزاهد التكلاني وهو
عن سيدي جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو
عن ركن الدين محمد النجاشي وهو عن قطب الدين الابهري وهو عن ابي النجيب
السهروردي وهو عن عمر البكري وهو عن وجيه الدين القاضي وهو
عن محمد البكري وهو عن محمد الدينوري وهو عن ممشاد الدينوري
وهو عن سيد الطايفة الجنيد بن محمد البغدادي وهو الذي انتهت اليه
الطرق المشهورة وهو عن السري السقطي وهو عن معروف الكرخي

وهو

عرف سيد اهل الطريقة الخلوتية

وهو عن داود بن نصير الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو
عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن ابي طالب وهو عن سيد
الكائنات عليه افضل الصلاة والسلام ورضي الله عنهم واعاد علينا من بركاتهم اجمعين
في سائر جميع البلاد لتكثر السالكون ويعم النفع لعباد الحديث اسرع
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة وفي الحديث اوحى الله الى داود يا داود من ذا الذي يهدي بكتبه
جعبد او من كتبه جعبد ام اعذبه بالنار والجعبة بالكسر النقد
الخبير بفوض الامور البارع العارف بحرف النقد وقال تعالى الرحمن
فاسئل به خبيرا قال الله هو الخبير وقال العارفون ليس الرجل من يعمل
في نفسه بل من كمل به غيره ولا مزال عبد الخوف في نفسه ولا كمن مزال به
الخوف عن غيره وفي الحقيقة الدال على الله تعالى هو الوارث الداخل في قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فاذا لم يكن العالم داعيا فقد ورد فيه وعيد
عظيم منه ما ذكره الغزالي ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود
لا تزين ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي اخرمه لذيذ مناجاتي
يا داود لا تسأل عن عالم اسكرته الدنيا فيصدك عن محبتي اولئك
قطاع الطريق على عبادي الطريق العلم في الشريعة والطريقة والحقيقة
اما الشريعة فهي الاحكام التي عبدنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الله من اوامره لنا عليه الكتاب والسنة من الواجبات والجائزات والمندوبات
والمحرمات والمكروهات واما الطريقة فهي العمل بالواجبات والمندوبات
حسب الامكان وترك المنهيات والتخلي عن فضول المباحات ولها اركان
وشروط واداب تطلب من مركب القوم واما الحقيقة فهي ثمرة الطريقة
من وهم حقائق الاشياء كشهود الاسماء والصفات وشهود الذات واسرار
الغيوب واسرار المنع والجواز والعلوم الخفية التي لا تكتسب من معلم
وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي فهما في قلوبكم
تأخذونه عن ربكم من غير معلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي بتعليم

واسطة علم ومن تلك مالك رضي الله عنه من علمها علم وورثه الله علم
ما لم يعلم اي اجاد بهذه الكلمات الشريعة والطريقة والحقيقة اما الشريعة
بقوله علم والطريقة بقوله علما وحقيقة بقوله ورثه الله علم ما لم يعلم ولما
كان امر الشريعة واسعا جدا تعددت طرق العلماء بها وكلها توصل اليه
الحقيقة حيث استوفى العلم بدقائق الشروط والآداب والاركان كالعلم الرحمن غايته
مجهوده في السير لبكر رضي الله عنه
من لم يكن في الشوق والتوق صادقا احاديث بين المبين ما تروى
وصلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير بسواطع انوارها اي
بانوارها السواطع بمعارفها الالهية وحقايقها الربانية كل من اشتغل
بها اي بتلك الطريقة على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضي الله عنهم
مرادي بحضرموت حاضروباد اي حاضر ساكن الحضر اي
المدن والقرى خلاف البدو وهو ساكن البادية اي التي لا مدر فيها وهو
الا قرى والمراد بهم الدعاة المشتغلين بها على وجه الصحيح وأما
المتشبهون بلبس الخرق المنهم في الشهوات وانواع الجهالات ولا يحترمون من الطريقة
شيئا بهم اسمها ويكبون على الدنيا اكباب الاسد على الفريسة ويختارون
ويختارون امورا تخالف الشرع كالصور والزمور والكاسات خصوصا في
مساجد الله ويكثرون من وقيد النار وتسمونه ومن عمون انها تحرق الرحمن
كلا والله بل الطريقة الكبيرة ان قال العارف بالله سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه
قدس الله سره واتبع شريعة اجمع خير الورى من حاد عنها ما اراه
وقال ايضا لقد نمى في ذا الزمن شرهم من شمر الناس حذا ضرهم
ولسر عنا لهم من يرجع من اجل الدين الحنيف وادعوا
وقال الشيخ عمر بن ابي بكر رضي الله عنه
تحرى قوم الغرام واعرضوا عجائبهم عن عفه واعتزلوا
رحوا بهم جدوا وابتلوا بحضوضهم وحاضوا بحب دعوا بها ابتلوا
وهم في الورى لم يرجوا عرفانهم وما ضمخوا الا شر عيه وقد كلوا
وعز عليهم ما استحبوا الهم على الهوى حسدا من عند انفسهم طلوا
وقال بعض اهل الخبر رضي الله عنه عمر

ليسر التصوف ليسر الصوف والخرق ، بل التصوف حسن السيما والخلق
بالبسر من البأس ما تختارانت وقم ، جنح الظلام واجر الدمع بالدفق
قرب لابسر الذي هو مشغله ، حب الذي خلق الانسان من علق
وكم فتى ليسر الحشر يحسبه ، ناج وذاك عند العارفين شقي
فان ذاك لم يحبه ملبسه ، وذامع اليسر ما سود ولم يبق
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفناشر الحساد جمع حاسد تقدم
ما فيه واهل البغي الجور والظلم والعناد المعارضة بالباطل وصل وسلم
وبارك على سيدنا واصلح الاصلاح ضد الافساد والذات جمع ذات الصفات
امورنا الدنيوية والدينية بالعدل ضد الجور والسداد الصواب
والدعاء اللهم المسلمين هو السنة واما الدعاء عليهم فليس منها
وان ظلموا فالله حسبهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
اله واصحابه ذوي الفضل الكمال والامداد الاعانة والاغاثة لمن
استجارهم دنيا حرف الذال المعجمة وفيه ثلاث صلوات
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد استاذ كل استاذ بضم الهمزة
واخره الذال المعجمة وهو في الاصل بزيادة الصنعة وهو اعجمي دار النسبين
والذال المعجمة الاتية معاربة في اسم عربي واشتهر استعماله في الشيخ الكامل
وفي المصباح الاستاذ الماهر بالشيء العظيم ومعناه سيد كل سيد وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد ملاذ كل ملاذ اي ملجا وحصن كل من يلجا اليه
ويتحصن به وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واعذنا
حسنا من كل ما منه استعاذ حرف الراء وفيه خمس صلوات اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن مكارم الاسرار وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد مكان ظهور الانوار الحسية والمعنوية
كما تقدم لك في حديث جابر وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
عدد ما اظلم عليه الليل من كل حادث جواهر واعراض واضاء عليه النهار
كذلك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا عذاب النار وجهنم
وصفاتها اي اجعل بيننا وبينها وقاية وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه السادة الاخيار جمع سيد اي الكامل الخيار

محمد

ثم شرع في

جمع خير اشديد اي ذو خير دنيوي واخروي حرف الزاي وفيه
اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تشرفت به ارض
الحجاز بكسر الجيم اي زادت على غيرها في الشرف لكونها وطنه ومرباه والاولى
الموجودات تشرفت به وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي من اتبعه فقد
فاز اي ظفر بسعادة الدارين قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله من يطع الرسول فقد اطاع الله وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد واكشف لنا معشر المصلين عليه الحبيب عن اسرار الفتح اي النهي الصادق
بالكراهة الوارد عن الشارع والجواز اي الاذن الصادق بالوجوب الوارد
عنه فلابد لكل من حكمة يطلع عليها الخواص وهي من جملة علم الحقيقة
الذي لا يكتسب بعلم وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة كما علمت مما تقدم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه المختصين الغير خصهم
الله بحسن المجاز اي الفوز الذي هو الظفر بالمقصود حرف السين مهملة
وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد حبيب الانفاس
جمع بفتح فكسر وهو نسيم الهوى والمراد منه هنا الصفات الحسية والمعنوية
وانها جميعة فلا شبيه له في شيء منها فلذلك كان بوله الكريم مرئيا
المسك الادفر ودمه وسائر فضلاته كذلك فقد ورد ان الزبير شرب
دمه صلى الله عليه وسلم فطار يفوح فمه مسكا وقيت رائحته في الزمان
مدة وكان في الحبيب الكريم وكانوا يحلونه في صبيهم ومن حجه
وجد ريح فمه جميع يومه وما خفي كان اعلم وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وابسط لنا الرزق اي وسع لنا رزق الدنيا والاخرة واغننا عن
الناس دنيا واخرى بالتفة بك وخلو القلب من سواك كما قال ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه نسالك التفرغ من سواك والغناء بك حتى كما يشهد
الا اياك فان فقر القلب هو الذي فاته صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه
في الدارين ونعوذ منه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهو ناس
الاد واس المعنوية ذا المعالي والحب الذي تبعد عنك وهذا تمام السير
البكر رضي الله عنه اللهم فهي سير بنا من كل شيء يبعدنا من حضرتك
ويقطعنا عن لذيذ مواصلاتك والحسية ظاهرة وصل وسلم وبارك
على

على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين ازلتم عنهم الالتباس
اي الاشتباه لما ورد انقوا فراسة المومن فان المومن ينظر بنور الله وضرب
الله مثلهم رضي الله عنهم بقوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذي هو المعرفة الكاملة حروف الشمس
وفيه ارع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي لم يعرض
لنفسه الشريفة بليل الفراش مع كونه جسمه ألين من الحرير ويوثر في
جسده الفراش فقد ورد انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء يجعله نصفين
فيفترشه السيدة عايشة اربعا فلما اصبح فقدها عن ذلك وقال ان
وكيفتيه ايليله منعتني قيام الليلة ودخل عليه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فنزله فوجده مضطجعا على حصير فاثر في جسده الشريف
فتصدع عمر لكونه لم يجد عند النبي صلى الله عليه وسلم فراشا وقال يا رسول
الله ارملوك قيصر يفترشون الحرير وانت هكذا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك فقال اولم ترضوا عما اما ترى ان لهم الدنيا ولنا الاخرة وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد الذي كان من خلقه العظيم البشاشة اي طلاقة الوجه
فكان يتبسم في وجوه الاعداء في وقت القتال قال البوصيري رضي الله عنه

ليته حين برزت ... زال عن سيرة الشفاء

لم يسع يلتقي الكتيبة مشى ... قاذا اسهم الوجوه القفا

ومراوصافه في الكتب القديمة اي الجهل عليه لا يزيده الا حلما وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد الذي تنام الفاشة فقد قال صلى الله عليه وسلم من
غشنا فليس منا وفيه تحويد باعتبار ظاهري وان كان العلماء قالوا بان
المعنى ليس على طريقتنا الكاملة فلا يناقض انه موصوف اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وارزقنا بسبب بركاته كيف الهاشة اي المعيشة
الصيبة المرضية في الدنيا والاخرة فان رزق الدارين من كفه وصل حروف الصمد
المهملة وفيه ثلاث صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الامر
بالتقوى التي هي امتثال المامورات واجتناب المنهيات والاخلاص اي كون
العمل لوجه الله الكريم فقد امر بالتقوى والاخلاص في ايات كثيرة واحاديث

لا تحصو وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا
بسبب الصلاة عليه من عبادك الخواص الذين فاتت فيهم أوصاف
ليس لك عليهم سلطان وقال الشيخ البكري رضي الله عنه اللهم انك وقفت
اقبال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الأغراض والمراد بقيد
الأغراض الشهوات الصيغية التي طبع عليها القبض الذي هو الجسم ونسمو
عند الله بالعبيد الأحرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أولي أصحاب القرب من الله والاختصاص بالحضرة الإلهية قال تعالى والسابقون
السابقون أولئك المقربون وسيئاتهم حسنات غيرهم وقد قيل حسنات
الأبرار سيئات المقربين وخاطبهم الله جل وعز بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس
وقال البوصيري رضي الله عنه ما موسى والمسيح حواريوه
في فضلهم وانتباه حزب الضاد المعجمة وفيه خمس صلوات
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الزاهر تذكيره أخرجت زهرها
الزاهر جمع روضة وهي البساتين ذات الأشجار والثمار في الدنيا وفي الجنة
ما وجدت الإشارة صلى الله عليه وسلم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب
المدد الفياض السيال كثير الكرم لكونه كالبحر قال بعضهم
لا تسقه بالبحر عند خوال يعلم البحر أن يضاهي نواله
وقال البوصيري رضي الله عنه كالبحر في ترب والبدر في شرف
والكرم في كرم والدهر في همم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي
أعرض مباطنه وظهره عما سوى الله من سائر الموجودات دنيا وأخرى حتى
الجنة وما فيها كل الأغراض فمن يوم مولده نزل وارتحل في السما ليس
فصر غير مشهود وبه قال البوصيري رضي الله عنه
ما فارق قط اسما ومرمى غير مرمى شأنه العلو الأعلى
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا
ولكن أخوة الإسلام وفي الحديث أيضا فلم حتى تورمت قدماه الشريفتان فقالت
عائشة رضي الله عنها أوليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال أفلا أكون عبدا شكورا قال البوصيري رضي الله عنه
ورضت أدمعي فضل اليسير إلى الله خوفه والرجاء
وصل

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وانزع بهمة الوصل
اي اذهب من قلوبنا بفولنا حب الشهوات النفسانية والمانع اغراض البشرية
عن الحضرة الالهية وهي حجب النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية
شهوات المعاصي الباطنية والظاهرية والنورانية كطلب غير الله من الامور
الاخروية كالعبادة لاجل حصول العلم او لاجل الكرامات كالكشف والطيران
والجنة والخلاص من النار والفرار من نعيمها وعذابها وسعة الدنيا وقيال
الناس بقصد نفعهم او قصد الولاية او الاجتماع بالنبي او الانبياء او
الاولياء والاخذ في نفس كما قال بعض الاعراب (ابغي)
احبك لا لاني بانك اهله ولكن لاني لست مثلك اهلها
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه قال لي حسن كاشف تخلي
بي تملي قلت فصده وارك ٥ وحد الغلب حبه والتفات
اشرك وما ارى الاشراك ٥ قال صاحب الحكم رضي الله عنه
ما ارادة سالك ان تقف عندما سلك بها الارادة هو اتباع
الخفية التي تحجب اهلها عن الله تعالى وان الى ربك المنتهى الى الله تصير
الامور ولذلك ورد من عبد الله بهذا الوجه تزوره الملائكة الى الجنة
مسحوبا بسلاسل الذهب ومرهنا قال العارف بالله ابو الخير رضي الله عنه
ترك الناس دنياهم ودينهم ٥ شغلا بحبك يا ديني ودنيا
وقال ابو العباس رضي الله عنه ٥ تخلق باذيال الهوى واخلع الحيا
وخل سبيل الناس كيفما شاؤا وصل وسلم وبارك وعلى سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه المصطفى ملوهم اشرح قلوبهم عفوهم من الامراض التي
هي الحجب المتقدمة ظلمانية ونورانية وهكذا وصف الكامل اهل الله
وهلاك الخلائق من تلك الحجب وجبا علينا على كل مريد الله وصفت اهل
الطريقة الخلوتية اسما سبعة لان كمال النفس وخلاصها من تلك
الحجب انما هو الا بتجليات تلك الاسماء على الترتيب المعلوم عندهم لذلك
قسموا النفس الى سبعة اقسام امارة ولوامة وملهمة ومطمئنة
راضية ومرضية وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وهي نفس الجاهل لانها مجبولة اصلا على اللوامة من قوله تعالى واقسم

فصل على ترتيب
اهل الطريقة الخلوتية
في معرفتهم على هذه
السبعة اسماء

بالنفس اللوامة وهي التي تلوم صاحبها وتتوعد والملهمة
من قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي التي الهمت فجورها
فالتي الهمت تقوى والاعلاوصاحبها قائم في مقام السكر والمطمئنة
والراضية والمرضية من قوله تعالى حكايتها النفس المطمئنة الرجعي راضية
مرضية والملك أملك تعالى وادخلي جنتي وسميت مطمئنة لرجوعها
لمقام بقائها وسكونها لمقادير المشهود بها الحق في الاشياء
فترى كل شيء جميلا لذلك كان اول قدم يضعه المريد الطريق وقبله كل
مريد ولم يكن سر اعلم الطريق فاذا استمرت تلك الطمأنينة واستمر بالباب
دائما راضية فتكون مرضية عليها من الله الاوهي رضي له الرضى فاذا استمر
على الباب تجلى عليه الحق بشهود انداد فضلا منه واحسانا وهي الكاملة
وهذا هو اشارة لقوله تعالى وادخلي جنتي اي جنة شهود في الدنيا فانه
تقدم لنا ان شهود انداد نعيم محبي الاولياء اعظم من نعيم الجنان فوضعوا
المقام الاول لا اله الا الله في الاغيار مع حجب ظهاني ووضعوا الاسم الاعظم
وهو انه للخلاص من النفس اللوامة فان تجلى يفنيها ووضعوا المقام
الثالث هو باسكوه والمدموضوع لخفية الحق فذكره يناسب العالم في ذات
الله فاذا تجلى سر سره ووضعوا له حق لان تجليه يحصل به دوام في
الطمأنينة تكون معتبر الحق الثابت الذي لا يقبل الزوال ازاوابدا فاذا استمر
ثابتا بعد محو من البقا ووضعوا له في المقام الخامس حتى التجلي عليه
بالحيوة السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية
للرب جل وعز فانسبه فيوم للابد فوام العالم فخلع عليه خلع القيومية
وهي التصرف في العالم فيصلح الملائكة فيشغل بها وهو شهود انداد
فيبقى انسبه فهذا يخلع عليه خلعة يفعل بها ما اندير وانها
رضير لانه صار داعيا صرف دعاة الحق وهذا الذي ابدينه لك لا يوجد الا
عرساك الطريق بالغ الكمال. اختصر الرجال بالجد والاجتهاد فاذا تجد
كملا فالزم الصلاة على الحبيب المصطفى فانها شيخ من الشيخ له وهو
الكلمات فقول منه وباكر عينها اليقين ومن مولاها اليقين بكرة حرف الكاف
الهاء وفيه انواع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا

سيدنا محمد الهادي الدال الموصل الى سواء الصراط اي الطريق السوي المستقيم العدل الذي لا اعوجاج فيه فقد شبه دين الاسلام بالصراط الذي هو الطريق الحسي واستعار اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما التوصل للمقصود في كل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الحث على الامر بالعدل في كل الامور وينبغي في الناهي عن التفريط اي التضييع والتقصير في الدين او الدنيا والافراط التشديد والخروج عن الحد في الدين او الدنيا ففي الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وحديث خير الامور اوسطها وحديث خير العمل ما دووم عليه وان قل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيد نا محمد وسلمنا بركاته من الانحطاط اي السقوط في الذات والنقص من مراتب اهل العنايات وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين ربطوا قلوبهم ارواحهم بمحبته كل الارتباط فكانوا يحبونه اكثر من انفسهم واولادهم واموالهم ولذلك قتلوا من اجله اولادهم وابناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم يعذبه الاعداء بانواع العذاب كما جاء في سيرة يسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختارون كل نوع من انواع العذاب على وقوع ابدان وغيره رضي الله عنهم حرف الظاء المشالة وفيه ثلاث صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل محفوظ من المخلوقين وحافظ من الخلائق من ملائكة او غيرهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيد نا محمد عدد كل موعوظ اي كل شخص اتعظ بامر عظيم وانتشر واتعظ وهو الامر بالطاعة والحذر عن المعصية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين اتعظوا منه اي استفادوا من الامر بجميل المواعظ اي بمعنى الاوامر والوصايا الجميلة منها قوله صلى الله عليه وسلم صوني لا يشعله عيبه عن عيوب الناس صوني لا يفوق ما لا يكتسبه من علم معصية وجاز اهل الجفاء والجهة وخالط اهل الذلة والمسكنة صوني من ذلك نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعراعن الناس شره صوني لا يضيع

سيدنا

الاصحاب

قف على هذه الاحاديث وتتبعها

لم ينهوا عن ضد ما له وامسك الضد من قوله ووسعته السنة ولم
تستهوه البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن بين
مخافتين ما قضى فيما بينه وبين الله تعالى فيه وبين اجل قد بقي عنه
ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد
بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار
حرف الخير الفضيلة وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد نور الساطع اي المرتفع والمنتشر نفعه كل الانوار منه
كما علمت من حديث جابر وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تلذذ
بحديثه المسامع اي اعجابها من السمير والمواضيع يتلذذون بسماع
كلام رسول الله منه او غيره قال سيدنا عمر بن الفارض في هذا المعنى
فان حدثوا عنه فكل مسامع ... وكل احاديثهم السمر تشوه ومنه نفع
يا اخت سعد من حبيب حديثه ... برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمع ونظرت ما ... لم تنظر وعرفت ما لم تعرف
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي هو لكل خير جامع فهو جامع
لكمالات الاولين والآخرين ولذلك كان اسمه سيدنا الجامع قال بعضهم
ليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي ازاح عن قلوبنا عفونا
الرافع اي المحب الظمأ بنور الربانية حتى شاهد الذات الاهلية وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين كان مجمعهم جماعتهم
خير الجماعات اي الجماعات وذلك فان صلى الله عليه وسلم لما اجتمع امته على
ضلالة وكان اجماعهم حجة على الاصول فصفية ومن خرقه فهو خال
خارجي حرف الغين المعجمة وفيه صلوات اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ اي التبليغ
او الكفاية فهو لكافة بل لجميع الخلق لانه باب لهم وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد صلاة تعدا السموت والبلاغ اي الخلق الكائن
في اعلم العلو واسفل والمعنى انها لو جسمت لملأت ذلك حرف الفاء
وفيه

وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الامر بالعدل والانصاف عطف مرادف والعدل ضد الجور وهو
بالعدل في نفسه وفي غيره فالعدل في النفس استقامته على الدين وفي الغير
معاملة الخلق بما يحبه لنفسه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناهي
عن التبذير وهو صرف المال فيما حرم الله والاسراف هو الفساد في الدين او الدنيا
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو كالبحر
الخضم بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم وتخفيفها مع فتح الضاد
اي الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان عن المؤلف رضي الله عنه
وهناك اربع لغات اخر كما في شرح الدلائل فتح الخاء وطاء ساكنة
او ظاء ممدودة وغير ممدودة من غير خاء وترتيبها هكذا خضم
خضم طام طم الذي منه الاغتراف هذا هو وجه الشبه فجميع خيرات
الدنيا والآخرة تغترف من النبي كما يغترف من البحر وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واسعفنا اي اعنا على مهمات
الدين والدنيا بسببه كل الاسعاف اي عناية كاملة فلا
يفوتنا شيء من خيري الدنيا والآخرة ولا يسوءنا شيء من شر الدنيا
والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين
ارتشفوا اي اقتبسوا من فيض نوره اي من نوره الكثير الذي هو كالفيض
اي البحر والمراد علومه ومعارفه جميل الارتشاف اي احسن الاقتباس
فشبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم ببحر يرتشف اي يشرب
منه بالفم بجامع الحيوة في كل حروف القاف وفيه اربع صلوات فقال
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير افضل واصله
اخير حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال خلق الله اي مخلوقاته على الاطلاق
انسا وجنا وملكا في الدنيا والآخرة اجماعا خلافا للزمخشري المفضل
لجبريل عليه السلام واستدل بقوله تعالى في سورة التكوير انه لقول رسول
كريم الى ان قال وما صاحبكم بمجنون فالاوصاف الاولى في جبريل وقوله
وما صاحبكم بمجنون في سيدنا محمد اي بذي جن اي ليس بآخذ عن الجن بل هو
قول رسول كريم الخ فادعى ان هذه الآية يؤخذ منها فضل جبريل على محمد

صادق

اعرف الفرق بين التبذير والاسراف

لانه وصف جميل بعدة اوصاف ووصف محمد ابو صفو واحد وردت
عليه السنة فاشتغل عليه من الزمخشري لان سبب الاية انهم كانوا يسبونه
اذا اخذ عنه النبي ويقولون انه جنى فالمقصود من الاية تعظيم
جبريل ودفع النقص عنه والمعنى ان الواسطة له رسول كريم ذو قوة عند
ذي العرش وهو الله مكين اي ذو رتبة عالية وما صاحبكم محمد الذي تحبونه
اما انتم وصرفه بتاخذ عن جبريل فالمقام هنا لتعظيم الواسطة واما
التفاوت بينهم فباخوذ من ادلة اخر ومنها قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين انك لعلى خلق عظيم واية ذلك من الكتاب والسنة لا
تحصر فالبحر بالجوهرة * وافضل الخلق على الاطلاق * نبينا فعلى الشفاء *
وصل وسلم وبارك عليه سرمدا ما مر صلاة تزيل بسببها عنا معشر المصلين
الوهم اي ضعف التفكير قال صاحب الحكم ما فارقك شيء مثل الوهم
والنفاق الغوي والقلق اما الغوي فهو الزندقة بان يخفي الكفر ويضمر
الاسلام واما القلق فهو صفة النفس المذمومة كالرياء والشهوة والكبر
والحقد والكذب وخلف الوعد والمداهنة بان يصانع الناس بدينه لمصلحة
دنيا والحديعة والغش الى غير ذلك من الجهل الظلمانية وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد صلاة تدخلنا بسببها
حضرة الاطلاق الاضافة بيانية اي حضرة هي الاطلاق اي من قيد الافعال
اي الصفات الجسمانية بان يخرج العبد من اسر الصيغة ومن سير الحجب
الظلمانية والنورانية فيصير حرا لخروجه عن شوائب الرقية وهذا معنى قول
صاحب ورد السحر اللهم انك فتحت افعال قلوب اهل الاختصاص
وخلصتهم من قيد الاقدار فخلص سرايرنا من التعلق بملاحظة سواك
واقشع عن شهود نفوسنا حتى لا نشهد الا اياك * اي مراده بالافعال
الاجسام وقيدها كثيفها وهي الحجب الجسمانية ظلمانية او نورانية كما
علمت ومعنى قوله ايضا الا هي عن الاسرار فمن قيود ذات الصفات وعن
التعلق فمن سواك فخلصنا واعتقنا وقد اشار لهذا المعنى من بعض
وبارك لنا عنه وبعد اعتناق الله كل ما شاء فعلمه جهل وعمله
لا وزن * صاحب هذا الوصف يقال له اصلاح الغوي في حضرة الاطلاق

وبغداد

وبقال له من الاحرار لكونه مطلوقا من طبايعه ومن كل ما سوى مولاه باقي
بربه ايشهد الله على وقارة توجب حضرة الاطلاق الى الله تعالى فيها حضرة الله
حضرة الاطلاق معناه الشيء المطلق والكمال المطلق والتعزز المطلق وهذا
ايضا يشهدون العارفون فاذا شهده العارف ذاب من شدة وخاف حتى من
اعماله الصالحة وهو الذي قال فيه صاحب ورد السحر اللهم اني اخاف ان
تقدني ببعض اعمالي وكيف لا اخاف من عذابك يا سوا حولي وينسى
المذنبون له الغفران قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله
ولو كانت احدى قدمي في الجنة وكان يشم منه رائحة الجنة المشوبة
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليت امي لم تلدني ليتني كنت
فسمنونا هذا واكلوني ومن شهود هذا المقام جثو الانبياء على الركب
يوم القيمة وقول النبي صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها فكان نبينا
رضي الله عنه يحمل التعبير وكل يحمل وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه اولي البأس الشديد اي الحرب الصعبة عند وقت او
مكان الكلاب اي طوائف الاعداء في الحرب قال ابو صهيب رضي الله عنه
واخصوا بالوعي نبوس ملوك سحاب يوم اسلابها اغلاب حرب الكلاب
وفيه صلاتان اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
ما حركت الافلاك اي مدة دوام حركتها سير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم
يوم القيمة فكانه يقول صلاة دائمة الى يوم القيمة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد تسبيح الافلاك
اي مثل عدد الحمد وهو كناية له لان تسبيح الملائكة بنفس
حرف الالف وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
بحر السجاح الابطال الشجعان لانه ورد بالخلق اجمعين وجمع وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد معدن الجود محل اخذ الكرم والنوال والعطاء
والاحسان وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واذقنا اي اجعلنا ندخر
بفضلك واحسانك لذة الوصال الذي هو شهود الذات بغير الغلب
من غير ما تقدم لك في قول سيدي البدر رضي الله عنه
ثم لذة بافت على اللذات تجلى عليها في محل الذات

ويحتمل ان مراده وصل الى ويقدم الكلام عليه عند قوله واذقنا
[illegible] بالصلاة عليه لذة وصله واو التعميم وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه كملة جمع كامل وهو بالغ الغاية في الشيء
والقوي الرجال وذلك قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه
حرف الميم وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد السيد الهمام اي الملك العظيم الهيبة وذلك قال علي الله عليه
وسلم تصدق بالركب مسيرة شهر قال البوصيري رضي الله عنه
كانه وهو فرد في جلالته في عسكر حين القاه في حشم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد افضل الرسل الكرام
جمع كريم وهو النفيس الكامل عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام على
مر اصله مطر حذفت الميم الاولى تخفيفا اي مرور الليالي جمع ليلة وهو
عند الشرعيين من غروب الشمس الى طلوع الفجر وعند الفلكيين الى
طلوع الشمس والايام جمع يوم وهو النهار فقط اليل وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد صلاة تنجينا تخلصنا معشر المذنبين
عليه بسببها من الشكوك جمع شك وهو التردد بين شيئين على حد
سواء او ارجح احدهما وهم وهو الوارد المرجوح وانما كلف النبي منها
لانها مرذولة والشيطان في ابن ادم فهما باب الوسوسة وهي باب
عظيم لفساد الدين لان العبد اذا شك في عقائد كفر وان شك في
عباداته افسدها وان شك في دعواته منع من الاجابة وان اسرف الشك
به هلك كما في الحديث الشريف اذا عند احدكم عبد به وقول الناس ان
الوسواس يختص بالصلاة باطل بل ذكر الشعراني رضي الله عنه انه
يختص من تلاعب عنده خيال في عقله او شك في دينه ويشهد لبطلان قولهم
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والجملة صاحب الشكوك
والاوهام لا يفلح ابدا دعاء لهم بالفلاح وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه الائمة جمع امام اي المقتدى بهم في سائر الخلق ما عدا
الانبياء العلماء جمع عالم اي ذي العلم وهو الصفة والشعور والعلم في اصل
اللغة

اخرج ابن ابي الدنيا الوسوسة تعتري الصالحين بالشك الخ

الزيادة والجبر حرف النون وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد سيد اهل الاكوان في الدنيا والاخرة
والاكوان جمع كون وهو الموجود والارض اول ما دب من الاكوان كل مخلوق
فلا حاجة لك لتقدير اهل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد صلاة بحيث لو جسمت تملأ الامكنة والازمان الامكنة جمع مكان
وهو الحيز والازمان جمع زمن يطلق على الليل والنهار وفي اصطلاح
المتكلمين يطلق على مقدار متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوم كقولك
ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت الولادة مجهولة والفيل
معلوما عند المخاطب او بالعكس وفي اصطلاح الحكماء على حركة الافلاك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة ترتقي
بسببها وفيها مكتوبا الى مقام وصف المحمدية بالله الكاملة والاحسان
وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه
وهذا بعض الحديث المشهور واشار بالجملة الاولى الى عباده اهل
الشهود وبالجملة الثانية الى عبادة اهل المراقبة وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اللامعة الاعيان اي الاشراف وحرف
وفيه صلاتان اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد الداء الربيع القدر الرتبة قال ابو صخر رضي الله عنه
لو ما سبت قدره اباه عظماه اي سمه حين يدعى دارس اسم
العظيم الجاه بمعنى ما قبله وفي الحديث اشرفوا نسوانكم فان
جاه عند الله يحبهم وقد ورد انه لا يجوز القسم على الله تعالى الا باسمائه
العلية او بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث اشرفوا من كان له
حاجة فليقل اللهم انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك المصطفى
عندك يا سيدنا محمد انا نتوسل بك الى ربنا في قضاء حاجتي هذه تشفعه فينا
اللهم شفعه فينا واجعله عندك ومعنى ذلك ورد في الدلائل المشهورة
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واهلنا اجعلنا
مكلفين على اسرار لا اله الا الله اي هذه الجملة فانها مفتاح الجنة
مع عدد انفاسها وهي محمد رسول الله جاء اسرارها لا تدخل الجنة حتى

ام الكل العلوم والمطلوب اسرار لا يليق بغير الانبياء واخص تلك الاسرار
عالبا الامر اكثر من ذكره منصفا بادابها قال الشيخ السنوسي
رضي الله عنه وعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا ما احتوت
عليه من عقايد المعلم حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى انها
من الامر والحجاب ما دخل تحت حصره **ولنذكر** لك شيئا من اداب
الطريق التي هي بابها قال شيخنا ابو العباس رضي الله عنه في رسالته التي
انجهت في طريق القوم **ولما** كان اهم الله ان التمسك بالنقوص على الوجه
الاكمل لا يتيسر لكل احد وان اشتهر على مراد ان يتمسك بها
تلك الاصول والدعائم **فالاصول** ستة **اولها الجوع** الاختياري بان
يربي على ذلك البطن عند شرة الجوع وكل بحسبه والقدرة له على
ذلك غالبا فيلزم الصوم حتى تزكو النفس **والثاني العزلة** عن الخلق الا
لضرورة من علم او بيع او شراء ثم احتاج **والثالث الصمت** ظاهرا وباطنا
الا عن ذكر الله **والرابع السهر** الا لذكر او فقد ذلك الليل الذي الى
طلوع الشمس **والخامس دوام** الذكر الذي لقنه له شيخه لا يجوز الى
غيره الا باذنه والاوراد المنصوصة لطريق شيخه **والسادس حسن الشيخ**
الذي سلك طريقهم وعلم ما فيها **واما الاداب** فهي كثيرة جدا
نقتصر منها على نهيات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق
بحق الاخوان الذين معه في الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة
وبعضها يتعلق بحق نفسه وبالله نذكرها يتيسر له ان شاء الله
فمن ذكر **باداب** التي تصلبه من لم يدع حق الشيخ **اوجبها**
تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا **وعدم الاعتراض عليه في شيء** بقلبه
ولسانه ظهرا انه حرام ويؤول ما ابهم عليه ولا يدخل فيه من الخلوة
ولا يزورها الا باذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمح مرصوا حتى يتم
سفيه مرماه سر شيخه ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته
الا باذنه في بعض الضرورات ولا يتكلم الخادم بحضرته ولو بإسمه ولا يتنحنح
على سجادته ولا يبسط بسجادته ولا يجلس في مكان المعد له ولا
يفعل بحضرته امورا مهمة الا باذنه ولا يمسك يده الشاوش حتى يستأذن

يمشي بالسلم عليه بلسانه ولا يمشي امامه ولا يساويه في مشيه
الا بليل مظلم ليكون مشيه امامه مونا له ولا يذكره عند اعدايه
وان يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وان يلاحظه بقلبه في جميع
احواله ويرى كل نعمة وصلت اليه من بركته وان لا يجالس مركان
الشيخ يكرهه وان يصبر على جفوته واعراضه عنه وان يحمل كلامه
على ظاهره ويعتقد ان الفرقة صادرة عن ارادة الظاهر وان يلازم
الورد الذي رتبه فان مدد الشيخ في ورده فمن تخلف عنه حرم
المدد وان يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها
المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة واما الاداب التي
في حواشي ان يكون محبا لهم ولا يخص نفسه بشيء دونهم ويحب
لهم ما يحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسالهم اذا غابوا ويبتدرهم
بالسلام وخلافه الوجه وان يراهم خيرا منه ويطلب منهم العفو ولا
يراهم على امر دنيوي بل يتفقد الهم ما فتح عليه ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم
ويتعاون معهم على حب الله ويجعل راس ماله مسامحة اخوانه يخدمهم ولو
بتقديم نعال لهم واما الاداب التي تتعلق بالعامة فالتواضع
وبذل الطعام وافشاء السلام والصرف معهم في جميع الاحوال واكثر ما تقدم
في الاداب المتعلقة باخوانه هنا واما الاداب التي تتعلق به
في نفسه فانه مشغول بالله زاهدا فيما سواه غاضا عن المحرمات ليس
للدنيا قيمة تارك لفضول الحلال كالتوسعة في المآكل والمشارب والملبس
والمنكح والمركب مقتصرا على قدر الكفاية مديما للطهارة لا يثلم
على حدثه ولا يقضي بيده الى عورته الا في ضرورة ولا يكشف عورته ولو
بخلوة ولا يضع يمينه في اذن انا سب نفسه على الدوام ولا ياكل
الا لجوعة ولا يهجر اصلا يكابد نفسه عن النظر الى الصور الجميلة
من النساء والمرد فان ذلك فواحش عن الله تسد ابواب الفتح اجارنا الله
من ذلك بمنه وكرمه واطلع الله القوم على كثير من عيوب نفوسهم
وافهمهم الاداب وجعلنا ان شاء الله من القوم سدد هاهنا
الاداب وحفظها الذكر فلا يتم شعبها الا بها ويكون في الذكر طهارة

يكون

عنده

من حدث وخبث مستقبلا والا تحلقوا ويستحضر شيخه ليكون رفيقه
في السير الى الله ويذكر الله الله حبا في الله ويغمض عينيه لانه
اسرع في تنوير القلب ويميل براسه في ذكر لا اله الا الله الى الجهة اليمنى
بلا ويرجع بالله الى جهة صدره وبالا الله الى جهة وينتعها من
سرته الى قلبه حتى ينزل الجلالة على القلب فتحرق ساير الخواطر الردية
ويحقق الهمزة ويمد الالف مدا طبيعيا او اكثر ويفتح الهاء من اله
ويسكن الهاء من الله واما بقية الاسماء السبعة التي تقدم لك
ذكرها فينتعها من سرته وينزل على قلبه ويصغي حال الذكر الى
مستحضرا المعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو يسمعه
ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهيمان ثم اذا ختم سكت
وسكن واستحضر الذكر باجرائه على قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله
يرد عليه وارد في لمحة فيعمره بما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا
الوارد اما وارد زهد او ورع او تحمل اذى او كشف او محبة او غير ذلك
فاذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارا دار الوارد في جميع عوالمه فيجب
عليه التمهل حتى يتمكن ومن ادابه المؤكدة عدم شرب الماء عقبه
او اثناءه لان للذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات والواردات وشرب الماء
يطفي تلك الحرارة واقله ان يصبر نحو نصف ساعة فلكية وكلما كثر
كان احسن اهـ باختصار من الرسالة المذكورة حرف الواو وفيه
ست صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد وهو الذي ما نطق ولا فعل ولا اقر احدا عن الهوى اي هوى النفس
واغراضها قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى في جميع احواله
صلى الله عليه وسلم بالوحي حتى اجتهاده فان كل مامور به من حضرة
الغيب ولذلك كانت احواله دايرة بين الواجب والمندوب وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الذي ما ضل عن الحق اي ما زال
ولا تحول عمدا ولا خطا ولا نسيانا عن طريق الهدى وما غوى مرادف
لما قبله فالغي هو الضلال والنبي معصوم من ذلك بل وجميع الانبياء قبل النبوة
وبعدها وما ورد مما يخالف ذلك يوهم خلاف ذلك مؤول كما هو مبين
في عقايد

القلب

في عقايد التوحيد وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا
محمد والبسنا يا الصلاة عليه لباس التقوى وهو حفظ الجوارح من الاغيار
والمواهر من ما ليس الخير فيه والسير الجنيد عن التقوى فقال الايراد
حيث نهاك والامتثال حيث امرك فشبه التزين بامتثال الاوامر
العاموات واجتناب المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه
على طريقة الاستعارة التصريحية الاصلية نظر قوله تعالى ولباس التقوى
ذلك خير وهو معنى قول احمد ورد السر الظاهر ما امتثال
ما امر فيه ونهيني عنه وزين سره بالاسرار وعمر الباطن بصفة
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا محمد وشرفنا
بها من الشكوى الظاهرية والباطنية لسواك فانه خسران والدعوى
الصالحة جاء في الحديث انه متى تفكر انه افضل من غيره فاه هذا من صفات
ابليس طرد عن رحمة الله بقوله انا خير منه قال تعالى فالخروج انك رجيم
هو عن تمرائي وقال بعضهم بئس التشبه دليله وفيها مستقبح
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا محمد وكف اجب
واصرف عنا بسببها الاسوء ما يسوء الشخص في الدنيا والاخرة
والبلوى المصيبة والمحنة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
السيدنا محمد والكف اوصل احسانك بنا معشر المصلين عليه بسبب
بركاتها خيراتها المزيدة في السرد الجهر والنجوى الجهر والجار
والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف حرفا وفيه ايضا
صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الصفاع
العلى الارفع من كل رفيع دعا واحي قال البوصيري رضي الله عنه
كيف ترقى رقيك الانبياء يا سما ما طاولته سما
والسر الجلي اي الواضح المنكشف الدنيا والاخرة لانه سر الله الجامع
لها علمت مما تقدم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الخلاء البطحاء
وهو بالمد واما بالقصر فهو الرمل من الحصى وليس مرادا بقصره
الفارق للسجع والملاء اشراف القوم والجماعات من الناس وهو مجموع
وبقصره للسجع ايضا وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا محمد

سيد اهل العلا جمع عليا مثاني وكبراؤهم الرتب العالية وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واكشف واوجد لنا معشر
المصلين عن مقاماتك رتب الوجاهة. بالفتح واحد للنسبة الخاصلة بين
المحق ومعشوقه وفي الحديث القوا الحمقة تلحمة النسب والمراد هنا
عشق النفوس بعضها بعضا كانه قال اكشف لنا عن مراتب واحوال الذين اعتنوا
بالتسليم من جميع الصنعة بصدق واخلاص وتضرع وفاء بحقيقة ذلك
لنشهد بها واستجلا اي الانكشاف والمراد به البقاء بالله بعد
الفناء عن الاغيار حرف الياء التحتية وفيه اربع صلوات فجملة ما
ذكر في الحرف مائة وسبع وتسعون وقبل الحرف اخرى وتمسح
وفي المسبحات واحرى فاذا انتهت للهكر تبلغ مائتين وثمانين اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل نبي داليا. الاصل انسجح و
نحو قبه الهرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي
وتقدم الكلام على ذلك كله وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل
عالم وتقي عطف خاص بحسب الصورة والا فصاحب العلم اعلى من التقوى
لا يقال له عالم شرعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث
لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا اهـ ولا تحصل التقوى الا بالعلم
قال الجنيد رضي الله عنه العلم ذنة تعرف بها ربك وما تعبد وقد
ومن ذلك قولهم من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم
يتفقه فقد تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وعلى سائر اوليائه اجمعين
المؤمنين والمؤمنات من هذه الامة وغيرها الاحياء منهم والاموات
في الحديث من اراد ان يكثر ماله فليقل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
اله مؤمنين ومؤمنات ومسلمين ومسلمات ذكر في الحصن الحصين وتابع واجعل
بيننا معشر المصلين وبينهم من ذكر بالخيرات والبركات الدنيوية والاخروية
اتم قرب قربا معنويا يقال له مكانة لا مكان قال تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب وفي هذا الدعاء اشعار بان هذه الاية
مجيبة الدعوات للسائلين وان عصا تارة العالمين يا مالك الدارين وردها من عصاه
يقول

يقول يارب الافال الله لبيك يا عبدي اذا اجبتك اجابة بعد اجابة
على سبيل الاستمرار اللهم اي يا الله اجعل خير اعمالنا معشر
العصر خواتمها اي الخير بها والعبد يبعث يوم القيمة على الحالة
التي مات عليها واخير ايامنا يوم لقائك يارب وهو يوم وقوفنا بين
يديك للحساب بل نجعلنا ممن قلت فيهم فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ووجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ربنا اي يارب اتمم لنا نورنا في الدنيا والاخرة بالهدى
والمعرفة وفي الاخرة بالغفران والمشاهدة واغفر لنا استر ذنوبنا عن
غيرك واتوا خذنا بها كبيرها وصغيرها انك على كل شيء قدير
اي بانك قد بر على كل شيء سوى ح انك وصفاتك لان القدرة لا تتعلق
الا بالممكن وفيه اقتباس من قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي الاية
وهذه الدعوات التي ختم بها ما سبق قرآن واحاديث وهي اشرف الدعوات
واقتصارنا التي هي محكية عن قوم عيسى لشرف الدعوات التي هي كلام
عليهم ولتحقق الاجابة بها بقال ربنا امنا صدقنا بقلوبنا وانقدنا
بجوارحنا بما اي الذي انزلته من جميع الكتب السموية واتبعنا
الرسول ويريد الداعي سبحانه وتعالى بالرسول ان كان ما ارد به في الاية عيسى
عليه الصلاة والسلام فاكتبنا اثبتنا في ام الكتاب مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولي بالرسالة هذا يقصد القارئ وان كان اصلها
في عيسى عليه السلام وفي الحقيقة يلزم من الايمان بمحمد وبما انزل عليه الايمان
بعيسى وسائر الانبياء لكونه سر الله الجامع ولذلك قال تعالى في حقه
وكتبه المؤمنون امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن
بالله وملائكته الاية وقال تعالى والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما
اللهم اغفر لنا ما قدمنا من المعاصي والتقصير وما اخرنا من امور
عرفوناها وما اسررنا حسنا وبينك وما اعلنا بيننا وبين العباد وما انت
اعلم به منا من معصيته وعسى تعلمه منا ولا نعلمه من نفوسنا
اللهم ارنا اصله اربنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت

الهمزة اي اعلمنا الحق في نفس الامر في حقا في انفسنا فيتسبب عن ذلك
ان نتبعه وارنا الباطل باطلا فنجتنبه وفي تقديره ما في الحق وهو كناية
عن طلب العصمة في الحركات الجائزة وهذا معنى قول ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه نسالك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات
والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة
الغيوب برحمتك انعامك واحسانك لا وجوبا عليك يا ارحم الراحمين خص هذا
الاسم الشريف لما ورد في الحديث اذا قال العبد يا ارحم الراحمين قال له
الرب ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اللهم اكفنا بهمزة الوصل
وهذا الى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد ان من دعا به وعليه مثل
احد دينا قضاه الله عنه بحلالك عن حرامك واغننا بهمزة القطع
بفضلك احسانك عمن سواك من جميع الخلق فالمقصود الغنا القلبي كما
في الحديث خير الغنى غنى النفس وهو الوثوق بالله والاياس مما في ايدي
الناس كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسالك الفقر مما سواك
والغنا بك حتى لا نشهد الا اياك وتقدم ان فقر القلب هو سواد
الوجه في الدارين اللهم يسر لنا امورنا الدينية والدنيوية مع الراحة
لقلوبنا بحيث لا تكون مشغولة بغيرك لتحققها بتقواك قال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا الاية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وابداننا بان تجعلها مشغولة بخدمتك لما في الحديث اوحى الله الى
الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه والسلامة
والعافية بالجر عطف على الراحة في ديننا بان تكون العبادة منا كاملة
ودنيانا بحيث تكون محفوظة علينا من الحلال وآخرتنا بحيث نامن من فتنة
القبر وعذابه وفتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة عذاب
ولا حساب انك على كل شيء قدير اللهم ارزقنا حسن التوكل الاعتماد
في ظواهرنا وبواطننا عليك ودوام الاقبال بالطاعة والمحبة عليك
واكفنا شر وساوس الشيطان بان تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقنا اصله اوقنا حملا على حذفها في المضارع ثم استغنى
عن همزة الوصل فسقطت شر الانس برا وفاجرا والجان برا وفاجرا واخلع علينا

خلع

خلع الرضوان وقد وقع الكلام عليه في الدار وهب لنا حقيقة الايمان
بان يكون الله ورسوله احب الينا من انفسنا ومن الخلق اجمعين وتوفنا قبض
ارواحنا جمع روح واختلف فيها على ثلثمائة قول والحق انا يعلمها غير
الله ورسوله قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
عند حضور الاجل بيدك اي قدرتك بحيث لا شاهد ملكا يقبضها
وانما شاهدك فتكون مشهدا المحبة فقد ورد ان الروح يقبض
الرحيم مع شدة الشوق الى لقائك ارحمنا اللهم اني اسالك علما نافعا
وهو علم الشريعة وقلبا خاشعا من هيبتك ونورا ساطعا مقنوعا
في القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذي قال الله فيه مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح الى بعده الله نور من يشاء وحسنا في الهمة بحيث تكون
من اغنى الناس فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
الاية ورزقا واسعا في الدنيا والاخرة وشجاعا مركبا ظاهرا وباطنا
واسالك الظفر على الناس دنيا واخرى وهذا الدعاء لفظ حديث ورد
في الجامع وغيره رب اشرح وسع لي صدري فيه من تسمية الحال باسم المحل
ويسر لي امري الرئيسي والاخروي واحلل عقدة لكنه من لسان
يفقهوا قولي في الحق وهذا الدعاء مقتبس من اية الكريمة
التي هي حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ولكن الداعي يقصد
بقصد نفسه كما علمت مما تقدم رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي والمراد بالنعمة الجنس الصادق بالنعم
الدنيوية والاخروية التي لا تحصى والهمني ان اعمل الصالح ترضاه وترضى
عني بسببه وادخلني بسبب رحمتك اياك واحسانك في زمرة
عبادك الصالحين وهم الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والصالح مقول بالتشكيك فيشمل الانبياء وغيرهم وهذا مقتبس من الاية
التي تكلم بها سليمان عليه السلام رب اغفر لي استروا تواخذوا وارحم
انعم علينا بعد انعم انك انت الوهاب وانت خير الراحمين لانك ارحم
بخلقه وخالق الرحمة فيهم فائدة تزيد في هذا الدعاء بقولك رب بخصوص مرات
اقتدا بالاية الكريمة وهي قوله انا في خلق السموات والارض الى قوله فاستجاب

رجاء الاجابة ولما قيل له الاسم الاعظم وأن من كرره خمسا ودعا
استجيب له كما ذكره في تلك الايات ثم ختم كتابه بما ختم الله
به سورة الصافات بقوله سبحان تنزيها لربك يا محمد رب العزة الغلبة
كما قاله الجلال او الهيبة التي خلقها في الملوك وفي ساير الخلق وقد
ورد ايضا ان العزة حية ملتفة حول العرش راسها عند ذنبها عما يصفون
اي عن اوصافهم في الله بثبوت الشريك والولد والصاحبة وغير ذلك
وسلام تحية لايقة من الله على المرسلين جمع مرسل كان من الادميين
او من الملايكة وقال الجلال المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد
لله رب العلمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الاولين الخ ان يختم
الدعاء بهذه الصيغة المشهورة عند اهل الطريق وتمامها وصل وسلم
على سيدنا محمد في الاخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في كل وقت وحين وصل وسلم
على سيدنا محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين
وعلى الملايكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات والارضين
ورضي الله تعالى تبارك وتعالى على ساداتنا ذوي القدر الجلي ابي بكر
وعمر وعثمن وعلي وعن ساير اصحاب رسول الله اجمعين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين
يا الله يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا الله يا ربنا يا واسع المغفرة يا ارحم
الراحمين امين لا اله الا الله مائة اي تذكرها مائة فاكثر وهنا تم ما
وفق به الجليل وحسبنا كافينا الله قال تعالى اليس الله بكاف
عبده ونعم الوكيل الكفيل ولا حول لنا عن معصية الله الا بعصمة
الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بمعونة الله العلي المنزه عن كل
نقص العظيم المتصف بكل كمال والحمد لله رب العالمين امين ختم
بها لما ورد ان امين خاتم رب العالمين وهي اسم فعل بمعنى استجب
تلاوتنا وصلواتنا ودعواتنا التي جمعنا معارفك البحار الزاخرة
ومحاسن كاندرر الفاخرة وخطابات كانما يشاهدها الاخرة فلله دره
من عارف جمع فيه الكمالات الباطنة والظاهرة وخيري الدنيا والاخرة
وما ابداه لك في هذا الكتاب فهو بعض صفاته الظاهرة فما بالك

بمقامه

بمقامه في الآخرة فهنيئاً لتاليها الصادق الراضي بعين البصيرة
والباصرة فلا شك أن الله يخلع عليه حلل الرضوان في الدنيا والآخرة
والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله
وأصحابه بدور الظلام وأشياخنا وأشياخهم إلى منتهى الإسلام
وقد تمت هذه الكلمات المزجاة الباهرة وبامتزاجها
بأصلها تكون رائحة وفاخرة ووافق الفراغ من نسخها
ضحوة الاثنين الحادي والعشرين من شهر الله المعظم شعبان
عام ١٢٧٤ وصل وسلم وبارك وتكرم وتفضل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته صلاة
أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا رب لطفك الخفي في أموري
وأمور المسلمين أجمعين وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين
والحمد لله
رب العالمين

2.A.9.

وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

هذه هدية الاحباب
فيما للخلوة من الشروط والاداب

الحمد لله الذي طهر قلوب احبابه بامداد المشاهدات تطهيرا
وحباهم بما اجتباهم الى حضرته العالية فيضا وانعاما كثيرا
وادخلهم حما عزته وجعل كلا منهم على بعض معلوماته
اميرا واطلعهم على تاثيرات الاسماء والصفات وكان ربك
قديرا امد بالعناية من شاء وكشف لهم عن براقيع الجمال
وحقق من اراد بافراد الهداية وخصصهم بطلب الكمال ورفع
عن بصايرهم حجاب الغير واتحفهم بواردات الوصال وصفاهم
من الادناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا سميعا وبصيرا فطارت
اطيار هممهم الى اوكار بروج المعالي وحارت افكار لوايحهم
فيما اوتوه من الموالي ونارت اسرار محبيهم وعاد كل منهم للغير
قالي واشهدهم الحسن المطلق في مواطن الجلوات وكان البديع
بعباده خبيرا بصيرا جعلهم دعايم البيت المقدس وضنايين
المنزل الانفس وهدات لكل طالب يروم بنارهم قبس ورقابهم
الى اعلا المقامات وحررهم من رق الاكوان تحريرا سرت اسرارهم
في عالم الملكوت وصرفوا في انفاذ احكام الجبروت واطلعوا على
لمح من لوامح اللاهوت فهانت عليهم الصوف لكمال ما عندهم
من الاستعدادات واعطاهم ملكا كبيرا احمده سبحانه وتعالى بالحمد
الذي حمد به نفسه اذ هو بحمد نفسه خبيرا حمد معترف بنعمه
مقر بالعجز والتقصير حمدا لا يدخل تحت حد ولا تقدير على ممر
الانات والساعات ما طلع في السماء نجم منير وعاد برفع الجمال
حصيرا واشكره وهو سبحانه المشكور بكل لسان في ساير الاوقات
والازمان في السر والاعلان شكر محتاج الى جزيل ماله عليه من

وجه من رؤية

العبادات

من الهبات ما حدث سمير سميرا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا مثيل وهو الاله العلي الجليل
الولي الوكيل المنزه عن صفات المحدثات الذي امد المخلوقات
صغيرا وكبيرا والصلاة والسلام على سيد الانام ومصباح
الظلام وبدر التمام المبعوث الى العلويات والسفليات الذي جعله
الله نورا يهتدى به وبشيرا ونذيرا وعلى اله واصحابه الشاربين
من صافي شرابه والمتادبين بكمال ادابه اعلام الهدى وارباب
ارباب السيادات الذين جاهدوا في الله حق جهاده وكان كل
منهم للاعداء مبيدا وسلم تسليما كثيرا وبعد فانه
قد ورد علي كتاب من بعض الاخوان القاطنين في البيت المقدس
منزل كل كيس والكيس يسال فيه عن بيان شروط الخلوة وادابها
رجاء ان يكون من جملة اجزايه فاجبته في هذه الرسالة بما
يبلغ به ان شاء الله تعالى اماله وسميتها هدية الاحباب
فيما للخلوة من الشروط والاداب ورتبتها على مقدمة وثمانية
فصول وخاتمة ورجونا من الله تعالى ان يقوي على ذلك عزايمنا
وعزايمه فالمقدمة في مقدمة الخلوة وهي العزلة قبلها ومعرفة
ما يحتاج اليه صاحب العزلة والفصل الاول فيما ذا يفعله مريد
الخلوة بعد العزلة والفصل الثاني في معرفة ما يذكر فيها من
الاسماء والفصل الثالث في كيفية اكله وشربه فيها والفصل
الرابع في انه لا ينبغي له ان يطلق حاسة من حواسه ولا جارحة من
جوارحه عبثا والفصل الخامس في معرفة الخواطر التي ترد على
القلب والدواء النافع في طردها والفصل السادس فيما ينبغي له
ان يفعله من النوافل فيها وهل الاولى التنفل او تركه وكيف يفعل في صلاة
الجمعة والفصل السابع في نتايج الخلوة وهي خمسة والفصل
الثامن فيما اذا وقع للمريد احد هذه النتايج الخمسة ماذا يفعل
اذا اراد ان يبديها للشيخ اذا كان عنده وكيف يفعل اذا كان غايبا
عنه والخاتمة نسال الله حسنها في معرفة ما يحتاج

اليه المريد من الاداب اذا كان الشيخ مثليا وغير ذلك **فلنشرع**
الى في الدخول: ومنه سبحانه نرتجي القبول: **ولنصدر هذه**
الرسالة بفصيحة مناسبة للمقام ونسأل منه التوفيق في الجد والمقام

وهي هذه

خذ عن بحر الحقارة تلفا ... واسلك منهاج قوم في الهوى تاهوا
ومت بعبد تحيا في الغرام به ... وتمش صبا صابيا فيه اذا تاهوا
وهم جاهوا اهل الوجد من قدم ... وكم تهوا وما تنظر لمن راهوا
الا اذا كنت ماذوقا كمثلهم ... فاشح وانحش ممن عنه اعماهوا
وكن القلب مراكدا ره لتر ... عجايب خفيت عن من فد اراهوا
واحرف خواطرك ما يلهيك عنه وقم ... بالجد علك ان تشفى حميا هوا
وفي الرياضة زك النفس واحضها ... من الرعونة اذ اما كنت تهواهوا
واقبل عليه باخلاص التحضى بما ... ترومه من حبيب قلبي مثواهوا
وادخل الى خلوة الاذكار ملتحفا ... بسرة الصرف واسأل من عطاياهوا
وكن بها عاكفا راج الشهود له ... ولا تعرج عن شه. وقل يا هو
عبد بباب ملك فد اضر به ... شوق الرياء محبوب اضناهوا
فحق السؤال منك يا مولاي ولا ... ترد خايبا يا الله يا الله
وقد دعوتك ملهوفا على ثقة ... بحق قلبي حبشي ما يتماهوا
ثم الصلاة على المختار من مضر ... كذا السلام الذي يارد ترضاهوا
والال والصحب ما لاح الصباح وما ... هب النسيم فاحيا القلب مسناهوا

على الباب ٩

مسراه خ

مقدمة اعلم ايها المريد الموفق السعيد ان الفقهاء اجمعوا
على ان المجاهدة لابد منها في سلوك سبيل الاخيار: الذين سيئاتهم حسنات
عند الابرار: مستدلين لذلك بالكتاب والسنة ونادبين لمعلها بعبارات
اليقت عليهم من غير امتنة: **اما** الكتاب ففوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما **واما** السنة ففوله عليه الصلاة والسلام
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفوله عليه الصلاة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر **قيل** يا رسول الله ما الجهاد

الاكبر قال الجعاد في النفس **والمجاهدة** هي حصول المشقة والتعب في حال السلوك فمن وجد مشقة وتعبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كان عاملا به لا يقال له مكابد فالمجاهدة مكابدة **قال الله** تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية ثم امرهم بالجهاد فكان جهادهم في نفوس كارهة من العبادة عندهم فمن تحقق بهذا المعنى لم يجد مشقة للمجاهدة لا من حيث ظاهره ولا من حيث باطنه فهو مستريح من العناء والنصب **قال قال** قائل ان جميع افعال العبد مخلوقة للرب فكيف يتصح ان يجاهد ويكابد مع انه لا فعل له **قلت** ان الله تعالى امر عباده باقامة نوامیس حدوده وكلفهم بها وجعل لهم جزاء اختياريا به يتعرضون للاذلال مثابت لهم ثواب وتوعد عليهم عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه المبادرة لها من غير ان يقول ارى الله تعالى قد قدر علي طاعة قبل سابقها فعلها رغما على او معصية فكذلك فاهذا من انفاس الوسوسة الشيطانية **قال** الجنيد لما امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة اذ لم يؤذوا الذي كلفوا به وقد جعل سبحانه وتعالى لقبضة السعادة واهلها وقبضة الشقاوة واهلها فاذا ترك صاحب قبضة السعادة جاءته الوسوسة الشيطانية وقعدت عن ادراك المرتبة العالية كذلك بعض التقدير والارادة الكاينة في الروح المحفوف من النقص والزيادة فالطاعة به والعصيان لا كنه للرضى بالمعصية لانسان **ولا ينبغي** للعبد في حال عصيانه ان يعترض على القضاء والقدر فانه سوء ادب بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم نفسه على ما صدر منه ويتتب الاصرار **والحاصل** ان المجاهدة تتم المشاهدة **قال** بعض الاشياخ كل من ليس له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة فيا ايها الطالب فيها المريد بالتصفية والتحلية ليحضى بالتحلية والتصفية هي من صفيت الماء اذا استخلصته مما فيه من الاكدار حتى يرجع لاصله صافيا ليس فيه

٢ طا: بداية المحرقة والنهاية المشرقة فالبداية المحرقة هي التصفية والتحلية والنهاية المشرقة هي التجلية والتصفية

تتنور

ما يغيره فكذلك ينبغي للمريد ان يصفي بنيه مجاهدته ما
كدر من سريرته من التعلق بالاغيار فاذا صفا القلب من ذلك
وعاد نورا بعد ان كان ظلاما حالك ولم يبق له التفات الى الغير
في حالة السلوك والسير يكون قد صفا لكنه لا يتم له هذا
المقام الا بعد مجاهدة تامة اذا قعد وقام والتخلية هي التخلي
من السوا وترك كل ما بالسالك من هوا ولها سببان
الذكر والفكر فبالذكر تشرق الانوار فيتضح السبيل وتفرق الاكدار
فيشفى العليل وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فليا واليه مامول له
وما لا ينفعه تركه ووضعه والتصفية والتخلية يكونان
في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة اذ هما
كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفك عند
كون من الاكوان وطهارة الفكر الا يمر فيه ما يشغلك عن الرحمن
في الوقوف واذا كنت مع المامور مقهورا اعطيت بمجاهدتك كمالا واجورا
وطهارة القلب فراغه عن حلول شي فيه اذ هو بيت الرب فيجب
عليك ان تفرغه وتصفيه وطهارة الروح عدم الوقوف مع القبض
والفتوح والتحقق بحقايق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
وطهارة السر عدم شهود سواه ولينبه به فيه عن كل ما
بداه وسواه وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الفيوضات الباهرة
فطهارة السمع عدم السماع الا منه وعدم التلقي الا به عنه
وطهارة العين عدم شهود غير العين في اكل اين وبين وحس
وشين وطهارة الشم في استنشاق نسيم الحما وقد تم وص
وطهارة ذوقك ايها الطالب في كمال شوقك ان كنت راغبا في نموك
وطهارة لمسك في غيبتك عن حسك في يومك وامسك
وعن الايضاح عن بازيد من هذا فلنمسك واعلم ايها الطالب
المريد للاشراف على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه والتطهير
من وابل فيض قدسه ان الله تعالى يقول في كتابه المكنون وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن
عباس

بن عباس اي ليعرفون وقال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج الخواص من كل
سابح في بحر الحقايق غواص لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية
والتخلية وهما من انواع المجاهدة فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة
له وقال سيدي محمد البكري فتفهم تعلم وجاهد تشاهد
يا مريدي وتعطى من مزيدي فقوله تفهم اي تكلف الفهم بك
او بالوسايط على حد قوله الصلاة والسلام واعلم ان العلم بالتعلم
والحكم بالتحكم والى هذا اشار سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره
بقوله ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحكم عند الغيظ
من لا كرم له فكرمه لم يكن الا بعد تكرم وحكمه لم يكن الا
بعد تحكم ومن جملة ما يجاهد به المريد نفسه الخلوة
المقيدة التي اصطلح عليها اهل الطريق وكابدوا على التزام شروطها
التي وضعتها لها سادات الطريق كل من كان من اهل هذا الفريق
من اهل التوفيق في بدايتهم بل ونهايتهم لانه كما قال سيدي
محيي الدين قدس الله سره ما ثم الا بداية وبهذه الخلوة يستعين
المريد على رياضة نفسه فان كل مريد تقدم فتحه على رياضته لا يجيء
منه شيء وجل الا في النادر كما ذكره سيدي محيي الدين وهي على
ثلاثة اقسام خلوة سالك وخلوة عارف وخلوة محقق
فخلوة العارف في الملا وهي التي تسمى بالخلوة المطلقة وهي عبارة عن
الحضور مع الحق تعالى في كل نفس وقد اشار اليها سيدي علي وفا
رضي الله عنه بقوله خلوة الصادق قلب قد صفا بشهود الحق
ما احتجبا وكذا تجريده خلع السوا لا يخشى ولا لبس العبا
ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى شهد الكثرة في الوحدة
والوحدة في الكثرة واما خلوة المحقق الكامل فهي الخلوة بالله
نقل السيد الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الطبقات عند ترجمة سيدي
علي الخواص قدس الله سره قال كان سيدي علي الخواص يقول الخلوة بالله
لا تكون الا للقطب الغوث في كل زمان فاذا فارق هيكله المنور بالانتقال

وتعلق في حفظ
والحلم بالتحلم
فقابل بينهما
تظفر بالصواب

حال

الى الدار الاخرة انفرد الحق تعالى بشخص - اخر مكانه لا ينفرد في
في زمن واحد بشخصين فـ - اوهذه الخلوة وردت في الكتاب
والسنة ولا يشعر بها الا اهل خاصته **وقال** قلت ورايت هذا
بعينه في كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قال خلوة غير القلب فلا تكون
بالله وانما هي لمزيد الاستعداد والبعد عما يشغله عن
الطاعات من الخلوة فيراجع **وأما خلوة السالك** التي نحن
في صدد بيان شروطها واداابها فهي طريق موصل الى هاتين الخلوتين
وسبيل يشرف فيه السابر على حقيقة النسبتين **واعلم** ان الخلق
لا تبدل حقيقة الكلب وانما تبدل صفته كما قال ليس على الحواس
الوجلو لو ارتفعت درجته في معرفة الطريق لا يقدر يجعل شجرة
الشوك تفاحا ابدا ولو اخلا المريد مدة الدهر فان الخفايش لا تبدل اه
قلت وهو كما ذكره انه اذا لم يكن للمريد قسمة ازلية في الفتوح
ووجه استعداد ايتم له من استكشاف ما اختص به من الفيض الالهي
المقسوم له من خزاين الجود الالهي والا فلا تثمر له الخلوة شيئا واذا
لم يكن المريد قد قدر له بشيء من ذلك فكيف يمكن الشيخ ان يجعل
له قسمة في ذلك لان الاطلاع على مثل ذلك لا يقع عليه الا صاحب كشف
والمريد ليس له هذه المرتبة بل هي للشيخ الذي يدخل تلميذه الخلوة فان
علم ان له فيها فتوحا ادخله والا فلا وان لم يكن الشيخ صاحب كشف
فاما لكونه ترفع عنه او لزهده فيه فليامره بالاستخارة فانه يتضح
له الامر بما هو عليه وهو اي الامر بالاستخارة الحقيقة ما تبدلت سر
صاحب الكشف وهذا اشار اهل الطريق **فاذا دخل المريد الخلوة**
بعدها فقد لا يفتح له فتحا كاملا وقد يكون فتحه كاملا وقد لا يفتح
له بشيء فينبغي الا يكون المريد واقفا عند فتح او غيره وليكن راضيا
بما قسمه الله تعالى له من اعطاء او منع ولا يايس من مدده تعالى فقد يكون
قدر ان فتحه لا يكون في هذه الخلوة بل في غيرها فليدخل غيرها ولا يكون
مهما نظره الا للقيام بناموس العبودية ولا يكون عنده تشوف الى
فتوح ونحوه من الاحوال التي ربما تكون لصاحبها فارس هذا الشان في

خلوة

في خلوته لانت خلوته وعبادته فيها معلولة فلا تثمر له
شيئا ابدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله
اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال
بعض العارفين ومن اخلص لتنفجر لن تنفجر لان الاخلاص لا يكون الا
للمخلصين بفتح اللام وتشديدها فاذا استخلصوا به له صاروا
مخلصين بكسر اللام ومتى رأى المخلص اخلاصه فليس بمخلص فالا
خلاص في الاعمال روحها فكل جسد لا روح ليس فيه روح لا يغذوا
ولا يروح وكل عمل لا يصحبه اخلاص لا يحصى عامله والخلوة
لا يكون فتحها مقيدا انما هو بحسب ما خص الله به صاحبها
من الاستعداد وما اعد له في العلم السابق من الامداد فقد
يفتح لبعض الناس في يوم ما لا يفتح لغيره في شهر وقد يفتح لاخر
في شهر ما لا يفتح لغيره في سنة بل قد يفتح لشخص في يوم ما لا يفتح
لغيره في اكثر من ثلاثين سنة بل قد يرد في عقب الذكر وارد فيعمر
وجود الذاكر في لحظة ما لا تعمره الرياضة والمجاهدة والخلوة في اكثر
من ثلاثين سنة كما ذكر ذلك الاشياخ واعلم ايها الطالب سلوك
طريق الابدال الذي هو الصمت والسهر والجوع والاعتزال القاصد
مقاصد ارباب الكمال العازم على التجرد والدخول في سنن الابطال
ان من اراد ان يدخل الخلوة لا بد له من تقديم العزلة حتى تالف نفسه
الوحدة والانفراد وتستعد بتقويها فيما ينجيها في غد من
الزاد وليعمل على تفريغ القلب وجلاء مرآة الفكر من صور الاكوان
وليمح افعال الموجودات وما هم عليه من ذهنه لئلا يشغله
ذلك عن شهود العيان فان الفراغ في الخلوة اصل عظيم في ظهور اثرها
قال الشيخ احمد بن عمر شيخ خوارزم كنت في خلوة مواظب
الذكر فجاءني اللعين فاكثر علي الحيل ليشوش الخلوة والذكر فظهر
في يدي سيف الهمة مكتوب عليه من الذبابة الى قبضته الله
الله فكنت اتقي به الخواطر الشاغلة عن الله تعالى فخطر
في قلبي ان اصنف كتابا في الخلوة اسميه حبل الوريد على المريد

فقف على هذه
الفتوحات الربانية
والامدادات الالهية

قلت لا يكون الا باذن الشيخ فشاورته بالغيب فسمعت كلمة
تحة وابكة بينا اذ هتف خاطر الشيخ بجاهدك في الخلوة ليشغلك
عن الخلق ويخلص عليك باشتهت وانتهيت فاذا خطر لك
خاطر شاور الشيخ واعمل بقوله ما لم تصل الى الغروق فاذا وصلت
ذقت الخاطر وعرفته من غيره وكان يقول المريد لا يخلو من فيض
مذموم في باطنه والشيخ لا يقدر على قطعه الا بواسطة الخلوة
قال ولما دخلت الخلوة كان في قلبي نوع رياء وسمعة وكلب
لكلام اهل الصرين لاعلم الناس في رؤس المنابر واعد من جملتهم مع
اني لست منهم فاعلمت شيأ من الكشف بقدر ما علمت به ان الصرف
صحيح لاكرامات بناوه في الخلوة فاسعا فاخرجوني من الخلوة في الحادي
عشر يوما فبقيت خارجها بقدر ما زال علي وجعها وكان لي كتب
وثياب فقلت في نفسي ان دخلت الخلوة كما دخلتها او لمرة اخرجت
كما اخرجت اولا ولكن ادخل من مدخل صرف فصفيت نيتي ووقفت
الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت ونبذت
الدنيا وراء ظهري فحصل الفتح وكان ما كان مما لست اذكره
ووقع له انه ادخل مريد الخلوة فوقفت يده على ذكره
فيها فتوقف عليه الفتح مدة ثم فتح عليه فلما خرج اخبره الشيخ
باطلاعه على ذلك فنهاه عن العود لمثله قال اما علمت ان من
هوى الخلوة فهو في حضرة الله ولذلك يحملون طعاما وعرسا
اذا خرج لانه كان في الحضرة ثم قدم فقال كيف علمتم وانما وقفت
يدي على ذكري في الطعام فقال لو علمت انه يخفى علي منك شيء
واحد ما ادخلتك ابدا اه كذا ذكره المناوي في صفاته وليكن
تعلق المريد فيما ابرمه وتعشقه في نيل قربه ليس له التفات
الى ما مضى ولا الى ما هو آت وذهمة في الطلب ونهضة في
استصحاب الادب وليقلل من الطعام والمنام وليشتغل بذكر
الله الملك العلام وليتنح لمعتزل عن الخلق في عزلته كلب الغرب من احبته
وليدخل الخلوة فارغا عن المجاهرة فان المجاهرة فيها تذهب بالمقصود

منه

منها وهي الصحبة على الله فتقديم العزلة لابد منه ليصير
الداخل اليها في راحة من المكابدة اي حتى لا يجد مكابدة فيما
يفعله من المجاهدة فيها **وقال الامام** ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه في رسالته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخول للصحبة ينبغي ان يكون
خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات
الا رضا ربه وخاليا عن مكالبة النفس من جميع الاسباب
فما لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية انتهى
قلت وهذا من تكون خلوته وعزلته بنفسه واما
من كان باذن شيخه وكان صادقا في الاعتقاد والمحبة فلا يخرج
شيء من ذلك لان الشيخ لا يدخل المريد الخلوة حتى يعرفه بما ذكره
الشيخ ابو عثمان رضي الله عنه ويرامنه العمل بما اشار الشيخ به عليه
ويشهد لما قلناه ما نقل **عن سيدي ابراهيم الدسوقي** قدس
الله سره انه قال لا تفيد الخلوة الا اذا كانت باشارة شيخ والا فسادها
اكثر من مصالحها **وما ذكر سيدي** في الدير قدس الله سره في كتاب
ما لا يعول عليه فقال كل مجاهدة لا تكون عن يد شيخ كما يعول عليه
وكذا كل رياضة اه **وقد سألني** اخونا الله الشيخ قاسم المغربي
هل اختليت فقلت له ان الخلوة تصعب علي في هذه البلدة من جهة
المنكر على هذا الطريق والقواطع الشاغلة لنا عن ذلك ولكن ان شاء الله
الله تعالى يسهل منها بجعلها في البلدة التي انا فيها فقال نعم يمكن
ذلك لان خلوتك هنا عند شيخك وانت تحت نظره فيها زيادة
فتوح ويساعدك على ما تحتاج اليه في الخلوة من الآداب وعلى بعض
امور ربما خفيت عليك اذا كنت مختليا بنفسك فاذا دخلت خلوة
هنا على يده وعرفك بلوازمها واختليت بعد ذلك هنا او في
غير هذه البلدة كنت داخلا بها على بصيرة فذهبت من عندي وشرعت
بعد استئذان الشيخ في رياضة اربعينية واقمت بيت الخلوة وشرع الشيخ

بيت

ايضا في مثل ذلك وكنت الازم الخلوة في الليل وفي اغلب النهار
ومكثت في الخلوة في ايام تلك الرياضة خمسة ايام وعند الشيخ
في خلوته ثلاثة ايام حتى تم لي من ذلك نحو الخمسة عشر يوما
وكنت اذا خرجت من الخلوة لا افتر عن الذكر السري والجهري الا قليلا
وحصل لنا في هذه الرياضة حظ عظيم وبسط جسيم وكان
السبب فيها مع المشيئة الاخ الصادق المتقدم جزاه الله احسن
الجزاء. فاذا علم المريد انه قد استعد للخلوة فليدخلها
ومتى وجد في باطنه تعلقا باغيار او التفاتا للاثار فليخرج من الخلوة
للعزلة فانه يكون قد دخلها من قبل ان تكمل فيه شروط العزلة وكذلك
في ايام العزلة اذا وجد في نفسه ميلا الى الخلق واقبالا منه عليهم فليخرج
اليهم وليسارق النفس بالعزلة فان الانسان اذا لم يتضرع لها مرة
صرعته مرات فان قطع العوايد دفعة واحدة لا يقوا عليها الا الاقوياء
واما من كان مقهورا تحت حكم نفسه فيصعب عليه ذلك الا بالمسارقة
فما لم يحكم المريد العزلة لا يدخل الخلوة وما لم يدخل الخلوة لا يحظى
بالجلوة فالجلوة اثر عن الخلوة والخلوة اثر عن العزلة والعزلة
اثر عن الهمة والهمة اثر عن التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة في
العبد فاذا حصل للعبد توفيق حصل له كل خير ولا بد لك ايها الطالب
من الرياضة وليست هي مجرد تقليل الطعام والشراب بل هذه الرياضة
من جملة الاسباب التي تعين المرتاض على رياضته المقصودة وهي رياضة
النفس وهي التخلق بالاخلاق الحميدة والانسلاخ عن الاوصاف الذميمة
فاذا قلل من الطعام والشراب والمنام صفا قلبه واشرق لبه فيسهل
عليه التخلق بالاخلاق المرضية والصفات السنية من تحمل
الاذى وكف الاذى والرياضة وهي خلق من الاخلاق الصمدانية ولهذا
قال في الصوم لي وينبغي لصاحب الرياضة ان يجعل رياضته في الصوم
ليكون متقربا اليه بالنوافل فيفتح له التقرب بها المحبة الالهية التي
ورد بها الحديث وهو لا يزال يتقرب الي العبد المومن بالنوافل حتى

قف على ان النفس اذا لم تتضرع لها مرة صرعتك مرات الخ

احبته

احبه الحديث وروى القشيري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت اديموا قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديم قالت
بالجوع والعطش والظما. وقد ورد في فضايل الجوع والعطش
احاديث كثيرة لان بالجوع يملك المريد نفسه بعد ان تكون له مالكة
فانها ما اهديت ورجعت اليه الا لما القيت في بحر الجوع فاذا
جوعها الطالب تذكرت العهد السالف فترجع منقادة بعد
الاباية ذليلة بعد العز والغواية فلهذا كان الجوع والظما من
اعظم المجاهدة للنفس ولكن بشرط ان يجاهد مع ذلك نفسه في
تحسين الاخلاق واما اذا كان مجرد جوع وظما فليس لله حاجة ان يدع
طعامه وشرابه لكن الذي ينبغي الجوع بالتدريج شيئا بعد
شيء وكذا تركه الماء حتى ان بعضهم يزن غذاءه في كل ليلة عند
الفطر وينقص منه درهما او اكثر حتى في غذايه في اليوم والليلة الى تمرة
وبعضهم الى زبيبة ولوزة وتكتفي بها المعدة ولا يتضرر من ذلك
الجسد وكذلك في الشراب حتى انه يصير يمكث الايام الكثيرة
ولا يشرب ولقد اخبرنا شيخنا واخونا في الله تعالى الشيخ قاسم
المغربي رحمه الله تعالى ان شيخه قال له اذا اردت ان تختبر نفسك
هل تقدر على زهد الدنيا فازهد في الماء فاذا قدرت على الزهد فيه
فاعلم انك تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا قال وهذه
الكلمة تدور في راسي منذ سنين ولم يمكنني الزهد في الماء
بالكلية ولكني لا اشرب الا من الجمعة الى الجمعة في الحمام
شربة واحدة وفي بعض الاحيان لا اشرب حتى تمضي علي خمسة عشر
يوما ولقد اخبرني بعض الاصحاب عن شاب متعبد يمكث نحو الاربعين
يوما لا يشرب فيها الماء وقال قال لي اني لاحترز من الماء عند الوضوء
كما يحترز الصايم وهذا لا يكون الا بالتدريج قال سيدي محيي
الدين قدس الله سره في رسالة الخلوة واعلم ان العطش جربناه
فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك
فعود نفسك ان تمسكها عن الماء وان عطشت فانك ان

يصل

ان جاهدتها قليلا تنعمت به كثيرا وتقيم والله الشهور الكثيرة
نعم والسنين والاكثر لا تشرب فيها ماء ولا تشتهيه ولا ياس في
مزاجك ولا في بدنك وتقنع الطبيعة بما تشتهيه من الرطبات
التي في الغذا اهـ ولقد قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله
عنه في كتابه المسمى بالوحيد في سلوك اهل السلوك التوحيد
بعد ان ذكر ان شهوة الماء ليست حقيقية لقد كنت ايام الصيف اكل
الطعام المالح شديد الملوحة وامنع نفسي الماء فلا اجد لذلك
ضررا وقال العارف بالله البوني في شمس المعارف الوسطى
في كيفية رياضة العارف الا ان الماء لا يشربه الا بعد خمسة ايام
لان شرب الماء لاهل الرياضات تفرقة وعلامة صحة الرياضة
ان يحدث الله تعالى للعبد في احد اسنانه والهاته عينا من ماء تجري
في فمه الى ان يروا وذكر الشيخ العارف الله تعالى ايوب الصالح
الخلوة في الرسالة الاسمائية في الخلوتية فقال والاولى ان يتجرد ذات
المختلي عن كثرة الماكول والمشروب اذا افطر واذا ترك شرب الماء
كان ذلك اولى فان العطش في الطريقة امر عظيم بل هو مشرع
الفتح اذا ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيئا من الماء والدبس
او العسل اهـ قلت وهذا كله تابع لصدق المريد في طلبه
وعشقه وهمته في بلوغ ربه قال البوني قدس الله سره اذا صدق
العبد في النفس الاول شاهد الحقيقة في النفس الثاني ولذلك اشرت
بقولي في هذا المقام بحوله لا بحولي ، من امل القرب ونيل المنا ،
بغير صدق وليس يجتاز ، وانما بالصدق سار واو ، وفازوا بالذي
فازوا ، فاصدق وصدق ايها المرتجي ، للقرب كي ما تحوز ما حازوا ،
واما من كان مثلي ضعيف العزم ، سيئ الحزم ، يرا الشر خيرا والخير
اساءة ويعلل نفسه بلعل وعسى اذا جاع يوما ادخلت عليه نفسه
الف دسيسة وتمكنت منه تمكن الاسد من الفريسة اذا قالت
له عن شيء صدقها واذا حدثته بامنية تعشقها فمثل هذا كيف
يروم ان يقتفي اثر قوم اضعفوها كدا واذا حدثتهم كذبوها

الدبس هو الرقيق المخلوط مع السمن والعسل اهـ

جدا

جمع اما كلبت منهم امرا ينافض الامر الا خالفوها فيها ولا تتمنى
بلوغ امنية منهم الا جاهدوها حتى لكن اذا حقت العناية
ولوصحك الطالب بغير الرعاية هان عليه كل عسير ودرج في سلوك
النفس اليسير فالمحوظ فليشد ديناره وغير المحوظ فورى ناره
ولقد قلت اذا الاحظت بعين الرعاية كلبه تسرع به حتى تهوى
مكالبه وان لم تلاحظه يعود مفهقرا ومن ذا الوقار الموجود
يغالبه فسلم له في كل ما يريده فهي حكمة الاوقار ع لا تغالبه
لكن يجب عليك ايها المريد ان تتعرض للنفحات الربانية التي اشار
اليها سيد من سلك مراها الحكمة العاينة بقوله ان لربكم في ايام
دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله ان تصيبكم نفحة منها فلا
تشقون بعدها ابدا وقال من عمل بما علم ورثه الله علم ما
لم يكن يعلم فاعمل حينئذ على جلاء مرآة قلبك بالذكر والتوجه
ولازم حمام التجريد بذكر الافراد والتجريد بكل ما امكنك من الجد
هدا في الخلوات والجلوات وحسن منك القلب والاعمال
فان الله لا ينظر الا اليهما لا الى الصور والاموال كما صح بهذا الخبر
عن سيد البشر ولقد قلت في حرز النفاع

يخفى بان الله لم يكن ناظرا ... الى غير قلب منك والعمل الباهي
فحسنهما اجتهد سواهما ... ودع صور الناس كالهوا والاهي
فان جميع الكون ليلة فتنة ... به نصف مكدود اعز الجهد والجاه

الفصل الاول وبعد اعرفك ما تحتاج اليه
في زمن الرياضة والعزلة الذي مر وفوله حصل
الخلوة
فلنشرع الان فيما يحتاج اليه الطالب لها عند الشروع
فيها فاعلم ايها الطالب ان العزم ما اختاروا الاتاسيا به صلى الله عليه
وسلم حيث كان يتحنث في غار حرا قبل البعثة منفردا عن الخلق مقبلا
على الحق يواسي الملهوفين عليه من الفقراء والمساكين في طعامه وشرابه
ويبيت كاويا وهو عند ربه يطعمه ويسقيه طعاما وشرابا
محسوسا يسير له منه بعد ذوق لذة تجليه وخطابه فبعد الملكان

مدروجا في زوايا ذاته، وكشف له عن اثر تجليات اسمائه وصفاته
وحققه بحقايق ذاته، فبقي بعد العناية عابدا وراكعا وساجدا
فاتت به عليه الصلاة والسلام ركايب القوم، وجدوا ووجدوا وتركوا
لذايذ الفانية من اكل وشرب ونوم، فهو سنة من سنن سيد
المرسلين ثم ان اول ما يجب على الداخل فيها وجوبا عرفيا
لا وجوبا شرعيا ان يتصدق بنافلة قبل دخولها ويتطهر ويطهر
اثوابه ومصلاه ويدخل بيت خلوته الذي اعده لها وكيفيته
ان يكون ارتفاعه قامة وطوله بحيث امكانك الصلاة فيه وعرضه
بقدر جلوسك فيه ولا يكون فيه منفذ للضوء وليكن بابه من
جهة القبلة قصيرا وثيقا ويكون في مكان من الاصوات في دار معمورة
بالناس وان امكن ان يبيت عندك احد بحيث يكون قريبا
من بيت الخلوة كان احسن لكن بشرط الا يكثر من الحركة فيشغل قلبك بها
ولا تكثر الحركة انت ايضا فيها ولا تزد على الفرايض والنوافل المرتبة
وركعتي الوضوء عند كل طهارة واحترز من الهوا حالة خروجك
للطهارة فانه يوثر فيك باعتبار فراغك وليكن غذاؤك مما
لا كلفة لاحد فيه وان امكن ان يكون غذاؤك في بيت خلوتك كان
احسن وكونه مما يناسب مزاجك بقدر الامكان ثم بعد الطهارة
كما قدمنا ودخولك بيت خلوتك تصلي فيه ركعتين تقرا فيهما
عشر اسنة من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا كركعتي النافلة
اذا لم تكن عند الشيخ واما اذا كنت عنده ودخل الشيخ قبلك
للخلوة وصلى فيها ركعتين ودعا لك فهو اولى والا فلتدخل بعد
استئذانك الشيخ وقراءة الفاتحة لك ان كنت عنده والا فاستا
ذنه بقلبك وتتوجه اليه بكلك ولتقرا الفاتحة وتتوجه بها
الى الله وتدعو الله تعالى بالذل والانكسار والتضرع والافتقار
ثم تتوب من جميع الذنوب بعد رد المظالم وتلجا اليه تعالى في
قبول توبتك وعلامة قبول الدعاء انسكاب الدموع وحصول
الخشوع وعلامة صحة التوبة النصوح الا يعود الى ما منه تاب

بعيد

ولو

ولو في المنام فصرتا به من الزنى وراجع منامه انه يرى فتوبته ليست
بنصوح كذا ذكره الشعراني عن سيدي ابراهيم المتبولي في كتاب
الاخلاق المتولة **والتوبة** آداب وهي ثلاثة على ثلاثة انواع
توبة وانابة وقد اوجب الله اليها عنها في شرح الورد
عند قولنا فيه الله تب علي توبة نصوحا وتكون قد ودعتها
اخوانك توديع مسلم ولا تعلمهم بمرادك وارجع ان تعلق
نفوس اخوانك بماذا تخرج به منها وتشوف النفوس بمثل هذا
بض بالمختلع وادخل من غير توديع خوفا من ذلك ومن الشهرة
واحزم في نفسك انك ما بقيت تخرج منها الا الى القبر حتى تقطع عنك
وساوس الخروج ولا تقعد مع الخواطر بل دايما كن نافيا لها ولا تكن
ممرا لها فذلتها ولا تجعل النفس تعلف ابا لفتوح في اليوم والغد
فليس للعبد العاقل الغير ان يكلف اجرة تسير من سيده اجرة
ما به فدخل من حول العبد ان يشهد ان قيامه بواجب
حق العبودية هو الفتوح الذي ينجو به القلب الجسد والقلب
والروح **ولقد قلت** في ذلك

الفتح انت تشهد للمعبود ... وتستطل في فناء المجهود
وتعود العام بيك يا فتا ... بفضله اركته ذا شهود
وانك العبيد لله الخ ... عما عداه سايرا الفيوح
هذا هو الفتح الذي مثله ... لمريد راحة في الوجود

للمختلي

ومما ينبغي للمختلي ان يكون شجاعا مقدما حاضر القلب
عند سماع زعقة او صيحة كهيب البدار كهيب المكار عارفا بما يحتاج
اليه مرهب الابدار واذا لم يكن عارفا واحتاج للسؤال فيسأل عن
ذلك ادعاه السؤال هذا المركل غايبا عن شيخه **واما من هو**
عنده في الشيخ لا يكلفه بالسؤال فيه بل هو يعمله اذا عرف
والاسار ووصف له ما يحتاج اليه **قال الامام الشافعي**
رضي الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فدخل تحته
علمان علم التوحيد وعلم الفقه ولكن هذين العلمين لا بد لهما

٢

من مقدمات وهي مثل علم النحو والصرف والمنطق وغير ذلك
وعلم الابدان وهو علم الطب فان لا معرفة له به ربما اعترى
الجسم تخليطات وهدسات من يبوسة او حرارة او رطوبة اعترت
الجسد بسبب ما يكابده من المجاهدة فيضعف بسبب ذلك
جسم المختلي عما هو بصدده من الخلوة والمجاهدة ولرب اكلة
منفرة اكلات حتى انه ربما بسبب كده على نفسه وعدم
مدارات بنيته ضعف عن اداء الفرايض فينبغي له ان يكون
سالكا بين الافراط والتفريط ولقد مثل لي شيخنا في ايام رياضتنا
معه ان مثل المرتاض او المختلي المحب لنفسه والمحمل لها فوق
طاقتها كمثل الراكب الفرس الجموح فانه اذا عدا عليها راكبها
ولم يمسكها تارة ويرسلها اخرى بل ساقها سوقا واحدا ربما تعبت
او اعياها العدو فرمى به وحده او تقع هي معه فيكسر منه عضوا
او منها فينقطع عما هو بصدده واما من امسكها تارة
وارسلها اخرى فانه يصل الى المقصود في اقرب ما يكون والخير
عادة اه ومثال الشيخ يشير به الى ما جاء في الحديث
الشريف ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى رواه البزار عن جابر قال سيدي محي الدين
قدس الله سره فان تغير مزاجك فاعرض نفسك على الاطباء
فهم ينظرون لك في الغذاء الذي يلايم طبعك ويصلح مزاجك
ولتقل لهم ما تريد ان تفعله في التقليل وعدم الفضول من اجل
التصرف والحركات والثقل المؤدي الى النوم والكسل فهم يرتبون
لك الغذاء غذاء تبقى عليه اياما كثيرة لا تحتاج فيها الى الغذاء
ثم قال بعد ان امتنع من تعيين الغذاء ولكن لنا ان نبين الامر
الكلي وهو الاستعمال الا الغذاء الخفيف الملايم للطبع
البطيء الهضم الشبع الذي لا يحتاج معه الى تصرف اه فعلم
من تقرير الشيخ قدس الله سره ان المختلي لا بد له من معرفة ما
يناسب حاله من الماكول وما يحتاج اليه من العلاج حال تغير مزاجه

ويحتاج

ويحتاج ذلك الى معرفة الطب وسؤال من عارف به

الفصل الثاني في معرفة ما يذكر فيها

من الاسماء. فالذي اختاره الغزالي وغيره من بعض العارفين ذكر الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله مستدلين لذلك بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبقوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله والذي اختاره سيدي محيي الدين وبعض الكمل من المحققين لفظة الله ودليلهم في ذلك ما نقله ابن عطاء الله الاسكندري في مفتاح الفتاح في ذكر الله الكريم الفتاح ان رجلا سال الشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لان الصديق رضي الله تعالى عنه اعطى ماله كله فلم يبق معه شيئا فتحلل بكساء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك فقال الله قال فلذلك انا اقول الله فقال السايل بل اريد اعلا من هذا فقال الشبلي اخشى ان اموت على الانكار قبل ان اصل الى الاقرار فقال السايل اريد اعلا من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام الشاب وزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق الشاب ثانيا فقال الشبلي الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقاريب الفتى اي الشاب وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه بالدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال الشبلي روح حنت فرقت وسمت فصاحت فدعيت فسمعت فعلمت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله اه ولقد قلت في هذا الروح الزكية التي طابت فعادت انفاسها زكية

روح تحن الى اللقاء دواما ... وتذوب من شوق اليه غراما
روح اذا سمعت بذكر حديثكم ... حنت اليه صبابة وهياما
لبت لداعيكم اجابت سريعة ... كشفت له لثم الجمال فهاما
علمت بداعيها فحركها الهوا ... وازداد وقدا عشقها وضراما
صاحت وما باحت بسر هواكم ... ولقد كست ثوب السقام سقاما

فرقت بكم لما اصبت منكم ... عن قول سلاب النفوس سهاما
وسمت اليكم عن شجا وتلهف ... تصب لتعطى بالوصال مراما
ولها بكم وله يزيد ولوعه ... وله الذي قد اثخنوه كلاما
ظلت بكم لما اهتدت بسنام ... خرست هناك فلا ترد كلاما
وجمالكم لما بدا لعيانها ... فبكم ازاح القرب عنه لثاما
خرجت من القفص الذي يرد لها ... تظل تستسقي الهدى دواما
عكفت على حال الشهود لربها ... واستنشقت طيبا يعوق حزاما
ماذا على الشادي الذي يشدها ... اذا ما اجابت للهوى استسلاما

لكن اهل الطريق ان يكون ذكره بالاسم الذي قد لقنه الشيخ له لا غير ولا بد فيها من مراعات اداب الذكر لان الذكر من غير ادب كذكر الشياطين شجر من غير ثمار ولقد ذكرنا اداب الذكر في الوصية الجلية للسالكين طريق الخلوتية قال الشيخ اسماعيل بن سودكين في لواقح الاسرار ولوامع الانوار الذي جمعه من كلام شيخه سيدي محيي الدين ابن العربي قدس الله سره وسمعته رضي الله عنه يقول وقد ذكر بين يديه قول الحق تعالى لا تذكرني بذكرك فتحجب عني بل اذكرني بذكري او ما هذا معناه فقال ايده الله تعالى ذكرك بك ان تذكره للتنزيه او لمعنى من معاني الذكر وذكرك به هو ان تذكره لكونه امرك بالذكر ولهذا اختار العارفون الذكر الفرد لكونه لا يعطيك معنى تتفرق بسببه ليكون الذكر تعبدا محضا فمتى سبحته للتنزيه او هللته لنفي الشريك وقصدت هذه المعاني المعقولة من ذلك فقد ذكرته بك ومتى سبحته وهللته وذكرته من كونه امرك الشارع بذكرها فقد ذكرته به فتحقق والله اعلم ولقد سبكت هذا المعنى في هذه الابيات

كن ذاكرا له به ... ممتثلا لامره
لا بك قط تحتجب ... عن فهم سر سره
وان ترم تنزيهه ... او للشريك تنفيه
بالنفس تعد ذاكرا ... يا لاهيا لست به
فكن عبدا ذاكرا ... لربه في ذكره

فتحقق ما اشار اليه الشيخ قدس الله سره فانه نفيس واعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى الذكر فان اهل

الذي اختاره

قف على هذه النكتة العجيبة

الذكر

الذكر اهل الله وخاصته وهم جلساؤه تعالى وامناؤه
على اسراره اهل الذكر امناء على اسرار الله تعالى حازوا رتبة السبق
اذ كانوا هم المفردين كما جاء حديث جمدان وهو انه لما مر عليه
الصلاة والسلام على جمدان وهو جبل صغير بين اقديد وعسفان
نظر اليه وقال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي رواية هم المستهترون
المولعون بذكر الله الذين لا يبالون ما فعل بهم وهم اهل الذكر ما قيل
فيهم من كثرة الذكر وضع الذكر عنهم اثقالهم فوردوا القيمة
خفافا قال ابن الاعرابي يقال افرد الرجل اذا تفقه واعتزل اقرانه
بذكر الله تعالى ذكر الحديث الشيخ ايوب الصالحي في اخر رسالة اليقين
ولقد قلت في معنى هذا الحديث الشريف

عليك يا طالب التحقيق والمعاني ... بالصدق ان رمت ان تغدو به واني
وانه حديث جمدان حقق ما تضمنه ... واعمل به كي تنزل قريبا الى الحان
ولا تكن ذا توان في المقرب من ... قول وفعل وتصديق وايقان
بالذكر قد سارت الطلاب وانتبهوا ... من الرقاد ونالوا كل امان
فهو الطريق الذي للسايرين به ... مجسما لم يشنه يا فتى شان
واقرب الطرق الاتي تقربنا ... طريق ذكر لحب ما له ثان
وافضل الصدقات والواردات على ... العباد من ربهم ذكر الرحمان
فاذكر الاهك حتى يقال غدا ... مجنون مفتون في حسن واحسان
ودم على الذكر ان ترجوا الحيوة ولا ... بذكر حبيب واحد وان
وكن بذكرك من الحق ممتثلا ... واذكر به كي تفوز منه بغفران
هذا الطريق الذي ما سار فيه سوا ... من هو غدا في حما مولاه ربان
به لقد فازت السباق من قدم ... لما به تركوا بالصدق للفان
هجرهم هو لم يلق واعنانهم ... لغيره من اهال بل فاكوان
هم اهله لم تصبهم قط نايبة ... مجالس الذكر الحق لا يخشى من احزان
هاموا به وهامت فيه مدامعهم ... صاموا عن العز في سر واعلان
بالذكر قد سبق الشبان من بطل ... قطوف اثمار تحقيقاته دان
اجعله ديدنك يسري فيك كما ... تسري الدماء وترميه حيران

بضم الجيم لا بالحاء

ثم الصلاة على المبعوث من مضر الصادق المخلص المختار ذو الشان
عليه ازكى صلاة والسلام كذا للال والصحبين فلزوا باحسان

وقد ورد في الحديث ان ذكر الله شفاء القلوب وورد ايضا الذكر خير من الصدقة الذكر نعمة فاذكروا شكرها لا الا الحديث الوارد في فضله كثيرة جدا وليس المراد من الذكر الالفاظ والحروف من غير حضور فان الذكر بالحروف ذكر اللسان والذكر بالحضور ذكر قلبا ثم ذكر اخر وهو الغيبة في المذكور عن الذكر والحضور وهذا هو ذكر السر فاول ما يكون الذكر باللسان ثم يستولي على القلب ثم يستغرق بالمذكور عنهما وهو ان يكون باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر فاللسان يذكر لذكره كل جماد والقلب الكون وما فيه والنفس السماوات وسكانها واللوح والكرسي وما حواه والعقل الكروبيون والطايفون وحملة العرش والسر العرش وعوالمه الى ان يتصل الذكر بالذات المنزهة اه من مفتاح الفلاح ملخصا والذكر فوايد كثيرة تذكرها فيه ايضا والذكر كما تفهم فانتبجنه الا في القلوب الفارغة عن غير الله ليس لها شغل الا به ولا التفات الا اليه ولا اقبال الا عليه والمرة الواحدة من هذا الذكر تثمر له ثمرته والالف لم كان بالضد من ذلك لا تفهم لها ثمرة افهم والله يرشدنا واياك للذكر على الدوام واعلم ان الذاكر اذا اخلص في ذكره وكثر والبقي الذكر نفسه جرا على لسانه من غير كلفة بل ولا قصد حتى انه يجري على خاطره من غير اختيار بكثير ما يقع للذاكر انه يغفل عن ذكره والموارد ترد عليه ثم انه يبقى قلبه ولسانه غير غافل عن ذكره فيدل هذا على تمكن الذكر من قلبه وصاحب هذا الحال يصرف عنه الوسواس من غير عناء ثم الى انه لو اراد ان يدع الذكر ما امكنه الا بكلفة ثم يرقى الى ان لا ينصرف عن الذهن بالكلية مع حضور القلب فلا يسمع صاحب هذا الذكر صوتا ولا يسمع الذكر الذي هو مشتغل به ولا يقع نظره على شيء الموجود معه فيما ذكر ايضا وان اختلفت اصواتهم واعيانهم وقال

والروح عليه

وقال سيدي محيي الدين قدس الله سره اذا اراد الله سبحانه
وتعالى ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره
فاذا استلذ الذكر به واكثر فتح عليه باب القرب ثم رفعه
الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم سواه على
عرش الصفا ثم رفع عنه حجب الهوى والنفس ثم ادخله
الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو
ويصير زمانا فانيا فيقع في حفظ الله تعالى وكلايه ويرى
من الله تعالى تفضلا وامتنانا بنصرته وصيانته له حضر ام
غاب اهـ وقال القشيري رضي الله عنه الذكر ركن قوي
في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذه الطريق
فلا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان
وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب
والتاثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه
فهو الكامل فيما صنعه في حال سلوكه اهـ فافهم فالله يرشدنا
واياك للطريق الاقوم الفصل الثالث في كيفية اكله
وشربه في الخلوة فمما ينبغي للمريد اذا دخل وقت الفطر ولم
يجد نفسه طايقة للاكل والشرب ان يفطر على زبيبة
او لوزة او جرعة ماء لان تعجيل الفطر سنة وليقم الى الصلاة
فاذا اتمها بسنتها وادابها فليحضر بعد ذلك
ما استعده لغذايه فيها واذا كان غيره ممن يخدمه فليجعل
ذلك شربة ارز ولا يجعل فيها ملحا الا اذا كان لا تضره رايحته
للذايق او حريرة طحين شعير فانه ابرد او قمح لاكل الشربة اولى
وليكن خبزه الذي ياكله من الشعير والا فالبر من غير ملح فيه ايضا
هذا اذا لم يجد مشقة لتاخير العشاء واما اذا وجدها فالتقديم
اولا وليجلس على ركبتيه كجلوسه في الصلاة او فليضع اليسرى
ويرفع اليمنى او يرفعهما معا ويتناول اللقمة بعد التسمية
عليها بثلاثة اصابع بحضور ومراقبة وشهود منة الله تعالى

عليه حيث انه رزقه على ضعفه ولم يكله الى نفسه فانما
وضعها في فمه فليكثر من مضغها حتى يعلم انه لم يبق لها
اثر فاذا ابتلعها فليحمد الله تعالى على انه سوغها له سهلا
تاما فاذا علم انها استقرت في قعر المعدة فليأخذ اللاخر
وليفعل بها كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غدائه وليفعل بعد
الفراغ منه ما ورد في الحديث اللهم لك الحمد اطعمت
واسقيت واريت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا
مستغنى عنك ومراده بالاكل الاكل على السفرة الموضوعة
وهي سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء
في الاثر عن انس رضي الله عنه انه قال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خوان ولا سكرجة وقيل له كيف ما كان ياكل وقال
على السفرة قال الغزالي وتذكر من اسم السفرة سفر الاخرة ومنتهاه
لا يكون في حال اكله قائما او ماشيا بل يجلس على الهيئة التي
قدمناها او يأكل متمليا ولا مضجعا ولا يقسم الخبز بالحديد
بأحد يديه ولا ينظر لمن يأكل معه وليلعق اصابعه واذا وقعت
من يديه لقمة فليمط عنها الاذى وليأكلها فانه قد ورد في الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء
من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة
فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان
فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
كذا في الجامع الصغير واعلم ان الاكل على خمسة انواع واجب
ومندوب ومباح ومكروه وحرام وبعض علماء الحنفية جعلها
ثلاثة واجب ومباح وحرام فادرج المندوب في المباح والمكروه في
الحرام فالواجب ما لا يمكن بدونه اقامة الفرايض والمندوب
ما يستعين به الاكل على تحصيل النوافل علما وعملا والمباح على القول
هو الشبع الشرعي وعلى الثاني هو ما زاد على الشبع والمكروه هو
ما زاد على الشبع قليلا ولم يتضرر به الاكل والحرام البكمة

وهي

يقال

وهو الاكل الكثير المضر بالجسد ليس للبطنة خير من مخمصة
تتبعها قال بعضهم البطنة تذهب الفطنة وقد ورد
اصل كل داء البردة وهي التخمة قال بعض العلماء لا تحصل الرياضة
بتقليل الاكل لمن لم يضعف عن اداء العبادات ولو واصل اربعين يوما
فمات مات عاصيا ولو مرض وترك المعالجة توكلا على الله تعالى
فمات لم يمت عاصيا قلت فالاول محمول على انه تحقق
او غلب على ظنه انه اذا واصل اربعين يوما يموت ثم قدم على ذلك
فانه يموت عاصيا لانه القى نفسه الى الهلاك بشيء غلب على ظنه
انه تهلكة واما في الثاني فانه لم يغلب على ظنه انه اذا تداوى
حصل له الشفاء حتى انه ولو غلب على ظنه انه امر موهوم فليس
عليه في ترك العلاج شيء هذا اذا كان على طريقة التوكل واما
اذا تسبب في هذا المرض كان اكل ما يعلم انه يضره ثم ترك العلاج
فان الثاني يكون ايضا عاصيا لكن الوصال من غير تدريج واتخا
ذه عادة لا يكون من طايع لله لانه يخاف من ايقاع نفسه في التهلكة
فاذا تدرج على ذلك ثم مات في اثناء ذلك فهذا لا يكون عاصيا
بل طايعا لله لان تقليل الطعام والجوع من جملة المجاهدة في
النفس وهي طاعة لا محالة بل الجوع وحده مما يرقق القلب
ويلين النفس قال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى تعطي الدنيا
لمن يحب ولمن لا يحب وان الجوع عنده في خزاينه لا يعطيه الا لمن
احب خاصة وليجتهد في ان لا يكون اكله فيها الا الحلال ويكون
ملبسه كذلك لان الحرام ظلمة والحلال نور فاذا كان اكل المريد
فيها حلالا وذكر الله تعالى فيدخل الذكر في القلب فيجده
منورا فيصير ان شيئا واحدا ويشتغلان في صرف الخواطر الردية
عن القلب وكشف الطرق الخفية والمعاني الواردة السنية
وتصفية القلب وتخليته وتحليته واما اذا كان ماكوله وملبسه
حراما فانه اذا دخل الذكر للقلب وجد فيه ظلمة الحرام فيشتغل
في دفعها عن القلب فيفوت المريد بذلك خير كثير وما يذكر الا

اولوا الالباب **ولقد** نقل الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص
قدس الله سرهما بعد ان اخبره عن رجل يدعي ان الحرام لا يوثر فيه
لكونه قد صار كالبحر فقال رادا عليه ان الحرام يوثر في قلوب اصحاب
الدواير وكيف بامثالنا لاكنه يوثر في كل احد على قدر مقامه فتا
ثيره في قلوب ارباب المقامات ابلغ من تاثيره في قلوب غيرهم اه
بمعناه **قلت** وانما يوثر الحرام في قلوب الكمل اكثر لانهم
ممن يقتدى بهم وهم العلماء الذين في زلة الواحد منهم زلة العالم
فهم يزهدون في المباح ليلا يقتدى بهم في فعله وهو رخصة
وهم لا ياخذون الا بالعزايم لاكن الحلال الصرف في زماننا هذا
اصعب للمرتقي بل ربما لا يوجد كما حققه المناوي لان الشبهات
قد دخلت في الاموال واذا كانت داخلة فيها ففي غيرها باب الاولى
فينبغي ان يكون مطعمه وملبسه من القرض **قال** بعضهم
اجل مال على وجه الارض مال القرض ولا يجوع الجوع المفرط ولا
يشبع الشبع المثقل ولا يطلب الغذا حتى تفرغ المعدة فاذا فرغت
سعى في تحصيل الاكل هذا اذا لم يكن مستعدا عنده ولا يكون
من حيوان ولا ما يخرج منه واذا علم ان شرب **القهوة**
مما يساعده على السهر وينشطه وكان عنده من يغليها له
فليفعل لاكنه لا يكثر منها فانها تعطشه واما كيفية
شربه للماء فليمصه مصا ولا يتنفس في الاناء وليقطع نفسه
مرارا ويسمي الله تعالى اولا ثم يحمده في كل مرة **وليقل الحمد لله**
الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبنا وليستعد عنده ثيابا يلبسها اذا خاف من الهوام
ان تتعلق بالذي عليه فتشغله عن ربه جل وعز ولا يقتل فيها حيوانا
ومتى وجد الهوام تعلقت بالثياب التي عليه فلينزعها ويلبس
ما استعده لاجل ذلك **الفصل الرابع** في انه لا يجوز له ان
يطلق حاسة من حواسه ولا جارحة من جوارحه عبثا ولا ان ينقل
شيئا الى غير محله او يلعب بلحيته الا ان لامر فيه مصلحة دينية

او دنياوية

قف على ان الحرام يوثر في قلوب اهل الدايرة فضلا عن غيرهم

قف على ان احل الحلال على وجه الارض مال القرض

او دنيوية او يصرف فكره في شيء من المحدثات بل الواجب عدم
ذلك لان الفكر في الخلوة لا ينتج الا ضررا وكذا حديث النفس
فينبغي منع الفكر من الجولان في ميدان الاباطيل وصرفه فيما يعني
قال سيدي محي الدين قدس الله سره في فتوحاته اذا
لزم المتاهب للخلوة الذكر وفراغ المحل من الفكر وقعد فقيرا بلا شيء
له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلوم والاسرار الالاهية
والمعارف الربانية ما تعجز عنه العقول اهـ وقال العفيفي
التلمساني قدس الله سره الفكرة في عين التوحيد تبعد العبد
عن التوحيد الصحيح لان التوحيد الصحيح لا يكون الا بعد فناء الفكرة
والتفكر فالفكرة تدل على بقاء الرسم والتوحيد لا يكون مع بقاء
الرسم اصلا فالفكرة اذا علامة الجحود اهـ فينبغي ان تكون خلوته
في الاشهر الحرم والايام المفضلة كالعشر الاواخر من رمضان
وشهر المولد ان امكن ذلك والا فالايام والشهور كلها لله
لاكن من المعلوم ان لله خواص في الامكنة والازمنة والاشخاص
ولقد اخبرنا شيخنا ان شيخه الشيخ مصطفى افندي كان يخلي
غالب جماعته قبل المولد النبوي ويخرجهم في ليلة المولد فمنهم
من يختلي اربعينية ومنهم من يختلي احدى وثلاثين ومنهم من يختلي
احدى وعشرين كل منهم على قدر همته لاكن اقل الخلوة التي يكمل
فيها النتاج اربعون يوما قال الشيخ محمد بن زعران التونسي
انما جعلوا اقل الخلوة اربعين لان في الاربعين يكون نتاج النطفة
علقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الدر في الصدف اهـ وكان
يجتمع عنده في تلك الليلة من اخوانه ومحبيه خلق كثير ويأتي
الشيخ الى المختلي وجماعته الى المختلي الذي في الاربعينية فيقرا
الشيخ الفاتحة ويخرجه ويذهبون به بالتهليل الى موضع الذكر
ويسمونه ذكر خانه ثم يفعلون بالاخر كذلك الى ان تنتهي الجماعة
ثم يجعلون مجلس ذكر وبعد ان يختموا يمدون سماطا بانواع من
من الطعام ثم يقرؤون الفاتحة ويتفرقون قال هكذا كان يفعل في كل

سنة واعلم ان الخلوتية رضي الله عنهم انما سموا بهذا
الاسم لاكثارهم من الخلوات لما وجدوا فيها من الفيض والمدد
والفتوح والاشراق الذي لا يحصل في غيرها كما شاهدوه من بواطنهم
وراوا بصدق التجربة ان النفوس لا يكسر شدتها الا
الخلوات ولا تحصل التصفية الا بها فلما تحققوا بذلك حتى صار
هذا الشيء عندهم كالمقطوع به عكفوا عليها عكوف
الطفل على ثدي امه حتى ان كثيرا منهم قبض فيها لما جعلها
موضع همه وبعد ان شاهدوا اثرها بالذوق والوجدان كيف
يصلح منهم ان يتخلفوا عنها بعد الوصول لمقامات العرفان
فاهل الله تعالى العارفون به دائما في خلوة السر مع الحق وقد
يجمعون بين خلوة الظاهر وخلوة الباطن والجمع اجمع والفرق
المع فالخلوة لا بد منها لاجل الطهارة المعنوية كما ان الاغتسال
لا بد منه في الطهارة الحسية ومعلوم ان من لم يتطهر لم يجز له
الوقوف بين يدي مولاه ومناجاته في سره ونجواه ومن كان
موصوفا بالنجاسة ووقف في صف اهل الطهارة مقت وطرد
واهين وابعد وقد اسلفنا فيما سبق في معاني الطهارة المعنوية
من طهارة السر والروح والقلب وغير ذلك فكما ان مراعات
الاداب الظاهرة مطلوبة مندوب اليها فكذلك الاداب
الباطنية مطلوبة مندوب اليها لكن مراعات مثل هذه
لا تكون الا للخواص واما العوام فلا لانهم لو طلبوا بها
لعجزوا وربما اداهم ذلك الى ترك الاداب الظاهرة فلذلك
لم يطالبوا بها قال الشعراني في مدارج السالكين وقد رأى
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه شابا كثير العبادة والا
جتهاد ومع ذلك فهو ناقص الدرجات فقال له سيدي ابراهيم
مالك يا ولدي مالي اراك كثير الاعمال ناقص الدرجات فقال يا سيدي
لا ادري فقال سيدي ابرهيم انما جاءك النقص لعدم مراعات الاداب
في الاعمال الباطنية فقال يا سيدي صدقت اه فمراعات الاداب
الباطنية

الباطنية يترقى الى مقامات الاخيار الذين سيئاتهم حسنات
الابرار فالخلوة سلم يترقى بواسطته الى مقام الجلوة

الفصل الخامس في معرفة الخواطر التي ترد على القلب
والدواء النافع في طردها وهي خطابات الاهية لا تثبت ولهذا
سميت خواطر لان الخاطر هو العارض الذي لا يثبت والقوم يسمونه
الذي يرد على القلب من غير تحمل من الخواطر المحمودة وارده **وهي**
على اربعة اقسام رباني وملكي ونفساني وشيطاني **فالاول**
هو الذي يسميه بعضهم بالسبب الاول وهو الخطاب الذي
وارد الخطاب ليس هو الاول بل الثاني يلقيه الملازم لك عقب الاول
فتضنه الاول لغفلتك عنه ويكون هو الثاني **والثاني** من الاقسام
الملكي وهو الباعث على كل مندوب وفرض وقد يسمى
بالالهام **والثالث** هو ما للنفس فيه حظ يسمى هاجسا
والرابع ويسمى وسواسا وهو الذي فيه مخالفة الحق بالكلية
كالزنى والربا وشبه ذلك في امور العبادات والطاعات وجب الكرامات
ليقف عند هذا السالك فيفكه عما هنالك ويخلص منه
الا من الله تعالى عليه باخلاص **قال** في لوامع الانوار
ناقلا عن شيخه سيدي محي الدين وسيدنا رضي الله عنه يقول
ما معناه اراد بحامد الغزالي رضي الله عنه قال الخاطر السالك
في سماء الدنيا امر من خواطر الشيطان وعصم منه **قال**
شيخنا رضي الله عنه وهاهنا تخفيف يبيح ان يتفطن له وذلك
ان هذا القول انما يثبت اذا طار الجسد فوق سماء الدنيا وماتت
الانفاس وانتقلت نفسه **وأما** اذا كان في عالم الكشف وكوشف
بالسموت فانه فيها بروحانيته فقط وخياله متصل والله
والشيطان موازين يعلم بها اين مقام العبد فذلك المشهد
يفهم له من مناسبات المقام ما يدخل عليه به الوهم والشبه
فاذا كان عند السالك ضعف اخذ عنه وخفي بالجهل ونال
الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت واذا كان السالك عارفا
او تربى عابد شيخ محقق فانه سلوكا يثبت به ما جاء به

قرء

ما يدعوا

الشيطان ويستوفيه ثم ياخذه منه فيصير ذلك المشهد
الشيطاني مشهدا ملكيا ثابتا لا يقدر الشيطان ان يذوقه فيذهب
خاسرا خاسئا فيجتهد في التحيل ويدقق الحيل في امر اخر يقيمه
له فيفعل به السالك الفعل ابدا وللسالك علامات يعرف
بها القاء الشيطاني من القاء الملكي من القاء الالهي فمن العلامات
ان يظهر السالك امرا من الامور يدفع به الكشف ويغيره من
حضرة الى حضرة فان تغير الكشف فهو من نتاج السالك وان لم
يتغير فهو من القاء الشيطاني ومن السالكين من يطرد الشيطان
بنفسه عند تلبسه عليه وهو ضعف منهم ومن هم من
ياخذ من العدو ما اتى به ويقلب عين ذلك الشبه فيرده ابريزا
خالصا والله اعلم اه فكل ما فيه قربة فهو من الاول والثاني
وكل ما فيه مخالفة او موافقة معلولة فهو من الثالث والرابع
ولكل واحد من الاربعة علامات يتميز بها عن الاخر فينبغي
للمريد اذا خطر له الخاطر ان ينظر ما يعقبه فان عاقبه برد
ولذة ولم يجد له الما ولا تغيرت له صورة كان الثاني وينزل علما
وان اعقبه تهويس في الاعضاء والم كان الرابع وينزل تخبيطا
واما اذا اعقبه في القلب الم وفي الصدر ضيق وفي الطلب تكرارة
كان الثالث لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها كانت في طلبه
كالطفل الصغير اذا اخذت من يديه شيئا فانه لا يزال يبكي حتى ترد
له ما اخذت من يده بخلاف الشيطان فان مقصوده الاغواء باي وجه
كان واما اذا كان ذلك الخاطر له على القلب صولة وليس
للنفس ولا للشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعتراض ولم يرد بامر
ولا نهي ولم يندفع بالدفع الاول فان له على القلب حكما
كالسبع الضاري على الفريسة الضعيفة لاكن هذا الفرق يحتاج الى
صفاء قلب وسريرة ولهذا قالت الاشياخ ان من اداب المريد
ان يعلم شيخه بجميع خواطره حسنة كانت او قبيحة لكن يعلمه
بالمكرر منها لانها كثيرة اذ هي سبعون الف خاطر في اليوم والليلة
ليعرفه طريق التميز فيها وقد ذكروا ان من جملة شروط الطريق
اللزمة

ذلك

مقام

تهويس

اللزمة للمريد نفي الخواطر من القلب ليلا تشغله عن ربه فيكون
نفيها في الخلوة اولى ومما ينفع في طرد الخواطر عن القلب
اذا هجمت على القلب عليه واشغلت صاحبه الطهارة اولا بان يجدد
الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر الى ان تقل ثم يعود الى
خفضه بعد ذلك فان لم تقل برفع الصوت فليتوجه لهمة شيخه
في دفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل
سبحان الملك القدوس الفعال الخلاق سبع مرات ثم يقول ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا
ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره وقيل انها تنفع
في زوال الوسوسة الملازمة خلف الصلوات تقرا سبعا او ثلاثا
وذكر البوني ان مما ينفع لاستلاء الخواطر على القلب
ان يتوضى ويذكر يا قدير فانها تذهب عنه ثم قال واذا وجد
استرخاء في بدنه اي المختلي واستشعر الضعف فليغتسل
وليذكر يا قوي الى ان ينقطع نفسه سبع انفاس فان الله
تعالى يحدث فيه قوة باطنة وظاهرة ثم قال ومن ادركه
جوع وقلق وتشوش خاطره من الاخلاق والافكار فليتوضا
وليذكر يا امين او يا هادي فان الله يذهب جوعه ويسكن
خاطره ويصفي وقته اهـ وذكر غيره ان مما ينفع للجوع اسمه
تعالى الصمد فانه اذا ذكره الجايع يظهر اثره في الحال واسمه تعالى
الجليل يتلوه الضمان فيسكن ضماه وقيل ان سورة تبارك
الملك اذا تلاها الانسان ويده على قلبه سكن عطشه قال
سيدي محي الدين قدس الله سره في رسالة الانوار فيما يمنح بصاحب
الخلوة من الاسرار وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك
ان شاء الله ليس كمثله شيء فكل ما يتخيل لك من القيود في خلوتك
ويقول لك انا الله فقل له سبحان الله امنت بالله واحفظ
ما رايت واله عنه واشتغل بالذكر دايما هذا عقد واحد والعقد الثاني
الا تطلب منه في خلوتك سواه ولا تعلق همتك بغيره ولو عرض
عليك كلما في الكون فخذه بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك

فانه سؤالك ومهما وقفت على شيء فاتك واذا حصلته لم يفتك
شيء اهـ ولقد قلت في عدم الوقوف عند شيء

لا تقف ان ترم تفز بوصل ... عند كل شيء ايضا ودع كل خاطر
واذا ما اردت بالقرب تحظا ... بالحشا والفؤاد والروح خاطر
وتحقق فليس يرقى ويلقى من ... لا يكون فيه مخاطر
وبذي الكون كن غريبا فريدا ... راحلا عنه بالضمير والخاطر
فكذا حالة السعيد فكنه ... وافهم الرمز في سبا ثم في فاطر

قال سيدي محي الدين قدس الله سره في رسالة الخلوة فان كان
فاعل هذه الخلوة قايلا بالشرع معتقدا الاله فليعلم انه اي الامر
الشرعي منقسم بين افعل او لا تفعل وان شيت افعل وان شيت لا تفعل
فاما قسم لا تفعل فامتثله مطلقا من غير توقف ولا حديث
نفس ولا تردد واما قسم ان شيت افعل او لا تفعل وهو المباح فانظر
فان كان فعله يودي الى ان تكون صاحب خلق كريم شرعا فافعله
وان كان يودي تركه الى ذلك ايضا فاتركه واما قسم افعل
فامتثله امتثال سايس بنفسه خايفا من شرودها وذلك
بان تطمعها في نتايج ذلك الفعل بما يكون لها من الشفوف
والاختصاص بدرجة الكمل على جنسها ثم علم ما يستحق
كل عالم من الحيوان الناطق وغير الناطق النبات والجماد
مما ينبغي ان يعامل به الخلق الذي يوافق غرضه ان كان ذا غرض
مع حفظ الشرع وهو كل حيوان او ما يوافق الحكمة في عالم
لا غرض له كالنبات والجماد وهو ترك العبث به فلا تقلعه
قبل فطامه وتربيته عبثا لغير فايدة تعود منه على غيره
يجلب بذلك منفعة له او دفع مضرة عنه وكذلك لا ترفع
حجرا من موضعه عبثا هذا شرط لا بد منه فمهما زال اختل
النظام الى اخر ما قال الفصل السادس فيما ينبغي له
ان يفعله فيها من النوافل وهل الاولى التنفل او تركه وكيف
يفعل في صلاة الجمعة قال بعض ينبغي الا يشتغل في الخلوة
بغير الفرايض والركعتين عند كل طهارة وقيل بل والرواتب

قلت

قلت والذي ذهب اليه اهل الطريق ان لا يخل بسنة ولا ادب ولا
يدع نوافل الطريق واوراده بل ياتي بالجميع على اكمل الوجوه وليس له
ان يخرج من خلوته لاجل صلاة الجماعة الا ان كانت خلوته في المسجد
الذي تقام فيه فان كثرة الحركة ليست مطلوبة من المختلي ويخاف
عليه ان يضر بحسه الهواء واما اذا حصل له ما قدمناه من مجيء
الخادم الذي يخدمه فاذا تيسر ان ياتي اليه في اوقات الصلوات
فيقتدي به من داخل الخلوة ويقف هو امام الباب لان الباب يفتح
للقبلة فاذا صار ظهر الخادم للباب يكون وجهه للقبلة فيقتدي
به من داخلها بعد فتح الباب الى ان يفرغ من الفرض ثم يغلقه
او يخرج له ملتحفا ومتى سلم عاد اليها فاذا تيسر هذا عليه فتح
عليه ولقد كان بعض العارفين لا يخرج الى صلاة الجماعة لما يتعرض
اليه في طريقه من المنكرات التي لا يقدر على ازالتها وبعضهم
كان يمنعه من الصلاة مع الجماعة لما يشمه من نتن بعض المصلين
لما احتوت عليه من نجاسة الغفلة والامراض القلبيين التي لا يبرا
منها الا اخيار الابرار وكان الامام مالك رضي الله عنه
لا يخرج في اخر عمره الى صلاة الجماعة فسيل عن ذلك فقال ليس كل
علم يجوز كشفه الا فربما كان عدم خروجه لعوارض شتى
من جملتها ثقل الموارد الالهية فان صاحبها يعجز عن الحركة
فضلا عن غيرها كما يقع هذا لكثير من العارفين ويتضرر صاحب
هذه الموارد من فرقعة الباب وزقزقة حلقته والصوت العالي
حتى قال الشعراني قرع الباب على صاحب هذا المقام اشد من ضربه
بالسيف ولقد اخبرني الشيخ علي افاندي المرشد الخلوتي
احد خلفاء خليفة الشيخ علي افاندي انه قال له نحن نامر المريد
بالسياحة اذا فتح بابا عليه يزعجه لان هذا سوء ادب وجهل
في الطريق حتى ان عنده في نكته سقطات الخلوات يلبسونها
خوفا لئلا يتزعج منه صاحب هذا الحال او مصطلم او مستغرق
من الاحوال وكيفية السياحة ان يقول الشيخ لتلميذه اذهب

امره

فلا تعد تاتينا الى شهر او نصف شهر او اكثر او اقل وان عين له بلدة
فيجب عليه ان يمتثل واما ما فر من بلده فلا يجتمع بشيخ غير شيخه
ولا يالف الا المساجد وعلامة صدقه ان يصعب عليه فراق شيخه
اكثر ما يصعب عليه فراق روحه كما وقع للقاضي شرف الدين
كاتب سر الملك الكامل مع سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره
لما اخبر الملك الكامل بقصيدته الاتية وارسل له الملك الكامل
الف دينار فجاء الى الشيخ بعد ان كرر على الملك في عدم ارساله فوجده
واقفا على الباب ينتظره فقال له مبتديا يا شرف الدين مالك وذكري
في مجلس السلطان رد الذهب ولا ترجع تجيئني الى سنة فرجع الى
السلطان فقال وددت ان افارق الدنيا ولا افارق روية الشيخ سنة
ووقع لابي الحسن البكري رضي الله عنه انه ذهب مع نقيب له الى حافة
النيل شفيعا ومعه غلام يعلي ازيانه فقال له النقيب قم اما تستحي
من الشيخ فقام واستقبل الشيخ فقال استغفر الله صدق النقيب
اما تستحي من الشيخ فقال الشيخ لنقيبه اجبار انا نروع الناس
واطرده سنة وقال النقيب ولعل الغلام ولده وما رايت منكرا
وليكثر في تلك السياحة من التضرع والبكاء كي يحنن الله عليه قلب
شيخه فاذا قرب تمام المدة فليرجع الى شيخه عند انتهايها
وبعضهم يامره بصوم مدة او بالصلاة الف ركعة واكثر عقوبة
على هذا الفعل وغيره من الافعال التي فيها سوء ادب اهـ وفي
الغالب ثقل الموارد يودي الى الضعف لكن الله تعالى يكرم عبيده
اختصاصه بان يرد عليهم في محل الصلوات قوتهم ليودوا الفرايض
وقد يفسح للبعض حتى يودي النوافل ويكثر وقوع هذه الموارد
في الخلوة فلهذا لم يلزموا المختلي بالصلاة مع الجماعة وبعضهم
لم يلزمه بصلاة الجمعة لانه ربما يكون قد اصيب بمثل هذا
الوارد فيعجز عن الذهاب للجماعة والجمعة لكن نقول اذا كان
الوارد حاكما عليه وقاهرا له وعجز عن الذهاب بعد المبادرة فلا
شيء عليه والا فيجب عليه المبادرة للجمعة لان هذه الموارد

نادرة

نادرة الوقوع خصوصا للمبتدي وما ذكرنا من هذه الموارد
لا يعرفه كل احد ولهذا قال الامام ملك بان ليس كل علم يجوز كشفه
فان هذا من الاسرار وعلوم الاسرار يجب كتمها واعلم ان الموارد
تختلف بالضعف والقوة وبحسب المحل الوارد عليه واذا اثر فاما
ان يكون لقوة الوارد او لضعف صاحبه وربما يكون الذي يرد عليه
الوارد قائما فيلقيه على الارض وربما الصق وجهه بالارض فانتبه
وافهم ولقد كنت عند احينا في الله الشيخ قاسم المغربي
فقرات عليه عبارة تودي هذا المعنى في الوارد وضعفه وقوته
وضعف صاحبه وقوته فانحظ حظا زايدا وقال ان لي مدة
اطلب هذه العبارة فلم اجدها وجدت محلا فارغا فتمسكت
اه واما صلاة الجمعة فذهب قوم الى انه لا يخرج اليها لان الخروج
الى الخلق فيه تفريق للجمعية على الله تعالى التي هي روح العبادة فمن
كان في خلوته مجموع الهمة والقلب عليه تعالى كانت صلاته في
خلوته اولى ولقد اخبرني اخونا الشيخ مصطفى بن عم الخلوتي
انه سال شيخنا العارف بالله تعالى المولى الياس الكردي قدس الله
سره عن ترك بعض الخلوتية لصلاة الجمعة هل يجوز فقال له
ان المريض لا يجب عليه الاتيان لصلاة الجمعة ولا مرض اشد من مرض
القلب ودواؤه اعسر الادوية فجاز لهم تركها لهذا العذر اه
ومذهب ابن عباس رضي الله عنهما انها فرض كفاية فيكفيهم
هذا الامام اذا قلده الخلوتية في هذه المسئلة واما حديث
من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين فهم يقولون
ان الخلوة عذر واما حديث الجمعة واجبة الا على امراة او صبي
او مريض او عبد او مسافر فنقول في تاويله من طريق الاشارة لا من
مفهوم ظاهر العبارة وليس او طريق الاشارة ليس بدليل يقدح
في رد ظاهر العبارة وانما فيه تانيس لمن يقول بان الجمعة لا تلزم صاحب
الخلوة لكونها عذرا في الحقيقة اما قوله عليه الصلاة والسلام
الجمعة واجبة الا على امراة وهذا المختلي المبتدي كالمراة باعتبار

اجاب

قف على ان مذهب
ابن عباس رضي الله
عنهما ان الجمعة
فرض كفاية

نقصان درجته عن درجة الرجال من اهل الكمال او صبي وهو
ايضا طفل من كونه لم يبلغ درجة الرجال ولو الى بعض المقامات
بقطع النظر عن كون السلوك لا نهاية له ولان اهل الطريق لا يعدون
عمر المريد الا من خروجه من سلوكه فيقولون كان عمره في الطريق
كذا لانه قبل ان يسلك في طريقهم يقيمونه مقام العدم او مريض
وهذا ايضا مريض القلب والامراض كثيرة فان لكل شهوة مرضا
لان الله تعالى سماها مرضا في قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض
اي شهوة قاله بعض المفسرين وقد علله شيخنا المولى فيما
تقدم والتخلص من هذا المرض واجب على كل مكلف لانه اذا صلح صلح
بصلاحه الجسد واذا فسد فكذلك فاذا لم يطلب المريد طبيبا
يعرفه طريق الشفا من هذا المرض والا فكل اعماله مدخولة وتعبداته
معلولة قال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالسؤال
عن ادوية القلب من الاساتذة العارفين بذلك لازم لزوما محتما لكل
طالب خلاص روحه من سجن طبيعته فكما ان طلب العلم الظاهر
الذي لا بد منه واجب فكذلك طلب العلم الباطن الذي به يزول عن
صاحبه داء الكبر والعجب والرياء والسمعة وامثال هذا كثيرة واجب
في قوله عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اي العلم بالله لان الشيء اذا اطلق لا ينصرف الا لفرده الكامل وليس
بين العلوم اكمل من العلم بالله تعالى والعلم به لا يكون الا بعد معرفة الله
النفس لقوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه ومعرفة النفس بالمعرفة الخاصة تحتاج الى مجاهدة على يد
الشيخ العارف الناصح وقد تحصل من غير مجاهدة كمن يحصل له الجذب
من غير سلوك لاكن الاول اكمل لانه مجذوب وسالك واما الثاني
فمجذوب فقط وهذا العلم هو المسمى بعلم الباطن الذي اشار اليه
حديث علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من احكام الله
تعالى يقذفه في قلب من شاء من عباده وورد عنه صلى الله عليه وسلم
العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك

حجة

فقف على ان لكل شهوة مرضا

حجة السعي ان اذا ذكره في الجامع الصغير ثم قال في الحديث او عبد
او اسير وهذا المختل اسير ما سورته في نفسه واهله وماله
واولاده وقد جاء في الحديث تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم
والدينار تعس عبد الخميصة وهي ثوب فيه خطوط ولقد قال
بعض العارفين لبعض الناس مرحبا بعبد عبد وانكر عليه ذلك
فقال لهم بعض تلامذة الشيخ لما خالف هواه صار الهوى عبدا
وانتم لما وافقتم هواكم صرتم عبيدا للهوى فانتم عبيد عبيد
ثم قال في الحديث او مسابي والسعي حسي ومعنوي وهو سعي
عن عادته وشهواته وحضوضه وعن جسمانيته الى روحانيته
وعن نفسه الى قلبه وعن قلبه الى ربه وهذا السعي اشق واصعب
من ذلك السعي الحسي فان فيه تعب الجسم وفي ذلك تعب الكلية
وايضا فان في السعي الحسي اذا قصد صاحبه عدو يراه فيتحذر
منه واما في المعنوي فانه لا يراه الا من كشف له الحجاب واوقد
الله تعالى في باطنه المصباح الملكوتي الذي يخص به عبيده
الاختصاص وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجهاد داخل
في الجهاد الاكبر لكونه اشق من الجهاد الظاهر فلهذا قل من
يثبت في هذا الجهاد فغالب من يروم ان يجاهد فيه يستعد
له مرة ثم يتركه لصعوبته وحصول المشقة الزايدة فيه فقد
جمع هذا المختل بحريوا لاشارة لهذه الخمسة الاعذار الخمسة
المانعة من وجوب صلاة الجمعة هذا كله عند غيرنا واما
عندنا في كريفتنا فمتى وجد في نفسه قدرة على الخروج وجب عليه
ان يخرج لكن ينبغي ان يكون عنده الخادم الذي يخدمه لياخذ
بيده وان لم يكن فاحد اخوانه ويستر وجهه برداية ولا ينظر
الا لموضع قدميه ويصلي الفرض ويعود يشتغل في خلوته
ان امكن والا فليشتغل في المسجد ان كانت خلوته في المسجد
فليفتح باب الخلوة ليحل مقام الصلاة ليرى المصلين وليسمع
صوت المسمع فيعلم بذلك حركة الامام وان لم يسمع ولم ير المصلين

سعي

فليخرج اليهم ولا يغفل عن الذكر رائحا وقادما ولا يطلق نظره ولا
سمعه في المبصرات ولا في المسموعات فان القلب يشتغل
باشتغال الحواس الظاهرة ولا ينام فيها ولا يضطجع الا عن غلبة
واذا خاف انه اذا لم ينم ان صلاة الصبح تفوته فلينم والا فليتناوم
مراعات لما هو الاوجب والاحق بالتقدم ولينق بتلك النومة
وغيرها حتى في اكله التقوى على طاعة الله تعالى ولا يواصل
فيها لان الوصال لا يجوز لغيره عليه الصلاة والسلام الا اذا كان
مستغرقا او مسلوب الاختيار وواصل فليس عليه اعتراض في ذلك
فليفطر ولو على جرعة ماء او نصف زبيبة حتى انه يمنع الوصال
في الخلوة الصمدانية وقد ذكرها بشروطها وما يحصل
فيها سيدي محيي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه المرسوم
في مواقع النجوم وقد قرانا هذا المحل لبعض الاخوان ونحن في بيت
المقدس وكنا في جبل الطور في الطبقة التي في الجامع العلمي المعمور
وذكرنا هذا البحث في رحلتنا لبيت المقدس التي سميناها
بالحضرة المحسنة في الحضرة القدسية ولا يوجد هذا البحث
الا في بعض النسخ لكون الشيخ قد استدركه كما ذكر هو
ذلك عن نفسه الفصل السابع في نتايج الخلوة
وهي الخمسة الواقعة المنامية والمشاهدة القلبية والمكاشفات
الملكوتية والتجليات الحقية والوصول من الحضرة العالية
فالاولى هي ما يتجلى على القلب من النعوت النفسانية والكرامات
الربانية فان الحق تعالى قد يكرم عبدا من عباده بان يوريه
صور معاصيه وطاعته التي اخل بها والتي اتمها ليشتد
بذلك عزمه ويتقوى بذلك فيرجع الى مولاه رجوع عبد او اب او ام
وقد تتشكل عليه الصفات بصور شتى فتارة بصورة الحيوانات
وتارة بصورة النبات واخرا بالجماد واخرا بالمياه والنور
وغير ذلك ليقف على صفة ما تصورت له به فيعرف نقص صفاته
من كمالها وقبحها من حسنها فكان هذا التصور من جملة

الكرامات

قف على ان الوصال ممنوع ولو في الخلوة الصمدانية

الكرامات التي يكرم تعالى السالك ايضا ويتصور له صورة غدره
بالذيب وصفة حيلته ومكره وبالثعلب وصفة
حقده بالجمل وصفة حرصه بالفار والنمل وصفة بلادته
بالحمار وصفة اغتياله بالبغل فيعرف السالك بما تصور
له في وقعاته ما فيه من الاخلاق الذميمة فيتجرد للمجاهدة
في النفس لكي يخلص مما فيه هذا من حيث تصورها بالحيوانات
واما من حيث تصورها بالنبات فاذا راى نباتا حسنا
قريبا حد الاستواء علم ان صفاته الذميمة قد قرب تبدلها
لصلاحها ودنا رجوعها لصلاحها واذا وجد النبات بالضد
فصفاته بالضد ايضا واما من حيث تصورها في صور الجما
دات كالاحجار والجبال والتلول علم ان كواكب صفات نفسه
لم تتصف ببغية ولا اذ الجبال تدل على البغي فيسعى المريد
في زوالها وانمحاقها بالمجاهدة ايضا واما من حيث تصورها
في صور المياه والانهار فهي تدل السالك بذلك على ان
صفاته الجمادية قد زالت وعوض عنها صفات مائية توصف
بالحيوة ولا يكون الزوال والتعويض الا بالمدد الالهي الذي يتعرض
له الطالب بكمال التعريض فاذا نفحته نفحة ربانية وامدته
بمياه من سحاب الغيوب فطهرته من الصفات النفسانية تبدلت
اعيان تلك الصفات بصفات خصت بالحيوة فتجذب السالك
لحضرات قربه من ربه وتلقيه بعد ثنايه وسلبه في منازل حبه
واما من حيث تصورها بالصور النارية فهي تدل على حصول
نار العشق في الحشا وانه في الجميع منه قد نص هذا اذا علم المريد
ان عشقه للجمال المطلق قد نما وزاد وقد جعل شرابه الدموع
وشهوده الزاد والا فهو نار نفسه فليطفها بنور الذكر
والا وتجليه فيها وتطلق بازاء حقيقة اليقين من غير شك كذا
في الاصطلاحات لسيدي محي الدين قدس الله سره فاذا شاهد
السماء تمطر من غير غيم فهو مدد روحاني يثمر بالعلم

وان كان بغيم فهو رزق جسماني نشا عن تعلق القلب
به واذا شاهدها مظلمة وهي محل مطلع الانوار فذلك
دليل على تكدر باطنه واتصافه بالنعوت الذميمة واذا كانت
نيرة مشرقة بكواكبها وقمرها فذلك عبارة عن صفاء
القلب وتجليه بالاوصاف الحميدة وظهور الكواكب كناية
عن ظهور صفات العلم وسيرها هو القيام بتلك العلمية
واما ظهور الشمس في الاكوان واشراقها عليه فهو عبارة
عن ظهور شمس المعرفة في القلب واشراقها فيه واشراق صاحبها
على كواكبها وظهور القمر اكمل الاوصاف عبارة عن التوحيد
الخالي من الشرك الخفي ولما قدمناه اشارة اخرى غير التي قدمناها
يعرف الشيخ بها المريد في حال تربيته وسلوكه ان كان
من اهل السير والسلوك والا فلا يقف فانه لا يقف الا ان يطلعه
الله تعالى من غير واسطة وهذا نادر والنادر لا حكم له
والثانية وهي المكاشفات في الملكوتية التي بها
يكشف للقلب عن لطايف الملكوت والوقوف على حقايق الذكر
بالاستغفار وليسكب الدموع على الخدود مدرار واما
من حيث تصورها بالنورية فهي تدل على ان الصفات الظلمانية
قهرت بالصفات النورانية وزال رسمها وبان اسمها وقد تكون
روحانية الاسماء تتشكل بصور نورانية فاول ما تظهر
في الواقعة ثم قد تظهر في الحسي وتسمى انوار الهيبة لان الذكر
يثمر بهيبة المذكور فتبدو هذه الانوار وتخفى وينزعج منها
السالك الى ان يالفها فيصير يحس اليها وتمر هذه الانوار
كالبرق الخاطف وتختفي وهي لذيذة عند اهل الكمال يستانسون
بوجودها ويستاحشون بفقدها وقد تكون بطية العود
وربما اذا فجات عن ما ليس يعتادها اضطرب وغيب عن حسه
فاذا الفها حس لوجودها وينبغي للمريد ان كان عند
الشيخ ان يخبره بجميع ما يقع له فان لم يكن عنده فليصوره

انه

انه بين يديه ويخبره بذلك وينظر الى ما يلقي الحق تعالى في قلبه
بعد ذلك فما القاه فذلك مراد الشيخ وان لم يلق فيه شيئا
من ذلك فكذلك **والثالثة** وهي المشاهدات الغيبية
التي هي عبارة عما يتجلى للسائر في سلوكه من الاحوال الباطنة
سواء كان مشهودا سماويا او ارضيا وتطلق المشاهدة
عند القوم على رؤية الاشياء به تعالى لا بالتوحيد وتطلق بازاء رؤية
في الاشياء اي شهود امداده وفيضه وتجليه فيها وتطلق
على حقايق الاشياء والحكم عليها بما هو في نفس الامر كذلك
ومنها تتجسد له الارواح العلوية في صورة حمد له
وينكشف له عن عجايب وغرايب لا يعبر عنها لسان ولا يفي
بالاقطاع عنها بنان ولا تحتملها البيان يكون البسيط له في
صورة التركيب ليعرف حقيقته وتلوح له لوايح الملكوت
فيعبر عما شاهده لا عن شهود غيره فان التعبير عن شهود
الغير حكاية ورواية وعن ذوق المتكلم تحقق دراية فمن
غير ذوق ووجدان لا يكمل للعارف ذوق اهل العرفان **قال سيدي**
محي الدين قدس الله سره في الاصطلاحات المكاشفة تطلق
بازاء تحقيق الامانة بالفهم وتطلق بازاء زيادة الحال وتطلق
بازاء تحقيق الاشارة اه **والرابعة** التجليات الحقية
وهي عبارة عما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهي مختلفة وقد
فصل ذلك الشيخ في فتوحاته بالجيم فليراجع والتجليات
اربعة تجلي افعال وتجلي اسماء وتجلي صفات وتجلي ذات
فالاول عبارة عن شهود جريان اثار القدرة في الاشياء وانه
تعالى هو المحرك والمسكن لها لا غيره وان لا حول ولا قوة الا بالله
تعالى ويتفاوت المشاهد لها المشهودون على حسب ذوقه
وهبه الحق تعالى في الازل بالوقوف عليه من هذا التجلي
فهم قد حجبوا بهذا المشهد عن شهود تجلي الاسماء والصفات
والثاني وهو ان يتجلى الحق تعالى عن عبده باسمايه فيصطلمه

ذلك التجلي الاسماء فتتجلى عليه اسما يطلعه بذلك التجلي
على مرتبة ذلك الاسم واثره حتى يكمل له تجليات الاسماء فعند
ذلك يكشف له عن التجلي الثالث وهو تجلي الصفات ولا يقبل
العبد من هذا التجلي الاسماء الا على قدر ما اختصه به تعالى والثالث
هو ان يتجلى الحق تعالى بصفة من صفاته على عبده فاذا تجلى الحق
تعالى عليه افناه عنه لان الحادث لا يثبت عند القديم فاذا فنا
امده الحق تعالى بصفة الحيوة فيحيى به وبصفة البقاء فيبقى به
فيتخلق عند ذلك باخلاق الحق بالحق وهنا اسرار تدق
عن الفهم يجب كتمها والرابع وهو التجلي الذاتي وفي هذا التجلي
تمحق الرسوم ويتجلى الحي القيوم فينادي لمن الملك اليوم فلا
يجيبه احد اذ ليس ثم غيره فيجيب نفسه بنفسه ويقول لله
الواحد القهار وفي هذا التجلي يستهلك المتجلى عليه بالكلية
ويبقيه به له ويجعله نائبا عن حضرته العالية واما الوصول
وهي النتيجة الخامسة فهو عبارة عن القرب من الحق جل جلاله
ولا يكون الا بالفناء عن الوجود ودوام الشهود والا ففي الحقيقة
كيف يوصل الى ذات لا يقيدها مكان ولا يمر عليها زمان بل هي
مطلقة عن الاطلاق ومستغنية عن ساير النعوت والاوصاف
من غير اشتقاق فلها الغنا المطلق والتنزيه الاوفق بل وعن
التنزيه غناها محقق هذا بعض ما قد يظهر للمريد الصادق
واللبيب الحاذق والمقبل بكليته على مولاه المعرج بركابه
عما سواه وان كانت الخلوة لها نتايج كثيرة بحسب القوابل
والاستعدادات كما يفهم ذلك ارباب السيادات لاكن هذا بطريق
الاجمال قد ذكرنا بعض ما يظهر وان كان الذي لم نصرح به ابهم واظهر

الفصل الثامن فيما اذا وقع للمريد احد هذه
النتايج الخمسة ماذا يفعل اذا اراد ان يبديها للشيخ اذا كان عنده
وكيف يفعل اذا كان غايبا عنه فنقول اذا كان عند الشيخ
بان كان في زاويته او يتاتى الخروج من الخلوة اليه عقب صلاة الاشراق

تجلي

قف على حقيقة الوصول

ويجلس

وليجلس قريبا من الشيخ بعد ان يسلم عليه ويطرق راسه
غاضا طرفه ويدنوا منه لاكنه لا يقبل يده ولا ركبته بل يجلس
ويبدي ما وقع له وما شاهده من طوالع ولوامع وروحانيين
وما سمعه من مخاطبتهم وغير ذلك ويسلمون عدم اجازتهم
للمريد تقبيل يده وركبته حمية ولهم في ذلك ارب يفهمونه
ثم بعد ان يبدي للشيخ ما شاهده روية ويقظة وما تكرر
عليه من الخواطر فيها فان امره بشي فليبادر لامتثاله والا فمتى
قراله الفاتحة فليذهب ولا يوليه بظهره كما هو الادب
وبعض المريدين يكون منزلة الذي اختلى فيه ليس عند الشيخ فللشيخ
حينيذ ان يذهب اليه ويتفقد احواله وبعض المريدين اذا راه
الشيخ صاحب حال وافر وصدق سافر امره بعدم الخروج
ويذهب هو له ثم ينادي الشيخ لدى خلوته وهو ماد بها
صوته ويجيبه هو ايضا بمثلها ويدخل عليه بعد ذلك
ويجلس الشيخ في مكانه ثم يخبره بما وقع له كما قدمنا
واقل ما تكون الخلوة ثلاثة ايام بلياليها واما اكثرها
فلا حد له بل هو على ما يقدره الله تعالى ويتسبب العبد فيه على
قدر استعداده حتى لا يظن ان حدها الاربعين ولقد اختلى
شيخنا في جامع الجلاد في بلاق تسعينية ومنهم من يجعلها
سنين كما وقع لاحد رجال سلسلة الطريق وهو سيدي
شعبان افندي القسطموني رضي الله عنه فانه اختلا نحو ثلاثين
سنة في طاق المسجد وفي هذه الخلوة اخذ العهد على كبير الجان
الا يوذي احدا من اهل طريقته اخبرني بذا شيخنا واخبرني غيره
انه دعى الى الله تعالى الا يغرق سفينة فيها احد من سلسلته
والا يقلل عليهم الدنيا واخبرني شيخنا عنه انه كان يقول
المهدي يخرج من سلسلة طريقي واخبرني الشيخ قاسم
عن الشاذلية انهم يقولون كذلك بل وغيرهم قلت
ويمكن الجمع ان المهدي يسلك هذا الطريق جميعها بل على ساير

قف
على كرامة الشيخ شعبان
القسطموني وما دعا به
لتلامذته واحرص ان
تكون منهم لتنال هذه
الخصال المحموده

الطرق لانه جامع لهذه الوراثة اذ هو محمود المقام ولم يخرج
سيدي شعبان من تلك الخلوة حتى امر بالخروج والارشاد والدعوة
الى الله تعالى على لسان امراة مجذوبة ذات كرامات ظاهرة وكان قبل
ذلك قد تقدم له الاذن بالارشاد من شيخه خير الدين افتو قادي
قدس الله سره فجاءته تلك المراة وقالت قم فارع الغنم فما عاد
لهم راع ففهم اشارتها فاخذ في الدعوة والارشاد حتى تربى على
يديه رجال من ارباب الخبرة لذا الجمال وليحذر المريد من اقبال
الخلق عليه ومتى راى التفاتهم اليه واقبالهم عليه للزيارة فليخرج
فان اقبال الخلق على الغارق سم قاتل فما بالك بغيره ممن لم تتم
له رتبة الارادة واذا لم يخرج فهو طالب لشهرة ورياسة وهذا
لا يجيء منه شيء في الطريق واما في حق الكامل المسلك
المامور بذلك فسرا فان اقبال الخلق عليه لا يشغله عن ربه ومن
اقبل عليه واخلص في اقباله انتفع بذلك اذ هو صاحب النظر
النافذ فلا يحتجب بالخلق عن الحق فهم مامورون مقهورون فيما
قد كلفوا به تنصرف اليهم القلوب حتى كانهم للقلوب مغناطيس
فيسلكون بمرامهم على نجايب الصدق حتى يوصلهم الى العثور
على السير النفسي فيمتد بنورهم من ضل في ظلمة نفسه ووقف عند
شواهد حسه واما المريد المسترشد فليس له ذلك بل متى
ما راى الخلق مقبلين عليه فليفر منهم والا فهو طالب رياسة لا يرجى
له نيل ما لديه فمقام حب الرياسة صعب حتى قال بعضهم اخر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الرياسة ومن عرف ما فيه من الافات وما
عليه من القواطع تمنى ان لا يعرف ولا يعرف هو احدا
خاتمة وبعد ان عرفناك ما للخلوة من الشروط
والاداب حال كونك مختليا فلنعرفك ايضا باداب تلزمك اذا
كان الشيخ مختليا فنقول ان مما يلزمك ايها المريد
انك اذا دخلت للمكان الذي فيه خلوة الشيخ ووصلت الى
قرب الخلوة ان تكون في حالة الدخول حافظا لقلبك مراعيا لخواطرك

باداب

بادب وسكون واياك ان تكثر الحركة ثم توجه الى
الخلوة واقرا الفاتحة كما تقراها اذا زرت احدا من الاولياء وادع
الله تعالى بما يجريه على لسانك ثم ان تتم الدعاء توجه الى القبلة
وصل ركعتين بنية التحية وادع الله تعالى بعدهما ثم توجه الى
الجهة التي فيها الخلوة فاذا جلست للذكر فليكن بالهمس
وان امكن ان تبخر المكان بالعود والند فافعل فان الطيب يناسب
المختلي لان الروح تتنفس وان كنت ذا صوت حسن فانشد له قصيدة
من كلام القوم فان السماع يروح النفس من ثقل المجاهدة وان كانت
الاشياخ تتانس بسماعها من القران لاكنهم يتنزلون
للسماع تانيسا لقلوب المريدين وليتشرف بهم السماع واذا امرك
الشيخ قبل الدخول فيها ببعض رؤياك عليه فقم على باب
الخلوة منكس القلب الراس منكسر القلب باكي العين ولا تخاطب
الشيخ حتى يخاطبك فان لم يخاطبك فاعلم ان الشيخ ربما كان
مستغرقا او مصطلما او نايما فارجع الى مكانك حتى تسمع صوته
او حركته فعند ذلك تقدم فان سالك عنك فقل له تلميذكم
او خادمكم فلان فان امرك بعد بعد السؤال ببعض
رؤياك فادن من باب الخلوة فقصها عليه والا فاسكت حتى ياذن
لك بالذهاب وان لم يامرك ببعض رؤياك عليه فلا تفعل واذا
رايت رويا وخفت ان تنساها فاكتبها وان كنت لست بكاتب
فعند الله ما هو خير منها واعلم ايها المريد انه لا ينبغي
لك انك اذا لوحت للشيخ في دخول الخلوة ولم ياذن لك ان
تكرر الطلب ولو في باطنك فان الشيخ لا يامر المريد بالخلوة
الا اذا علم استعداده لها اذ هو اعلم بما يناسب حالك منك
وهو مامور بعدم غشك والنصيحة لك فربما تفرس فيك
انك لا تقدر بما تطلبك به الخلوة من حيث مزاجك او لامور
تخفى على امثالك فسلم له ولا تعترض عليه بوجه من الوجوه
لا ظاهرا ولا باطنا فان التسليم اولى بالمريد وفيه السلامة وهو

على السعادة علامة ولقد قلت في ذلك

سلم لاحوال الشيوخ ... اهل التمكن والرسوخ
لا تعترضهم انهم ... فازوا بغايات الشموخ
قوم محب جمالهم ... يكسى ثيابا من زروخ
واذا اردت بالهدى ... سلم لاحوال الشيوخ

ثم اعلم ان المجاهدة تلين النفس وتذللها وتصير خاضعة حقيرة بعد عزتها لكن يحتاج ان يكون المجاهد فيها يوالي المجاهدة من غير ان يفتر عنها لانه متى فتر عنها قويت بعد ضعفها واطمانت بعد خوفها فترجع الى صفاتها الطبيعية وتخرج عن تطبعاتها الفرضية ولقد قلت في هذا المعنى

ما دمت في دار تكليف العنا فلا ... تامن الى النفس ان النفس ترديك
وان تكن في هواها توافقها ... تحتاج في الدين من فيه معريك
وان تجردت عنها وانتصبت لها ... سيف الجهاد يهنيك
وارجع لربك في الاحوال اجمعها ... لعل مرحما للتقريب يدنيك
وفيه فلتفت في سر وفي علن ... عسى بعيد منا فيه يبقيك
واخلع عذارك كي لا تخشى السوء ابدا ... فرؤية الغير بعد الوصول تغنيك
وكن عبيدا لهم في كل منزلة ... فبالعبودة اعلا ما يناديك

فسينبغي لكل مجاهد تهذيبها ومقبل على تاديبها ان ينحتها بالجراح حتى تدمى له الاقراح قال الشيخ ايوب الصالحي في رسالته الاسماءية قال بعضهم ان الانسان لا يختلص من احكام النفس الا اذا توالت مجاهدته وتتابعت حولا كاملا فلا تعود اوصافها اليه وان عادت لا تستولي على الانسان بل تزول باذني توجه بعد ذلك واما وان فعل ذلك فلا يامن بل يجمع بين المجاهدة والادب في عدم الركون الى النفس اه قلت وهذا هو طريق الكمل فانهم لا يفترون عن المجاهدة الظاهرة والباطنة لكن الباطنة تغلب عليهم فيراهم المحجوب نايمين وهم مستيقظون ويراهم غافلين وهم ذاكرون حتى لا يكادوا يفترقون عن العوام في ظوارهم

في

شيء والفرض بالمفاريض ايسر عندهم من ترك الادب والمندوب
قياسا مجوزا امر لا لعلة اخرى **ولقد سمعت** شيخنا الشيخ
الكامل سيدي عبد الغني النابلسي نفع الله به الانام وادام
وجوده للخاص والعام فاراد الهجمة فدعى الكون فجاء الكون
والعرض وامثاله ينفع الناس فيمكث في الارض يقول في معنى
الحديث القدسي **وهو ما زال** يتقرب الي العبد المومن بالنوافل
حتى احبه اوزال تقتضي الدوام والاستمرار اي لا يزال ادايما ما بقي
يتقرب الي حتى احبه **فاذا احببته** ومتى عليه لا يشعر
بذلك تقربا بل كلما ازداد تقربا به ازداد محبتا اليه الى ما لا نهاية
له فما ثم مقام ما لا ينعدم فيه التقرب اه فتامل ثم قليك
انسك به تعالى ايها المريد بالخلوة والجلوة لابهما **قال**
سيد الشيخ الاكبر في كتاب الله المجيب له رضي الله عنه وقالت
السادات رضي الله تعالى عنهم ان روح الانسان به في الخلوة
وقد ذلك الانسان به في الملا فانما كان بالخلوة لا به وكذلك
بالعكس لكن الانسان بالخلوة اولى واعلا لانها الاغرب والمقام
الاسلم والحال الارضى اه **وقال الشيخ** فيما يعول عليه كل خلوة
بالله تعالى انسا بالله تزيله الجلوة لا يعول عليها اعني في ذلك
انسلاخ **والكمال** هو من انس به في الخاير ولم يفقده في الاين
والبين ولم يقف عند كون من الاكوان بل راحلا عنها كالباحضاير
الاحساس وافبل ايها المريد على هذه الخلوة التي ذكرناها لك بادابها
لعلك ان تنكشف لك عن الخلوة التي لم نذكرها لك وهي التي تسمى
عند القوم بالجلوة وهي اعلى من هذه الخلوة لكن بتوجه تام
واعراض عن سايير الانام **قال الله تعالى** ما زاغ البصر وما طغى قال
بعض المفسرين اي لم يلتفت الى الاكوان بل اعرض عنها اه فالاكوان
مفتقرة اليه ووقوفك عند مفتقر اليه مثلك جهل بين **قال**
بعضهم لمختار اذكره عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك

الحجاب

لست معه في خلوة ولقد ذكر ابن عطاء الله الاسكندري قدس
الله سره في مفتاح الفلاح بابا في فوايد اذكاره من الاسماء
يستعملها المريد وهي كالادوية لبعض الامراض فلنذكر منها الاسماء
التي يحتاج الى ذكرها المختلي في بعض الاحيان لاجل ذلك العارض
لكن يحتاج في ذكرها الى ان يامره الشيخ بذلك الاسم وان لم يامره
فليس له ان يذكره فمن ذلك اسمه تعالى الهادي
فانه ينفع في الخلوة من وجود التفرقة والسلوة ويدفعها ومن استغاث
بالله ولم ظاهر للغوث فليعلم ان استمراره في الاستغاثة
هو المطلوب اسمه تعالى المبين هو للطلب وهذا الاسم يضر
بارباب الخلوة وينفع اهل الاستهزاء بالدين ويردهم بطول ذكره الى
الخشوع اسمه تعالى ذو الجلال يصلح في الخلوة لاهل الغفلة
اسمه تعالى الوافي ذكر المتوسطين وذاكره في الخلوة يعطي
نهاية ما في الاستعداد من القبول اسمه تعالى الشكور
ذاكره في الخلوة بالغ اسمه تعالى المجيد لا يستعمل في الخلوة الا
في وقت تجلي الحق لهم اي لاهل البداية والتوسط باليد الى حضرة
القرب فانه يرفع الاشكال اسمه تعالى الحنان ذكره في الخلوة يقوي
الانس الى ان يبلغ صاحبه الى المحبة اسمه تعالى الفالق ينفع
فيها نفعا بالغا اذا كان معه الحي القيوم ويبطي اذا كان معه
لا اله الا الله اسمه تعالى اللطيف يطيب ذكره في الخلوة وينفع
كثيف الطبع فيتلطف واهل المشاهدة يقوا لهم شهود من
ضعف شهوده اسمه تعالى النور يسرع الى اهل الخلوة بالفتح
لاكنه ياتي بالتدريج ولا يعطي الفتح الكلي الا نادرا اسمه تعالى
المعطي اقرب الاسماء المذكورة فيها فتحا لاكن فتح ضعيف اسمه
تعالى الجبار يلقن فيها من غلب عليه الحال وخيف عليه من
البسط الذي يجده اهل الطريق من تجلي الاسم اسمه تعالى
الباسط فيذكره من خالطه البسط فيعتدل سلوكه اسمه

تعالى القوي ينفع ذكره من مرض في الخلوة او انسان ضعيف عن
الذكر او تعرف فانه يجمعه ملخصا وفي هذا القدر كفاية
لكل مسترشد رشيد وموفق سعيد ونرجوا منه سبحانه
وتعالى ان يجعل سعينا هذا سعيا مشكورا وذنبنا ذنبا مغفورا
وقلبنا قلبا طهورا وفعلنا فعلا مويدا بالكتاب والسنة منصورا
ولنختم هذه الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى بقصيدة
وردت علي من فيض الوقت الحاضر واعتصرت من سحاب المدد الالاهي
الماطر فنقطت بها اللسان وابرزها ارتجالا للعيان وهي

خلاص القلب من جميع اشتغاله ... وبمن قد هويت صير لا واله
وتجردوا لبس ثياب فراغ ... عن سواه تحظى بطيب وماله
وانح نوح الكمال لانك وان ... اوفدعه يا صاح لرجاله
واختل خلوة الشهود وعمر ... من كنز سرا بطالعات كماله
فلقد فاز من حاز به قربا ... وتغانا عنه وعن احواله
واختلا فاجتلا عرايس جلت ... قبل ذا لم تجل ولا في خياله
وتملا بمشهد الذات لما ... برز الحب ينجلي في جماله
واذا ما قرات المعاني ... قد اتته تسقى من حرياله
يلبسنها ثوب البيان ويعدي ... مفصحا عن لثامها بمقاله
واذا ما النسيم هب سحرا ... من حما الحما يفد حسن اعتلاله
ذكر المقعد الغرام فامسا ... قايما قد اعيد وصف اعتداله
واحتسا الكاس رغم انف حسود ... تاه جهلا بتيهه وضلاله
رافعا للسوء بعزم واجزم ... ودع الغير يلهوا في اماله
واذا ما اختليت كن فيه سكران ... كصاح بحسنه وجلاله
واخترق الحجب بنور ... قدسي تمحوا بوقد ضلاله
ثم يغنيك ايضا عنك وعنه ... كي ما تبقى فتسقى من صافي زلاله
رب صل على النبي المقدا ... سيد الرسل الحبيب وءاله
وعلى الصحابة سادة قد هدونا ... حيث اهدوا الينا جميع خصاله
وعلى التابعين ما سار ركب ... محبب يدي اخي بحاله

كملت الرسالة المباركة يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الثاني سنة
بل عام ١٢٧٣ وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
كثيرا كثيرا كثيرا

كثيرا كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

اعلم ان اقل ايام الخلوة ثلاثة ايام واوسطها اربعون يوما واما اعلاها
فلا حد له ثم ان اراد المريد ان يدخل ثلاثا خاصة يستفتح اول دخوله ان اراد
التخفيف بالتعوذ ماية مرة ثم الاستغفار كذلك ثم الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك ثم الحمد لله والشكر لله كذلك ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذلك اي ماية مرة ثم
يشرع في خدمة الاسم الذي لقنه شيخه بلا حد الى الخروج واما ان اراد
دخول خلوة اربعينية او اطول منها فليستفتح بمفاتيح الطريق الاصغر
فانه يرجى له الفتح قريبا ان شاء الله وهو الاستغفار ماية الف مرة ويقول
على راس كل ماية استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
مرة واحدة ثم الصلاة الامية على النبي صلى الله عليه وسلم ماية الف مرة ايضا ثم
الجلالة وهي الله الله ماية الف مرة ثم يشرع في خدمة الاسم الذي
لقنه شيخه بلا حد ايضا الى الخروج وانما قلنا لمن اراد التخفيف
يفعل ما ذكر في ابتدايه الثلاثة الايام واما من اراد الطول في الابتداء
فلينظر في هذا الكراس يجده عند قوله ثم بعد الطهارة كما قدمنا
وعند دخولك بيت خلوتك تصلي ركعتين تقرا فيهما عشرا سنة من
قد ارسلنا الخ واعمل واحزم تعلم وليس الخبر كالعيان ثم كن
كتوما الا بعد الاستيذان فهذا علم الذوق لا علم المحسوس فمن ذاق اعتكف
عليه ومن لا فلا واما اداب الخلوة الاربعينية فستة اولها ان تكون
هذه الاربعينية شهر ذي القعدة والعشر الاوايل من ذي الحجة وقد ذكر ان لها
خاصية في تطهير النفس وروي انها الاربعون يوما التي وعد الله
بها كليمه موسى عليه السلام ثانيها الايستاك بطول للسر الذي
جعله الله في خلوف فم الصايم وقد قيل ان موسى عليه السلام استاك
عند تمام ثلاثين يوما فزيد عشرة ايام ليعود خلوف فمه كما كان
ثالثها طرد الخطرات الجلية والخلية عن الروح ليزول عنه
غبش الاوهام ويواصل معنى المراقبة سرمدا رابعها الا يدخل

الخلوة

الخلوة وعليه علاقة شاغلة لسره عن الدنيا واسبابها لانه فار ع على
امر يوثر فيه اقل الانفاس فيعود حجابا خامسها التجافي
عن جميع اللوايح والاعراض عن الهواده والبوارق حتى لا يشغله من ذلك
شاغل عن مقصوده الذي صرف اليه وجهته ومن شغلته اوهام
الخيال لم ينتهض الى قدام سادسها ان يقتصر على صلوات
الفرض والسنن الراتبة والنوافل المعلومة المشهورة ويجعل
باقي اوقاته للذكر صرفا والله هو الفتاح العليم انتهى
من الساحل الكبير في الباب الرابع في مقام الاحسان
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ورضي الله عن الصحابة
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله
رب العلمين ا ه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام
ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العلمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فهذا مختصر في التصوف
سميته بالفتوحات الالهية في نوع ارواح الدواب الانسا
نية مشتمل على عشرة فصول الاول في بيان تعريف التصوف
وموضوعاته الثاني في بيان اركانه والطريق الى الله تعالى
الثالث في بيان التوحيد والايمان والاسلام الرابع
في بيان العلم الذي وعلم اليقين وعينه وحقه ومراتبه
الخامس في بيان الالهام والوحي والغريزة السادس
في بيان المحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة
السابع في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة
الثامن في بيان السعادة والشقاوة التاسع
في بيان الخواص العاشر في بيان كيفية اخذ العهد
واللبس الخرقة وتلقين الذكر الفصل الاول
في بيان تعريف التصوف وموضوعه التصوف بمعنى علم
يراد به صلاح القلب وسائر الحواس وبمعنى العمل
اصلاح ما ذكر ويقال هو ترك الاختيار ويقال هو حفظ
حواسك ومراعة انفاسك ويقال هو الجد في السلوك
الى الملك الملوك ويقال غير ذلك وقيل التصوف اوله علم
ووسطه عمل واخره موهبة وموضوعه صلاح القلب
وسائر الحواس الفصل الثاني في بيان اركان التصوف
والطريقة الى الله تعالى واركانه عند بعضهم عشرة اولها

ج ٢

تجريد التوحيد وهو الا يشوبه تشبيه ولا تعطيل ثانيها
فهم السماع وهو ان يفهم يسمع بحالة بالعلم فقط ثالثها
حسن العشرة رابعها الايثار وهو ان يوثر على نفسه غيره
بالايثار خامسها ترك الاحتياط لرضى الله تعالى سادسها
سرعة الوجد وهو ان يكون فارغ السر لما ياتي من الوجد ولا مبتلى
السر مما يمنع من سماع زواجر الحق والوجد لهب يتاجج
من شهود عارض يعلق سابعها الكشف عن الخواطر وهو ان
يبحث عن كل علم سره فيتبع الحق ويدع ما ليس له ثامنها
كثرة الانتظار لشهود الاعتبار في الافاق ورياضات النفوس
تاسعها ترك الاكتساب بناء على انه التوكل وسياتي ما فيه
عاشرها تحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم وظاهر الشرع
والطريق الى الله بعد انتقاش واقربها واوضحها في قصدنا بيانه
وذلك ان الطرق وان كثرت محصورة في ثلاثة انواع اولها
طريق ارباب المعاملة بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن وغيرها
من الاعمال الظاهرة وهم الاخيار ثانيها طريق فايدة
ارباب المجاهدة لتحسين الاخلاق وتزكية النفوس وتصفية القلب
والسهر بما يتعلق بعبادة الباطن وهم الابرار ثالثها طريق
السايرين الى الله تعالى وهم الشطار من اهل المحبة وهذا الطريق
مبني على الموت بالارادة لخبر موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور
في عشرة فصول اولها التوبة وهي الندم ويتحقق بالاقلاع
والعزم الا يعود وتدارك ما يمكن تداركه ثانيها الزهد
في الدنيا عن اسبابها وشهواتها ما لها وجاهها اخذا من خبر
الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان
على اهل الله تعالى ثالثها التوكل على الله تعالى قال اكثر الصوفية
هو الخروج عن كل الاسباب ثقة بالله تعالى وقريب منه قول بعضهم
هو ترك السعي فيما لا تسعد لذة البشر قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه والمحققون منهم قالوا ومن غيرهم قالوا لانه

قف على انحصار الطرق في ثلاثة انواع

ع
اصول

قطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لمن قال له ارسل ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل اعقلها وتوكل
رواه البيهقي وغيره رابعها القنع وهو الخروج عن
الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر اليه من
الحوائج الانسانية من نحو طعام وشراب وملبوس ومسكن خامسها
العزلة وهي خروجه من مخالطة الخلق بالانقطاع الا عن خدمة
شيخ واصل مرب له فهو كغاسل ميت فينبغي ان يكون بين يديه
كالميت بين يدي الغاسل يتصرف فيه بما شاء فلا بد للمريد من شيخ
واصل كامل يدله على الطريق الى الله تعالى قال الله فسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن استقل برايه او غيره مما عنده
من العلم فقد تعرض لاغوايه الشيطان ولهذا قيل من لا شيخ له
فالشيطان شيخه واصل العزلة جمع الحواس بالخلوة عن التصرف
في المحسوسات سادسها ملازمة الذكر وهي الخروج عن ذكر
ما سوى الله ينسيك غيره بالتزام مراقبته تعالى دايما واذا اتصلت
المراقبة والمراد بها المشاهدة لم يحتج الى الذكر قال بعض
المحققين بل لا تصور للذكر معها لانه يقتضي النسيان قال تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي نسيته وقال كثير نظرا للظاهر معنى
اذا نسيت غير الله بالمشية او التعليق ولا منافات بين الكلامين
اذ الاول مفروض للذكر مع المشاهدة والثاني في الذكر بدونها
وللذكر ثلاثة اصناف تكسب وهو الا ينساه لامتزاجه
به وذكر المذكور وهو الذكر الذي استولى به شهودها
على نفس الذاكر بحيث تغيب عن نفسها وذكر شهود المذكور
وهو الذي تعقبه الغيبة عن الذكر ايضا واصل الذكر لا اله الا الله
وهو المركب من نفي واثبات فبالنفي تزول المرادات الفاسدة التي يتولد
منها مرض القلب من الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف
الشهوانية وبالاثبات يحصل مراد صحبة القلب من نور الله تعالى
ويجلي على الروح بشواهد الحق ونورهما قال الله تعالى واشرقت
الارض

صفاتها

واشرقت الارض بنور ربها اي ارض النفس وزال عنها
وقال تعالى فاذكروني اذكركم سابعها
توجيهه الى الله تعالى بكليته وخروجه عن كل داعية تدعو
الى الخلق فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود الا الله
تعالى قال الجنيد رضي الله عنه لو اقبل صديق على الله تعالى
الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله ثامنها
الصبر وهو الثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى
وقيل هو الخروج عن النفس بالمجاهدة في الطاعة النفسانية
لتنقية النفس وتجلية الروح وهذا تعريف له ببعض لوازمه
والصبر طريق التوكل فمن لازم الصبر ولم يرد مفارقته
احب البلاء ولذلك قيل ان الله تعالى اذا ابتلى اولياءه ببلاء
لم يعذبهم به بل يعذبه بهم فالبلاء عذاب على العوام
والخواص عذاب على البلاء وهذا من حسن التجليات البشرية
كما في قول الشاعر ؛ وكم غمرة جرعتني كؤوسها ؛
فجرعتها من حر صبري كؤوسا ؛ وهنا نظر للقلب
من ان العوام لا يصبرون على البلاء والا فالصبر كما قال سهل التستري
مقدسي تقدس به الاشياء اي تطهر به فهو يطهر العوام
من الذنوب والخواص من الاشتغال بغير الله تعالى فالبلاء انما يكون
عذابا على العوام اذا لم يصبروا عليه تاسعها
المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه متفرقا في بحر هواه
عاشرها الرضى وهو الخروج عن رضى نفسه
بالدخول في رضاء مولاه الله تعالى بالتسليم للاحكام الازلية و
والتفويض بالتدبيرات الابدية بلا اغراض ولا اعتراض فمن يداوم
على ذلك بارادة الله تعالى على هذه الاصول السنية منحه
الله بانواره العالية وفتوحاته الالاهية وعلومه اللدنية

منها

فقف على ان البلا
عذاب على العوام
والخواص عذاب
على البلاء

كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه الاية اي او من كان
ميتا بالاوصاف الظلمانية في شجرة الانسانية فاحييناه
باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا يمشي من انوار جمالنا
يمشي به في ساير الناس بان يتفرس فيهم ويشاهد احوالهم
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي كمن بقي في
ظلمات شجرة الانسانية ليس بخارج منها والرضى
يستلزم التواضع وهو تذليل القلوب لعلام الغيوب ومثله
الخشوع الا انه اعم منه اذ لا يكاد يستعمل الخشوع الا فيما
بين الرب والعبد والتواضع يتصور بين العباد فلا يقال
خشع العبد لمثله ويقال تواضع له

اعرف الفرق بين التواضع والخشوع وان الاول اعم

الفصل الثالث

في بيان التوحيد والايمان والاسلام فالتوحيد هو افرادك
الحق حال كونك متوحدا عن كل ما سواه بان يغنيك عن كل ما سواه
حتى نفسك والايمان حقيقي وكامل فالحقيقي تعليق
القلب بما علم مجيء الرسول به من عذاب الله ضرورة بشرط
تلفظ القادر بالشهادتين فالكامل ذلك مع امتثال بقية
ما ورد به الشرع من صلاة وصوم وغيرهما والاسلام حقيقي
وكامل ايضا فالحقيقي تلفظ القادر بالشهادتين بشرط تصديق
القلب بما مر والكامل ذلك مع امتثال بقية ما ورد به
الشرع من صلاة وصوم وغيرهما

الفصل الرابع

في بيان العلم اللدني وعلم اليقين وعينه وحقه واصلهما
اللدني هو الذي علمه الله تعالى للارواح حين خاطبها بقوله
الست بربكم وهو معرفة ذات الله تعالى وصفاته بمشاهدة
انوارها وذوق بصيرة القلوب لا بدلايل العقل وشواهد النقل
وقيل هو طريق معرفة الله تعالى لانها انما تحصل بما اعدك
به من التعرف وهو تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما وهبهم من
العلم اللدني ومن تعرف اليه عرف نفسه فالتعرف يتعلق

بمعرفة

جهاد

بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة الرب ومعرفة
الرب تتعلق بجهل النفس ففي الخبر اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه واليقين ظهور نور الحقيقة في قلب الموفق
عند كشف الاثار البشرية بمشاهدة الوجد والذوق لا بدلالة
العقل والنقل وذلك يحصل بالحزم ومطابقة الواقع ويطلق
اليقين مجازا فحقيقة ذلك اطمئنان القلب ووثوقه بمواعدة
الرب فيستريح العبد من تعب السعي في تحصيل المراقبة
الدنياوية فيكون حقيقة فيما هو من قبيل العلوم والمعارف
ومجازا فيما هو من قبيل الاحوال والمقامات وقيل هو مشترك
بينهما وعلم اليقين ما حصل عن مشاهدة دعواه
وحق اليقين ما حصل عن العيان مع المباشرة
فالاول منهما كمن علم بالدليل وجود الجنة والثاني كمن
حضرها وشاهدها والثالث كمن شاهدها ودخلها
قال بعضهم وعلم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال
الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع قال الشيخ ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه التفرقة شهود الاغيار لله تعالى
والجمع شهود الاغيار بالله تعالى وجمع الجمع الاستهلاك
بالكلية وفناء الشعور بغير الله عند غلبة الحقيقة بسطت
الكلام على ذلك في شرح رسالته والاصول الاربعة المذكورة
وان تفاوتت مراتب الايمان وقد مر بيانه الفصل الخا
مس في بيان الالهام والوحي والفراسة فالالهام لغة
ايقاع شيء في القلب كما يقال الهمه الله الصبر وعرفا ايقاع
شيء في القلب يطمئن له العبد ويخص الله به بعض اصفيائه
له واقصد نية بتصفيته بالخاص الحقاني والوحي
لغة يقال لمعان منها الاعلام بالخفاء ومنها الكناية وعرفا
اعلام الله نبيه بشرع بواسطة او بدونها وقد يطلق على اسم
المفعول منه الى الوحي اي الموحى ككلام الله المنزل

على النبي والفراسة معاينة المعيّنات بالانوار الربانية مفرس
اثار الصور واصله خبر اتقوا فراسة المومن فانه ينطق بنور
الله الفصل السادس في بيان المحاضرة والكشف
والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة فالمحاضرة حضور
القلب مع الحق تعالى من وراء الستر والكشف حضور بعد انتشار
الاسرار الالاهية من وراء الستر وهو ثلاثة اقسام كشف
نفس وكشف قلب وكشف سر ويعبّر عن الاول بعلم
اليقين وعن الثاني بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين والثلاثة
علوم لانها اقسام للعلم لان العلم باعتبار معلومه ان تعلق
بالصفات الظاهرة فعلم اليقين او بالصفات الباطنة فعين اليقين
او بالحق تعالى فحق اليقين وقد مر بيانها والمكاشفة حضو
ره معه بنعت البيان التام بالبرهان والمشاهدة وجود
الحق تعالى بلا تهمه والمعاينة تحقيق معرفة الذات التي لا يصح
مع وجودها وجد الف وكل منها اعمال مما قبله على خلافه
في بعضه ولا ريب ان معاني هذه الالفاظ وراء طور العقل لا يعرفها
الا اهل العنايات لانها تتعلق بتوحيد الله وتوحيده تعالى المتعلق
بذاته وصفاته لا يصلح ان يكون من مدركات كل العقول
الفصل السابع في بيان الشريعة والحقيقة
والطريقة فالشريعة بالعبودية بشرط التزامها ويقال هي
معرفة الى الله تعالى والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب
يقال هي سر معنوي لا حد له ولا جهة ومن قال باتحاد اراد اتحادهما
صدقا لا مفهوما والطريقة سلوك الشريعة وهي لها حدود
ككون الصلاة ركعتين او ثلاثا لكونها فرضا او نفلا او غير موقت
والثلاثة متلازمة لان الطريق الى الله تعالى ظاهر وباطن فظاهرها
الشريعة والطريقة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة
في الشريعة والطريقة كبطون الزبد في لبنه لا تظفر من اللبن
بزبده بدون خضه فالمراد من الثلاثة اقامة العبودية

الامر
السلوك

على الوجه

على الوجه المراد من العبد **الفصل الثامن** في بيان السعادة
والشقاوة اتفق المحققون على ان الافعال ليست بسبب للسعادة
والشقاوة بل هما سابقان بمشيئة الله تعالى وان الاعمال انما هي
شعار العبودية وتابعة للسابقة وامارة عليها ومع ذلك اتفقوا
على انه تعالى يثيب ويعاقب عليها لانه وعد على سببها
وواعد على مآلها فهو سبحانه ينجز وعده ويحقق وعيده
لانه تعالى صادق خبره صدق **فان قلت** اذا لم تؤثر الاعمال
فما ثم الا الاتكال عليه مع انا قلنا الاتيان بها واجب **لقوله**
صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له مع انها وان لم
تؤثر حقيقة اثرت عرفا وعادة وعملا بقوله تعالى وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله جزاء بما كانوا يعملون
وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم وقوله بل طبع الله
عليها بكفرهم **وقوله صلى الله عليه وسلم** من عمل بما علمه
اورثه الله علم ما لم يعلم وهذا القدر كاف كما قصدناه هنا
ومن اراد التحري بهذا العلم فعليه بشرحنا على رسالة الامام
ابي القاسم القشيري رحمه الله ونفعنا بعلومه امين **الفصل**
التاسع في بيان الخواطر وهي اربعة خاطر من الله
وخاطر من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان
فالاول تنبه ولا يؤدي الى خيرات **والثاني** على الطاعة **والثالث**
مطالبة الشهوة **والرابع** تزيين المعصية وكلها في
الحقيقة من الله تعالى على ان الاول بلا واسطة والثاني بواسطة
ويقال للاول خاطر رباني وللثاني خاطر ملكي وللثالث خاطر
نفساني وللرابع خاطر شياطيني والفوت بين الاخرين ان اولهما
زيادة طلب والثاني بدونه لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها
لحت في طلبه كالطفل اذا ولع بشيء ولا تزال النفس تلح في طلب
ذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى زلة وزينها
للانسان فخلها وترك تلك الزلة وانتقل الى اخرى ولم يصمم على زلة

معينة اذ لا غرض له في خصوص زلة معينة انما غرضه في الاغواء
باي طريق كان وحق الاولين القبول والاخرين الرد
والورع ترك الاقدام على كل من الاربعة الا باذن الشرع ويقال
ايضا للاول خاطر وللثاني الهام وللثالث هاجس وللرابع
وسواس وزاد بعضهم خاطرين اخرين خاطر العقل وخاطر
اليقين خاطر العقل متوسطا بين الاربعة يكون تارة مع
الاخرين لاثبات الحجة على العبد اذ لو فقد سقط العقاب
وتارة مع الاولين ليكون العبد مختارا لفعله فيستوجب
بها كشريعة وخاطر اليقين روح الايمان ومزايد العلم

الفصل العاشر في بيان كيفية اخذ العهد

على المريد فليتطهر وليامره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيا
لقبول ما يلقيه عليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله
تعالى في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين
خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحة
يده على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العلمين استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم اني اشهدك
واشهد ملايكتك وانبياءك ورسلك واولياءك اني قد قبلتك
شيخا او اخا في الله او مرشدا او داعيا اليه والناجي منا ياخذ
بيد اخيه ثم يقول الشيخ له اللهم اني اشهدك واشهد
ملايكتك وانبياءك ورسلك واولياءك اني قبلتك ولدا او
اخا في الله اللهم اقبله واقبل منه وكن له ولا تكن عليه وثبته
وايده ثم يقول له اعلامك يا ولدي الا تباشر كبيرة ولا تضمر
على صغيرة وان تعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وان تجمع بين الحقيقة والشريعة فيقول المريد قبلت ثم يدعوا

الشيخ

الشيخ لكل منهما وللمسلمين كان يقول في دعائه
اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد
بنا اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا
وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا
عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك ثم يقول الله على
ما نقول وكيل يد الله فوق ايديهم الى اخر الاية ثم يضع الخرقة
بين يديه للمريد ويقرا الفاتحة عليها ويدعوا الله تعالى
ويلبسها الشيخ بيديه للمريد قاصدا بذلك النيابة عن الله
ورسوله ثم يذكر له سبب لبسها بخلاف التوبة والتلقين
فان سببهما يذكر قبلها واذا اراد تلقينه يتطهر
ويامره بالتطهير كما مر ثم يغمض عينيه ويامره بتغميض
عينيه ويلقنه لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول المريد مثله
ثم يقرا الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين ويهلل الله
بها ما شاء ويهدي بها الشيخ الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وساير المسلمين
اجمعين وهذا اخر ما اردناه اهـ بحمد الله وحسن عونه فايدة
المنفي في لا اله الا الله الاستغناء عن غير الله وافتقار المخلوقات
الى غيره والمثبت الغنا لله وافتقار مخلوقاته اليه
ولا بد للعاقل ان يفهم هذا من لا اله الا الله وان لم يفهمه
منها ولكنه يعتقد ذلك وان سيل عن معناها تحير
ويظن ان المسئول عنه غير الذي يعتقده فهو كاف
لاكن الاول اولى وهذا الثاني لا يرضى به الا ذو همة دانية وبصيرة
عمية قلت هذا التنبيه نفيس فقد صرح الشيخ
السكتاني والرماصي وغيرهما ممن شرح الصغرى
السنوسية بان المراد بفهم معنى الكلمة المشرفة
الوحدانية فمن عرف معنى الوحدانية في ذاته تعالى وفي صفاته
وفي افعاله فقد عرف معنى لا اله الا الله وبه يجاب عن من شدد
على العامة بقوله لا ينفعكم ذكرها حتى تعرفوا معناها فقطعوهم
عن ذكر الله بالكلية فما اجهل مثل هولاء وابعدهم من باب الله
تعالى فالواجب على العاقل ان يدل على الله بما امكنه ولا يقطع الطريق
على عباده تعالى بل يحض جهده على كثرة ذكر لا اله الا الله اذ هي راس الذكر واسه واشرف العبادات كلها
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله ايضا وافضل الذكر لا اله الا الله
الى غير ذلك من الادلة النقلية والعقلية حتى قيل انها للاريا فيها انظر مفتاح الفلاح لابن عطا الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسالة

هذه الصبر والثبات للوصول الى المعلومات

وحيث حققت ذات ليلة انك سمعت فيها شيئا عند الباب
المحفوظة وقت العشاء بدا يكثر الحركات يمينا وشمالا
مع كثرة نفسه مع صوت وفي الصباح خرجت ولم تجد شيئا
ولا اثر شيء من الاشياء لا من بني ادم ولا من غيره والباب مليان
بالطين ولم يوجد اثر شيء في ذلك الطين الذي عند الباب
فهم روحانيون اي روحانية تلك الاسماء يتشكلون لك
لكن اخطات حيث قطعت الذكر انقطعوا عنك وليس هو
المراد اصلا واعلم ان ما بقي من عمرك ان رجعوا اليك
هم او غيرهم فلا تقطع الذكر ابدا ولا تنصت ولا تصغ
باذنك ابدا بل داوم على الذكر على الحالة التي خرجوا عليك
وظهروا لك فان ظهر خرجوا وانت تجهر بالذكر فاثبت على جهرك
ولا تنتقل للسر او تسر فاثبت على سرك ولا تنتقل للجهر
لانهم يستحلون بالحالة التي ظهروا فيها فلا تحرمهم منها
اي من حلاوة الذكر فيها فلو داومت على الحالة التي سمعت
فيها حركتهم وهي اول النعمة اي الكرامة التي انعم الله
عليك بها فابشر لو صبرت وثبتت لدخلوا عندك داخل
الخلوة والباب على حاله مسدود لكن تراه اولا دخل لك
على شكل قرد كبير وانت تريه يقظة وتستحلي به كالقط
الذي يدور معك عند اكلك الطعام مثلا يتحرك كثيرا
ويلهث مثل الكلب العيان او العطشان او اكثر شيء لا يمكن
تمثيله اصلا له قوة يتعجب منها من راها وجربها
ويجد ويردح كثيرا من حلاوة ذكر الله تراكان الرغاوي تخرج
من فيه مثل الجمل الهايج من حب ذكر الله ثم تراهم يتشكلون
تارة قرودا واخرا كلابا وذيابا وقطوطا وضبوعا وفرانا

على الذكر

وغنما

وغنما وحميرا وطيورا وسباعا وبقرا ونملا او غير ذلك
وهذه حالتهم الى طلوع الفجر او نصف الليل واستاذك امامك
واما حالتك انت تستحسن بهم ان علمتهم ولو قبل رويتك لهم
اول دخول الفرد المذكور يقشعر جلدك ويقوم صوف راسك
حتى تحس بشاشيتك سقطت من راسك وكذلك جميع
ثيابك ويمشي على جسدك شيء مثل النمل يمر ذلك عليك مثل
رمشة العين او البرق الخاطف ثم تتفكر بصورة شيخك
امامك ويذهب جميع ما بك تداوم على الذكر وتتفكر
بان كل مريد خاف من مخلوق مع وجود شيخه ليس بمريد
صادق في ارادته ثم تنقلب تلك الهيبة انسا وحبا وحلاوة
وبشارة بعصمة الله ابدا الى اخر سلوكه لم يذق الهيبة
طول عمره منهم الا هذه الخطفة الاولى ومن المريدين
من لم يذقها اصلا حلما من الله عليه لكن ذوق علامة خير من غيره
غيرها لانه مطمئن القلب انه من اهل السلوك من رؤيتها فافهم
ولا يروعه الروحاني من بعدها ابدا ما بقي من عمره وهذه اول
كرامة الله اياك وسبب هذه الخيالات ان الله تعالى يخبرك
ويعلمك انواع صفات نفسك الغدارة العدوة لله ولرسوله
واوليايه لان كل حيوان مما ذكر صفته على نوع من صفاتك
فان شكل الحمار يدل على ثوران الشهوة الردية فيك وتجتهد
ايضا في خروجه بالذكر وهكذا وهي نصيحة من الله لك
تتبدل الصفة الذميمة منك وتنقلب نورانية بكثرة المجاهدة
بعد ان كانت بخلاف ذلك وحينيذ تتجدد لك احوال اخرى
لا تتكيف يعرفها ذايقها لها علامات اخر كذلك وليس الخبر
كالعيان فان من جد وجد ومن ثبت نبت والحاصل
ان هذا العلم علم الثبات والصبر على اي حالة ولو عرض عليك جميع
ما في الكون في خلوتك لا تبال منه ولا تتحرك منك شعرة كما لا
يتحرك الجبل من نفخة ناموسة هذه هي الشجاعة المطلوبة

والمطلوب من المختلي الثبات ودوام الذكر ولو رأى أي خوف
وأي فرح بل جميع الأشياء التي تسر أو تضر إذا رآها أو سمعها
في خلوته لا يشتغل بها ولا يقف بل القدام القدام المطلوب
أمامك المطلوب أمامك الله الله الله الله الله الله الله
نعم واجب على المختلي أن يحفظ جميع ما سمعه أو رآه
ويحققه جدا كي يرده على أستاذه ليعرف أستاذه أنه
صادق أو كاذب ليداويه ويرقيه ويدله بمكان الخوف
حتى يعرف العوم ويتركه في لجة من البحر يعوم هو لنفسه
ويعوم غيره ولا يخاف عليه الغرق أبدا له أو لغيره بل لا يتركه
أستاذه يعوم وحده ويعوم غيره إلا أن يعرفه متأهلا
للجانبين له ولغيره لو لم ير منه العلامات لم يقدر أستاذه
أن يتركه يعوم وحده بل يخاف عليه الغرق بل أستاذه
اطمأن قلبه به لولا العلامات لادعت الناس كلها صوفيون
أو أولياء أو غير ذلك وحاصل ما المؤكد به عليك
كثرة الثبات والصبر على أي حالة ولو أتاك الروحاني مثلا
وأعطاك ألف دينار خذه بأدب منه واتركه أي احفظه
في مكان محفوظ في خلوتك أمامك أو يسارك أو غيره واحمد
الله تعالى وداوم على الذكر ولا تقطعه لذلك وتفرح به وتترك
فرحك بالله وإن فرحت بالفاني وتركت الباقي عاقبك وأنت
لا تشعر وكذا لو خوفك شيء أشد الخوف لا تقف ولا تقطع
الذكر لأجله وثاني المؤكدات دوام استحضارك الأنس بالله
ومخايلة صورة شيخك واعتقادك هي في الحقيقة من
الله تعالى بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم وثالث المؤكدات
الصبر والثبات على جميع الحالات وهو المقصود الأعظم وهو
العلم كله لمن له قريحة وعلق قلبك بحب الله ورضاه
لا بغرض فإن أبدا ولا بكرامة ولا مقام ولا بوصول واستعجال
فتوح بل صبر نفسك وأنسها بأن إقامة الله إياك في العبادة

الأمن

عبادته

في عباده تعالى وخدمته هو الوصول بنفسه وهو الانس الاكبر
نوصيك يا اخي على الصبر والثبات نوصيك يا اخي على
الصبر والثبات نوصيك يا اخي على الصبر والثبات نوصيك يا اخي
على الصبر والثبات نوصيك يا اخي على الصبر على الصبر والثبات
نوصيك يا اخي على الصبر والثبات نوصيك يا اخي
على الصبر والثبات نوصيك يا اخي على الصبر والثبات
نوصيك يا اخي على الصبر والثبات كملت رسالة الصبر
والثبات للوصول الى المعلومات والحمد لله الذي هدينا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله اه صحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله و

فصل في اداب العزلة اعلم ايدك الله
انك اذا اردت الوصول الى الله تعالى فاستعن بالله واجلس
على بساط الصدق شاهدا ذاكرا له بالحق ورابط قلبك
بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة
والتوبة والاستغفار فانا اشرح لك هذه الجملة لئلا
يقع الغلط فيها على سبيل الوصلة وهو ان تقول الله الله مثلا
او ما شاء الله من الذكر مراقبا لقلبك بالتقوى بترك الدفع
عن نفعك والجلب لها وتجد ذلك في ايتين من كتاب الله
تعالى قوله امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم الرحمن الاية
فهذا من الدفع وفي الجلب امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
ووصف الذكر ان تذكر بلسانك وتراقب قلبك فما ورد
عليك من الله بخير قبلته وما ورد عليك من ضده كرهته
رجاعا الى الله تعالى في الدفع والجلب كما وصفت لك
واحذرك ان تجلب او تدفع لنفسك شيئا الا بالله فان خمر
سرك شيء من ذنب او عيب او نظر الى عمل صالح او حال جميل
فبادر الى التوبة والاستغفار من الجميع اما من الذنب

او العيب فواجب شرعا واما من العمل الصالح او الحالة الجميلة
فلعلة واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد
البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا
من معصوم لم يقترف ذنبا قط فما ظنك بمن لا يخلوا عن ذنب
او عيب في جميع الاوقات واما الجلوس على بساط الصدق
فتحقق اوصافك من الفقر والضعف والعجزة والذلة واجلس
عليها ناظرا لاوصافه من الغنا والقوة والقدرة والعز فتلك
من اوصاف العبودية وهذه من اوصاف الربوبية والجلوس
على بساط الصدق معرفة اوصافك ولا تنتقل عنها الى ما ليس
لك فتكون من الجاهلين بعلم الحقايق وقل وقل تكرارا
يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغني من للضعيف
غير القوي من للعاجز غير القادر من للذليل غير العزيز فاجلسني
على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من
اياتك واحجبني بعظمتك عن كل شي. واملا قلبي بمحبتك حتى
لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شي. قدير اسماء النصرة
عند الدخول في العزلة فاستمسك بها ولا تعجل في شي. من امورك
وقل بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المومنون وهذه اسماء الرضى وسعة الصدر فيما يرد من
الضيق في العزلة وقل حسبي الله. امنت بالله رضيت بالله
توكلت على الله لا قوة الا بالله وقل في بعض مناجاتك وسوالك
يا من وسع كرسيه السموت والارض ولا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم اسالك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي
من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحو به عني
كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك
ولا لسواله منك وحجبته عن بذلك عن نار عدوك وكيف
لا يحجب عن مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة الاحبا. كلا
اني اسالك ان تغيبني بقربك مني حتى لا ارى ولا احب بقرب شي. ولا

بعده

يبعده عني انك على كل شيء قدير فصل ومن اراد الا يكون
للشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله
على بساط الفقر واللجا الى الله تعالى والاستعاذة بالله قال الله
سبحانه انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان
بالشكر على النعماء والصبر على البلاء والرضى بالقضاء وصحة
التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق بالملك الحق
وملازمة الذكر واذا عارضك معارض يصدك عن الله فاثبت
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبودية بملازمة الفقر
والعجز والضعف والذل لله تعالى واضدادها اوصاف الربوبية
فمالك ولها فلازم اوصافك وتعلق باوصاف الله فقل
من بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير غيرك ومن بساط الضعف
يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط العجز يا قادر من للعاجز
غيرك ومن بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة
كانها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع
الصابرين ومن اخلد الى ارض الشهوات واتبع الهوى ولم
تساعده نفسه الى التخلي وغلب عن التخلي فعبوديته في
امرين احدهما معرفة النعمة من الله فيما وهب له من الايمن
والتوحيد اذ حببه اليه وزينه في قلبه وكره اليه اضدادها
من الكفر والفسوق والعصيان فيقول يا رب انعمت علي
بهذا وسمني راشدا اياس منك وانت تمدني بفضلك
وان كنت متخلفا فارجوك ان تقبلني وان كنت زايغا والامر الثاني
اللجا والافتقار الى الله عز وجل دايما فتقول سلم سلم ونجني وانقذني
فلا طريق لمن غلبت عليه الاقدار وقطعته عن العبودية المحضة
الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقاوة حاصلة والبعد لازم

والعياذ بالله **فصل في افات العزلة** اعلم
ان افات العزلة في القوم القاصدين الى الله تعالى على سبيل المعرفة
والاستقامة في سلوك العلم الى الله تعالى اربع تعلق النفس
بالاسباب وركون القلب الى الجهة المخصوصة في الاكتساب
واكتفاء العقل بما تحصل له من الاقتراب وخطرات العدو بالاماني
الصادة عن المراد اعلم ان افاتها في خصوصهم ايضا اربعة
الاستيناس بالوسواس والتحدث بالرجوع الى الناس والتحديد
في الوقت وهو من علامات الافلاس وملاقات هواتف الحق على زعمه
من المعدود بالحواس ولكل افة سبيل في الجهاد بالرد الى اصل
التوحيد والمعرفة والحمد على سبيل الاقامة فاذا عرض لك
عارض من جهة التعلق بالاسباب والركون الى الجهة المخصوصة
في الاكتساب فارجعها الى اصل المعرفة بالسوابق فيما قسم لها
واجري عليها اتخذت عند الله عهدا انك لم ترزقني الا بهذا
السبب ومن هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وغرقها في
بحر التوحيد وقل لها ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وكذلك
قالوا غرق الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك وان عرض لك
عارض من جهة اكتفاء العقل بما حصل لك من علم او عمل او نور
او هدى او خطاب بنجوى تغن فلا تغفل عن السابقة والخاتمة
ولا عن فعل الواحد المختار الذي يفعل ما يشاء ولا يبالي بحسنة المقبل
ولا بسيئة المدبر وان عرض لك عارض من جهة خطرات
العدو الصادة عن المراد وهي من جهة ثلاثة اوجه اما من جهة
الاخرة واما من جهة الالطاف واما من جهة المنازل والاحوال
في الدرجات فهي صادة عن المراد والمراد العبودية المحضة
ووجود الحق بلا سبب من الخلق فالله تعالى يقتضي منك ان
تكون له عبدا وتحب انت ان يكون لك ربا فاذا كنت له عبدا
كان لك ربا واذا كان لك ربا حيث يرضاه كنت له عبدا ولا يدعك
لغيره من طريق الحقايق فكيف بالاماني فاعلم هذا الباب واتقنه

وقل لها

جد

جدا واستعن بالله واصبر ان الله مع الصابرين فاذا كنت
في درجة الخواص القاصدين وعرض لك في عزلتك الوسواس بما يشبه
العلم من طريق الالهام والكشف من حيث التوهم فلا تقبل وارجع
الى الحق المقطوع به من كتاب او سنة واعلم ان الذي عارضك لو
كان حقا في نفسه واعرضت عنه الى حق بكتابه او سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم لما كان عليك عتب في ذلك لانك تقول ان الله
قد ضمن لي العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لي
في جانب الكشف والالهام والمكاشفة والمشاهدة فكيف
تقبل ذلك ولو قبلت ذلك من طريق الالهام لم تقبله الا بالعرض
على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما بالك تانس بالوساوس
المتوهمة فاحفظ هذا الباب حتى تكون على بينة من ربك ويتلوه
شاهد منه ويتلوا الشاهد لذلك بينة والبينة لا خطا معها
ولا اشكال والحمد لله واذا عارضك عارض التحدث بالرجوع
الى الناس لتعرض عليهم ما انت فيه فانت معهم لم تخرج عنهم بشيء
ولا تغتر باعتزال بدنك والقلب معهم فاهرب الى الله فان من هرب
الى الله اواه وصفة الهروب اليه بالكراهة لجانبهم والمحبة
لجانب الحق سبحانه باللجاء والاعتصام به ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط واذا عرض لك عارض التحديد فجاهده بالعو
بالعواض الممكنة في العلم الحايلة عن ذلك مما يجوز ان يكون
فاصرف همتك الى الله بالتقوى كي يجعل لك من ذلك مخرجا ويرزقك
من حيث لا تحتسب فان جاذبتك هواتف الحق فافاتها
الاستشهاد بالمحسوسات على الحقايق الغيبيات ولا تردها الى ذلك
فتكون من الجاهلين ولا تدخل في شيء من ذلك بعقلك وكن عند ورودها
كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى الحق سبحانه بيانها وايضاحها
ويتولى هداك وهو يتولى الصالحين فصل في ثمرتها
ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهي اربعة كشف الغطاء
وتنزيل الرحمة وتحقيق المحبة ولسان الصدق قال الله تعالى

مسقيم

فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
الاية **فصل المراقبة** ثم عليك ايها السالك
بطريق الاخرة بتحصيل ما امرت به من ظاهرك فاذا فعلت ذلك
فاجلس على بساط المراقبة وخذ بالتخليص في باطنك حتى لا يبقى
فيه شيء نهاك عنه واعط الجد حقه واقلل النظر الى ظاهرك
ان اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك فما ورد عليك من
خطرات تصدك عن مرادك فاعلم اولا قرب ربك منك
علما يباشر قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع
مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
فان من الارض نفسك ومن السماء قلبك فاذا نزل من السماء الى
الارض شيء فمن ذا الذي يصرفه عنك غير الله يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما
فاعط المراقبة حقها بلزوم العبودية له في احكامه ودع عنك
منازعة الربوبية في افعاله فان من ينازعه يغلب وهو
القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير **نعم** الحق ما اقول لك
ما من نفس من انفاسك الا والله متوليه مستسلما كنت او منازعا
لانك تريد الاستسلام في وقت ويابى الا النزاع وتريد النزاع في وقت
ويابى الا الاستسلام فدلت هذه على ربوبيته في جميع افعاله
ولا سيما عند من اشتغل بمراعاة قلبه لتحصيل حقايقه فاذا كان
الامر بهذا الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد
بشيء من ذلك اولية الا باوليته ولا اخرا الا باخريته ولا ظاهرا
الا بظاهريته ولا باطنا الا بباطنيته وان تنبت لمول الاول نظرت
لما يول فيما يوله في ابديته فان صدر عنك خاطر من محبوب
يوافق النفس او مكروه لا يلايمها مما لم تحرمه الشرع فانظر
لما يخلقه الله فيك بامر ما يخطر ببالك فان وجدت تنبيها على الله
تعالى فعليك بالتحقيق به فذلك ادب الوقت عليك ولا ترجع الى
غير ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقيق به فعرس بين يديه فهو ادب

كنتم

الوقت

الوقت عليك ومهمي رجعت الى غيره فقد اخطات سبيلك
فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل والرضى والتسليم
فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعاء في جلب المنافع ودفع
المضار بشرط الاستقامة والتفويض واحذرك من الاختيار
فانه شر عند ذوي الابصار فاذا هي اربعة اداب : اداب
التحقيق واداب التعريس واداب التوكل واداب الدعاء .
فمن تحقق به حفظ منه ومن تعرس عنده كفي من غيره ومن
توكل عليه كفي من اختيار نفسه ومن دعاه بشرط الاقبال
والمحبة اجابه ان شاء فيما يصلح له او منعه ان شاء فيما لا
يصلح له وتاخذ في الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب
الستر بالرجوع الى اوصافه فان كنت بهذه الصفة اعني الاستغفار
والانابة ناديك من قريب اخضع لاحكامي ودع عنك
منازعتي واستقم مع ارادتي برفض ارادتك مع ارادتي وانما
هي ربوبية تولت عبودية وكن عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
فمتى رايت منك قدرة وكلتك اليها وانا بكل شيء عليم
فان صح لك هذا الباب ولازمته اشرفت من هناك على اسرار لا تكاد
تسمع من احد من الصالحين فصل في القبض
والبسط قل ما يخلوا العبد منهما وهما يتعاقبان علينا كتعاقب
الليل والنهار والحق يقتضي منك العبودية فيهما فمن كان وقته
القبض فلا يخلوا ان يعلم سببه اولا واسباب القبض ثلاثة ذنب
احدثته او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك
في عرضك او نفسك او ينسبك لغير دين او غير ذلك فاذا ورد
القبض من احد هذه الاسباب فالعبودية ان ترجع الى العلم
مستعملا له كما امرك الشرع اما في الذنب فبالتوبة والانابة
وطلب الاقالة واما فيما ذهب لك من الدنيا او نقص فبالتسليم
والرضى والاحتساب واما فيما يوذيك به ظالم فبالصبر
والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان

ظلم غيرك وظلمك لنفسك فان فعلت ما الزمت به من الصبر
والاحتمال انابك سعة الصدر حتى تسمع وتعفوا وتصفح
وربما انابك من نور الرضى ما ترحم به من ظلمك فتدعوا له
فتجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحم الله بك من
ظلمك فتلك درجة الصديقين الرحماء وتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين واذا ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان
ليل ونهار فالقبض اشبه شيء بالليل والبسط اشبه شيء بالنهار
فاذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك
السكون والسكون على ثلاثة اشياء عن الاقوال والحركات
والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع
نهارك او يبدو نجم تهتدي به او قمر تستضيء به او شمس
تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس
شمس المعرفة وان تحركت في ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك
واعتبر بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم
العبودية في القبضين جميعا واما من كان وقته البسط
فلا يخلوا ان يعلم سببه او لا يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة
بالطاعة او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة بكسب
من دنيا بكسبا او كرامة او هبة او صلة والثالث بالمدح والثنا
من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد
البسط عليك من هذه الاسباب فالعبودية تقتضي ان ترا النعمة
والمنة من الله عليك واحذر ان ترى شيئا من ذلك من نفسك ومنها
ان يلازمك الخوف خوف السلب مما به انعم عليك فتكون ممقوتا هذا
في جانب الطاعة والنوال من الله واما الزيادة من الدنيا فهي نعمة
ايضا كالاولى وخف مما يطرا من افاتها واما مدح الناس لك وثناؤهم
عليك فالعبودية تقتضي شكر النعمة بما ستر عليك وخف من ان
يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك اقرب الناس اليك فهذه اداب

القبض

القبض والقبض والبسط في العبودية جميعا وبالله التوفيق
واما البسط الذي لا يعلم له سبب فحق العبودية فيه
ترك السؤال والادلال والصولة على النساء والرجال اللهم الا ان
تقول سلم سلم الى الممات فهذه هذه ان عقلت والسلام
فصل في الفقد والوجد اعلم ان الفقد والوجد
يتعاقبان عليك كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا الامر على اربعة
كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا عن الله اذا فقدت وباذلا
للفضل اذا رزقت واسلم وجهك الى الله في كل امر قصدت
وان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين
اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان
تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ولا تكن عابدا
مكابدا ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاحدا
فان حظيت بالاربع الاول فقد دخلت في ثناء الله تعالى شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وانظر قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا وانفذ بالفهم وانزل كل تقوى منزلها
تر العجايب واسرار الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ومن يزهد في الدنيا يحبه الله تعالى ومن احبه الله
كفاه الله وكلاه وجعله في حرزه وفي مأمنه وفي كلائته
ومن يعش عن ذكر الرحمن نفسا او نفسين او زمانا او زمانين
او ساعة او ساعتين نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون اه
ما اختصره بعضهم من كتاب الامام ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وجعلنا من تلامذته
بمنه وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفاضل العلامة الكامل
العالم النوراني القطب الرباني

العارف بالله تعالى سيدي احمد بن مزيان الزواوي ثم البتروني
في كتابه المسمى بشفاء الغليل وكشف ادواء العليل في الصلاة
والسلام على صاحب الاكليل مقدمة اعلم ثبت الله اقدامنا
على طاعته واثبتنا الى الابد في ديوان اهل معرفته
ان افضل ما يتقرب به الى الله تعالى هو طريق الذكر وهو اجل
الوسايل الى معرفته وعليه مدار طريق السالكين ومرجع
اذكارهم وان كثرت الى خمسة وهي استغفار وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وتهليل وتنزيه وافراد وادلتها من الكتاب
والسنة واضحة فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من جملة
ذكر الله المرغب فيه ومع ذلك فقد اختصت بعدم الاستغناء
عنها في كل منزل خلافا لمن قال من المحجوبين انها ليست من ذكر
الله اعاذنا الله من ذلك بمنه كيف وهي التي يبلغ بها من فقد
شيوخ التربية الى مقصوده على ان الحديث قد جاء بان الله تعالى
قال يا محمد من احبك فقد احبني ومن ذكرك فقد ذكرني
وايضا فما من كيفية صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا وفيها
اسم من اسماء الله تعالى وصفة من صفاته فكيف يكون من ذكر
اسم الله تعالى او صفته غير ذاكر لله ومع ذلك فالقيام بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قيام بامر الله والقيام بالامر ذكر
للامر والمصلي يناجي ربه بطلب الصلاة منه على النبي صلى الله
عليه وسلم فحسب السالك اخلاص القصد في الوجهة الى الله
تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يجتني ثمراتها
وتلوح له بركاتها وما هو في جميع منازل هذا الطريق الا مصباح
يهتدى به ونور يستبصر به ومفتاح يستفتح به والسالك

والسالك محتاج في البداية والنهاية اليها كيف وقد
اوجب الله علينا محبته واتباعه ومن المعلوم ان الذكر يؤكد
محبة المذكور والمحبة توكد امر الاتباع للمحبوب فذكره عليه
السلام وسيلة لحبه وحبه وسيلة الى اتباعه واتباعه واجب
فوسايل الواجبات واجبة فاخلاص كل قلب وروح المحبة له
واجب ليتلمح روحه الكريم في عالم الغيب فالمحبة اذا تكون
بحسب ذكر المحبوب من الافكار والاكثار والغيبة والحضور ومن اكثر
من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم احبه ولا يكمل ايمان احد حتى يكون
النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه وماله والناس اجمعين
والمراد بهذا والله اعلم الحب العقلي الاختياري الذي هو ايثار ما
يقتضيه حبه وان كان على خلاف الطبع واتباع سنته صلى الله عليه وسلم
على قدر حبه ومن علامة حبه كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم واتباع سنته ومعاداة من خالفه ومحبة من وافقه
ولها ايضا مزيد اختصاص في تنوير الباطن فتذهب الظلمة باشراق
نورها ويظهر للباطن اذ ذاك من الاهتداء للقيام باتباع النبي صلى الله
عليه وسلم ما كان غايبا عنه قبل ذلك فيتحرك الباعث ويقوى العزم
على الاتباع ويشتد الحرص عليه ومع هذا فالسالك
طالب لطريق النجاة ومسيل المعرفة بالله ولا مطمع في ذلك
الا بدليل ولا دليل كرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من التمسك
به والتعلق باذياله ولا يطمع في كمال اتباعه من قصر في محبته
كما لا يطمع في محبته من قصر في ذكره اعاننا الله على الصلاة عليه
ووفقنا لخدمته ومحبته ثم اعلم ان ثمرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد المداومة عليها بقيام شروطها وادابها وتدبر
معناها ومعنى مقصدها هي انطباع صورته الكريمة في القلب
باختلاف الحدوث والحضور لاختلاف الاشخاص فمنهم من لا تثبت
الصورة الكريمة في قلبه الا بعد التامل ومنهم من تثبت فيه احيانا
بذكره ومنهم من اذا سدت عينيه بالنوم وغاب قليلا راه ومنهم

وروحها

من اذا سد عينيه يقظة او نوما رءاه بعين بصيرته واعلا
درجة من الكل من يراه بعين راسه عيانا في العالم الحسي ولا ينكر
هذا او اكثر منه فهو من جايز الكرامات اذ تنتهي على الصحيح الى
تكوين ولد دون اب بدعاء ولي ثم من نتيجة هذه الثمرة ايثار
محبة النبي صلى الله عليه وسلم مع اتباعه ومحبة امته وحسن الظن بالله
والحرص على سبيل السنة مع نفي الكسل والميل الى اللهو
ورعاية خلوص الاعمال من الشوايب وتعظيم الامر والنهي مع
نفي المخالفة ومحاسبة النفس باساءة الظن بها مع نفي الاشتغال
بما لا يعني والصبر على حمل مشاق الدين مع حسن معاشرة الخلق
بحمل اذاهم وكف الاذاية عنهم وصون النفس عن الهفهوات
التي يفوه بها اللسان وحمل النفس على التواضع من غير مهانة بنفي
رذيلة الكبر عنها والتزام الشفقة على خلق الله بنفي القسوة وعلامة
حصول ذلك المداومة على الفضايل والمواظبة على السنن وملازمة
الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم واشتياق الباطن وتحركه بشاهد
المعنى عند سماع ذكره مع سكون الظاهر بلزوم الوقار واستحلاء
ذكره والتلذذ به والسلو به عن جميع المحبوبات ميلا اليه مع
استحسان جميع مالوفات الشرع في العبادة والعادات فاذا علمت
هذا فاعلم ان ذكر الله على الاطلاق من اعظم ادوية ادوا
القلوب وهو لمن استعمله على شروطه من اجل مصقلات مرءات
القلوب فلابد للسالك من التمسك به لكنه على يد وارث كامل
ان وجد لينجح سعيه على يده اذ هو الكامل ببيان الكم والكيفية
للذكر وان لم يوجد فللناس في الاكتفاء بالكتب في سلوك
الطريق مطلقا او في شخص دون غيره او في مجاهدة دون غيرها
على حسب اختلاف المنازل خلاف فاما التزام الكم فعلى حسب
اختلاف السالكين وليس اهل البداية كغيرهم فاهل البداية يعاملون
بالرفق والتيسير والتقريب والتدريج والا لعاد الامر عليهم بالسامة
التي هي سبب الحرمان والعجز الذي هو سبب الخسران فيتخير

الذاكر

فيتخير الذاكر لورده الاوقات الفاضلة كالصباح والمساء
وبين العشاءين وأما الكيف فمنه ان يفتتح الذاكر
ورده اذا توجه اليه بصلاة ركعتين او اكثر ان كان وقت صلاة
وان يبتدي ذكره بعد ذلك بالاستعاذة والبسملة لطرد خواطر
الشيطان واستنجاحا باسم الرحمن وان يختمه بالحمد والشكر
ثلاثا او خمسا او سبعا بعد صلاة ركعتين او اكثر ان كان وقت
صلاة ثم ليقم متوجها الى القبلة فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو بما شاء بما يناسب مقاله وينصرف واعلم ايضا
ان للذكر شروطا وآدابا وذلك من جملة الكيف له أما شروطه
فخمسة اولها المقصد وهو ما تحصل به القاعدة التي عليها بناء
الذكر وهو اوكد ساير الشروط لانه السر الذي يجري عليه معنى
الذكر وبحسب تلمح الفكر معنى المقصد اثناء الذكر تكون
قوة التاثير في النفس ويتاكد ذلك في حق اهل البداية ثانيها
مدافعة الخواطر المغايرة للذكر وعلى قدر الخروج عن شواغل
الحس ينخرق حجاب الغفلة عن تلمح معنى فمن التجا الى الله
تعالى وجاهد نفسه في مدافعتها ذهبت عنه شيئا بعد شيء
حتى لا يبقى منها اثر ثالثها الخلوة لما فيها من تهيئة
الفكر الى الاقبال على معنى الذكر وبه يكون الحضور وبالحضور يكون
العثور على سريان سر الذكر في قلب الذاكر ودليل الخلوة
انفراد النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره بغار حراء بالقصر والمد
والصرف وعدمه ولم تزل الخلوة من امر الناس وقل ما يكون للسالك
فتح بدونها لان دعايم النفوذ والوصول الى الله اربع الصمت
والخلوة والذكر والجوع وجعل بعضهم موضع الذكر السهر هو
بمعناه لانه يستلزمه رابعها توجه الذاكر الى القبلة
لانه يناجي ربه فينبغي له ان ينتصب يكون منتصبا الى بيت ربه مع
ما فيه من صرف الباطل الى الله وجميع الفكر في مناجاته وهو
السر في توجه المصلي اليها في الصلاة خامسها الطهارة

حاله او مقامه

الذكر

قف على ضبط حراء

لان الذاكر متوجه الى الله فلابد له ان يكون على اكمل الحالات مع ما في
الطهارة من تصفية الباطن وتنويره واما آدابه فخمسة ايضا
اولها خلو البطن من الطعام لثقل الجسم به واستيلاء الكسل
وعلى قدر القلة والكثرة في الاكل تكون حياة الفطنة او موتها
ثانيها جلوس الذاكر على هيئة تقتضي الخضوع والانكسار
والذلة فيجلس على هيئة المحتبي واضعا راسه على ركبتيه لان
الهيئة الظاهرة تستلزم اتصاف الباطن بموجبها والمطلوب
من وظايف الظاهر اتصاف النفس بسرها كما في وضع الجبهة
على الارض في السجود اذ المراد منه اتصاف النفس بالذل والخضوع
لعظمة الله وجلاله ثالثها تغميض العينين عند
التوجه للذكر لانه معين على جمع الفكر لتلمح معنى الذكر فعلى الذاكر
ان يحسم مواد الشواغل عن فكره والعين اشد الحواس شغلا للفكر
رابعها اتخاذ السبحة بضم السين ليحصر بها الذاكر
عددا التزمه والحصر بالاصابع يشغل الفكر عن معنى الذكر فالسبحة
اسلم من ذلك واعون على الحفظ وجمع البال ومن المستحب فيها
ان تكون وترا فان كانت ماية زيد فيها واحدة والا يسمع له صوت
واتخاذها متاكد في حق اهل البداية ومستحسن لاهل النهاية قيل
للجنيد رحمه الله انت مع شرفك تحتاج اليها فقال لا اترك شيئا
وصلت به الى الله وقد جاء ان ابا هريرة رضي الله عنه كانت له سبحة
من الف عقدة لا ينام كل ليلة حتى يتمها فالسبحة من عمل
السلف الصالح ومن المعروف الذي لا ينكر ولا ينكرها الا اهل البطالة
بكسر الباء وقد الف بعضهم فيها تاليفا سماه المنحة في حديث
السبحة فلا مرية في غلط من جعلها بدعة خامسها
مواصلة الذكر فلا يقطعه ولو باشارة لغير عذر واجب او كالواجب
لان الذاكر يناجي ربه ويخاطبه فاشتغاله بغيره قبيح وقلة ادب
ويظهر سر ذلك من قصد الشريعة في الانضباط في الصلاة ما
بين احرامها وسلامها تنبيهات الاول قد تقدم في

قف على ضبط السبحة وحكمها

الشرط

في الشرط الاول وهو المقصد انه اوكد الشروط **واعلم ايضا**
ان المقاصد تختلف باختلاف الاذكار وان المقاصد منها كالارواح
من الاجساد ثم لابد لنا من بيان مقصد كل ذكر من الاذكار الخمسة
تكميلا للفايدة **واما مقصد الاستغفار** وهو ان يتعوذ
الذاكر قاصدا التلاوة ثم يقرأ قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فليورد هذا
الخطاب على نفسه فيجيب بلبيك ربي وسعديك عبدك المسرف
الخاطئ بين يديك معترف بالتقصير راغب في القبول يقول بلسان
الانكسار والافتقار معتصما بعونك يا غفار اعاهدك يا مولاي
على لزوم طاعتك وترك مخالفتك كل ذلك بامدادك وتوفيقك
ولا حول ولا قوة الا بك ثم يشرع في الاستغفار **واما مقصد**
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان يتعوذ الذاكر ايضا قاصدا
التلاوة ثم يقرأ قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فليورد هذا الخطاب
على نفسه فيجيب بلبيك ربي وسعديك والعبد بين يديك
متعرض لقبولك متوسلا بذكر رسولك يقول ممتثلا لامرك
طامعا في خيرك **اللهم صل** على حسب كيفية الصلاة ثم اراعي
المقصد مع كل دور سبحة في كل ذكر او عند افتتاح كل باب او
فصل في الصلاة فحسن والاكتفى بذكره اولا **واما مقصد التهليل**
وهو ان يتعوذ قاصدا التلاوة بعد تقديم مقصد الاستغفار
والصلاة ثم قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فليورد هذا ليتأمل
الخطاب على نفسه ثم يجيب عنه بلبيك ربي وسعديك والعبد
بين يديك يوحدك بالتهليل متخلصا من التغيير والتبديل ويقول
مخلصا من قلبه كما اكرمنا به لا اله الا الله محمد رسول الله **واما**
مقصد التنزيه وهو ان يتعوذ قاصدا التلاوة بعد تقديم
مقصد الاستغفار والصلاة ثم ليتأمل قوله تعالى سبح اسم
ربك الاعلى فليورد هذا الخطاب على نفسه ثم يجيب عنه

بلبيك ربي وسعديك والخير كله في يديك والعبد ينزهك
صدقا ويوحدك حقا ويقول بامدادك وبما وهبته من
اسعادك سبحان الله وبحمده وصلواته وسلامه
على رسوله وعبده واما مقصد ذكر الافراد فهو
ان يتعوذ ايضا قاصدا للتلاوة بعد تقديم مقصد الاستغفار
والصلاة ايضا كما مر في التهليل فليتل قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فليورد هذا الخطاب على نفسه ثم ليجب عنه
بلبيك ربي وسعديك والخير كله في يديك وكل شيء منك
وبك واليك والعبد ذاكرك بك فبك يقول الله محمد رسول الله
يمر هذا المقصد مع مرور الذكر مدا انفاسه وهو اول مقام ذكر
الروح وبالله التوفيق التنبيه الثاني ما تقدم في شرط
الثاني من وجوب اعتنا الذاكر بمدافعة الخواطر اثناء ذكره
وحال اشتغاله به امر معلوم لا اشكال فيه فلو ابتلي السالك
بورود خواطر تقدح في حق الله او في حق رسله عليهم الصلاة
والسلام او بدوام الوسوسة فلا يشتغل بمدافعتها بل لها
الذاكر عنها والتجاؤه الى الله تعالى في رفعها مع كراهته لها هو
الصواب في شانها والدواء في زوالها وعليه جرا ايمة هذا الفن
قال الامام الغزالي في الاحيا روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم شكوا اليه وقالوا تعرض لقلوبنا اشيا لئن نخر من السما فتخطفنا
الطير او تهوي بنا الريح في مكان سحيق احب الينا ان نتكلم بها قال
قد وجدتموها قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان ولم يجدوا الا
الوسواس والكراهة له ولا يمكن ان يقال اراد بصريح الايمان
الوسواس فلم يبق الا حمله على الكراهية وقال ايضا وتلك
الكراهية من الايمان ومن اثار العقل الا ان للشيطان هنا مكيدة
وذلك انه اذا عجز عن حصول غرضه خيل للعبد ان صلاح قلبه في
الاشتغال بمجادلته ومطالبته في الرد والجدال حتى يسلب الحضور
بالقلب لان الاشتغال بمجادلته انصراف عن سر المناجات مع الله

فيوجب

فيوجب له ذلك نقصان المنزلة عند الله تعالى اهـ وبمثل هذا قد
اجاب عز الدين ابن عبد السلام الشافعي لما سيل عن حكم هذه الخواطر
وباي دواء تداوى قايلا ان هذه الوساوس ليست من نفس الانسان
وانما هي من فعل الشيطان ولا اثم على الانسان فيها لانها ليست من
كسبه وصنعه ويتوهم الانسان انها من نفسه لما كان يحدث
الشيطان بها القلب ولا يلقيها الى السمع توهم الانسان لذلك انها
صادرة منه فيتحرج منها ويكرهها من غير ان ينشرح لذلك
صدره ولو كان ذلك منه لانشرح له صدره وقد قام بالوضيفة
في كراهية ذلك كما لو صدر ذلك من انسان فسمعه باذنه
فكرهه مع العجز عن ازالته وكذلك كراهيته لما يلقيه
الشيطان في قلبه هي الوضيفة اذ لا يقدر على دفع وسوسة
الشيطان كما لا يقدر على دفع من عجز عن دفعه من المضلين ولا طريق
في هذه الخواطر الا اللطف لتجاء الى الله سبحانه في دفع وسواس
الشيطان فان غرض اللعين في ذلك ان يوهم الانسان انه قد كفر
وان عبادته لا تقبل مع كفره ليترك العبادة والطاعة فاذا
عرف العبد ان ذلك صادر من الشيطان لهذا الغرض انقطع الشيطان
من تلك الوساوس اذ لا فايدة له فيها فاذا عرف انه لا يلتفت اليه
سكن اذ لا فايدة لسعيه إِذْ رَأَيْتُ كثيرا من العباد ابتلوا بهذا او
باشد منه فلما عرفتهم بما ذكرته لك لم يلبثوا الا قليلا
حتى ان الله تعالى رفع عنهم كيد الشيطان لانقطاع طمعه من فايدة
سعيه والله المستعان عن دفع مكايد النفس والشيطان انتهى
وقال الثعالبي في كتابه الذهب الابريز واذا امتلا القلب بتعظيم
الله سبحانه وخشع واستحضر الخوف خنس اللعين وامرني
بعض اشياخي عند تشويش اللعين وقت الذكر والتلاوة بان
انظر ببصر بصيرتي بين كتفي كاني انظر الى نفسي امامي وقال
البلالي ينظر بين عينيه ففعلت ذلك فوجدت له بركة
عظيمة ويعرض الانسان ما استطاع عن هذا اللعين فانه كالكلب
ان اعرضت عنه فتر عنك وان انت رميته بالحجارة زاد في نباحه

اهـ كلام الثعالبي **قلت** وقد وجدت ذلك الدواء العظيم
نافعا لهذا الداء العضال وذلك قبل اطلاعي على ما ذكر كان اللعين
يلقي الى قلبي شيئا اتحرج منه في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقت
اشتغالي بالصلاة والسلام عليه وكلما اكثرت دفعه ازداد علي فشكوت
ذلك لقدوتي وبعض الصالحين فاشاروا علي بالالهاء عن ذلك والالتجاء
الى الله تعالى في دفعه فزال ذلك عني ببركتهما واستعمال اشارتهما فلله
الحمد على انعامه وانما اطلت الكلام في هذا المعنى ليستفيد منه
كل مبتدئ قاصر مثلي عسى ان يدعو لي بدعوة صالحة انتفع بها في
الدنيا والاخرة لما افدته من جمع هذه الفوايد هنا والله الموفق
للصواب **التنبيه الثالث** ما تقدم من كون الجوع من دعايم
النفوذ والوصول مقيد بما اذا لم يكن مفرطا لانه يودي الى ضعف البدن
عن القيام بالوظايف الشرعية اذ هو الة للقيام بها والى ضعف الفكر
عن ادراك الاشياء التي يطلب الفكر بالنظر فيها والمحمود هو الاخذ
بالوسط والقدر المحمود شرعا ما اشار اليه الطبيب الاكبر صلى الله عليه وسلم
لقوله فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب الحديث
وهذا لعامة المومنين واليه يرجع من قال بنصف المد ولكن من الناس
من لا يكفيه ابتداء وانما يصير اليه بالتدريج بل صار بذلك الى قدر
ست اواق وذلك ثلث المد فيما يغلب على ظني وهذا حال الضعفاء
من اهل البداية **واما الاقوياء** فعلى خلاف هذا لان الصديقين يقوم
بدنهم بالجوع كما يقوم بدن غيرهم بالطعام بل كان بعضهم اذا جاع
قوي واذا شبع ضعف وكان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا
في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل رمضان لا ياكل حتى يرا الهلال
وكان يفطر كل يوم على الماء القراح بفتح القاف **وقال ابو عثمان**
المغربي الرباني لا ياكل الا في اربعين يوما والصمداني في ثمانين وليس
الناس فيما ذكر سواء **قيل** لسهل بن عبد الله ان الرجل ياكل في اليوم اكلة
بفتح الهمزة وبضمها لقمة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين
قال اكل المومنين قال فثلاثة قال قل لاهله يبنون له معلفا **وحاصل**
الامر فيما ذكر الاخذ بالوسط حتى يترقى السالك بالترييض والمجاهدة

وطريق

وطريق التدريج في ذلك ان ينقص للسالك في كل يوم من معتاد شبعه
ثلث العشر او ربع العشر كي لا يشعر بذلك ولا يتضرر به حتى
ينتهي به الى حيث ما يفتح الله له به والاحسن توقيت زمان الاكل
بوقت السحور لانه اعون على صوم النهار وعلى قيام الليل والله
المستعان ومنه التوفيق **التنبيه الرابع** ما تقدم
من سريان سر الذكر في قلب الذاكر بالحضور موقوف على اليقين
عند التكلم به ولا يكون اليقين به الا بموت الشهوات ولا يحصل
موتها الا باحد امرين طريقين **احدهما** ترييض النفس حتى تموت
شهواتها في حال الحيوة **ثانيهما** حضور الوفات ولهذا
استحب ان يلقن المحتضر حينئذ كلمتي الشهادة لان شهواته
قد ماتت عند قرب موته فحصل له نور اليقين فصارت هذه الكلمة
مقبولة منه فاستوجب المغفرة بذلك من ربه بفضله والذي
ماتت شهواته بترييض نفسه قد فتح الله رؤيته الى الغيب
فركبته اهوال سلطان الجلال فنطق بالذكر من القلب الصافي
فهو بالمغفرة اولى فلا بد اذا من ترييض النفوس والاعتناء
بشانها **وبحسب** ما يبقى على الانسان من طهارة نفسه يكون
اخلاده عن الوصول الى العرصات القدسية والاسرار الالاهية
يسر الله علينا ذلك بمنه وكرمه ومتعنا دايما بمراقبته وشهوده
بجاه مصطفاه وحبيبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انتهى **من الكتاب المسمى بشفاء الغليل**
وكشف ادواء العليل في الصلاة والسلام على صاحب الاكليل او روضة
الانوار ومنبع الاسرار في الصلاة والسلام على المصطفى المختار
او بغية العشاق وقرة عين المشتاق في الصلاة والسلام على صاحب
البراق او بستان الابتهاج وذخيرة المحتاج في الصلاة والسلام
على صاحب المعراج او غنية اللبيب وكفاية المنيب في الصلاة
والسلام على صاحب القضيب وتنتهي اسماؤه الى تسعة وانت
خبير ان الشيء اذا عظم كثرت اسماؤه فلذا كثرت اسماء هذا الكتاب

لعظمه وكثرة فوايده وقد جمع فيه مؤلفه رضي الله عنه
من غرايب اللغات والعبارات ما يحير فيه الواصف وجعل ابوابه
على عدد حروف الهجا وكل باب فيه اربعة فصول في الرفع
والنصب والخفض والجزم وقافية جميعها حرف ذلك الباب
واتبع ذلك ببابين ايضا وفي كل منهما ايضا اربعة فصول
مسجعة لا بالحركات الاربع فرحمه الله وجازاه من كراماته
بمنه وفي البابين الاخرين نبذ كثيرة من خصايص المصطفى
صلى الله عليه وسلم نقلنا منها بعضا مما لم يوجد في اكثر الكتب
وهي ان من جملة ما اختص به صلى الله عليه وسلم طهارة
دمه وبوله وغايطه وجواز مكث ازواجه في المسجد مع الحيض
والجنابة ومرورهن به وتحريم النقش على نحو نقش خاتمه
وقتل ساب اصحابه وتحريم التزويج على بناته ورؤيته
بالليل المظلم كالنهار ومن خلف امامه وخلفه ويمينه
وشماله وطيب عرقه ونفي نوم قلبه
وتثوابه واحتلامه ونفي وجود الظل في
شمس ولا قمر وثبوت طوله على من معه في مشيه
وجلوسه ونفي روث وبول دابة ركبها ونفي
وقوع ذباب على ثوبه ونفي اذاء القمل له ولا اخمص لقدمه
وولادته مختونا ونظيفا ولم يات والداه بغيره وسجوده
وقطع سرته ورؤية امه النور عند وضعه
وتظليل الغمامة له في الحر وكلامه في المهد وميل فيء الشجرة
اليه وتاخير دفنه ثلاثا وتكرير الصلاة عليه ودفنه كالانبياء
في بيته ونفي الخلاف في طهارة كريم جسده
كالانبياء بعد موته ونفي العدة على ازواجه لحياته
وابلاغ الملايكة صلاة المصلين عليه وحصول التامين في الدارين لمن تسمى باسمه
ولا يتمثل الشيطان على صورته ومن كرامته ارتفاع حيض ابنته
وطهرها من حملها في يومها بعد ساعة من وضعه

له

وعدم

وعدم احتراق ما سقط في النار من شعره ونبات شعر اقرع
مسح عليه من وقته وكون اصبعه المسبحة اطول اصابعه
فما اشار بها الى شيء الا اطاعه من ساعته واثمار نخل غرسه من عامه
وشمه رائحة جبريل عند التوجه بالوحي اليه ونفي ضلال من
تمسك بالقرآن وباهل بيته اللهم صل وسلم عليه اللهم
صل وسلم عليه اللهم صل وسلم عليه ومن اداب الصلوة
عليه اجلال المصلي له عليه له كانه بين يديه وخضوع المصلي
عليه وخشوعه وخفض صوته وسكينة المصلي عند ذكره
وتحققه غنى بظفره بكنزه ومما اختص به اباحة مكثه
بالمسجد جنبا والعبور به والصلاة وعدم نقض طهارته
بلمسه ونومه واستقبال القبلة واستدبارها في قضاء حاجته
والصلاة على القبر وعلى غايب عن حضرته والقبلة له في الصوم وعدم
نقضه بها وصلاته اماما في حالة جلوسه والنظر الى
الاجانب والخلوة بهن وارداف هن من خلفه ونكاح
معتدة وخطبته عن خطبة غيره وتزويج امراة ممن شاء
بغير اذن وليها وحضوره وتحليل الله له زينب من غير عقد من
نفسه وسب من شاء ولعنه ويكون ذلك رحمة له
بسببه والجمع بين المراة وعمتها او خالتها او ابنتها
في نكاحه وقتله من اتهمه بالزنى من غير بينة عليه وجمعه
في الضمير بينه وبين الله ولم يكن ذلك لغيره ومما اختص به
انه اول الانبياء في خلقته وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله
وتبشير الكتب السابقة به وبنعته ونعت اصحابه وخلفايه
وامته وحجب ابليس من السماوات بمولده واشتقاق اسمه من اسم
ربه وان له الفا من اسمايه وانقطاع الكهانة لمبعثه
واحياء ابويه له حتى امنا به واحياء الانبياء له وصلاته اماما
بهم وبملايكة خالقه واتيانه الكتاب وهو امي بقراءته
وكتابته وكثرة المعجزات تبلغ الفا او ثلاثة الاف سوى القرآن

ميت

وفي الفرار سئول الله بتقريب حسابه وشمول بعثته في قوله الى
الحيوانات والجمادات والبحر والبر ومن فيهما وفاذ ربه والى
البر باجماع وعلى ارجح القولين في ملايكة ربه وكون بعثته رحمة
للعالمين حتى للكافر بتاخير عذابه وعفوته ونظره مسيرة
شهر امامه وخلفه ونفي دخول الدجال والطاعون الى مدينته
ونفي القتال دون انذار على اختصاص في حياته مدينته وافضليته
البقعة التي بين يديها على الكعبة وعلى عرش ربه ونفي رؤية
عورته ولو رآها احد كمست عيناه من ساعته صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا دايما وقد نقلنا من هذه الخصايص
بعضا قليلا والا فهي المنقول منه اكثر من ذلك بكثير
رضي الله عن مؤلفه والحمد لله رب العالمين
انتهى ما وجدته مقيدا رحم الله الجميع بمنه وامين

من

هذه القصيدة للمولى
الكبير والغوث الشهير
ابو مدين رحمه الله

فلبي يا مولاي دونس ... في السر والجهر والامساء والغلس
وما تقلبت في نوم وفي يسنة ... الا وذكرك بين النفس والنفس
لقد عكفت على قلبي بمعرفة ... بانك الله ذو الالاء والقدس
فكم عصيتك في اشياء تزعجها ... ولم تكن راضي فيها بعجل بئس
وامنحه اياه جميع الخير وهو ... يجعل على القلب في الدارين من دنس
يا ناهي الناس عن اتيان فاعله ... تنهى سواك ومنك القلب في غلس
كحامل الثياب الناس يغسلها ... وثوبه غارق في ابحر النجس
ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها ... ان السفينة لا تجري على اليبس
اما قرات من القرآن محكمه ... ما جاء في النمل او في سورة العبس
يوم القيمة لا مال ولا ولد ... وليلة الفهم تنسى ليلة العرس
ركوبك النعش ينسى كل مركوبة ... فقد كنت تركب من بغل ومن فرس
وكيف تفرح بالدنيا وزينتها ... يا من يعود عليه النقص بالنفس
حاذر مشيبك من عيب يدنسه ... ان البياض قليل الحمل للدنس
بادر رياض سهام الدهر حالية ... لكل مدعوة منا ومنتفس
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... ما غرد الطير في الاغصان او ونس

الموت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ العلامة البحر الفهامة سيدي احمد بن حجر الهيتمي
الشافعي رحمة الله ورضي الله عنه ونفعنا به دنيا واخرا بمنه
وكرمه. امين

الحمد لله حمدا يليق بعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وصحبه وآله وبعد فهذا كتاب لقبته بالقول المختصر
في علامات المهدي المنتظر اذكر فيه ما اطلعنا عليه من علاماته
وفضايله وخصوصياته محذوفة الاسانيد والروات خالية عن
موضوعات الجهلة والطغات وما رايته في بعض كتب الايمة المولفة
من غير ذكر مخرجه بصفة قيل اشارة الى انحطاطه عن الاعتبار لكنه قليل
دعاني الى تاليفه ادعاء جماعة في زماننا وقبله انهم المهديون وما
دروا انهم الضالون المضلون وكيف لا وصريح السنة الغراء قاضية
بتكذيبهم وتسفيههم وتعذيبهم كما ساملي عليك في هذا
الكتاب سايلا من فيض فضل ربنا اصابة الصواب انه الكريم الجواد المنعم
الوهاب وهو حسبي ونعم الوكيل واليه افزع في الكثير والقليل
ورتبته على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة المقدمة
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب
بالمهدي فقد كفر اخرجه ابو بكر الاسكاف في فوايد الاخبار
وكذا رواه ابو القاسم السهيلي في شرح السيرة له وجاء في عدة طرق
انه من ولد فاطمة كما ياتي واما خبر المهدي من ولد العباس عمي
فقال الدارقطني حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم ولا ينافيه
خبر اليافعي الرافعي عن ابن عباس الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء
ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في اخر الزمان به ينشر الله الهدى
ويطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم وخبر
ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه الا ابشرك يا ابا الفضل اي العباس
ان الله افتتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم وخبر هيثم بن كليب وابن
عساكر

اذكره

وابن عساكر عن ابن عباس ورجاله ثقات اللهم انصر العباس وولد
العباس ثلاثا يا عم اما علمت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا
مرضيا وخبر الديلمي عن ام سلمة لن تزال الخلافة في ولد عمي وصنو
ابي حتى يسلموها الى الدجال وخبر الخطيب عن ابن عباس عن امه ام
الفضل يا عباس انت عمي وصنو ابي وخبر من اخلف بعدي من اهلي
اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح
ومنهم المنصور ومنهم المهدي وخبر الخطيب وابن عساكر
عن علي يا عم الا اخبرك الا اخبرك ان الله فتح هذا بي ويختمه بولدك
وهذه كلها لا تنافي ما قررنا اولا من انه من ذريته صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة لان احاديثه اكثر واصح بل قال بعض الائمة الحفاظ ان كونه من
ذريته صلى الله عليه وسلم قد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع
بانه لا مانع من ان يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة
من جهة ان في امهاته عباسية فالحاصل ان للحسن فيه الولادة
العظمى لان احاديث كونه من ذريته اكثر وللحسين فيه ولادة ايضا وللعباس
فيه ولادة ايضا ولا مانع من اجتماع ولادة المتعددين في شخص واحد
من جهات مختلفات وفي حديث عن ابن ماجة ولا مهدي الا عيسى
ابن مريم اي لا مهدي كامل معصوم الا عيسى على انه ضعيف والذي في
الاحاديث الثابتة التصريح بانه من عترته من ولد فاطمة فوجب تقديمها
عليه قال بعض الائمة قد تواترت الاخبار وانتشرت بكثرة رواتها
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وانه من اهل بيته وانه
سيملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه
السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم
هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته ولا اصل لذلك كما يعلم
مما يأتي الباب الاول في علاماته وخصوصياته التي
جاءت عنه صلى الله عليه وسلم الاولى انه من اهل البيت الثانية
انه من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما ولا ينافيه حديث انه صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني نبيا ان منهما يعني الحسن
والحسين مهدي هذه الامة الحديث لامكان حمله على انه من مجموعهما

او ابناء حسنين وامه حسنية ولعل هذا اقرب **الثالثة**
ان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد وفي رواية احمد وكانا في
لا مكان انه سمي بكليهما **الرابعة** اسم ابيه اسم ابي
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله **الخامسة** اجلى الجبهة
اقنى الانف **السادسة** يملك سبع
سنين هذا اكثر الروايات واشهرها ووردت روايات اخر
تخالفها وسيأتي منها تسع عشرة سنة وشهر ومنها عشرون
سنة وفي اخرا ربعون سنة منها سبع سنين من خلافته يهادن
فيها الروم ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بان ملكه متفاوت
الظهور والقوة فيحمل التحديد بالاكثر من السبع كالاربعين
باعتبار ظهور مدة الملك من حيث هو وبالسبع وبافل منها على
انه باعتبار ظهوره وقوته ونحو العشرين على انه امر وسط بين
الابتداء والانتهاء **السابعة** يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا **الثامنة** يبعث على اختلاف
وزلازل **التاسعة** يرضى عنه ساكن الارض وساكن السماء
العاشرة يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس **الحادية**
عشر يملأ قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى **الثانية عشر**
يسعهم عدله ويعم فيهم سنة فيهم حتى انه يأمر منادي
ينادي من له حاجة التي فليأتنا فلا يأتينا الا رجل واحد الحديث **الثالثة**
عشر يقع اختلاف عند موت خليفة فيخرج المهدي المهدي
من المدينة وهو من اهلها هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل
مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
الرابعة عشر يبعث بعد المبايعة بعث من الشام يخسف
بهم بالبيداء عند الخليفة **الخامسة عشر** تنعم الامة
برها وفاجرها في زمنه نعما لم يسمعوا بمثلها قط يرسل السماء
عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من مطرها تروي الارض كلها ولا تدخر
عنهم شيئا من نباتها **السادسة عشر** تجيء بعدان تطلع
رايات سود من المشرق يقاتلون قتالا لم يقاتله قوم السابعة

فصل

السابعة عشر يخرج ناس من المشرق فيوطنون له
سلطانه الثامنة عشر تخرج رايات سود من خراسان
وتاتي صحبته الى بيت المقدس التاسعة عشر يمكث
سبعا او ثمانا فان اكثر فتسعا ومر الجمع بين هذه وما يخالفها
العشرون حبشي من قبيل العراق في طلب رجل من اهل المدينة
اي المهدي فيمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة
خسف بهم فلا يدرك اعلاهم اسفلهم ولا اسفلهم اعلاهم الى يوم
القيمة وكونهم من قبل العراق في هذه ومن قبل المشرق في رواية
اخرى لا ينافي انهم من اهل الشام المصرح به في عدة روايات
الحادية والعشرون يحثوا المال حثيا ولا يعده عدا
الثانية والعشرون ستكون فتنة لا يهدى منها
جانب حتى ينادي مناد من السماء ان اميركم فلان اي المهدي
الثالثة والعشرون يخرج على راسه غمامة فيها مناد
ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه الرابعة
والعشرون يخرج وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي
فاتبعوه الخامسة والعشرون يختم الله به الدين كما فتحه
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعارضه ما ياتي في القحطاني
وغيره من المنسوبين اليه فاغتنم في المهدي حقيقة بالنسبة لغير
عيسى صلى الله عليه وسلم السادسة والعشرون
يبايعونه بين الركن والمقام عدة اهل بدر فتاتيه عصابة
اهل العراق وابدال اهل الشام فيتبعه جيش من اهل الشام فيخسف
بهم بالبيدا لا ينجوا منهم الا المخبر عنهم وهو رجلان
يخبر احدهما المهدي والاخر السفياني وفي رواية الاثنان يخبران
السفياني السابعة والعشرون يجتمع اليه ثلاثماية
واربعة فيهم نسوة فيظهر على كل جبار ويظهر من العدل ما
يتمنى الاحياء امواتهم فيمكث سبع سنين ثم ما تحت الارض
خير مما فوقها الثامنة والعشرون صاحب رايته الفتى
التميمي الذي يقبل من المشرق التاسعة والعشرون

ينزل بيت المقدس الثلاثون يضربوا الناس حتى يرجعوا
الى الحق الحادية والثلاثون يكون في اخر امتي خليفة
يحثوا المال حثيا ولا يعده عدا الثانية والثلاثون
يخرج المهدي في امتي يبعثه الله غنى للناس تنعم الامة
وتعيش الماشية وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا
اي بالسوية بين الناس كما في الحديث الثالثة والثلاثون
ليبعث الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملا
الارض ويفيض المال فيضا الرابعة والثلاثون اسمه اسمي عدلا
خلقه خلقي يكنى ابا عبد الله الخامسة والثلاثون
اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا
على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي السادسة والثلاثون
يظهر عند انقطاع الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه هنيا من
السابعة والثلاثون لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله
الله حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يده ويظهر الاسلام
لا يخلف وعده وهو سريع الحساب الثامنة والثلاثون
يفتح القسطنطينية وجبل الديلم التاسعة والثلاثون
يملا الارض عدلا ثم يومر القحطاني فهو بعثني بالحق ما هو فوالذي
بدونه الاربعون يصلي عيسى بن مريم خلفه وفي رواية
المهدي الذي ينزل عيسى بن مريم يصلي خلفه الحادية
والاربعون ينزل عيسى ويعترف بامارته فاذا قيل له صل بنا قال
الا وان بعضكم على بعض امير يكرم الله به هذه الامة الثانية
والاربعون انه وسط الامة وعيسى اخرها واريد بالوسط
قريب اخرها حتى لا ينافيه الروايات المصرحة بانه اخرها
ولتعرفه يسيرا على عيسى وصف بانه وسط وعيسى
بانه اخر ولا ينافي ذلك قول عمر رضي الله عنهما يكون بعد بن
الجبارين الجبار يجبر الله به امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم المهدي
ثم المنصور ثم السلام ثم امير العصب يا معشر اليمن
يقول ان المنصور منكم والذي نفسي بيده انه لقريشي ولو شاء

ان اسميه

ان اسميه الى اقصا جده لفعلنا وذلك كان اخر امر نسبي
فهو وان كانوا بعد المهدي لا يمنع ذلك به كونه اخرا اي قريب
الاخر بالحقيقة وعن ابن ابي الحسن يكون المهدي احدى وعشرين
سنة ثم يكون من بعده وهو عالم تسع سنين الثالثة
والاربعون بينما هو والمومنون في بيت المقدس قد تقدم
يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم فنكص القهقرا
ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل
فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم وامام عيسى الرابعة
والاربعون يلتفت المهدي وقد نزل عيسى كانما يقطر من شعره
ماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت
الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الخامسة والاربعون
المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده
الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني
اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك السادسة
والاربعون يقع قبل مبايعته بين الركن والمقام تجاذب القبايل
ذي القعدة وينهب الحاج بمنى السابعة والاربعون لونه
لون عربي وجسمه جسم اسرايلي على خده الايمن خال كانه كوكب
دري يرضى في خلافته اهل الارض والسماء والطير في الجو الثامنة
والاربعون يخرج من قرية يقال لها كرعة اي في خرجته لبعض
الحروب حتى لا ينافي ما مر من ان اول خروجه من المدينة لانه من
اهلها ثم يبايع بمكة ثم يذهب الى الشام وخراسان وغيرهما
ثم يكون مقره بيت المقدس وفي حديث عند الحاكم وابي داوود
وغيرهما ان بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال وصح
ان المدينة يكون مدة خرابها حتى تصير ماوى الوحوش والطير
اربعين سنة التاسعة والاربعون يقوم بالدين اخر
الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم اوله الخمسون

انه يقاتل الروم ثلاثة ايام ثم تكون الغلبة في الثالث فلا يرى الموت
حتى يفتح القسطنطينية فبينما هم يقسمون الذهب
بالارسة اذ نادا هم صارخ ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم
وجاء في حديث اخر صحيح بيان هذا الصارخ وهو لا تقوم الساعة
حتى ينزل الروم بالاعمق واسم وهما يفتح همزة الاول وسكون
عينه المهملة وبكسر موحدة الثاني موضعان بقرب
حلب يخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ
فاذا تصافوا قال الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم
فيقول لهم المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا
فيقاتلونهم فينهزم منهم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل
ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون
ابدا فيفتحون القسطنطينية بينما هم يقسمون الغنايم
قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان
الدجال قد خلفكم في اهليكم وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما
هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل
عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولاكن قتله الله بيده
فيريهم دمه في قرنيه وفي حديث صحيح ايضا لا تقوم الساعة
حتى يغزو مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر سبعون
الفا من بني اسحاق فيأتوا به اسماعيل كما دلت عليه احاديث
اخر فاذا جاؤوها لم يقاتلوا او اذا قالوا لا اله الا الله والله اكبر
سقط جانبها الذي في البحر ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها
الاخر ثم يقولون ذلك فيفرج لهم فيدخلونها فيقتسمون فيئها
هم يقتسمون الغنايم اذ جاءهم صارخ فقال ان الدجال قد خرج
فيتركون كل شيء ويرجعون وفي رواية عند الحاكم ان الذين
يفتحون القسطنطينية اهل الحجاز وانهم يصيبون نعما
عظيما لم يصيبوا مثله قط وانه يصرخ لهم صارخ بالدجال
فيبعثون

فيفيضون المال على المال فمنهم الاخذ ومنهم التارك
وكل نادم فينظرون فلا يجدون شيئا ثم يعزمون على الخروج
الى الدقرينة قريب من بيت المقدس وجاء عن حذيفة
رضي الله عنه انهم يفتحون حصون الروم بالتكبير وانه روى
عنه صلى الله عليه وسلم انهم يفتحون القسطنطينية ورومية
يقتلون بها اربعماية الف ويستخرجون كنوزا كثيرة
من ذهب وجوهر ويقيمون سنة بها يبنون المساجد
وانهم يدخلون مدينة اخرى فبينما هم يقتسمون كنوزها
اذ بصارخ بالدجال قد خلفكم في اهليكم بالشام فيرجعون
فاذا الامر باطل فينشون الف مركب فيركبون وهم اهل
المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون
الى رومية فيكبرون عليها فيسقط حايطها ويقتلون بها
ستماية الف في قصة طويلة تنبيه ذكر المورخون
في صفة رومية من العجايب ما لم يسمع بادناها عن بلدة في
العالم ويقرب منها قسطنطينية وصح عنه صلى الله عليه وسلم
ان هذه تفتح قبل تلك وجاء من عدة طرق انه صلى الله عليه وسلم
قال الملحمة العظمى فتح القسطنطينية وخروج الدجال
في سبعة اشهر وفي رواية سبع سنين قال ابو داوود في
سننه هذا اصح يعني من الاولى الحادية والخمسون
ياوي الناس اليه كما ياوي النحل الى يعسوبها يملا الارض عدلا
كما مليت جورا حتى يكون الناس على مثل امرهم الاول لا يوقظ
ولا يهرق دما الثانية والخمسون

الثالثة والخمسون يثقل عليه الكلام الرابعة
والخمسون يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى اذا بطأ عليه
الكلام الخامسة والخمسون يقاتل على السنة كما
قاتل النبي صلى الله عليه وسلم على الوحي السادسة والخمسون
يخرج في المحرم ومناديه ينادي من السماء الا ان صفوة الله من
خلقه فلان يعني المهدي فاسمعوا له واطيعوه السابعة
والخمسون خروج السفياني قبله في شهر وثلاثة راكب
ثم يتبعه من كلب اخواله ثلاثون الفا فيبعث جيشه الى
العراق فيقتل بالزوراء مدينة بالمشرق مائة الف ثم ينهبون
الكوفة فتخرج راية من المشرق ويقودها تيمي اسمه
شعيب بن صالح فيستنفد سبي اهل الكوفة منهم فيقتلهم
ويبعث السفياني جيشا اخر الى المدينة فينهبونها ثلاثة
ايام ثم يسيرون الى مكة فاذا كانوا بالبيداء امر الله
جبريل ان يضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يفلت
منهم الا رجلان يأتيان بخبر السفياني فلا يهوله ذلك ثم
يرسل الى عظيم الروم يرسل له فريشير هرموا للقسطنطينية
فيرسل اليه فيضرب اعناقهم بباب دمشق ويقتل ايضا
من انكر عليه جلوس امرأة على فخذه ثم بباب دمشق فعند ذلك
ينادي منادٍ من السماء يا ايها الناس اراحكم الله تعالى فقد فضح
عنكم الجبارين والمنافقين واشياعهم وولاكم خيرا من محمد
صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فانه المهدي واسمه
احمد بن عبد الله فقيل يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه
قال هو رجل مربوع كأنه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان
قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدري في اللون وفي خده
الايمن خال اسود ابن اربعين سنة يخرج اليه ابدال الشام
ونجباء مصر وعصائب المشرق واشياعهم فيأتون

مكة

مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها
الى الشام وجبريل بمقدمه وميكايل ساقته فيفرح به اهل
السماء والارض والطير والوحش وحيتان البحر وتزبد المياه
في دولته وتمد الانهار وتستخرج الكنوز فيقدم الشام
ويذبح السفياني تحت الشجرة التي اغصانها الى البحيرة الطبرية
وسياتي ما يعارض لكن هذا مقدم ويقتل كلبا قال صلى الله
عليه وسلم الخايب من خاب يوم كلب ولو بعقال وحل قتالهم
لانهم مرتدون باستحلالهم الخمر الثامنة والخمسون يبايع
في محرم بعد ان تسبقه فتن وحرب برمضان وما بعده الى ذي الحجة
فينهب الحاج بمنى ويكثر القتل حتى تصح يسيل الدم على الحجرة
ويهرب صاحبهم المهدي فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره
بل يقال له ان لم تفعل ضربنا عنقك التاسعة والخمسون
انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما الستون يخرج
المهدي حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويطاف
بالمال فلا يوجد احد يقبله ولا ينافيه ما ياتي في ان عيسى
على نبينا وعليه السلام يفعل ذلك اذ لا مانع ان كلا منهما يفعله
الحادية والستون يفتح رومية باربع تكبيرات ويقتل فيها
ستماية الف ويستخرج منها حلي بيت المقدس والتابوت
الذي فيه السكينة ومايدة بني اسرايل ورضاضة الالواح وحلة
ادم وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيزا من المن الذي انزل الله
عز وجل على بني اسرايل اشد بياضا من اللبن ثم ياتي الى مدينة يقال
لها القاطع طولها الف ميل وعرضها خمسماية قيل ولها
ستون وثلاثماية باب يخرج من كل باب ماية الف مقاتل فيكبرون
عليها اربع تكبيرات فيسقط حايطها فيغنمون ما فيها
ثم يقيمون فيها سبع سنين ثم ينتقلون منها الى بيت المقدس
فيبلغهم ان الدجال قد خرج في يهود اصبهان الثانية
والستون غزا طاهر بن اسما بني اسرايل فسباهم وسبى حلي

بيت المقدس واحرقها بالنيران وحمل منها في البحر الفا وسبعماية
سفينة حليا حتى اوردها قال حذيفة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده
الى بيت المقدس ثم يسير ومن معه حتى ياتوا خلف رومية
ماية سوق في كل سوق ماية الف سوقي فيفتحونها ثم
يسيرون الى مدينة تسمى القاطع على البحر الاخضر المحدق بالدنيا
طولها الف ميل وعرضها خمسماية ميل ولها ثلاثة الاف باب
الثالثة والستون كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز
ويفتح مداين الباب الثاني فيما جاء عن الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين فيه الاولى تكون قبله فتنة تحصر الناس
حصرا فلا تسبوا اهل الشام بل ظلمتهم فان الابدال منهم
سترسل على الناس سببا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلتهم
الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله المهدي في اثني عشر الفا ان قلوا او
خمسة عشر الفا ان كثروا علامتهم امة امة على ثلاث رايات
يقاتلهم اهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع بالملك
ثم يظهر المهدي فيرد الى المسلمين الفتهم ونعمتهم فيكونون
على ذلك حتى يخرج الدجال وجاء اكثر هذا عنه صلى الله عليه وسلم
الثانية لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فاذا قتلت غضب
عليهم من في السماء ومن في الارض ثم ياتي الناس المهدي فيزفونه
كما تزف العروس الى زوجها الثالثة لا يخرج حتى تكون
قبله فتنة يستحل فيها المحارم كلها ثم تاتيه الخلافة وهو
قاعد في بيت وهو خير اهل الارض الرابعة علامة خروجه
ان يخسف بالجيش بالبيدا الخامسة يخرج من قبل المشرق لو
استقبل الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا السادسة
اسعد الناس به اهل الكوفة السابعة علامته اذا خرج
عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال ويستخلف
بعده رجل ضعيف ينخلع بعد سنتين من بعثته ويخسف بغربي

مدينة فيها

المشرق

حتى

مسجد

فصل على علامات السفياني

مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام وخروج اهل
المغرب الى مصر تلك امارة على السفياني الثامنة
اذا نادى مناد من السماء ان الحق في ال محمد فعند ذلك
يظهر المهدي على افواه الناس ويشربون حبه ولا يكون
لهم ذكر غيره التاسعة تخرج رايات سود تقاتل
السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال
على مقدمته شعيب بن صالح التميمي العاشرة تخرج
قبله خيل السفياني الكوفة ويخرج اهل خراسان
في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود
على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفياني في باب
اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر رايات السود
وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي
ويطلبونه الحادية عشر تخرج قبله رجل من اهل بيته
بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل
ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت
الثانية عشر تكون قبله بالمدينة وقعة يغرق فيها اي
في الدماء الحاملة منها احجار الزيت ما عندها الا كضربة
سوط فيتنحى عن المدينة قدر بريدين ثم يبايع المهدي
الثالثة يبعث صاحب المدينة الى الهاشميين بمكة جيشا
فيهزمونهم فيسمع بذلك الخليفة بالشام اي السفياني
من ذرية ابي سفيان بن حرب فيقطع اليهم بعثا فينزلون بالبيداء
في ليلة مقمرة فيقول راع نظر اليهم يا ويح اهل مكة ما حالهم
ويذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في
ساعة واحدة فياتي منزلهم فيجد قطيعة قد خسف
ببعضها وبعضها على ظاهر الارض فيعالجها فلم يطقها فيعلم
انه قد خسف بهم فينطلق الى صاحب مكة فيبشره
فيحمد الله تعالى ويقول هذه العلامة التي كنتم تنتظرون

عشر

فيسيرون الى الشام الرابعة تنقطع قبل خروجه
التجارات والطرق وتكثر الفتن ويخرج في طلبه سبعة نفر
علماء من افق شتى على غير ميعاد يبايع لكل منهم ثلاثماية
وبضعة عشر حتى يلتقي السبعة ومن معهم بمكة
فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جينا في طلب هذا
الرجل الذي ينبغي ان تهدى على يده هذه الفتن ويفتح له
القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم ابيه وامه وجيشه
فيطلبونه فيصيبونه في مكة فيقولون له انت فلان بن فلان
فينكر ويهرب الى المدينة فيلتحقونه ويهرب الى مكة
فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيذكرون له اسمه واسم ابيه
وعلاماته فينكر ويهرب الى المدينة فيرجعون الى مكة
فيصيبونه بها عند الركن فيقولون اثمنا عليك ودماؤنا
في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياني
قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جذام فيجلس بين الركن
والمقام ويمد يده فيبايع له فيلقي الله محبته في صدور
الناس فيسير مع قوم اسد بالنهار رهبان بالليل الخامسة
عشر يخرج قبله هاشمي يقتل ويمثل ثمانية عشر شهرا
ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه ويبعث السفياني جيشا
على المهدي فيخسف بهم بالبيداء فيبلغ اهل الشام فيقولون
لخليفتهم بايع المهدي والا قتلناك فيرسل بالبيعة ويسير
المهدي حتى ينزل بيت المقدس وينقل اليه الخزاين ويدخل العرب
والعجم واهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال
حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية السادسة عشر مولده
المدينة السابعة مهاجره بيت المقدس الثامنة عشر
كثيف اللحية التاسعة عشر اكحل العينين ~~العاشرة~~
العشرون افرق الثنايا الحادية والعشرون في وجهه
خال الثانية والعشرون في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم

الثالثة

الثانية والعشرون يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم
من مربط حلته سودا مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى تخرج الثالثة والعشرون
يمده الله بثلاثة الاف من الملايكة يضربون وجوه مخالفيه
وادبارهم الخامسة والعشرون يبعث وهو ما بين
الثلاثين الى الاربعين السادسة والعشرون ادم ضرب من
الرجال السابعة والعشرون هاشمي يرفع الخلافة
الى عيسى بن مريم الثامنة والعشرون تكون قبله فتن
ثم تجتمع جماعة على رجل من ولد علي كرم الله وجهه ليس له
عند الله خلاق فيقتل او يموت فيقوم المهدي التاسعة
والعشرون يحج الناس معا ويعرفون على غير امام فتثور
القبايل بهم حتى فيقتلون بمنى حتى تسيل العقبة ويفزعون الى
الى خيرهم فياتونه وهو ملصق وجهه الى الكعبة يبكي
فيقولون هلم فلنبايعك فيقول ويحكم كم من عهد
نقضتموه وكم من دم سفكتموه فيبايع كرها فاذا ادر
ادركتموه فبايعوه فانه المهدي في الارض والمهدي
في السماء الثلاثون يسير اليه عدد اهل بدر من اهل الشام
حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه
كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر الحا
دية والثلاثون يبايع بين الركن والمقام لا يقبض نايما
ولا يهرق دما الثانية والثلاثون يقسم خزاين البيت وما
فيه من المال والسلاح في سبيل الله قاله علي لعمر رضي الله
عنهما لما قال لا ادري ادعهما ام اقسمهما وقد يعارضه
خبر احمد وابي داوود اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يخرج
كنز الكعبة الا ذو السويقتين وقد يجمع بان لها كنزين
ظفر المهدي باحدهما والحصر اضافي وقد روى الشيخان
انه يخرجه بلا حصر الثالثة والثلاثون

الرابعة والثلاثون المهدي امر الناس ثلاثين او
اربعين سنة ومن معنى ذلك وما فيه الخامسة والثلاثون
تبلغ الارض في زمنه ايلاء كبدها امثال الاسطوانة من الذهب
والفضة السادسة والثلاثون قيل يطلب منه
فيومي لطير فيسقط على يده ويغرس قضيبا فيخضر ويورق
السابعة والثلاثون يفتح ساير حصون الروم ومدينة
رومية بالتهليل والتكبير الثامنة والثلاثون قيل في
زمنه ترعى الشاة والذيب في مكان واحد ويلعب الصبيان
بالحيات والعقارب ولا تضرهم يزرع الانسان مدا يخرج له
سبعماية مد ويذهب الرياء والربوا والزنى وشرب الخمر
وتطول الاعمار وتودى الامانة ويهلك الاشرار ولا يبقى
من يبغض ال محمد صلى الله عليه وسلم اه نعم بعد نزول عيسى
يكون ذلك كما ستاتي الاشارة اليه في الخاتمة التاسعة
والثلاثون قيل لا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها
ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على
ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرون سنة من سنينكم
هذه ثم يفعل الله ما يشاء الباب
الثالث فيما جاء به عن التابعين وتابعيهم
الاولى ينادي باسمه في السماء لا ينكره ولا يمنع منه الدليل
الثانية لا يخرج حتى تطلع من الشمس اية الثالثة
لمهدينا ايتان لا يكونان منذ خلق الله السموت والارض
ينكسف القمر اول ليلة من رمضان وينكسف في النصف منه
الرابعة يخرج قبله رايات سود لبني العباس ثم اخرى من
خراسان قلانسهم سود وثيابهم بيض يقدمهم شعيب
ابن صالح التميمي يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس
يوطي

يوطي للمهدي سلطانه بين خروجه وبين ان يسلم الامر
للمهدي اثنان وسبعون شهرا الخامسة
والثلاثون قادته خير الناس اهل نصرته وبيعته من اهل كوفان
واليمن وابدال الشام مقدمته جبريل وساقته ميكائيل
محبوب في الخلايق يطفي الله به الفتنة العميا وتامن الارض حتى
تحج في خمس نسوة ما هو معهن رجل
السادسة مكتوب في اسفار
الانبياء مما في عمله علم ولا عيب السابعة لواء يعقده
المهدي الى الترك فيزمهم وياخذ ما معهم من السبي والاموال
ثم يسير الى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ويعطي
اصحابه قيمته الثامنة يمكث المهدي فيكم تسعا
وثلاثين سنة يقول الصغير يا ليتني كبرت ويقول الكبير يا ليتني
كنت صغيرا التاسعة يبقى المهدي اربعين عاما
العاشرة حياة المهدي ثلاثون ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة
بان المراد بحياته بقاؤه في الملك وعبر بالثلاثين الغاء للكسر
وعبر بالاربعين جبره الحادية عشر يعيش المهدي
اربع عشرة سنة وكان معناه عيشا مخصوصا فلا ينافي
ما قبله ثم رايت عن سليمان بن عيسى قال بلغني ان المهدي يمكث
اربع عشرة سنة ببيت المقدس فبان ان هذا هو المراد بما
قبله الثانية عشر يعيش اربعين عاما ثم يموت على فراشه
الثالثة عشر يجاء اليه في بيته والناس في فتنة يهرق فيها
الدم يقال له اقم علينا فيابى حتى يخوف بالقتل فاذا خوف بالقتل
قام عليهم فلا يهرق بسببه محجمة دم الرابعة عشر
اجتماع الناس على المهدي سنة اربع ومايتين اي بعد الالف
هذا ورد في الاثر الخامسة يخرج على لواء المهدي غلام
حديث السن خفيف اللحية اصفر لو قاتل الجبال لهزمها
حتى ينزل ايليا السادسة عشر يقتل قبله ملك الشام

عشر

وملك مصر ويسعى اهل الشام قبايل من مصر ويقبل رجل من
المشرق برايات سود قبل صاحب الشام فهو الذي الطاعة
للمهدي السابعة عشر يملك قبله امير افريقية اثني
عشر سنة ثم يملك رجل اسمر يملاها عدلا ثم يسير للمهدي
ويطيعه ويقاتل عنه الثامنة عشر ينزل قبله رايات
سود من خراسان بالكوفة فاذا ظهر بمكة بعثت اليه بمكة
التاسعة علامة خروجه ان تدور رحى بني العباس وتربط اصحاب
الرايات خيولهم بزيتون الشام وتسقط الشعبتان بنو جعفر
وبنو العباس ويجلس ابن اكلة الاكباد اي السفياني على منبر
دمشق وتخرج البربر الى سور الشام العشرون يبعث قبله
بخيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من خراسان وفارس فيثور
بهم اهل المشرق فيقاتلونهم مرات ثم يبايعون هاشميا
بكفه اليمنى خال سهل الله امره وطريقه يخرج باهل خراسان
في خمسة الاف على مقدمته شعيب بن صالح التميمي اصفر قليل
اللحية كوسج لو استقبل به الجبال لهزمها فيلتقون مع خيل
السفياني فيقتلون منهم مقتلة عظيمة ثم يغلب حمل السفياني
ويهرب الهاشمي اخ المهدي لابيه وقيل ابن عمه ياتي بعد
الهزيمة الى مكة فاذا ظهر المهدي خرج الحادية
والعشرون يبعث السفياني جيشا الى المدينة ويامرهم
بقتل كل من بها من بني هاشم فيقتلون ويتفرقون في البراري
والجبال فاذا ظهر المهدي اجتمعوا عليه الثانية والعشرون
علامة خروجه الوية تخرج تقبل من المغرب عليها رجل اعرج
مركزه الثالثة والعشرون يقوم المهدي بسنة ما يتبين
مر معناه الرابعة والعشرون يظهر من مكة عند العشاء
مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامة
ونور وبيان فاذا صلى العشاء خطب خطبة طويلة ودعى
الناس الى طاعة الله ورسوله فيفتح له ارض الحجاز ويخرج من

السجن

يودي

فع
عشر

من السجن من بني هاشم ويبعث الرايات السود اليه من الكوفة
ويبعث جنوده في الافاق الخامسة والعشرون يوتى اليه
بالسفياني اسيرا فيامر به ان يذبح على باب الرمحة ثم تباع
نساء كلب واموال السفياني وغنايمهم على درج دمشق السا
دسة والعشرون اذا سمع وهو بمكة بالخسف خرج مع اثني
عشر الفا فيهم الابدال حتى نزلوا ايليا فاذا سمع السفياني
بالخسف اعتبر والقى اليه الطاعة فتعيره اخواله كلب فياتي
للمهدي ويستقيله فيقيله ثم يقول خلع طاعتي فيامر به
فيذبح على بلاطة باب ايليا ثم يسير لكلب فينهبهم
السابعة لا يخرج المهدي حتى يخرج من كل تسعة سبعة
الثامنة والعشرون

التاسعة والعشرون المهدي خاشع لله كخشوع النسر
بجناحيه الثلاثون ازج ابلج اعرنجي من الحجاز حتى يستوي
على منبر دمشق وهو ابن ثمانية عشر عشر سنة ومر ما يرد
هذه المقالة ان يتحمل للجمع بينهما الحادية والثلاثون
تخرج بعد الخسف في عدد اهل بدر باعتبار الاشراف والا فالاتباع
كثير كما علم مما مر في روايات وترا يومئذ من اصحابه يومئذ
البراذع يسمع هو يومئذ صوت من السماء الا ان اولياء الله
اصحاب المهدي الثانية والثلاثون يدخل الصخري اي السفياني
الكوفة فيبلغه ظهور المهدي فيبعث اليه فيخسف بهم
فلا ينجوا منهم الا بشير المهدي ونذير الصخري فيقبل المهدي
من مكة والصخري من الكوفة نحو الشام يتسابقان فيسبق
الصخري ويدخلها ويبعث للمهدي جيشا اخر فيكتب
المهدي للصخري فيبايعه ويسير لبيت المقدس فيمكث فيه ثلاث
سنين فتخرج كنانة رجل من كلب ثم رهط للصخري فتوجه معهم
ومع غيرهم حتى ينزل بلسان فيوجه اليهم المهدي راية واعظم

هذا

رايات ماية فينهزم كلب ويسبونهم حتى تباع غرارهم بثلاثماية
درهم ويوخذ الصخرى فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الارض
عند الكنيسة التى ببطن الوادى على طرف درج طور رينا القنطرة
التى على يمين الوادى كما تذبح الشاة الثالثة والثلاثون

الرابعة والثلاثون يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية
الخامسة والثلاثون معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
السادسة والثلاثون على رايته مكتوب البيعة لله
السابعة والثلاثون علامته ان يكون شديدا فى القتال جوادا
بالمال رحيما بالمساكين الثامنة والثلاثون لا يخرج حتى لا يبقى
رئيس الا هلك التاسعة والثلاثون ملك قبله هاشمى
فلا يبقى من بنى امية الا يسير ثم يخرج اموى فيقتل بكل رجل اثنين
حتى لا يبقى الا النساء ثم يخرج المهدى الاربعون تكون فتنة
فلا تنساها حتى ينادى مناد من السماء الا ان الامير فلان ذلكم الامير
حقا ثلاث مرات الحادية والاربعون ينادى مناد من السماء
الا ان الحق فى ال محمد وينادى مناد من الارض الا ان الحق فى ال عيسى
وقال العباس الاسفل كلمة السبط والاعلى كلمة الله العليا
الثانية والاربعون تكون فرقة واختلاف حتى كف من السماء
وينادى مناد من السماء الا ان اميركم فلان الثالثة والاربعون
اذا التقى المهدى والسفيانى للقتال سمع صوت من السماء الا ان
اولياء الله اصحاب فلان يعنى المهدى الرابعة والاربعون
امارة ذلك اليوم ان كفا من السماء مدلاة ينظر الناس اليها
الخامسة يطلع قبل خروجه نجم من المشرق له ذنب يضىء
السادسة والاربعون قبل خروجه ينخسف القمر فى رمضان
السابعة والاربعون يبلغ رد المهدى الظالم حتى لو كان
تحت ضرس انسان شىء انتزعه حتى يرده الى صاحبه
الثامنة والاربعون يظهر على يديه تابوت السكينة

تطلع

مرتين

من

من بحيرة كبيرة حتى يحل فيوضع بين يديه بيت المقدس فاذا
نظرت اليه اليهود اسلموا الا قليلا منهم **التاسعة**
والاربعون يملك الناس ثم يتشعب امرهم في سنة خمس وتسعين
ثم يزول ملكهم في سنة تسع او سبع وتسعين ثم يقوم
المهدي في سنة مايتين **الخمسون** ما يزال الناس في رخاء ما لم
ينتقص ملك بني العباس ثم لا يزالون في فتنة حتى يقوم المهدي
الحادية والخمسون واول لوائه يعقده المهدي يبعثه الى الترك
الثانية والخمسون يحاصر الدجال المومنين بيت المقدس
فيصيبهم مرجوع شديد حتى يأكلوا اوتار قسيهم من الجوع
فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في العسكر يقولون اراهذا
لصوت رجل شبعان فينكرون فاذا عيسى بن مريم قد قام الصلاة
فيرجع امام المسلمين بالمهدي فيقدمه عيسى فيصلي بهم تلك
الصلاة ثم يكون عيسى اماما بعده **الثالثة** والخمسون
لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا
الرابعة والخمسون ينادي منادٍ من السماء باسمه فيسمع
من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد الا استيقظ
الخامسة والخمسون يركز لواءه عند فتح القسطنطينية
ليتوضأ العرب فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يخرج من تلك
الناحية ثم يركزه وينادي ايها الناس اعبروا فان الله عز وجل
قد ملكم البحر كما ملكه بني اسرائيل فيجوز ويستقبلها فيكبرون
فتهتز حيطانها ثم يكبرون فتهتز ثم يكبرون فتهتز فيسقط
ما بين اثنتي عشر برجا **السادسة** والخمسون يبعث
ملك بيت المقدس يعني المهدي جيشا الى الهند فيفتحونها
ويأخذون كنوزها فيجعل خليفة بيت المقدس ويقدم
عليهم ملوك الهند مغلغلين فيفتح له ما بين المشرق
والمغرب **خاتمة في ذكر امور متفرقة**
جاء عن ابن سيرين المهدي خير من ابي بكر وعمر فذكر بفضل

على بعض الانبياء. وصح عنه لا يفضل عليه ابو بكر وعمر
وهو وان كان اخف من الاول الا انه يجب تاويله لصرايح الاحاديث
وقيام الاجماع على انهما افضل منه وافضل منه نفسه الاربعة
بل الصحابة خلافا لما شذ به ابن عبد البر انه يكون فيمن بعد
الصحابة افضل منهم وخبر ان للواحد اجر خمسين منكم يزول
كالاول انه لشدة الفتن في زمانه وتمال الروم باسره عليه
ومحاصرته الدجال فافضليته وثوابه كاتباعه ونحوهم وهو
امر نسبي وقد يكون في المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل
ومن ثم تمنى طاوس ادراك زمانه لانه يزاد فيه للمحسنين
ويتاب فيه على المسيء. اما في زيادة الثواب الراجعة عند الله
على الاطلاق فمن ذكر خير لذلك وكان ابن سيرين اراد بقوله
كما يفضل بعض الانبياء انه يؤم عيسى وللامام فضل ما على الماموم
من حيث التبعية لكن في الحقيقة ليس هذا الفضل له بل لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لان ايتمامه علامة على نزوله بشريعة نبينا واتباعه
له ومنها ما جاء عن الوليد بن مسلم عن رجل المهديون
ثلاثة مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي
يسكن عليه الدماء ومهدي الدين عيسى بن مريم وعن
سلمان بن عيسى بلغني ان المهدي يمكث اربع عشرة سنة ببيت
المقدس ثم يموت فيلي من قوم تبع المنصور يمكث ببيت
المقدس احدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك المولد يمكث ثلاث
سنين واربعة اشهر واربعة ايام وعن كعب بعد المهدي
خليفة بني قحطان يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب
غنايمها وعنه يلي بعده رجل من اهل بيته شره اكثر من خيره يدعو
للفرقة بعد الجماعة بقاؤه يقتله رجل من اهل بيته وعنه يتولى
مخزومي ثم مولا ثم يسير عربي جسيم طويل بعيد ما ينزل بمنكبين
فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت فيلي مصر فيقتل
اهل الصلاح غشوم ظلوم ثم يلي القحطاني يسير على سيرة اخي المهدي

وعن

وعن الزهري يبايع بعد المهدي مخزومي يمكث زمانا ثم ينادي
مناد من السماء ليس بانس ولا جان بايعوا فلانا ولا ترجعوا على
اعقابكم بعد الهجرة فلا يعرفونه ثم ينادي ثلاثا ثم يبايع المنصور
فيسير المخزومي فينصره الله عليه ويقتله ومن معه وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما بعد الجبار الجابر ثم المهدي ثم المنصور
ثم السلام ثم امير القصب وعنه ثلاثة امراء يتوالون يفتح
كلها عليهم كلهم صالح الجابر ثم المعرج ثم ذو القصب
يمكثون اربعين سنة ثم لا خير في الدنيا وعن ارطات ينزل المهدي
بيت المقدس ثم يكون خلف اهل بيته بعده تطول مدتهم ويجورون
حتى يصلي الناس على بني العباس وعنه بلغني ان المهدي بقاؤه
عشرون سنة ثم يقتل ثم يخرج مهدي من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
حسن السيرة ويغزوا مدينة فينصر وهو اخر امير من امة محمد صلى
الله عليه وسلم ثم يخرج الدجال ثم ينزل عيسى في زمانه قال ابن المبارك
في كتاب دانيال ان السفيانيين ثلاثة وان المهديين ثلاثة الاول من
السفيانيين للاول والثاني للثاني والثالث للثالث وهذه اختلافات
متعارضة في تعدده ومن يلي بعده والذي يتعين اعتقاده ما
دلت عليه الاحاديث الصحيحة وجود المهدي المنتظر الدجال وعيسى
في زمانه وانه المراد حيث اطلق المهدي والمهديون قبله لم يصح
فيهم شيء وبعده امراء صالحون ايضا لكن ليسوا مثله فهو الاخير
في الحقيقة ومنها مر ما هو صريح في ان خروج المهدي قبل نزول
عيسى وهو الحق واما ما قيل انه بعد نزوله فبعيد والاحاديث ترد
على قايله فلا ينظر عليه واما ما قيل من انه ان نزول عيسى عليه
الصلاة والسلام ببيت المقدس فهو يرده ما جاء في حديث الدجال
المومنون يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح
فيسير الدجال حتى ينزل بها فيحاصرهم بينما هم محاصرهم اذ نزل
عيسى عليه السلام عرفه فيرجع القهقرا ليتقدم عيسى عليه الصلاة
والسلام فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقال له تقدم فصل فانها لك

الذي يخرج

اقيمت فيصلي عيسى وراءه فاذا سلم ذلك الامام قال عيسى
افتحوا واقيموا الصلاة الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون
الفا يهودي كلهم ذو سيف على وساج اي طيلسان وقيل
تختص بالمرور ينسخ كذلك وفي الصحيح يتبع الدجال من يهود
اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة فاذا نظر اليه ذاب
كما يذوب الملح في الماء وانساج ثم ولى هاربا فيقول عيسى
ان لي فيك ضربة لم تفتني بها فيدركه عيسى عند باب لد اي
بلد وهي بقرب بيت المقدس الشرقي فيقتله ويهدم الله عز
وجل اليهود ويقتلون اشر القتل وقد تعارض هذه الروايات
فبينما هم كذلك اذ بعث الله اليه المسيح بن مريم فينزل عند
المنارة البيضا شرقي دمشق اي موجودة اليوم كما قاله
النووي واضعا كفه على اجنحة ملكين فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله الحديث فنزوله عندها جاء في عدة احاديث
لكن الجواب هذا اولا وما مر بعده ويروى عن حابس الحضرمي
انه يخرج عند المنارة البيضا عند الباب الشرقي ثم ياتي مسجد
دمشق حتى يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا
النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو القيت شيئا لم
يصب الا راس انسان من كثرتهم وياتي موذن المسلمين
وصاحب بر واليهود وناقوس النصارى فيقترعون فلا يخرج
الا سهم المسلمين وحينئذ يوذن موذنهم ويخرج اليهود
والنصارى من المسجد ثم يخرج عيسى عليه السلام بمن معه
من اهل دمشق يتبع الدجال الى ان ياتي بيت المقدس فيجده
مغلقا قد حصره الدجال فيامره عليه السلام بفتح الابواب
ويتبعه حتى يدركه بباب لد فيذوب كما يذوب الملح او الشمع
ويقول عيسى ان لي فيك ضربة فيضربه فيقتله الله على يديه
ثم يمكث في المسلمين ثلاثين او اربعين سنة ويهلك الله على يديه
ياجوج وماجوج وترد الى الارض بركتها وتكون الحية مع

سنة

الصبي

الصبي والاسد مع البقر ثم يبعث الله ريحا طيبة يقبض روح
كل مومن ويبقى شرار الناس ثم تقوم الساعة وجاء
لعيسى علامات لا يجر ريح نفسه بفتح الفاء وهو ينتهي
حيث ينتهي طرفه كابر الامارات يدق الصليب ويذبح الخنزير
والقردة اي يبطل دين النصرانية ويتحد الدين فلا يعبد غير الله
ويضع الجزية اي انه لا يقبل غير الاسلام فيترك الصدقة اي الزكوة
لعدم من يقبلها لنزول البركة وظهور الكنوز وعدم الرغبة
في اقتناء المال للعلم بقرب الساعة وترفع الشحناء والتباغض
لفقد اسبابها غالبا وينزع سم كل ذي سم ويملا الارض
اسلاما وينعدم القتال وتسلم قريش ملكها اي لا يبقى له معها
اختصاص شيء بدون مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال
هذا الامر في قريش حتى ما بقي من الناس اثنان وتنبت الارض نباتها
عهد ادم عليه السلام حتى يجتمع النفر على القطف من العنب
فيشبعهم وكذا الرمانة وترخص الخيل اذ لا قتال وتغلوا الثيران
لان الحرث الارض تحرث كلها قال النووي رحمه الله اذا نزل عيسى
عليه السلام كان مقرا للشريعة المحمدية لا رسولا الى هذه الامة
زاد غيره ويكون قد الله تعالى في السماء قبل ان ينزل
ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس والعمل به
في نفسه وجاء انه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن في
الحجرة النبوية مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المسلمين عليه
ومدة مكثه اربعون سنة كما صح وفي رواية سبع وجمع خبر
انه رفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاراد مكثه قبل
الرفع وبعده اذ مجموعهما اربعون سنة قيل وخمسة واربعون
ولعل راويها الغى الكسر ومنها مر ان الدجال يخرج في زمان
المهدي فهو من علاماته فمست الحاجة الى ذكره معها مع ما
يناسب ذلك اعلم ان البيهقي حكى عن شيخه الحاكم واقره
ان اول الايات ظهور خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام

البركات

قف على ترتيب
الايات واشراط الساعة

ثُمَّ فتح ياجوج وماجوج ثُمَّ خروج الدابة ثُمَّ طلوع الشمس
من مغربها اهـ والاولى والاخرتان مرادة من قوله تعالى وانه لعلم
للساعة والثانية والرابعة مصرح بهما في غير اية قال النووي
وغيره كان السلف يحبون ان تلقن الصبيان باحاديث الدجال لكي
ليحفظوها وترسخ في قلوبهم ويتوارثها لقوله صلى الله عليه وسلم
ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق وامة اكبر من الدجال
وفي رواية انه لم تكن فتنة في الارض منذ خلق ذرا الله ذرية ادم
عليه السلام من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا بعد نوح
عليه السلام الا حذره امته وورد له علامات خروجه من خراسان
او من اصبهان فياخذ طريقا بين الشام والعراق عند فتح المهدي
القسطنطينية فيدعي الصلاح فيتبعه المومنون والكفار ثم
يخسف عينه ويظهر بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مومن ولو
غير قاري فيفارقه المومنون ثم يدعي النبوة ثم الالوهية اعور
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالهمز اي ذاهبة النور ويعسر
وطفيت وفي رواية اليسرى وفي اخرا ممسوح العين
عليها ظفرة غليظة وبها علم ان له عينا ممسوحة وعينا عورا
ثم رايت بعضهم جمع بان العور في اللغة العيب وعيناه كذلك
وهو موافق لما ذكرته مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل
مومن قاري وغيره معه جنة هي نار وعكسه ينجوا من قرا
فواتح الكهف ونهر يرى ماؤه ابيض ونهر عكسه وهو
الماء البارد ومن فتنته ان يقول لاعرابي ابعث لك ابويك وتشهد
اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطانان بصورتهما ويقولان
له يا بني اتبعه فانه ربك وانه يسلط على نفس واحدة فيشقه
شقين ثم يمشي بينهما ويقول انظروا فاني ابعثه الان ثم يزعم ان له
ربا غيره ثم يبعثه الله فيقول انت عدو الله الدجال فيريد قتله
فلا يقدر وهذا هو الخضر ويامر السماء ان تقطر فتمطر والارض ان
تنبت فتنبت ويامر النهر ان يسير فيسير ثم يامره ان يرجع فيرجع

ثم

ثم يأمر ان يبس فيبس ويأمر بحور سينا وجبل رينا
ان يتشققا ويأمر الريح ان تثير سحابا من البحر فتمطر الارض
وتخوض الجبار في يوم ثلاث خوضات لا يبلغ حقويه احدى يديه
اكول من الاخرى فيمد الكويلة في البحر فتبلغ فمه فيخرج من الحيتان
ما يريد ويمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت
ويمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر والارض ان تنبت
فترعى مواشيهم في يومها وتكون فيه السمن اكثر ما كانت
واملاضروعها ويمر بالخربة فيقول اخرجي كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ثم انه يركب حمارا ما بين اذنيه
اربعون ذراعا يستكل تحته سبعون الفا من اليهود وانه
يصيح ثلاث صيحات يسمعها اهل المشرق واهل المغرب وانه
يهلك الارض كلها الا مكة والمدينة وكذا بيت المقدس ومسجد
الطور كما في رواية الا دمشق وعسقلان وما جاء فيها لم يثبت
نعم ان الله قد تكفل له بالشام واهله وجاء معقل المسلمين
من الملاحم دمشق ومن الجبال بيت المقدس ومن يلجوج وماجوج
جوج الطور يلبث اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم فيل يا رسول الله فذلك
اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له
قدره ويقاس عليه به اليوما بعده وفي رواية لابن ماجة ان اخر
ايامه في غاية القصر يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ نهايتها
حتى يمسي فيل يا رسول الله كيف نصلي تلك الايام القصار قال تقدرون
فيها الصلاة كما تقدرون في الايام الطوال ثم صلوا فيل يا رسول الله
وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته وقبله ثلاث
سنوات يحبس فيها ثلث المطر والنبات وفي ثانيها ثلثا المطر
فيها وفي الثالثة الكل فلا يبقى ذات ضلع الا هلكت الا ما شاء الله
فيل يا رسول الله فيما يعيش الناس اذا كان ذلك قال التسبيح

الريح

والتهليل والتكبير يجري ذلك مجرى الطعام وكان موجودا
في العهد وهو الان محبوس ببعض الجزاير وليس هو ابن صياد
كما دل عليه حديث الجساسة في مسلم وكان ابن الصياد فيه كثير
من صفاته لا يقتضي انه هو لكنه كان فتنة ابتلي به المومنون
كالعجل في زمن موسى عليه السلام الا انه يقاتل هذه الامة وخلاف
جابر مستدلا بقول عمر كانه هو ولم ينكر عليه صلى الله
عليه وسلم لا دليل فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان كالمتوقف في شانه
حتى جاءه التثبيت من الله عز وجل قال البيهقي ومن
بعده خروج ياجوج وماجوج وهما من ولد من حواء للحديث
المرفوع انهم من ولد نوح وهو من ذريتهما قطعا وبه لعدم
رواية نقل عن احد من السلف ما عدا كعب بخلافه اعترض
قول النووي في فتاويه انهم من ولده لا من حواء عند جماهير
العلماء قيل نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب
فخلقوا منها واعترض بان النبي لا يحتلم ورد بان المنفي
احتلام عن رؤية جماع لا مجرد دفق الماء وفي حديث ياجوج
وماجوج انه كل ما ربعماية الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر
الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح يجامعون ما شاؤا
طولهم شبر واطولهم ثلاثة سيوقد المسلمون بقسيهم
ونشابهم واتراسهم سبع سنين ويومر عيسى ابن مريم عليه
السلام بعد انه لا بد لاحد بقتالهم باحرار المسلمين الى جبل الطور
يمرون ببحر الطبرية فيشربه اولهم ماءها ثم ينتهون الى جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في
السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فترجع مخضوبة بدم
ويحصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور او القطعة
من الاقط خير لاحدهم من ماية دينار لاحدنا اليوم فيرغبون الى الله
تعالى فيرسل عليهم دودا في رقابهم فيصبحون قتلى فيهبط

عيسى

النبوء

ادام
ذرية

٢

عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شبر منها الا ملاه
زهمهم ونتنهم فيرغبون الى الله تعالى فيرسل طيرا تطهرها
منهم ثم مطر ليغسلها حتى يجعلها كالمرءات ثم تومر
بانبات ثمرها ورد بركتها ثم يبعث الله بعد موت عيسى عليه
السلام ريحا طيبة فتاخذ تحت اباطيهم فتقبض روح كل
مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس ثم تخرج الدابة من صدع
في الصفا به جزم غير واحد او من المروة او من شعب جماد او من بعض
اودية تهامة من وراء مكة او من مدينة قوم لوط ليلة مزدلفة
ولها ثلاث خراجات مرة من اقصا البادية لا يدخل ذكرها
مكة ثم يسكن زمانا طويلا ثم اخرا يدخل ذكرها مكة
قال صلى الله عليه وسلم بينما الناس في اعظم المساجد على الله
حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يدعهم الا وهي تربوا
بين الركن والمقام ينفض على راسها التراب فارفض الناس عنها
شتى وتثبت عصابة من المومنين عرفوا انهم لم يعجزوا
الله فبدات بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كانها الكوكب
الدري ودبت في الارض لا يدركها طالب ولا ينجوا منها هارب
ثم ان الرجل تعوذ منها في الصلاة فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان
الان تصلي فتقبل عليه وتسميه وجهه ثم تنطلق وروى
احمد معها عصى موسى وخاتم سليمان فتختم وجه الكافر
بالخاتم وتجلوا وجه المومنين بالعصا وعن علي رضي الله عنه
لها ريش وزغب وحافر وما لها ذنب ولها لحية قيل طولها
ستون ذراعا وقيل مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات وقيل
الاقرب اخذا من قوله تعالى انها انسان تناظر اهل البدع والكفر
فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ومن الغريب ما قيل
انها تقتل ابليس ثم تطلع الشمس من مغربها قيل ردا على الملحدة
والمنجمة فانهم عن اخرهم منكرون ذلك وجاء انها كلما غربت

ذنب

تكلمهم

تسجد تحت العرش ثم تستاذن في الرجوع فيوذن لها ثم من تلك
الليلة لا ترد عليها مرة بعد اخرى ثلاثا فاذا ايست من ادراك
المشرق وان اذن لها فيوذن في الطلوع من مكانها وان تلك
الليلة تعدل ثلاث ليال من ليالينا هذه يعرف ذلك المتنفلون يقوم
احدهم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام
ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس وفزعوا
الى المساجد فاذا هم بها قد طلعت من مغربها حتى اذا صارت
في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها ثم قال ابن عمرو
بن العاص لا يقبل اسلام كافر ولا توبة مخلط وعن ابن عباس
يقبل اسلام صغير بلغ بعد ذلك وتوبة المذنب وجرا القرطبي
على ان عدم قبول ذلك انما هو في منكر طلوعها من مغربها وءاية
فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم وءاخر سورة غافر يريد ان الاول عن ابن
عمرو يبقى الناس بعد ذلك ماية وعشرين قيل ان احتاج الى تاويل
وما ورد ان هذه اول الايات لا ينافيه رواية ان اولها الدجال لانه اول
الايات الارضية وهذه اول الايات السموية قال بعض
الحفاظ المحققين الذي ترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات الموذنة
بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة فلعل
خروج الدابة يوم طلوع الشمس من مغربها وقد ثبت انها اول
الايات فايهما وجد اولا فالاخر قريب منه وحكمته
ان بالثانية يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المومن من الكافر
تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة وجاء ايضا في النار التي
تحشر الناس من المشرق الى المغرب انها اول الايات وفي رواية انها
اخرها فاخريتها بالنسبة لما معها من الايات السابق ذكرها
اكثرها واوليتها باعتبار انه لا شيء بعدها الا نفخ الصورة
وبه صرح القاضي عياض فقال الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة
وهو اخر اشراطها ولا يعارضه خبر لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على

سنة

العظام

على الحق الى يوم القيمة حتى ياتي امر الله لان معناه الى قرب يومها
وامر الله الريح اللينة وليسوا هولاء الذين ببيت المقدس لان اخر
اوليك كان مع عيسى عليه السلام واما هولاء فيبقون
بعد ساير الايات العظام واما رفع القران من المصاحف
ثم من الصدور فالصحيح انه بعد موت عيسى عليه السلام
وكذا تخريب الكعبة على يد ذي السويقتين من الحبشة
قال كعب يظهر في زمن عيسى وياتيه الصريخ فيبعث
اليه طايفة ما بين الثمانية الى التسعة ويحج الناس ويعتمرون
في زمن عيسى وبعد هلاك ياجوج وماجوج ثم ينقطع الخير
لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت والظاهر ان رفع القران
من غير اوليك الطايفة ان كان في زمانهم وانه بعد تخريب
الكعبة لان تخريبها بعد موت عيسى عليه السلام
او قبله كما علم مما مر بخلاف الرفع ثم رايت بعضهم اشار
الى ان التخريب متاخر عن الرفع والعلم عند الله تعالى والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب هذا اخر ما قصدته
على غاية من الاستعجال وانه في نحو اليوم على غاية من الاختصار
فان المهدي فيه تاليف وكذا الدجال وكذا بقية الايات
ولكني اقتصرت على ما لا بد منه والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله
على سيدنا محمد وءاله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

الناس من خليفة كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض قوله
اعلم الخ انما اتى المص بهذه الجملة لارتباط المقصود بها ولانتفاع بها فيه
فهي مقدمة كتاب لا مقدمة علم لان الاولى الفاظ تقدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه والثانية جملة معان يتوقف
عليها الشروع في المقصود كالحد والهمزة الخ المبادي العشرة المنظومة في قول
بعضهم ان مبادي كل فن عشرة ؛ الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبته والواضع ؛ والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ؛ ومن دون اطلاع جاز الشرفا
بحد التوحيد لغة العلم بان الشيء واحد وشرعا بمعنى الفن المدون علم
يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية المكتسب من ادلتها اليقينية
وبغير معنى الفن المدون افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته
ذاتا وصفات وافعالا وقيل اثبات ذات غير مشبهة للذوات
ولا معطلة عن الصفات وموضوعه ذات الله وذات رسله من حيث
ما يجب لكل وما يستحيل وما يجوز والمهم من حيث يستدل به على وجود
صانعه والسمعيات من حيث اعتقادها وثمرته معرفة صفات
الله وصفات الرسل بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية
وفضله انه اشرف العلوم لكونه متعلقا بذاته تعالى وذات رسله وما يتبع
ذلك والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف المتعلق بفتحها ونسبته
انه اصل العلوم وما سواه فرع عنه وواضعه ابو الحسن الاشعري
ومتابعوه وابو منصور الماتريدي ومتابعوه واسمه علم التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذي توحد في ذاته وتنزه في نعوته عن
شوائب النقص وسماته والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وبعد فيقول ابراهيم
الباجوري الفقير الى مولاه
الغني القدير

سألني

بعض الاخوان اصلح الله لي وله الحال والشان ان اكتب كتابة بكيفية
بهية على المقدمة المشهورة بالسنوسية فانشرح صدري لذلك والله اعلم
بما هنالك لانها وان كانت صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية على جميع العقائد
مع زيادة الفوائد ولذلك كانت احسن المؤلفات في التوحيد واخلصها من الحشو
والتعقيد وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق
بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا
بخبر كل امر ذي بال لا يبتدا فيه ببسم الله الخ فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع
وفي رواية فهو اجذم والمعنى على كل انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم
معنى مع خبر كل امر ذي بال لا يبتدا فيه بالحمد لله فهو ابتر وفي رواية فهو امر
اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعنى على كل انه ناقص وقليل البركة كما تقدم والمراد
بالامر في هذين الخبرين الشيء لا ضد النهي فهو واحد الامور وقوله ذي بال اي
حال يهتم به شرعا بحيث لا يكون محرما ولا مكروها لذاتهما ولا من سفاسف

كثير

الامور

الامور اي الامور الخسيسة فتحرم على المحرم لذاته وتكره على المكره لذاته
ايضا ولا تطلب على الثالث ولا بد ان لا يكون ذكرا محضا بان لم يكن ذكرا اصلا
او ذكرا غير محض كالقرآن وان لا يجعل له الشارع مبدأ غير البسملة كالصلوة
فانه جعل لها مبدأ غير البسملة وهو التكبير واستشكل بان الخبرين المذكورين
بينهما تعارض فكيف يمكن العمل بهما واجيب باجوبة منها ان الابتداء
نوعان حقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شيء واضافي
وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود وان سبقه شيء وحمل مجمل خبر
البسملة على النوع الاول وخبر الحمدلة على النوع الثاني ولم يعكس تأسيا
بالكتاب العزيز وعملا بالاجماع ومنها انه لما تعارض هذان الخبران
تساقطا ورجع الى خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله الحديث كما
هي القاعدة من انه اذا اجتمع مقيدان ومطلق الغي المقيدان وعمل
بالمطلق لا يقال المعروف حمل المطلق على المقيد بمعنى انه يقيد المطلق
بقيد المقيد كما في آيتي الظهار والقتل فان احداهما مطلقة عن التقييد
بالمؤمنة وهي آية الظهار والاخرى مقيد بها وهي آية القتل
وقد حملت المطلقة على المقيد بمعنى انهم قيدوا المطلقة بقيد المقيدة لانا
نقول كل ذلك اذا كان هناك مقيد وحد ومطلق كذلك كما في الآيتين المذكورتين
بخلاف ما اذا تعدد المقيد كما هنا اذ لا يمكن حمل المطلق على المقيد
ثم ومنها ان الابتداء امر عرفي يتبدر اول التأليف الى الشروع في
المقصود ثم ان البسملة تشتمل على خمسة الفاظ الاول الباء ومعناها
الاستعانة او المصاحبة على وجه التبرك وهي متعلقة بمحذوف

فاما ان يقدر فعلا او اسما خاصا او عاما مقدما او مؤخرا فاقسامه ثمانية
والاولى منها ان يقدر فعلا خاصا مؤخرا كان يقال التقدير بسم الله الرحمن
الرحيم ازلف وكل ذلك اذا كانت صادرة من العباد واما اذا كانت
صادرة من المولى سبحانه وتعالى فليس التقدير على ذلك لان المعنى كان
ما كان وفي يكون ما يكون وح يكون في الباء اشارة الى جميع العقائد لان المراد في
وجد ما وجد وفي يوجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات الكمال
وتنزه عن صفات النقصان كما ذكره بعض ائمة التفسير هذا اذا جعلت
الباء اصلية وهو الراجح فان جعلت زائدة لم تحتج الى متعلق كما هو
مقرر في محله والثاني الاسم وهو ما دل على مسمى لا ما قابل الفعل والحرف
لان ذلك اصطلاح نحوي وهو مشتق من السمو بمعنى العلو لانه يعلو مسماه
او من السمة بمعنى العلامة لانه علامة عليه وعلم من التعريف المذكور انه
غير المسمى وهو التحقيق نعم ان اريد به المدلول فهو عين المسمى وعليه
يحمل كلام من اطلق انه غير المسمى والثالث لفظ الجلالة وهو علم
على ذاته تعالى على سبيل علمية الشخص على التحقيق وان كان لا يجوز
ان يقال ذلك الا في مقام التعليم وهو اشرف اسمائه تعالى بناء على ما هو
المختار من التفاوت بينها ولذلك كان يقال سيدي علي وفا في قوله
تعالى وكلمة الله هي العليا هي لفظ الجلالة وذهب بعضهم
انه لا تفاوت بينها لرجوعها كلها الى الذات المقدسة وهو
اسم الله الاعظم عند الجمهور واختار النووي انه الحي القيوم والرابع
والخامس الرحمن الرحيم وهما صفتان ماخوذتان من الرحمة بمعنى الاحسان

في حقه تعالى لان معناها الاحلى وهو رقة في القلب تقتضي التفضل
والاحسان مستحيل في حقه تعالى فهما بمعنى المحسن الا ان الاول بمعنى
المحسن بجلائل النعم والثاني بمعنى المحسن بدقائق النعم وانما جمع بينهما
اشارة الى انه تعالى كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمة وينبغي
ان يطلب منه النعم الحقيرة ويتعلق بالبسملة ابحاث كثيرة وفي هذا
القدر كفاية وقوله الحمد لله الخ اي الحمد باقسامه الاربعة التي حمد قديم
لقديم وهو حمد الله نفسه بنفسه وحمد قديم لحادث وهو حمد الله لانبيائه
واوليائه وحمد حادث لحادث وهو حمد العباد بعضهم لبعض وحمد
حادث لقديم وهو حمد تالله مستحق او مختص او مملوك لله تعالى فاللام الدا
خلة على اللفظ الشريف اما للاستغراق او للاختصاص او للملك وعلى
كل فال الداخلة على المبتدا الحمد اما للجنس او للاستغراق او للعهد
فيحصل من ذلك احتمالات تسعة قائمة من ضرب ثلاثة في ثلاثة يمتنع
منها واحد وهو جعل اللام للملك مع جعل ال للعهد اذا جعل المعهو
د الحمد القديم فقط لان القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل الحمد المعهود
حمد من يعتد بحمده كحمده تعالى وحمد انبيائه واصفيائه لان المعهود
ح هو المجموع المركب من القديم والحادث وما تركب منهما فهو
حادث وما ان جعلت ال للاستغراق فيصح جعل اللام للملك
بالنظر للافراد الحادثة وللاستغراق وللاختصاص بالنظر للافراد القديمة
وان لوحظ المجموع صح جعلها للملك وان جعلت للجنس صح
جعلها للملك بالنظر لتحقق الجنس في الافراد الحادثة وللاستغراق

وللاستحقاق او للاختصاص بالنظر لتحققه في الافراد القديمة ما لم يلاحظ المجموع
كما في الذي قبله والحمد لغة هو الثناء بالجميل على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد
او غيره سواء كان ذلك الفعل قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا
بالاركان كما قيل افادتكم أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا اي القلب
فان قيل لا اطلاع لنا على الاعتقاد حتى ينبئ عن تعظيم المنعم اجيب
بانه وان كان لا اطلاع لنا عليه لكن نزل لنا عليه قرائن الاحوال ويرادف
الحمد اصطلاحا الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر بخلاف الشكر
اصطلاحا الشكر لغة فانه صرف العبد جميع ما انعم الله عليه فيما خلق لاجله
وهو لا يكاد يوجد قال تعالى وقيل من عبادي الشكور واعلم ان النسبة
بين الشكر الاصطلاحي وبين كل من الحمد اللغوي والاصطلاحي والشكر اللغوي
عموم وخصوص مطلق فالشكر الاصطلاحي اخص من الجميع فهذه نسب
ثلاثة والنسبة بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف كما تقدمت الاشارة
اليه والنسبة بين الحمد اللغوي وكل من الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي العموم
والخصوص الوجهي فهاتان نسبتان فاذا ضممتهما للتي قبلهما مع الثلاثة
السابقة كانت الجملة ستة كما اشار لذلك سيدي علي الاجهوري
بقوله إذا نسبا للحمد والشكر رمتها بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لدى عرف أخص جميعها وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة فذي نسب ست لمن هو عارف
واركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فاذا حمدت

فاذا حمدت زيدا لكونه اكرمك مثلا كان قلت زيد عالم فانت حامد
وزيد محمود وثبوت العلم محمود به والاكرام محمود عليه وقولك زيد عالم
صيغة ثم ان المحمود به والمحمود عليه في هذا المثال اختلفا ذاتا
واعتبارا وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كان يكون كل منهما
الكرم لكن من حيث كونه مدلول الصيغة يقال له محمود به ومن حيث
كونه باعثا على الحمد يقال له محمود عليه ومما ينبغي التنبيه له
كما قال بعضهم ان الحمد القديم هو الكلام القديم باعتبار دلا
لته على الكمالات ولان الكلام القديم وان كان واحدا بالذات
لاكنه يتنوع بالاعتبار الى انواع كثيرة كما هو مشهور قوله
والصلاة والسلام الخ انما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لخبر
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمه في ذلك
الكتاب وانما اتى معها بالسلام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فان الظاهر منه طلب الجمع بينهما ولذ
ولذلك كره افراد الصلاة عن السلام وعكسه عند المتاخرين واما
عند المتقدمين فهو خلاف الاولى فقط كما صرح به ابن الجوزي
حيث قال ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على
احدهما لجاز من غير كراهة فقد جرى على ذلك جماعة من ا
السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه والامام
ابو القاسم الشاطبي واعلم ان للصلوة ثلاثة معان الاول
معنى لغوي فقط وهو الدعاء مطلقا وقيل بخير والثاني شرعي

وفقط وهو اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم
بشرائط مخصوصة والثالث لغوي وشرعي وهو عند الجمهور
بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة للملائكة الاستغفار وبالنسبة
لغيرهم ولو حجرا وشجرا ومدرا لثبوت صلاتها على النبي صلى الله عليه
وسلم كما رواه الحلبي في السيرة وان اشتهر انها سلمت عليه فقط
الدعاء وان شئت قلت وهو الاخصر بالنسبة لله الرحمة
وبالنسبة لغيره من الملائكة وغيرهم الدعاء وح يكون شاملا
للاستغفار وغيره واختار ابن هشام في مغنيه انها العطف
بفتح العين وهو بالنسبة لله الرحمة الخ ويترتب على هذا الخلاف
انها من قبيل المشترك اللفظي على الاول وضابطه ان يتحد
اللفظ كما في لفظ عين فانه واحد ومعناه متعدد لانه
وضع للباصرة بوضع وللجارية بوضع وللذهب والفضة
بوضع الى غير ذلك وانها من قبيل المشترك المعنوي على الثاني
وضابطه ان يتحد كل من اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك المعنى
افراد مشتركة فيه والتحقيق الثاني خلافا لمن اختار الاول
والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالصلاة عليه كغيره
من باقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل المنفعة عائدة
على المصلي ليس الا لانه عليه الصلاة والسلام قد افرغت عليه
الكمالات ورد بانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في الكمالات
دائما وابدا اذ ما من كمال الا وعند الله اعلى منه كما اشير

لذلك

لذلك بقوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى بناء على ما قاله
أهل الحقيقة من أن المعنى وللحظة المتأخرة خير لك من
اللحظة المتقدمة لا كي لا ينبغي التصريح بذلك وقد أشار
بعضهم لذلك بقوله وحججوا بأنه ينتفع :. بذي الصلاة من شأنه
مرتفع :. لا كنه لا ينبغي التصريح :. لنا بذا القول وذا صحيح
هذا ما يتعلق بالصلاة وأما السلام فمعناه الأمان والمراد
تأمينه صلى الله عليه وسلم مما يخاف على أمته لأنه صلى الله
عليه وسلم معصوم فكيف يخاف على نفسه نعم يخاف عليها خوف
مهابة وإجلال إذ المرء كلما اشتد قربه من الله اشتد
خوفه منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم إني لأخوفكم من
الله وفيه المراد تأمينه صلى الله عليه وسلم مما يخاف على نفسه
لأنه صلى الله عليه وسلم عند اشتداد الكرب في المحشر ينسى
العصمة كسائر الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وفسره
بعضهم بالتحية والمراد بها في حقه تعالى مع رسوله أن
يخاطبه بكلامه القديم إلا على رفعة مقامه العظيم وتوهم
بعضهم أن المراد بالسلام هنا اسمه تعالى والمعنى الله
راض أو حفيظ على رسول الله ولا يخفى ما فيه من البعد
وبالجملة لا ننكر ثبوت السلام اسما من أسمائه تعالى
ولا كي يبعد حمله عليه في هذا الموضع وبقيت أبحاث
تتعلق بالصلاة والسلام لا تناسب هنا قوله على رسول

الله متعلق بمحذوف تقديره كائنان وهو خبر عن قوله والصلاة
والسلام والمراد برسول الله هنا خصوص سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم لا كل رسول كما حمله على ذلك بعضهم لان ذلك اللفظ
غلب استعماله في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى صار لا يطلق
على غيره الا مقرونا بذكره او قرينة وانما قال على رسول الله ولم يقل
على نبي الله لان الرسالة اشرف من النبوة على الصحيح خلافا
للعز ابن عبد السلام في قوله بالعكس وكان مقتضى الظاهر ان
يقول على رسوله لان المقام للاضمار ولعل نكتة الاظهار
زيادة تفخيم لشأنه صلى الله عليه وسلم باضافته الى اسمه
تعالى التصريح وما اشرفها من اضافة واعلم ان الرسول لغة
المبعوث من مكان الى آخر واصطلاحا انسان اوحي اليه
بشرع يعمل به وامر بتبليغه واما النبي فهو لغة المخبر
بكسر الباء او فتحها فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول وا
صطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر
بتبليغه فكل رسول نبي ولا عكس فبينهما عموم وخصوص
مطلق هذا هو المشهور وقيل انهما مترادفان وبعضهم
يجعل بينهما عموما وخصوصا من وجه بناء على انه يشترط
في النبي ان يختص باحكام لانهما ح يجتمعان فيمن امر بتبليغ
بعض الاحكام واختص ببعضها وينفرد الرسول فيمن امر بتبليغ
الكل وينفرد النبي فيمن اختص بالكل ومتى امر بالحكم بين

الناس

الآية

الناس خليفة كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض قوله اعلم
الخ انما اتى المص بهذه الجملة لارتباط المقصود بها ولانتفاع بها فيه
فهي مقدمة كتاب لا مقدمة علم لان الاولى الفاظ تقدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه والثانية جملة معان يتوقف عليها
الشروع في المقصود كالحد والثمرة الخ المبادي العشرة المنظومة في قول
بعضهم ان مبادي كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة وفضله ونسبته والواضع
والاسم الاستمداد حكم الشارع مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع
حاز الشرفا فحد التوحيد لغة العلم بان الشيء واحد وشرعا بمعنى الفن
المدون علم يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية المكتسب من ادلتها
اليقينية وبغير معنى الفن المدون افراد المعبود بالعبادة مع اعتقادها
وحدته ذاتا وصفات وافعالا وقيل اثبات ذات غير مشبهة للذوات
ولا معطلة عن الصفات وموضعه ذات الله وذات رسله من حيث
ما يجب لكل وما يستحيل وما يجوز والممكن من حيث يستدل به على وجود
صانعه والسمعيات من حيث اعتقادها وثمرته معرفة صفات الله
وصفات الرسل بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية وفضله
انه اشرف العلوم لكونه متعلقا بذاته تعالى وذات رسله وما يتبع ذلك
والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف المتعلق بفتحها ونسبته انه اصل
العلوم وما سواه فرع عنه وواضعه ابو الحسن الاشعري ومتابعوه
وابو منصور الماتريدي ومتابعوه واسمه علم التوحيد وعلم الكلام
وذكر بعضهم ان له ثمانية اسما واستمداده من الادلة العقلية والـ

وحكم الشارع فيه الوجوب العيني على كل مكلف من ذكر وانثى ومسايله
قضاياه الباحثة عن الواجبات والجايزات والمستحيلات ولا يخفى ان اعلم
موضع لان يستعمل في خطاب المعين لكن استعمله المص في خطاب كل ناظر
في هذه المقدمة ممن يتاتى منه العلم فان قيل لم خالف المص ما هو عادة
المؤلفين من التعبير باما بعد مع ان الاتباع خير من الابتداع اجيب
بانه خالفهم للتنبيه على ان غير العلم لا يبتغى سببا فابتداعه لنكتة حسنة
وهي التنبيه المذكور ولحل قولهم الاتباع خير من الابتداع اذا لم يكن لتلك
النكتة والتحقيق ان العلم والمعرفة مترادفان الا انه يطلق عليه تعالى عالم
دون عارف لان المعرفة تستدعي سبق الجهل ومنع ذلك شيخ
الاسلام زكريا واختار انه يطلق عليه تعالى كل من عالم وعارف
لورود ذلك في حديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
ويمكن حمله على المشاكلة لا يقال اذا كان التحقيق ان العلم والمعرفة مترادفان
فلم عبر المص باعلم دون اعرف لانا نقول عبر به لانه لفظ القران قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله قوله ان الحكم العقلي الخ انما اقتصر المص على الحكم
العقلي دون اخويه وهو الحكم العادي والحكم الشرعي لانه المحتاج اليه
في هذا الفن وشمار وحاصل الامر ان اقسام الحكم من حيث هو ثلاثة
الاول الحكم العقلي وهو اثبات امر لامر او نفيه عنه من غير توقف
على تكرار ولا وضع واضع وينحصر في ثلاثة اقسام كما سيذكره المص والثا
ني الحكم العادي وهو اثبات امر لامر او نفيه عنه بواسطة التكرار وينحصر
في اربعة اقسام ربط وجود بوجود كربط وجود الشبع بوجود الاكل

وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع بعدم الاكل وربط وجود بعدم كربط
وجود البرد بعدم الستر وربط عدم بوجود كربط عدم الاحراق بوجود الماء
والثالث الحكم الشرعي وهو كلام الله تعالى المتعلق بفعل الشخص من حيث
التكليف او الوضع له وينحصر في قسمين خطاب تكليف وهو كلام
الله المتعلق بفعل الشخص من حيث التكليف وخطاب وضع وهو
كلام الله المتعلق بفعل الشخص من حيث الوضع وللاول خمسة اقسام
الايجاب وهو كلام الله المتعلق بطلب فعل الشيء طلبا جازما والندب
وهو كلام الله المتعلق بطلب فعل الشيء طلبا غير جازم والتحريم وهو
كلام الله المتعلق بطلب ترك الشيء طلبا جازما والكراهة ولو خفيفة
وهي كلام الله المتعلق بطلب ترك الشيء طلبا غير جازم والاباحة وهي
كلام الله المتعلق بالتخيير بين الشيء وتركه وللثاني خمسة اقسام ايضا
وهي كلام الله المتعلق بكون الشيء سببا او شرطا او مانعا او صحيحا
او فاسدا واذا انضمت لكون هذه الخمسة تجري مع كل واحد من الخمسة
السابقة كانت الجملة خمسة وعشرين قائمة من ضرب خمسة في مثلها
وتوضيح ذلك يطلب من المطولات قوله ينحصر في ثلاثة اقسام اعلم
ان الحصر على ثلاثة اقسام الاول حصر الكلي في جزئياته وضابطه ان يصح
الاخبار بالمقسم عن كل قسم من اقسامه كما في حصر الكلمة في الاسم والفعل
والحرف اذ يصح ان تقول الاسم كلمة وهكذا والثاني حصر الكل في اجزائه
وضابطه ان يصح تحليل المقسم الى اقسامه كما في حصر الحصير في السمار
والخيط اذ يصح تحليله اليهما والثالث حصر بمعنى عدم الخروج

كما في قول الشيخ الخ حكم الامر في البلد والحضرة فكرتي في ذنوبي بمعنى ان حكم
الامر لا يخرج عن البلد وان فكرته لا تخرج عن ذنوبه وكلام المص لا يصح من قبيل الاول
لعدم صحة الاخبار بالمقسم عن كل قسم من اقسامه اذ لا يصح ان يقول الوجوب
حكم عقلي وكذا البقية لان الحكم العقلي اثبات امر لامر او نفيه عنه كما تقدم
ولا شيء من ذلك بوجوب ولا باستحالة ولا جواز فكيف يصح تحليل المقسم
الى اقسامه اذ الوجوب والاستحالة والجواز ليست اجزاء للحكم العقلي
فكيف يصح تحليله اليها فتعين ان يكون من قبيل الثالث والمعنى عليه ان
الحكم العقلي لا يخرج عن ثلاثة اقسام وحاول جماعة تصحيح كونه من قبيل الاول
بوجوه منها ما هو بعيد ومنها ما هو غير سديد لكن احسنها انه على
تقدير مضاف قبل قوله الوجوب وما بعده والاصل اثبات الوجوب
واثبات الاستحالة واثبات الجواز وح صح كونه من قبيل الاول لوجود ضابطه
بهذا التقدير اذ يصح ان يقال اثبات الوجوب حكم عقلي وهكذا فقد بين
قوله الوجوب هو عدم قبول الانتفاء وقوله والاستحالة هو عدم قبول
الانتفاء وقوله والجواز وهو قبولهما لكن على سبيل التناوب بمعنى قبول
الثبوت تارة وقبول الانتفاء تارة اخرى لا على سبيل الاجتماع اذ لا يمكن
قبولهما معا وقدم الوجوب لشرفه واعقبه بالاستحالة لانها ضده والضد
اقرب الاشياء خطورا بالبال عند ذكر ضده واخر الجواز لانه لم يبق مرتبة
الا التاخر وايضا فهو شبيه بالمركب وما قبله شبيه بالبسيط والمركب
متاخر عن البسيط واعلم ان الوجوب بذلك المعنى هو المراد في علم
التوحيد متى اطلق الا في نحو قولهم يجب على كل مكلف ان يعرف الخ فهو

الاخبار به عن واحد منها ولا من قبيل الثاني لعدم صحة اصل

بالمعنى المشهور وهو كون الشيء بحيث يثاب على فعله ويعاقب
على تركه ففرق وبين ان يقال يجب لله كذا وان يقال يجب على المكلف كذا فاحرص
على هذا الفرق ولا تكن ممن اشتبه عليه الامر فقال ما الحاصل له قوله والواجب
الخ اي اذا اردت بيان كل من الامور الثلاثة فالواجب الخ فالفاء للافصاح
لا للتفريع فان قيل كان المناسب للمصنف ان يعرف كلا من الوجوب والاستحالة
والجواز لا كلا من الواجب والمستحيل والجائز لانه ذكر اولا الوجوب
واخويه فقد ذكر شيئا ولم يعرفه وعرف شيئا ولم يذكره اجيب
بانه استغنى بتعريف الواجب واخويه عن تعريف الوجوب واخويه
لان الواجب مشتق من الوجوب وهكذا ومعرفة المشتق تستلزم
معرفة المشتق منه لانه جزؤه اذ الواجب امر موصوف بالوجوب
وهكذا قوله ما لا يتصور بضم الياء مبني لما لم يسم فاعله بمعنى لا يدرك
او بفتحها مبنيا للفاعل بمعنى لا يمكن واعترض بان الواجب قد يتصور
في العقل عدمه اذ العقل قد يتصور المحال واجيب بان المراد بالتصور
هنا التصديق بمعنى الاذعان والقبول ودخل في التعريف كل من الواجب
الضروري والجواب النظري والاول هو ما لا يحتاج الى نظر واستدلال كالتخريب للجرم
بمعنى اخذه قدرا من الفراغ الموهوم والثاني ما يحتاج الى ذلك كقدرة
الله تعالى وكذا سائر ما ذكر في هذا الفن لا يقال كيف يكون تخريب الجرم واجبا
مع انه مسبوق بعدمه ويلحقه عدم لانا نقول المراد انه واجب عند وجود
الجرم ولذلك يسمى واجبا مقيدا واما الواجب المطلق فكذاته تعالى و
صفاته وكل من هذين النوعين واجب لذاته وهناك واجب لغيره وان كان

دون الواجب واخويه

جايزا في ذاته كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله وجوده
فيه فانه وان كان ممكنا في ذاته واجب لتعلق علم الله به وهذه
الانواع تجري في المستحيل والمستحيل الذاتي المطلق كالشريك والمقيد
كعدم تحيز الجرم والعرض كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله
عدمه فيه فتدبر قوله في العقل يحتمل ان ال فيه للعهد والمعهود
الفرد الكامل ويحتمل انها للاستغراق وعليه فهو شامل لكل عقل
لكن بقطع النظر عن العلايق المانعة من ذلك كالشبه التي تقوم بعقل
الفرق الضالة فاندفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور فيه عدم
القدرة ونحوها من صفات المعاني ونحوها نعم يرد ان الواجب واجب
في نفسه وجد عقل او لم يوجد وكذا المستحيل والجايز فكان
الاولى الا يربط تعريف الثلاثة بالعقل كان يقول الواجب ما لا
يقبل الانتفاء والمستحيل ما لا يقبل الثبوت والجايز ما يقبلهما وقد
وقع لهم في الحد حد العقل تعاريف كثيرة احسنها انه نور روحاني
به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية واستفيد من هذا
التعريف ان المدرك في الحقيقة هو النفس وانما العقل آلة في
الادراك كساير القوى ولذلك قال ابن قاسم في آيته اتفق
المحققون على ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة
وان نسبة الادراك الى قواها كنسبة القطع للسكين
انتهى وبهذا كله ظهر ان في سببية فتامل قوله عدمه
الضمير عايد على ما باعتبار الافراد كالقدرة والارادة لا باعتبار

في بعض العقول عدم بعض الواجبات كعقل المعتزلة فانه قد يتصور اصل

المعهود

المفهوم الكلي كما هو ظاهر قوله والمستحيل قيل السين والتاء فيه
للطلب بمعنى انه طلب من المكلف ان يحيله اي يعتقد انه محال
وخصص بان هذا اسم لنحو الشريك بقطع النظر عن الطلب وهذا
يوهم انه منظور للطلب في هذه التسمية وليس كذلك واختار
بعضهم انهما للمطاوعة وعليه يكون مستحيل ماخوذا من
استحال مطاوع احال يقال احلته فاستحال كذا نقله اليوسي
عن بعض مشايخه ثم قال وهو الظاهر انتهى ونظر فيه بان المطاوعة
توهم ان هذا وصف طرأ بتاثير الغير وليس كذلك ولا يصح ان يكونا
للصيرورة لانها تقتضي انه لم يكن محالا ثم صار وليس كذلك وا
ستظهر بعض المحققين انهما زائدتان فيكون المستحيل بمعنى
المحال قوله ما لا يتصور بضم الياء او فتحها على ما مر واعترض بان
المستحيل قد يتصور في العقل وجوده اذ العقل قد يتصور
المحال كما تقدم واجيب بما مر من ان المراد بالتصور هنا
التصديق اي بمعنى الاذعان والقبول ودخل في التعريف كل
من المستحيل الضروري والنظري فالاول كعمرو والجرم عن الحركة
والسكون والثاني كالشريك وقد عرفت ان الانواع الثلا
ثة المتقدمة تجري في المستحيل ايضا فتدبر قوله في العقل تقدم
ان ال فيه اما للعهد واما للاستغراق لكن بقطع النظر عن العلا
يق المانعة فاندفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور في بعض
العقول وجود بعض المستحيلات فلا تغفل قوله وجوده

الضمير عائد على ما باعتبار افراد الافراد نظير ما مر وبحث في التقييد بالوجود
بانه يصير التعريف غير مانع لدخول كل من صفات السلوب والاحوال فيه لانه
لا يتصور في العقل وجوده فانه ليس من الموجودات واجيب بان المراد بالو
جود مطلق الثبوت وح لا يرد ذلك لانه قد يتصور في العقل ثبوته فتامل قوله
والجائز هو والممكن بمعنى واحد فهما مترادفان قوله ما يصح في العقل الخ اعترض
بان هذا التعريف غير جامع لعدم شموله لكل من الاحوال والاعتبارات
الحادثة لانه لا يصح في العقل وجوده وعدمه فانه ليس من الموجودات
كما تقدم واجيب بان المراد بالوجود الثبوت والتحقق وح لا يرد ذلك
لانه يصح في العقل ثبوته وعدمه وعلم مما تقدم ان المراد انه يصح في العقل
وجوده تارة وعدمه تارة اخرى فاندفع بذلك ما قد يقال كيف يصح
ذلك مع انه لا يمكن اجتماع الوجود والعدم في شيء واحد ودخل في التعريف
كل من الجائز الضروري والنظري فالاول كحركة الجرم او سكونه والثاني كتعذيب
المطيع واثابة العاصي لكن تعذيب المطيع مستحيل شرعا وان جاز عقلا
وكذا اثابة العاصي ان كان عاصيا بالكفر واما ان كان عاصيا بغير الكفر
كانت جائزة شرعا كما هي جائزة عقلا قوله ويجب الخ الواو للا
ستئناف لا للعطف لان ما قبلها اعني قوله اعلم الخ انشاء وما
بعدها اعني قوله ويجب الخ اخبار ولا يعطف احدهما على الاخر
على الصحيح وقد علم مما مر ان المراد بالوجوب في مثل هذه العبارة
بمعنى كون الشيء بحيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه بخلافه
في قوله بعد ما يجب في حق مولانا ونحوه فانه بمعنى عدم قبول الانتفاء

وعبر

وعبر بالمضارع لانه يدل على الاستمرار التجددي وهو مناسب للمقام
لان وجوب وجود ذلك يتجدد بتجدد المكلفين وقتا بعد وقت لكن دلالة
المضارع على ذلك ليست بالوضع بل بالقرينة لانه موضوع للحدث
في المستقبل لا في الحال ولو مرة واحدة فتدبر قوله على كل مكلف
اي على كل فرد من افراد المكلفين ولو من الجن لانهم مكلفون كالانس لكن تكليفهم
من جنس الخلقة واما الملائكة فليسوا مكلفين على الراجح وان كان النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا اليهم لان ارساله اليهم انما هو ارسال تشريف لا ارسال
تكليف واعلم ان المكلف هو البالغ العاقل سليم الحواس ولو السمع
او البصر فقط الذي بلغته الدعوة يخرج الصبي ولو مميزا والمجنون وفاقد
الحواس ومن لم تبلغه الدعوة فليس كل منهم مكلفا وطلب العبادة
من الصبي المميز كالصلاة والصوم ليس لتكليفه بها بل لترغيبه فيها
ليعتادها فلا يتركها ان شاء الله تعالى واختلف هل يكتفى بدعوة
اي رسول ولو آدم او لا بد من دعوة الرسول الذي ارسل الى هذا الشخص
والصحيح الثاني وعليه فاهل الفترة ناجون وان عبدوا وبدلوا وعبدوا
الاوثان واذا علمت ان اهل الفترة ناجون علمت ان ابويه صلى الله
عليه وسلم ناجيان لكونهما من اهل الفترة بل هما من اهل الاسلام لما روي
ان الله تعالى احياهما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فآمنا به
ولذلك قال بعضهم حيى الله النبي مذ بعد فضل وكان له رؤوفا فاحيا الله ذا الباه
لابيه ان به فضلا ضعيفا فسلم بالقديم بلا قصير وان كان الحديث به ضعيفا
وهذا الحديث هو ما روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي له ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم
اماتهما قال السهيلي والله قادر على كل شيء له ان يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم
عليه بما شاء من كرامته ولعل هذا الحديث صح عند بعض اهل الحقيقة
كما اشار اليه بعضهم بقوله أيقنت أن أبا النبي وأمه أحياهما الرب الكريم البارئ
حتى له شهدا بصدق رسالة صدق فبلغ كرامة المختار هذا الحديث ومن يقل بضعفه
فهو الضعيف عن الحقيقة عار وقد الف الجلال السيوطي مؤلفات فيما يتعلق بنجاتهما
بجزاء الله خيرا قوله شرعا اي بالشرع بناء على ان جميع الاحكام ثبتت بالشرع
لكن بشرط العقل خلافا للماتريدية القائلين بان وجوب معرفة الله تعالى ثبتت
بالعقل بخلاف سائر الاحكام وللمعتزلة القائلين بان جميع الاحكام ثبتت بالعقل
والشرع انما جاء مقويا له فتحصل ان المذاهب ثلاثة الاول مذهب الاشاعرة
وهو ان الاحكام كلها ثبتت بالشرع لكن بشرط العقل والثاني مذهب
الماتريدية وهو التفصيل بين وجوب المعرفة وبين سائر الاحكام والثالث
مذهب المعتزلة وهو ان الاحكام كلها ثبتت بالعقل بناء على التحسين
والتقبيح العقليين فتامل قوله ان يعرف الخ قد تقدم ان التحقيق ان المعرفة
والعلم مترادفان على معنى واحد وهو الجزم المطابق للواقع عن دليل فخرج
بالجزم الظن وهو ادراك الطرف الراجح والوهم وهو ادراك الطرف المرجوح
والشك وهو ادراك كل من الطرفين على السواء وبالمطابق غيره كجزم النصارى
بالتثليث وبما بعده التقليد فليس كل منهما معرفة ولا علما والمتصف
بواحد من الاربعة الاول في شيء من العقائد الآتية فهو كافر اتفاقا اما المتصف
بالاخير وهو التقليد فقيل انه كافر مطلقا وقيل انه مؤمن عاص كذلك وقيل انه مؤمن

غير عاص كذلك والراجح انه مؤمن غير عاص ان كان قادرا على الدليل ومؤمن غير عاص
عاص ان لم يكن قادرا عليه وهذا الخلاف مبني على الخلاف في النظر فقيل انه
واجب وجوب الاصول مطلقا وقيل انه واجب وجوب الفروع كذلك
وقيل انه مندوب كذلك ايضا والراجح انه واجب وجوب الفروع ان فيه قدرة
عليه وغير واجب ان لم يكن فيه تلك القدرة فتدبر قوله وما يجب
الخ اي جميع ما يجب الخ لان ما من صيغ العموم لكن ما قامت الادلة
العقلية او النقلية عليه تفصيلا وهو العشرون الاتية يجب
على المكلف ان يعرفه كذلك اعني تفصيلا وما قامت الادلة
العقلية او النقلية عليه اجمالا وهو سائر الكمالات يجب على المكلف
ان يعرفه كذلك اعني اجمالا وكذا يقال فيما يستحيل فتامل قوله في حق
مولانا في بمعنى اللام والحق بمعنى الحقيقة التي هي الذات والمولى يطلق
معان كثيرة المناسب منها الناصر قوله جل اي تنزه عن ما لا يليق
به فمرجع الجلالة الى صفات السلوب وعز اي اتصف بما يليق به فمرجع
العزة الى صفات الثبوت وعلى هذا يكون تقديم جل على عز من باب
تقديم التخلية على التحلية وقيل غير ذلك قوله وما يستحيل اي في حق مولانا
جل وعز وكذا يقال في قوله وما يجوز ففيه الحذف من غير الاول لدلالته عليه ولا
وقد علمت ان المراد جميع ما يستحيل لان ما من صيغ العموم لكن ما قا-
مت الادلة العقلية او النقلية عليه تفصيلا وهو العشرون الا
ضداد الاتية يجب على المكلف ان يعرفه كذلك اعني تفصيلا وما قامت
الادلة العقلية او النقلية عليه اجمالا وهي سائر النقائص يجب

على المكلف ان يعرفه كذلك اعني اجمالا كما تقدم التنبيه عليه قوله وما يجوز
اي في حق مولانا جل وعز كما علمته قوله وكذا يجب عليه اي ويجب عليه كذا
يعني شرعا وقوله ان يعرف مثل ذلك اي مثل ما يجب في حق الله وما يستحيل
وما يجوز في حق الرسل غيره في حقه تعالى ونوا سقطه لتوهم انه عينه قوله
في حق الرسل انما سكت عن الانبياء غير الرسل نظرا الى ان مجموع الاحكام
الاتية التي من جملتها وجوب التبليغ واستحالة ضده انما يتاتى في الرسل
دون الانبياء غير الرسل وما قيل من انه يجب على النبي ان يبلغ الناس انه
نبي ليخرج من لا يخفى انه تبعد ارادته هنا قوله فمما يجب الخ اي اذا اردت
بيان ذلك فاقول لك مما يجب الخ فالفاء للافصاح لانها افصحت
عن شرط مقدر لكن المص لم يبين جميع ما يجب في حقه تعالى وجميع ما يستحيل
بل بعض ما يجب وهو ما يجب تفصيلا فقط دون ما يجب يستحيل اجمالا
ولذلك اتى بمن التبعيضية حيث قال فمما يجب الخ ومما يستحيل
الخ قوله لمولانا جل وعز تقدم الكلام عليه قوله عشرون صفة تطلق
الصفة على المعنى الوجودي القائم بالموصوف وعلى ما ليس بذات وهذا هو
المراد هنا لان هذه العشرين منها ما هو وجودي كالقدرة والارادة
ومنها ما هو حال كالكون قادرا والكون مريدا ومنها ما هو عدمي كالقدم
والبقاء وما ذكره المص من ان الواجب التفصيلي عشرون صفة والمستحيل
التفصيلي كذلك مبني على القول بثبوت الاحوال المبني على الطريقة القائلة
بان الاشياء اربعة اقسام موجودات وهي ما تصح رؤيته ومعدومات
وهي ما لا ثبوت له واحوال وهو الواسطة بين الموجودات والمعدومات

وانما افصح لفظ مثل اشارة الى ان كلا مما يجب وما يستحيل وما يستحيل يجوز

وامور اعتبارية وهي ما له ثبوت لكن لم يرتق الى درجة الاحوال لا على
القول بنفي الاحوال المبني على الطريقة القائلة بان الاشياء ثلاثة اقسام
فقط وهذه الطريقة هي الراجحة بل قال بعض المحققين الحق
ان لا حال وان الحال محال لكن قال المصنف في بعض كتبه وبالجملة
فالمسئلة مشهورة الخلاف ولكل من القولين ادلة تعلم من محلها فتدبر
قوله وهي الوجود الخ انما قدموا الوجود على غيره لانه كالاصل لما عداه
اذ لا يصح الحكم بالقدم وما بعده الا بعد ثبوته واختلف في الوجود
فقيل هو عين الموجود وهذا قول الامام ابي الحسن الاشعري وقيل هو
غير الموجود وهذا القول للامام الرازي وعليه التعريف المشهور
وهو انه الحال الواجبة للذات ما دامت الذات حال كون تلك الحال
غير معللة بعلة وخرج بتلك الحال المعللة بعلة كالكون قادرا فانه
معلل بعلة وهي القدرة وكالكون مريدا فانه معلل بعلة وهي الارادة
وهكذا ومعنى كونها معللة بعلة انها لازمة لشيء آخر غير الذات
فعلم من ذلك ان الحال قسمان احدهما غير معلل بعلة والآخر معلل
بعلة وعد الوجود صفة على القول الاول غير ظاهر لان الصفة
لابد ان تكون غير الموصوف الا ان يقال لما صح ان يقال الله موجود
كما صح ان يقال الله عالم مثلا ساغ عد الوجود صفة لشبهه
بها في ذلك وهذا كله بناء على ابقاء الاول على ظاهره
والحق تاويله كما قاله السعد وغيره من المحققين بان المراد
انه ليس امرا زائدا على الموجود بحيث يرى بل هو امر اعتباري

واعلم انه كما قال بعضهم لا يجب على المكلف شيء اعتقاد شيء من ذلك بل يكفي ان يعتقد
ان الله موجود وان لم يعتقد ان الموجود عين الموجود او غير الموجود لان هذا مما اختلف
فيه المتكلمون اختلافا طويلا فاحفظه قوله والقدم هو في حقه تعالى عدم اولية الوجود
وان شئت قلت عدم افتتاح الوجود وفي حق غيره كما في قولهم هذا بناء قديم طول
المدة وخبط بسنة فاذا قال كل من كان قديما من عبيدي فهو حر عتق من
له عنده سنة وهو في اصطلاح المتكلمين حقيقة في الاول مجاز في الثاني وفي
اصطلاح اللغويين بالعكس والصحيح انه يجوز اطلاق القديم عليه تعالى لثبوت
ذلك بالاجماع وورود في بعض الروايات بدل الاول والتحقيق ان القديم والا ز
لي بمعنى واحد وهو ما لا اول له وجوديا كان او عدميا وقيل القديم خاص بالوجودي
والازلي اعم وعليه يكون بينهما العموم والخصوص باطلاق لانهما في الوجودي كذاته
تعالى وقدرته وينفرد الازلي في العدمي كالبقاء والمخالفة للحوادث قوله والبقاء
هو في حقه تعالى عدم آخرية الوجود وان شئت قلت عدم اختتام الوجود والا
خرية تطلق على الانقضاء وهو المراد هنا ويقابلها بهذا المعنى الاولية
بمعنى الابتداء وهو المراد فيما تقدم وتطلق على البقاء بعد فناء الخلق ومنها بهذا
المعنى اسمه تعالى الآخر ويقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى السبق على الاشياء
ومنها بهذا المعنى اسمه تعالى الاول قوله ومخالفته تعالى للحوادث اي عدم مماثلته
تعالى لها ويعلم من ذلك نفي الجرمية والعرضية والكلية والجزئية وانما اتى المصنف
بالضمير في هذه الصفة والتي بعدها دون ما قبلها للتفنن او لان كلا منهما
يصح اتصاف غيره تعالى به فيقال زيد مخالف لغيره في كذا وقائم بنفسه
والمراد بمعنى انه لا يحتاج لغيره في امور معاشه وفي الاتيان بالضمير تنصيص

تنصيص

فع على ان التحقيق ان القدم والازلي شيء واحد

الصحيح

وتطلق

تنصيص على ان المراد المخالفة والقيام بالنفس المناسبان له تعالى ولما اتى بالضمير
العائد على المولى جل وعز ناسب ان يأتي بقوله تعالى الدال على التنزيه لانه يطلب
من العبد انه متى ذكر المولى سبحانه وتعالى اتى بما يدل على تنزيهه عما لا يليق به فان قيل
الحوادث لا تشمل المعدومات بل تختص بالموجودات والمولى سبحانه وتعالى كما هو
مخالف للموجودات مخالف للمعدومات فهلا عبر المص بالممكنات الشاملة
لكل من الموجودات والمعدومات أجيب بان الموجودات هي التي يتوهم فيه
المماثلة لكن لكونها مشاركة للمولى في الوجود وان كان لا يجوز ان يقال
المولى مماثل للحوادث في الوجود بخلاف المعدومات فانها لا تتوهم المماثلة
لعدم كونها مشاركة له تعالى في ذلك قوله وقيامه تعالى بنفسه اي قياما
ملتبسا بنفسه فالباء للملابسة ويحتمل ان تكون للظرفية المجازية وعلم
من كلام المص انه يجوز اطلاق النفس عليه تعالى ولو من غير مشاكلة
وهو كذلك قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة خلافا لمن خصه بالمشا
كلة كما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك ودعواه انه لا تطلق على ذي حياة عارضة ممنوعة
واضافة النفس للضمير في كلام المص ونحوه من قبيل اضافة الشيء لنفسه
فهما وان كانا شيئين من حيث العبارة شيء واحد من حيث المعنى
كما قاله الراغب واعلم ان النفس تطلق على معان كثيرة منها الذات
وهو المراد هنا ومنها الدم وهو المراد في قولهم ما لا نفس له سائلة لا
ينجس الماء ومنها الانفة وهي المرادة في قولهم فلان لا نفس له
ومنها العقوبة قيل وهي المرادة في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه

الى غير ذلك قوله اي لا يفتقر الخ انما فسر المصنف هذه الصفة وما بعدها
لان كلا منهما يطلق على معان اذ الاولى تطلق على انتصاب القامة وعلى احكام الشيء
واتقانه يقال قام فلان كذا اذا احكمه واتقنه وعلى الشدة يقال قامت الحرب
على ساقها اذا اشتد امرها والثانية تطلق على وحدة الشخص ووحدة النوع
ووحدة الجنس ونحوها من سائر الوحدات وقوله الى محل اي ذات يقوم بها
لامكان يحل فيه لان عدم افتقاره اليه تعالى ماخوذ من مخالفته تعالى للحوادث
وقوله ولا مخصص اي موجد وتفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم الافتقار الى
كل من المحل والمخصص اصطلاح لبعض المتكلمين وهو المشهور وفي اصطلاح
بعضهم انه بمعنى عدم الافتقار عن المحل فقط لان عدم الافتقار الى المخصص
معلوم من صفة القدم واعلم ان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص
اربعة اقسام كما ذكره المصنف في المقدمات قسم لا يفتقر اليهما وهو
ذات الله تعالى وقسم يفتقر اليهما وهو اعراض الحوادث وقسم لا يفتقر الى
المحل ويفتقر الى المخصص وهو ذات الحوادث وقسم يقوم بالمحل ولا يفتقر
الى المخصص وهو صفات المولى سبحانه وتعالى وقد اسماه الفخر الادب حيث
عبر بهذا القسم بالافتقار نظرا منه الى استحالة قيام صفاته تعالى
بنفسها ووجوب قيامها بالذات الاقدس مع غفلته عما يوهمه
التعبير بالافتقار قوله والوحدانية اي في الذات والصفات والافعال
اخذا من تفسير المصنف اعني قوله لا ثاني له الى اخره ويعلم من ذلك
ان اقسام الواحدانية ثلاثة واحد وحدانية في الذات ومعناها
عدم التركب في الذات وعدم التعدد فيها فهي عبارة عن نفي الكم

المتصل

المتصل في الذات وهو عرض يقوم بمتصل الاجزاء وعن نفي الكم المنفصل
في الذات وهو عرض يقوم بمنفصل الاجزاء ووحدانية في الصفات
ومعناها عدم تعدد الصفات للذات الاقدس من جنس واحد كان يكون
له قدرتان فاكثر او ارادتان فاكثر او علمان فاكثر خلافا لمن قال بتعدد ذلك
بتعدد المتعلقات وعدم ثبوت صفة لغيره كصفته تعالى كان يكون لغيره
قدرة كقدرته تعالى واما ان يكون لغيره قدرة لا كقدرته تعالى فلا يضر فهي
عبارة عن نفي الكم المتصل في الذات وهو تعدد الصفات للذات
المقدسة من جنس واحد كما تقدم وعن نفي الكم المنفصل في الصفات
وهو ثبوت صفة لغيره كصفته تعالى كما تقدم ايضا ووحدانية في
الافعال ومعناها عدم ثبوت فعل لغيره تعالى وعدم مشاركة غيره
له تعالى في فعل فهي عبارة عن نفي الكم المنفصل في الافعال وهو ثبوت
فعل لغيره تعالى وعن نفي الكم المتصل في الافعال ان صور بان يشاركه
غيره تعالى في فعل كما قاله بعضهم واما ان صور كما قاله بعضهم
بتعدد الافعال كالخلق والرزق والاحياء فهو ثابت لا يصح نفيه
اذا علمت ذلك علمت ان في قول المص الا لا ثاني له في ذاته الخ
قصورا لان المتبادر منه انما هو نفي الكم المنفصل في الذات والصفات
والافعال ويمكن ان يستفاد منه ايضا نفي الكم المتصل في الذات
والصفات والافعال بناء على تصويره بما ذكر بان يقال المراد لا ثاني له
لا اتصالا ولا انفصالا لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله والحاصل
ان الكموم ستة وكلها منفية بالواحدانية لا رحمة له في السادس

ان صور بالمشاركة كما علمت فتدبر قوله اي لا ثاني له الخ اعترض بان هذا
تفسير للواحد لا للوحدانية مع ان ظاهر كلام المص انه تفسير للوحدانية
والصواب في تفسيرها ان يقول اي نفي الاثنينية في الذات والصفات
والافعال واجيب بان نكتة ارتكاب المص هذا الصنيع التصريح بنفي
الثاني الذي هو المقصود وان كان يوخذ من نفي الاثنينية نفيه بطريق اللزوم
لا بطريق التصريح وانما اقتصر المص على نفي الثاني مع انه لا تتحقق الوحدانية
الا بنفي التعدد مطلقا سواء كان بالتثنية او بالتثليث او غير ذلك
لانه يلزم من نفيه نفي غيره من العدد اذ لا يتاتى الثالث فما فوقه
الا بعد تحقق الثاني ويمكن ان قصد المص التعميم في نفي الاعداد
مطلقا فتامل قوله في ذاته متعلق بقوله ثاني وعداه ففي بتضمينه
معنى الشريك والنظير وقوله ولا في صفاته اي ولا ثاني له في صفاته
الجار والمجرور متعلق بقوله ثاني كالذي قبله وكالذي بعده وقوله
ولا في افعاله قد يتبادر منه ان الافعال قسمان احدهما افعاله تعالى
والاخر افعال غيره والقسم الاول هو الذي هو فيه وحدانية الافعال
وليس ذلك مرادا بل الاضافة لبيان الواقع لان ما وجد من الافعال
باسرها منسوب له تعالى ولا ثاني له فيه بيان اذ ليس للعبد
فيها الا الكسب خلافا للمعتزلة في قولهم بان العبد يخلق افعال
نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه وخلافا للجبرية في قو
لهم بان العبد مجبور على الفعل كالريشة المعلقة في الهوى ولا
كسب له فيه اصلا فالمعتزلة فرطوا حيث قالوا ان العبد يخلق

فعله

بعله

بعله والجبرية افرطوا حيث قالوا بانه لا كسب له فيه واهل السنة
توسطوا حيث قالوا بان العبد لا يخلق افعال نفسه لكن له فيها الكسب
وخير الامور اوسطها لانه خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين قوله وهذه ست صفات اي فهذه المذكورة ست صفات
فالاشارة عائدة للمذكورات بقوله الموجود الخ والفاء تفريعية
اي دالة على ان ما بعدها مفرع عما قبلها ونتيجة له وانما لم يات المص
بالتاء في اسم العدد لان المعدود مؤنث وقد ذكر وهو حينئذ يجب تجريده
منها بخلاف ما اذا لم يذكر فانه لا يجب ذلك بل يجوز الاتيان بها
فيه ولهذا اتى بها في قوله والخمسة بعدها الخ سلبية نعم الاولى
عدم الاتيان بها في هذه الحالة كما هو مقرر في محله قوله الاولى
نفسية انما نسبت للنفس لملازمتها فقط بخلاف المعنوية فانها ملا
زمة للمعاني فلذلك نسبت اليها وقد علم من كلام المص ان ما تقدم من
الصفات قسمان احدهما وهو الاولى صفة نفسية والثاني وهو الخمسة
الباقية صفات سلبية وما سياتي من الصفات قسمان ايضا احدهما
وهو الوجود منها صفات المعاني والثاني وهو الاحوال صفات معنو
ية فتلخص ان الصفات اقسام اربعة وضابط الصفة النفسية
ما لا تنفصل الذات الا بها وليس له صفة نفسية سوى الوجود
كذا قال بعضهم لاكن في حاشية اليوسي على الكبرى انه نفي مخالف
للحوادث بصفات نفسية كالجلال والجمال والحلم ونحوها فليرا
جع قوله وهي الوجود وهذا اخبار بمعلوم وانما اتى به لدفع

اي وهو علم العربية الذي
هو اسم العدد اهـ

ما عسى ان يقع من تغيير الكتبة بان يقدم القدم مثلا على الوجود فلا يكون
هي الاولى ح وايضا ربما يغفل عن صنيع المص فيما تقدم فيعتقد ان الاولى هي القدم
مثلا فلذلك نبه المص على ان الاولى هي الوجود وكان مقتضى ذلك ان يقول
بعد قوله والخمسة بعدها سلبية وهي القدم والبقاء الخ لكنه ترك ذلك
لعدم الاحتياج اليه بعد التنصيص على الاولى قوله والخمسة بعدها
سلبية انما نسبت للسلب لانها مفسرة به اذ القدم معناه سلب
اولية الوجود والبقاء سلب اخرية الوجود والمخالفة للحوادث
سلب المماثلة لها والقيام بالنفس سلب الافتقار والوحدانية
سلب التعدد وعلم من ذلك ان المراد بكونها سلبية ان معناها
سلب كذا لا انها مسلوبة عن المولى سبحانه وتعالى اذ هي ثابتة
لا مسلوبة عنه فتدبر قوله ثم يجب انه تعالى الخ لا يخفى انه لا تاخر في
وجوب صفاته تعالى والا لكان المتاخر وجوبه حادثا وهو محال
وبهذا يعلم ان ثم لمجرد الترتيب الذكري اي الاخباري بمعنى انه
ان اخبر بصفات السلوب اخبر بصفات المعاني وانما قدم صفات
السلوب على صفات المعاني لان الاولى من قبيل التخلية بالخاء المعجمة
والثانية من قبيل التحلية بالحاء المهملة والاولى مقدمة عرفا
على الثانية اذ الانسان لا يتزين بجميل الثياب ونحوها الا بعد
ازالة ما به من الاوساخ كداخل الحمام فانه يزيل اي اوساخه ثم يلبس
ثيابه وانما اعاد لفظ يجب مع تقدمه سابقا في قوله فمما يجب
الخ للفصل بقوله فهذه ست صفات الخ وللرد صريحا على من نفى

وجوب

وجوب صفات المعاني كالمعتزلة واعترض على المص بان قوله ثم يجب الخ اوجب
عدم مطابقة الخبر للمبتدا في قوله وهي الوجود الخ لان الضمير الذي هو
المبتدا عائد على العشرين صفة ومع ذلك لم يذكر منها الا ست صفات
كما قال فهذه ست صفات واجيب بان في الكلام حذفا والتقدير وهي
الوجود والقدم والبقاء الى اخر ما تقدم والقدرة والارادة والعلم الخ ما ياتي بدليل قوله
ثم يجب له تعالى الخ فتامل قوله سبع صفات اي عند الاشاعرة واما عند
الماتريدية فثمان صفات لانهم يزيدون على ما ياتي صفة التكوين فهي عندهم
صفة قديمة قائمة بذاته تعالى بها الايجاد والاعدام وهي المرادة عندهم
من صفات الافعال لانهم يقولون ان تعلقت بالخلق تسمى خلقا وان تعلقت بالرزق
تسمى رزقا وان تعلقت بالاحياء تسمى احياء وهكذا وعلى هذا فصفات
الافعال قديمة والراجح مذهب الاشاعرة من عدم زيادة تلك الصفة ومن كون
المراد من صفات الافعال تعلقات القدرة التنجيزية وتلك التعلقات حادثة وعلى
فصفات الافعال حادثة فان قيل اذا كانت صفة التكوين بها الايجاد والاعدام
عند الماتريدية فما وظيفة القدرة عندهم اجيب بان وظيفتها عندهم
تهيئة الممكن للوجود والعدم بمعنى جعله قابلا لذلك ولبحث في هذا الجواب
فان الممكن قابل لذلك في ذاته فلا حاجة الى تهيئة القدرة له واجيب
بان المراد انها تجعله قابلا لذلك قبولا استعداديا فتامل قوله تسمى صفات
المعاني بالاضافة التي للبيان وضابطها ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم
وخصوص باطلاق كما في شجر اراك لا الاضافة للبيانية وضابطها ان يكون
بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه كما في خاتم حديد وعلم

من ذلك ان بين الاضافتين مغايرة وهو الصحيح وقيل انهما بمعنى واحد كما هو
موضح في محله قوله وهي اي السبع صفات التي تسمى صفات المعاني وقوله القدرة
وهي صفة وجودية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه كذا قاله
هـ هـ هـ
وفي قولهم يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه اشارة الى تعلقها الصلوحي القديم
وهو صلاحيتها في الازل للايجاد والاعدام لا الى تعلقها التنجيزي الحادث
وهو الايجاد والاعدام بالفعل لان المتبادر من التعبير بالتأتي هو
الاول وايضا التعبير بكل ممكن يقتضيه لانها لا تتعلق تعلقا تنجيزيا حادثا بكل
ممكن اذ الممكن الذي تعلق علم الله تعالى بعدم وجوده كايمان ابي جهل
لا تتعلق به ذلك التعلق وان تعلقت به تعلقا صلوحيا قديما وهذا
جمع بين الخلاف في كونه مقدورا او غير مقدور فحمل الاول على التعلق الصلوحي القديم
والثاني على التعلق التنجيزي الحادث فتلخص ان للقدرة تعلقين احدهما
صلوحي قديم والاخر تنجيزي حادث لكن هذا على سبيل الاجمال واما
على سبيل التفصيل فلها سبع تعلقات الاول الصلوحي القديم وهو
صلاحيتها في الازل للايجاد والاعدام والثاني كون الممكن فيما لا يزال قبل
وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله ان شاء ابقاه على عدمه وان شاء اوجده
بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والثالث ايجاد الله الشيء بها
فيما لا يزال وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث والرابع كون الممكن حالة
وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله ان شاء ابقاه على وجوده وان شاء
اعدمه بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والخامس اعدام الله الشيء
بها وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث والسادس كون الممكن حالة

عدمه في قبضة القدرة بمعنى ان الله ان شاء ابقاه على عدمه وان شاء اوجده
بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والسابع ايجاد الله الشيء بها
حين البعث وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث هذا وسكتوا
عن تعلقها بالشيء بعد ذلك وهو كونه في قبضة القدرة بمعنى ان الله
ان شاء ابقاه على وجوده وان شاء اعدمه بها بقطع النظر عن الادلة
الشرعية الواردة في ذلك فاذا ضم هذا التعلق الى السبعة السابقة
كانت الجملة ثمانية قوله والارادة هي صفة وجودية قائمة بذاته تعلق
تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه كذا قال المتكلمون وفي قولهم تخصيص الممكن
الخ اشارة الى تعلقها التنجيزي القديم وهو تخصيص الشيء ببعض ما يجوز
عليه ازلا او الى تعلقها التنجيزي الحادث بناء على القول به وهو
تخصيص الشيء بذلك حين ايجاده او اعدامه لا الى تعلقها الصلوحي
القديم وهو صلاحيتها ازلا لتخصيص الممكن بكل شيء مما جاز عليه
لان المتبادر من التعبير بالتخصيص ان المراد التخصيص بالفعل
وايضا التعبير ببعض ما يجوز عليه يقتضيه لانها تصلح في الازل لتخصيص
الممكن بكل شيء مما جاز عليه لا بالبعض فقط فتلخص ان للارادة ثلاث
تعلقات بناء على القول بان لها تعلقا تنجيزيا حادثا والتحقيق ان
ذلك ليس تعلقا مستقلا بل اظهار للتعلق التنجيزي القديم وعلى
هذا فتكون لها تعلقان فقط احدهما صلوحي قديم والاخر تنجيزي قديم
واسناد التخصيص اليها مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب
والا فالمخصص حقيقة هو الذات الاقدس وكذلك اسناد التاثير الى القدرة

في قول بعضهم هي صفة تؤثر في الممكن الوجود او العدم فهو مجاز عقلي من باب الاسناد
الاسناد الى السبب والا فالمؤثر حقيقة هو الذات الاقدس اذ لا فعل
الا لها كما نص عليه غير واحد من المحققين واما قول العامة القدرة فعالة او انظر
فعل القدرة او نحو ذلك فحرام وقيل مكروه ما لم يعتقدوا ان القدرة تؤثر بنفسها
والا فكفر والعياذ بالله تعالى والمراد ببعض ما يجوز عليه الاشياء الستة
التي يقابلها ستة اخرى وتلك هي الوجود بدلا عن العدم والصفة
المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والزمان المخصوص بدلا عن سائر الازمنة
والمكان المخصوص بدلا عن سائر الامكنة والجهة المخصوصة بدلا عن سائر
الجهات والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير وهذه الستة تسمى
الممكنات المتقابلات وقد نظمها بعضهم في قوله الممكنات المتقابلات
وجودنا والعدم الصفات ازمنة امكنة جهات كذا المقادير روى
الثقات واعلم ان الارادة والامر متغايران ومنفكان خلافا للمعتزلة حيث
قال بعضهم بانهما متحدان وقال بعضهم بان الارادة ملازمة للامر وبنوا
على ذلك انه لا يريد الشرور والقبائح وبني على هذا مذهب اهل السنة
انه تعالى قد يريد الشيء ولا يامر به وقد يامر به ولا يريده كما انه قد يريده ويامر
به وقد لا يريده ولا يامر به فالاول كما في كفر من تعلق علم الله بايمانه كايمان
ابي بكر بكفره كابي جهل والثاني كما في ايمان من ذكر والثالث كما في ايمان
من تعلق علم الله بايمانه كايمان ابي بكر والرابع كما في كفر من ذكر واختلف
في جواز اسناد الشيء للشرور والقبائح الى ارادة المولى سبحانه وتعالى
كان يقال اراد الله زنى زيد مثلا وكفر عمرو فاجازه بعضهم ومنعه اخرون

والصحيح

والصحيح التفرقة بين مقام التعليم وغيره فيجوز في الاول ويمتنع في الثاني
قوله المتعلقتان اي تعلقا صلوحيا قديما لا تنجيزيا قديما او حادثا لانهما
لا يتعلقان بجميع الممكنات التعلق المذكور والمراد بالتعلق اقتضاء الصفة
واستلزامها امرا زائدا على الذات واعلم ان صفات المعاني منها ما لا
يتعلق اصلا وهي الحياة ومنها ما يتعلق تعلق تاثير وهي القدرة والارادة
بناء على ما هو المختار من ان التخصيص تاثير ومنها ما يتعلق تعلق دلالة
وهو الكلام كما يعلم من تتبع كلام المص فتلخص انها بالنسبة لذلك اربعة
اقسام قوله لجميع الممكنات اي الامور التي يجوز وجودها وعدمها
بحيث يستوي اليها نسبة الوجود والعدم فهي من قبيل الممكن
بالامكان الخاص وهو سلب الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرف
الموافق لما نطقت به والطرف المخالف له فاذا قلت زيد موجود بالامكان
الخاص كان المعنى ان الطرف الموافق لما نطقت به وهو عدم ثبوته له ثبوت
الوجود له ليس بواجب وكذلك الطرف المخالف لما نطقت به ليس بواجب وهو عدم ثبوته له اصل
لا من قبيل الامكان العام وهو سلب الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرف
المخالف فقط فاذا قلت الله موجود بالامكان العام كان المعنى ان الطرف
المخالف وهو عدم ثبوت الوجود له تعالى ليس بواجب واما الطرف
المخالف فهو واجب هنا وان لم يصح ارادة الامكان العام هنا
لدخول الواجبات في الممكنات ح مع ان كلا من القدرة والارادة لا يتعلق
بها كما لا يتعلق بالمستحيلات ولا يلزم من عدم تعلق القدرة بهما
عجز لانهما ليستا وظيفتهما ولانها لو تعلقت بهما لزم الفساد

اذ يلزم عليه تعقلها باعدام الذات العلية وسلب الالوهية عنها
ونحو ذلك وبهذا يعلم سقوط قول بعض المبتدعة ان الله قادر ان يتخذ ولدا
اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا وكانه اخذ هذا من قصة ادريس عليه السلام
مع ابليس وهي ان ادريس كان يخيط حلة وهو يقول في دخول الابرة وخروجها
سبحان الله والحمد لله فجاء ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة وقيل
بقشرة مستقة وقال هل الله ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له الله
يقدر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة اي خرقها ونخس احدى عينيه
فصار اعور وقال بعضهم وارجوا ان تكون اليمنى واختار نخس احدى عينيه
ليطفي نور بصره كما اراد ان يطفي نور الايمان فان الجزاء من جنس العمل ووجه
الاخذ انه توهم ان مراد ابليس ان الله يقدر ان يجعل الدنيا بهيئتها
التي هي عليها في القشرة المذكورة بهيئتها التي هي عليها مع ان هذا
مستحيل لاستحالة اجتماع الاجسام الكثيفة في حيز واحد وليس هذا
مراد ابل المراد ان الله يصغر الدنيا جدا ويكبر القشرة كذلك ويجعل هذه
في هذه وهذا ليس بمستحيل وانما لم يصرح له ادريس بذلك لانه سائل معنت
فتحه الله تعالى قوله والعلم هو صفة وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالشيء
على وجه الاحاطة على ما هو به دون سبق خفاء كذا قاله الكمال وهو احسن
مما قاله السعد وغيره من انه صفة وجودية قائمة بذاته تعالى ينكشف بها المعلوم
على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه منها ان التعبير بالانكشاف يوهم
سبق الخفاء لانه ظهور الشيء بعد خفائه وذلك يقتضي سبق الجهل
وهو محال عليه تعالى ومنها ان التعبير بالمعلوم يقتضي ان صفة المعلومية

ثابتة

فابتة له قبل الانكشاف مع انه لا تثبت له الا بعده وان كان انكشافه
تحصيل الحاصل وهو محال ومنها ان المعلوم مشتق من العلم والمشتق متوقف
على المشتق منه ومن المقرر ان المعرف متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو
متوقف عليه فادى الامر الى ان كلا منهما متوقف على الاخر وهو دور
وقد اجيب عن هذه الامور لكن ما لا يحتاج الى الجواب اولى مما يحتاج
اليه وفي قولهم تتعلق بالشيء الخ او ينكشف بها المعلوم الخ اشارة الى
تعلقه التنجيزي القديم وهو نقله تعلقه بالشيء بالفعل ازلا وليس له الا
هذا التعلق فليس له تعلق صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث خلافا
لمن زعم ان له ذلك لما يلزم عليه من انه تعلق بالجهل لكونه لكنه يتعلق
بالشيء قبل وجوده على وجه انه سيكون وبعد وجوده على وجه انه كان فالتعبير
بكان او سيكون انما هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم فائدة قام رجل
الى ابن الشجري وهو على كرسيه للوعظ يقرأ تفسير قوله تعالى كل يوم هو
في شأن ووقف على رأسه فقال يا هذا فيما يفعل ربك الآن فسكت وبات مهموما
فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وسأله فقال له ان السائل
الخضر وانه سيعود فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها تخفيض اقواما ويرفع
آخرين فاصبح مسرورا فاتاه واعاد عليه السؤال فاجابه بذلك فقال له صل
على من علمك وانصرف مسرعا اهـ والمراد بالشؤون الاحوال وقوله يبديها
اي يظهرها وقوله ولا يبتديها اي لا يستأنفها علما فمعنى قوله كل يوم
هو في شأن كل وقت هو في امر يظهره على وفق علمه وارادته ازلا فتدبر
قوله المتعلق اي تعلقا تنجيزيا قديما فقط كما علمت قوله لجميع الواجبات

اي كذاته تعالى وصفاته الشاملة للعلم نفسه فيعلم تعلق بعلمه ان له علما وقوله
والجائزات اي كخلقه تعالى للاشياء وقوله والمستحيلات اي كشريكه فيعلم انه
معدوم وانما تعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات لانه ليس من صفات
التاثير بخلاف القدرة والارادة ولذلك لم يتعلقا الا بالممكن اذ لو تعلقا
بالواجبات لاكرا فيها الوجود فيلزم تحصيل الحاصل او العدم فيلزم قلب الحقائق
لان حقيقة الواجب ما لا يقبل العدم ولو تعلقا بالمستحيلات لاكرا فيها
الوجود فيلزم قلب الحقائق لان حقيقة المستحيل ما لا يقبل الوجود او العدم
فيلزم تحصيل الحاصل فهو بعكس ما قيل في الواجبات فتامل قوله والحياة
هي صفة وجودية تصحح لمن قامت به الادراك اي ان يتصف بصفات
الادراك التي هي العلم والسمع والبصر ومثل صفات الادراك غيرها من سائر
الصفات كالقدرة والارادة وهذا التعريف يحتمل ان يكون لكل من الحيوة
القديمة والحادثة للحياة القديمة فقط وهو المناسب للمقام ويحتمل
ان يكون لكل من الحيوة القديمة والحادثة ولا يصح ان يكون للحيوة الحادثة
فقط لانه خروج عن المقام واعلم ان الحياة الحادثة غير الروح فليست
هي هي وقد توجد بدونها فقد خلق الله الحياة في كثير من الجمادات
معجزة او كرامة من غير روح كالشجر الذي سلم على المصطفى صلى الله عليه وسلم
والحصى الذي سبح في كفه صلى الله عليه وسلم قوله وهي لا تتعلق بشيء اعترض
بانه كان الاولى حذف قوله بشيء او ابداله بامر لانه يوهم انها تتعلق
بالمعدوم واذ المتبادر منه المعنى الاصطلاحي وهو الوجود واجيب
بان المراد به معناه اللغوي وهو مطلق الامر الشامل للموجود والمعدوم

ويحتمل ان يراد به المعنى الاصطلاحي وهو الموجود ويفهم منه عدم تعلقهما
بالمعدوم من باب اولى قوله والسمع والبصر هما في حقه تعالى صفتان
وجوديتان قائمتان بذاته تعالى يتعلقان بكل موجود على وجه الاحاطة
تعلقا زائدا على تعلق العلم واما في حق الحوادث فالسمع قوة مودعة في العصب
المفروش في مقعر الصماخ والبصر قوة مركوزة في العصبتين المتلاقيتين في مقدم الدماغ
على وجه التقاطع الصلبي هكذا X او على هيئة دالين ظهر كل واحد
في ظهر الاخر هكذا الا وهذا تعريفهما عند الحكماء واما عند اهل السنة
فالسمع قوة خلقها الله تعالى في الاذنين والبصر قوة خلقها الله
في العينين والسمع افضل من البصر في حق الحوادث على الصحيح
وقيل ان البصر افضل من السمع لانه يدرك به الاجسام والالوان
والهيئات بخلاف السمع فانه قاصر على الاصوات ورد بان كثرة
هذه المتعلقات فوائد دنياوية لا يعول عليها الا ترى
ان جالس اصم فكانما جالس حجرا ملقى واما الاعمى ففي غاية الكمال
الفهمي والذوقي وقولهم يتعلقان بكل موجود اشارة
الى تعلقاتهما الثلاثة التعلق التنجيزي القديم وهو
تعلقهما ازلا بذاته تعالى وصفاته والتعلق الصلوحي القديم
وهو صلاحيتهما للتعلق بالموجود الجائز قبل
وجوده والتعلق التنجيزي الحادث وهو تعلقهما
تنجيزيا بالموجود المذكور بعد وجوده قوله المتعلقان اي
تعلقا تنجيزيا قديما او صلوحيا قديما او تنجيزيا حادثا على التوزيع

وهو الذي يوجد في الحيوان بعد ذبحه

تولى

الف كلمته قوله بجميع الموجودات اي واجبها وجائزها
ودخل في الموجودات الالوان والاصوات واما الاكوان وهي الاجتماع والا
والافتراق والحركة والسكون فلا يتعلق بها سمعه وبصره لانها من الامور
الاعتبارية على الصحيح والمشاهد انما هو المتصف بها لا هي قوله
والكلام هي صفة وجودية قائمة بذاته تعالى منزها عن التقدم والتاخر
واللحن والاعراب والصحة والاعلال وغير ذلك تتعلق بما يتعلق به العلم
من الواجبات والجائزات والمستحيلات لكن تعلق دلالة لا تعلق انكشاف
وهي صفة واحدة لكنها تتنوع باعتبار تعلقاتها لانها ان تعلقت
بالامر كانت امرا وان تعلقت بالنهي كانت نهيا وان تعلقت بالوعد
وعدا وهكذا وجميع هذه التعلقات تنجيزية قديمة الا الامر والنهي عند الاشا
عرة فانهما تعلقان صلوحيان قبل وجود المكلف وتنجيزيان حادثان بعد
وجودهم وكما يطلق الكلام على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى يطلق على الا
لفاظ التي نقرؤها ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما يرد فتى المصحف عنها
كلام الله اي مخلوق له ليس من تاليف المخلوقين وقرنه الخ وغيره على ان الصفة
القديمة مدلولة لذلك لكن التحقيق ان القرآن ونحوه كالتورية يدل على
ما تدل عليه الصفة القديمة مثلا اذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا
الزنى فهمت منه النهي عن قربان الزنى ولو ازيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة
القديمة هذا المعنى فمدلول الكلام النفسي اللفظي هو مدلول الكلام النفسي
وان شئت قلت هو مثله لتغايرهما باعتبار
الدال نعم الالفاظ التي نقرؤها تدل على الكلام القديم بطريق الالتزام

الدلالة الالتزامية

الالتزامية العرفية لان كل من له كلام لفظي لزم عرفا ان يكون له كلام نفسي
والمولى تعالى له كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح المحفوظ فيدل عرفا
على ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام اللفظي باعتبار دلالته
المطابقية يدل على مثل مدلول الكلام القديم كما قاله المتاخرون
وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية يدل على نفس الكلام القديم كما قاله
السنوسي افاده في حاشية الكبرى قوله الذي ليس بحرف ولا صوت
هذا هو المشهور عند اهل السنة وقال العضدي انه بحرف واصوات
قديمة ويلزم عليه كما قال المتاخرون ان كلامه تعالى فيه التقدم والتاخر
لكن اجيب عن ذلك بان حروفنا انما جاءها التقدم والتاخر من اختلاف
المخارج ومن تنزه عن ذلك تنزه كلامه عن ذلك وهذا الكلام انما يسري
للعضد من الحشوية فلا يعول عليه وقال جماعة نسبوا انفسهم الى
الحنابلة انه بحروف واصوات لكن ان نسبت اليه تعالى كانت قديمة
وان نسبت الى الحوادث كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا الكلام
قوله ويتعلق بما يتعلق به العلم الخ اشار بذلك الى انه مساو للعلم
في المتعلق لكنه يخالفه في التعلق كما علم مما مر قوله من المتعلقات
بفتح اللام وتلك [illegible] هي الواجبات والجائزات والمستحيلات
قوله ثم سبع صفات الخ معطوف على قوله سبع صفات تسمى صفات
المعاني وحرف المعنى ثم يجب له تعالى سبع صفات الخ وانما عطف
بثم لان رتبة المعنوية دون رتبة المعاني لان المعاني صفات موجودة
تمكن رؤيتها لو ازيل عنك الحجاب بخلاف المعنوية

فانها ثابتة فقط ولا يمكن رؤيتها لانها لم تتصف بالوجود المصحح للرؤية
هكذا قال السكتاني وفيه نظر لانه لا تفاوت في صفاته تعالى وقول الغزالي
بأفضلية بعض الصفات الوجودية على بعض مردود فالاولى ان يقال انما
عطف بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعقل اذ لا يعقل الكون
قادرا الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل الكون مريدا الا بعد تعقل الارادة
وهكذا قوله تسمى صفات معنوية نسبة للمعاني لانها تلازمها فان قيل
مقتضى النسبة الى المعاني ان يقال معانوية لا معنوية اجيب بان القا
عدة انه اذا نسب الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا اشبه لفظه
لفظ المفرد الا اذا قال في الخلاصة والواحد اذكر ناسبا للجمع ما لم
يشابه واحدا بالوضع قوله وهي ملازمة للسبع الاولى مقتضاه
ان التلازم من الجانبين وهو كذلك وان كان مقتضى جعلهم لها معلولة
وجعلهم للسبع الاولى عللا ان المعنوية هي اللازمة فقط لان المعلول
لازم لعلته قوله وهي كونه تعالى قادرا اي هو واسطة بين الموجود والمعدوم
ملازمة للقدرة قوله ومريدا اي وكونه مريدا وهو واسطة بين
الموجود والمعدوم ملازمة للارادة وهكذا يقال في الباقي قوله ومما يستحيل
الخ هذا هو القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل
في حقه تعالى لا كن المص لم يبين جميع ما يستحيل في حقه تعالى بل بعضه
وهو المستحيل على سبيل التفصيل وهو العشرون الاتية كما اشار
الى ذلك بقوله ومما يستحيل الخ وقد تقدم توضيح ذلك فتنبه قوله
في حقه تعالى اي على ذاته تعالى ففي بمعنى على وحق بمعنى الذات كما مر نظيره

وحينئذ

قوله

قوله عشرون صفة قد علمت ان هذا مبني على القول بثبوت الاحوال
المبني على الطريقة القائلة بان الاشياء اربعة اقسام موجودات ومعدومات
واحوال وامور اعتبارية لا على القول بنفي الاحوال المبني على الطريقة القائلة بان الا
شياء ثلاثة اقسام فقط قوله وهي اضداد العشرين الاولى اي
الاول ضد للاول والثاني ضد للثاني وهكذا على الترتيب المتقدم في الواجبات
واطلق المص الاضداد على المقابل لصفاته تعالى ولم يعكس لان صفاته تعالى قديمة
فلا تكون ضدا ضد الغير هكذا يؤخذ من كلام الشيخ يس وبحث فيه بان التضاد
نسبة من الجانبين فكل منهما ضد للاخر ولا يلزم من ذلك كون صفاته تعالى حادثة
لان الضد كما يطلق على الحادث يطلق على القديم والمراد بالضد هنا المعنى اللغوي
وهو مطلق المنافي والا فليست هذه العشرون كلها اضدادا للعشرين
الاولى بالمعنى الاصطلاحي لان الضدين في الاصطلاح هما الامران الوجوديان اللذان
بينهما غاية الخلاف لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض وليس هذه
العشرون كلها كذلك بل بعضها ضد وبعضها نقيض وبعضها مساو
للنقيض وبعضها اخص من النقيض كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى
قوله وهي لا يخفى ان الضمير مبتدا وقوله العدم وما عطف عليه خبر والتقابل
بين العدم والوجود من التقابل بين الشيء والاخص من نقيضه لان نقيض الوجود
لا وجود وهو يشمل العدم والامر الاعتباري والواسطة على القول بها
فالعدم اخص من لا وجود الذي هو نقيض الوجود قوله الحدوث معطوف
على العدم والتقابل بينه وبين القدم من التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه
لان نقيض القدم لا قدم وهو غير الحدوث لانه لا واسطة بينهما هذا

ان فسر الحدوث بمعناه المجازي وهو التجدد بعد عدم واما ان فسر بمعناه
الحقيقي وهو الوجود بعد عدم فالتقابل بينهما من التقابل بين الشيء والاخص من نقيضه
لان نقيض القدم لا قدم كما علمت وهو يشمل الحدوث بالمعنى المذكور والتجدد
بعد عدم فعلى هذا الحدوث اخص من لا قدم الذي هو نقيض القدم قوله والطرو
العدم اي حصوله بعد ان لم يكن وهو الفناء والتقابل بينه وبين البقاء من التقابل بين الشيء
والمساوي لنقيضه لان نقيض البقاء وهو عين الطرو والعدم الذي هو الفناء قوله لا بقاء
والمماثلة للحوادث اي الشاملة للاجرام والاعراض اخذا مما بعده والتقابل
بينها وبين المخالفة للحوادث من التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه على نسق
ما قبله لان نقيض المخالفة للحوادث لا مخالفة للحوادث وهو عين المماثلة
للحوادث واعلم ان انواع المماثلة عشرة الاول ان يكون جرما الثاني ان يكون
عرضا يقوم بالجرم الثالث ان يكون في جهة الرابع ان يكون له هو جهة الخامس
ان يكون في مكان السادس ان يكون في زمان السابع ان يكون محلا للحوادث الثامن
متصفا بالصغر التاسع ان يكون متصفا بالكبر العاشر ان يكون متصفا بالاعراض في
الافعال والاحكام وقد ذكرها المص على هذا الترتيب فتدبر قوله بان يكون الخ هذا
تصوير للمماثلة للحوادث بانواعها العشرة المذكورة قوله جرما هو ما ملا
فراغا سواء كان مركبا او مفردا بخلاف الجسم فانه مختص بالمركب والصحيح ان معتقد
الجسمية لا يكفر الا اذا قال انه جسم كالاجسام فالمكفر في الحقيقة انما هو
التشبيه قوله اي تاخذ ذاته العلية الخ تفسير لمدخول ان باللازم لانه
يلزم من كونه جرما اخذه قدرا من الفراغ واستفيد من كلامه انه يجوز اطلاق الذات
عليه تعالى وهو الصحيح وقيل لا يجوز ذلك وقيل بالوقف ويدل للاول ما رواه ابن

حيث تعلم وما بعد ذلك. وان تعلم وما بعد ذلك فان الله قوله فان دار العوالم اى مقدار دار العوالم
وهو ما بين السماء والارض وتسميته عوالم انما هو لحسب الوسع وقوله لعلى تسمى عوالم
مرهوما والا فجميع ما سوا الله هواء بغاية الاتساع ان الهواء جسم لطيف يتخلل
بعضه بعض اذ كل جسم الخ بيان لمعانية قوله او يكون عرضا معطوف على قوله يكون
جرما والعرض هو ما قام بغيره من الصفات الحادثة فهو اخص من مطلق الصفة لانه ينافيه
بالصفة الفاضلة قوله يقوم بالجرم على حذف اى التحيزية ليكون على نسق ما قبله
قوله او يكون في جهة الخ معطوف على قوله يكون جرما او على قوله يكون
عرضا وانواع الجهة ستة يمين وشمال وامام وخلف وفوق وتحت وكلها داخلة
في كلام المص فليس له ان يقول لم يذكر لنا عن شماله ولا امامه ولا خلفه ولا فوقه ولا
تحته فليحفظ وكل الخ رد بما يعتقده العامة من ان الله فوق العالم لكن الصحيح ان معتقد
الجهة لا يكفر كما قاله ابن عبد السلام وغيره نعم قد يكون من العامة وحمل ان اراد
بالجرم كرة العالم بما فيها او ان جرم كان والثاني هو المتبادر من قوله قوله
اوله هو في جهة معطوف على قوله في جهة وفيه ان انواع الجهة ستة
وكلها داخلة في كلام المص فليس له ان يقول لم يذكر لنا عن شماله ولا امامه ولا خلفه ولا فوقه ولا
تحته فليحفظ وكل الخ رد بما يعتقده العامة من ان العالم تحت الله لكن الصحيح ان معتقد
الجهة لا يكفر كما تقدم اختلف في قبول الجهة مختصة بالنوع الانساني وغيره
ولو حيوانا فالمعتمد الجهة اليها ابو اسحق الاسفرايني وعلى هذا فيكون قولهم عن
ينزل المنبر مثلا على حذف مضاف والتقدير عن ينزل ملائكة المنبر ونحوه لظاهر الصحيح انها
ليست مختصة به بل تقاد له ولغيره وعلى هذا يكون قولهم عن ينزل المنبر مثلا على ظاهره
قوله او بتقدير تكلم الخ اى من تقييد بكل حلوله فيما اختص به وغيره والكل هو

هو للتبادر ثم ربما يطلق التقييد والمكان عند اهل العربية هو الجوانح والصدر وقد يكون قوله او بتقييد الخ مستغنى عنه بقوله بما يكون منها اذ تاخر ذاته العلية فقد ارادوا الجوانح وعند جمهور العلماء سبقة هو التقدم الباطن من الخارج والمعاني للتقدم الظاهر المتمشي بما يجوز المعاني للظاهر الماء وعلى هذا لا يكون قوله او بتقييد الخ مستغنى عنه بما ذكر قوله او زمان اي او بتقييد بزمان بان ذاته وز عليه الوجود او يكون عليه الجود بين الليل والنهار والمشهور ان الزمان حركة الفلك وقيل هو مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازلية للانبهام كما في قوله اتيتك طلوع الشمس وقيل غير ذلك واختار بعض المحققين انه ليس وفق هو في العرف وهو الحق قوله او بتقدم ذاته العلية بالحواء ف اي كالتقدم بقدر حادثة واراد بها حادثة وعلم حادث الى غير ذلك قوله او بتقدم بالشرف اي بفضلة الاجزاء وقوله او بالكبر اي بكثرة الاجزاء ويدخل في ذلك انه لا يطلق عليه تعالى حيز او تحيز ال التقدم ما قلت اجزاؤه والكبير ما كثرت اجزاؤه لكن محل منع اطلاق الكبير عليه تعالى اذا اريد به كثير الاجزاء المباينة لهذا النسبة واما اذا اريد به العظيم فلا يمتنع اطلاقه عليه تعالى لورود به قوله تعالى الكبير المتعال قوله او بتقدم بالاشرفية او الاعلى اي كالجماد زيد وعمرو وصلاة وقوله وقوله او الاحكام اي كايجاب الصلاة والزكوة مثلا وافعاله تعالى واحكامه منزهة عن الغرض ولا يراد علمه الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ص اللام فيه للعاقبة والصيرورة او الكلام افعاله تعالى واحكامه واما فعله فمنزهة عن الغرض لكن لا تخلو احكامه عنه وان لم تعلل اليها كقوله انا انهاكم لو لم تكن لحكمة لكانت عبثا وهو محال عليه تعالى والفرق بين الغرض والحكمة ان الغرض يكون مقصودا من الفعل او الحكم بخلاف يكون باعثا وحاملا والحكمة لا تكون كذلك قوله وكذا

يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه الخ الواو داخلة على
يستحيل والتقدير ويستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه كذا
كذا اي مثل ذا يعني مثل المذكور من العدم والحدوث وما بعدهما وهكذا
يقال في ما يأتي والتقابل بين ذلك وبين القيام بالنفس من التقابل بين
الشيء ونقيضه ويعترض على المص بان قوله وكذا يستحيل عليه تعالى هنا
وفي جميع ما سيذكره اوجب اعدم مطابقة الخبر للمبتدا في قوله وهي
العدم الخ لان الضمير الذي هو المبتدا عائد للعشرين صفة ومع ذلك لم يذكر
منها الا اربعة كما لا يخفى ويجاب بان في الكلام حذفا والتقدير وهي
العدم والحدوث الخ ما تقدم عدم قيامه تعالى بنفسه وعدم كونه واحدا
الخ ما يأتي بقرينة قوله وكذا يستحيل عليه تعالى الخ وقد تقدم نظير ذلك
اعتراضا وجوابا عند قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات
المعاني فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير للنفي لا للمنفي ولما جرى المص
في ما تقدم على تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره تعالى الى المحل
وبعدم افتقاره تعالى الى المخصص كما هو اصطلاح لبعض المتكلمين
وهو المشهور جرى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه
صفة يقوم بمحل وبكونه يحتاج الى مخصص ولو جرى فيما تقدم على
تفسير قيامه بنفسه بعدم افتقاره تعالى الى المحل فقط كما هو
اصطلاح لبعضهم لجرى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه
يحتاج الى المحل فقط كما هو ظاهر قوله صفة يقوم بمحل
تقييد الصفة بقوله يقوم بمحل ليس للاحتراز بل لبيان الواقع

ويحتمل انه على حذف اي التفسيرية ويكون تفسيرا باللازم لقوله ان يكون
صفة على نسق ما تقدم والمراد من المحل الذات التي يقوم بها كما يعلم مما مر
في القيام بالنفس قوله او يحتاج الى مخصص معطوف على قوله يكون صفة
لا على قوله يقوم بمحل كما لا يخفى والمراد من المخصص الموجد كما يعلم مما تقدم
في القيام بالنفس قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا اي في
ذاته او صفاته او افعاله اخذا من قوله بان يكون الخ والتقابل بين ذلك
وبين الوحدانية من التقابل بين الشيء ونقيضه كما لا يخفى ودخل تحت
قوله ان لا يكون واحدا جميع الكموم المنفية وهي الكم المتصل في الذات
والكم المنفصل فيها والكم المتصل في الصفات والكم المنفصل فيها
والكم المنفصل في الافعال وكذا الكم المتصل فيها ان صور بمشاركة غيره
تعالى في فعل من الافعال بخلاف ما لو صور بتعدد افعاله تعالى فانه ثابت
لا منفي اذا علمت ذلك علمت ان في قوله بان يكون الخ قصورا لانه انما ذكر
فيه الكم المتصل في الذات والمنفصل فيها والكم المنفصل في الصفات
والكم المنفصل في الافعال وكذا المتصل فيها على ما تقدم ولم يذكر فيه
الكم المتصل في الصفات ويمكن ان يجعل كلامه شاملا لذلك ايضا
بان يجعل قوله او صفاته معطوفا على ذاته في الموضعين او يجعل من باب
الحذف من الاول لدلالة الثاني والتقدير بان يكون مركبا في ذاته او
صفاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته الخ والحاصل ان الكموم ستة
وكلها منفية بالوحدانية على ما تقدم في الكم المتصل في الافعال
فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير للنفي لا للمنفي كما تقدم نظيره

قوله

قوله او يكون معه في الوجود مؤثر الخ فيه رد على المعتزلة في قولهم بان الله
بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه والصحيح
عدم كفرهم بذلك لانهم لم يجعلوا خالقية العبد كخالقية الله تعالى حيث جعلوا
العبد مفتقرا الى الاسباب والوسائط بخلافه تعالى وذهب علماؤنا ما وراء
النهر الى تكفيرهم بل جعلوا المجوس اسعد حالا منهم لانهم لم يثبتوا
لله الا شريكا واحدا وهؤلاء اثبتوا لله شركاء كثيرة ويعلم من قوله
ان يكون معه في الوجود مؤثر الخ انه لا تاثير للاسباب العادية في مسبباتها
فلا تاثير للنار في الحرق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين في القطع
وهكذا فمن اعتقد ان شيئا منها يؤثر بنفسه فلا نزاع في كفره ومن
اعتقد ان شيئا منها يؤثر بقوة اودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع
وفي كفره قولان والراجح عدم كفره كمن اعتقد ان العبد يخلق افعال نفسه
الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه ومن اعتقد انه لا تاثير لشيء
منها وانما المؤثر هو الله تعالى لكن بينها وبين مسبباتها تلازم عقلي
فمتى وجدت النار مثلا وجد الحرق فهو جاهل بحقيقة الحكم وربما
جره ذلك الى الكفر لانه قد يؤديه الى انكار الامور الخارقة للعادة
كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكبعث الاجساد فلا
ينجوا الا من اعتقد انه لا تاثير لشيء منها وانه لا تلازم بينها
وبين مسبباتها بان اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد
السبب ولا يوجد المسبب والله الموفق قوله وكذا يستحيل عليه تعالى العجز هذا شروع منه في اضداد صفات المعاني

والتقابل بين العجز والقدرة من تقابل الضدين عند اهل السنة ومن تقابل
العدم والملكة عند المعتزلة لان العجز عند اهل السنة امر وجودي يضاد
القدرة وعند المعتزلة عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا ووجهوا
الاول في الشاهد اعني الحادث بان في الزمن معنى لا يوجد في الممنوع
من النيام مع اشتراكهما في عدم التمكن منه قوله عن ممكن ما اي عن اي ممكن
كان فما اسمية صفة لممكن اتى بها للدلالة على العموم في الممكن فيشمل
جميع الممكنات كخلق السماء والارض والجنة والنار وايجاد مثل هذا
العالم واحسن منه ولهذا اعترض البضاعي على الغزالي في قوله ليس في الا
مكان ابدع مما كان بان فيه نسبة العجز اليه تعالى لكن اجيب عنه
بان المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع من هذا العالم لعدم تعلق علم الله
وارادته بايجاده ولو شاء الله تعالى لاوجد ابدع منه فليس في كلامه
ما يقتضي نسبة العجز اليه تعالى كما توهمه البضاعي فاعترض عليه وسئل
بعضهم عمن قال لا يقدر الله على ان يخرجني من مملكته هل يكفر او لا فاجاب
بانه لا يكفر لان خروجه من مملكته تعالى مستحيل لعدم امكان وجود
مملكة لغيره يخرجه اليها والقدرة لا تتعلق بالمستحيل فلا ضير في ذلك
كما لا ضير في ان يقال لا يقدر الله ان يتخذ ولدا او زوجة او نحو ذلك
قوله وايجاد شيء من العالم الخ لم يقل وكذا يستحيل عليه تعالى ايجاد
شيء من العالم الخ كما فعل في غيره لعدم طول الكلام على ما قبله ولا يخفى
ان المقابل للارادة انما هو الكراهية وما عطف عليها على ما ياتي
لا الايجاد المذكور والتقابل بينهما من تقابل العدم والملكة لان الكراهة

عدم الارادة كما قاله المص وفي الكلام حذف اولا وآخرا والتقدير وايجاد
شيء من العالم او اعدامه مع كراهته لوجوده او عدمه وانما كان ذلك منافيا
للارادة لان خروج شيء من العالم عنها ينفي عموم تعلقها واخر خروج
جميع العالم عنها فمنافاة هذا للارادة من حيث عموم تعلقها لا من
حيث ذاتها بخلاف الايجاد بالتعليل او بالطبع فانه مناف لها من
حيث ذاتها ولا فرق بين الخير والشر كما شمله كلام المص خلافا للمعتزلة
حيث ذهبوا الى انه تعالى لا يريد الشرور والقبائح واحتجوا بان ارادة الشر
شر وارادة القبيح قبيحة وبان النهي عما يراد والامر بما لا يراد سفه
وبان العقاب على ما اريد ظلم والله منزه عن ذلك كله ورد بان ذلك
انما يعد شرا او قبحا او سفها او ظلما بالنسبة للحوادث لا اليه تعالى
لانه لا يسئل عما يفعل وحكمة امره او نهيه ظهور الامتحان مثل
يطيع العبد اولا ولا يرد على مذهب اهل السنة قوله تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر لان الارادة غير الرضى والتمسك بالاية مبني على ترادفهما
وهو باطل وبالجملة ان اكثر ما يقع في الوجود على غير مراده تعالى
وقد حكي ان بعض ائمة اهل السنة حضر مع بعض المعتزلة للمناظرة
فلما جلس المعتزلي قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال السني
سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال المعتزلي ايشاء ربنا
ان يعصى قال السني ايعصى ربنا قهرا فقال المعتزلي ارايت ان منعني
الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء قال ان منعك
ما هو لك فقد اساء وان منعك عن ما هو لك فيختص برحمته من يشاء

فيلزم على مذهب المعتزلة

فانقطع المعتزلي عن المناظرة قوله اي عدم ارادته تعالى انما اتى المص بذلك
مع ان التفسير ليس من وظيفة المتون لئلا يتوهم ان المراد بالكراهة معنا
ها الشرعي وهو طلب ترك الشيء طلبا غير جازم لا يقال ان المقام يقتضي
تفسيرها بما ذكر فلا حاجة للتنصيص عليه لانا نقول المص لاحظ الا
حتياط وايضا قصد التنبيه على خطا المعتزلة في قولهم ان الارادة على
وفق الامر وبنائهم على ذلك ان المكروه شرعا ليس بمراد ووجه خطئهم
في ذلك انه لا ملازمة بين الامر والارادة فقد يامر ولا يريد وقد يريد
ولا يامر كما انه قد يريد ويامر وقد لا يريد ولا يامر كما تقدم توضيحه
قوله او مع الذهول او الغفلة معطوف على قوله مع كراهته
وكذا قوله او بالتعليل او بالطبع وعطف ذلك على الكراهة بالمعنى
المذكور من عطف الخاص على العام لدخوله فيها فان قيل اذا كا
نت هذه الامور داخلة في الكراهة بذلك المعنى كان مستغنى عنها
فلا حاجة الى ذكرها اجيب بانه انما ذكرها المص مع كونها مستغنى
عنها لان المقصود في هذا العلم ذكر العقائد على وجه التفصيل
لان خطر الجهل فيه عظيم فلا يكتفى بعام عن خاص ولا بملزوم عن لازم
واعلم انه اختلف وقيل الذهول والغفلة متساويان وقيل
الغفلة اعم من الذهول لان الذهول هو عدم العلم بالشيء مع
تقدم العلم به والغفلة عدم العلم بالشيء مطلقا وهذا ما ظهر
للمصنف وقيل الذهول اعم من الغفلة لان الغفلة زوال الشيء
من المدركة مع بقائه في الحافظة والذهول زواله من المدركة مطلقا

وعلى هذا فالسهو مرادف للغفلة كما يؤخذ من القاموس حيث قال غفل
عنه تركه وسهى عنه انتهى وأما النسيان فهو أخص من الذهول
لأنه زوال الشيء من الحافظة والمدركة معا ووجه منافاة كل من الذهول
والغفلة للإرادة أنهما منافيان للعلم وكل ما كان منافيا للعلم كان منافيا
للإرادة بواسطة منافاتهما للعلم فإن قيل يلزم على ذلك أن يذكر أضداد
العلم وهي الجهل وما في معناه في منافيات الإرادة ويلزم عليه أيضا
أن يذكر الذهول والغفلة في منافيات العلم لأنهما منافيان له بلا
واسطة بخلاف الإرادة فإنهما منافيان لها بواسطة فهما أقرب إليه
منها وأجيب بتسليم ذلك لكن لما كان الجهل وما في معناه يقابل العلم
لغة وشرعا حتى أنه لا يذكر في مقابلته غيره من الذهول والغفلة
خص بمضادة العلم ولما كان الذهول والغفلة كثيرا ما يقابلان
بالإرادة حتى أنه إذا قيل فعل فلان كذا مريدا له يعتذر بأنه حصل له
ذهول أو غفلة خصا بمضادة الإرادة فالسبب فيما صنعه المص
استعمال اللغة والشرع الجهل وما في معناه في مقابلة العلم والذهول
والغفلة في مقابلة الإرادة قوله أو بالذهول أو بالطبع هو أن ينشأ
عن الشيء شيء آخر من غير أن يكون له إرادة واختيار فيه بلا توقف
على وجود شرط وانتفاء مانع ومثال ذلك عند القائلين به قبحهم
الله تعالى كما في حركة الإصبع مع حركة الخاتم فإن الأولى علة عندهم
للثانية بمعنى أنها مؤثرة فيها تأثير العلة في المعلول فيقول الله
أوجد حركة الإصبع وهي أوجدت حركة الخاتم ويسمون ذات

الباري سبحانه وتعالى علة العلل لما ذكر وقوله او بالطبع هو ان ينشأ عن شيء
شيء آخر بطبعه وحقيقته من غير ان يكون له ارادة واختيار فيه مع
التوقف على وجود شرط وانتفاء مانع ومثال ذلك عن القائلين به قبحهم
الله تعالى كما في النار فانها تؤثر عندهم في الحرق بطبعها وحقيقتها بمعنى انها
توجده بنفسها لكن عند وجود الشرط وهو المماسة وانتفاء
المانع وهو البلولة فالفرق بين التعليل والطبع ان الاول لا يتوقف
على وجود شرط وانتفاء مانع بخلاف الثاني فان قيل اين وجود الشرط
وانتفاء المانع بالنسبة لتأثير المولى سبحانه وتعالى اجيب
بان الشرط موجود في الواقع والمانع منتف كذلك وان لم نطلع على ذلك
وبانهم لم يقولوا بذلك الا بالنسبة للحوادث فقط والحاصل
انه سبحانه وتعالى فاعل بالارادة والاختيار لا بالقهر والاجبار كما يزعمه
من اضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشوة قوله
وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل اي سواء كان مركبا وهو اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه او بسيطا وهو عدم العلم بالشيء
والتقابل بينه وبين العلم من تقابل الضدين بالنسبة للاول ومن تقابل
العدم والملكة بالنسبة للثاني وانما سمي الاول مركبا لاستلزامه
لجهلين فكانه مركب منهما الاول جهله بحقيقة الشيء والثاني جهله
بحال نفسه لانه يجهل انه جاهل قوله وما في معناه اي كا
لظن وهو ادراك الطرف الراجح والشك وهو ادراك كل من الطرفين
على حد السواء والوهم وهو ادراك الطرف المرجوح وما في معناه

ايضا

ايضا كون العلم ضروريا او نظريا ابديهيا او كسبيا فالاول يطلق على ما لم يحصل عن نظر
واستدلال كالعلم بان الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كالعلم الحاصل
بالتهديد والضرب مثلا وهو بالمعنى الثاني محال عليه تعالى لاستدعائه الضرورة
وسبق الجهل واما بالمعنى الاول فهو وان كان يصح ارادته في حقه تعالى لان علمه
لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يمتنع اطلاق ذلك في حقه لئلا يتوهم المعنى
الثاني لا لكونه يستدعي سبق الجهل والثاني ما حصل عن نظر واستدلال
كالعلم بوجوب القدرة له تعالى وهو محال عليه تعالى لاستدعائه سبق
الجهل والثالث يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وان توقف
على حدس او تجربة وعلى هذا يكون مرادفا للضروري بمعناه الاول ويطلق ايضا
على ما لا يتوقف على شيء اصلا وعلى هذا يكون اخص من الضروري بمعناه
المذكور وظاهره انه على كل من الاطلاقين ليس بمستحيل في حقه تعالى لكن لما كان
يقال بدء النفس الامر اذا اتاها بغتة من غير سبق شعور وامتنع اطلاقه
في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل والرابع ما حصل بالاكتساب كان يمر
على شخص شيء فيفتح عينيه ليراه فقد اكتسب بفتح عينيه العلم
بذلك الشيء وهو محال عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل فتامل قوله
بمعلوم ما اي باي معلوم كان فما اسمية صفة للعموم اتى بها للدلالة
على العموم في المعلوم فيشمل جميع المعلومات كما تقدم نظيره ولا يخفى ان
الجار والمجرور متعلق بالجهل لكن يلزم على الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي
الا ان يقال انه يغتفر في الجار والمجرور ما لا يغتفر في غيره قوله والموت وهو
امر وجودي يضاد الحياة عند اهل السنة واما عند المعتزلة فهو

لعله لمعلوم

عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا والتقابل بينه وبين الحياة من تقابل بين الضدين
على الاول ومن تقابل العدم والملكة على الثاني ويدل للاول قوله خلق الموت والحياة
لان الخلق انما يتعلق بالامر الوجودي واجيب من جهة القايلين بان الراة
بالخلق التقدير وهو كما يكون للوجودي يكون للعدمي قوله والصمم هو امر وجودي
يضاد السمع عند اهل السنة واما عند المعتزلة فهو عدم السمع عما من شانه
ان يكون سميعا والتقابل بينه وبين السمع من تقابل الضدين على الاول ومن تقابل العدم
والملكة على الثاني قوله والعمى هو امر وجودي يضاد البصر عند اهل السنة
واما عند المعتزلة فهو عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا والتقابل بينه وبين البصر
من تقابل الضدين على الاول ومن تقابل العدم والملكة على الثاني قوله والبكم
هو امر وجودي يضاد الكلام عند اهل السنة واما عند المعتزلة فهو عدم
الكلام عما من شانه ان يكون متكلما والتقابل بينه وبين الكلام من تقابل الضدين على
الاول ومن تقابل العدم والملكة على الثاني واعترض على المص بان البكم انما
يضاد الكلام اللفظي لا الكلام النفسي الذي كلامنا فيه واجيب بان البكم
كما يطلق حقيقة على افة تمنع من الكلام اللفظي يطلق مجازا على افة تمنع
من الكلام النفسي وذلك هو المراد هنا قوله واضداد الصفات المعنوية
واضحة من هذه اي لانك اذا علمت ان ضد القدرة العجز علمت ان ضد
كونه قادرا كونه عاجزا واذا علمت ان ضد الارادة الكراهية علمت
ان ضد كونه مريدا كونه كارها وهكذا وعلم مما تقدم تقرر ان اسم الاشارة
في كلام المص راجع لاضداد صفات المعاني وهو ما يوخذ من كلام السكتاني وان كان
كلام بعضهم صريحا في انه راجع لصفات المعاني لانه يحوج الى تقدير مضاف

بالنفي او الحجة مرجعه اخة اه حفة مع كونه خلاف المتبادر من الكلام المعرفة وقوله
قوله واما الجايز فهو حفة تعلق الخ سيأتي هو القسم الثالث مما يجب على الله
معرفته والعالم يقل النص والمجوز في حفة تعلق كما قال ومما يجب في حفة تعلق وقوله
يستحيل في حفة تعلق لان الجايز في حفة تعلق منحصر في ثلاثة فكل من الواجب
والمستحيل في حفة تعلق بان كلا منهما ممكن منحصر في بيانه فكل منهما كلم لما تقدم
والمكنة في كلم الصبا الجايز والمعتبر منه ما يمكن المتكلم وحده ان يكون في كلامه احد
اخة التكم . في تعريف نفسه فكانه قال واما الجايز في حفة تعلق بفعل كل فعل او تركه
او قوام المعتبر في حفة تعلق بفعل كل ممكن او تركه وهو لطي موجب لله ورسوله
كامن المعرف والتعريف على الاتم واجبة عرف لطي باجوبة احدهما
ان كلام الجايز والمعتبر يطلق ويراد به نفس اللفظ وبالمعنى ورقعة هو المراد بالمعرف
بدليل الاخبار عنه بالفعل يطلق ويراد به نفس المعنى وان كان اثر الفعل ونحوه
المراد بالمعتبر الواقع في التعريف وحينئذ لم يلزم اخة التكم في تعريف نفسه المؤدي
الى الدور وسيأتي الجواب عن المعترض اخيرا وهو ان الجايز كما تقدم مراد للمعتبر وكلام
المصنف انه مخبر له لانه يقتضي ان الجايز نفس الفعل او الترك وان المعتبر نفس
الفعل او الترك حينئذ اخبر عن الاول بانه الفعل او الترك واخاف كلا منهما
الى الثاني وتوضيح الجواب ان ارادة نفس الفعل او الترك الجايز وارادة نفس
الفعل او المتوجه المعتبر لا ينافي ان الجايز مراد للمعتبر لان كلا منهما يطلق
بمعنى ما تكلمت قوله بفعل كل ممكن او تركه فيه رد على المعتزلة في قولهم
بوجوب فعل الصلاح والاصلح عليه تعالى والاول هو ما قابل الفساد
كالايمان في مقابلة الكفر والصحة في مقابلة المرض والنافع هو ما قابل الضار كالعلم

الطاعة لذيذة في مقابلة اطعامه الطاعة غير لذيذة وقيل هما شيء واحد وقد حكي
انه وقعت الباحثة بين الشيخ ابي الحسن الاشعري وبين ابي علي الجبائي فسأله الشيخ
عن ثلاثة اخوة عاش احدهم في الطاعة حتى مات كبيرا وعاش الثاني في المعصية حتى
مات كبيرا والاخر مات صغيرا فقال يثاب الاول ويعاقب الثاني والاخر لا يثاب
ولا يعاقب قال الشيخ قد يقول الثالث هلا عمرتني فاشتغل بالطاعة حتى اثاب
قال الجبائي قد يقول الله له علمت انك لو عشت لاشتغلت بالمعصية
فتعاقب قال الاشعري قد يقول الثاني يا رب لو لم تمتني صغيرا حتى لا اعصي فلا اعاقب
فبهت الجبائي ومن الجائز في حقه تعالى بعثت الرسل عليهم الصلاة والسلام
خلافا للمعتزلة في قولهم بانها واجبة عليه تعالى بناء على اصلهم الفاسد ومعتقد
هم الكاسد من انه يجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح وقد وجهوا ذلك
بان اراء الناس تختلف وتتفاوت فيقع التنازع والتظالم فالصلاح ان يقيم
اليهم سفيرا مؤيدا بالمعجزات فينقاد له الكل وخلافا للبراهمة وهم طائفة من الهند كفار
اصحاب برهام كما في شرح المقاصد يتبعون ما حسنه العقل دون الشرع فيستقبحون
ذبح الحيوان لما فيه من التعذيب ويستقبحون الصلاة لما فيها من وضع الوجه
الذي هو اشرف الاعضاء على الارض ورفع العجيزة ويبيحون الزنا ووطء المحارب ويقولون
بانها جائزة لكن لا حاجة اليها فلا تثبت وعبارته في شرح المقاصد المنكرون
للنبوة منهم من قال باستحالتها ولا اعتداد ومنهم من قال بعدم الاحتياج به
اليها كالبراهمة اهـ ومن الجائز في حقه ايضا رؤيته وهي تقع للمؤمنين في الدار الاخرة
لا للكفار اتفاقا ولا للمنافقين على الصحيح واما في دار الدنيا فلا تقع نعم وقعت
لنبينا عليه الصلاة والسلام ليلة الاسرى على الراجح وقيل رآه بقلبه فقط

ويقولون باستحالة بعثة الرسل كذا نقل السنوسي عنهم وصريح كلام السعد انهم يؤيده اصل

فقط ومن ادعاها فمن سواه فهل ضال مضل مبين كيف وقد منع منها موسى
كليم الله لكن هذا انما هو في اليقظة واما في النوم فقد تقع وقد ادعى بعض الصوفية
انه رأى ربه في منامه فقيل له كيف رأيته فقال انعكس بصري في بصيرتي فرأيت
من ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير وذهب طائفة الى منعها في النوم ايضا
واحتجوا بان ما يرى فيه خيال ومثال وهما محالان عليه تعالى قوله اما برهان الخ لما
انهى الكلام على العقائد المتعلقة بالله تعالى اخذ يتكلم على براهينها على الترتيب
السابق لكون برهان كل صفة يثبتها وينفي ضدها وبراهين الصفات المعنوية
هي براهين صفات المعاني ومن ذلك يعلم ان برهان الوجود يثبته وينفي العدم
وبرهان القدم يثبته وينفي الحدوث وهكذا الخ صفات السلوب واما برهان
القدرة يثبتها وينفي ضدها ويثبت الكون قادرا وينفي ضده وبرهان الارادة
يثبتها وينفي ضدها ويثبت الكون مريدا وينفي ضدها وهكذا الخ ولذلك
لم يتعرض المص لبراهين الاضداد ولا لبراهين المعنوية والبرهان ماخوذ من البرء
وهو القطع يقال برهت العود اي قطعته لانه يقطع الخصم عن المحاجة
وقيل من البرء وهو البياض يقال امرأة برهاء اي بيضاء لانه يبيض القلب ويصفيه
من الجهل وهو الدليل مترادفان وقيل هو اخص من الدليل لانه يختص بالمركب
من مقدمتين يقينيتين كما قال صاحب السلم اجلها البرهان ما الف من الخ بخلاف
الدليل فانه يكون مركبا وغير مركب وقطعيا وظنيا وهذا هو الصحيح قوله
وجوده تعالى كان مقتضى ما سلكه اولا حيث اخذ الوجود مقيدا بالوجوب
لانه قال فما يجب لمولانا جل وعز له تعالى عشرون صفة وهي الوجود الخ ان
يبرهن هنا على وجوب وجوده تعالى كما فعل بعض المتكلمين لكن عذر المص

أنه لو برهن على وجوب الوجود لم يحتج لإقامة الدليل البرهان على القدم والبقاء لتضمن وجوب
الوجود لهما فيفوت التفصيل الذي هو أقرب إلى الفهم فلذلك برهن على الوجود من
حيث هو ثم أقام البرهان على القدم والبقاء تقريبا على المبتدئ واعترض بأن البرهان
الذي ذكره لا يدل على وجوده تعالى وإنما يدل على وجود موجد وأما كونه هو الله
أو غيره فلم يستفد منه وأجيب بأن هذا البرهان إذا ذكر لك بواسطة
ما ورد عن الرسل من أن ذلك الموجد هو الله تعالى فصح كون هذا البرهان دليلا
على وجوده تعالى لكن مع الضميمة المذكورة قوله محدوث العالم اعترض بأنه
إن جعل الدليل مفردا فهو العالم لا حدوثه وإن جعل مركبا فهو المركب من مقدمتين
قائلتين العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث وعلى كل فكلامه غير صحيح وأجيب
بأنه يمكن إجراؤه على الأول لكن لما كان الحدوث هو جهة الدلالة كان كأنه هو الدليل
وعلى هذا فالمعنى والعالم من حيث حدوثه وهو في كلامه إشارة إلى أن جهة
دلالة العالم على وجوده تعالى هي حدوثه لا إمكانه مثلا ويمكن إجراؤه على الثاني
لأن حدوث العالم في قوة الصغرى القائلة العالم حادث ولا بد أن ينضم إليها
الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث فيكون قد أشار إلى الصغرى وحذف
الكبرى لكنه ذكر دليلها بقوله لأنه لو لم يكن له محدث الخ وقد استدل على
الصغرى أيضا بقوله ودليل حدوث العالم الخ وقدم دليل الكبرى لقلة الكلام
عليه فإنها لا تحتاج إلا إلى دليل واحد وأما الصغرى فتحتاج إلى دليلين
لأنها في قوة دعوتين الأولى حدوث الأجرام وقد استدل عليها بقوله ودليل
حدوث الأعراض الخ قوله لأنه لو لم يكن له محدث الخ قد عرفت أن هذا
دليل الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث قوله بل حدث لنفسه

هذا اخذ في مقابلة ان يقول المحرك للعالم يحرك بجزء منه بجميعه وبعزمه لكل ما
كان ابطال الملازمة ما خوذ من قوله وذلك ليلزم حركة العالم الخ والمقصود بالبيان ليس الذكور
انما هو ابطال الاول فخصه بالاخر اب قوله لزم ان يكون احد الامرين المتساويين اي
الغير مما الوجوه والعزم والمراد باحدهما الوجوه والراء بصاحبه العزم وهذا
مما ترسين كلمان الوجوه والعزم بالنظر الى ذاته المحرك نعم ان وهو المشهور
وقيل العزم راجع الى صيغة واللازم على هذا القول لم يكن للعالم محرك بل احد
بعضه ترجح المرجوح بلا سبب وهو اقوى في الاستحالة من اللازم على الاول القول
قوله وهو محال اي لما فيه من اجتماع الى حدار والمتساويات وهما ضدان ونقيضان لهما
ميزان اختلفت بقضاء ورجحت احدهما على الاخر بلا سبب قوله وهليل
حركة العالم الخ فركب ثبت ان هذا ليل على حركة الاجرام والمراد من
العالم هنا خصوص الاجرام لجلابه فيما تقدم وان الراد به ما يشمل الاجرام
والاكراف قوله ملازمة للاكراف الحاوية بقوة الصغرى القابلة الاجرام ملازمة
للاكراف الحاوية وقوله وملازم الحاوي حاوي بقوة الكبرى القابلة وكل ما لازم
الحاوي حاوي بينتج نظم الدليل هكذا الاجرام ملازمة للاكراف الحاوية وكل ما
لازم الحاوي حاوي وينتج الاجرام حاوية قوله حركة وسكون وفسرهما بيان
للاكراف الحاوية والمراد من الحركة والسكون بالتفسير بالتعريف بهما لان ملازمة
الاجرام لهما ضرورة لان كل قابل للتغير جعلهما الاكراف نظرا لان الاكراف جسم عرضي
وهو خاص بالامر الوجودي كالسواد والبياض ولان كلا منهما ان الحركة هي الحصول
الاول انتقال الجسم من حيز الى حيز اخر والسكون خلوه وقيل الحركة هي الحصول الاول
في الحيز الاول والسكون الحصول الثاني فيه الامر اعتباري قوله وملازم الحاوي حاوي

وكل من الانتقال وضعه او الحصول الاول في الحيز الاول وما يتلوه لا اصل

اي لان ملازم الشيء لا يصح ان يسبقه اذ لو سبقه لانتفت الملازمة وهو
خلاف الغرض وقوله ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها الخ تقريره
هكذا الاعراض شوهد تغيرها من وجود الى عدم وعكسه وكل ما كان كذلك
فهو حادث ونتيجته الاعراض حادثة فان قيل التغير امر اعتباري لا تتعلق
به المشاهدة لانها لا تتعلق الا بالامر الوجودي اجيب بان في العبارة
تساهلا والمراد ان الاعراض شوهدت متغيرة من وجود الى عدم وعكسه
فقول المص مشاهدة تغيرها الخ اي مشاهدتها متغيرة لكن هذا لا يظهر
الا في الوجودي منها كالسواد والبياض دون نحو الحركة والسكون لان ذلك
لا يشاهد وانما يشاهد الجرم حال كونه متحركا او ساكنا او نحو ذلك لكن
لما خافت عليهم العبارة تساهلوا في ذلك كما يوخذ من كلام بعض
من كتب على السكتاني واعلم ان دليل حدوث الاجرام يتوقف على اثبات زايد
عليها وهو الاعراض وعلى اثبات الملازمة بينهما وعلى ابطال حوادث لا اول
لها وذلك لان الخصم ربما يقول لا نسلم ان هناك زايدا على الاجرام فنبطله
بالمشاهدة اذ ما من عاقل الا ويحس ان لذاته شيئا زايدا عليها
فيقول سلمنا ذلك لكن لا نسلم الملازمة بينه وبين الاجرام فنبطله
بمشاهدة عدم الانفكاك فيقول سلمنا ذلك لكن لا نسلم دلالته على
حدوث الاجرام لاحتمال ان تكون قديمة وذلك الزايد حوادث لا اول لها
اذ ما من حركة الا وقبلها حركة وهكذا فتكون حادثة بالشخص قديمة با
لنوع بمعنى ان نوع الحركة قديم وشخصها حادث فنبطله بامور منها انه لا
وجود للنوع الا في ضمن شخصه فاذا كان الشخص حادثا لزم ان يكون

النوع

النوع كذلك فتبطل حوادث لا اول لها ودليل حدوث الاعراض يتوقف على ابطال
قيام العرض بنفسه وابطال انتقاله لغيره وابطال كمونه وابطال ان القديم
ينعدم وذلك لان الخصم ربما يمنع انها تتغير من عدم الى وجود وعكسه
فالحركة بعد السكون مثلا لم تكن معدومة ثم وجدت بل كانت معدومة قبل
ذلك فنقول له هل كانت قائمة ح بنفسها او انتقلت من محلها لمحل
اخر او كمنت في محلها فان كان الاول لزم قيام العرض بنفسه وهو باطل
وان كان الثاني فكذلك لانه يلزم قيام العرض بنفسه في لحظة الانتقال وان كان
الثالث لزم اجتماع الضدين وهو باطل فيقول سلمنا ذلك لكن لا نسلم انه
يدل على حدوثها لاحتمال ان تكون قديمة وتتغير من عدم الى وجود وعكسه
فنبطله بان القديم لا ينعدم وهذه الامور تسمى المطالب السبعة
وبمعرفتها ينجو المكلف من ابواب جهنم السبعة كما قال المص ولا يعرفها
الا الراسخون في العلم انتهى وقد اشار بعضهم لها بقوله زيد ما قام
ما انتقل ما كمنا ما انفك لا عدم قديم لا حنا قوله واما برهان
وجوب القدم له تعالى فلانه الخ هذا البرهان لا يتم الا بثلاثة اقيسة
وذخمها هكذا لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن كونه حادثا محال
اذ لو كان حادثا لافتقر الى محدث لكن افتقاره الى محدث محال اذ لو افتقر
الى محدث لزم الدور او التسلسل وهما محالان والاسهل في ترتيب
اللوازم ان تقول لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث
ولو افتقر الى محدث لزم الدور او التسلسل وهما محالان فما ادى
اليهما وهو افتقاره الى محدث محال فما ادى اليه وهو كونه حادثا محال

فما ادى اليه وهو عدم كونه قديما محال فثبت نقيضه وهو المطلوب ويقرب
من هذا صنيع المتن حيث اقتصر على اللوازم على ترتيب اللوازم على الوجه
الذي ذكره فتدبر قوله لم لو لم يكن قديما لكان حادثا وجه التلازم بين المقدم
والتالي ان كل موجود منحصر في القديم والحادث فمتى لم يكن قديما كان حادثا
قوله فيفتقر الى محدث اي لانه لا يصح ان يكون حدث بنفسه والا لزم
ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا
سبب وهو محال لما فيه من اجتماع المساوات والرجحان كما تقدم
قوله فيلزم الدور او التسلسل اي لانه اذا افتقر الى محدث لزم ان يفتقر
محدثه ايضا الى محدث لانعقاد المماثلة بينهما ثم ان تناهت المحدثون
لزم الدور وهو توقف شيء على شيء توقف عليه كما لو فرض ان زيدا
احدث عمرا وان عمرا احدث زيدا فقد توقف زيد على عمرو والمتوقف عليه
وان لم تتناهى المحدثون لزم التسلسل وهو تتابع الاشياء واحدا
بعد واحد الى ما لا نهاية له في الزمن الماضي كما لو فرض ان زيدا احدثه عمرو
وان عمرا احدثه بكر وان بكرا احدثه خالد وهكذا الى ما لا نهاية له
فقد تتابعت المحدثون واحدا بعد واحد الى ما لا نهاية له في الزمن
الماضي قوله واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه الخ هذا البرهان
لا يتم الا بقياسين ونظمهما هكذا لو لم يجب له البقاء لامكن
ان يلحقه العدم لكن امكان لحوق العدم له محال له لو امكن ان يلحقه
العدم لانتفى عنه القدم لكن انتفاء القدم عنه محال فالمص حذف
القياس الاول وذكر شرطية القياس الثاني وحذف استثنائيته

لا كذلك كما هو كالدليل عليهما بقوله كيف وقد سبق قريبا الخ واما قوله لكون
وجوده الخ فتعليل لترتب انتفاء القدم على امكان لحوق العدم كما لا يخفى
قوله لو امكن ان يلحقه العدم انما عبر بالامكان ولم يقل لو لحقه العدم لان امتناع
امكان لحوق العدم يستلزم امتناع لحوقه من باب اولى بخلاف عكسه فتدبر
قوله لكون وجوده الخ قد عرفت انه تعليل لترتب انتفاء القدم على
امكان لحوق العدم وقوله حر اي حر امكن ان يلحقه العدم قوله لا واجبا توكيد
لما قبله كما هو ظاهر قوله والجائز لا يكون وجوده الا حادثا انما لم يقل
والجائز لا يكون الا حادثا باسقاط لفظ الوجود لانه لو قال ذلك لاقتضى
ان كل جائز حادث وليس كذلك اذ الجائز الذي لم يوجد لا يتصف بالحدوث
لا يقال الحدوث هو الوجود بعد عدم والوجود لا يتصف بالوجود لانه
من الاحوال او الامور الاعتبارية على الخلاف في ذلك وكل منهما لا يتصف
بالوجود فكيف يجعله الله متصفا بالحدوث لانا نقول قد تقدم انه كما
يطلق حقيقة على الوجود بعد عدم يطلق مجازا على التجدد بعد عدم
وهو بهذا المعنى يتصف به كل من الاحوال والامور الاعتبارية قوله كيف
اسم استفهام على التعجب والواو في قوله وقد سبق قريبا
الخ للحال اي كيف يصح ذلك والحال انه قد سبق قريبا الخ ويصح ان
تكون اسم استفهام على وجه الانكار والواو في قوله وقد سبق
قريبا الخ للتعليل اي لا يصح ذلك الا تنفي لانه قد سبق الخ وكثيرا ما تقع
الواو للتعليل في كلامهم الزلفى كما قاله السكتاني قوله وقد سبق
قريبا وجوب قدمه تعالى يؤخذ من ذلك ان كل من وجب قدمه استحال

عدمه ولم تتفق العقلاء على مسئلة اعتقادية الالهية الا هذه القاعدة
الكلية واورد عليها عدمنا الازلي يستحيل عدمه لانه لو عدم لوجد
نا في الازل ووجدنا في الازل محال لانه لا يوجد فيه الا الله وصفاته وفيه
وفيه انه انما يستحيل عدمه في الازل لما ذكر وهذا لا يخفى انه ينعدم
بتناهي الازل فيصدق عليه انه وجب قدمه ولم يستحل عدمه فتامل
قوله واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه الخ هذا البرهان
لا يتم الا بقياسين ونظمهما هكذا لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان
مماثلا لها لكن كونه مماثلا لها محال لانه لو ماثل شيئا منها
لكان حادثا مثلها لكن كونه حادثا محال فالمص حذف القياس الاول
بتمامه وذكر شرطية الثاني وطوى استثنائيته لكنه اقام مقامها
قوله وذلك محال فهو في قوة قوله لكن كونه حادثا محال وقوله لما عرفت
قبل الخ دليل لتلك الاستثنائية فتدبر قوله لو ماثل شيئا منها لكان
حادثا مثلها اي لان جميع ما ثبت في حد المثلين ثبت للاخر واورد على المص
ان اللازم على المماثلة اما قدم الحادث او حدوث القديم فاللازم عليها
فاللازم عليها احد الامرين لا خصوص الثاني كما يقتضيه صنيعه
واجيب بان المراد لو ماثل شيئا منها بان يتصف بشيء مما يوجب
الحدوث بان يكون جرما او عرضا او نحو ذلك بقرينة قوله فيما تقدم
والمماثلة للحوادث بان يكون جرما الخ ولا شك ان المماثلة بهذا
المعنى تستلزم الحدوث فتامل قوله وذلك اي كونه حادثا قوله
وبقائه لا حاجة اليه كما لا يخفى قوله واما برهان وجوب قيامه تعالى

فانه وجب قدمه ولم يستحل عدمه واجيب بان القاعدة مفروضة في الوجودي وبعضهم منع الايراد من اصله بان عدمنا الازلي اصل

بنفسه فلانه الخ قد عرفت ان المص جرى فيما تقدم على تفسير قيامه تعالى
بنفسه بعدم افتقاره الى المحل وبعدم افتقاره الى المخصص ولذلك اورد كلا
بدليل فاستدل على الاول بقوله لو احتاج الى محل الخ وعلى الثاني بقوله ولو احتاج
الى مخصص الخ لكن حذف من كل منهما القياس الاول واستثنائية القياس الثاني
اكتفاء بدليلها ونظم الدليل الاول هكذا لو لم يكن قائما بنفسه اي مستغنيا
عن المحل لاحتاج الى محل يقوم به لكن احتياجه الى محل محال لانه لو احتاج
الى محل لكان صفة لكن كونه صفة محال فحذف المص القياس الاول بتمامه وطوى
استثنائية الثاني استغناء عنها بدليلها وهو قوله والصفة لا تتصف
الخ ونظم الدليل الثاني هكذا لو لم يكن قائما بنفسه اي مستغنيا عن المخصص
لاحتاج الى مخصص لكن احتياجه الى المخصص محال لانه لو احتاج الى مخصص
لكان حادثا لكن كونه حادثا محال فحذف المص القياس الاول بتمامه وطوى
استثنائية الثاني استغناء عنها بدليلها وهو قوله كيف وقد قام
البرهان الخ قوله ولو احتاج الى محل اي ذات يقوم بها وقوله لكان صفة
اي لانه لا يحتاج الى محل يقوم به الا الصفة اذ الذات لا تحتاج الى ذات تقوم بها
قوله والصفة لا تتصف الخ قد عرفت ان هذا دليل على الاستثنائية
المحذوفة فالواو للتعليل فكانه قال لان الصفة لا تتصف الخ وتقريره من الشكل
الثاني ان تقول الصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا يتصف
بهما فالصفة ليست مولانا فتنعكس النتيجة الى قولك مولانا ليس بصفة
وهو ما ذكره بقوله فليس بصفة فهو اشارة الى نتيجة القياس المذكور
بعد عكسها هذا هو الاوفق بكلام المص ويحتمل تقريره من الشكل الاول فينتج

النتيجة المذكورة من غير عكس بان تقول مولانا جل وعز يتصف بصفات المعاني والمعنوية
وكل من كان كذلك ليس بصفة فمولانا ليس بصفة لكن الاول اولى قوله بصفات المعاني
والا المعنوية اي بخلاف النفسية كالوجود والسلبية كالقدم والبقاء فان الصفة
تتصف بهما بالقدرة مثلا تتصف بالوجود وهو صفة نفسية وتتصف بالقدم
والبقاء وهما من الصفات السلبية قوله ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما
اي لانه قد قامت البرهين القطعية على ذلك قوله فليس بصفة وقد عرفت
انه اشارة الى النتيجة بعد عكسها على تقرير الدليل من الشكل الثاني ومن غير عكس
على تقريره من الشكل الاول قوله ولو احتاج الى مخصص اي موجد وقوله لكان حادثا
اي لانه لا يحتاج لذلك الا الحادث اذ القديم لا يحتاج له كما لا يخفى قوله
كيف اسم استفهام على وجه التعجب والواو في قوله وقد قام البرهان
الخ للحال اي كيف يصح ذلك والحال انه قد قام البرهان الخ ويصح ان يكون اسم
استفهام على وجه الانكار والواو في قوله وقد قام البرهان الخ للتعليل
اي لا يصح ذلك لانه قد قام البرهان الخ كما تقدم نظيره قوله وبقائه لا حاجة
اليه كما هو ظاهر قوله واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى
فلانه الخ تقرير هذا البرهان هكذا لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم
لكن عدم وجود شيء من العالم باطل بالمشاهدة فبطل ما ادى اليه وهو
عدم كونه واحدا واذا بطل ذلك ثبت نقيضه وهو المطلوب فالمذكر
الشرطية وحذف الاستثنائية لظهورها وهذا التقرير على الاجمال
لعدم على سبيل الاجماع لعدم التعرض فيه لبقي الكم المنفصل في الذات
او المتصل فيها ولبقي الكم المنفصل في الصفات او المتصل فيها ولبقي الكم

المنفصل

المنفصل فيها في الافعال او المتصل فيها كما مر وبيان الاول انه لو كان
هناك الهان مثلا لامكن اختلافهما بان يريد احدهما وجود شيء
والاخر عدمه وح يلزم عجزهما لانه لا يمكن ان ينفذ مرادهما معا لانه
يلزم عليه اجتماع النقيضين ولا مراد احدهما دون الاخر لانه يلزم
عجز الذي لم ينفذ مراده والاخر مثله فيلزم عجزه ايضا وهذا هو الدائر
بين الجمهور ويحكى عن ابن رشد انه كان يقول اذا قدر نفوذ مراد احدهما
دون الاخر كان الذي نفذ مراده هو الاله وتم دليل الوحدانية وهذا
هو المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لان المراد بالفساد في الاية عدم الوجود على الراجح وقيل المراد به الخراب
والخروج عن هذا النظام لما تقرر عادة من فساد المملكة عند
تعدد الملوك وعلى هذا تكون الملازمة بين التعدد والفساد
عادية لا عقلية وتكون الاية حجة اقناعية بمعنى انه يقنع بها الخصم
لا قطعية وبيان كل من الثاني وما بعده قد تكفل به السكتاني وغيره
لكن فيه مناقشات ومواخذات فانظره قوله لو لم يكن واحدا
اي في ذاته او صفاته او افعاله كما علمته مما مر قوله للزوم عجزه
ح اي حين لم يكن واحدا وهذا تعليل لترتب انتفاء وجود شيء
من العالم على عدم كونه واحدا وقد تقدم توضيحه في الجملة قوله
واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة الخ انما جمعها في دليل
وحد لاتحاد اللازم على نفيها وهو عدم وجود شيء من العالم
وهو ووجه اللزوم في القدرة انه اذا انتفت ثبت ضدها وهو العجز.

وح لا يوجد شيء من العالم ووجه اللزوم في الارادة انه اذا انتفت
ثبت ضدها وهو الكراهية بمعنى عدم الارادة واذا ثبت ضدها
بهذا المعنى انتفت القدرة لانها فرع عن الارادة في التعلق واذا انتفت
القدرة ثبت ضدها وهو العجز وح لا يوجد شيء من العالم ووجه اللزوم
في العلم انه اذا انتفى ثبت ضده وهو الجهل واذا ثبت ضده انتفت
الارادة لانه لا يتعقل ارادة من غير علم واذا انتفت الارادة ثبت ضدها
الخ ما تقدم ووجه اللزوم في الحيوة انه اذا انتفت انتفت الثلاثة
قبلها بل جميع الصفات لانها شرط فيها واذا انتفت الثلاثة
المذكورة ثبت اضدادها ومنها العجز الخ ما تقدم قوله فلانه
الخ تقريره هكذا لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فما ادى اليه وهو انتفاء
شيء منها محال واذا استحال انتفاء شيء منها ثبت وجودها وهو
المطلوب فالمص ذكر الشرطية وحذف الاستثنائية لظهورها
قوله لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث اي عدم وجود
شيء من الحوادث اعترض بان هذه الملازمة ممنوعة لانه لا يلزم
من انتفاء صفات المعاني عدم وجود شيء من الحوادث بل يجوز انتفاؤ
ها وتوجد الحوادث لاستنادها الى المعنوية كما تقول به
المعتزلة فانهم لا يثبتون صفات المعاني وانما يثبتون المعنوية
فيقولون هو قادر بذاته لا بقدرة زائدة عليها مريد بذاته لا بارادة
زائدة عليها وهكذا ولذلك رتب في الكبرى عدم وجود شيء من

الحوادث

الحوادث على انتفاء المعنوية لا على انتفاء المعاني وأجيب بان القول باثبات
المعنوية دون المعاني فيكون قادرا بلا قدرة ومريدا بلا ارادة وهكذا واضح الـ
فلذلك لم يكترث المص به وبهذا الجواب يندفع الاعتراض ايضا بمنع الملازمة المذكورة
لجواز انتفائها وتوجد الحوادث لكون موجدها علة وطبيعة كما
يقول الطبائعيون وهو في معناهم لعنهم الله تعالى على ان كلام المص مبني على
بطلان الطبيعة فلا يرد عليه ما ذكر حتى يحتاج للجواب عنه قوله واما
برهان وجوب السمع له تعالى الخ علم من كلام المص ان العمدة في اثبات
هذه الصفات هو الدليل النقلي دون الدليل العقلي لضعفه اذ لا يلزم
من كون الشيء نقضا في الشاهد ان يكون نقضا في الغائب فلذلك لم يسقه
المص الا على وجه التقوية فقط قوله فالكتاب والسنة والاجماع الخ مع
ملاحظة قواعد اللغة فاندفع الاعتراض بان ذلك انما يدل على انه تعالى
سميع بصير متكلم وهذا لا يفحم الخصم وهم المعتزلة لانه لا ينكر ذلك
فانه يسلم انه تعالى سميع بصير متكلم كما دل عليه الكتاب والسنة
والاجماع لكن لا بسمع وبصر زائدين على الذات ولا بكلام قائم بها وبيان
الاندفاع ان معنى سميع بصير ومتكلم ذات ثبت لها السمع والبصر
والكلام لان من لم يقم به وصف لم يشتق له منه اسم فلا يقال قائم الا لمن اتصف
بالقيام ولا قاعد الا لمن اتصف بالقعود وهكذا فان قال الخصم ما ذكرته
هو مقتضى اللغة ولا محالة الا ان الدليل العقلي منع من قيام تلك الاوصاف
بالذات لما يلزم عليه من تعدد القدماء رد بان تعدد القدماء انما يمنع
في الذوات لا في الذات مع الصفات قوله وايضا لو لم يتصف بها الخ تقريره

هكذا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها باطل
فيبطل ما ادى اليه وهو عدم اتصافه بها فثبت نقيضه وهو اتصافه
تعالى بها فالمص ذكر الشرطية وطوى الاستثنائية لكن ذكر دليلها بقوله
وهي نقائص الخ قوله لزم ان يتصف باضدادها اي لان كل قابل لشيء لا يخلو
عنه او عن ضده وهو تعالى قابل لتلك الصفات فلو لم يتصف بها لزم ان يتصف
باضدادها قوله وهي نقائص الخ قد عرفت ان هذا دليل على الاستثنائية
المحذوفة والتقدير لكن اتصافه باضدادها باطل لانها نقائص الخ وهو يرجع
الى قياس اقتراني نظمه هكذا هذه الاضداد نقائص والنقص عليه تعالى محال
ونتيجته ان هذه الاضداد عليه تعالى محال وقد تقدم ضعف ذلك بانه لا يلزم
من كونها نقائص في الشاهد ان تكون نقائص في الغائب قوله واما برهان
فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه تعالى تقريره ان تقول لو وجب عليه
شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا لكن التالي
باطل فيبطل المقدم والمص ذكر الشرطية واشار الى الاستثنائية بقوله وذلك
لا يعقل لانه في قوة ان يقول لكن التالي محال قوله لو وجب عليه شيء منها
عقلا اي كما يقول المعتزلة فانهم قالوا بوجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى وقوله
او استحال عقلا اي كما يقول المعتزلة ايضا فانهم يقولون باستحالة الرؤية
عليه تعالى وقوله لانقلب الممكن الخ اي لان كلا من الوجوب والاستحالة انما
يكون عندهم لكون الفعل حسنا او قبيحا لذاته عند العقل وما بالذات
لا يتخلف وح اذا وجب شيء من الممكنات او استحال لزم انقلاب حقيقته
من الامكان الى الوجوب او الاستحالة قوله واجبا او مستحيلا فيه مع ما قبله

لو ونشر ونحب قوله وذلك لا يعقل اي لا يصدق به العقل وان تصوره لان العقل
يتصور المحال اذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره وانما لم يصدق يصدق العقل بذلك
لانه يلزم عليه قلب الحقايق وهو مستحيل واعترض بانهم نصوا على انه تعالى
يصور يوم القيامة الاعمال في صورة حسنة او قبيحة فكيف يكون قلب الحقايق
مستحيلا واجيب بان ذلك مختص بقلب الحقايق الثلاثة وهي
حقيقة الواجب وحقيقة الجايز وحقيقة المستحيل فيستحيل قلب
حقيقة الجايز واجبا او مستحيلا كما مهنا وكذا الباقي قوله واما الرسل
عليهم الصلاة والسلام الخ مقابل لمحذوف والتقدير اما الباري سبحانه
وتعالى فقد تقدم ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز واما الرسل
الخ وانما عبر بالرسول ولم يعبر بالانبياء مع انه اشمل من الرسل لشموله
لمن لم يؤمر بالتبليغ من الانبياء لان مما سيذكره التبليغ وضده وهما
خاصان بالرسل او جريا على القول بالترادف وقد اختلفت الرواية
في عدد كل من الرسل والانبياء فروي ان الرسل ثلاثماية وثلاثة عشر
وفي رواية واربعة عشر وفي رواية وخمسة عشر وروي ان الانبياء ماية
الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية وخمسة وعشرون الفا وروي انهم الف
الف وماتا الف وفي رواية واربعماية الف واربعة وعشرون الفا والصحيح
فيهما الامساك عن حصرهم في عدد لانه ربما ادى اثبات الرسالة او النبوة
لمن ليس كذلك في الواقع وقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك فيجب التصديق بان لله رسلا وانبياء على الاجمال
الا خمسة وعشرين فيجب معرفتهم على التفصيل كما اشار لذلك

او اكثر نفي ذلك عن من هو كذلك في الواقع

بعضهم بقوله حتم على كل ذي التكليف معرفة ... بأنبيا على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثالثة ... من بعد عشر ويبقى سبعة ومهم ... إدريس هود
شعيب صالح وكذا ... ذو الكفل آدم بالمختار قد كملوا

قوله فيجب في حقهم الخ المراد بالوجوب هنا عدم الانفكاك ولو بالدليل
الشرعي لان وجوب الامانة والتبليغ بدليل شرعي واما وجوب الصدق فبدليل
عقلي بناء على ان دلالة المعجزة عقلية او وضع بناء على ان دلالتها وضعية
لانها منزلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي الخ ودلالته وضعية وهذا هو
ظاهر كلام المص فيما ياتي والصحيح انه عادي بناء على دلالتها عادية
اي مستندة للعادة الجارية بان تلك المعجزة علامة على الصدق قوله
الصدق اي مطابقة الخبر للواقع واعلم ان الصدق ثلاثة اقسام الصدق في
دعوى الرسالة والصدق في الاحكام التي يبلغونها عن الله تعالى والصدق
في الكلام المتعلق بامور الدنيا كقام زيد وقعد عمرو واكلت كذا وشربت
كذا ونحو ذلك والمراد هنا القسمان الاولان لان البرهان الذي ذكره المص
فيما ياتي انما يدل عليهما واما القسم الثالث فهو داخل في الامانة فان قيل
كل من القسمين الاولين داخل ايضا في الامانة بل التبليغ ايضا داخل فيها
فلا حاجة لافراد ذلك عنها اجيب بانه قد تقدم ان خطر
الجهل في هذا الفن عظيم فلا يكتفى فيه بالاجمال قوله والامانة اي عدم خيا
نتهم بفعل محرم او مكروه وفسرها بعضهم بحفظ الله ظواهرهم وبواطنهم
من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة وقال بعضهم هي ملكة راسخة
في النفس تمنع صاحبها من ارتكاب المنهيات وعلى كل فهي ترجع الى العصمة

الخ بجر بيا بعضهم قوله وتبليغهم ما امروا بتبليغه للتحفظ احترز بقوله ما امروا الخ عما امروا بكتمانه كعلم الخلق وما خير وا فيه فليس بتبليغ كل منهما واجبا بل الواجب كتمان ما امروا بكتمانه والواجب كليهما شيء بيما خير وا فيه بالالتزام كما نبه ما امروا بتبليغه وما امروا بكتمانه وما خير وا فيه والعالم بذكر المحذوف كتمان ما امروا بكتمانه للاشارة الى ان الامانة كما قاله في الاسرار العلمية قوله ويستحيل في حقهم الخ المراد بالاستحالة كون امكان الاتصاف ولو بالدليل السمعي للزم ما وجب بدليل سمعي يستحيل خلوه بدليل سمعي وهو باطل بغير يستحيل خلوه بغير كما تقرر بتعميمه قوله احترازا عن نحو الصداع المراد بالضرر منه مطلق المشاق لانها ليست كلها اضرارا كما مر نظيره قوله النزاع اي كزعم مطابقة الخ للواقع كما تكلم ترتيب الصدق فيما مر قوله بفعل شيء الخ المراد بالفعل ما يشمل القول واعلم انه لا فرق بين الصغيرة والكبيرة بالنظر منهم خلافا للاشعرية ولا بين صغيرة وصغيرة ولا كبيرة وكبيرة خلافا للمعتزلة وبعضهم افعال البعضة ويعرفها بقولهم ما كان قبيحا او فعل البعضة ليس بمعصية لانا نقول هو صورة معصية وصورة ما يوهم وقوعه منهم يجب تاويله قوله او كراهة المراد بها ما يشمل خلاف الاولى والاولى كما قيل انه صلى الله عليه وسلم جاء الى الدنيا وتوطأ مرة وتوضأ مرتين فيسن لانه للتشريع ولبيان الجواز وانه لا واجب به خلافا صلى الله عليه وسلم وعلم مما تقرر انه لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام محرم ولا مكروه على وجه كونه مكروها وكذا لا يقع منهم مباح على وجه كونه مباحا بل على وجه كونه قربة اما للتشريع او للتقرب كالعبادة او لكونه لهم دائما مع السمة ابتداء بين الواجب والمندوب فقط كيف وقد يتعين ذلك لبعثة او لتبادره بدلالة او لمداومة بكونه لصفوة

الله من خلقه قوله وكما ارشد بعض اصحابه للعمل او لو سمعوا ان النسمة
لا تجوز عليهم ج ز هـ ا قلت سمع صلى الله عليه وسلم في الصلاة لكن باشتغال قلبه
بتعظيم الله تعالى والى هذا اشار بعضهم بقوله يا سائلي عن رسول الله كيف سهى
والسهو يزل قلب كالجبال الراسي ؛ فركاب تحمل شيء . نثر وسهى كما سهو الله
والتعظيم لله ؛ قوله فلسهو الاعراض خرج بهذا الغير صفات الالوهية
فلا تجوز عليهم فهذا مراد الله تعالى في جعلهم غير ما عدا البشرية واما خرجه
صفات الالوهية بهذا الغير لان الاعراض خاصة بصفات الحوادث وقوله الغير
البشرية اي المتعلقة بالبشر ومنهم نبوا اه ع ستموا بذلك لغير بشر نسم ومنه
لحاء الجلد وخرج بهذا الغير الاعراض المتعلقة بالملائكة فلا تجوز عليهم فهذا ما
لجهلة العرب في زعمهم ان الرسول يكون منصفا بصفات الملائكة فلا يأكل ولا يشرب
وتوصلوا بذلك الى الطعن في رسالته صلى الله عليه وسلم كما حكاه الله تعالى عنهم
في قوله وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية وقوله الخ
لانتهى الى نفي مراتب العلية المرتفعة الى حضرة ليس كمثله شيء وخرج بهذا الغير
الاعراض البشرية التي تنتهي الى نفي مراتبهم كالامور المتعلقة بالرذيلة وكعدم السلامة
من كل ما ينفر وكل ما يخل بجلالة بعثتهم وسعاة اداء الشرايع وقبول الامم لهم
ومدخل في ذلك الاكل كعلم الطب والحرف الدنيئة وكعدم كمال العقل والذكاء
والفطنة والعصوب المنفرة كالبرص والجذام وفوة الراي ومضاء الهمة وكعدم السلامة
من الغفلة والبطالة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحوه الى قوله كالرمض
ومنه الحكم كنحو اي كالاكل والشرب والنوم لكن باعتبارهم لا بغلوهم لما ورد فيه
معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكخروج المني الناشئ من امتلاء

ا ه وكتبه

هذا الاوعية مثلا لامن الاحتلام الناشئ من الشيطان لانه لا تسلط
للشيطان عليهم وكالجوع كما وقع له صلى الله عليه وسلم ففي الشفاء وغيره
انه كان يبيت يتلوى من الجوع ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ابيت عند ربي يطعمني ويسقين لانه كان يحصل له ذلك تارة ولا يحصل
له تارة اخرى لاجل التاسي به صلى الله عليه وسلم والعندية في الحديث
المذكور مجازية والمعنى انه كان يبيت وقلبه متعلق بربه وملاحظ
بجلاله وعظمته او انه كان يبيت في كنف الله وحفظه ومعنى قوله
يطعمني ويسقين يطعمني قوة الطاعم والشارب او يطعمني ويسقين
من طعام الجنة وشرابها قوله اما برهان وجوب صدقهم عليهم
الصلاة والسلام اي في دعوى الرسالة وفيما بلغوه عن الله تعالى
لان هذا البرهان انما يدل على ذلك كما مر وقوله فلانه الخ تقريره ان نقول
لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لكن الكذب في خبره تعالى محال
فما ادى اليه وهو عدم صدقهم محال ايضا واذا استحال عدم صدقهم
ثبت صدقهم وهو المطلوب فالمص ذكر الشرطية وحذف الاستثنا
ئية لظهورها ثم علل اللزوم في الشرطية بقوله لتصديقه تعالى لهم الخ
قوله لو لم يصدقوا اي بان كذبوا لانه لا واسطة بين الكذب والصدق
خلافا للمعتزلة في قولهم بالواسطة وهو ما وافق الواقع وخالف
الاعتقاد فان ذلك ليس بصدق ولا كذب عندهم وعلى هذا لا يلزم
من انتفاء الصدق ثبوت الكذب كعكسه بخلافه على الاول قوله
للزم الكذب في خبره تعالى يعني التنزيلي لا الحقيقي لانه لم يوجد منه

تعالى خبر بصدقهم حقيقة بان قال صدق الخ وانما وجدت المعجزة
النازلة منزلة ذلك ثبت كما سيذكره المص قوله لتصديقه تعالى لهم
الخ اي وتصديق الكاذب كذب وقد عرفت ان هذا دليل اللزوم في الشرطية
الشرطية ومعنى التصديق الاخبار عن الصدق فالمعنى لاخبار الله تعالى
عن صدقهم في اخبارهم بانهم رسل مبلغون عنه ونظير ذلك
ما اذا ادعى شخص بجماعة انه رسول الملك واخبرهم بانه يامرهم بكذا
وكذا فقالوا له ما الدليل على صدقك فيقول ان يفعل الملك كذا
وكذا على خلاف عادته فيفعل الملك ذلك دليلا على صدقه ففعله
ذلك تصديق له لانه نازل منزلة قوله صدق هذا الشخص في دعوا
انه رسول وفيما اخبركم به قوله بالمعجزة اي التي هي الامر الخارق للعا
دة بقيد ان يكون بعد الرسالة بخلافه قبلها فانه ارهاص اي تاسيس
وبقي من اقسام الخارق للعادة الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد
ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصا
لهم من شدة نازلة بهم مثلا والاستدراج هي ما يظهر
على يد فاسق خديعة ومكرا به والاهانة وهي ما يظهر على يده
تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب فانه تفل في عين اعور
لتبرا وعميت الصحيحة وتفل في بير ليكثر ماؤها وغاصت
وتفل في بير ليعذب ماؤها فصار ملحا اجاجا فتحصل ان اقسام
الامر الخارق للعادة ستة وقد جمعها بعضهم في قوله اذا
ما رأيت الامر يخرق عادة :: فمعجزة ان من نبي لنا صدر :: وان

وإن يكن منه قبل وصف نبوة ... فالإرهاص سمه تتبع القوم في الأثر
وإن جاء يوما من ولي فإنه ... ألا كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وإن كان من بعض العوام صدوره ... فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
وهو فاسق إن كان وفق مراده ... يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
وإلا فيدعى بالإهانة عندهم ... وقد تمت الأقسام عند من اختبر

لكن زيد عليه السحر والابتلا فليراجع قوله النازلة منزلة قوله
تعالى صدق عبدي الخ أي لدلالتها على صدق من ظهرت على يديه فكان
الله تعالى قال صدق عبدي الخ وهذا كله مبني على القول بأن مدلول المعجزة
الإخبار عن صدق الرسل حتى يلزم على عدم صدقهم الكذب في خبره تعالى
وأما على القول بأن مدلولها إنشاء الدلالة على صدقهم فلا يلزم على
عدم صدقهم الكذب في خبره تعالى لأن الصدق والكذب من أوصاف
الخبر لا الإنشاء وإنما يلزم ح وجود الدليل بدون المدلول قوله
وأما برهان وجوب الأمانة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلأنهم
الخ تقريره أن تقول لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو
المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة والسلام لكن التالي باطل
وإذا بطل التالي بطل المقدم فثبت نقيضه وهو المطلوب فالمص
ذكر الشرطية وحذف الاستثنائية لظهورها ثم بين وجه
اللزوم في الشرطية بقوله لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم الخ
ومحصله أن جميع ما صدر عنهم لا يكون إلا مأمورا به من الله تعالى
وكل ما أمر به تعالى لا يكون إلا طاعة لأنه لا يأمر بالفحشاء. قوله

لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم الخ من المعلوم ان الضمير المستتر عائد
لله تعالى والبارز عائد لجميع الامم لا لهذه الامة فقط والا لم يصح قوله
بالاقتداء بهم الخ لان هذه الامة لا يلزمها الاقتداء بغيره صلى الله عليه
وسلم كعيسى وموسى الا ان يقال انه مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا
في ما لم يرد عن نبينا فيه شيء كما هو مذهب السادة المالكية الذين
منهم المص وهو قول ضعيف عند الشافعية وعلى الاول فكل امة
مامورة بالاقتداء برسولها فهو على سبيل التوزيع قوله في اقوالهم
وافعالهم اي وتقريراتهم وسكوتهم عن الفعل اذ لا يقرون على خطا
ويستثنى من ذلك ما ثبت خصوصيتهم به كنكاح ما زاد على الاربع
ويعلم من ذلك انه ليس للمكلف منا ان يتوقف في فعل شيء مما ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال الخصوصية بل يتبعه في جميع اقواله
وافعاله الا ما ثبت انه من خصوصياته لاطلاق قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني وقد اجتمعت الصحابة على اتباعه عليه
الصلاة والسلام في اقواله وافعاله من غير توقف لكن هذا بالنظر
للغالب والا فقد وقع منهم التوقف في غزوة الفتح حيث امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالفطر في رمضان فاستمروا على الامتناع
فتناول القدح وشرب فشربوا وفي عمرة الحديبية حيث امرهم
صلى الله عليه وسلم بالنحر والحلق فلم يفعلوا لاستغراقهم في التفكر
فيما وقع من المشقة وذلك انه صلى الله عليه وسلم قدم هو واصحا
به معتمرين ونزلوا باقصا الحديبية فمنعهم المشركون

من دخول

من دخول مكة فارسل صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان بكتاب لاشراف قريش
يعلمهم بانه انما قدم معتمرا لا مقاتلا فصمموا على انه لا يدخل مكة هذا العام
ثم رمى رجل من احد الفريقين على الفريق الاخر فكانت بينهما معاركة بالنبل والحجارة
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم وامسكوا عثمان رضي الله عنه
واشاع ابليس انهم قتلوه فقال صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجزهم
بالحرب ودعى الناس عند الشجرة للبيعة على الموت او على ان لا يفروا فبايعوه
على ذلك فلما سمع الكفار بالمبايعة نزل بهم الخوف وارسلوا رجلا
منهم يعتذر بان القتال لم يقع الا من سفهائهم وطلب ان يرسل من اسر منهم
فقال صلى الله عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقال ذلك الرجل
انصفتنا فبعث اليهم فارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين ووقع الصلح
بينه وبين ذلك الرجل على شرط ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين وان يومن
بعضهم بعضا وان يرحل عنهم عامهم ويأتي معتمرا في العام القابل وان يرد
اليهم من جاء منهم مسلما وان لا يردوا اليه من جاء منهم اليهم ممن تبعه
تبعه وكتب علي ابن ابي طالب بذلك كتابا فكره المسلمون هذه الشروط
وقالوا يا رسول الله انا نرد ولا يردون قال نعم اما من ذهب منا اليهم
فابعده الله ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم قال صلى الله
عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا واحلقوا قال الراوي فوالله ما قام منهم احد
حتى قال ذلك ثلاثا فلما لم يفعلوا دخل على ام سلمة وقال مهلك المسلمون
امرتهم ان يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانه شق
عليهم هذا الصلح اخرج ولا تكلم احدا حتى تفعل ذلك فخرج فنحر بيده

وهكذا الغ فلما راوه لعنوا فتحوا وارجعوا بعضهم لجلود بعضهم كما ورد بعضهم
يقتل بعضا كما في البخاري قوله وهذا بجنبه نور هذا وجوب الخ
تقرير ان قول الوهابي ان التمثال شيء ما الى بتمثيله للتخلق لا تغلب الكتمان لحاكمة
في حقهم عليهم الصلاة والسلام لانا مامورون بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
وبانا في الله تعالى لم نؤمر بكسر قلوب الكتمان لحاكمة باطل لانه فخر وبالجماع ملعون
باكله اذا علمت ذلك تعلم ان المراد بقول المصنف وهذا بجنبه الخ المماثلة في التغيير
فقط لا المماثلة في الذات لان هذا الدليل مغاير للدليل قبله اذ مفروض كلامه
الاول وقاليتما انكم مقدمة كبرى صغراها الثاني وقاليتما النتيجة قوله واما قليل
جبوان الخ تكميل هذا الدليل وبيانه قبله بالبرهان للتبعيض وهو ان ذكاب مركب
من التعبير لزوم ثقل التكرار اللفظي قوله الاعراض البشرية اللتعمم والمعهود
هو الاعراض البشرية لانه يوحي الى نفي في مرانهم العلية لانها المتقدمة في كلامه
قوله لهذا عزه وقوله ابهم ويضم لله لعلى مقدمة صغرى قابلة الاعراض البشرية
هو هزو قوله ابهم ويضم لله لعلى مقدمة كبرى قابلة وكل ما كان كذلك كان حراما
لان الوقوع يستلزم الجواز ومجموع هذين المقدمتين قياس اقتراني ويحتمل تقريره استثنا
بية بان تقول لو لم تكن الاعراض البشرية بجنبهم عليهم الصلاة والسلام لما وقف
ابهم لكن التالي باطل لما هزة وقوله ابهم فالمقدم مثله ولا يخفى ان هذا هزة لعلى انما
وقعت ممن وقع بهم فانزجم ما فزع بقال ابيق يقول الله هذا هزة وقوله
ابهم مع انا لم نشاهزه لعلى ويمكن ان يكون المراد بالمشاهزة ما يشمل المشاهزة
حكما كما لو غمز لعلى لنا بالقوار قوله اما الخ غرضه تطبيق بمار العوامل المترتبة على
وقوع الاعراض البشرية بهم عليهم الصلاة والسلام قوله لتعظيم جوز هم

لا كتاب الاعراض

اي كما في الامراض البشرية ونحوها فانه يترتب عليها تعظيم الاجور ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
وقال الامام القشيري ليس كل احد للبلاء اذ البلاء للاولياء واما الاجانف
فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم وروي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج بامراة
جميلة فقيل انها لم تمرض فاعرض عنها وحكي عن عمار بن ياسر تزوج امراة لم تمرض
فطلقها فان قيل ان تعظيم اجورهم لا يتوقف على وقوع تلك الامراض بهم لجواز
ان الله تعالى يعظم اجورهم بدون ذلك اجيب بانه تعالى لا يسئل عما يفعل
قوله او للتشريع اي تشريع الاحكام لنا لاجل ان نعلمها كما علمنا احكام
السهو في الصلاة من سهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيها لا يقال التشريع
كما يحصل بالفعل يحصل بالقول لانا نقول دلالة الفعل اقوى من دلالة القول لانه
قد يعتقد المكلف في القول انه ترخيص فيخاله كان يعيد الصلاة من اولها اذا
سهى فيها او لا يقتصر على السجود محتجا بانه لولا انه ترخيص لفعله النبي صلى
الله عليه وسلم واما الفعل فلا يمكن فيه ذلك لانه لا يعدل احد عن فعله صلى الله
عليه وسلم بعد رؤيته او ثبوته اذ لا يفعل صلى الله عليه وسلم لنفسه الا الافضل
قوله او للتسلي عن الدنيا اي تسلي غيرهم عنها وذلك انه اذا راى مقامات
هؤلاء السادات الكرام الذين هم خيرة الله من خلقه وصفوته من عباده مع
ما وقع لهم من تلك الاعراض تسلى وتصبر عنها وذلك والدنيا بضم الدال وكسر
ها والمراد منها هنا الاموال وتوابعها كالجاه والفخر والراحة واللذة
واما في قوله وعدم رضاه بها دار جزاء الخ فالمراد بها ما بين السماء والارض
او جملة العالم قوله او للتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى اي تنبيه غيرهم

لحقارة قدرها عند الله تعالى وذلك لانه اذا راى مع حرص عنها اعراض الغافل
عن الجيفة تنبه وتيقظ لحقارة قدرها عند الله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا جيفة قذرة وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها جرعة ماء وقال صلى الله عليه وسلم خطابا لابن عمر والمراد
ما يعمه وغيره كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل زاد الترمذي وعد
نفسك من اصحاب القبور والغريب هو الذي قدم بلدا لا مسكن له فيها
ولا اهل فقاس الذلة والمسكنة في غربته وتعلق قلبه بالرجوع الى وطنه ولما كان
الغريب قد يقيم في بلاد الغربة اضرب عنه بقوله او عابر سبيل اي بل كن مثل
المار في الطريق لاجل ان يصل الى وطنه وبينه مفاوز ومهالك فهل له ان يقيم لحظة
وقوله وعد نفسك من اصحاب القبور كناية عن ملاحة الموت وعدم طول الامل
وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسامة بن زيد اشترى جارية الى شهر
فقال صلى الله عليه وسلم ان اسامة والله لطويل الامل ثم قال ما رفعت قدمي
وظننت اي اضعها على الارض حتى اقبض ولا فتحت عيني اي اغمضها
حتى اقبض ولا لقمت لقمة وظننت اي اسيغها حتى اقبض والذي
نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال
الك مال قال نعم قال صلى الله عليه قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه
وان اخره احب ان يتاخر عنه واعلم ان الذم الوارد في الدنيا انما هو
في الدنيا الشاغلة عن الله تعالى وعليها يحمل قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي من التسبيح والتحميد واما

الدنيا

الدنيا التي لم تشغل عنه تعالى فلا ذم فيها بل هي محمودة وعليها يحمل قوله
صلى الله عليه وسلم نعم الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وبها ينجو من
الشر وبذلك يعلم انها ليست محمودة لذاتها ولا مذمومة لذاتها وقد قال
الزمخشري في ذمها صفت الدنيا لاولاد الزنا ولمن يحسن ضربا او غنا
وهي الحر مخاض كدر غبن الحر لعمري غبنا ومراده بالحر كامل الاخلاق
حسن الفعال طيب الاصول وهو المراد بقول الشاعر سألت الناس عن
خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بذيل حر فان
الحر في الدنيا قليل وهو المراد ايضا بقول الشافعي رضي الله عنه الحر من
راعى وداد لحظة كانما لمن اباد لفظه قوله وعدم رضاه بها
الخ معطوف على مدخل اللام في قوله لخسة قدرها الخ من عطف المسبب
على السبب فلخسة قدرها عند الله تعالى لم يرضها دار جزاء لانبيائه
واوليائه اذ لو رضيها دار جزاء لما حماهم منها مع انهم اكثر الخلق عبادة
واشدهم طاعة قوله باعتبار احوالهم فيها الخ متعلق بكل من التسلي
والتنبه ويصح ان يكون متعلقا بكل من الافعال الاربعة على وجه التنازع
وقرر بعضهم انه متعلق بقوله بعدم رضاه بها وفيه بعد لا يخفى قوله
ويجمع معاني هذه العقائد كلها الخ لما انهى الكلام على ما يجب
على المكلف معرفته تمم الفائدة ببيان فضل الكلمة المشرفة التي هي
كلمة التوحيد فقال ويجمع معاني هذه العقائد الخ واضافة معاني
الى ما بعده للبيان اي معاني هي هذه العقائد كلها الخ وجمع عقيدة
بمعنى معتقدة فعيلة بمعنى مفتعلة وقوله كلها بالنصب على انه

توكيد للمعاني واما بالجر على انه توكيد لهذه العقايد وقوله قول لا اله الا الله
الخ فاعل لقوله يجمع لكن على تقدير مضاف اي معنى قول لا اله الا الله الخ لان الجامع
لما ذكر انما هو المعنى لا اللفظ والقول بمعنى المقول واضافته لما بعده للبيان
اي مقول هو لا اله الا الله الخ ووجه جمع معنى ذلك لمعاني هذه العقايد
انه يستلزمها كما سيوضحه المص والمستلزم للوازم متعددة يصح وجه
جمعه لها واعلم انه لم يختلف في ان خبر لا في الكلمة المشرفة محذوف وانما
اختلفوا هل يقدر من مادة الوجود او من مادة الامكان والمختار الثاني
لكن استشكل بانه لا يستفاد من الكلمة المشرفة ح ثبوت الوجود له
تعالى لان وجوده تعالى لانه يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وهل هو موجود
لم يستفاد ذلك واجيب بان القصد من الجملة انما هو نفي امكان غيره
لا اثبات الوجود له تعالى لان وجوده تعالى مسلم الثبوت والمشهور ان
الاستثناء متصل لان المستثنى منه كلي يشمل المستثنى وغيره وقيل
انه منقطع لانه يجب على المتكلم هذه العقايد ان يلاحظ ان النفي
متوجه على ما عداه تعالى وح فالمستثنى منه غير شامل في المستثنى
وقيل انه لا متصل ولا منقطع فالخلاف في ذلك على اقوال ثلاثة قوله
اذ معنى الالوهية الخ تعليل لقوله ويجمع معاني هذه العقايد الخ وقد
فرع المص على ذلك قوله فمعنى لا اله الا الله الخ لانه يلزم من كون معنى الا
لوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
ان معنى الاله المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه واذا كان
معنى الاله ما ذكر كان معنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه

سواه

الخ هذا ما ذكر المص هنا والمشهور أن معنى الالوهية كون الاله معبودا بحق ويلزم
من ذلك استغناؤه عن كل ما سواه الخ ومعنى الاله المعبود بحق ويلزم
من ذلك انه مستغن عن كل ما سواه الخ واذا كان معنى الاله ما ذكر كان معنى
لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله ويلزم من ذلك انه لا مستغنى عن كل ما
سواه الخ اذا علمت ذلك علمت ان ما ذكره المص من التفاسير تفسير باللازم لا
بالمعنى المطابقي وانما اختار التفسير باللازم لان اندراج معاني العقائد
المذكورة فيه اظهر منه في المعنى المطابقي وبذلك اندفع ما ادعاه بعض الفرق
الضالة من ان المص لم يعرف معنى الكلمة المشرفة والا لما فسرها بما ذكر قوله
لا مستغنى عن كل ما سواه الخ هذا في كثير من النسخ بفتح الياء من غير
تنوين وفيه ان ذلك شبيه بالمضاف فحقه النصب مع التنوين كما في بعض
النسخ الا ان يقال انه جار على طريقة البغداديين الذين يجرون
الشبيه بالمضاف مجرى المفرد في ترك تنوينه او يقال ان قوله
عن كل ما سواه ليس متعلقا بذلك حتى يكون شبيها بالمضاف بل متعلق
بمحذوف والتقدير لا مستغنى يستغني عن كل ما سواه الخ قوله ومفتقر
اليه الخ بالرفع او النصب لا البناء لعدم تكرار لا فهو على حد قولهم لا رجل
في الدار وامرأة بخلاف ما اذا تكررت كما في لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قوله كل ما عداه عدل عن كل ما سواه مع اتحاد المعنى
بمجرد التفنن وقد تقدم تفسيره قوله اما استغناؤه جل
وعز عن كل ما سواه الخ لما ذكر المص ان معنى الالوهية التي انفرد بها
المولى سبحانه وتعالى استغناؤه عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه

اخذ يبين ما اندرج تحت كل من العقايد المتقدمة وانما قدم الاستغنا
على الافتقار لان الاول وصفه تعالى والثاني وصف ما سواه قوله فهو يوجب
له تعالى الخ السر في تعبيره تارة بقوله يوجب وتارة بقوله يوخذ منه ان العقيدة
ان كانت من قبيل الواجب يعبر فيها بالاول تنبيها على انها واجبة وان كانت
من قبيل الجايز يعبر فيها بالثاني تنبيها على انها جايزة كذا قال بعضهم وفيه
نظر يعلم مما ياتي قوله والقيام بالنفس اعترض بانه يلزم على جعل
الاستغنا مستلزما للقيام بالنفس استلزام الشيء لنفسه لما مر من تفسير
القيام بالنفس بالاستغنا عن المحل والمخصص واجيب بان الاستغنا الذي
فسر به القيام بالنفس اخص من الاستغنا عن كل ما سواه لانه يشمل الاستغنا
عن المحل والمخصص قوله ويدخل في ذلك اي في التنزه عن النقايص واشار
بالتعبير بقوله ويدخل الى انه عام لشموله ما ذكر وغيره كوجوب
القدم والبقاء وغيرهما قوله وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام اي ولوازمها وهي كونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكلما
اذا علمت ذلك تعلم انه اندرج في استغنايه تعالى عن كل ما سواه احدى عشر
صفة من الواجبات واحدة نفسية وهي الوجود واربعة سلبية وهي
القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس وثلاثة من صفات
المعاني وهي السمع والبصر والكلام وثلاثة معنوية وهي كونه تعالى
سميعا وبصيرا ومتكلما ومعلوم انه اذا وجبت هذه الصفات استحال
اضدادها وهي احدى عشر ايضا وسياتي تمام كل من الواجبات و
والمستحيلات فتنبه قوله اذ لو لم تجب له هذه الصفات الخ هذا

قياس استثنائي حذف المص منه الاستثنائية القائلة لكن احتياجه
الى ذلك باطل لمنافاته للاستغناء وبيان ذلك تفصيلا ان نقول لو لم يجب
له الوجود لاحتاج الى المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له
القدم لاحتاج الى المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له البقاء
لاحتاج الى المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له المخالفة
للحوادث لاحتاج الى المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب
له القيام بالنفس بمعنى الاستغناء عن المخصص لاحتاج الى المحدث والاحتياج
ينافي الاستغناء ولو لم يجب له القيام بالنفس بمعنى الاستغناء عن
المحل لاحتاج اليه والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له التنزه
عن النقائص لاحتاج الى من يدفع عنه النقائص والاحتياج ينافي
الاستغناء وعلم من ذلك ان قوله الى المحدث او المحل او من يدفع عنه
النقائص على التوزيع فالاول بالنسبة للوجود والقدم والمخالفة
للحوادث واحد شقي معنى القيام بالنفس والثاني بالنسبة لشقه
الاخر والثالث بالنسبة للتنزه عن النقائص وانما التفت هنا للدليل
العقلي في السمع وما بعده مع ان المعول عليه في ذلك انما هو الدليل النقلي
كما مر لان الاندراج انما يتاتى على الدليل العقلي لا النقلي كما هو واضح قوله
ويؤخذ منه اي من استغنائه جل وعز عن كل ما سواه وقوله ايضا اي كما
اخذ منه ما تقدم وقوله تنزهه تعالى الخ لا يخفى انه مما يندرج تحت
المخالفة للحوادث وقد تقدم ذكرها وانما نص عليه المص مع الاندراج
المذكور لمزيد الاهتمام به دفعا لتوهم عدم اندراج ذلك في

الحمد لله تعالى

كلمة التوحيد قوله عن الاغراض جمع غرض وهو المصلحة المترتبة على الفعل او
الحكم من حيث كونها مقصودة منه بخلاف الحكمة كما تقدم قوله ولما لزم الخ
يؤخذ منه قياس استثنائي نظمه هكذا لو لم يكن منزها عن الاغراض في افعاله
واحكامه لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه لكن التالي باطل واذا بطل التالي
بطل المقدم وثبت نقيضه وهو المطلوب فتامل قوله الى ما يحصل غرضه
اي الى فعل او حكم يحصل مقصوده ومطلوبه قوله كيف اسم استفهام على
وجه الانكار التعجب والواو في قوله وهو جل وعز الخ للحال اي كيف
يصح ذلك والحال انه جل وعز الغني عن كل ما سواه قوله وهو جل وعز
اي من استغنائه جل وعز عن كل ما سواه وقوله ايضا اي كما اخذ منه ما تقدم
وقوله انه لا يجب عليه الخ لا يخفى انه اشارة الى عقيدة الجائز وظاهر
صنيعه ان قصده بذلك ابطال وجوب فعل شيء او تركه عليه تعالى من
غير التفات الى كون غرضا اولا وهو المتبادر لكن صرح المص في شرحه بان الغرض
من ذلك ابطال احد قسمي الغرض وبيان ذلك ان الغرض على قسمين احدهما
مصلحة تعود عليه تعالى والاخر مصلحة تعود على خلقه وكلاهما محال
وقد تقدم ابطال الاول في قوله ويؤخذ منه ايضا تنزهه عن الاغراض الخ والقرينة
على انه اراد خصوص الاغراض العائدة عليه تعالى الاضافة الى الضمير في قوله
الى ما يحصل غرضه وكذا اشار الى ابطال الثاني بقوله ويؤخذ منه ايضا انه ايضا
انه لا يجب الخ على ما صرح به المص في شرحه وعلى فرض ان قصده ذلك يكون
الكلام مشكلا لان الغرض كما تقدم هو المصلحة المترتبة على الفعل او الحكم
من حيث كونها مقصودة منه وح فلا بد من تبيين الغرض وما قصد

منه الغرض ولم يذكر المصنف الثواب فيسأل ويقال اين الغرض وما قصد منه ذلك الغرض
الغرض واجيب بان المراد من الثواب مقدار من الجزاء وهو غير الفعل الذي تعلق
القدرة به فالمسمى بالاكابة فالغرض هو الاول وما قصد منه ذلك الغرض هو
الثاني وعلى تقدير ان يراد بالثواب الاكابة فلا مانع من كونه غرضا مقصودا من
الفعل وهو خلقه تعالى للطاعة التي ترتب عليها الثواب اذ لا يمنع
ترتب فعل على فعل اخر ومع ذلك كله فهو غير مناسب لظاهر صنيع
المتن كما علمت والمنفي انما هو الوجوب المستفاد من العقل اخذا من قوله
اذ لو وجب الخ واما الوجوب المستفاد من الشرع فهو كاتب لا منفي
بالثواب مثلا جائز في حقه تعالى عقلا لكنه واجب شرعا لانه قد ورد
الوعد به في الكتاب والسنة قوله اذ لو وجب الخ اشار بذلك الى
قياس استثنائي نظمه هكذا لو وجب عليه تعالى شيء منها لكان
وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به لكن التالي باطل واذا بطل التالي بطل
المقدم وكبت نقيضه وهو المطلوب فتدبر قوله مثلا تاكيد لمفاد
الكاف كما هو ظاهر قوله اذ لا يجب في حقه تعالى تعليل لملازمة في
الشرطية قوله كيف وهو الخ فيه ما تقدم قريبا فتنبه قوله
وأما افتقار كل ما سواه اليه الخ هذا مقابل لقوله فيما تقدم اما استغنا
زه جل وعز عن كل ما سواه الخ قوله فهو يوجب له تعالى الحيوة اي ولازمها
وهو الكون حيا وهكذا الباقي فهو يوجب الحيوة ولازمها والقدرة ولا له تعالى
زمها والارادة ولازمها والعلم ولازمه وسيذكر انه يوجب
له تعالى الوحدانية فالجملة تسعة واذا وجبت هذه الصفات استحالت

التسعة

أخذ ادمها وهو تسعة ايضا فاذا ضممت الاولى للاحدى عشر الواجبة التي
تضمنتها الاستغنى كملت الواجبات التي ذكرها المص واذا ضممت التسعة
الثانية للاحدى عشر المستحيلات التي تضمنتها الاستغنى كملت المستحيلات
التي ذكرها المص وقد اشار الى الجائز فيما تقدم بقوله ويوخذ منه ايضا انه لا يجب
عليه تعالى الخ فيكمل الواجب في حقه تعالى والمستحيل والجائز كما سيذكره المص بقوله
فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله الثلاثة الخ قوله لعموم القدرة والارادة
والعلم لا يخفى ان وجوب عموم هذه الصفات فرع عن وجوبها بانفسها وح ففي
كلام المص دعوتان الاولى ان افتقار كل ما سواه اليه يوجب له تعالى هذه الصفات
بنفسها والثانية انه يوجب عمومها لجميع المتعلقات وهي الممكنات
بالنسبة للقدرة والارادة وجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
بالنسبة للعلم لكن الدليل الذي ذكره المص بقوله اذ لو انتفى الخ انما ينتج الدعوة
الاولى فقط اذ اللازم على انتفاء عمومها عدم وجود بعض الحوادث
وذلك البعض هو الذي لم تتعلق به هذه الصفات واما البعض الذي تعلقت به
فلا مانع من وجوده الا ان يقال الفرض استواء جميع المتعلقات بالتعلق بالبعض
دون البعض ترجيح بلا مرجح فيلزم على انتفاء عمومها عدم وجود شيء من الحوادث
فتامل قوله اذ لو انتفى شيء منها الخ اشار بذلك الى قياسين نظمهما هكذا
لو انتفى شيء من هذه الصفات لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث لكون عدم امكان
وجود شيء من الحوادث باطل اذ لو لم يكن ان يوجد شيء من الحوادث لما افتقر
اليه شيء لكن عدم افتقار شيء اليه باطل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
قوله لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث انما عبر المص بالامكان لان نفيه ابلغ

من نفي الوجود

من الوجوه وجه لزوم عدم الامكان وجوده ش. ر الحواشي لانتفاء ش. ر نسخة
الصفات انه لو انتفى الحيوة لانتفى بانتفيها بقية سائر الصفات لانها شروط
فيها واذا انتفى بانتفيها لزم العجز فلا يكون يوجد ش. ر الحواشي ولو انتفت
القدرة او تعلقها لزم العجز فلا يكون يوجد ش. ر الحواشي على ما تقرر ولو انتفت
الارادة او تعلقها لانتفت القدرة لانها ايضا من تعلق الارادة بالتفعل
ولو انتفت القدرة لزم العجز فلا يكون يوجد ش. ر الحواشي ولو انتفى العلم
او تعلقه لانتفت الارادة لانه لا يتحقق ارادة شيء كما تقدم واذا انتفت الارادة
انتفت القدرة الخ ما تقدم قوله فلا يفتقر اليه ش. فيه اشارة الى الفرق بين الممكن
والمتقدم وتقرير قوله كيف وهو الذي يفتقر اليه كما سمعت فقد سبق الكلام عليه
بما مر فلا تغفل قوله ويوجه له ذهب الى ما ارجحنا تقدم قوله اذ لو
لم يعلمه ثابتا بالالوهية الخ اشار بذلك الى ما بين الاستثناء ونظمه معكم الوجدان
معه ثابتا بالالوهية لما افتقر اليه ش. لكن تقدم افتقاره ش. اليه باطل بيد وصور
الذي يفتقر اليه كل ما سوى ربنا يجيء ما به سيء الدليل من القصور لعدم التعرض
فيه لبلوغ العموم وقوله للزوم عجز سماح الخ كان معه ثابتا بالالوهية وجه
لزوم عجز سماح انه لا يخلو اما ان يتفقا واما ان يختلفا وكلم كل يلزم عجز سماح
اما الاول فلانه يلزم عليه اجتماع مؤثرين على اثر واحد ان او حزان ومحال
وتحصيل الحاصل ان او حزان ر تفقا واما الثاني فلانه يلزم عليه اجتماع
النقيضين ان نفوذ مراد سماح ان يقع مراد احد سماح ودان الخ فعال الذي لم يقع مراده
محال فيكون ان الخ كذلك فعفاد المسألة بعد سماح ثبت العجز لسماح وكذا
لم يقع مراد كل واحد منهما لما هو كذلك قوله وبوجه منه الخ ر افتقار

اي ارتفاع كل ما سوى الله جل وعلا وقوله ايضا كما احرزه منه ما تقدم وقوله احرزوك
العوالم ما سوى الله تعالى ولا يجوز ان يقال احرز كل العوالم ايضا لانه ما يعلم بسبب العرض
وقيل المراد كل العلماء صفة ومن قوم كفار الروم كانوا من اهل يونان وكانوا اهل صنعة وعقل
واحرزوا بالتركيب والتحزيز ان يقسم الجسم فال ابن الصلاح ولم يكن كما قالت
ولا بعث موسى عليه السلام في زمانهم الذي تعنته بابوا واستكبروا وقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم بعثوا من بعد موتهم
كما ذكره بعض المفسرين وقيل المراد بقوله وزيادة وقوله فقالوا بفرزهم العالم لكن
انما قالوا بفرزهم اصوله وهي العناصر ان ربعة الماء والتراب والهواء والنار وان اشخاصه
وتركيبه قالوا بفرزهم لما مر قوله باسمه هو كناية عن شمول الحروف للعالم كله
بمعنى التعميم وهو في الحاصل اسم للعمل الذي يتوصل به الى السير واذا ذهب
فيقال ذهب بالسير او بالعجلة حتى الحبر الذي يتوصل به قوله او لوكار شيء
منه فزيدا الخ اشارة الى ما في اسم استشار بضمه مكرر الوكار شيء فزيدا
لكان ذلك الشيء مستخبرا عنه تعالى لكن الثاني باطل وهو كون ذلك الشيء
مستخبرا عنه تعالى باطل ايضا وهو الذي يجب ان يعتقد فيه كل ما سواه
قوله وقوله منه اي ارتفاع كل ما سواه اليه جل وعلا وقوله ايضا اي كما احرزه منه
ما تقدم وقوله ان لا تأثير لشيء الخ لا يخفى ان ذلك ما خوذ من الوجوه الثلثة كما تقدم والله
تعالى اعلم بالمراد وما ورد به الوحي على لسان الرسول الصادق
فيجب الله تعالى وقوله تقدم ان الناس في ذلك على اربعة اقوال الاولى تعتقد
ان النار والسكر هما اللذان يطبخ بهما الماء وحرارة البوقة لا تزال بكونها
والثانية تعتقد ان النار والسكر هما اللذان يطبخ بقوة الله عز اسمه فيهما
وحرارة البوقة اخذوه في كونها والصحيح عدم الكون كما قبل في المسئلة القابلين

باب العجز يحل ايحال نفسه بفوزة خلفها الله فيه والثالثة تقتفوا ان
التاثير ليس الا الله تعالى لكن تقتفوا التلازم بين النار والسيف مسلمين انكارهما وهو
البرقة ليست كافرة لكن لما جرتماه لها اعتقادا الى الكفر لانه فوز بوجودها
الى انكار الامور الخارقة للعادة كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكرامات الاجساد والرابعة تقتفوا ان التاثير ليس الا الله تعالى وتقتفوا
امكان التخلف بين النار والسيف مسلمين انكارهما وهو البرقة هي الناجية
ان شاء الله تعالى بالاعتقاد الصحيح ان لا تاثير لشيء من هذه الامور مع امكان التخلف
فمن توجس النار لا يوجس الحراق كما وقع لسيدنا ابراهيم عليه السلام بالمنجنيق
في النار وحفظه الله تعالى منها وقد نزل له عليه جبريل في تلك الحالة وقال له الك
فقال اما اليك فلا بلى اليّ بلا واسطة فقال الله تعالى بالاعتقاد الصحيح ان لا تاثير لكلمة
لحال يغني عن سؤالي وهذا اذا كان كلمة الحقيقة عليه بلا ياء مكسورة
الدعاء كما في سواضع كثيرة من الكتاب والسنة وتوضيحه لعلي امرء اصطفاه
الله تعالى فانه تغلب عليه الحقيقة بحيث يكتفي بعلمه تعالى عن الدعاء وغيره وقد تغلب
عليه الشريعة بحيث لو علم الله تعالى وقد توجس السيف ولا يوجس الغلام كما في قصة
اسماعيل عليه السلام ان ابا هو السيف على نحره والصحيح انه لم يوقع منه الجرح
السهم على ما في قوله [illegible] كما بينه وكما لكن الراد به
ما لا يعقل من اسباب الحرارة تبعه بالالف والنون قوله ج انما الى آخر كان
بما السببية صفة للتاثير فهما بمعنى الله للاله على العموم كما تقرر في نظيره قوله
والا لزم الخ يوخذ منه فيما استشكل في نظمه لمكة الوكال لكن التاثير بالكاف بمعنى
تاثير بالامر لزم ان يستغني به عن الجار ويجر لكن المثال وهو

استغناء ذلك الاثر عنه تعالى باطل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه قوله عموما
وعلى كل حال لم يتعرض المص لذلك في شرحه لكنه سيل عن ذلك فقيل له ما اردت
بقولك عموما وعلى كل حال فقال عموما في جميع الذوات وعلى كل حال في جميع الصفات
اهـ وهم فالحمل على ذلك لكونه ارادة المص اولى وان امكن تفسيرها بغير ذلك كان يقال عموما
اي سواء كان مما يقارنه سبب عادي كالسبع والري او لا كخلق السماء والارض و
وعلى كل اي من حالتي الوجود والعدم فالممكن يفتقر اليه تعالى في الحالتين اما في حالة
العدم فلانه يحتاج اليه تعالى في ايجاده واما في حالة الوجود فلانه ان قلنا
بان العرض لا يبقى زمانين افتقر الممكن اليه تعالى في امداد ذاته بالاعراض التي لو لم
تعاقبها عليها لانعدمت وان قلنا وان قلنا بان العرض يبقى زمانين فاكثر
وهو الراجح افتقر الممكن اليه تعالى ايضا في دوام وجوده بناء على المختار من
ان منشا افتقار الممكن الامكان اي استواء نسبتي الوجود والعدم اليه بالنظر
لذاته لان هذا الوصف لا يفارقه فيكون مفتقرا اليه تعالى كل لحظة في ترجيح
وجوده على عدمه واما على مقابله من ان منشا افتقاره الحدوث اي الوجود
بعد عدم فلا يفتقر اليه تعالى في دوام وجوده ضرورة ان هذا الوصف اعني الوجود
بعد عدم قد حصل فلو احتاج بعد حصوله لزم تحصيل الحاصل قوله هذا ان قدرت
الخ اسم الاشارة عائد لكون ذلك ماخوذا من افتقار كل ما سواه اليه تعالى وهو
مبتدا خبره محذوف والتقدير هذا ثابت او حاصل والمعنى محل كون عدم التاثير
لشيء من الكائنات في اثر ما ماخوذا من افتقار كل ما سواه اليه تعالى ان قدرت الخ
قوله يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته يعني لا بقدرة اودعها الله فيه
قوله واما ان قدرت بقوة جعلها الله فيه اي ولو نزعها منه لم يؤثر وقوله

كما ان خلقه تعالى للحياة ا ركانة المومنين فانهم يعتقدون ان الاسباب العادية
تؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيها ولو تركنا منهما التؤثر بالارادة بالجملة كمانة
المومنين كما حكيت ولبتر الاه بهم المعتزلة لانهم لا يقولون بان الاسباب العادية تؤثر بقوة
جعلها الله فيها ايضا ليحسن التعبير كما مر ربعض الاماضل
قوله بذه الى تحمل جواب اما واسم الاشارة مكان مع الكونين ر الكاينات مؤثر ابقوة
جعلها الله تعالى فيه وقوله ايضا الى كما ان كون شي منهما مؤثر ابطبعه محال وحق
المقابلة ان يقول بل يكون كونه ماخوذ ا ر افتقار كل ما سوا اليه تعالى بل ر استغنا به
جل وعز عن كل ما سوا كما هو ظاهر واعلم انه اذا قدرت ان تاثير
ر الكاينات بطبعه وحق ماخوذ ر افتقار كل ما سوا اليه تعالى وما لزم ان يستغني فيه الماثر عن
موثر اجل وعز فيه وهو الذي يفتقر اليه كل ما سوا في الحاجة وافقدرت ان تاثير
ر الكاينات بقدرة جعلها الله فيه وحق مه ماخوذ ر استغنا به تعالى عن كل
ما سوا في الحاجة بعضها الى بعض الا بحال الى واسطة كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سوا
والعوف بير هو بير القدرة بير ان التاثير في الاول لا يتوقف على مشيئة الله تعالى واختيا
ر لان الاتان بالطبع لا يتوقف على شي فيلزم فيه الماثر مستغنيا عن الله تعالى
ولا يلزم افتقار ه تعالى الوا سطة بخلافه في الثاني فانه يتوقف على مشيئة الله تعالى
واختياره حتى خلق القدرة في الاسباب العادية فصار الفعل من قدرة الحيوان مراد الله
تعالى ولزم افتقار ه في الجاده بعضها الى بعض الى واسطة ولزم ان الماثر مستغنيا عن الله تعالى
بتقدير فرض لانه اي الحال والشان وقوله يعني اي حرفه زنه مؤثر اجعلها الله تعالى فيه
ويوخذ منه ان الجزء الفاعلي القابلة لو قدرت ان تتسام الكاينات بتاثير بقوة جعلها الله تعالى فيه

ر لا يلزم افتقار ه تعالى

ر الكاينات موثر ابقوة جعلها الله تعالى فيه ر لا يلزم افتقار ه تعالى الوا سطة بخلافه في الثاني فانه يتوقف على مشيئة الله تعالى واختياره حتى خلق القدرة في الاسباب العادية فصار الفعل من قدرة الحيوان مراد الله تعالى ولزم افتقار ه في الجاده بعضها الى بعض الى واسطة ولزم ان الماثر مستغنيا عن الله تعالى بتقدير فرض لانه اي الحال والشان وقوله يعني اي حرفه زنه مؤثر اجعلها الله تعالى فيه ويوخذ منه ان الجزء الفاعلي القابلة لو قدرت ان تتسام الكاينات بتاثير بقوة جعلها الله تعالى فيه

لحارس لا لجلال وعزه فتفرد بالايجاد بعضها بعد العدم الى واسطة وفد اشار بقوله وذلك بالطل
الى قوله الفاضلة لكون جل وعز يفرد بالايجاد بعضها بعد العدم الى واسطة باطل لما علل ذلك
بقوله لما مر الخ فصار نظم القياس هكذا الوقوف ان تشبيه الكائنات بنور يقوم بجدلها
الله فيه لحارس مكانه فتفرد بالايجاد بعضها بعد العدم الى واسطة باطل لما مر الخ قوله الخ بقوله بل كل
نظم الخ بين هم على البيان السابق بقوله اما استغنائه جل وعز عن كل ما سواه الى هنا قوله
فنظم قولنا لا اله الا الله نظم معنى قولنا لا اله الا الله فيهو على تفسير مضاف اي التضمن
له لعلى انما هو المعنى لا اللفظ كما علم مما مر والمراد بالنظم بتضمن المعنى لعلى كونه بحيث يوخذ
منه كل ما تقدم بيانه وليس المراد به دلالة التضمن التي هي دلالة اللفظ على جزء المعنى كما
لا يخفى قوله لما فسلم الملائكة اي لانه قد اندرج تحت استغنائه تعالى عن كل ما سواه
احترز عن كسر الواجبات وهي الوجوه والفتح والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس
والسمع والبصر والكلام ولوازمها كما اشار له لعلى الله بيانه تقدم بقوله اما استغناوه جل
وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجوه والفتح الخ وقد اندرج تحت افتقار كل ما سواه
اليه جل وعلا بايجاده كما اشار اليه فيما تقدم بقوله واما افتقار كل ما سواه اليه تعالى جل وعلا
فهو يوجب له تعالى البقاء الخ ومعلوم انه اذا وجب هذه الصفات استحالت اضدادها
وقد اندرج ايضا تحت استغنائه الجائز كما اشار اليه فيما تقدم بقوله ويوخذ منه
ايضا انه لا يجب عليه تعالى بعقلي ولا ممكنات الخ فتدبر قوله وقد اي الا فسلم الملائكة
المذكور قوله واما قولنا محمد رسول الله فسلم الخ هذا مقابل لمحذوف والتقدير
اما قولنا لا اله الا الله فما بيناه من دخول فيما تقدم واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قوله
فيعلم اليه اي بمعناه لان الدخول ليس في حد القول بل في معناه وقوله الايمان

اي التصديق

له التصديق به لله ولا يخفى ان ذلك زائد على المقصود من بيان انه راجع الصفايز المذكورة
فيما تقدم فتدبره لله اما المقصود في الحقيقة قوله ويوخذ منه وجوب حزن الرسل
قوله بعض الانبياء اي جميعهم او بعضهم لان بعض الانبياء اخزن الشورى اما بمعنى جميع
لما فيه من معنى الاحاطة واما اخزن الصور كما بمعنى باء لان معنى الصور النفخة وفيه نور
النور شعاع وقد تقدم انه اختلفت الروايات في عدده ففي رواية انهم مايتا الف
واربعة وعشرون الفا وفي رواية وخمسة وعشرون الفا وفي رواية انهم الف الف
وماتا الف وفي رواية واربعماية الف وعشرون والتصحيح الاول وعدد
لانه ربما ادى الى اثبات النبوة لمن ليس كذلك اوالى نفيها لمن هو كذلك يجب الايمان
بان لله انبياء على الاجمال الى خمسة وعشرين يجب علم على التفصيل كما اشار لذلك
بعضهم بقوله ثم ثمانون في الفريد ثم مئة بالتفصيل وعشرون
في بلاد خمسة ايضا ثم ثمانية ثم ستون وثبتهم حققه وعمم اذ يشكو ثم ثلاثة
عشر وثم هود وليقل اذ مع محمد ثم عشرون ثم قوله والملائكة وهم الـ
اجسام لطيفة نورانية يدخلون في الكرة الارضية لا يعلمها الا الله تعالى صادقون
سبحانه الله تعالى صانهم نورا بما اخبر وانه سبحانه تعالى لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون
ولا يتوالدون ولا ينامون ولا تكتنفهم اكمة النوم ولا الغفلة ولا السهو ولا يجوعون ولا العطش والحر
ولا يدخلون الجنة ليتنعموا فيها بما شاء الله وفيها يكونون فيها اكمة النوم والغفلة
فلا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس كما يلهمون النفس يجرون فيه مجرى
اهل الجنة من لذة الطعام والشراب ويجوز تعليم الموت لكل الملائكة اعرفهم فعل
الله النفخة الاولى بل بعضهم الا الحملة الذين يحملون العرش اربعة انهم يموتون بعد موت
واخر يقوم مقام الموت لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولا يفترون ولا

ما ينقل عن هاروت وماروت لانه انما يفعله المورخون كما ان نسبة السحر الى كتب اليهود
والنصارى وان لم يصح فيه خبر كما قاله المفسرون وما يذكر في كذبة المورخين انهما عوقبا وهما
معلقان كذب وزور لا يجوز اعتقاده وقيل الغرض من انزال الملكين لتعليمهما السحر للعلم
ان يكون العمل به للتحرز عنه وليتميز النبي عن المتنبي فانه لو وقع الى السحرة
كثر وا بسببه استدراج الشياطين لهم وتعليمهم اياهم فيخرج الجهلة او معجزة الانبياء
صعب جائز لهما الله ليبعدا الناس عن السحر كيفية السحر ليتحرز لهم الفرق بينه
وبين المعجزة حتى لا يقدموا على انهما داعيا ملك وقيل انهما كانا رجلين صالحين وسميا ملكين لقلة
حسناتهما وفرط سيئاتهما بالنسبة الى كثرة الموجودين بجملته ان الله تعالى يجب الايمان
بهم بتفصيل ما دل على ان كل الا ورد تسميته باسمه المخصوص او نوعه يجب الايمان
بهم بتفصيل ما دل وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورضوان ومالك والثمانية
حملة العرش والحفظة وهم ملائكة موكلون بحفظ العبد فان لكل عبد معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه بامر الله وذكر البعض انه يجعل لكل عضو منه ان كل ادمي يوكل به ستون
حفظة فوق عينه نطفة الى ان صورته او بعد ولادته ملازمة الجزء الاصلي للبدن والملائكة
حفظة واستعمل الفواعل في الملائكة فان الاصل اولا ثم جمع بان للبدن حفظة
واستعمل الفواعل في الملائكة فان الاصل والافعال في الجمع والكتابة
وهم ملائكة موكلون بكتابة ما يصدر عن المكلفون او فعلا او اعتقادا او نطقا او كسبا
او تقريرا الجهر او السر او مجازفتهم كذا في الجمع لان منهم من كتبتهم ما يصرح المشهور
ان لكل يوم وليلة ملكا وقيل هما ملكان بقطع بلزامه ما دام حيا فاذا مات فاما حكم بهم
بتصعيد او بهلاك ويكرا ان الى يوم القيامة ان كان سيئا وبدخانه الى يوم القيامة
ان كان كافرا واختلف في محلهما من المكلف على ثمانية اقوال فقيل كاتفاه

وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنفقته وقيل ناجذاه وورد في بعض الآثار كما قاله العلا
مة اللقاني ان بعض الخيرات يكتبها بعض هذين المكين قوله والكتب السماوية
اي المنزلة من السماء في الواح او على لسان ملك والمراد بها ما يشمل الصحف وقد
اشتهر انها مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
موسى قبل التورية عشرة والكتب الاربعة التورية لموسى والزبور لداود والانجيل
لعيسى والفرقان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذا نقل بعض شراح الاربعين عن الخطيب
وقيل صحف شيث خمسون وصحف ادريس ثلاثون وصحف ابراهيم وموسى عشرون
بالسوية والكتب الاربعة وقيل انها مائة واربعة عشر صحف شيث خمسون
وصحف ادريس ثلاثون وصحف ابراهيم عشرون واختلف في عشرة فقيل لآدم وقيل
لموسى والكتب الاربعة وهذا القول ما نص عليه التتائي في شرح الرسالة حيث
قال فائدة الكتب المنزلة من السماء مائة واربعة عشر الخ ما تقدم هذا والتحقيق
الامساك عن حصرها في عدد فيجب اعتقاد ان الله انزل كتبا من السماء على الاجمال
نعم الكتب الاربعة يجب معرفتها تفصيلا قوله واليوم الآخر الذي هو
يوم القيامة وانما وصف بالآخر لانه آخر الايام وقيل انه لا ليل بعده واوله من النفخة
الثانية وقيل من الحشر وقيل من الموت ولا نهاية له وقيل ينتهي بدخول اهل الجنة
الجنة ودخول اهل النار النار والمراد بالنفخة الثانية نفخة البعث وهو
احياء الابدان من القبور وذلك انه بعد موت الخلائق بالنفخة الاولى وهي نفخة
الصعق وبين النفختين اربعون عاما تمطر السماء كمني الرجال اربعين يوما بشدة كافواه
القرب حتى يكون الماء من فوق الناس قدر اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد
فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت بكانت كما كانت يقول الله تعالى

ليحيى جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يامر اسرافيل فياخذ الصور وهو قرن من نور كبهة
البوق الذي يزمر به لكنه عظيم كعرض السماء والارض كما في الحديث ثم يدعوا الله
الارواح ويلقيها في الصور ويامر اسرافيل بالنفخ فتخرج الارواح مثل النحل فتمشي في
الاجسام مشي السم في اللديغ وذلك هو المسمى بالنشر واما الحشر فهو سوق الناس
الى المحشر ونقل عن الثعلبي ان الناس في المحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على
رجليه ومنهم من يمشي على وجهه ومنهم من هو على صورة القردة وهم الزناة ومنهم
من هو على صورة الخنازير وهم الذين كانوا ياكلون السحت والمكس ومنهم الاعمى
وهو الجائر في الحكم ومنهم الاصم الابكم وهو من يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه
ويسيل القيح من فمه ومنهم الوعاظ الذين تخالف اعمالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الا
يدي والارجل وهم الذين يؤذون الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من النار وهم ال
السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو اشد نتنا من الجيف وهم الذين
يقبلون على اللذات والشهوات ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من يلبس
جبة سابغة من قطران وهم اهل الكبر والعجب والخيلاء ثم عند وصولهم الى
المحشر يقفون فيه وتصطف الملائكة فحد قبر حولهم وتدنوا الشمس من رؤوسهم
حتى ما يكون بينها وبينهم الا قدر ميل اي ميل المكحلة لا الميل المعروف فحينئذ يشتد
الهول ويعظم الكرب فيتمنون الانصراف ولو للنار ثم بعد طول الموقف عليهم
يلهمون ان الانبياء هم الواسطة بين الله وبين خلقه فيذهبون يستشفعون
بهم واحدا بعد واحد فيتنصل الى يعتذر كل منهم بما وقع له من صورة الخطيئة ويقول
لست لها نفسي نفسي فاذا انتهى الامر للرئيس الاعظم والسيد الاكمل الافخم
قال انا لها امتي امتي ثم يخر ساجدا تحت العرش كسجود الصلاة فيقال يا محمد

ارفع

ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه ويشفع في فصل القضاء
وهذه هي الشفاعة العظمى وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وله شفاعة أخرى بل
ولغيره من باقي الأنبياء والعلماء والصالحين لأنهم يتجاسرون على ذلك بسبب
شفاعته صلى الله عليه وسلم فهو الذي يفتح لهم باب الشفاعة ثم بعد ذلك لا
يحاسبون إلا من ورد الحديث باستثنائه فإنه ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقيل هل لا استزدت
ربك فقال استزدته فزادني مع كل واحد سبعين ألفا فقيل هل لا استزدت ربك
فقال استزدته فزادني ثلاث حثيات بيدي أو كما قال إلى ثلاث دفعات
من غير حصر وكيفية مختلفة باختلاف أحوالهم فمنه السر ومنه الجهر ومنه العسير ومنه
التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل كم توزن أعمالهم إلا من ورد
النص باستثنائهم كالأنبياء والملائكة وسائر من يدخل الجنة بغير حساب
وفي وزن أعمال الكفار قولان والأصح أنه توزن وأما قوله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا فعلى حذف الوصف أي وزنا نافعا وجمهور المفسرين على
أن الموزون الكتب التي هي صحائف الأعمال وقيل تصور الأعمال الصالحة بصورة
نورانية حسنة وتطرح في كفة النور فتثقل بفضل الله تعالى وتصور الأعمال السيئة
بصورة ظلمانية قبيحة وتطرح في كفة الظلمة فتخف بعدل الله تعالى وقال بعضهم
إن الله يخلق أجساما بعدد الأعمال كما جاء به الأثر أيضا وظاهر كلام العلماء
الآخذين بذلك الآثار أن خفة الميزان وثقله على كيفيته المعهودة في الدنيا ما ثقل
نزل إلى أسفل ثم يرفع إلى عليين وما خف طاش إلى أعلى ثم ينزل إلى سجين
وبذلك صرح القرطبي وقال بعض المتأخرين عمل المؤمن إذا رجح صعد وسفلت سيئاته

وأما الكفار فتسفل كفته لخلو الأخرى عن الحسنات والأصح أن الميزان واحد
لا تتعدد فيه وقيل لكل أمة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمؤمن موازين بعدد
خيراته وأنواع حسناته فلصلاته ميزان ولصومه ميزان وهلم جرا ولا يرد على الأول
قوله تعالى ونضع الموازين القسط لأن جمعه في ذلك للتعظيم والذي يزن به جبريل فيأخذ
بعموده وينظر إلى لسانه وميكائيل أمين عليه وهو على الصراط حتى الكفار على الأصح
وقيل لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون في النار وهو جسر ممدود
على متن جهنم أوله في الموقف وآخره على باب الجنة وطوله مسيرة ثلاثة آلاف
سنة ألف صعود وألف هبوط وألف استواء كذا قال مجاهد والضحاك وقال الفضل
بن عياض بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة
آلاف استواء وخمسة آلاف هبوط وقال سيدي يحيى بن العربي هو سبع قناطر
مسيرة كل قنطرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف عام هبوط وألف عام
استواء فيسأل العبد عن الإيمان عند القنطرة الأولى فإن جاء به تاما جاز
إلى القنطرة الثانية فيسأل عن كمال الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى القنطرة الثا
لثة فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الرابعة فيسأل عن الصيام
فإن جاء به تاما جاز إلى الخامسة فيسأل عن الحج وعن العمرة فإن جاء بهما تامين جاز
إلى السادسة فيسأل عن الطهر فإن جاء به تاما جاز إلى السابعة فيسأل
عن المظالم فإن كان لم يظلم أحدا جاز إلى الجنة وإن كان قصر في واحدة من تلك الخصائل
حبس عند كل عقبة منها ألف سنة حتى يقضي الله بما شاء وفي الآثار أنه
سئل في الثانية عن صيام رمضان وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل في أوله وميكائيل
في وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما أفنوه أفي طاعة الله أو معصيته

وقيل قبله ثم بعد ذلك يمرون على الصراط أصل

وعن شبابهم

وعن شبابهم فيما أبلوه وعن عملهم ماذا عملوا به وعن مالهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه
والملائكة ضافون يمينا وشمالا يختطفونهم بالكلاليب وهي شهوة الدنيا
تصور بصورة الكلاليب مثل شوك السعدان كما في الحديث وهو بفتح السين
المهملة نبت ذو شوك نهب ببعض الجسور تقول له العمامة شوك عنتر
أصله رطب ثم ييبس ويتصلب ويتفاوتون في سرعة مرورهم عليه وبطيه بحسب
تفاوتهم في سرعة إعراضهم عن المحارم وبطيه فمن كان أسرع إعراضا عن معاصي
الله تعالى كان أسرع مرورا وعكسه بعكسه ومن توسط في ذلك كان مروره متوسطا
فالسالمون من الذنوب يمرون كطرف العين وبعدهم الذين يمرون كالبرق الخاطف وبعدهم
الذين يمرون كالطير وبعدهم الذين يمرون كالفرس السابق وبعدهم الذين يمرون كأجود
بقية البهائم ثم الذين يمرون جريا ثم من يمر حبوا وهو الذي تطول عليه مسافة الصراط
فيقولون رب لم أبطأت فيقول لم أبطأ بك وإنما أبطأ بك عملك وأول من يمر سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته يدعون نبيا نبيا حتى
يكون آخرهم نوحا وأمته كما في بعض الروايات وصحح القرافي تبعا للعز بن
عبد الله أنه عريض وفيه طريقان يمنى ويسرى فأهل السعادة يسلك بهم ذات
اليمين وأهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال قال بعضهم والأظهر أنه مختلف
في الضيق والسعة باختلاف أحوال الناس كما أن المرور كذلك والراجح
أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وقدرة الله صالحة لذلك لمرورهم عليه
مع كونه كذلك والله أعلم قوله لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق
جميع ذلك أي ويلزم من التصديق برسالته التصديق بجميع ما جاء به فعند
التحقيق يدخل في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بجميع الإلهيات

اي ما يتعلق بالاله وجميع النبوات اي ما يتعلق بالانبياء وجميع السمعيات من
سؤال القبر وعذابه والجنة والنار وغير ذلك قوله كله تاكيد للعموم المستفاد
من جميع قوله ويوضح منه وجوب صدق الرسل الخ اي لانه عليه الصلاة والسلام
جاء بذلك ويلزم من التصديق برسالته التصديق بجميع ما جاء به وقد صرح المص هنا
بوجوب الصدق واستحالة الكذب واشار الى استحالة الخيانة والكتمان بقوله
واستحالة فعل المنهيات كلها ويلزم من استحالة الخيانة وجوب الامانة
ومن استحالة الكتمان وجوب التبليغ فعلم من ذلك الواجب في حق الرسل
وكذا المستحيل وسيذكر الجائز قوله واستحالة الكذب عليهم من عطف اللازم
على الملزوم لانه يلزم من وجوب الصدق استحالة الكذب كما لا يخفى قوله وان
لم يكونوا الخ اي وان لم يجب الصدق لهم ويستحيل الكذب عليهم لم يكونوا الخ وذ
جه ذلك ان الله تعالى قد اخبر بصدقهم لخلق المعجزة على ايديهم ويجب ان يكون
خبره تعالى على وفق علمه وهو عالم بكل شيء فيلزم من ذلك وجوب الصدق لهم
واستحالة الكذب عليهم قوله العالم بالخفيات فيه اشارة الى بيان
وجه الملازمة في قوله وان لم يكونوا الخ كما تقدم والخفيات غوامض الامور ومشـ
ـكلاتها ولا يخفى انه اذا كان عالما بالخفيات كان عالما بالجليات الظا
هرات من باب اولى وتقسيم الامور الى جليات وخفيات انما هو بالنسبة الينا
واما بالنسبة اليه تعالى فكل الامور جليات على حد سواء قوله واستحالة
فعل المنهيات كلها اي الشاملة للخيانة والكتمان ويلزم من استحالة الخيانة
وجوب الامانة ومن استحالة الكتمان وجوب التبليغ وقد صرح قبل بوجوب الصدق
واستحالة الكذب عليهم ولعل المص انما فعل ذلك لان مدار الرسالة على ان اخبار

كم الله تعالى باجتناب الرذائل التي تعلق بالجوارح وهو الصدق والكذب بالمطابقة
لخلافه ثم بما وابيا اللفظ الفاضح ثم بكل مستحيل وبما الخيانة والكتمان
وكل واجب ومنها الامانة والتبليغ فكان اخص بذكر الواجبات المستحيل قوله
بافواههم اي كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله وابعالهم اي كتوجيه
وتخصيصه صلى الله عليه وقوله وسكونهم اي كسكونه صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر
لما قال لجحزته احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرجه
صلى الله عليه وسلم وهو لا يقر على خطاء اصدر عن تحريم مكلف لان السكوت كعليه
وان لم يكن بوحي من جهة احكم فلا جواز نعم ان كان من صدر عنه ذلك كان
كلفت معاذا نقله صلى الله عليه وسلم الى الجمل الا يجتمل النسخ لم يحل سكوته على جواز
قوله فيلزم ما لا يجوز الخ اي لانه لو علم الله تعالى ان يكون بينهما مخالفة لامره تعالى
لما ارسلهم ليعلموا الخلق بافواههم وابعالهم وسكوتهم وان لا كان تعالى امرا بالا
فقد اوهم بهم في تلك المخالفة وهو بالحال لانه تعالى لا يامر الا بالطاعة قوله على سر
وجيه اي على رجيه السر فيهو اضافة الصفة للموصوف ويجتمل ان الاضافة
للبيان اي على سر هو وجيه والمراد بالوحي هنا الموحى به وهو الاحكام
الخ جلت بيما الرسل قوله ويوخذ منه جواز الماكراض الخ اي لانه انما
ابيحت له الرسالة لا الا لوسيلة وان الملكية وكذلك اخوانه الرسل وهم
فلا يتتبع في حفظ الما يقدح في رتبة الرسالة وتلك الماكراض لا تقدح بيما
مما اشار له بقوله اذ ذاك الى لا يقدح في رسالتهم اي وكل ما لا يقدح بيما
فهو جايز قوله اذ ذاك الى لا يقدح الخ تعليل لجواز الماكراض البشرية في بعض
النسخ لا زيادة الى لا يقدح ومعنى لا يقدح لا يطعن ولا يحط ولما كان ذكر القدح

لا يقتضي زيادة على مرتبتهم اجيب عنه بقوله بل زاد الى ما يزيد فيها واسم الاشارة
للجواز لكن الزيادة منه الجواز الوقوعي لان الذي يزيد في ذلك هو الوقوع بالفعل لا مجرد
جواز الوقوع قوله بل زاد الى ما يزيد الخ اى لانه اما ان يقارنه قصد التشريع كما
في النكاح او قصد التقرب على العبادة كما في الاكل او لا كما في الصبر كما في المرض ونحوه
واختلف هل الثواب على المصايب او على الصبر عليها فرق الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في طايفة الى الثاني لان الثواب انما يكون على صنع الجميل والمصايب
لا صنع له فيها وذهب الجمهور الى الاول لقوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ولان الصبر مندوب اليه ولا يندب الا ما فيه ثواب
ولان محمد بن الحنفية الى ان قال الا اكتب لكم به عملا صالحا ولبخ مسلم ما من
مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها
خطيئة واعلم ان الصبر على كل اثة اقسام احدها الصبر على العبادات
وهو فيها واجب اتفاقا وثانيها الصبر على المصايب وهو حرام فيها وثالثها الصبر على
المعصية ان دلت فيها فان الصغائر من مرتكبي ذلك من اهل الشهادة ولا يقدر عليه
وجرد واختلف ايما اشد على النفس فيها اكلفهما الى سبيل الله وقال ابو سليمان
الداراني تنعيش وفيه وان شهوة لا يقدر على مثلها افضل من عبادة ثمانين عاما
قوله وقد علم الخ تفريع على ما تقدم من قوله اما استغفارا وجعل كل ما سواه
الى هنا قوله تنعم على المشهورة اى معناها الان التنعم لغة الى انما
وهو معناها الان فيما نحن فيه كما تقدم والراجح بالتنعم المختلف لانه نوع مخصوص
يوخذ منه على ما تقدم بيانه وليس المراد به هنا لانه التنعم كما مر والمراد بكلمتي
الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله وكتب هنا لانها اجمل قال الحاذق لا اله الا الله
محمد رسول الله بجمل كل امر الجليل كله وابره فيما يعتقد ويعمل اهـ

قوله فيه الا ان يقال الخ قد يقال ان التقرب بالصبر على المصايب اليها اصل

الخضري

كما اشار اليه الشارح

الضمير عليها مفردا لان الجملتين كالكلمة الواحدة باعتبار كون الايمان لا يحصل الا بهما
بمجموعهما ولا يكتفى فيه باحداهما عن الاخرى قوله مع قلة حروفها اي لانها
اربعة وعشرون حرفا وكانت كلها جوفية للاشارة الى انه ينبغي لمن نطق بها
ان يتجرد عن كل ما عداه تعالى وكانت اربعة وعشرين حرفا لان الليل والنهار اربع
وعشرون ساعة فكل حرف يكفر ذنوب ساعة وكانت سبع كلمات قال الفخر الرازي
لان المعصية لا تكون الا من الاعضاء السبعة الاذنان والعينان واليدان والرجلان
واللسان والبطن والفرج فكل كلمة تكفر معصية عضو وايضا في ذلك اشارة
الى ان ابواب جهنم السبعة مغلوقة عن قائلها بفضل الله ورحمته قوله
قوله من عقائد الايمان بيان لما يجب على المكلف الشامل للواجب والجائز
والمستحيل قوله ولعلها لاختصارها ~~مع اشتمالها~~ يعني لعل الحكمة
في جعلها ترجمة على ما في القلب من الاسلام وفي عدم قبول الايمان من احد
الا بها اختصارها مع اشتمالها على العقائد التي ذكرها وانما لم يجزم بل
اتى بلعل التي للترجي تادبا مع الباري سبحانه وتعالى بعدم دعوى الغيب
ومع النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يحيط احد باسرار كلماته الا الله تعالى فيجوز
ان يكون السر في ذلك غير ما ذكر قوله لاختصارها اي قلة حروفها لما تقدم
من انها اربعة وعشرون حرفا وقوله مع اشتمالها اي اشتمال معناها وقوله
على ما ذكرناه اي من العقائد السابقة قوله جعلها الشرع فيه ان الشرع
كالشريعة بمعنى الاحكام الشرعية وليست بجاعلة ويجاب بانه على تقدير مضاف
اي جعلها صاحب الشرع او ان المراد بالشرع الشارع وهو الله حقيقة
والنبي مجازا هذا ما قاله الاشياخ قديما وحديثا وهو صحيح بالنظر الى كون معناه

الشارع بمعنى المتبع للشريعة والوحي له وأما الذكر للذكور من أبناء البشر والمبلغ
كتب ومسواك وغير من كلام اللغة وغيرها فهو حقيقة في النسبة صلى الله عليه وسلم وجمع التفصيل
هو الحوان شاء الله تعالى قوله رحمة أي تيسيرا ولعله جعله لما مر من الدليل وعمرا
بعطف على قوله تعالى أي القلب قوله من الشك والريب أي القلب ومقتضى جعله
الاستسلام في القلب أنه اسم للتصديق بوجيه ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم
من الدين بالضرورة وهو مبني على القول بترادف الإسلام والإيمان والراجح تغايرهما
وأن الإسلام اسم للانقياد الظاهري والإيمان للتصديق الباطني نعم هما متلازمان فلا يتحقق
أحدهما بدون الآخر لكن لقائل أن يقول إذا كان التغاير في كل منهما كونه منجيا وإلا فتلازم
يقتضي جعل الاستسلام بدون الإيمان رديا بالعكس ولقائل أن تعلل فالنفي الحاصل بقوله
لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا والمراد به الانقياد الظاهري الذي
لم يصحبه تصديق باطني قوله ولم يقيل من أهل الجاز الخ يصح قراءة الفعل
بالبناء للفاعل وهو المناسب لما قبله وعلى هذا الفاعل ضمير يعود على
التشريع والإيمان بالنصب على أنه مفعول يصح قراءته بالبناء للمفعول وكلمة
بالإيمان على أنه نائب فعل ومقتضى قوله أنهما شرط لصحة الإيمان وهو قول ضعيف
كما قدمنا أنهما شرط كمال منه والراجح أنهما شرط لإجراء الأحكام الدنيوية فيفصل
فهو شرط كمال في الإيمان على التحقيق وعلى هذا إن امتنع عن قبوله ولم ينطق بالشهادتين
لكن لا العناد بل لقوله مثلا فهو مؤمن ناج لكن في تحليل أحكام الدنيوية كترثه
في مقابر المسلمين والصلاة عليه وعلى الخلاف المذكور في الكافر وأما أولاد الزنى فليس
مثلا فيهم شرطا ولا شكا انتفاء ذلك فيه تكرم في عدم النطق ويحكم عليهم
بالإيمان وإن لم ينطقوا بهما أحدا ثم رجحت تحليم النطق بهما في الصلاة

ه وتخرجها خلافا لما قاله الامام الحارث رضي الله عنه من انه يجب عليهم مرة واحدة
والحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم قوله لانها ظاهره انه يشترط
النفي والاثبات فلا يكفي الله واحد ومحمد رسول الله وهو قول الحاكم وعليه الشافعية
وفيه انه يشترط في الاثبات ان يعلم الله وعلى ما يأتي ان قول لا اله الا الله تعمل بالوحدانية ومحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو المعتمد عند المالكية وعلى الحاوي يشترط في الاثبات
بالشهرة بان يقول الشهر ان لا اله الا الله الخ وان يعرف المعنى ولو اجمالا بل وفيه
تحتمل الشهادة غير العربية بقابلها بسما وهو ان يعرف معناها لم يحكم باسلامه
وان يرتب بل وعكس في الشهادة لم يصح اسلامه على المعتمد وان يوالي بينهما
بل وتراخيه الثانية عن الاولى مدة طويلة لم يصح اسلامه على المعتمد ايضا
وان يكون بالغا عاقلا فلا يصح اسلام صبي ولا مجنون لا تبعا وان لا يخصر منه ما ينافي
الاسلام فيما لا يصح اسلام الصاحي لضرب حال السجود وان يكون مختارا فلا يصح
اسلام المكره الا اذا كان حربيا اسر فانه اذا اكره حتى وان دفع بما اكره او برجع
عما اعتقده سواء ان كان يعرف يحتج عليه معلوم بالضرورة او ليس
حتى محرم البخع لما قال ابو خضم شروط الاسلام بلا اشياء عقل بلوغ
عمر وان لم يرا والنطق بالشهادتين وقولا والتباعد عن التلبس
بما عمدا وعملا قوله وعمل العاقل الخ الواو زائدة في جواب شرط مقدر والتقدير
اذا اتى بالاول فعمل العاقل الخ والحكمة في اعطف الجملة المقدرة من اعطف الجملة
للتوزيع على ما تقرر وعلى للمبالغة في التأكيد لما للوجوب للاتباع وعلى عدم
وجوب الكفارة في العامل للاصنغي ان وافق الكفارة عند البعض ثلاثة
كل يوم وليلة وعند الشوبري اثنى عشر الجاوي المراد هنا اصنغ ان جميع

الا وقات والاحوال كما يوخذ من كلام النصيحة فال حتى تترجم الخ والا فصل ان الله
يحول الكلام ليستفاد الرد الا ان يقال ان الاصل له الا ان يارد نسخة بكونه
ينتبه حتى اذا فرغ ورد من قال لا اله الا الله ومن قالها حرمت له اربعة الاف نبي
من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له ذنب من الكبائر قال يغفر لاصله ويجاز انه رواه البخاري
واختلف في المراد بالذكر المذكور فقال بعض المشايخ ان يحصل بكل لا بعد تسبيح البقاء
وهو لها اربع عشرة حركة لان كل لا حركتان وان يحصل الا بعد الجلالة بعد ثلاث
البقاء وهو لها ستة حركات لان كل لا حركتان كما علمت وقال بعضهم المراد المرة
الطبع وهو خلاف المنقول كما مر عن مشايخ الكرد بن العارف قوله مستغرقا لما اعتراه
بكليته الخ اي من حال كونه مستغرقا لا بغلبه ولو احالها على ان ذلك ليس بشرط
بل اده بمراد اداب الذكر المقررة بحلبها وذلك فال ابن عطاء الله لا تترك الذكر لعدم
حضور مع الله فيه بل تعلقك بوجوده ذكرك اشرف من تعلقك بعدم وجوده ذكرك
بغفلتك اي بعدم ذكرك مع وجود غفلتك الذي هو مع وجود حضور بل من ذكرك مع وجود
حضور الذي هو مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز اي
نعم يستحضر لها ان لا يقصد به غير والا طلب له بما يقع لا فال سبحان الله
يقصد التقرب فلا ثواب فيه قوله حتى تترجم بلغته روحه غاية في الكمال
السابقة وهي كناية عن سرعة النقل لجنبه اذا تركه وعن على لسانه وقلبه بغير
اختياره ويجتمل ان الراد بذلك الاختلاط والتحير البالغ لانه اذا اشرب قلبه
ما اختلطت بلغته وروحه سرى به ذلك الى الكمال راجع الشيء على
اللسان يستلزم حضوره في الجنان الذي هو من سر الاخفاء ويزول الذكر لا
حكى عن بعضهم من تهليله مرة فلطمت راسه وعن بعضهم من تهليله

فعلى ان استحضار معنى الذكر ليس بشرط بل هو ادب من اداب الذكر

لسانه حالة نومه وقد كان بعضهم يقول الله الله دائما بتواجد فا
صابه حجر فشجه وسال دمه على الارض فكتب الله الله فهو امتزاج
سريان كسريان الماء في العود الاخضر لا امتزاج مماسة كامتزاج
جسم لآخر فاندفع ما يقال ان الامتزاج من خواص الاجسام كامتزاج
الماء بالعسل قوله فانه يرى لها من الاسرار والعجائب علة لقوله
فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الخ وقوله من الاسرار اي من المعارف
والاوصاف الحميدة التي يحلي الله بها باطنه كالزهد والتوكل
والحياء او كليهما او غير ذلك مما تدعوا اليه الحاجة لكن لا ينبغي
كما قاله المص للشخص ان يقصد ذلك بشيء من طاعاته والا دخل
عليه الشرك الخفي فيجب على المريد ان يصفي باطنه من ذلك
عند ذكر كلمة التوحيد فلا يقصد بذكره الا رضا مولاه وكشف
الحجاب عن عين قلبه قوله ان شاء الله تعالى اشار بذلك الى ان حصول
ما ذكر انما هو بارادة الله تعالى فهو المعطي والمانع فقد يوجد اكثار
الذكر ويتخلف عنه ذلك وح فالمطلوب من العبد انما هو القيام
بالعبادة ويسلم الامر له تعالى متكلا على قسمته في ارزاق الارواح
كما يتكل عليه في ارزاق الاشباح قوله ما لا يدخل تحت حصر
اي تحت عدد المحصور وهذا كناية عن المبالغة في الكثرة قوله
وبالله تعالى التوفيق اي لا بغيره فتقديم الجار والمجرور لافادة
الحصر والتوفيق لغة التاليف بين شيئين فاكثر وشرعا خلق
الطاعة بالعبد في العبد كذا عرفه امام الحرمين فهو اولى من تعريف

وقوله والعجائب اي الكرامات التي تكرمه الله بها كوضع البركة في ماله حتى تكثر القليل ويكفي الكثير وكتيسير رامح او صفائر اصل

الاشعري له بانه خلق قدرة الطاعة للعبد لان خلق القدرة على
الطاعة موجود في الكافر مع انه غير موفق ودفع ذلك بانه ليس من
المراد بالقدرة سلامة الالات حتى يرد ما ذكر بل المراد بها العرض المقارن
للطاعة وذلك غير موجود في الكافر لعدم وجود الطاعة منه وبهذا كله
تعلم انه لا حاجة لزيادة بعضهم وتسهيل سبيل الخير اليه لاخراج
الكافر فتامل قوله لا رب غيره خبر لا محذوف والتقدير لا رب غيره
موجود والجملة مستانفة استئنافا بيانيا وهو الواقع في جواب
سؤال مقدر فكان سائلا قال المصنف لم قصرت التوفيق على كونه
بالله فاجابه بانه لا رب غيره قوله نسئله سبحانه وتعالى ان يجعلنا
واجبتنا يحتمل انه اراد بالضمير في ذلك نفسه فقط واتى بنون العظمة
العظمة لاظهار تعظيم الله له امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
ولا ينافيه ان مقام الدعاء يقتضي الذلة والخضوع لان الشخص اذا نظر
لنفسه احتقرها بالنسبة لعظمة الله تعالى واذا نظر لتعظيم الله له
عظمها وقدم نفسه لحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول ويحتمل انه
اراد نفسه واخوانه المسلمين وهو الاولى لان الدعاء مع التعميم
اقرب الى القبول وعليه فقوله واجبتنا من عطف الخاص على العام ونكتته
حصول الاطناب المطلوب في مقام الدعاء لحديث ان الله يحب الملحين
الملحين في الدعاء. قوله عند الموت ناطقين الخ اي لاجل
ان يكون اخر كلامه من الدنيا فقد روي من كان اخر كلامه
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اي مع السابقين وروي ايضا

من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله حرمه الله على النار قوله عالمين
بها أي بمدلولها وهو ما دلت عليه من العقائد المتعلقة بالله وبرسله
وإنما أتى بذلك بالإشارة إلى أن مجرد النطق بها لا ينفع قوله
وصلى الله على سيدنا محمد في بعض النسخ سيدنا ومولانا محمد
وعليه فإنما قدم السيد على المولى لأن السيد في اللغة من يفزع
إليه عند الشدائد والمولى الناصر والنصر لا يكون إلا بعد
الفزع فاندفع بذلك لا يقال إن الأولى تقديم المولى على السيد
كما في قول الخنساء: وإن صخرا لمولانا وسيدنا: لأن الأول يحتمل
صفة الكمال وغيرها فإنه مشترك بين المعتق والعتيق بخلاف
الثاني فإنه خاص بصفة الكمال فإنه لا يطلق إلا على المعتق
والمتعين في البلاغة سلوك طريق الترقي كما في قولهم عالم نحرير
وجواد بياض قوله كل ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغا
فلون كذا بضمير الغيبة فيهما وفي رواية بضمير الخطاب فيهما
وفي رواية بضمير الخطاب في الأول والغيبة في الثاني وفي رواية
بالعكس فالصيغ أربع وعلى الأولى فالضمير الأول لله والثاني
للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل العكس ويصح أن يكون كل منهما
لله أو للنبي والأولى من هذه الاحتمالات الأول لأن الذاكرين
لله أكثر من الغافلين عنه والغافلين عن النبي صلى الله عليه
وسلم أكثر من الذاكرين له إذ المؤمنون بالنسبة للكفار كالشعرة
البيضاء في الثور الأسود وذكر الأكثر في جانب الله والأكثر

غلط

في جانب النبي صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن صلى بنحو هذه الصيغة
هل يحصل له ثواب بعدد تلك العدة او يحصل له ثواب واحد لكنه
اعظم من ثواب الصلوة المجردة من ذلك فذهب بعضهم الى الاول وذهب
المحققون الى الثاني وقد حكي ان محمد ابن عبد الحكم قال رايت الامام
الشافعي في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا امام قال رحمني
وغفر لي وزففت الى الجنة كما تزف العروس فقلت بماذا بلغت
هذا الحال قال بما في كتاب الرسالة من الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت وكيف تلك الصلوة وقال اللهم صل على محمد عدد
ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فلما اصبحت اخذت
الرسالة ونظرت فوجدت الامر كما رايت وقال بعض الصالحين
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
ما جزاء الشافعي عندك حيث قال في كتاب الرسالة وصلى الله على
سيدنا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلى الله عليه وسلم جزاؤه عندي ان لا يوقف للحساب قوله
ورضي الله الخ المراد بالرضى في حقه تعالى الانعام او ارادته فهو
صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني وهو اعلى من العفو
لانه محو الذنب وعدم العقوبة عليه وان لم يكن معه انعام
ولذلك قال ابن الشجري اللهم ارض عنا وان لم ترض فاعف فان المولى
يعفو عن عبده وهو غير راض عنه ولا يختص الترضي بالصحا
بة بل مثلهم في ذلك العلماء الاعلام والعباد الاخيار

قوله

قوله والتابعين لهم باحسان اي ولو بمجرد الايمان فتدخل العصاة لانهم
احوج الى الدعاء من غيرهم فليس المراد بالاحسان حقيقته وهي ان تعبد
الله كانك تراه كما في الحديث بل العمل الصالح ولو بمجرد الايمان كما علمت
قوله الى يوم الدين اي يوم الجزاء الذي هو يوم القيامة ولا بد من تقدير مضاف
اي الى قرب يوم الدين لان الساعة لا تقوم الا على لكع ابن لكع اي كافر
ابن كافر اذ المؤمنون يموتون بريح لينة تهب عليهم قبل النفخة الاولى
فلا يموت بتلك النفخة الا الكفار ولا يخفى ان المراد والتابعين طائفة
بعد طائفة فالمستمر هو الطائف المتتابعة لا طائفة بخصوصها
فاندفع الاعتراض بان الدعاء لا يشمل الا من استمر الى ذلك
دون من مات قبله قوله وسلام على المرسلين اي عظيم فالتنوين له
للتعظيم وهذا اقتباس من القرآن وقوله والحمد لله رب العالمين
فيه حسن اختتام لان ذلك آخر دعاء المؤمنين في دار الجنان
وفيه ايضا اشارة الى القبول لان ختم الدعاء به علامة على اجابته
وهذا آخر ما يسره الله تعالى على هذا المتن الشريف على يد العبد
المذنب الضعيف جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به
النفع العميم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من ذلك
يوم الجمعة المباركة في شهر الله ذي القعدة من شهور السنة عام ١٢٧٢
وكاتبها يرجو من الله لطفه علي الابراهيمي يشكو بزلة يسلم عن خيار اهل
زمانه من اشتق واسمه من احمد وردة
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما
سنة ١٢٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وما فيهما وما بينهما للاعتبار
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار وعلى اله واصحابه وازواجه
وذرياته الاخيار وبعد فقد وقفت على اوراق بخط بعض
الفضلاء من وطننا تضمنت الاخبار عن بعض عجايب الدنيا وغرايبها
فاردت جمعها خشية ضياعها لينتفع المطلع عليها ان كان
من ذوي الالباب والاعتبار عسى الله ان ينفعني بدعايه والاستغفار
فتغفر بذلك ذنوب المقيد والاوزار بمنه وكرمه امين نص المراد منه
من تحفة الالباب ونخبة الاعجاب الباب الاول في صفة الدنيا وسكانها
من انسها وجانها اعلم ان الدنيا عبارة عما في فلك القمر من الهواء
والبحار والارض وما عليها وما تحتها وما يحيط بها والمعمور من الارض فيما
يقال مسيرة ماية عام من ناحية الشمال مع ما يقاربه من المشرق والمغرب
وما سواه ليس فيه ادمي لقرب الشمس وميلها الى ما سوى الشمال
وشدة سلطانها على ما سوى فان الشمال بارد يابس ومغربه بارد رطب
ومشرقه حار يابس فقابلت حرارة المشرق برودة الشمال وبرودة المغرب
ورطوبته فكان اعدل مواضع الارض الحيوان والنبات فاسكن الله فيه
بني ادم رحمة منه وفضلا ثم جعل ياجوج وماجوج وهما من اولاد
ادم من ولد يافث ابن نوح عليهما السلام اي جعل مواضعهم ومساكنهم
في اخر بلاد الشمال ارض متصلة ببحر الظلام الظلماء تطولها ثمانون سنة
وبين ولد سام وبينهم سد ذي القرنين الذي ذكره الله في القران بين الصدفين
بناه من الحديد والنحاس وياجوج وماجوج امم لا يعلمهم الا الله عز وجل
كثيرة كامثال البهايم لهم قوة وباس يرمون بالنشاب ولهم عدوان كعدوان
السباع الضارية ولا دين لهم فيما يقال لهم والله اعلم وقد بقي
من الماية

الشمال

من المائة سنة عشرون سنة منها اربعة عشر سنة لانواع السودان
وبلادهم من يلي المغرب الاعلى المتصل بطنجة ممتدا على بحر الظلمات
وقد اسلم من ملوكهم فيما يقال قبايل اقربهم الينا غانة ينبت في
رمالهم الذهب التبر الغاية في الجودة وهو كثير عندهم تحمل التجار
اليهم حجارة الملح على الجمال من الملح المعدني فيخرجون من بلدة يقال
لها سلجماسة اخر بلاد المغرب الاعلى فيمشون في رمال كالبحار يكون
معهم الادلاء يهتدون بالنجوم وبالجبال في القفار ويحملون الزاد لستة
اشهر فاذا وصلوا الى غانة باعوا الملح وزنا بوزن الذهب وربما
باعوه وزنين او اكثر على قدر كثرة التجار وقلتهم واهل غانة احسن
السودان سيرة واجملهم صورة سبط الشعور لهم عقول وفهم
يحجون الى مكة واما قناوة وقوقة وبكرور وغدامس فقوم لهم
باس ولا بركة في ارضهم ولا خير ولا دين لهم ولا عقول وشرهم قوقة
قصار الاعناق بطر الانوف حمر الاعين كان شعورهم حب الفلفل ورايحتهم
كريهة كالقرون المحروقة يرمون بنبل مسموم بدم حيات صفر عندهم لا يلبث
ساعة حتى يتساقط لحم من اصابه ذلك السهم عن عظمه ولو كان فيلا او غيره
من الحيوانات والافاعي وجميع اصناف الحيات عندهم كالسمك ياكلونها
ولا يبالون بسموم الافاعي ولا الثعابين الا بالحية الصفراء التي في بلادهم فانهم
يبقونها وياخذون دمها وقسيهم قصار صغار رايتها في بلاد المغرب
واوتارهم من لحاء الشجر الذي في بلادهم ونبلهم قصار كل سهم شبر ونصالهم
شوك شجر كالحديد في القوة وقد شدوه في نبلهم بلحاء شجر يسمون الحمق
وهم شر نوع في السودان وساير السودان ينتفع بهم في الخدمة والاعمال
القوية فلا خير فيهم الا في الحرب ولهم الواح صغار مثقبة بثقب غير نافذة
يصفرون في تلك الثقب فيصوتون باصوات عجيبة فيخرج الى ذلك
الصوت جميع انواع الحيات والافاعي والثعابين فياخذونها وياكلونها
ومنهم من يشدها على وسطه كما يشد الحزام ومنهم من يتعمم بالثعبان
الطويل ويدخل السوق على غفلة فيكشف ثوبه فيرى الناس عليه انواع

النعام بين الحيات فيعطونه شيئا حتى يخرج وانما يعطونه الفيء اذا اخذ
من تلك الحيات ويجتنبه مر بلاد السودان انواع جلود الماعز مدبوغة
دباغة عجيبة الجلد الواحد يكون كبير البنا عجيب في لون البنفسج الى
السواد يكون الجلد الواحد عشرين منا يتخذ منه الخباء للملوك
لا يبتل بالماء ولا يبلى ولا يفنى مع لينه ونعومته وكبر رايحته يباع الجلد
الواحد بعشرة دنانير قبل خروج الغد ولا يبلى هو ولا يتقطع فيغسلون
فيه الثياب بالماء الحار فيعود كانه جديد توارثه الجديد عن ابيه عن جده
وهو من عجايب الدنيا وعندهم حيوان يقال له الفص مثل الثور الكبير
له قرنان كالرماح بصوابدنه ممدودان على فمه اذا صعن بهما الحيوان
اهلكه في الحال عريض القفا يتخذ من جلده تراسا يقال انها الى ان
المصية مضافة الى ذلك الحيوان يكون ثلاثة اذرع وهي حصينة لينة
لا يعذها النشاب ولا يؤثر فيها السيف تكون بيضاء كالقراطيس
وهي من احسن التراس مبسوكة كالغيف وتستر الفارس وفرسه ومن
انواع السودان يبلغهم اعداد اهل السودان مسلمون يصومون ويصلون
ويحجون الى مكة كل سنة مشاة وبلاد السودان الى الزنج
والبجاء مسيرة اربعة عشر سنة ياكلون الكلاب ويفضلونها على الغنم
ويا كلون الغيران وقد حفي من المايتة سنة العمر ان ست سنين من الحبشة
والهند والصين والفرس والترك والخزرج والصقالبة والروم والافرنج
والناس من الكذان والكشان والعرب واهل اليمن والعراق والشام ومصر
والاندلس الى رومة العظمى وسايرقبايل الكفار وانما المسلمون منهم
جزء من العشر وعند صنعا امة من الخلق مسخوا كل انسان منهم نصف
انسان له نصف راس ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة يقال لهم وبار من
ولد ارم بن سام اخو عاد وثمود وليس لهم عقول يعيشون بالاجام في بلاد
الشجر وشاطيء بحر الهند والعرب تسميهم النسناس ويصادونهم
ويا كلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتعيشون باسماء العرب
ويقولون الاشعار ورايت في تاريخ صنعا ان تاجرا سافر في بلدهم

اعرف الذين
ياكلون الكلاب

فراهم

فراهم يثورون على رجل واحد ويصعدون الشجر ويقرون من الكباد ان
ياخزوهم وسمع واحد منهم يقول شعرا فورته من جود السراة شراة
اذلم اجد من الفرار بدا فلم كنت في زمن حينا جلدا وها انا
اليوم ضعيف جدا وقد ذكرهم الاعشى في شعره حيث قال
الم تر ما وعاد ابناهم اليا والنهار وهلكت من بعدهم ثمود
بما جنايهم فدار وحل بالحي مرحد بس يوم من الشر مستطار
وجرهم بعدها رمسهم فدا وحشت منهم الديار ومسخت رجا
بعدهم وبار فلا عمرو ولا بار وفي بلاد السبودان امة لا ريب
لهم ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك اعني هم في مناكبهم ووجوههم
في صدورهم وهم امم كثيرة كالبهايم يتناسلون اعقبوا لهم وذكر الشعبي
ايضا انه في بلاد المغرب امة مرولد ادم كلهم نساء ولا يكون بينهم
ذكر ولا يعيش في ارضهم ولد اوليد انسان يدخل في ما عندهم فيحمل
من ذلك ولا تلد كل امراة بنتا ولا تلد اثنين ذكرا البتة وارتبعا ذو المنار
وصل اليهم لما اراد الله يصل الظمات التي دخلها ذو القرنين وارتبع
ابو يفيس بن تبع ذي المنار هو الذي بنا مدينة افريقية وسماها باسم
نفسه وارتبع تبعا وصل الى واد السبت وهو واد في المغرب
يجري فيه الرمل كما يجري السيل لا يمكن حيوان ان يدخل فيه الا هلك فلما راه
استعجل الرجوع ولم يدخل القرنين لما وصل اليه اقام الى يوم السبت فسكن
جريانه فعبر الى ان وصل الى الظلمات فيما يقال والله اعلم والملك العظيم
والعدل الكثير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء الدايم والامن
الذي لا خوف معه في بلاد الهند وبلد الصين واهل الهند اعلم الناس
بانواع من العلم علم الطب والنجوم والهندسة والصناعة العجيبة
التي لا يقدر احد سواهم على امثالها وجزايرهم وجبالهم ينبت العود
وشجر الكافور وجميع انواع الطيب كالقرنفل وجوز السرو والدار
صيني والفوفل والسلخة وفاقلة وكبابة وبسباسة وانواع العقاقير
والادوية وعندهم حيوان المسك الفايق وهو حيوان كالغزال يجتمع

المسك في سرته وعندهم الزباد وهو نوع من الطيب وحيوانه
كالسنور ويحمل الى بلاد المغرب وهو عرق يوخذ من ذلك الحيوان كالقطران
اسود ثخين يسيل من جسده وتزيد رايحته بالمغرب بحيث يكون اذكى من
المسك ويخرج من بلادهم انواع اليواقيت واكثرها في جزيرة سرنديب
وعلى جبلها نزل ادم عليه السلام من الجنة فيما يقال والله اعلم واما بلاد
الصين فهي كثيرة وملوكها اهل عدل وانصاف وهم اكثر من اهل الهند
اضعافا مضاعفة وفي ارضهم نعم كثيرة ولهم انواع من الصنايع لا يهتدي
اليها غيرهم كالفخار الصيني والديباج وغير ذلك وهم يعبدون الاصنام
كاهل الهند الا ان اهل الهند لا ياكلون الحيوان ولا ما يخرج من الحيوان
كاللبن والعسل ويحرمون على المسلمين ذبح البقر ويبيحون لهم ما سوى ذلك
واذا مرض احدهم اعطى للقصاب مالا بقدر ما يرضيه اياما ويقول له
اعتق الحيوان من الذبح اياما معدودات على قدر ما يرضيه واذا مات
بينهم غريب وله احمال من الاموال لا يتعرضون له ولا لشيء من ماله واولاده
ونسايه ويحترمون التجار المسلمين غاية الاحترام ولا يوخذ منهم عشور
ولا مكس فيا ليت ملوك المسلمين اقتدوا بمثل هذه السياسة الحسنة فهم
كانوا احق بها ولكن ذلك لحكمة الاهية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدنيا سجن المومن والسجن موضع الضيق والخوف ولا يكون ذلك
الا مع عدم العدل وكثرة الظلم والجور وقلة المال والخصب حتى يتحقق في
حق المومن السجن في الدنيا وقال عليه السلام الدنيا جنة الكافر والجنة
موضع الرخاء والنعمة والامن والعدل والسياسة والطيب وانواع الطيبات
فالحمد لله الذي جعل جور ولات المسلمين من معجزات سيد المرسلين محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحابته اجمعين والحمد لله رب العالمين واما الجان
فاني قرات في بعض الكتب القديمة الماثورة عن العلماء ان الله تبارك وتعالى
لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من مارجها خلقا وسماه
جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال في موضع اخر وخلق الجان
من مارج من نار ثم خلق من الجن زوجته وسماها جانة فتغشاها زوجها

قف على خلق الجن

من قبل

الجان

الجان فحملت وافامت ماشاء الله تعالى فلما اثقلت وضعت احدى وثلاثين
بيضة فانفلقت منها بيضة واحدة فخرج منها حيوان على خلاف الجن
في الخلق واشكل فقالت له الجانة ما انت فقالت انا فكرية او الفكارب
فقالت لها الجانة يا فكرية لما خلقت قالت فكرية خلقت لاحضر هذا
البيض واحرسه فطار فقالت الجانة ودونك فاني جعلتك فكرية على ذلك البيض
شهرا واحدا وفقست منها بيضة واحدة فخرج منها ستون الفا
ابليس وستون الفا بلبسة وابليس الكبير واحد منهم فيما يقال والله اعلم
وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من السعالى وستون الفا
من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من الغيلان
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من الهواهي
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من الغمامية
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من السحابية
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من
العجارية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا
من الدخانية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون
الفا من النارية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج ستون الفا
من النحاسية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون
الفا من الذهبانية ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون
الفا من الرخيمة ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون
الفا من الزوابعة وهم الذين يرون بالريح والغبار في البراري كالدوامات الرحى
ومثلهم من اناثهم وفقست فركبة كل جنس من هؤلاء الجن حيث اراد الله تعالى
من القفار والجبال والرمال والغياض والبحار والجزائر والظلمات والهوى
ومواضع النجاسات ومواضع الدماء والقبور وقالت اكثروا واعمروا وكل
واحد منهم تفشى زوجته فوضعت احدى وثلاثين بيضة كل بيضة ستون
الفا ذكر وستون الفا انثى وهكذا امة لا يحصيها الا الله ولهذا قال عز
وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ولا يعلم الا الله تعالى وكل بكل آدمي

فكرية

الليض

عجائب الزهر

جبرئيل

ملايكة يحفظونه من الجن لما هلكت الجن بنى آدم قال الله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله أي بامر الله فلله الحمد
على فضله ونعمه وكم في الارض من انواع المخلوقات لم نسمع بذكرها قال الله
تعالى ويخلق ما لا تعلمون واعلم ان الارض والجبال والبحار
التي قد احاط بها جبل قاف وما فيها من عجايب المخلوقات في فلك القمر الذي
هو اصغر الافلاك كالنقطة من دايرة عظيمة جدا وهذه الارض بما فيها
في الهوا والفلك محيط بها من كل جانب بلا دعامة من تحتها ولا علاقة
فوقها قال تعالى ان الله يمسك السموت والارض ان تزولا وفلك القمر في الفلك
الثاني كالارض في فلك الدنيا وكل فلك في الذي فوقه كالارض في فلك القمر
والسموت السبع في الكرسي قال عليه السلام ما السموات السبع في الكرسي
الا كحلقة ملقاة من ارض
قال تعالى وسع كرسيه السموت والارض والكرسي عند العرش كحلقة
في بلاد من الارض قال تعالى وهو رب العرش العظيم قال جعفر الصادق
رضي الله عنه فيما يروى في صفة العرش ان العرش كل ثمانية آلاف فايمة
وستون الف فايمة وكل فايمة ثلاثماية الف وستون الف فايمة
سنة بين كل فايمتين ثلاثماية الف سنة وستون الف سنة على كل فايمة
الف الف صفة من ما بين من العرش الى اخر العلم وهذا ما لا يحصيه الا
الله عز وجل وخلق الله حية فاحاطت بالعرش والتقى راسها
وذنبها ولها من الاجنحة ما عدد لا يعلمه الا الله تعالى على كل جناح من
اجنحتها من الملايكة اكثر من ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى في يد كل واحد
ملك حربة من نور لا يعلم عظمها الا الله تعالى لو كشف الحجاب عن نور حربة
ملك واحد من نورها لمات من دونهم فسبحان الله ما اعظم شانه والامر والسلطان
اعظم مما سمعتم والله اعلم بكل شيء وهو على كل شيء قدير قال تعالى
ويخلق ما لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ارضا
في ناحية المغرب تسير الشمس فيها مسيرة ثلاثين عاما قيل يا رسول الله
هل يسكنها احد من ولد آدم قال يسكنها خلق من خلق الله لا يعلمون ان الله
خلق آدم قيل فاين خلقهم ابليس قال ما يعلمون ان الله خلق ابليس قيل
فتتفكر

فتفكر ايها العبد الضعيف في هذه الارض التي هي اعظم من السموت
السبع مرات وما فيها من عجايب المخلوقات فكيف بغيرها من الجهات
فكيف في قوايم العرش التي دور كل واحد ثلاثماية الف سنة وستون الف
الف سنة كم في داخل كل قايمة من العالم ولذا قال عليه السلام تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله لان التفكر في المخلوقات من اجل العبادات
والتفكر في الله تعالى يخاف على صاحبه اعظم الضلالات لانه تعالى ليس كمثله
شي. وهو السميع البصير جعلنا الله واياكم من الفايزين برحمته انه
ارحم الراحمين **الباب الثاني في صفة عجايب البلدان وغرايب
البنيان** اعلم ان الله تعالى قال في القران المبين الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **حكى الشعبي**
في كتاب سير الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا
وكان قومه قوم عاد الاولى زادهم الله بسطة في العلم والجسم الاجسام
وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وان الله بعث اليهم هودا عليه السلام فدعاهم الى الله
عز وجل وعبادته وطاعته قال له شداد فان امنت بالاهك ماذا عنده
فقال هود عليه السلام يعطيك في الاخرة جنة مبنية من ذهب فيها
قصور من ذهب عليها غرف من فوقها غرف من ذهب ويواقيت ولولو
وانواع الجواهر قال شداد فانا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة ولا احتاج
الى ما تعدني بعد الموت **قال كعب الاحبار** ان الله وصف قصة ارم ذات
العماد في التورية لموسى عليه السلام وصفة بنايها قال امر شداد الف
امير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه
طيبة الهوى بعيدة من الجبال ليبني فيها مدينة من ذهب قال فخرج اوليك
الامرا ومع كل امير الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا في ارض اليمن حتى وصلوا
الى جبل عدن فراوا هناك ارضا واسعة كثيرة العيون طيبة الهوا كما امر
به الملك شداد فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسين والبنايين

فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشرة
فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر
على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسماية
ذراع في عرض عشرين ذراعا وكان شداد بعث الى جميع معادن الدنيا
فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم يترك في يد احد من الناس في جميع
الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنا في
داخل المدينة ثلاثماية الف قصر وستين الف قصر كل قصر على الف عمود
من انواع الزبرجد واليواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود ماية
ذراع ومد على الاعمدة الواح الذهب وبنى على الالواح قصورا من ذهب
من فوقها غرف مزينات بانواع اليواقيت والجواهر وجعل في طرف المدينة انهارا
من الذهب وجعل حصباءها اليواقيت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل
على شطوط تلك الانهار انواع النخيل والاشجار وجذوعها من الذهب
واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد واليواقيت واللالي وجعل للمدينة
اربعة ابواب كل باب علوه ماية ذراع في عرض عشرين ذراعا كل ذلك
من الذهب مزينا بانواع الجواهر وجعل حصباء المدينة من انواع
الجواهر ثم بنى حول المدينة ماية الف منارة طولها خمسماية ذراع من ذهب
مزينة بانواع اليواقيت والجواهر في كل وجه من وجوه المدينة خمس وعشرون
الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فتم بنيانها في
خمسماية عام فلما فرغوا من بنيانها امروا في مشارق الارض ومغاربها
ان يتخذوا في البلاد زرابي وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور
والغرف التي في ارم ذات العماد واتخذوا من انواع الاواني والاطباق والقصاع
والموايد والمنابير والسروج والقدور والهواوين والجباب والكيزان
وجميع ما يحتاج اليه في الدنيا من انواع الذهب فبلغ ذلك في عشر سنين وزينت
المدينة بالفرش والستور والالات واتخذوا فيها انواع الاطعمة والاشربة
والابقال والحلاوات والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور
فلما

فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد في الف جارية حسان
عليهن انواع الحلي والحلل سوى الخدم والحشم وخلف على مملكته ابنه
مرشد ابن شداد وكان اكبر اولاده واعقلهم واحسنهم سيرة سياسة
واحبهم الى الرعية قال فلما اشرف شداد على مدينة ارم ورآها اعجبه
ما رأى من حسنها وجمالها فقال وصلت الى ما كان يعدنيه هود بعد الموت
وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخول المدينة امر الله تعالى ملكا
من الملائكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت عليه السلام
ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال الله تبارك وتعالى
وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله المدينة عن اعين الناس فيرون في الليل
في تلك البرية التي بنيت فيها ارم لمعان الذهب واليواقيت التي
في المدينة تضيء كالمصابيح فاذا وصلوا اليها لم يروا شيئا وراوا ذلك
الضوء في مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري خرج في طلب ابل
له ضلت فما زال يقتص اثرها حتى وصل الى جبل عدن ظهر له سور
مدينة ارم ذات العماد فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا احمر مرصعا
بانواع اليواقيت ورأى تلك المنابر حولها معمولة بالذهب مزينة بالجواهر
وعظمت المدينة في عينيه فلم ير لها اخرا ولا اولا دهش وبهت وكلما
قرب زاد تعجبه فقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعدها الله عباده
المتقين في الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته ودخل
الباب فرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير احدا في المدينة فتعجب
وقال ارجع الى معاوية فاخبره بهذه المدينة ليأتي اليها ويسكنها واخذ
معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله في وعاء
كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن
كذا وكذا ثم انصرف بعد ما ظفر بابله حتى دخل دمشق فاستاذن على معاوية
فسلم عليه فسأله معاوية من اين قدم فقال جئتك من مدينة من ذهب
لا يدرى اولها ولا اخرها لعظمها فيها قصور من ذهب عليها غرف

من ذهب على غرف من ذهب ايضا مزينة بانواع اللآلي تشبه الجنة التي
وعد الله تعالى عباده المتقين في القرآن فقال معاوية ارايت هذه المدينة في النوم
قال رايتها في اليقظة وقد اخذت من حصبايها فاخرج انواعا من الجواهر
واليواقيت ما لم يشاهد قط مثله ووجد بين تلك اليواقيت مثل بعر الابل
من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران وقد قلت رايحته
من القدم فجعل منها على النار فسطعت له رايحة العنبر والمسك
والكافور والزعفران فتعجب معاوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل معاوية
الى كعب الاحبار فلما قدم عليه وسلم وجلس قال له معاوية يا ابا اسحاق
هل بلغك في الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم يا امير المومنين ولقد
ذكرها الله عز وجل لموسى بن عمران وذكر بناءها ومن بناها وقص عليه خبره
وكيف هلك بانيها وقد ذكرها الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مختصرة
فقال عز من قايل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد وقد اخفاها الله عز وجل عن الناس وسيدخلها من هذه الامة
رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله
ابن قلابة جالسا عند معاوية فقال ها هو القاعد فاساله عما قلت لك
فان صفته واسمه في التورية ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب
من ذلك وامر لهما بخلع ومال وانصرفا والله اعلم بكل شيء وهو على شيء قدير

مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان بن داوود

عليهما السلام في فيافي الاندلس بالمغرب الاقصى قريبا من بحر الظلمات حدث
الهرقل بن فيادان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس فكتب الى عامله
في المغرب انه قد بلغني خبر مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان بن داوود
عليهما السلام فاذهب اليها واكتب الي مما تعاينه من العجايب وعجل الي
بالجواب ان شاء الله تعالى قال فلما وصل كتاب عبد الملك الى عامله بالمغرب
موسى بن نصير خرج في عسكر عظيم وعدة كثيرة وزاد لمدة طويلة وخرج معه
بالادلاء يدلونه على تلك المدينة فصار على غير طريق في ارض واسعة
كثيرة المياه والعيون والاشجار والوحوش والطيور والحشايش والازهار

وبداسور مدينة النحاس كان ايام المخلوفيه لم تصنعه فيها الهم
منخ هاشم ان الامير موسى بن نصير قسم عسكره نصفين وترك كل طايفة
في ناحية من سور المدينة وارسل فايدا من فوادة في الف فارس وامره ان يدور
حول المدينة وينظر هل لها باب او يشاهد احد احوالها من الناس فسار ذلك
الفايد مع الجانب وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام ولم يشاهد احدا
حولها من الاده صيير ولم يجد للمدينة بابا فاقبل موسى بن نصير يتبع السبيل
الى معرفة ما فحص المدينة فاذا المهندسون قد اخرجوا اساسها فمنه
يمكن ان تدخل الى داخل المدينة فاقبل يتبع واعند اساس سور المدينة حتى
وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى تغلب عليهم الماء
فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فاذا المهندسون قد بنى الى زاوية
من زوايا ابراج المدينة بنيانا حتى شرف على المدينة فاقبلوا يقطعون الحجر
واخرجوا الجص والنورة وبنوا الى جانب المدينة في زاوية برج بنيانا مقدار
ثلثماية ذراع حتى بلغ واعن رفع الحجارة والجص والنورة وقد بقي من السور
مقدار ماية ذراع فامر موسى بن نصير ان يحذروا من الخشاب بنيانا
فاخذوا منه بنيانا على بنيان الحجارة حتى وصلوا ماية ذراع وسبعين ذراعا
ثم اخذوا سلما عظيما ورفعوه الى ذلك البنيان بالحبال حتى استووا على
السور ثم ندب موسى بن نصير الى الصعود وقال من صعد الى المدينة فعطيه
ديته فانتدب رجل من اشجعان في اخذ ديته واودعها وقال ان سلمت فهي اجرة
وان هلكت فهي دية تدفع الى اهلي وصعد حتى علا فوق السلم على سور
المدينة فلما اشرف ضحك وضرب بيديه والقى نفسه الى المدينة
فاقسموا انجحة عظيمة واصواتا هايلة فبقي عواد اشتد خوفهم وتمادت
تلك الاصوات ثلاثة ايام وليليها ثم سكتت تلك الاصوات فصاحوا
باسم ذلك الرجل من كل جانب العسكر فلم يجبهم احد فلما يئسوا ندب ايضا
الامير موسى بن نصير وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا
رجل اخر من اشجعان فوصاه اللعين وقال لا تفعل مثل فعل ذلك الخبر الذي
ولا تنزل اليهم فتركنا بعاهدهم على ذلك فلما صعد اشرف على المدينة

فحك وضجوا بالبكاء في نفسه والعسكر يضجون ويبكون فلم يلتفت اليهم
وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هائلة اشد من الاصوات الاولى حتى
خاروا على انفسهم الهلاك وتمادت تلك الاصوات ثلاثة ايام ولياليها
ثم سكنت فقال موسى بن نصير نذهب من هاهنا ولم نعلم بشيء من امر المدينة
وبماذا اكتب واجاوب امير المومنين فقام من صف اعجمي دبير فاندب
رجل من الشجعان فقال انا اصعد فشد واتى وسفح جبلا قويا واستوى
معهم حتى اذا اردنا ان الفي نفسي في المدينة فامنعوني فافعلوا ذلك
بصعد الرجل فلما اشرف على المدينة فحك والقى نفسه في وهدة بذلك
الجبل والرجل الحر من داخل المدينة حتى تقطع جسده فصيروه قطع فنجه
من فجوة مع فخذيه وساقيه الى العسكر وذهب نصفه الخر في داخل
المدينة وكثر الصياح والضجيج في المدينة فحينئذ ايس الامير ان يعلم
شيئا من خبر المدينة وقد ايقنوا ان يكون في المدينة جريال خلق وكل من اطلع
على المدينة فامر الامير بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا ونحوه فرا
الواحد من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نفس كتب
بالمسار المسند فيها اسماء الملوك والانبياء والتبابعة والبرعنة
والاكاسرة والجبابرة ووصاياهم ومواعظهم وذكر انبيهم صلى الله عليهم وعلى
امته واسمائهم عند الله تعالى من الكرامة وكان معه من العلماء بكل لغة فنسخوا
ما على تلك الالواح ثم داوا على بعد صورة من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه
على صورة رجل في يده لوح من نحاس وفي اللوح مكتوب بالسرياني ومذهب
بالجعفر وادخلوا هذه فتهللوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضاء كثيرة
الاشجار والنبات واماء فيها فكيف يهلك الناس فيها فامر جماعة من عسكره
فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من تلك الاشجار اعظام كالسباع
الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السحاب
كثرة حتى وصلوا الى تلك الصورة فوقعوا عندها ولم يتعدوها فتعجبوا
من ذلك ثم انصرفوا حتى صعدوا من المدينة الناحية الشرقية فرأوا نهرا كثيرا
وهو البحيرة حيث البحيرة والجزر المسجونين فيها فلما
وصلوا

من يقرأ

الارض

اذا

وصلوا الى ذلك الشجر وإذا عندها بحيرة كبيرة كثيرة الصيد والامواج عظيمة الما
حولها شجر كثير فأمرهم موسى بن نصير ان ينزلوا حولها فنزلوا وامر
الغواصين فغاصوا في البحيرة فاخرجوا جابا من النحاس عليها اقفال من
الرصاص مختومة فلما فتح منها جب خرج منه فارس مرتاع على وجهه مرتار
في ريح مثل مرتار قطار في الهوا. وهو يقول يا نبي الله لا اعود وفتح جب
اخر فخرج منه فارس كالدخان في ريح كالاعصار وهو
يقول يا نبي الله لا اعود وفتح جب اخر فخرج منه فارس كالصقر على وجه
كالصقر في ريح كالصقر قطار وهو يقول يا نبي الله لا اعود فقال الامير
موسى بن نصير ومن معه من العلما. ليس الصواب ان نفتح هذه الجب بما فيها
جانا سجنهم سليمان عليه السلام انهم دهم فاعادوا بقية الجباب الى البحيرة
ثم اذا الموذنون لصلاة الضحى فلما ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط
البحيرة شخص كالادمي هايل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح
به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم انما. فقال انا من الجن الذين
سجنهم سليمان في هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم لاني كنت
اظنه صاحب الكلام فقالوا ومن صاحب الكلام فقال رجل يمر بهذه البحيرة في كل سنة
فيقف فيذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه
وللمومنين والمومنات ثم يتوجه ويسأله عن اسمه ومن هو فلا يكلمني قبل ان
انضنه الخضر فلما ادرك قيل له ثم سجن سليمان من الجن في هذه البحيرة فكان
يقدر يحصي عددهم ثم غاب عنا بعد منا على الخضر فقالت الملا. ايها الامير
ان الحربي الذي حبسناه لا يمكن الرجوع الى الامم التي حوالك الحربي فرحلت
بحبسنا وقد حالت بيننا وبين الرجوع عليهم وكافرة لنا على قتالهم ولكننا
نعول الى جهة اخرى على امة يقال لها منسك حرث منسك
ابن اليعزر من ذرية يافث بن نوح عليه السلام في البحر جوف الارض كثيرة الانهار
والمياه والوحوش على غير كم بن حتر وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا
بقوم كلامهم كلام الكبير لا يفهم ولما اوقفوا خاطبوا بناء عليهم انواع
السلاح وهم كالترك بكثرة فايقنا بالهلاك حتى خرج الينا ملكهم عليه لباس الملوك

وحوله الحشم فلما رآنا اقبل الينا وحيانا وسلم علينا بلسان عربي فعجبنا
لما سمعنا كلامه وقال لنا انتم من اين انتم ومن اين قدمتم وفيم جئتم ودخلتم هذه
البلاد فاما ما رأينا احدا مثلكم فاخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه
وقال انا امير هؤلاء وانت امير علينا وهؤلاء قوم من العرب من جند امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان ولنا خبر وحديث سنحدثك به فقال الملك ارضنا كثيرة
الخير وسعة النهار تميل الشمس على ارضنا فامر بان انزلنا في مستغل وشيد وميا
وامر لنا بالنعاج والعلف وما نحتاج اليه ثم جاءنا في حشمه فحيانا
بسبب مجيئنا واستاذنه بالرحيل فاذن لنا وودعنا واخرج معنا الادلاء
فخرجنا من بلده على اسهل الطرق فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا الى بلد
الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير الى عبد الملك بمروان
يخبره بما رآه من امر مدينة النحاس وانها لاباب لها وبامر البحيرة فلما وصل
الكتاب الى عبد الملك تعجب ثم قال اي صاحب كتاب تحفة الالباب

حديث منارة الاسكندرية التي بناها ذو القرنين عليه السلام
كان عليها مفدار اكثر من ثلاثماية ذراع بالنحاس المخروط من بعضها اسطوانات وفوق
المنارة اربعة منار متممة مبنية بالحجر وفوق المنارة المتممة منارة مدورة
وكلها مبنية بالنحاس المخروط الذي اكثر من مايتي منار وكان عليها من
المرايد احيى عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها كل جميع من يخرج
في البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية
فاذا مالت الشمس للغروب اداروا المرايا فقابلت الشمس واستقبلوا بها السفن
حتى يقع شعاع الشمس المرآة بعضو الشمس على السفر فيحترق وهي في البحر
ويهلك كل من فيها وكانوا يعودون الخراج ليامنوا بذلك من اجراف تلك المرايا
لسفنهم فلما فتح الاسكندرية عمرو بن العاص احتالت الروم بان بعثوا جماعة
من القسيسين المستعربة واظهروا انهم مسلمون واخرجوا وزعموا ان ذخاير
ذي القرنين في جوف المنارة فحرفهم العرب بغلة مع بعض بطل الروم وعرم معهم قدر
مقوعة نحاس المنارة والمنارة كما كانت فلما رأوا مفدار ثلث المنارة فلم يجدوا
فيها شيئا وهؤلاء القسيسون فعلموا حينيذ انها خرجة
فبنوها

كانت

فبنوها بالحجارة ولم يفرغوا الى ان يرفعوا اليها تلك الحجارة ولما اتموها
نصبوا عليها الزئبق كما كانت فصارت المزاة ولم يروا فيها كما كانوا يرون
وخلوا حرافها فندموا على ما فعلوا وقالوا بعضهم لبعض انهم منعة عظيمة
والنصف الاسفل الذي من عمارة الفرس يدخل الانسان من الباب الذي الى المنارة
وهو مرتفع عن الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على فناء كبير
مبنية بالحجر المنحوت على هذه الصورة الخ صورها فاذا دخل في باب
المنارة يجد على يمينه بابا فيه مجلس كبير مقدار عشرين ذراعا مربعا
يدخل من جانبي المنارة على ما صورناه ان شاء الله ويجد فيه بابا اخر يفضي
الطريق عن يمين الطريق وعن شماله بيوت كثيرة في كل بيت يدخل فيه من خارج
المنارة ثم يجد بيتا كبيرا كالبيت الاول وصفته كالاول فيه بيوت كثيرة مفضية
الى مجلس اخر ذات كثير مثل الذي قبله ثم يفضي كالذي قبله ثم يفضي المجلس
رابع مثل الذي قبله الى باب واحد فيحتاج ان يرجع حتى يخرج من الباب وكثير
من الجهال يضلون ويهلكون لقلة معرفتهم لذلك الترتيب وقد دخلتها
مرارا كثيرة في سنة احدى عشر وخمسمائة فاذا خرج الانسان يعود الى الطريق
الصعد الى المنارة فيمشي في درج المنارة صاعدا فاذا دار حول
مرتين وجد ايضا بيتا مثل الاول وبيوتا صغارا في كل بيت كثير كما ذكرته قبل
هذا وهي من عجايب الدنيا فهذه صورتها وصورة المطلع على اعلاها
ثم ذكر صفة مجلس عملته الجن لسليمان عليه السلام ثم ذكر صفة منارة
فسطنطينة ثم قال وفي الجانب الغربي من مصر بنيان يعرف بالاهرام وهي
مربعة الجملة مثلث الوجوه وعدد ها ثمانية عشر هرما منها في مقابلة
مصر المبسطاة ثلاثة اهرام اكبر هذه الثلاثة دور القاعدة في كل وجه
خمسمائة ذراع وعلوه خمسمائة ذراع وقد ذهب المأمون الى مصر حتى شاهدها
وفتح منها هرما واحدا اينها حجارة وكل حجارة من حجارتها ثلاثون ذراعا
في غلظ عشرة اذرع فاحكم الصفة ونحتها وتسويتها ما لا يقدر الجبار
الطاغي ان يتخذ من الخشب صنعة وقاسها على احكامه ومنها غير
مدينة فرعون يوسف عليه السلام اهرام اكبر واعظم كل واحد منها ثلاثة

دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه سبعماية ذراع من حجارة لا يعتنع الحديد فيه شيئا
لقوته اذا حجر خمسون ذراعا **ومنها** اعظم مدينة بفرعون موسى عليه
السلام اهرام واكبرها اعظم مما قبله واخرها هرم يوم بهرم ميدوم كانه جبل
وهو خمس طبقات الطبقة العوفانية كانها على جبل وهذه الاهرام
والهرم الذي فتحه المامون غلط حايكه الذي فتح فيه الباب اخرج عشر حجرا
كل حجر غلظه عشرون ذراعا وقد دخلت في ذلك الهرم وفي داخله قبة
مربعة الاسوار مرتفعة الاعلى كبيرة في وسط سطحها بير عمقها مقدار عشرة
اذرع وهي مربعة يترك الانسان في تلك البير فيجد في كل وجه من وجوه البير بابا
يفضي الى دار كبيرة فيها موتى من بني ادم عليهم اكفان كثيرة اكثر من مائة ثوب على
كل واحد منهم فاختفت بعض الثياب واوشك الموتى اجسادهم
مثلنا ليسوا كهو الا يقال انهم وضعوا هناك في زمان ادريس عليه السلام
صيانة لاجسادهم عن الطوفان الذي كان بعدهم في زمن نوح عليه السلام ولم يسقط
من اجسادهم ولا من شعورهم شيء وليس فيهم شايب ولا من شعره ابيض وفي شعره
شيب البتة وهم اجساد كثيرة جدا واجسادهم قوية جدا لا يقدر الانس ان
يزيلوا عضوا من اعضائهم ولكنهم قد جوفوا حتى صار اكثر اللحوم التي من
وخاصية ارض مصر ان الموتى تحت الارض مرايا حيوان كما ذكرنا يبلوه وفي تلك
البير اربعة ابواب مدورة باجساد الموتى في داخله من تربيعات البير باب يدخل
منه الى دار من تلك الدور التي فيها وفيها من العجائب شيء لا عدد له وانما يدخل
الانسان الى داخل تلك البير بالمشاعل بالنفط والحشيش يشدونه حزما كالشمع
ويشعلون فيه النار لاجل العجائب لانهم اذا دخلوا بالشمع والسرج اطفأتها
العجائب فيشدون اجنحتها اكثرها بقوة انفسهم على النار ليصفوها وكانوا
يدفنون ايضا جميع الحيوان في الرمال ولقد وجدت يوما ثيابا ملفوفة حرمة مقدار
اكثر من ذراع وقد احترقت من القدم فازلت تلك الثياب المحترقة الى ارض بحرها
خرق كحاج قوية بيضاء من كتان امثال العصائب فيها اعلام من الحرير الاحمر وفي
داخلها هرهر ميت لم يتناثر من شعره ولا من جسده شيء كانه قد مات الان
وفي القبة التي في الهرم باب يفضي الى علو الهرم كانه سبب الوحي الذي ينصب فيه
الماء

الماء على الرحى على الغير اعلاه وليس فيه درج عرضه خمسة اشبار ونحوها يقال
انه صعد فيه في زمن المأمور فاضوا الى قبة صغيرة ووجدوا فيها صورة آدمي
من حجر اخضر كالدهنج فاخرجوا تلك الصورة الى المأمور فوجدوها مصبغة
كالدواة فقطعوها فوجدوا في ذلك جسد آدمي عليه درع من ذهب مرصع
بانواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند راسه تاج ياقوت احمر
كبيضة الدجاجة بيض. كلهب النار فاخذ المأمور وقال هذا اخي من خرج
الدنيا سنة عنده وقد رايت الصنم الذي اخرج منه ذلك الميت ملقى على باب
دار الملك بمصر وهو دار السلطان في زماننا هذا سنة ٦١٧ ام ادخله
من جهة الباب وغبت الاعجاب ببعض عما. الاندلس من اهل غرناطة وقد كتبت منها
الباب الاول والباب الثاني مع بعض اختصار في الباب الثالث ثم في

الباب الثالث في صفة البحار وعجايب حيوانها

اعلم ان البحر المحيط هو الذي يحيط بالدنيا والارض في وسط البحر الكرة في غير
ما. وهو البحر الاسود الذي يجري بحر الظلمات وهو الذي لا تدخله السفن وبحر
الهند خليج منه وبحر القلزم خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر اللاذقية وبحر الصين
خليج منه وبحر فارس خليج منه يمتد بعضها الى البصرة والى عباداران وسيراف
وكرمان والبحرين والجزيرة فيسير الى بلد الحبشة والى الزنج وسرنديب والصين
وكل هذه البحار المذكورة وما لم اذكر انما اصلها من البحر الاسود الذي يقال له
البحر المحيط وانما سمي البحر الاسود لان ماءه في رقوت البحر كالحبر سواد اذا اخذ
منه الانسان بيده بهو ابيض صاف الا انه امر من الصابر ملح شديدا الملوحة واذا
صار ذلك الماء في بحر الروم تراه تيسا اخضر كالزجاج والله اعلم لا يدشي. ذلك واما
بحر الجزر وبحر ارمينية والبحر الذي عند مدينة النحاس وغير ذلك من البحار الصغار
فهي منفصلة عن البحر الاسود ولذلك ليس فيها جزر ولا مد وانما هي مادة
من الانهار الكبار واكبرها بحر الجزر. فاما البحر الاسود الذي يخرج منه بحر الروم
وينصب فيه جميع البحر الذي عرفه ثلاثة وسبعون وفيه البحر والمد
من طلوع الشمس يسير الى البحر الاسود وينصب في بحر الروم من مجمع البحرين حتى
يفيض في بحر الروم ويخرج على جوانب البحر حتى يصل المد الى خلف قسطنطينية

مسيرة شهور في ساعة واحدة حتى الوقت الظهر فاذا استوت الشمس في كبد
السماء غاض البحر الاسود وهذا الماء ينصب من البحر الاخضر الذي هو بحر الروم في
البحر الاسود الى الوقت ان تغيب الشمس فيستوي البحران ثم يعلوا البحر الاسود فيعود
الماء الذي من مجمع البحرين الى بحر الروم الى نصف الليل ثم ينصب ايضا في البحر
الاسود الى الصباح يمد ويجزر كل يوم مرتين وكل ليلة مرتين ذلك تقدير
العزيز العليم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن سبب الجزر والمد فقال
ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه غاض واذا رفعها كفى ويخرج من البحر
الاسود ثم قال ويخرج من البحر الاسود انواع السمك الكبار يبعث الله اليها
من سباع البحر ويخرجونها الا ما لا عدد لها يخرجونها في مجمع البحرين
يصطادها الناس وهي انواع كثيرة السمكة الواحدة مائة منا او مائتين
او اكثر او اقل ولولا ان الله عز وجل سلط عليها سباع البحر لما خرجت فيخرجها
الله رزقا للعباد كبارا كالجبال يتبعها سمك اكبر منها ليأكلها فتهرب بين
يديه فتعبر في مجمع البحرين وتلك السمكة الكبيرة لتعبر في صلبها فيضيق
عنها مجمع البحرين لكبرها وعظم جسدها فترجع الى البحر الاسود وعرض
مجمع البحرين ثلاثة فراسخ ثم ذكر من عجايب حيوانات البحر العجب العجاب ثم قال
وفي مجمع البحرين على الجانب الشرقي الصخرة التي وصل اليها موسى ويوشع عليهما
السلام ونسيا عندها الحوت وكان مشويا فاكل نصفه الايمن كما مع نصف
راسه وعينه الواحدة اليمنى واخبر الله تعالى ان موضع الخضر في المكان الذي
يصير فيه الميت حيا فلما وصلا الى الصخرة عاد نصف السمكة المشوية الذي اكل
نصفها حيا وانسل هناك نصف سمكة بغير واحدة الجانب الايمن فاكلوا وبقيت
خشوته عليها شوك اضلاعه وجلد رقيق يحفظها والنصف الايسر صحيح
وهو من اكبر السمك وله اربعة اشبار في عرض شبر واضخم واكبر ونسلها
اي كذا هما وجدنا مكتوبا في الاوراق المعرفة من هذا الباب الثالث
وتلوه الباب الرابع ثم قال الباب الرابع في صفات الجواهر
والفيوز وما ضمت من عظام العظام الى يوم النشور بعد ان ذكر
ان ببلد غرناطة من الاندلس جبلا فيه كهف يقال انه اهل الكهف

فر

فد وجدت فيه اوصافه وذكر قبر هود عليه السلام وقبر شداد بن ارد
ابن عاد وقبر مرثد بن شداد وقبر سالف بن عمرو وقبر لام بن عامر وغيره من
العاديين مانصه وقد رايت في قبورهم في باشغرد بيرا حدهم طوله اربعة
اشبار وعرضه شبران وقد كان عندي في باشغرد نصف اصل ثنية
احدهم اخرجت لي من فكه الاسفل عرضه شبر ووزنها الف وطيتا مثقال
اذا وزنتها وهي الان عندي في باشغرد وعظم عضد احدهم طوله ثمانية
اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلاثة اشبار كاللوح الرخام واخرج لي نصف
رسغه الاسفل بحيث لا افدر ان ارفعه بيدي واحد حتى ارفعه بيدي
جميعا في بلغار ايضا من عظامهم مثل هذه وقد ذكر الشعبي في كتابه
سير الملوك ولقد اقال فاقل نفع وزادكم في الخلق بسطة ولقد رايت
في بلغار سنة ثلاثين وخمسمائة من نسل العاديين رجلا طويلا كان طوله
اكثر من سبعة اذرع كان يسمى دبعي كان ياخذ البرسن تحت ابطه كما
ياخذ الانسان الابر الصغير وكان مرفوته انه يكسر بيديه ساق البرس
ويقطعها ويعضه كما يقطع نوع البقل وكان يجمع يديه على الشجرة
العظيمة ويجذبها اليه فيسمع لها تقصيف ثم يستلها من اصلها
ومرة يقصفها ويقطعها قطعا وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا
يحمل عليه عجلة وبيضة لراسه كانها مرجل وكان يقاتل بخشبة من شجر
البلوط يمسكها كالعصا بيده ارضرب بها الفيل فتله وكان خيرا
متواضعا كان اذا لقيني يسلم علي ويرحب به ويكرمني وكان راسه كالجمل
الرحفوب رحمه الله ولم يكن ببلغار حمام يمكن ان يدخل فيه الا حطاطا واحدا
كان واسع الابواب فكان يدخل فيه وكان من اعجب بني ادم لم اشاهد قط
مثله وكرنت له اخت على طوله قد رايتها في بلغار وقال قاضي بلغار
يعقوب بن القاضي النعمان ان هذه المراة الطويلة العادية قتلت زوجها وكان
اسمه ادم كان من قوم اهل بلغار رضمته اليها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته
اهـ ما وجد من هذا الباب ومنه ايضا في انباب الناك ما نقله ويكون

دارها

ويكون في جزاير بحر الصين طير يعرف بالرخ يكون جناحه
الواحد عشرة الاف باع ذكر ذلك الحافظ في كتاب الحيوان وكان قد وصل الي
بالمغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة ووصل الى بلده بالمغرب
باموال عظام وكان عنده اصل ريشة من جناح الرخ كانت تسع قربة ماء
كان الناس يتعجبون من ذلك وكان الرجل يعرف بعبد الرحيم الصيني وكان
يتحدث بالعجايب فذكر انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة
فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة كبيرة اعلى
من ماية ذراع لها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة
الرخ فجعلوا يضربونها بالاقواس والخشب والحجارة حتى انشقت عن فرخ
الرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة
عند غلماني خرج اصلها من لحم جناحه ولم يكمل خلقه بعد قال فقتلوه
وحملوا ما قدروا عليه منه ورحلوا وقد كان بعضهم طبخ في الجزيرة
قدرا وحركوها ببعض عيدان الحطب الذي طبخوا به وكان فيهم مشايخ فلما
اصبحوا راوا المشايخ قد استودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام فكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به من شجرة الشباب
والله اعلم فلما طلعت الشمس راوا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة
وفي رجليه قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما قابل السفينة
القى ذلك الحجر وكانت السفينة مسرعة لها تسعة من الاذقال وعليها
السراعات تطير طيرانا فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجانا الله عز
وجل وفي جزاير الصين والهند الكركدن حيوان طوله ماية ذراع
واقل واكثر له ثلاث قرون قرن بين عينيه وقرنان على اذنيه يطعن الفيل فياخذه
في قرنه ويهلكه ويبقى بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركدن في بطن امه
اربع سنين اذا تم له سنة خرج راسه من بطن امه فيرعى في الشجر مما يصل اليه
فاذا تم اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه امه مخافة ان
تلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ اذا لحست به حيوانا

ازالت

وصلى الله على سيدنا محمد و
346
از الله عنه عظمه في خمسة واحدة وملوك الصين اذا غزوا احدا اسلموه
الى الكركدن يخمسه فتبقى عظامه ليس عليها من لحمه شئ. وفي نيل
مصر حيوان يعرف بالتمساح كثير يكون طول جسمه ستة اذرع
واكثر واقل وخلقته مثل ذلك وظهره وبطنه كالسلحفاة ويداه ورجلاه
قصار على صورة الضب في قمه ثمانون نابا هي اربعون في الفك الاعلى
واربعون في الفك الاسفل يحرك فكه الاعلى عند المضغ وفكه الاسفل
عظمه متصل بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وكان يغوص
وهو اشرس كل سبع في الماء. فاذا شبع واصطلت معدته خرج الى بعض
الجزائر واستقبل الشمس وفتح فاه فيدخل في معدته انواع من الصغائر كالغنم
في رؤوسها على كمام كالصنانير فيأكلون ما في معدته فاذا شبعوا خرجوا.
ودخل غيرهم حتى لا يبقى في معدته شئ. وربما اطبق فمه على بعضهم فيطحنون
معدته برؤوسهم الى فيها العظام حتى يفتح فاه فيخرجون فسبحان الله ما
اكثر عجايبه وهو كثير في نيل مصر من تحفة الالباب وتنبيه الاعجاب
تاليف بعض علماء الاندلس لمؤلفه الرحالين غرناطي في اواخر القرن الخامس
ثم قال صاحب الاوراق المذكورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله. من كتاب حلية الكميت ما نصه الباب العشرون
في نيل مصر ومتوجاتها نظما ونثرا قال الشيخ شهاب الدين ابو العباس
مجملة في كتاب السكردان. ذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر النيل كل عين على وجه الارض وذلل له فاذا
اراد الله ان يجري النيل امر الله كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريه الى ما قدر الله
تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصرافه لكي ان النيل يخالف كل نهر
على وجه الارض فانه يزيد اذا انفعت وينقص اذا زادت وفي اصل النيل
اقوال فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهو من جبل قلب وانه يخترق
البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والفضة واليواقيت
والزمرد فيسير ما شاء الله الى ان ياتي بحيرة الزنج قال الحاكي لهذا القول ولولا
ذلك يمكن دخوله الى البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب

منه لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من خلف خط الاستوا
باحدى عشر درجة وقال قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثني
عشر عينا وكان فرعون يجبي له خراج مصر في كل سنة اثني عشر الف الف
دينار فياخذ من ذلك الربع لنفسه ولاهل بيته والربع الثاني لوزرايه وامر
وامرايه وكتابه واجناده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف الربع الرابع
في حفر الخلجان وسد السراع وعمل الجسور ومصالح الارض فاذا كمل التحضير في
كل سنة نفذ مع قايدين من قياده اردبا من القمح فيذهب احدهما الى اعلا مصر
والاخر الى اسفلها فيتامل القايد ارض كل ناحية فان وجد موضعا بايرا كتب
الى فرعون بذلك فاعلمه باسم العامل في على تلك الجهة فيامر فرعون بضرب عنق
ذلك العامل واخذ ماله وولده فربما عاد القايدان ولم يجدا موضعا لبذر ذلك
الاردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع وجباها عمرو ابن العاص اثني
عشر الف الف دينار وكان اول دخوله اياها وللشعرا في وصف النيل قصايد
كثيرة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة قال الشيخ الاجهوري
رضي الله عنه في كتابه النور الوهاج في الكلام على الاسرا والمعراج ذكر
السيوطي في كوكب الروض ما ذكر ابو الشيخ في العظمة ما نصه قال شيخنا
قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين بن ابي حفص عمر بن رسلان
البلقيني وشيخنا الامام تقي الدين احمد بن محمد الشمني وشيخنا قاضي القضاة
عز الدين بن احمد بن قاضي القضاة برهان الدين الكناني الحنبلي وحافظ الحجاز تقي
الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي والشيخ جلال الدين ابو هريرة عبد الرحمن
ابن ابي الحسن بن شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر بن الملقن اجازة منهم
قالوا كلهم اخبرنا حافظ العصر ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي اجازة
عن ابي الشيخ محمد بن محمد المبيدوي قال اخبرتنا امة الحق شانية بنت الحافظ صدر
الدين بن الحسن بن محمد البكري سماعا قال اخبرنا ابو حفص عمر بن طبرزدي سماعا
وانباني عاليا ابي عبد الله محمد بن مقبل الحلبي مكاتبة من كلب عن الصلاح محمد بن ابي عمر
المقدسي عن ابي الحسن بن النجار عن ابي طبرزدي قال اخبرنا القاسم اسماعيل بن احمد
السمرقندي وغيره قالوا اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المنفرد اخبرنا ابو طاهر

محمد

على

عن

ابو

محمد بن عبد الرحيم المخلص اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري
قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الترمذي وابو بكر محمد بن صالح بن
عبد الرحيم الانماطي قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث
بن سعد رحمه الله قال بلغني انه كان رجل من بني العيص فقال له
حايد بن ابه شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام
هلم بنا من ملك من ملوكهم حتى ندخل ارض مصر فاقوم بها سنين فلما ازى
اعاجيب فيها واعاينه به جعل الله تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها
حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه فقال
بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقال
بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل يشق صفلا وصعد على الجبل فاذا رجل قائم يصلي تحت
شجرة من تفاح فلما رآه استأنس به وسلم عليه فسأله الرجل من انت
فقال انا حايد بن ابه شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة
والسلام فمن انت قال عمران بن فلان بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم
الصلاة والسلام فما الذي جاء بك يا حايد قال جئت من اجل هذا النيل
فما جاء بك ههنا يا عمران قال جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا
الموضع فاوحى الله الى ان قف في هذا الموضع حتى يأتيك امري فقال له
حايد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في
الكتب ان احدا من بني العيص بلغه قال له عمران نعم ان رجلا من بني العيص
يبلغه ولا اظنه الا انت قال له حايد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه
قال له عمران لست اخبرك بشيء الا ان تخبرني لما ارسلك قال وماذاك
يا عمران قال ان رجعت الي وانت حي فمت عندي حتى يوحي الله تعالى بامره
او يتوفاني فتدفني فان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت قال حايد ذلك
علي قال سر انت على ساحل هذا البحر فانك ستأتي دابة ترى اخرها
ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها ولا كبرها فانما هي دابة معادية
المشي اذا كلمت اهوت اليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبينها

حجبتها واذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب
البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا
من حديد جبالها واشجارها وسهلها من حديد فان انت جزتها وقعت
في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها
وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انت
جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب
فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها
حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة
ابواب قال اعني حايد فنظرت الى ماء ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر
في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتفيض في الارض واما
واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فيشرب منه واستراح واهوى
الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد
انتهى اليك علم النيل وهذه الجنة وما فيها فاراد ان يدخلها فقال انك
لا تستطيع دخولها اليوم يا حايد قال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا
الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحى قال اني
اريد ان اركبه فادور فيه فقال بعض العلماء انه قد ركبه حتى دار الدنيا
وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حايد انه سياتيك من الجنة رزق
فلا توثر عليه شيئا من الدنيا يبقى ما بقيت فانه لا ينبغي لشيء من الجنة
ان يوثر عليه شيء من الدنيا يبقى ما بقيت قال فبينما هو كذلك واقف
اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف لون كالزبرجد الاخضر
ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللولو الابيض ثم قال يا حايد اما
هذا من حصروم الجنة وليس من طيب عنها فارجع يا حايد فقد انتهى اليك
علم النيل فقال هذه الثلاثة التي تفيض في الارض ما هي قال احدهم
الفرات والاخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة
التي ركبها فركبها فلما اهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر
فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده ميتا حين مات فدفنه واقام على قبره
ثلاثا

ثلاثا فاقبل شيخ تشبه بالناس اغر من السجود ثم اقبل
الى حايد فسلم عليه ثم قال له يا حايد ما انتهى اليك من علم هذا النيل
فاخبره فلما اخبره قال له هكذا اتخذه في الكتب ثم لم يزل ذلك التفاح
في عبه وقال الا تاكل منه قال معي رزق اعطيته من الجنة ونهيت
الا اوثر عليه شيئا من الدنيا قال له صدقت يا حايد ولا ينبغي لشيء من
الجنة ان يوثر بشيء من الدنيا وهل رايت شيئا في الدنيا مثل هذا
التفاح انما انبتت لعمران له في الارض وليست من الدنيا وانما
هذه الشجرة من الجنة اخرجها الله لعمران فكل منها وما تركها الا
لك ولو قد زهدت عنها رفعت فلم يزل في عينه حتى
اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها ذهب العنقود فعض
يده ثم قيل اتعرفه هو الذي اخرج ابوك من الجنة اما انه لو
سلمت بهذا الذي معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان يرعد وهو
مجهودك ان يبلغك فكان مجهوده ان يبلغه واقبل حايد
حتى دخل مصر فاخبرهم بهذا فمات حايد بارض مصر

اهـ من الشيخ علي الاجرمي
رحمه الله تعالى
ونفعنا
به

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذي خوّر قلوب اوليائه الطاهرين ونوّر اسرارهم بعجائب ملكوته ليكونوا
من الموفنين ويسر لهم ابواب الطاعة فقاموا الخدمته مخلصين وسهل لسبابه السماعدة
مجلسهم معتبرين وطرد الاجرام عن البحر وميز من طاعته وبابه مجلسهم معتبرين وبشر
وهادية بشارة تحيي الموتى البحر العلم واماه السالكين وقدوة السايرين المقربين
الطالبين حبيب الرحمان سيدي محمد بن عبد الرحمان الازهري رضي الله عنه فلما رايته اهلا
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدي يا رسول الله ما تقول في طريقتي فقال لي هي طريقة كسفينة
نوح عليه السلام من دخلها نجا ومن تخلف عنها كان من الهالكين ورايته ثانيا فقلت له
يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وهو عليّ مقبول ام لا فقال لي عملك مقبول ورايته مرة
ثالثة فسالته عن امور بيني وبين ربي فجرى جرى عجيبا فقلت له يا سيدي يا رسول الله
اني قلت للناس من رآني دخل النار وقال لي من رآك ورآى من رآك الى سبع رجال لا ان كلهم النار
ورايته مرة رابعة فطلبت منه ان اكلمه سمع ذكري وورد فهو محسوب من تلامذته فقال لي من
سمع ذكرك فهو من تلامذتك وهو من اصحاب اليمين ورايته مرة خامسة صلى الله عليه وسلم
وهو جالس على باب الجنة واماه جماعة من الناس ينتظرون الحضرة فرايته وجلست
حذوه حتى مرت تلك الجماعة من الحضرة فقلت له يا سيدي يا رسول الله الناس ينتظرون تلك
الحضرة فقال لي لا يحضرها الا محرومون فقلت له الناس يحضرون ويشكون ويتظلمون ويتعرضون على هذه
الحضرة فقال لي لا يتعرض الى السحر ومو الممقوتون ورايته مرة سادسة صلى الله عليه وسلم
فسالته هل انا من مسلكك ام لا فقال لي انت من تسلمي ورايت الناس كلهم قائمة فيما منتظم
وكانوا يوم المحشر واراحوا المرور على الصراط وانا فوقهم في درجة منصبة في ذلك الدرج
واذا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم جالسا على منبر من نور فسلمت عليه فقمت كالوالدة
لولدها واذا باربعة رجال كالبدور جالسين امامه فنزلت امامهم فقلت له يا سيدي
يا رسول الله ما هؤلاء الرجال فقال لي اجدادك وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين

فسلمت

فسلمت عليهم ثم نظرت الى شي. تذهب منه النفوس فتبسم ضاحكا صلى الله عليه وسلم
فقال لي اخفت على قرابتك واحبابك بك وتلامذتك فقلت له نعم يا سيدي يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم فقال لي هم من الذين امنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وتتلقاهم
الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون هذا والله وثم والله لو علمت ان النبي
صلى الله وسلم عليه يفارقني طرفة عين ما حسبت نفسي مومنا هذا ما وجدت
الى الحج

BULAC

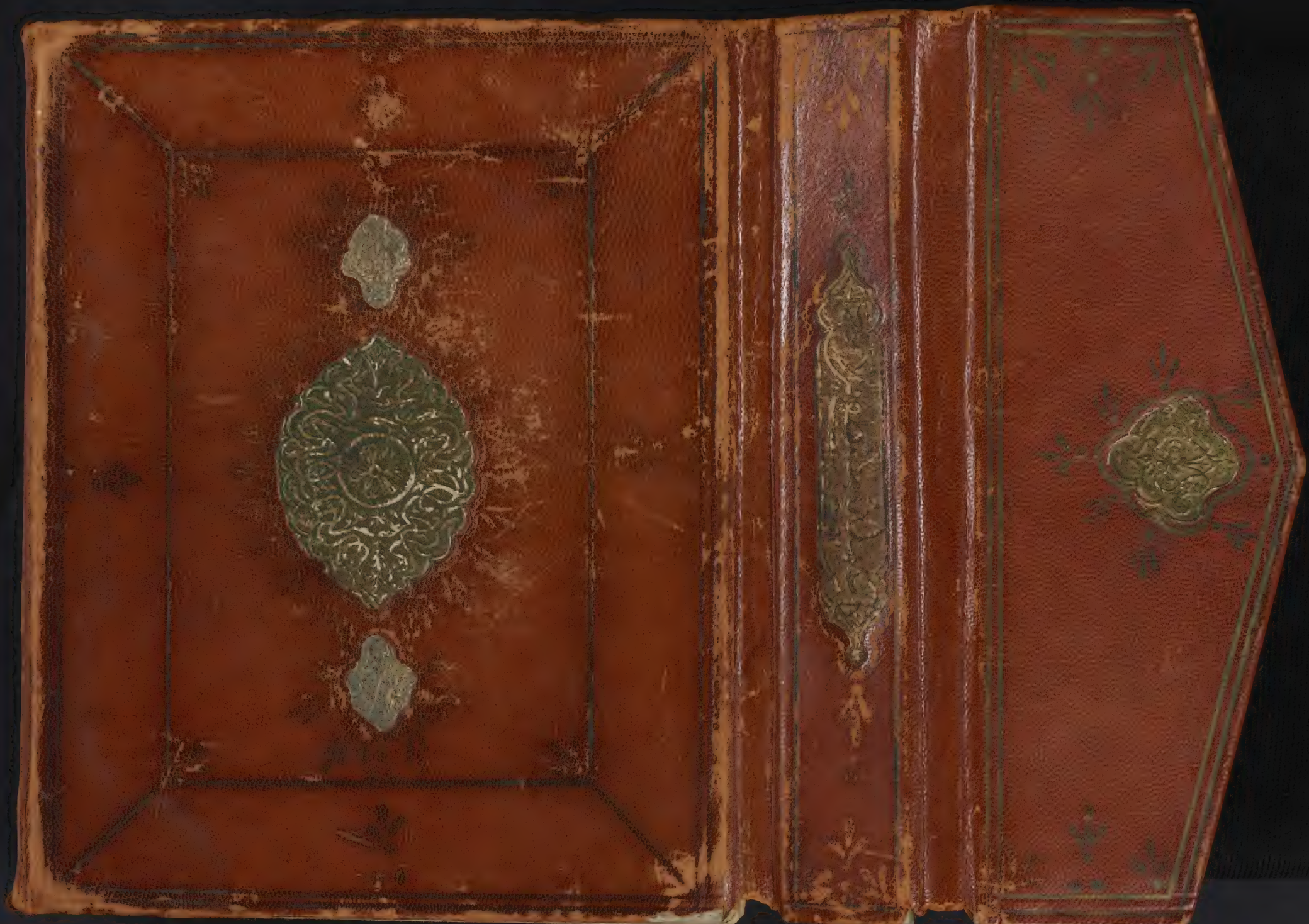

صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على

~~ليلة ليلة الاربع بعد الاذان العشا وقبل الصلاة~~
~~الرابع عشر شهر [illegible]~~
~~رمضان بعد ما خلت منه~~
~~اربعة ايام زاد سنة~~
~~مولود [illegible]~~

~~498~~
193

حبيبه مكيه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا

زاد ابني محمد الصالح ليلة الاربع عشر
في شهر الله المعظم رمضان
ما خلت منه اربعة ايام
عام ثمانية وسبعين
ومائتين والف
١٢٧٨

BULAC

MS
ARA
193

(1)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وعليكم السلام ولطايف التحية
والاكرام وبعد فان سي الطيب
البعدني من اكابر طلبة بن ادريس
ولكن ان اعجبتك في الجمال
والدين واليدين وقبل شرطنا
من عدم رجوعها لبيت ابيها
في الخير والغير فتوكل على الله
واسال الله تعالى ان يخير ويختار
لنا ما يوافقنا في الدين والدنيا
بمنه وكرمه آمين آمين آمين

BULAC

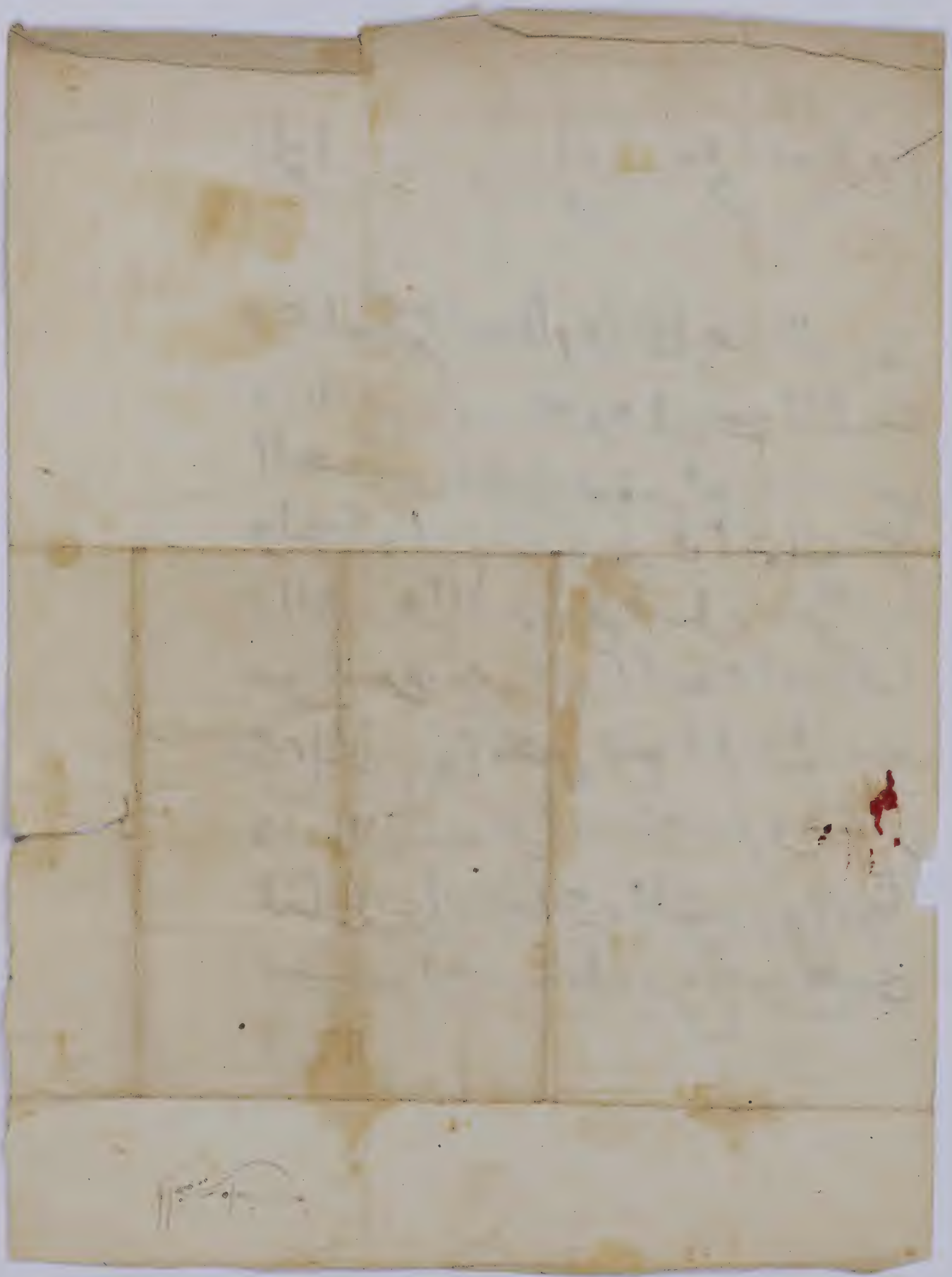

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

هذا التعوذ يقرؤه من يروع
في نومه سه ان كان قارئا وان كان
اميا يكتب له سه في حرز ويعلق
وهو هذا: اللهم أعوذ
بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه وشر
عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون ه وقد رويته
من كتاب الترغيب والترهيب
للشيخ عبد العظيم المنذري
رضي الله تعالى عنه

BULAC

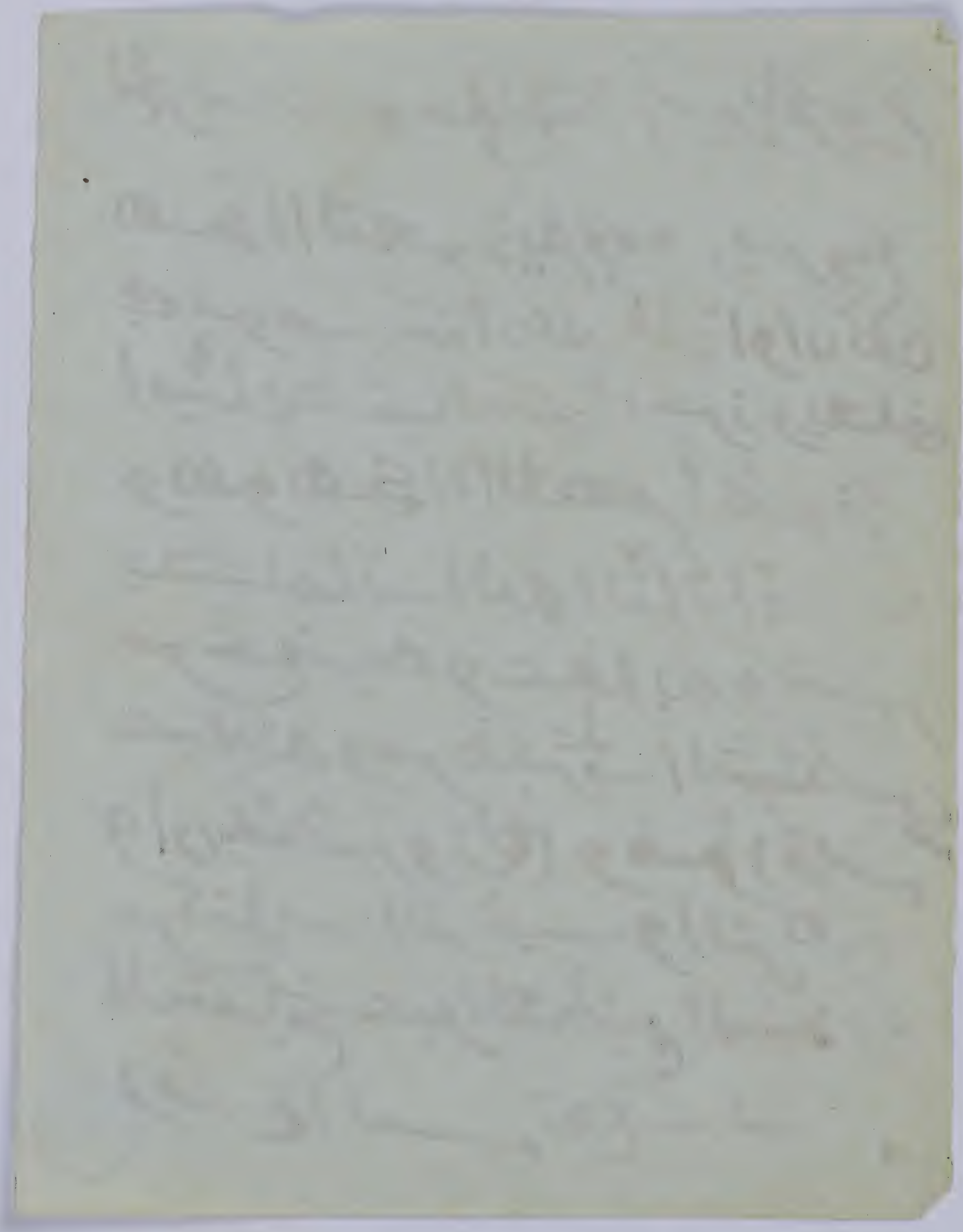

بسم الله الرحمن الرحيم الى حضرة ابن اخينا في الله ومن الشيخ بيبي محمد اعزيز
وسلام الله عليك كثيرا ونوصيك يا اخينا كن في رضاء الله ورضاء الوالدين وكثر من ذكر الله
وتزود منه كثيرا واستحي منه كانك تراه زد تزيد ليس يوجد مقام النهاء وفوق
كل مقام مقام وهكذا وراقب مولاك في كل ساعة بل شاهده في كل لحظة
كانك تراه عيانا فهمي توجهت همتك اليه ويحضر معك قبل النطق بكلمة
الاخلاص كما جرى لي ويذوب جسمك كما يذوب الرصاص في النار حتى تفنى
وتمحق لا تستطيع ان تتحرك منك ولو شعرة فنطلب الله تعالى ان يوفقك
لما يحبه يرضاه ويصلح امورك ظاهرا وباطنا ويا اخينا لا تواخذنا بذلك
والله ما خطر ببالي هذه الكتابة حتى مسكت القلم وصرت نكتب من غير قصد مني
والسلام باختصار وها اني قد بعثت لك مع الحامل خاتمي واجعلها
في اصبعك وخاتما تختم به المكاتب وقصة التودد فتستفد منها غرائب
الاحكام والسلام من الكاتب اليك محمد صالح بن محمد المهدي تاب الله عليه. امين ١٢٧٩

BULAC

3

الحمد لله تعالى وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم
الى الفاضل المكرم ولد شيخنا سيد
اعزيز اعزنا الله واياك بعز الطاعة
وجمعنا واياكم في مقام الرحمة بعد السلام
عليكم وعلى من تعلق بكم ويليه فالمطلوب
صالح دعائكم باصلاح الحال وبلوغ الامال
وثانيا الحامل وهو سيد احمد والطاهر
البراثني اراد ان يتفق في بعض الاماكين
على يديكم ان وجدت له بعض المومنين
وهو رجل مومن وصالح ان شاء الله
ولعلكم تجدون له موضعا يعبد الله
فيه وهو طالب للنجاة سواء بالقرب
او بالبعد في بلد القبايل او في العرب
وانتم تعرفون الناس وكونوا في عونه
يكون الله في عونكم والسلام معاد عليكم
من الكاتب محمد الطاهر الحضري
تاب الله عليه

(٢)

من عبد الله سبحانه علي بن عيسى الى الاحباب في الله تعالى منهم السيد
فلان سلام الله ورحمته ورضوانه على جميعكم سلاما تاما شاملا عاما
وبعده فالمطلوب منكم الدعاء الصالح لنا كما هو منا لكم ولساير الا
خوان والتلاميذ الصدقين في اوقات العبادة ومظان الاجابة
ولا ننساكم ان شاء الله تعالى ونحن على خير والحمد لله ان كنتم كذلك
انتم يليه الامر المؤكد به عليكم وهو الدوام والثبات على الورد
من غير تفريط ولا غفلة فمن دامت عادته دامت سعادته
ومن ثبت نبت ومن جد وجد وليس الخبر كالعيان وان تكو
نوا على قلب واحد وورد واحد وشيخ واحد كما ان العبادة
بالحق لاله واحد وعليكم سادتنا بطاعة سيد فلان بحيث
لا تعصوه ولا تخالفوا له امرا حقا وصدقا فانه عذب ورودكم ونجم
سعودكم وهو في مقام ابيه المنغمس في رحمة الله سيدي فلان فمن
اطاعه فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاه وخالفه فقد
خالفنا وخالف الله ورسوله وعليكم سادتنا فيما بينكم بالاعانة
والتنشيط وقضاء الحوائج ونشر الورد فلا يخفى عليكم ما ذكرناه
ولا ما في ذكر الله من الفوايد الدنياوية والاخراوية وانما اردنا
تنبيهكم وتذكيركم ونسئل الله تعالى فتح البصاير وتنوير السراير
وان يديم التوفيق والاعانة انه ولي ذلك والقادر عليه
سبحانه وعليكم السلام مجدد وعايد عليكم وفق الله الجميع

BULAC

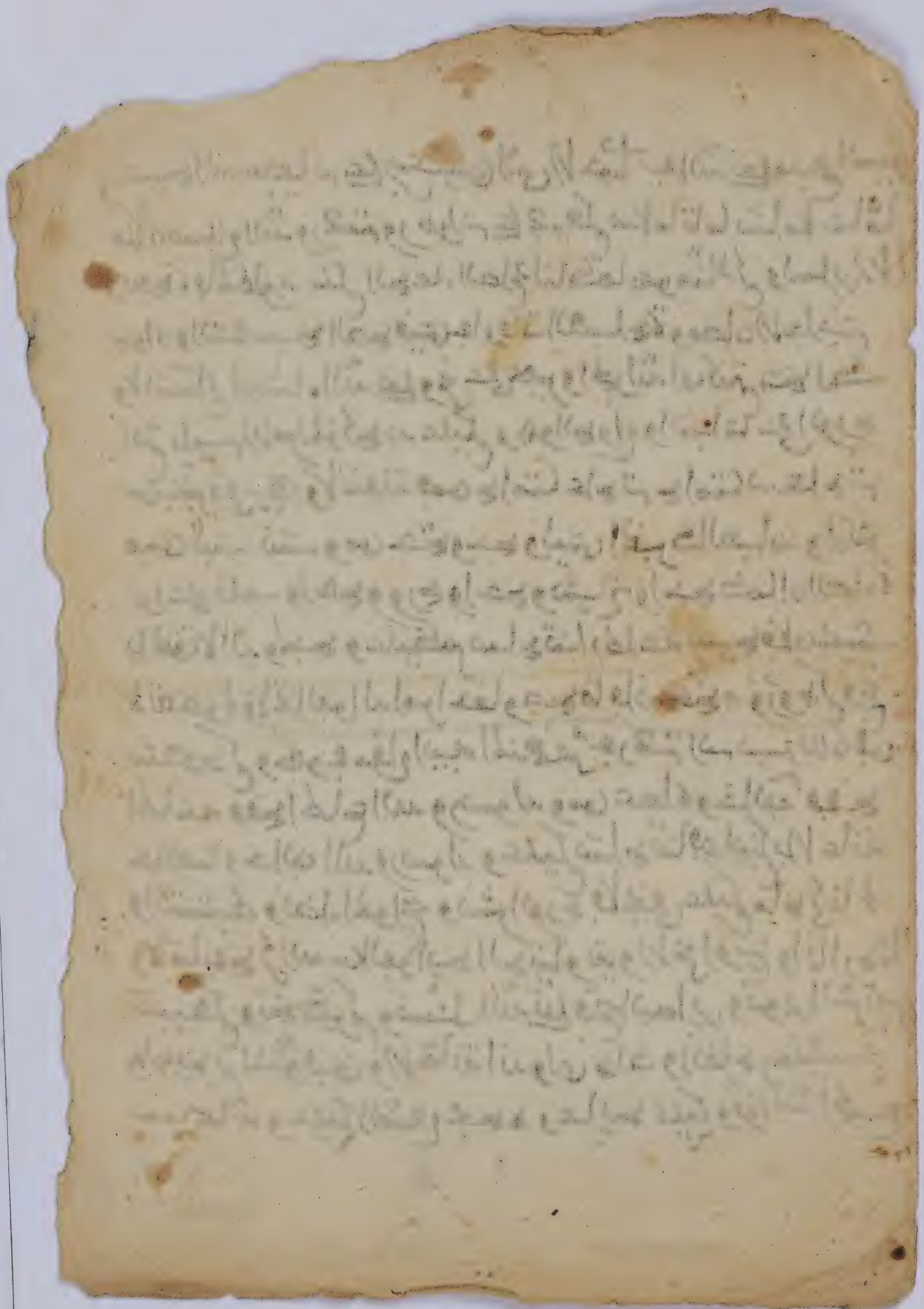

الحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد

ومما وجدت بخط من يوثق به من اشارة

القطب الرباني والغوث الصمداني شيخنا

ووسيلتنا الى ربنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الا

زهري مجاورة مصر القاهرة الفجطولي عرشنا

الزواوي اقليما نفعنا الله ببركاته . اين قال رحمه الله

ورضي عنه من بعدي علي بن عيسى صبور ومن بعده

بلقاسم بن حافظ جزور ومن بعده البشير عبور

ومن بعده عمر سرور ومن بعده احمد شكور

وحبور ومن بعده الطاهر نور فنور ومن بعده

الى هذه ومن بعده محمد لقب امزيان من نسلي

ومن بعده الطيب طبيب هذا ما بلغ

نظري اهـ اهـ

BULAC

6

(7)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه محمد امزيان بن علي الحداد الى الاحباب في الله تعالى منهم السيد قدور بن محمود والسيد
قدور بن القرش وسائر اخوان وطنكم سلام الله عليكم جملة ورحمته وبركاته وتحيته ورضوانه سلاما تاما
شاملا عاما وبعد بلغنا مكتوبكم وفهمنا ما فيه فالله يوفقكم ان شاء الله فالمطلوب منكم
الدعاء الصالح لنا كما هو منا لكم ولسائر الاخوان والتلاميذ الصدقين في اوقات العبادة ومظان الا
جابة ولا نساكم ان شاء الله تعالى ونحن على خير والحمد لله ان كنتم كذلك انتم يليه الامر المؤكد به
عليكم وهو الدوام والثبات على الورد من غير تفريط ولا غفلة فمن دامت عادته دامت سعادته ومن
ومن ثبت نبت ومن جد وجد وليس الخبر كالعيان .. وان تكونوا على قلب واحد وورد واحد وشيخ واحد
كما ان العبادة بالحق لاله واحد وعليكم سادتنا بطاعة سيدي الحبيب بن محمود وغيره من مقادمنا
الماذنين في اعطاء الورد الواصل وانتشاره في الاوطان ان شاء الله بحيث لا تعصوهم ولا تخالفوا لهم امرا
امرا حقا وصدقا فانهم عذب ورودكم ونجوم سعودكم فمن اطاعهم فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاهم
وخالفهم فقد خالفنا وخالف الله ورسوله وعليكم سادتنا فيما بينكم بالاعانة والتنشيط وقضاء
الحوائج ونشر الورد فلا يخفى عليكم ما ذكرناه ولا ما في ذكر الله من الفوائد الدنياوية والاخراوية وانما
اردنا تنبيهكم وتذكيركم ونسئل الله تعالى فتح البصائر وتنوير السرائر وان يديم التوفيق والا
عانة انه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وعليكم السلام مجدد وعائد عليكم وفق الله الجميع
وذلك في شهر الله المعظم ذي الحجة سنة ١٢٨٧ وبامر شيخنا وابونا كتبت

م

BULAC

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله كثيرا كثيرا

من عبد الله سبحانه علي بن عيسى الى الاحباب الوافقين على اجازتنا هذه من علماء المسلمين رحمهم الله اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه.

وبعد فاني قد اجزتُ واذنتُ ابننا الفقيه السيد محمد امزيان بان يعطى اوراد طريقتنا البكرية الخلوائية